

المجلد الرابع من التكملة الراهنة ٢٨

أب
٢٩٩٦

الجزء الرابع من النجوم الزاهرة
في ملوك مصر والقاهرة

~~F297~~ ~~الع~~

الاستاذ العلامة محمد

روحید عصر حاوی

تصلي السيف والعلم


جمال الدين ابو الحسن

يوسف بن عبد الله

الامام الحنفی رحمہ

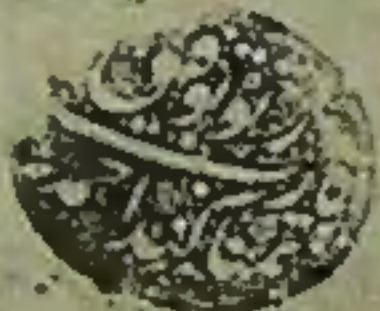
للسر حشم

در صورت



الحمد لله
على ما عساه العاكس الساهر
بأن الحان ما بين مسرة
الحمد لله على ما عساه
بأن الحان ما بين مسرة

ووروف بده الحسنة لفظ الا عظم والجانان المعظم
والنور حادوم الحسنة لفظ الا عظم والجانان المعظم
محو حادوم الحسنة لفظ الا عظم والجانان المعظم
احل الله لوانه واودم حادوم الحسنة لفظ الا عظم
والنور حادوم الحسنة لفظ الا عظم والجانان المعظم
عمرها



خبر ولايته الملك طاهر بن الملك السعيد
ابن الملك الظاهر بن علي مصر

المسألة

وقبل الارض ورعى بها سنة ثم صرح وقام العزاقى سمع القلعة ولوقتهم جهموا
الامراء المقدسين والجند وحلفونهم بالانوان المجاور لجامع القلعة الملك السعيد
واستثبت له الامر على هذه الصورة وخط له يوم الجمعة بجوامع القاهرة ومصر
وصلى على والده صلاة الغائب وولد الملك السعيد هذا في صفر سنة ثمان وخمسين
وستمائة وعمل سنة سبع وخمسين بلبس مريضواحي مصر ونشأ بدار مصر تحت
كنف والده الى ان سلطنه في حياته كما تقدم ذكره واما **الامير بدر الدين سليلك**
المجاور فان لم تطل مدته ومات في ليلة الاحد سابع شهر ربيع الاول
واخلع الملك السعيد على **الامير شمس الدين سنقر الفارقاني** منيا به الى سلطنه
عوضا عن سليلك **المجاور** وفي سادس عشر ربيع الاول **ربيع** **السلطان**
الملك السعيد من القلعة تحت العمايب على عادة والده وسار الى **الحل**
الاحمر وهذا اول ركوبه بعد قدوم العسكر ثم عاد وشق القاهرة وسد
الناس به سرورا زيدا وكان عمره يومئذ تسع عشرة سنة وطلع الى القلعة
واقام الى يوم الجمعة خامس عشر ربيع الاول المذكور فصر على **الامير سنقر**
الاشقر وعلى **الامير بدر الدين ميرى** وحبسهما بقلعة **الحل** **يوم في يوم السبت**
بامر **عشر** ربيع الآخر فصر الملك السعيد على **الامير اق سنقر الفارقاني** نائب السلطنة
بدار مصر المقدم ذكره في سابع عشر الشهر المذكور **افرج** **الملك السعيد**
عن **الامير سنقر الاشقر** و**ميسرى** واخلى عليهما واعاد بهما الى مكانتهما **وفي**
يوم **الاسس** رابع جمادى الاول **ففتح** **المدرسة** التي انشأها **الامير**
اق سنقر الفارقاني المجاوره للوزيريه بالقاهرة وجعل شيخها **علي** **مهد**
ابى حنيفة رضي الله عنه **وفي** يوم الجمعة فصر الملك السعيد على خاله
الامير بدر الدين محمد بن الامير حسام الدين بركة خان الخوارزمي وحبسده
بقلعة **الحل** لامر نقه عليه ثم **افرج** عنه في ليلة خامس عشر ربيع
واخلى عليه واعاده الى منزله وكان الملك السعيد هذا **امير** **بقنا** **مدر**
لدفن ابيه قهما حسبا اوصى به والده ونقل تابوت الملك الطاهر بركة
في ليلة الجمعة خامس شهر رجب من قلعة دمشق الى التربة المذكورة وسو
داخل باب **الفرج** قبالة **المدرسة** **العادلية** والتربة المذكورة كانت
دار **الشريف العقيقي** فاشترت وهدمت وبني موضع ماهاقبة **الدفن**
وفتح لها شبايبك على الطريق وجعل نقه الدار **مدرسة** على فرقتين حنيفة
وشافعية وكان دفنه كما في نصف الليل ولم يحضره سوى **الامير بدر الدين**

هناك وقع الايام

ايدى الظاهرى نايب الشام ومن الخواص دوى العشرة لا غير ثم وقع الايام
الى السفر للبلاد الشام وتجهز السلطان والعاكر فلما كان يوم السبت
سابع دى القعدة من الملك السعيد بالعاكر من قلعه الجبل الى مسجد التين
خارج القاهرة فاقام به الى يوم السبت على عشرينه انتقل نحو اصفى البلد
الذى انشاه من مصر والقاهرة ودخلت العاكر الى منازلهم وبطلت حركة
السفر بعد ان اعاد قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان الى قضاء دمشق
واعمالها من الرشيد الى سلمية وتوجه ابن خلكان الى الشام وطلع الملك السعيد
الى قلعه الجبل وابطل حركه السفر بالكلية الى وقت يريده حيا ووقع اتفاق
عليه فاستمر بالقلعه الى ان امر العاكر بالسفر الى السفر وبجهر هو
ايضا لا امر اقصى ذلك **وحج** من الدار المصرية في العشر الاوسط
من دى القعدة سنة سبع وسبعين وسبقه وجب من القاهرة بعساكره
وساخرى وصل الى الشام في خامس دى الحجة وحج اهل دسوق الى بلقاءه
وزينوا له البلد وسروروا بقدمه سرورا اشد وعمل عيد النحر
دسوق وعلى القعدة بالميدان الاخضر **ورد** عليه الخبر بموت صاحب
بها الدسوق محمد بن علي بن محمد بن سليم رحنا بالقاهرة ففطر السلطان على حفلة
الصاحب باج الدسوق محمد وحضر الحفلة على وجوده بسبب موت جده
الصاحب بها الدسوق كور ثم ارسل السلطان الملك السعيد الى بها الدسوق
الحفلة من الحرس النجاشي ما استفاد من وزيره الدار المصرية ثم اخلى
السلطان على صاحب فتح الدسوق عبد الله بن القيسراني بوزارة دمشق
وبسط يده في بلاد الشام وامر بالقضاة وغيرهم بالركوب معه ثم جهز
السلطان العساكر الى بلاد سييس للمهذب والاغاثة ومقدمهم الامير
سيف الدين فلاون الالفى واقام الملك السعيد بدمشق في نفريسيير
من الامراء والخواص فصار في غيبة العسكر يكثر التردد الى الربيعه من
قري المبرج يقيم فيها اياما ثم يعود ثم اسقط السلطان ما كان قرره والده
الملك الظاهر على سائر دسوق وكل منته فيسرا لاسر يدك وبما
ادعيتهم له واستمر السلطان بدمشق الى ان وقع الخلف في العشر
الاوسط من شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين من الممالك الخاصكية
الملازمين لخدمته ومن الامرا الامور بطول شرحه وعجز الملك السعيد
عن تلافى ذلك وحج عرطا عنه الامير سيف الدين كوندك الظاهري

نايب

نايب السلطنة ومقدم العاكر مغاضا للسلطان الملك السعيد فخرج معه نحو
اربعمائة مملوك من الظاهريه منهم جماعة كبره مشهورين بالشجاعة ونزلوا
بمنزله القطيفه في اسطار العساكر التي ببلاد سييس **في العشر الاخر**
من شهر ربيع الاول عادت العساكر من بلاد سييس الى جهة دمشق فمروا
بمخرج عذرا الى القصور وكان قد اتصل بهم سفاد من كوندك ومن معه
واستمالوهم فلم يدخل العسكر دمشق وارسلوا الى الملك السعيد في معنى
الخلف الذي حصل من لطايفين وكان كوندك ما يلا الى الامير برك
ولما اجتمع بالامر سيف الدين فلاون الالفى والامر بركى والامر الكبار اوجي
اليهم عن السلطان ما غلت صدورهم وخولهم من الخاصكية وعرفهم ان رتبة
لهم عن حمله وان الملك السعيد سواهم على ذلك واكثر من القول للختلف
ووقع الكلام من الامر الكبار ومن السلطان الملك السعيد وترددت الرسل
بينهم فكان من حمله ما اقترح الامر على الملك السعيد ابعاد الخاصكية
عنه وان لا يكون لهم في الدولة تدبير ولا حدث بل يكونوا على اجازهم وولياهم
مقيمين فلم يحب الملك السعيد الى ذلك فوجل العسكر من مبرج عذرا الى ديل
عقبه سمورا باسرهم ولم يعبروا المدينة بل جعلوا طريقهم من المبرج واقاموا
بهمده المنزل ملاه امام والرسل ترددت بينهم ومن الملك السعيد ثم حلوا
ونزلوا بمرج الصفرو عند رحيلهم وجع الامر عز الدين ايدى الظاهري
نايب الشام والكر عسكر دمشق وقد بوا مدينة دمشق ودخلوا في عا
السلطان وفي يوم رحيلهم من مبرج الصفرو **سير** الملك السعيد والدته
بنت بركة خان في محفة وفي خدمتها الامير شمس الدين قراسق وكان من
الدسوق يتوجهوا الى بلاد سييس ولحقوا العسكر فلما سمعوا بوصولها
خرج الامرا الكبار المقدمين لملاقاتها وترجلوا واجتمعوا وقبلا الارض
امام المحفة وبسطوا الحرير العنابي وغيره تحت حوافر بغال المحفة ومشوا
امام المحفة حتى نزلت في المنزل فلما استقرت بها تحدثت معهم في الصلح
والانقياد واجتماع الكلمة وذكر ما بلغهم من تغيير السلطان عليهم وموقع
الخاصكية على ما يروونه من امساكهم وابعادهم فحلفت لهم على بطلان
ما نقل اليهم فاشروطوا شروطا كثيرة التزمت لهم بها وعادت الى ولها
وعرفت الصورة فمعه من حوله من الخاصكية من الدخول تحت تلك الشروط
وقالوا اما القصد الا ابعادنا عنك حتى تنكروا منك وينزعول من الملك فقال

الى كلامهم واني قبول تلك الشروط فلما بلغ العسكر ذلك حل من مرج الصفر فامدا
 الديار المصرية فحجج السفار الملك السعيد بنفسه فيمن معه من الخاصية حربية
 وساق في طلبهم ليتلا في الامر الى ان بلغ راس الماء فوجدهم قد عدو وابعدوا
 فعاد من يومه ودخل قلعه دمشق في الليل وهي ليلة الخميس ربيع الاول
 سنة ثمان وسبعين وستمائة واصلح في يوم الجمعة مستهل ربيع الآخر خرج
 الملك السعيد بجميع من تخلف معه من العساكر المصرية والشامية الى جهة
 الديار المصرية بعد ان صلى الجمعة لها وسار بمن معه في طلب العسكر المتقدم ذكرهم
 وجهز والدته وخزائنه الى الكرك وسار حتى وصل الى بلبس يوم الجمعة
 خامس عشر ربيع الآخر المذكور فوجد العسكر قد سبقه الى القاهره فاصبح
 بالرجل من بلبس فلما اخذت العساكر في الرحيل من بلبس بعد العصر فارق
 الأمير عز الدين ايدمر الظاهري نايب الشام وصحبته اكثر امرا دمشق السلطان
 الملك السعيد وانضاف الى المصريين وبلغ الملك السعيد ذلك فلم يكثر وركب
 من بقي معه من خواصه وعساكره وسار بهم حتى وصل طاهر القاهره وكان
 نايبه بالديار المصرية الأمير عز الدين ايكة الاقرم وهو قلعه الجبل والعسا
 كره لها فقدم الملك السعيد بمن معه لعمال العساكر وكان الذي بقي مع السلطان
 الملك السعيد جماعة قليلة بالنسبة الى من بقا ثلوه ووقع المصاف بينهم وبقا ثلوا
 فحمل الامر على الدرس بجر الجلي من جهة الملك السعيد وشق الاطلاب ودخل الى
 قلعه الجبل بعد ان وصل من الفيوم فسيره ملك القلعه وشال علم السلطان
 لم يركب وفتح الملك السعيد طريق وطلع به الى القلعه وامر باستقراره
 فانه بقي في المطرية وحده لما الى هولا ولا الى هولا ولساطع السلطان لها احاط
 العساكر بها وحاصروها وقائلوا امر بها فاشدوا وضائقوها وقطعوا المياه
 الذي يطلع اليها وزحفوا عليها وجذوا في القتال وراى الملك السعيد تخلي
 من كان معه ونحادل من بقي معه من الخاصية وعلم انه لا طاقة له بهم
 وكان المشارة في العسكر المنجما من الأمير سيف الدين فلاون الالقي وهو حمو الملك
 السعيد كان تروح ابنته قبل ذلك بمدة فحزرت المراسلات بينهم وكره الامام
 وترددت الرسل غمرة حتى استقر الحال على ان الملك السعيد يخلع من السلطنة
 وينصبوا في السلطنة اخاه بدر الدين شلا مشر اسر الملك الظاهر من ويقطعوا
 الملك السعيد هذا واخاه نجم الدين خضر الكرك والشوك واعمالها فسير الملك
 السعيد الامر على الدرس بجر الجلي والقاضي باخ الدين محمد ابن الاتشير

الى الامر سيف الدين فلاون واعيان الامرا ليستوثق لنفسه منهم فحلفوا له على الوفا
 بما التزموه من اعطاء الكرك والشوك له واخيه **خ**رج من قلعه الجبل يوم اربع
 سابع عشر ربيع الآخر المذكور ونزل الى دار العدل التي على باب القلعه وكانت مركز
 الأمير فلاون في حال المصاف والقتال وكان الحصار يلايه ايام سوم القدوم وغير
 ولمشا حضر الملك السعيد الى عند فلاون احضر اعيان القضاء والامراء والمفتين
 وخلصوا الملك السعيد هذا من السلطنة وسلطنوا مكانه اخاه بدر الدين شلا مشر
 ولقبوه بالملك **العادل شلا مشر** وعمره يومئذ سبع سنين وجعلوا
 اتا بكة الامر سيف الدين فلاون الالقي الصالح الجلي واستمرت بنت فلاون
 عند زوجها الملك السعيد المذكور الى ما سياتي ذكره ثم اخذ فلاون في تحليف
 الامرا الملك العادل فحلفوا له باجمعهم على العادة وضمت السكة في احد وجهين
 اسم الملك العادل والاخر اسم فلاون وخطب لهما ايضا معا على المنابر واستمر
 الامر على ذلك وتصرف فلاون في المملكة والحراين وعامله الامراء والجيش
 بما يعاملون به السلطان ثم **ع**مل فلاون لجمع الملك السعيد فحضر شدي
 ووضع الامرا خطوطهم عليه وشهادتهم فيه وكتب فيه المفتيون والقضاة
 واعطوا الملك السعيد الكرك وعملها واخاه نجم الدين خضر الشوك وعملها **خ**رج
 الملك السعيد من قلعه الجبل الى بركة الحاج متوجها الى الكرك في يوم الاثنين
 ثامن عشر ربيع الآخر المذكور من سنة ثمان وسبعين اعني ثاني يوم خلع
 ومعه جماعة من العسكر صودة ترسيم ومقدمهم الأمير سيف الدين بدغان
 الركني ثم بدالهم ان يرجعوا به الى القلعه فعاد اليها في نها راسه لا مشر
 ارادوه وقرروه معه ثم امروه بالتوجه لخرج وسافر ليلة الثلاثاء الى الكرك
 بمن معه فوصلها يوم الاثنين خامس عشر ربيع الآخر فسلم اخوه نجم الدين
 خضر الشوك وكان الأمير بدغان ومن معه قد فارغوا الملك السعيد من غزوه
 ورجعوا الى الديار المصرية واقام الملك السعيد بالكرك وراى ملكه **كانت**
 مدة حكمه وسلطنته بعد موت اسم الملك الظاهر منس الى يوم خلع
 سنتين وشهرين وخمسة عشر يوما واستمر بالكرك مع ماله وعياله وقصد
 الناس والاجناد فصار ينعم على من يقصده واستكثر من استخدام المال **ثم**
 رسم الأمير سيف الدين فلاون باسفال الملك خضر الشوك الى عند اخيه
 الملك السعيد بالكرك وسلم نواب فلاون الشوك ودام الملك السعيد على ذلك
 حتى خلع شلا مشر من السلطنة وتسلط فلاون حيا ما في ذكر ذلك كله في

العادل شلا مشر

ترحمهما فلما تسلم قلاون بعه عن الملك السعيد انه استكثر من استخدام الممالك
وانه ينعم على من يقصده فاستوحش منه واتى من ذلك فمرض الملك السعيد بعد ذلك
بعدة يسيرة وبوفا رحمه الله تعالى في يوم الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة ثمان في سبعين
وسمائه بالكرم ودفن من بوم بارض بونه عند جعفر بن طالك رضي الله عنه ثم نقل
بعد ذلك الى دمشق في سنة ثمان وسمائه بوم بارض الى حنف والده الملك الظاهر بدمرس
بالثربة التي اشياها قبالة المدرسة الحادلية السيفية والحد فاضى القضاء عز الدين
محمد بن الصايغ وكانت مدة اقامته بالكرم بعد ان خلعت من السلطنة سنة اشتهر خمسة
وعشرين يوما ووجد الناس عليه كبراه وعمل عزاء سائر البلاد وخرجت الخوحدات
حاررات بحوارهن يلبطن بالملاحى والدخول ليا ما عديده ويسمع الملك المنصور قلاون
الكلام الحسن وانواع السب وهو لا يكلم فانه نسب اليه انه اغتاله بالسرايا سمع كثره
استخدامه للممالك وغيرهم **قلت** ولا يبعد ذلك عن الملك المنصور قلاون كثره
تخوفه من عظم شوكته وكثره بما ليكه وبما ليكه والده وحواشيته وبغض الناس الملك
المنصور قلاون ستمس كثره الى ان ارضاهم بكثرة الجهاد والفتوحات وبغض الملك المنصور
قلاون حتى ابنته زوجة الملك السعيد المذكور فانهما وجدت على نزعها الملك السعيد
وجدا عظيما وثابت لفقدته ولم تنزل بكية عليه حتى لم يتزوج بعده الى ان بوفا
بعد زواجها الملك السعيد مدة طويلة في مهمل شهر رجب سنة سبع وثمان و كانت
شقيقته الملك الارف حليل ابن قلاون ودفنت في تربة معروفة بوالدها من مصر
والقاهرة وصلى على الملك السعيد بدين شوق صلاه العات يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة
بمجمع الملك المنصور بالكرم بعد موته على اخيه خضر ولقب بالملك المسعود خضر
وكان الملك السعيد سلطانا جليلا كريما سخيا اكف كبرا العدل في الرعية محسنا للخاص
والعام لا يرد سائلا ولا حيث املا وكان مواظبا على شواحي اخلاق الناس في
طبعه عسف ولا ظلم كبر الشفقة والرحمة على الناس لمن العلم بحبا لفعل الخير
قليل الخبايا عن الناس تصدى الاحكام بنفسه وكان لا يعمل لسفك الدما مع قدرته
على ذلك وكان يوم دخوله الى قلعة الجبل ولد له مولود ذكر من بعض خطاياه في شهر
ربيع الآخر من هذه السنة وكان بحال الجبل ويكثر من انعامه على الناس وخلع حتى
في الاغزى ولما مات خاله الامير بذر الدين محمد بن ركة خان من دولة خان وكان
من اعيان الامراء بالدار المصرية في الدولة الظاهرية وكان حصل له عند افضا الملك
لاسن اخته الملك السعيد تقدم كبره وكانته عالية وتوجه معه الى دمشق فمضى
الى ان توفي ليلة الجمعة من ربيع الاول ودفن بفسح قاسيون بالثربة المجاورة

لرباط الملك الناصر صلاح الدين يوسف ومقدار عمره خمسون سنة بعمل له عدة اغزى وقضى
بالثربة عدة ختمات حوت واحد ما اراخته الملك السعيد ومداخون فيه من عظيم
فاخر الاطعمة والكلالات فاحترس خضر وخلع الملك السعيد على والدته وبما ليكه وخوار
وموفا العز واليسوا الخلع وقبلوا الارض وكان الخلع حارجه عن الحد وهذا ايضا ما يدل
على كرمه ووسع نفسه وكثره انعامه حتى في الاغزى رحمه الله تعالى انتهى رحمه الملك السعيد
وباني ذكر حوايت ستمس سلطنته على عادة هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
السنة الاولى من ولايته الملك السعيد محمد بن ركة خان على مصر وهي سنة
ست وسبعين وسمائه فيها توفي الشيخ كمال الدين ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن سبيل
الكندري المقرئ كان عارفا بالقرات واسع به حلو وكثير بولي بطر جديش وشوق
ونظيرت المال بها بصادق الى بطر المحس وباشترعه وطائف دينه ومات في صفر
وكان رئيسا فاصلا **وفيهما** توفي الامير جمال الدين افوش بن محمد بن المجرى الصالحى النجفي
كان من اعيان الامراء وكابهم وكان الملك الظاهر خافه فحبسه مدة طويلة ثم افرج عنه
فمات في شهر ربيع الاول ودفن بترته بالقرافة الصغرى **وفيهما** توفي الامير عز الدين
ابن عبد الله الموصلى الظاهري نائب السلطنة بمصر وكان ولي حمص مدة ثم عزله الملك الظاهر
عنها ونفاه الى حمص الاكراد وكان شجاعا مقداما **وفيهما** توفي الامير عز الدين امير
الديار الصالحى النجفي احد اكابر الامم المودعين على الحسوس كان ودم الهجرة في علو المنزلة
وسمو المكاتب وكان الملك الظاهر ايضا حبسه مدة طويلة ثم اطلقه واعاده الى مكانته
ومات بالقاهرة في شعبان ودفن بترته الى اشاها من القاهرة ومصر في القبة المحيورة
للخوض والسل المعروف به **وفيهما** توفي الامير عز الدين ايدوس بن عبد الله العلوي نائب
قلعة صفر حصن بعد موت الملك الظاهر الى القاهرة ومات بها ودفن بالقرافة الصغرى
وكان دينيا عفيفا امينا وهو اخو الامير علا الدين بكر الصالحى **وفيهما** توفي الامير
بدر الدين بيليك بن عبد الله الظاهري الحارندار نائب السلطنة بالدار المصرية بل بالملك
كلها قد تقدم مر ذكره نبذه جيدة في عدة سواطين وهو الذي اخفى موت الملك الظاهر
حتى قدم به الى مصر حتىما تقدم ذكره وكانت وفاته بالقاهرة في سادس ربيع
الاول بقلعة الجبل ودفن بترته الى اشاها بالقرافة الصغرى وخرن الناس
عليه حزنا شديدا حتى شمل بابه الخاص والعام وعمل عزاء بالقاهرة ثلاثة ايام
في الليل بالشموع وانواع الملاحى وصعد موته العلوب واينكى العيون وقيل انه
مات مسموما وكان عمره خمسة واربعون سنة ونحاس سنة كثره بطول المرح وذكرا
وفيهما توفي الشيخ المعنف خضر بن ابي بكر بن موسى ابو العباس المهراني العدوي

كان اصله من قرية المجديبة من اعمال جزيرة من عمر وهو شيخ الملك الظاهر بن محمد بن صاحب
الزاوية التي بناها له الملك الظاهر بالحسينية على اطلال القرب من جامع الظاهر
وقد تقدم من ذكره في ترجمه الملك الظاهر ما يعني عن الاعادة ههنا وكان الشيخ خضر
بشير الملك الظاهر قبل سلطنته بالملك فلما تسلط صار له فيه العقدة العظيمة
حتى انه كان ينزل اليه في الجمعة المرة والمرة وكان يطلعه على غوايض اسراره
ويستشيره في اموره ويستصحه في اسراره **وفيه يقول الشريف محمد**
رضوان الناسخ ما الظاهر لظان الامالك ، الذي اذ لك لنا الملاحم تحريم
ولنا دليل واضح كالشمس في ، وسط السما بكل عين ينظر في
لما رأنا الحضر بدم حيشه ، ابد اعلمنا انه الاسكندر
وكان الشيخ خضر الملك الظاهر بامور قبل وقوعها وقع على ما خبره ثم تغير الملك الظاهر
عليه لا نور سلطنته عنه واحضر السلطان من حقيقته وذكرنا عنه من القبايح ما لا يصدق
عن مسلم والله اعلم بصحة ذلك فاستفتا الملك الظاهر الامر في امره فمنهم من اشار
ومنهم من اشار بحبسه فقال الظاهر الى قلمه ففهم خضر فقال للظاهر اسع ما اقول
لك انا اجلي ورسول من اجلك ودينك مدة امام اسيره فمرات منا لحقه صاحب
عن قرب فوجم الملك الظاهر وكف عن قتله فحبسه في مكان لا يسمع له فيه حديث
وكان حبسه في سوال سنة احدى وسبعين وستماية وبنو في يوم الخميس اوفى الله لجمعه
سادس المحرم سنة ست وسبعين وستماية ودفن بزاوية الحسينية وكان الملك الظاهر
بدمشق فلما بلغه موته اضرب وخاف على نفسه من الموت لما كان قال له الشيخ
خضر ان اجله من اجله قرب فمرض الظاهر بعد انما سره ومات فكان الشيخ
خضر ومن الملك الظاهر دون شهر انتهى **وفيهما توفي شيخ الاسلام**
محيي الدين ابو زكريا محيي بن شرف بن مرجي بن الحسن بن الحسن التتوي الفقيه
الشافعي الحافظ الزاهد صاحب المصنفات المشهورة ولد في العشر الاوسط
من المحرم سنة احدى وبلايس وستماية ومات ليلة الاربعاء رابع عشر من شهر رجب
بقريته فوفى **قلت** وفضله وعلمه وزهده اسهر من ان يذكر وقد ذكرنا
من امره نبذة كثيرة في تاريخنا المنهال الصافي المستوفي بعد الوافي اذ هو كتاب
تراجم بحسن الاطباء فيه انتهى **الدين ذكر الدهي** وها هو في هذه السنة
قال وفيها توفي الملك الظاهر بن محمد بن السلطان العادل في المحرم سنة
والسلطان الملك الظاهر ركن الدين صاحب مصر في اواخر المحرم بالقصر السلطاني وله
بضع وخمسون سنة وكان الدين ابراهيم ابن الوزير بجيب الدين اسعد بن

فارس التميمي الكاتب المقرئ في مصر وله ثمانون سنة والواعظ نجم الدين علي بن علي بن اسفند
بدمشق في رجب وله خمس واربعون سنة واشهر وسيليد الظاهر الحارثي داريا بمصر
والصاحب معين الدين سليمان بن علي البرواناه الرومي قس له ابغا في المحرم والشيخ خضر
ابن ابو بكر العدوي شيخ السلطان والشيخ الامام سمر الدين محمد بن العماد الجنبلي في المحرم
بمصر والعاوي بن الدين محمد بن حياه الرقي قاضي حلب معولا في المحرم **الرسال**
الما لعدوم سنة اربع وبلايس وستماية صليح الرماة سنة عشر درها وثمانية اصاب
السنة الناسه من ولاية الملك السعد على مصر وهي سنة
سبع وسبعين وستماية فيها توفي الشيخ الامام سمر الدين ابو العباس محمد بن
ابن احمد بن ابي الفتوح الدمشقي الحنفي المروزي بار الشهد امام بقصوره احنف
شمال جامع دمشق وناظر وقفها كان اماما فقهيا دينيا كبيرا فخر غزير المرويه مات
في جمادى الاولى بمستانه بالمزة ودفن بسفح قاسيون **وفيهما توفي** في الثاني عشر من
اوقسنقر بن عبد الله الفارقاني كان امسكه من مال الملك الامير محمد بن صاحب الملك
الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام ثم استقل الى بلاد الملك الظاهر
بيبرس وبعد من عنده وجعله استادا لكره او كان للملك الظاهر عدة استادا داريه
وكان الملك الظاهر كثير الوثوق به في اموره ويستفيذه في غيبته ويقدمه على عسا
ولما صار الامر الى الملك السعيد جعله نائبه سائر الممالك بعد تملك الحارثي دار
فلما تارت الحاصم فمضوا عليه وقلوه وقيل انه بقي الى هذه السنة
والاصح انهم قبضوا عليه وسجنوه الى ان مات في جمادى الاولى من هذه السنة
وكان اميرا كبيرا جساما شجاعا مقداما ذا داي وتديبر وعقل ودعا كبير
البر والصدقات عالي الهمة وله مدرسة عند داره داخل باب سعاده بالقاهرة
وفيهما توفي الامير جمال الدين افراس بن عبد الله النخعي الصافي النوبي كان
مقربا عند استاده الملك الصالح وولاه استادا وكان كبيرا واعيا عليه
ثم ولاه الملك الظاهر بيبرس نيابة دمشق فاقام بها تسع سنين ثم عزله وتركه
بطا لا بالقاهرة الى ان مات بها في ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الاخر بداره بدر
ملوخيا من القاهرة ودفن يوم الجمعة بمرسته بالقرافة الصغرى **وفيهما**
توفي الشيخ جمال الدين طه بن ابراهيم بن ابي بكر بن احمد بن يحيى بن الهيد بن ابي كان
عنده فضيلة وادب ورئاسة وله يد في النظم ومات في جمادى الاولى
ومن بعده في النوع النظمي النجوم
دع النجوم لظن في بعض بها ، والاعلمه فالحق بها الملك

ان النبي واصحابه انبياء نورا ، عن النجوم وودا صرت ما ملكتكموا
وفيها توفي قاضي القضاة محمد بن ابي الجود عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العقيلي
 الحلبي اكنفى من صاحب كمال الدين بن عمر بن الجود كان اماما عالما فاضلا له اثر في الاديان
 والورع كان جمع من العلم والعمل والرياسة وله قضاء دمشق مع عدة تدارس فلترى
 قاضيا الى ان توفي بظاهر دمشق بحسبه الذي على اثره القيل في يوم الثلاثاء سادس
 عشر شهر ربيع الآخر ودفن في تربته اديناها قبالة المحوسق المذكور
ومن شعره ما كتبه لخاله عون الدين سلمان بن يحيى بن سيار ما لك **قال**
 امولاي عون الدين يا راوي لنا ، حديث المعالي عن عطاء ونافع
 بعد شك حديثي حديث ابن مالك ، فانت له بامالكى خير شافع
وفيها توفي الشيخ موفق الدين ابو محمد عبد الله بن عمر بن نصر الله الانصاري كان
 ادبا فاضلا **قال** الشيخ قطب الدين البويني في الدليل على المراه صاحبنا
 وله مشاركه في علوم كثره منها الكحل والطب وغر ذلك من الفقه والنحو والادب
 وبعظ الناس حلوا لادبه حسن المحاضرة اسنى كلام قطب الدين **قال**
ومن شعره فلي وطرفي في ديارهم ، هذا يهيم بهم ودا يهيم
 رستم الهوى لما وقفت بها ، للدمع ان يجري على الرشم
وفيها توفي الاديب محمد بن ابي المعالي محمد بن سوار بن اسراسل بن الخضر بن اسراسل
 الشاسي الدمشقي المولود والدار والوفاء كان ادبا فاضلا وادرا على النظر صوما
 وقد ذكرنا حكايته مع الشباب الخيمي لما ادعى جلانها القصيدة البابية
الى اولها ما طلبا لبس لي في غيره ارب
 وقد اعيانا عند الشيخ شرف الدين بن عمر بن القاضى وامر ان القاضى ان يعمل
 كل منهما قصيدة على الوزن والقافية وعملا ذلك فحكم ابن القاضى بالقصيدة
 للشهاب الخيمي وقد ذكرنا القصيدة الملائكة في المنهل الصافي في ترجمه
 شهاب الدين الخيمي واسراسل هذا امر حلوا فيه ورموه بالاحقاد والله
 اعلم بحاله **ومن شعره** اسراسل هذا على مذهب القوم
 خلا من طرقي واسلي منه خاطري ، فطرفي له شاك ولطيفي شاكر
 ولو انني انصفت لربك مقلتي ، بعا داورات الوجود **مظاهر**
وله ايضا ما من تنائي وفوادي داره ، مضناك قد اقلقه تدكاره
 صددت عنه قبل ما وصلته ، وكان قبل سكره خماره
وفيها توفي الشيخ الامام العلامة محمد بن ابي عبد الله بن محمد بن محمد بن احمد بن
 ابي سائر الاربلي الادب الفقيه الحنفى المعروف بان ظهير مولده ماريل في باي صفر
 الثنتين

ابيس وسمائه ونشائها وطلب العلم وتفقه وبرج في الفقه والاصول والعهد وقد
 دسوق وصدى بها للاول والدراس ودرس بالقيما زيه دمشق وهو من اعيان سوج
 الادب ونحو الماخري وله ديوان شعر وسبع المحدث بغداد من مكرير الحار
 والكاشغري دمشق من السخاوى وكرمه وياح الدين رحويه وروى عنه ابو شامة
 والفرضي والديبالي والسيات محمود وعليه تدرج في الادب واليونيني والحافظ
 جمال الدين المزي ولما مات **رباه بليده السهاب محمود بنصه**
اولها تملن ليلى والطايت كواكب ، وسدت على صبحي الغداة مذاهبه
 بكتة معاليه ولم يترقبه ، كرم مضى والمكرات نواديه
ومن شعره ان ظهير
 قلبى وطرفي دابسيل دما ودا ، دون الورى اسالعلم بقرحه
 وهما يحبك شاهدان وانيسا ، تعدل كل منهما في جرحه
 والقلب منزل لك القدم فارجد ، فيه سواك من الانام فتحته
الدين خير الذهبى وفاتهم في هذه السنة قال وفاتهم في الادب
 بحم الدين محمد بن اسراسل بن محمد بن الشاعره المشهور في ربيع الآخر والامام محمد بن محمد
 ابن احمد بن محمد بن طاهر اكنفى الادب في ربيع الآخر ايضا والامر محمد بن اسراسل بن محمد
 الفارقاني في المحسن في حاكم الاولى والامر جمال الدين افوش النجيني بالقاهرة في ربيع الآخر
 وشيخ الحنفية وقاضيهما الصدر سلمان بن ابي العزيز ومث اكنفى في شعبان وله ملاك
 وماون منه والصاحب محمد بن ابي الجود عبد الرحمن بن ابي القاسم بن محمد بن احمد بن عبد الله
 العقيلي قاضي اكنفى في ربيع الآخر وله ملاك وسون سنة والوزر لها الدين علي
 ابن محمد بن سليم المصري من حنا في دي القعدة والمحدث ناصر الدين بن محمد بن عمر شاه المهدى
 في جمادى الاول والمحدث شهاب الدين احمد بن محمد بن عيسى الجزري وابو الرجا المومل بن
 محمد بن علي الباسي في جب **امر السبل** الما القدم سبعة ادرع واحد
 وعشرون اصغا مصلح الرباده مائة عشر دراعا وخمسة اصباع
ذكر ولاية العادل شلامش على مصر
 هو السلطان الملك العادل بدر الدين شلامش ابن السلطان الملك الظاهر
 مركز الدين بن محمد بن البندقدارى الصالح النجى الى ادب من ملوك الترك مصر
 بعد خلع اخيه الملك السعيد ناصر الدين بن محمد بن ركحان باعاق الامر اعلى
 سلطنته وحل على سر الملك في يوم الاحد سابع عشر ربيع الآخر سنة

العادل شلامش

ثمان وسبعين وثمانه وعمره يوم فسلطن سبع سنين وجعلوا امانك ومدير مملكه
الامير سيف الدين قلاوون الصالح النجدي وصرا سلكه على احد الوجهين باسم الملك العادل
شلاش هذا وعلى الوجه الاخر اسم الامر قلاوون وخطها ايضا على النابوس
الامر على ذلك وصار قلاوون هو المتصرف في الممالك والعساكر والخزائن ولم يكن شلاش
في السلطنة مع قلاوون الا مجرد الاسم فقط واخذ قلاوون في الامر لنفسه فلما استقام
له الامر دخل اليه الامير سيف الدين سنقر الاشقر ووافقه على السلطنة واخفى
ذلك لكونه كان خشيده وكان الامير عزيز الدين ايدمر ناس الشام عاد الى الشام
من معه بعد خلع الملك السعيد فوصل الى دمشق يوم الاحد سهل حمادى الاول
فخرج لتلقيه من كان خلف دمشق من الامراء والخند والمقدم عليهم الامير جمال
الدين قوش الشمشى وكان قلاوون قد كاتب اقوس في امر ايدمر هذا والقنصر عليه
فلما وصلوا الى مصلى العيد بقصر حجاج احاط الامير جمال الدين قوش الشمشى والامر
الدين معه على الامر ايدمر ناس الشام واحذوه منهم وافر قوايدنه ومن
عسكره الذي حضر معه في الدمار المصريه وخلصوا الى دمشق من باب الحايه ورسوا
عليه بدار في دمشق ثم نقلوه الى قلعه دمشق ولعنقلوه بها وكان الملك السعيد
فلما خرج من الشام سلم قلعه دمشق للامير علم الدين سحر الدوادارى وجعله الناصر
عنه ايضا في البلد ثم ارسل قلاوون جمال الدين قوش الباخلى وسر الدين سنقر
الى البلاد اناميه وعلى ايديهم نسخة الايمان بالصورة الى مستقر الحال عليها
بمصر واخذوا الامر والخند والقضاء والعلى واكابر البلد للحلف وكان معهم نسخة
المكتوب المتضمن خلع الملك السعيد وتولية الملك العادل شلاش فقرئ ذلك
على الناس وحلفوا واستمر الحلف اياما ثم ان قلاوون ولي خند اشهد الذي اعق
على السلطنة وهو الامر شمس الدين سنقر الاشقر نسيبته الشام ولما لما وجبه
سنقر الاشقر اليها ودخلها يوم الاربعاء بالجمادى الاخر من سنة ثمان وسبعين
المذكوره يتجمل زائد فكان موكبها بضايف موكب السلطان وعند وصوله الى
دمشق امر الامير علم الدين سحر الدوادارى بالنزول من قلعه دمشق فنزل في
الحال وصفي الوقت للامر قلاوون بسد ايدمر ناس الشام وخرج سنقر
الاشقر من الدمار المصريه وانبرم امر مع الامر والخاصيكه وانعموا
على خلع الملك العادل شلاش من السلطنة وتوليته اياها فلما كان يوم
حادى عشر شهر رجب سنة ثمان وسبعين واجتمع الامر والقضاء
والايمان بقلعه الحبل وخلصوا الملك العادل بدرا ليدخل شلاش السلطنة

لصغر سنه

لصغر سنه وتسلطن عوضه انا بكه الامير سيف الدين قلاوون الالفى الصالحى
النجدي ونعت بالملك المنصور على انه كان هو المتصرف في المملكة منذ خلع الملك
السعيد وتسلطن الملك العادل شلاش ولم يكن شلاش في ايام سلطنته
غير الاسم وقلاوون هو الكل وكان عدم سلطنة قلاوون قبل شلاش انه خاف
تورة الممالك الظاهره عليه فابهم كانوا ابومر دال هم معظم عسكر الدمار المصريه
وايضا فكانت بعض العلاع في يد ثواب الملك السعيد فلما مهد امره سلطن ولما
بلغ سنقر الاشقر سلطنة قلاوون داخله الطمع في الملك واطهر العصيان على ما سالى
فذكره في حربه الملك المنصور قلاوون ان سالى حال وكانت مدة سلطنة الملك العادل
سلاش على مصر بلا ايداسه سيقصر ست ايام ولزم العادل شلاش داره عند ايد
الى ان ارسله الملك المنصور الى الكرك فاقام به عند اخيه خضر مده ثم رجع الملك المنصور
باحضاره الى القاهرة فحضر اليها وبقي خامل الى ان مات المنصور قلاوون وخلص مراده
ولده الاسر فخلص من قلاوون حمزة واخاه خضر واهله الى مدينه اصطنبول بلاد
الاشكرى فاولم هناك الى ان توفي بها في سنة تسعين وثمانه وكان سالى ما ملها جميرا
تمام الشكل وشيق القدر طويل السعد احياء وقار وعقل قام مات وله العمر
عشر سنين قبل انه كان احسن اهل زمانه وبه اقتتن جماعة من الناس وشبب
به الشعراء وصار يضرب به المثل في الحسن حتى يقول العادل تغر شلاش انتهى
السيد الى حرم فيها الملك السعيد الى سابع عشر ربيع الاخر
ثم حكم من سابع عشر ربيع الاخر الملك العادل شلاش ثم فيها
الملك المنصور قلاوون الالفى وبنى سنة ثمان وسبعين وثمانه فيها
كان خلع ولدى الملك الظاهر بدير من السلطنة الملك العادل بعد محمد بن له خا
والملك العادل مدر الدين شلاش وسلطن بعد شلاش الامر قلاوون وقد
تقدم ذكر ذلك **وفيه** توفي العقبه المحدث صفى الدين ابواحق ابراهيم
ابن يحيى الشقراوى الحبلى ولد بشقرا من ضياع بوزان من عمل دمشق سنة خمس
وستمائة ومات بدمشق في ربيع الحجة وكان فاضلا فقهاسم الكبر وحديث
وفيه توفي الامر جمال الدين قوش ابن عبد الله الركنى المعروف بالطباخ اجد
اكابر امراء دمشق عا د من بخر مده سبب مريضا ومات بخر ونقل الى حمص فدفن
عند قبر خالدين الوليد رضى الله عنه والركنى نسبة الى استاده الامير ركن الدين
بدير الصالح النجدي الذى لقي العريخ ما رضى عنه وكثرهم وهو الملك الظاهر بدير
وفيه توفي الامر جمال الدين قوش رعد الله اشهاى السلحدار كان ايضا

في تجرده بس وعاد مرضا وتوفي بمجاهم نقل الى دمشق وعنه شاشه ان كان
 السامي نسبة الى الطوسي شهاب الدين رشيد الخادم الصالح الكبر هو استاذهما
وقتها توفي الامير نور الدين ابو الحسن على بن عمير بحلي الكار كان من اجل الامر
 واعظمهم ولي بناته حلب وكان حسن السيرة عالى اليه كرم الاطلاق سجاا مقدما
 عارفا مدبرا اعظما في الدول مات بعد عدة من ساجد حلب في مرض بؤته باستغفا
 عنها بها في شهر ربيع الاخر ودفن بها وقد نف على السبعين سنة رحمه الله تعالى
وقتها توفي الشيخ جمال الدين ابو بكر كرمي من ابي منصور بن القتيبي من ارفع
 على الحزاني الحنبلي المعروف بالبرقي كان اماما موقعا عالما بفننا في العقيدة متبحرا
 به كسرا الافاده وافتي ودرس وانتفع به الطلبة ومات في صفر **الدين**
حزير الدوي وفاته في هذه السنة قال وفاته في السلطان الملك الناصر
 ناصر الدين محمد ابن الظاهر المذكور في القعدة وله عشرين سنة واشهر المشيد
 ابو العباس احمد بن ابي الخير سلافة من ابيهم الحداد الحنبلي يوم عاشوراء الامام
 جمال الدين يحيى بن ابي منصور بن البرقي في الحزاني في صفر وله خمس وتسعون سنة وصفي
 الدين الحق ابن ابيهم الشقراوى وفاطمة بنت الملك الحسن بن رعد **السر**
النيل في هذه السنة لما قدم سنة اربع موابلغ الزيادة تاسعة
 عشر دراعا واصبح واحدا وابنه اعلم بالصواب
حزير ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر
 السلطان الملك المنصور سيف الدين ابو المعالي وابو الفتوح قلاوون بن عبد الله
 الالفى التركى الصالحى البجلي السبع من ملوك الترك ماله دار مصر والاربع من
 مشه الدق ملكا لدار مصر بعد خلع الملك السعيد وصا ريد بر ملكه الملك
 العادل شلاش الى ان خلع شلاش وسلط الملك المنصور هذا من بعده
 في حاد بن عشرين وعمل عشر مهورج سنة ثمان وستمائة وطلب على سر
 الملك ماله في السنة وشعار الملك ثم امه ولما استقل بالملكة اسك
 جماعة كثره من الممالك والادب الطامية وغيرهم واستعمل بالملكة على السلاط
 والقلاع فلم يبلغ ريقه حتى خرج عليه الامير شمس الدين سنقر الاشقر بانيق
 فانه لما وصل اليه البريد الى دمشق سلطنة المنصور قلاوون في يوم الاحد سادس
 عشر شهر رجب وعلى يده نسخة من التحالف للامراء والجنود وارباب الدولة والامان

المنصور قلاوون

صوابه
 سادس عشرين
 رجب

الناصر

تاسع

الناصر فاحضر والى دار السعادة بدمشق وحلفوا الا الامر سنقر الشلم فانه لم يحلف
 ولا رضى بما جرى من خلع سلاش وسلطنة قلاوون فلم يلبثت اهل دمشق الى كلامه
 وخطب جامع دمشق الملك المنصور قلاوون وجوامع الشام باسمهم خلا موضح لسيرة
 توقفوا لم خطبوا بعد ذلك **واما** الملك المنصور قلاوون فانه في شهر رمضان
 عزل الحاج بيهان الدين ابراهيم السجاري عن الوزارة ماله دار مصر وامره ملزوم
 بدورته اخيه فاضى القضاء بدار الدين السجاري بالقرافة الصغرى واستقر مكانه
 في الوزارة صاحب بحر الدين ابراهيم ابن لوان صاحب ديوان الانشاء ماله دار مصر
 وتولى عوضه صحابه الديوان الدامى فتح الدين محمد بن العاصى يحيى الدين عبد الظاهر
 وهو اول كاتب سركان في الدولة التركية وغيرها وانما كانت هذه الوظيفة
 في ضمن الوزارة والوزير هو المصنف في الديوان وتحت يده جماعة من الكتاب الوقير
 وفيهم كبر كتاب كاتب السر الان سمي في اخر صاحب ديوان الانشاء ومن الناس
 من قال ان هذه الوظيفة قديمة واستدل بقول صاحب صبح الاعشا وغيره
 من كتب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده ورد على من قال ذلك في حجة اخبر
 وقالوا ليس من كتب النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الخلفاء الا على وظيفة كتابة السر
 وانما هو دليل لكل كاتب كك الملك وسلطان او غيرهما ككاتب مكران وكل كاتب
 كتب عن رجل يقول هو ايا ذاك الكاتب واذا الامر احتمل واحتمل سقط الاحتياج
 به ومن قال ان هذه الوظيفة ما احدثها الا الملك المنصور قلاوون فهو الاصح
 ونسب ذلك ان شالله تعالى في او اخر هذه الترجمة ونذكر من ذكره صاحب
 صبح الاعشا وغيره من الكتاب من عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا
 على سبيل الاختصار انتهى وقد حرجنا عن القصور و**واما** سنقر الاشقر
 فانه في يوم الجمعة رابع عشر ذي القعدة من السنة رك من دار السعادة بدمشق
 بعد صلاة العصر ومعه جماعة من الامراء والجنود وهم رجاله وهو راك وحده
 وقصد القلعة من الباب الذي على المدينة فجهجها وفر كان معه وطلعا
 وطلب لها من ساعتها وحلف الامراء والجنود من حضر وتسلط وتلق بالملك
الكامل ونادت المناديه في المدينة بسلطنته واستقلاله فالحال ذلك
 وفي بكرة يوم السبت خاس عشرين ذي القعدة طلب القضاء والعلماء وروسا البلد
 واكابر واعيانا الى مسجد ابي الدرداء رضى الله عنه بقلعة دمشق وحلفهم
 وحلف بقية الناس على طاعته ثم وجده العساكر في يوم الاربعاء ما كان
 عرسه الى بلاد غزة لحفظ البلاد ومغلبها ودفع مرافق اليها من ارباب مصر

اول كتاب السركانت
 في الدولة

٨

وخرجت سنة ثمان وسبعين وليس للملك المنصور قلاون حكم الاعلى
الدار المصرية واعمالها فقط واستمر بها سنة تسع وسبعين والملك المنصور
سلطان مصر والملك الكامل من الدار المنقرا الاشقر سلطان دمشق وما والاها
وصاحب الكرك الملك المسعود خضر بن الملك الظاهر بدر بن صاحب حماء والمعه
الملك المنصور من الدار من محمد بن الملك مني الدار من محمود الابوي والعراق والجزيرة والموصل
واربل وادربجان ودمار بكر وخلاط وخراسان والعمم وماوراء ذلك بيد التتار والرو
وصاحب اليمن الملك المطرف من الدار من يوسف بن عمر وصاحب مكة الشريف نجم الدار
ابو شمس الحسين وصاحب المدينة الشريفة علي ساكنها افضل العلاء والسلام الامير
عز الدين جاز من شحه الحسيني ذكرها هو لا تنبيهها للباطر في الحوادث الاثيرة
ليكون فيما تاتي على بصير انتهى ثم ان السلطان الملك المنصور قلاون في اول
سنة سبع وستين وستمائة المدفوعة جسمه من عسكر الغزة فلما قاربوها القهيم عسكر
الملك الكامل منقرا الاشقر وقتلوه حتى نزحوا من عندها وانكسر عسكر
المصري وقصد الرمل واطمان الشاميون لغزة ونزلوا بها ساعة من النهار وكانوا
في قلعة وكوعلهم عساكر الدار المصرية فانسوا وكبسوهم وقالوا انهم ما الاكبر
ورجع عسكر الشام من زما الى مدرسته الرملة واسما الكامل منقرا الاشقر
فانه قدم عليه بدمشق الامير شرف الدين عيسى بن مهنا ملك العرب بالبلاد الشريفة
والشمالية ودخل على الكامل وهو على السباط فقام له الكامل فقبل عيسى الارض
وحلس على يمينه فوق من حضرم وصل الى الملك الكامل ايضا الامير شهاب
الدين احمد بن يحيى بن يزيد ملك العرب بالبلاد الحجازية فاكرمه الملك الكامل
غايه الاكرام واسما الملك المنصور لما بلغه ما وقع لعسكره بغزة جهز
عسكره اخر كنفها الى دمشق لعمال الملك الكامل منقرا الاشقر ومقدمهم
الامير علم الدين سنجار الحلبي وخبر حوامر مصر وساروا الى جهة الشام فوجدوا
عسكره قد سبقوا الى الرملة فلما تقدم العسكر المصري منزلة تاجر هو
الى ان وصل ابوايهم الى دمشق في اوائل صفر وفي يوم الاربعاء ما بين
صفر المذكور ورجع الملك الكامل من دمشق نفسه بجمع من عسكره
من العساكر وفرت دهلزة بالحسورة وخيم هناك بجمع ايجلش
واستخدم الممالك وانقوا الانوال وجمع حلائق عظيمة وحضره
عرب الامير من ابن مهنا وارسن يحيى ونجده حلب ونجده حماء مقدمها

الملك الأفضل

الملك الأفضل نور الدين على الحوصاح حماء ورجاله كثره من حال بعلبك ورث
العساكر والاطلاب بنفسه وصف العساكر بميمنه وبمسيرة ووقف هو تحت
عصايه وسار العسكر المصري ايضا بتربيت هائل وعساكر كثره والاطلاب
ايضا مرتبه والنقي الحسنان في يوم الاحد وقت طلوع الشمس في المكان المذكور
وتقابلوا شديدا وتثبت كل من الطائفتين تباقا لم يشع غشله الا فادرا الاسما
الملك الكامل منقرا الاشقر فانه ثبت وقابل نفسه قبالا شديدا واستمر
المصاف من الطائفتين الى الرابعة من النهار ولم يقتل من الفريقين الا نفر يسير
جدا واما الجراح فكثرت فلما كانت الساعة الرابعة من النهار خامسا كثر عسكر
دمشق على الملك الكامل منقرا الاشقر وغدروا به وانضافوا الى العسكر المصري
وكان لما وقع العيون على العيون من ان ملتحم القتال انهم عساكر حماء وتخاذل
عسكر الشام على الكامل فنتهم من دخل بساكن دمشق واختفى بها ومنهم من دخل
دمشق راجعا ومنهم من ذهب الى طريق بعلبك فلم يلتفت الملك الكامل لما ذهب
منه من العساكر وقابل فلما انهم من دكر ما في حال القتال ضعف امره
ومع هذا استمر يعامل بنفسه وما ليك ان راى الامير عيسى بن مهنا الهزيمة
على الملك الكامل اخذه ومضى به الى الرحبة وانزله عنده ونصب له بيوت
الشعر **واث** الامير شهاب الدين احمد بن يحيى فانه حضر الى دمشق بالامان ودخل
وطاعة الملك المنصور قلاون **واث** عساكر الشام فاجتمعوا
على القصب من جبل حمص ثم عادوا الى حمص وسق وطلبوا الامان من
مقدم العساكر المصرية الامير علم الدين سنجار الحلبي **واث** العساكر المصرية فاهم
ساقوا من وقهم الى مدرسه دمشق واحاطوا بها ونزلوا احياءهم ولم يتفرصوا
للزحف ورأسوا من بالقلعة الى العصر من ذلك النهار وفتح من المدينة
باب الفرج ودخل منه الى دمشق بعض مقدمي الجيش ثم طلب من
بالقلعة الامان فامتنع سنجار الحلبي ففتح بالقلعة فدخلوا اليها وسلبوها
بالامان واخرجوا عن جماعة كثره من الامراء وعزيم كان اعتقلهم سنقرا الاشقر
منهم الامير بكر الدين بدر بن العجمي المعروف بالجالحق والجالحق اسير للفروس
الحاد المزاج باللعنة الزكية والامير حسام الدين لاجين المنصورى والعاى
على الدار نوبه النكرى وعزيم وكتب الامير علم الدين سنجار الحلبي بالنصر
الى الملك المنصور قلاون وسر الناس بذلك ودقت البشائر لذلك اباما
بالدار المصرية وزينت القاهرة ومصر **واث** سنجار الحلبي فانه

لما ملك دمشق وقلعتها جهز في الحال قطعه جيدة من الجيش المصري ثلثة
الاف فارس في طلب سنقر الاشقر ومن معه من الامراء الجندهم حضروا جواب الملك
النصور قلاون بسروعه يتخبر باننا قد عفونا عن جميع الناس الخاص والعام
ارباب السيوف والاقلام وانشأهم على انفسهم واهلهم واموالهم وحفصه الشريف
للارحام الذين لا يجين النصورى السلطان بديار دمشق فليس الحلفه وقبل الامر
ثم اردف الامير سنجر الحلي العسكر الذي كان توجه لقتال سنقر الاشقر لعسكر
اخر مقدمه الامير عز الدين الافرم فلحق بمن كان توجه قلبه وسار الجميع في طلب
سنقر الاشقر فلما بلغ سنقر ذلك رحل عن عيسى ابن ثناء توجه في البريه الى حصون
التي كانت بقيت في يد ثوابه فتحصن هو ومن معه بها في اخر الشهر المذكور وهي بيوت
كان بها اولاده وحزائنه ودخلها هو واصحابه واطلس وحصن مروييه وحصن عكا
وجبله واللاذقيه وغيرهم ثم عادت العساكر على دمشق ومرتدات الرسل منهم ومن
سنقر الاشقر ومنهم في ذلك وردت الاحبار في اواسل حادى الاخيرة ان
التناقصه والبلاذثاميه لمخرج من كان يدس من العساكر الشاميه الممره
ومقدمهم الامر كر الدين باجي ولحقهم العساكر الذين كانوا في طلب سنقر الاشقر
ومر الجميع نهار جهاد وكانوا كاتبا الملك النصور قلاون في التناقصه المهم
في الحال عسكر اعلاه الامر بدر الدين ككاش النجدي فليحق بهم الامر ككاش المذكور بمن
من العسكر الممرى ولحقهم الجميع على جهاد وارسلوا اكتشافه في العشر الاوسط من
جمادى الاخر الى بلاد التناقصه هذا وقد جعل غالب من البلاذثاميه وخرجوا
عرد وورهم وبنارهم ولم يسق هناك الامر عجز عن الحركة وكان سبب حركه السا
المهم لما سعى الحلاو الكله وظنوا ان سنقر الاشقر بمن معه يتفوقهم على حال
الملك النصور قلاون وارسل امرا العسكر الممرى الى سنقر الاشقر يقولون له
هد العدو وقد جئنا وما سببه الا الحلف بيننا وما ينبغي اهداك الاسلام
والصلحه اسما يجتمع على دفعه فامتنل سنقر ذلك وارسل عسكره من صهيون
وامر رفيقه الحاج ازديرا بفعل كذلك من شيزرو ختمت جل طائفة
قلعتها ولم يحتملوا الممرى غير انهم انفقوا على اجتماع الكله ودفع العدو
المجدول عن الشام واستمر على ذلك الى يوم الجمعة حادى عشر جمادى الاخره
وصلى طائفة كبيرة من عساكر التناقصه الى حلب ودخلوا من غير مانع منهم
عنها واحرقوا الجوامع والمدارس المعتمده ودار السلطنة ودور الامر وفسدوا
افسادا كبيرا على عادة افعالهم القبيحة واقاموا بها يومين على هذه الصورة

كل التناقصه

ثم رحلوا

ثم رحلوا منها في يوم الاحد ثالث عشر منه واحسن البلادهم بعد ان تقدمتهم العساكر
التي كسبوها وكان شاذرا وكان سبب وجوعهم لما بلغهم انفاق الطائفة على قتلهم
ووفى في جوعهم وجه لخر وهو ان بعض من كان يستتر بحلب يأس عن نفسه من
الجياد فطلع مناره الجامع وكبر باعلا صوته على التناقصه وقال جأ النصر من عند الله
واشار بمن دخل كان معه الى ظاهر البلد واوهم انه اشار به الى عسكر المسلمين
وجعل يقول في خلال ذلك اقضوهم من البيوت مثل الفاقثوهم التتر من ذلك
وخرجوا من البلد على جوعهم وسلم الذي فعل ذلك وامر سنقر الاشقر
فان جماعة من الامراء الاعيان الذين كانوا معه فثروا الى العسكر الممرى ودخلوا تحت
طاعة الملك النصور قلاون وامر الملك النصور قلاون فانه لما طال عليه
امر سنقر الاشقر وامر التناقصه اعيان بملكته في هذا الشهر فقلعه الجبل وحل
ولده الامير علا الدين على ولي عهده ولقبه الملك الصالح وخطب له على المنابر
تحميه من السلطان وخرج من الديار الممرية بعساكره وسار حتى وصل الى غزه
بلغه وجوع العدو والمجدول فاقام بالرملة وتوقف عن النهوض الى دسوق لعدم الحاجة
الى ذلك وقصد تخفيف الوطاه عن البلاد واهلها ثم حل يوم الخميس عسكر
شعبان راجعا من الرملة الى الديار الممرية ودخلها واقام بها اقل من اربعة اشهر
ثم بدله الوجه الى الشام ثانيا فحضر عساكره وخرج بهم من مصر في يوم
الاحد مستهل ذي الحجة فاصدا الشام وترك ولده الملك الصالح على ما شئ
الامور عنه بمصر وسار الملك النصور قلاون حتى وصل الى الروحاء من عمل
الساحل ونزل عليها في يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة واقام قبالة عكا فورا
الفرج من عكا في تجديد الهدنه فانها كانت انتقضت مدتها واقام بهذه المنزلة
حتى استهل سنة ثمان وستين وستمائة وحل عنها يوم الخميس عاشر المحرم ونزل
الجبون وحضر رسل الفرج بها كحفرة الامراء وسعوا رساله الفرج واستشارهم
ان المكان لمحصل الانفاق على الهدنه وحلف لهم الملك النصور على الصورة
التي وقع الانفاق عليها وانبروا الصلح وانعقدت الهدنه في يوم الاحد ثالث
عشر المحرم ثم حضر الملك النصور على الأمير كوندك الظاهري وعلى جماعة من الامراء
الظاهره لصلحه انقضاها الحال وعقد بعضهم هرب الامر بلبان الهاروى
ومعه جماعة وقصدوا صهيون الى عند سنقر الاشقر وركب الخيل وطلبهم
فلم يدركوهم ثم هرب الامير اتمش السعدى ايضا ومعه جماعة الى صهيون من منزله
خبرته النصور ثم سار الملك النصور الى دسوق ودخلها في يوم السبت

سلته

٢٢

تاسع عشر واقام بدسوا الى ان قدم عليه في صفر الملك المنصور محمد صاحب جاجج
الملك المنصور قلاوون لثقلته واكرمه ثم ترددت الرسل من سلطان الملك المنصور
قلاوون ومن سنقر الاشقر في تقرير قواعد الصلح فلما كان يوم الاحد رابع شهر
ربيع الاول من سنة ثمان وسبعمائة وصل من جهة سنقر الاسقر الامير علم الدين سحر
الدواداري ومنه حاريدار سنقر الاشقر في معنى الصلح والوقوف على اليقين خلف
الملك المنصور قلاوون يوم الاثنين خامسة ونادت الكتلانية في دمشق باسطام
الصلح واجتماع الكلمة فرجع رسل سنقر الاشقر ومعهم الامير محمد بن ابي
المقري للحض من سنقر الاشقر خلفه وعاد الى دمشق يوم الاثنين عشرين
محرم سنة ثمان وسبعمائة وبصر الناس بذلك غاية السرور وصوره
ما انتظم الصلح عليه ان سنقر الاشقر يرجع بده عن شيرز وسلمها الى نواب
الملك المنصور قلاوون وعوضه قلاوون عنها فاميه وكفر طاب وانطاكيا
والسويدية وبكاس ودر كوش باعمالها كلها وعدة ضياع معروفة وانعم
على ذلك وعلى ما كان استقر بده عند الصلح وموصيهون وبلاطس حرس
برزه وجبله والادقية ستامة فارس وانه سلم الامر الى الملك المنصور قلاوون
وخوطة سنقر الاشقر في كتابه بالمقر العالي المولوي السدي العالي العادلي
الشمسي ولم يفرج في مخاطباته بالملك ولا بالامير وكان يحاطب قبل ذلك
كتابا به من الملك المنصور قلاوون بالحار العالي الامري السمي انتهى وبنما
السلطان في ذلك وزد عليه في التبار الى الملاد ان ثابته وهو بدشق
فنهنا لعمري وارسل بطلب العساكر المصرية وبعد قليل حضر
عساكر مصر الى دمشق واحضرت العساكر عند السلطان ولدتا خسران
من التركان والعربان وسائر الطوائف ووصل الحرس بوصول السار الى اطر
بلاط حلب فحلت حلب من اهلها وخيبتها ونزحوا الى جهة حماه وحرس
وبركوا الغلال والحوامل والامتنعة وحرسوا احرار على جوبهم ثم ورد الخبر
بوصول منكوتم من هو اكوم ملك التتار الى عنتاب وما جا ورهالي يوم الأحد
سادس عشر من جمادى فخرج الملك المنصور قلاوون بعساكره في يوم الاحد نحو
وجيم بالبحر ووجه التبار الى بغراس فقدم تقدم الملك المنصور عسكره امامه سافر
هو بنفسه في سبيل جمادى الاخر المذكور وسار حتى رآه السلطان بعساكره
على حصن في يوم الاحد بالثامن من شهر رجب وراسل سنقر الاشقر

بالخضوار

بالخضوار اليه من معه من الامراء والعساكر وكذلك الامر التمش السعدي الذي كان
هرب من عند السلطان لما فرض على الامر الظاهر به فاستقل سنقر الاشقر
امر السلطان بالسبع والتماعة وركب من وقته بجماعته وحضر الى عند
الملك المنصور قلاوون واستخلفه التمش السعدي بمينا ثانيا ليزداد طمأنينة
ثم احدثه وبتكامل حصونهم عند السلطان وعامل السلطان سنقر الاشقر
بما الاحترام التام والخدمة البالغة والافادات العظيمة والرواتب الجلية وشرع
التنار بتقديم قليل لا خلاف عادتهم فلما وصلوا اجاء افسدوا بعض واجيها
وشنعوا وادخلوا بستان الملك المنصور صاحب جاجج وجوسقه ومسابه
من الابنية واستمر عسكر السلطان بظاهر حصن على حاله الى ان وصلت التبار اليه
في يوم الخميس رابع عشر شعبان فركب الملك المنصور بعساكره وصافف
العدو والبقى الجمعان عند طلوع الشمس وكان عدد التنار على باصل مائة الف
فارس ويزيدون وعسكر المسلمون على بقدر النصف من ذلك اذ اقبل وبواقعوهم
ضجوة النهار الى اخره وعظم القتال وثبت كل منهم في الساحة فطرد
اليونانيين وكانت وقعة عظيمة لم يشهد مثلها في هذه الازمان ولا من قبل
كسره وكان الملقى فيما بين مشهد خالدين الولد رضي الله عنه الى الرستين
والعاصي واضطربت ميمنه المسلمين وحلت التمر على ميمنه المسلمين فكسروها
وانهزم من كان بها وكذلك انكسر جناح القلب الايسر ودمت الملك المنصور
سيف الدين قلاوون رحمه الله تعالى في جمع قليل بالقلب تبارا عظيما ووصل
جماعه كسره من التنار خلف المنكرين من المسلمين الى بحيرة حمص وادخل جماعه
من التنار حمص وهي مغلقة الابواب ويدلوا نفوسهم وسبواهم فيمن وجدوه
من العوام والسوقة والعلماء والرجال المحامدين بظاهرها فقتلوا منهم
جماعه كسره واسرى الاسلام على خطه ضعيفه ثم ان اعيان الامراء وشاهدين
وشجعائهم سئل سئل من سنقر الاشقر المعدم ذكره ويدر الدين بسري وعلم الدين
سبحر الدواداري وعلاء الدين طبريز الوزير ويدر الدين بيليك امر سلاح سيف
الدين التمش السعدي وحسام الدين لاجين المنصور والامير حاتم الدين بيليك
واشباله لما راوا اتيات السلطان رجوا اهل التنار وحلوا عليهم جلاب
حتى كسروهم كسره عظيمة وخرج منكوتم من تقدم التنار وحامه الامير سيف الدين
عيسى من ميمنا في حربه عرضا فثبت هربتهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة تجاوز
الوصف والبيان فمصر المسلمين كانت اكبر من كذا واليهذه سافت

٢٤

على العدو ولم يبق مع السلطان الا النفر اليسير والامر حسام الدين طر نظامي قدامه
بالسناجق فوادت الممينة الدين كسر وامسره المسلمين وجعل عظيم ومروا به وهو
في ذلك النفر تحت السناجق يعني الملك المنصور قلاوون والكوسيات لضرب
قال ولقد مرت به في ذلك الوقت وما حوله من المعانلة الف فارس الادوت
ذلك فلما مروا به يعني يمينه التنازل الى كاس خربت بيمينه المسلمين تمت
لهم تبايعا عظماء ساق عليهم بنفسه فافترقوا امامه لابلون على كاس وكان ذلك
تمام النصر وكان لهم عزهم قبل الغروب وافترقوا فبين عرقه اخذت
جبهة عليه والبريه وقرقه اخذت جبهة حلب والغزاه ولما انقضى الحرب
وذلك لما عاين السلطان في منزله واصبح بكره يوم الجمعة سادس عشر شعبان
جهر السلطان جماعه كبره وراهم من عسكره والعراق وبقدمهم الامر بذلك
بيليك الايدمرى وكان لما اختل كبره على المسلمين ففعلهم من الاقشه والانتع
والخزائن والسلاح ما لا يحصى كثره وذهب ذلك كله اخذته الخرافة من المسلمين
مثل العلم وغيرهم وكثبت البشائر بعد النصر العظيم الى ساير البلاد وحصل للملك
الشهروا الذي امر به عليه وعملت القلاع وزينت المدن واما اهل دسوق فانه
كان ورع عليهم الجزا ولا يكره المسلمين ووصل اليهم جماعة ممن كان انهم في بلادهم
كان سرورهم اضغاف سرورهم وكان اهل البلاد الشايبه من يوم خرج السلطان
من عندهم الى ملتي التنازل وهم يدعون الى الله تعالى في كل يوم ويتهللون اليه
وخرج اليه اهل البلاد بالنساء والاطفال الى الصحاري والخوانسار والمنا
واكثر وامن الانتها الى الله عز وجل في تلك الامام الا يقتربون عرقه ذلك حتى ورد
عليهم هذا النصر العظيم وبقا لهم وطابت قلوب الناس وورد مر كان مزج من اراده
واوطان له ولطان كل احد وصاعف شكر الناس لذلك وفضل في هذه الوقعه
من الثنا ما لا يحصى كبره وكان من استشهد من عسكر المسلمين دون المائتين على ما
قيل وممن قتل الامير الحاج ازهر وسيف الدين بلان الرومي وشهاب الدين بول الشيرازي
ابن بنت الامام صاحب الموصل وكان احد الشجعان المبرطين من السجاعة جميعها
اجمع ثم ان السلطان اسفل من منزله بطاهر جمع في البصرة التي
انحصر ليعبر عن الحيف ثم توجه عايد الى دسوق ودخلها يوم الجمعة الثاني
والعشر من شعبان قبل الصلوة وحصر الناس الى ظهر البلد

للقائه

للقائه بدخل الى دمشق وبس يده جماعة من اسرى السار ويايديهم وما عاينها
روس العلى من السار وكان يوما شهودا ودخل السلطان الشام وفي خدمته جماعة
من الاعيان منهم سنقر الاسقر الذي كان يسلط وملك الملك الحامل وانتمش
السعدى والدوا داري وبلان الهاروني ثم قدم بعد ذلك الايدمرى من معه من
العسكر عابدا من تتبع التنازل بعد ما انكافهم نكابه عظمه ووصل الى حلب واقام
بها وسير اكر من معه يتبعونهم فملك من المتروطين كبر عرقوا بالفرات عند عبورهم
وعند ما عذوه نزل اليهم اهل البصرة ففعلوا منهم بفسله عظمه واسروا جميعها
كسرا وتفرق جمع السار واخذت ابو الهيثم واقام السلطان يدسوق الى شهر
ربيعان خرج منه عايد الى الدار المصرية وخرج الناس لوداعه مستهلين الدعا
له وسار حتى دخل الدار المصرية يوم ثاني عشر من الشهر بعد ان احتفل اهل مصر
لملاقاته وزينت الدار المصرية رسته لم ير مثله من مدة سنين وعملت لها القلاع
وشقوا القاهرة في سروره الى قلعه الجبل حتى طلع اليها فكان هذا اليوم من الامام
المشهوده وتضاعف سرور الناس لسلامته ونصر المسلمين على العدو والخذل
ثم ان السلطان عقب دخوله الى مصر حضر على الامير ركن الدين ابا جى الحرب
وبها الذين يعقوب مقدم الشهرزوريه بقلعه الجبل واستمر السلطان بمصر الى
خامس ذي القعدة من السنة فحضر على الامير انتمش السعدى وجلسه بها ثم
ارسل الى يار ديق بالقصص على الامير بلان الهاروني يدسوق ففعل عليه
وفي هذه ~~سنة~~ السنة اعني سنة ثمان وخمسين تريت جزيره كبره بحر
السل تجاه قرية بواقي اللوق واقطع بينهم بحري البحر ما بين قلعه القيس
وساحل باب البحر والرملة من جزيره القيل وهو المارح منيه المشي
واستند هذا البحر ونشف بالكلية واتصل ما بين القيس وجزيره القيل بالمشي
ولم يعهد فيما تقدم وحصل لاهل القاهرة مشتق من نقل الماء الحلو ليعود البحر
فاراد السلطان حفره فنبهوه عن ذلك وقالوا له هذا انشف الى الابد فقام
السلطان وغر على ذلك ~~ولا~~ وكذا وقع وبحر الان المعروف ان
كان حريان البحر الكور الا بالحدس لانها الاملا والساكنين والعابرين والجارات
في بحر بحري البحر الكور وسبحان العاذر على كل شيء ثم في اول ~~سنة~~ سنة
احدى وثمانين وستمائة ورد البحر على السلطان انه يسلط في مملكه التنازل
مكان انما هو الاكوا اخوه لاسيه احمد بن هو الاكوا هو لم حبل الاسلام فممنه

٢٦

مقدار لاثنين سنه وانه وصلت او امره الى بغداد تسفين اظهار شعائر الاسلام واما
 مناره وانه اعلا كلمة الدين وبنى الجوامع والمساجد والاقواف ورتب القضاء وانه
 انتقاد الى الاحكام الشرعية وانه الزم اهل الدولة بلبس الخيا ووضرب الجزية عليهم
 وتعال ان اسلامه كان في حياته والده هو لا هو انتشر السلطان بذلك سرور
 عظيما وبعث رسله فمل السلطان على امر بدر الدين بيسرى الشمشي على حلاله
 كثر دعوى الشمشي واعتقلها بقلعه الجبل وذلك في يوم الاحد مستهل صفر
 السنه واستمر بالسلطان على ذلك الى يوم الاحد باني عشر من شعبان
 طافوا بكسوة البيت العتيق التي علمت برسم الكعبه عظمها الله تعالى بمرو القاء
 على العادة ولعبت بالملك السلطان الملك المنصور فاولاها امام الكسوة بالرماح والسلاح
 قلبي واطران هذا هو اول ابتداء سوق المحمل المعهود الان فاننا لم
 نقف فيما مضى على شيء من ذلك مع كثرة التفاتنا الى هذا المعنى ولهذا غلب
 على ظني انه من يوم دال به السوق المعهود الان ولم يكن ذلك على مئة ثوب
 هذا وانما ازداد بحسب اجتهاد المحللين كما وقع ذلك في غز من الفنون والملاعب
 والعلوم فان مبدأ كل امر ليس كنهائيه وانما شرع كل معلم في اقتراح نوع من
 انواع السوق الى ان انتهى الى ما نحن عليه الان ولا يسيل الى غير ذلك يعرف ما
 قلته من له المأمم بالفنون والعلوم اذا كان له ذوق وعقل وعلى هذه الصيغه
 ايضا اللعبي بالرمح فان بالملك فاولاها ايضا احد ثوبه وان كانت الاوائل
 كانت تلعبه وليس كان عليهم على هذه الطريقة وانا اضرب لك مثلا للمصداق
 قولي في هذا الفن وهو ان بالملك الظاهر برقوق كان اكثرهم قد حاز من هذا الفن
 طرفا جيدا وصار منهم من يضرب بلعبه المثل وهم جماعة كبيرة بطول الشرح
 في ذكرهم ومع هذا الحدث على زماننا هذا فيه اشياء لم نعهدوها اولك من تغيير
 القبض على الرمح في بولط كبره في اللعب حتى ان لعب زماننا هذا انكاد ان يكالف
 لعب اولك في عمال قبوضاتهم وحركاتهم وهذا اگر شاهد على ما نقلته من
 امر المحمل وتعداد فنونه وكبره ميادينه واختلاف اسمائها لتغيير لعب
 الرمح في هذه المدة البسيرة من صفة الى اخرى فكيف وهذا الذي ذكرناه من ابتداء
 السوق من سنة احدى وثمانين وستمائة فيكون زيادات انواع سوق
 المحمل احق بهذا الطول الشين ولكن من سره من العليين الاستادس والتغير
 الدول والمحبة الملوك وتعظيمهم لهذا الفن والاتفاق سوق مركزا حادق في هذا
 الفن وقد صنفنا **انما يمينه مياد من كل واحد كالف الآخر**

في نوعه لم أسبق الى مثلهما فدا ولا حدثا لكنني اظهر لك ساد هذا الفن وغيره
 في زماننا هذا ولعدم الانصاف فيه وكثرة حساده ممن يدعي فيه المعرفة وهو اخني
 عنها لا يعرف اسم نوع من اندابه على جليته بل يدعيه جهلا ويقوى على دعواه
 بالشوكة والعصبية

وله در العامل

ايها المدعي سلمى كفاحا ، لست فيها ولا قلامه ظفر ،
 انما انت من سلمى كواو ، الحق في الهما كالماء يحمر و ،
 وساهدي ايضا قول العلامة حار الله **بحمد الرحمن وايجاد**
 واخرني دهرى قدم بعشرا ، لانهم لا يعلمون واعلم ،
 ومداغل الجبال اعلم اننى ، انا الميم والامام اعل اعلم ،
 قلبي ونفسه الاقل هو مشقوق الشفة العليا والاعلم
 مشقوق الشفة السفلى وواحدة ذلك ان مشقوق الشفقتين العليا والسفلى
 لاقدرا ان تتلفظ بالميم ولا تنطق بها فانظر الى حسن هذا المحمل والغوص على المعاني
 اسى وم **الحسن قول الامام العلامة العاضى العاضل عيدا الحرم وزر**
 السلطان صلاح الدين

وهو

ما صرح به الجاهل من ، ولا اسعفت انا محذرتي ،
 وزاده في الحدق فهي ، زاده في نقص رزقي ،
 و **قول الشريف الرضى في المعنى**
 ما قدر فضلك ما اصبحت تزقه ، لسر الخطوط على الاقدار واليه
 ودكت فذلك من دهرى على حلق ، وزاد ما لك من غيظ من الزمان

وفي المعنى

كم فاضل فاضل اعيت مذاهبه ، وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا ،
 هذا الذي ترك الالباب حايضة ، وصير العالم الخمر من زندقا ،
 ولعجبي المقالة السادسة عشر من كتاب طباق الذهب للعلامة
 سرور الدين عبد المؤمن الاصفهاني المعروف بشفوه وهي **طبع الكرم الاحتمل**
 حمة الضيم وهو الصيف لا تقبل غمة الغيم واليبيل برضى النبال والحسام
 مابى ان يسام وان يقتل صبرا ويودع قبر اجد الله من ان يصيبه تشاب
 الجفام من حقيره الا كما هو المنيه ولا يرضى الدنيا يستقبل السيف ولا يقبل
 الحيف ان سيم اخذته الهرة وان ضيم اخذته العزة ان عاشرته سال عذما
 وان عاشرته سل غضبا وان شارب سم حمر وان خامرته تمبر يرى العن

مغنا والذل مغنا وكان كاف للث لا يشم مرغما فيا هذا ذكر في الدنيا حسي
الانف شيع الخنا باني البصر طرير الثاب ولا يصحح الذنا صحتة بحال ولا ينظر
لأبناءها الأمن غاب ولا تخفض جناحك لبنها ولا تضعضع ركك لبائنها ولا يذ
عينيك الى زخارفها ولا تنسب يدك الى محارفها وكن من الاكياس واتل على الليام
بسورة الناس ولا تصغر خدك للناس انتهى **قلت** وقد خرجنا عن المقصود
عمرانا وجدنا المقال فقلنا ولنعود الى ما نحن فيه من ترجمة الملك النصور وللاون
ودام السلطان الملك النصور يد مار مصر الى سنة ثلاث وثمانين وستمائة توفي صاحب
حماه الملك النصور محمد الايوبي فابن السلطان الملك النصور على ولده سلطنة حماء وولاه
بكار والده المذكور محمد بن السلطان في السنة المذكورة وخرج من الدار المصرية
بعساكره متوجها الى الشام في واخر جمادى الاولى وسار حتى دخل دمشق الى ان عاد الى
جهة الدار المصرية في الملك الاخر من ليلة السبت بالعرس من شعبان وسار
حتى دخل مصر في المصيف من شهر رمضان واقام بدار مصر الى اول سنة اربع وثمانين
وسمائه بجمع **نرو** خرج منها بعساكره الى جهة الشام وسافر حتى دخل
دمشق يوم السبت في عشرين من السنة المذكورة وعرض العسكر الشامي عدة
امام وحرسوا جميعا فاصد من المرق في يوم الاسر بالي صفر وكان قد بقي في يد
سفر الاشقر قطعه من البلاد منها بلاطنس وصهيون وبرزية وعز دلب
وكان عمل السلطان في الماطن انتزاع ما يمكن انتزاعه من يد سفر المذكور وافسأ
نوابه واتفق الحال بين نواب السلطان وبين نواب سفر الاشقر على تسليم
بلاطنس وسلمت في اول صفر ووافي السلطان المشرقي بتسليمها وهو على عيون
القصص في توجهه الى حصار المرق فسار بذلك واستبشر بذييل مقصوده
من المرق وكان في نفس السلطان من اهل المرق لما فعلوا مع عسكره ما
فعلوا في السنن الماضية فنزل السلطان حصن المرق في يوم الاربعاء عاشر
صفر وشرع العسكر في عمل المستابير والمناجنيق فلما انتهت المستابير التي
للمناجنيق حملتها المقاتلة لباي الحصن فسقطت استناره الى بركة كبره
كان عليها جماعة من اصحاب الامير غلم الدرس بجرا الدواداري منهم شمس الدين شفر
استاداره وعدة من خايبه فاستشهدوا جميعهم رحمه الله تعالى في يوم
الاربعاء رابع عشر من صفر ورسا الفرخ من عند ملكهم الاسرار والو
السلطان الصلح والامان لاهل المرق على نفوسهم وابوالعز ولسون الحصن
المذكور ولم يجبههم السلطان الى ذلك وكل نصيب المناجنيق ورعى بها وشعت

الحصن وقد مر مظهر ابراهيم واستمر الحال الى سادس عشر ربيع الاول زحف
السلطان على الحصن فادعن من فيه بالتسليم وحصلت المراسله في معنى ذلك
فلما كان يوم الجمعة بامس عشر ربيع الاول المذكور سلم ورفعت عليه الاعلام
الاسلاميه وركب من مالا مان على ارواحهم فركبوا وجرهم من اوصالهم
الى انظر سوس بالقرب من هذا الحصن وهي بلدة صغيرة على البحر وكان صاحبها
قد نبى في البحر برباط عظيم لا يرام ولا يصله النشاب ولا حجر المنجنيق حصنه
واتفق حضور رسل صاحب طرابلس الى السلطان بطلب مراضيه واقترح
عليه خراب هذا البرج واحضار مراكبه اسير من الجلبين الذي كانوا
مع صاحب جبل فاحضر مرق فيهم في قيد الحياه واعتذر عن هدم البرج ما به
للسلطان ولا وهو تحت حكمه فلم يعمل السلطان اعتذاره وصمم على طلبه منهم
فصل انه اشتراه من صاحبه بعهدة قري ووهب خبره ودفعه الى السلطان
فامر بهدمه فهدم واستراح الناس منه وحصن الاستدال في هذه
الغزوة على المرق واعماله ومر منه والمرق هو من الحصون المشهورة
بالممنعة والحصانة وهو كبر جدا ولم يفتح السلطان صلاح الدين يوسف
ابن ايوب فيما فتح فانقاه الملك النصور بعد ان اشير عليه بهدمه ورمم
شعبته واستناب فيه بعض امراة ورتب احواله وكثرت البشائر
بهذا الفتح الى الاقطار ولما كان السلطان الملك النصور على حصار المرق
حانته التشرى بولاده الملك الباصر محمد بن ولاد مولد الملك الباصر محمد هذه
السنة فحفظ الى ما ماتي ذكره في مرجئه ان اساهل في فانه لعظم ملوك
الترك بل امدافعه ولما فتح الملك النصور المرق عملت الشعرا في ذلك
عدة قصائد فمن ذلك **ما قاله العلامة شهاب الدين انوال التناج**

وهي قصيدة طنانة اولها

اسه اكبر هذا النصور الطفر **هـ** هذا هو الفتح لا ما تزع السير
هذا الذي كانت الاسال ان طحت **هـ** الى الدواك ترحونه ونه نظره
فانفض وسرو املك الدسا فقد كملت شوقنا موصا وازايحت
كم زام قبلك هذا الحصن من ملك **هـ** فطال عنه وما في باعه قصير
وكيف تمنحه الايام مملكة **هـ** كانت لدولك الغرا تاذ حذر
وكيف يسبوا الهام من تاخر عن **هـ** اسعاده محمد للعيد والعيد
غرا العدى منك حلم تحته همم **هـ** لاشقر البرق من تحيلها عذر

لها وان اشبهت لطف السم سراً ، معنى القوامم لا تبقى ولا تدرى
اوردتها المرقب العالي وليسوى ، ما المجرة في رجاها فكبر
كانه وكان الحوكنف ، وهو منله في طيها الفكر
نحو كالعادة العدر ابطت ، منه كان الالى الانجم الزهر
له الهلال سوار والشمس شفت ، والعلت فلت وسود الالطري
تخلو الرياح اليه في تحيط به ، منه وتدنا واما في ضمنها خمر
ويوسف البرق يهفوا نحو الكوكب ، ادنى زياه وناق وهو معتذر
دلس بروى بالسمي مصعده ، الله من فيه الا وهو من حذر
واضهرت حوله نارها لهبت ، من ليوف ومن نيل الوغى شرر
كانها ومنما جيق الفرج بها ، فرايس الاسد في طفارها الطفر
كرو قد شفى الحصر ما لم يكثر شفى ، فاقبلها احدها انت امر حذر
وللتقوب دنت في مفاصله ، تتسرقا ولا يدوله انش
اضحي به مثل صلب الاسن به ، نار الهوى وهو في الاحشا يتعذر
ركب في حنن الاولي الهوى ، والنصر يتلو كمنه حنن احد
قد زال يحكى قواه عن مواعده ، وختر اعلاه نحو الارض يعتذر
وساح وانكسب اقباه ويدا ، لذلك من نصرات النصر ما يتبرر
فما الهوى لهم كل لبت وغا ، له من السيف ثاب والقتل طفر

ومنها بعد ايات كسره براعه القطع

ان لم يوف الورى بالسكرا فاحت ، يدك القابله والاملا ان قد شكر
مهر **الملك** الصور فلاون من المرقب الى دمشق واقام بها اماما ثم خرج
منها عابدا الى جهة الدار المهر في مكة الاسن ما يجرى من حادى الاول
الدار المهر في اوائل شهر رجب **ولما** دخل القاهرة واقام بها اخذ
في عمل اخذ الكرك من الملك السعد وحكم الدهر خضد من السلطان الملك الظاهر
مدرس السند قد ارى حتى اخذت وورد عليه الخراجا خذها في ليلة الجمعة
سابع صفر ودفع الشاير بالدار المهر بلانه امام مهر في سنة
ست وبما من وسمايه جهر السلطان طائفة من العسكر صمحه الاحبار
الدين طر نظام الى السام لحصار صهيون وبرزيه وانتزاعها من يد سنقر
الاسفر فسامر حسام الدين نور محمد حتى وصل كسى في اثناء الحرم
وستصحب معه الاير حسام الدين لاجس بالسام وتوجه الجميع الى صهيون

المناجنيق

المناجنيق فوصلوها وشرعوا في حصارها وكان سنقر الاشقر قد استعد
لهم وجمع الى القلعة خلق كثير فحاصروه اماما ثم خرج **رد** ذلك توجه الاير حسام الدين
الى برزيه وحصرها واستولى عليها وهي مما يضر الممثل خصانتها ولما فتحها
وجد فيها خنوا لسنقر الاسطر ولما فتح برزيه لانت عركه سنقر الاسطر
واحاب الى تسليم صهيون على شروط استرلها فاجابه طر نظام اليها وحلف له
بما وثق به من الايمان ونزل من قلعة صهيون بعد حصرها شهرا واحدا واعين
على نقل اهلها الى محال كثيرة وحضر بنفسه واولاده واتباعه الى دمشق
ثم توجه الى الدار المهر صمحه طر نظام الدين نور ووفى له بجميع ما حلف عليه ولم
ينزل يدب عنه امام حياته اشددت واعطى السلطان اسفر الاسطر بالدار المهر
خنز مائة فارس ونفى وافر الحرمة الى اخر امام الصور فلاون واسطط صهيون
وبرزيه في سلك الملك المصورم **خرج** الملك المصور من الدار المهر قاصدا
الشام في يوم سابع عرس رجب سنة ست وبما من اقام نيل الحول اماما
الى شوال ثم رجع الى الدار المهر فدخلها يوم الاسن ما لم يجرى من شوال ولم يعلم
احدا ما كان غرضه في هذه السفرة وفي شوال هدر اسطر الملك المصور دله
الملك الظاهر في صلاح الدين خليل وحفله مكان اخيه الملك الصالح علا الدين
على بعد موته ودفع الشاير لردك سبعة امام بالدار المهر وغيرها
وحلف الناس له والعيا كرو خطب له بولانه العهد لم في سنة
بما من وبما من وسمايه فتح طر باليس وهو اصاحبها كان وقع منه ومن ستر تامد
الفرنجي وكان من اصحاب صاحب الحصن الذي اخرجه صاحب طر باليس رضا
الملك المصور فلاون حسنا لعدم ذكره في صلح بندن وسرنا طر باليس
وحشه نسب ذلك وانفق موت صاحب الحصن وسال سيرة بندن من السلطان
الملك المصور المساعدة واربعه الامر بلمان الطماخي الجدار المساعدة
على تملك طر باليس على ان تكون مناصفة وبدل في ذلك بدو الكثرة وسوء عدلى
الى ان قهر له مرادة وراى ان الذي بدله للسلطان لا يوافقوه الفزع عليه
فشرع في يات السونف بالمحاطة ومدافعة الاوقات فلما علم السلطان
ما طر امرة عزم على قتاله فسل استحكام امرة وجمع خرو من الدار المهر
بعساير كحصار طر باليس وساجر حتى وصل دمشق واقام بها لم يمانها وخرج
ونازل طر باليس في سهل سمرق الاو وبعث عليها بالمجنس وضاعفها
مضايقه شديدة الى ان ملها بالسيف في الرابعة من شهر ربيع الثاني شهر

فتح طر باليس

٢٤

ربيع الآخر وشمل القتل والأسير لسائر من كان بها وغرق منهم في المباحا عدة كثيرة
 ونهب من الأموال والدخاير والمساخر وغير ذلك ما لا يوصف ثم احترقت وخرب
 سورها وكان من أعظم الأسوار ما صنعها لم يسلم حصن أنفه وكان بها صا
 طر ابليس فامر السلطان بتخريبه لم يسلم السلطان البترون وجميع ما هناك
 من المحصون وكان لطر ابليس مدة طويلة ما أدى الفرج من سنة ثلاث وخمسين
 إلى الآن وقد **وكان فتح طر ابليس الأول** في ربيع من يعقوبه ابن أبي سفيان
 رضي الله عنه فنقلت في أيدي الملوك وعظمت في زمن بني عمارة قضاء طر ابليس
 وحكامها ولما كان في آخر المائة الخامسة ظهرت طوائف الفرج في الشام فاستولوا
 على البلاد فاستنعت عليهم طر ابليس مد جنتي ملكوها بعد أنورد في سنة ثلاث وخمسين
 واستمرت في أيديهم إلى أن فتحها الملك النصور قلاوون في هذه السنة **وقال**
 شرف الدين محمد بن موسى المقدسي الكاتب في السيرة النصور أنه ان طر ابليس كانت
 عبارة عن ثلاث حصون تحبسه باللسان الرومي وكان فتحها على يد سفيان بن يحيى
 بعثه لحصارها يعقوبه ابن أبي سفيان في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه انتهى كلام
 شرف الدين باختصار **وقال** واما طر ابليس القديمة كانت من أحسن المدن
 والجسيمها لم بعد ذلك اتخذها مكانا على ميل من البلد وبنوه مدينة صغيرة
 بلا سور فحاصها ردي الهوى والمزاج من الخمر انتهى ولما فتحها **طر ابليس**
 كتب الشاير إلى الأفاق بهذا النصر العظيم ودقت الدخاير والتهاني وزينت
 المدن وعملت العدا في الشوارع وسرايس بهذا النصر العظيم وروا نشا
 في هذه المعنى العاصي باح الدين ابن الأثير حاشا إلى صاحب اليمن بأمر الملك النصور
 يعرفه بهذا الفتح العظيم وبالسلامة به **وأول** نصرة المعام العالي السلطان
 الملك المطهر الشهي ثم استطرد حتى أمر الفتح وغيره إلى أن قال وأحسن
 وكاسا الحلفاء والول في ذلك الوقت ما فهم الأمر وشغول نفسه مكب على
 مجلس أنيسة يرى السلامة عسمة وادعته له وصف الحرب لم يسأل عن طرق
 الخزيمة وبلغ أمه من الرتبة ووضع السكة والخطبة أموال **تنهيب**
 وبما كنت تذهب إلى سالون بما نسلبوا وهرم كما **فل**
 أن قالوا قتلوا الأوطار واطردوا أو حاربوا حاربوا أو غلبوا غلبوا
 إلى أن أوجد الله من نصر دينه وأدل الكفر وشيا طينة انتهى **فل**
 والكاتب هذا خلاصته والذي أعجبت منه **وعمل** الشعر في هذا الفتح
 عدة قصائد فمن ذلك ما قاله العلامة سها الدين أبو الساجد كاتب

الدرج المتقدم ذكره بمرج الملك النصور قلاوون وذكر فتح طر ابليس **والقصيدة**
أولها عينا لمن أوالك نعمته الشكر، لأنك للإسلام ما سيفه ذو خور،
 ونده في أعلا ملكك في الوري، مراد وفي التأييد يوم الغمام،
 ومثالك الإخلاص وطول الدعاء، لمن له في امر نصرتك الأمير،
 ألا هلكد أوارث الملك عليك، جهاد العدي لا ما نواله الهير،
 بعصت إلى عليا طر ابليس التي، أقل عنها أن فند قها البحر،
 والعصم مده طوله كلها على هذا النوال اضربت خوف الأقاله انتهى قصيد
 عاد الملك النصور إلى الدمار المخرجة في جمادى الآخرة من السنة واستمر بالظاهر
 إلى **أول** سنة سبع وبما من وستامة جهر الأمير حرم الدين طر نكاي كافر إلى الملك
 إلى بلاد الصعيد ومعه عسكر جيد من الأمر والحند وسكن ذلك النواحي واليه
 وأخذ خلقا عظيمة من أعينهم رهائن وأخذ خضع أسلحتهم وخيولهم وكان معظم
 سلاحهم السوف والكحف والرماح واحضروا من ذلك إلى السلطان عدة أجام
 ففرق السلطان من الخيول والسلاح فمن أراد من الأمر والحند وأودع الرهائن
 وفي **هذه** السنة أيضا عاد الأمر عن الدين أسد الأفرم من عز وبلاد السودان
 بغارة كسيرة وروفق كثير من النساء والرجال وفيل صغير في **هذه** السنة أيضا
 رسم السلطان أن لا يستخدم أحد من الأمر أو عيهم في دواوينهم أحد من الصاري واليه
 وحضر على ذلك فاستبدل ذلك الأمر جمعهم وفي **هذه** السنة عزم الملك النصور
 على الحج فبلغه خبر فرج عكا ففتر عزمه وتيسر الخروج إلى البلاد الشامية
 وراى أن تقدم غزوه والإستقام على الحج وأخذ في تجهيز العاكر والدعوت
 وضرب دهلزة خارج القاهرة وماب الدهليز إلى جهة عكا وخرج من القاهرة
 إلى نجمة وهو شوعك أيام خلت من شوال ولا زال متم في نجمة عند مسجد
 التين خارج القاهرة إلى أن توفي في يوم السبت سادس ذي القعدة من سنة
 سبع وبما من وسماه وحمل إلى القلعة ليله الأحد وتسلط من بعده
 ولده الملك الأشرف صلاح الدين خليل الذي كان عمه له بالسلطنة
 فلما رآه حبا ذكراه وكثر أسف الناس عليه **فان** الحافظ
 أبو عبد الله سمر الدين محمد الدهلي في تاريخ الألاح بعد ما سماه ولقبه
 واشترى ألف دينار وله كان في حال أمرته **فان** بالالف وكان
 من أحسن الناس صورة في صباه وأبهاهم وأهيبهم في رجولته كان تام
 الشكل مستند إلى الحجة قد وخطه الشب على وجهه هيئة الملك وعلى

اذا فحشه السلطنة وعليه سكينه ووقايد راسه مرات اخرها من رفه من
فتح طرابلس وكان من ابنا السنين ثم قال وحديثي ابي انه معجر اللسان لا يكاد
يقص بالعرية وذلك لانه اتى به من ملاد الشكر وهو كبر لم قال بعد كلام اخر
وعمل بالعامه من القصر تربد عطيه ومدرسه كبره قال وبما رستان لم ي
ول من عمارته البارسان المذكور وعظم اوقافه تعرف عمنه ونذكر عمار البارسان
ان شال السعد دكاسه و قال غيره وكان يعرف ايضا فلاون الاقنقرى
الكاملى الصالحى النجى لان الامراق سنقر الكاملى كان استراه من تاجره بالف دينار ثم مات
اق سنقر المذكور بعد مدة يسيره فارتجع هو وخشبته اشيتته الى الملك الصالح ثم الملك
ايوب في سنة سبع واربع وثمانية وهي السنة التي مات فيها الملك الصالح ايوب وهذا
القول هو الصحيح في اصل مشتراه فلما طلع الملك المنصور فلاون الى قلعه
الجبل ميتا اخذوا في تجهيزه وعسله وتكفينه الى ان تم امره وحملوه وانزلوه الى تربته
بين القصرين ودفن بها وكانت مدة ملكه احدى عشرة سنة وولاه اسهر رحمه الله
وكان سلطانا كريما حليما سحايا مقدما عادلا عفوا عن سفك الدماء ابلا الى فعل
الخير والامر بالمعروف وله ما تركه منه البارستان الذي انشاه من القصرين
وتميم عمارته لمدة يسيره وكان مشد عمارته علم الدين بنجر الشجاعي المنصورى وزير
الدار المصرية ومشدد دواوينها ثم ولي نيابة دمشق ونهض بعد العمل العظم وخرج
منه في ايامه دلائل ولما حل عماره اكبح امتدحه من قبله من قبله بقصد
انشاء مدرسة ومارستانا كما لتج الاديان والابدان
قلت وهذا البارستان واوقافه وما شرطه فيه لم يسبقه الى ذلك احد
قدما ولا حديثا شرقا ولا غربا وحده عماره قلعه حلب وقلعه كركر وغير
بوضع وام اغزواته فقد ذكرها في وقتها وجمع من المالك خلقا عظيما
لم يجمعهم احد قبله بلغت عدتهم اثنى عشر الفا وصار منهم الامر الكار والنواب
وسمهم من تسلط من بعده على ما ماتي ذكره وسلط انصاف من ذرته سلط
كبر اخرهم الملك المنصور حاجي الذي خلعه الملك الظاهر برفوق واعظم من هذا
انه من تسلط برفوق من يوم مات الى يومنا هذا اما من ذرته واما كماله
او مالك باليد اولاده وذرته لان يلبغام لول السلطان حسن وحسن
ابن محمد فلاون و برفوق بملوك بلعاد السلطان جمعهم باليد برفوق اولاده
انتهى وكان من محاسن الملك المنصور فلاون انه لا يميل الى مجلس عينية

ملكان يسلط من تجل في النجابه كايون مركزا وللهذا طالت مدة ملكه وذرته
ما حلاف اجناس ما ليكه وكانت حرمة عطيه على ملكه لا يستطيع الواحد منهم
ان ينهر غلامه ولا خادمه خوفا منه ولا يتجهر احد منهم بغاحته ولا تزوج
الا ان زوجه هو بعض جواره هذا مع كبره عددهم ولله رحمه الله لو لم
مكر من محاسنه الاتربة فيما ليكه وكف شرمهم عن لباس الكفاه ذلك عند الله فانه
كانهم منفعه للمسلم ومفره للمشركين وقيامهم في الغزوات معروف وشرمهم من
الرعيه مكفوف بخلاف زماننا هذا وانهم قلمهم وضعف بنيتهم وعلمهم
شرهم في الرعيه معروف ونعمهم عن لباس مكفوف مع عدم التجاريد والتقا
الخواجه وقلة الغزوات فانه لم يقع في هذا القرن وهو القرن الماسح لقناع حتى
غمر وقعة تيمور واقتضوا منه غايه الفضيحة وسموا الملاد والعباد وسحب
اكثرهم من عرفان واما الغزوات واعظم ما وقع في هذا القرن فتح قبر من
وكان النصر فيها من الله سبحانه وتعالى المنصر صاحبها واخذ من جماعه يسيره
ملعام بعض عساكره خذلان من الله تعالى وقع ذلك قبل وصول غالب عساكر المسلمين
واما غيرة لدمر الغزوات فسفر في البحر دهايا واياها فكيف لو كان هو لا
امام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب عند ما غزا الشاحل وقاب عن
له مار المصرية نحو العشر سنين لا يفرق فيها الحيم والنشيت عن الاوطان والصال
الغزوه بالغزوه او لو كانوا امام الملك الكامل محمد لما فاضل العزج على دسباط نحو
اللاي سنين لم يدخل مهاصر الى ان فتح الله عليه او لو كانوا امام الملك الظاهر
وهو محمرد ويغزوا في السنة الواحدة الممره والمرس والاملايه وهلم جرا الى
امام الملك الافرق حماري حسن لما اخذت الاسكندرية وهدا شي معروف ايشا
منه احد واعج من هذا كلدان اولئك كانوا على خط وافر من الادب الحشمه
والتواضع مع الاكابر واطهار الناموس وعدم الازدرائين مودونهم وهو لا
اشت في الماء وانف في السما لا يهتدي احد منهم لمسك الحام القرس وان تكلم
تلم نفس ليس لهم صناعه الا يهيب الضاعه يتقوون على الضعيف
ويشبهون حصى في الرغيف جهالكهم الا خراف الرئيس وغزوهم في التبر الذي
وحظهم من مقام والامر لهم والبلاد انتهى قال ابن كثير في حق
الملك المنصور فلاون المذكور اشتراه الملك الصالح محمد بن ايوب من الملك الكامل
محمد بن العادل ابن بكر بن ايوب بالف دينار وملكه شتمى بالالفى قلته
وهذا الخلاف ما فعله الشيخ صلاح الدين حليل ابن ابيك الصفي من ابن الذي

ح

ل

اشتراه بالف دينار انما هو الامير اق سنقر الكامل والارجم عندي ما قاله الصفدي حواه
عديده **فان** ابن كبر ايضا وكان الملك المنصور قد افر من ماله ملكه بلاده الا
وسمى به مملوك من الامم والبراكسة وجعلهم بالقلعة وسماهم البرجيد واقام
توابعه في البلدان من ماله واهل من غيرهم والملايس الدولة الماضية فالب
الصالح الصفدي ولبسوا احسن الملايس لان في الدولة الماضية الصلاح
كان الجميع يلبسون كلوات صفراء بخرية بكنس ذات بخرية شامات وشعورهم مغطوا
دماشق في اياهم حبر يملونه وكان في خواصهم موضع الجوابين يملونه او يعلبيهم
واكمام اقبيةتهم صفراء على زي ملايس الفرج واحفانهم برعالي او سقاين ومن فوق
قماشهم كمران يملون وصوالقهم كما يصنع كل صولق نصف وبيد او اكر ومنهم
كسر طوله بلاده ادرع فابطل المنصور به ذلك كله ما حسن منه وكاب الخلع للامم
المرورى مخصوص الملك المنصور والامم يلبس الطرد وحش اربعة من خشد اشبيته
وهم سنقر الاسقر الذي كان سلطان ولقب الكامل والبيري والابري والاقوم
وباقى الامم والحاصكة والبراسه يلبس المروزي والصلحيات الملون والعشرات
والغياي **قلت** وهذا ايضا بخلاف زماننا فانه ليس فيه او يلبس الناس الخلع
الاشبيته والعجب من هذا انه لما لبس هو لا الخلع السنيته زالت تلك الاهبة والحيثية
عن الخلع المذكورة وصارت كمر دونها من الخلع في اعين الناس افرتهم بمقام اللايس انتهى
قلت والان نذكر ما وعدنا ذكره في اوابل ترجمه الملك المنصور فلان من اشهر
كتاب السر لانه هو الذي احدث هذه الوظيفة وسمى صاحبها كاتب السر على ما
من اقوال كبره منه **فان** انه لما كان امام الملك الظاهر مدرس كان له وادار يوم
بلبان من عدا الله له وسمى **فان** الشيخ صلاح الدين حبل الصفدي كان من اعيان
الامر اعني عن بلبان المذكور ومن نجبا هم وكان الملك الظاهر مدرس بعثه عليه وتحملة
اسراره الى القضاة ولم يؤمره الا الملك اسعد ابن الظاهر مدرس واستشهد
بمصادق خمس سنه مائة وستة وثمانين وكان ماسر وظيفة الدوا داره ولم يكن معه
كاتب سر فاتفق انه قال يوما المحي الدين ابن عبد الظاهر اسعد فلان مرورا
يطلق من الخزانة العاليه بدسوقه الا هم بصنع عشرون الفا وكس المرسوم
له وجهه الى دسوقه مكره واعادوه الى السلطان وقالوا ما تعلم هل هذا المرسوم
عشر مائة او عشرة مائة وخمسة فطلب السلطان محي الدين وانكر عليه ذلك
فعال ما خوند هكدا قال في الامر سفل الدين بلبان الدوا داره **فان** السلطان

تغيير الملايس

اجراء وظيفة كتاب السر

ان يكون الملك كاتب سر تعلق المرسوم منه شفهاها وكان الملك المنصور فلان حاضرا
جملة الامر اصبح هذا الكلام وحسح الملك الظاهر عقيبه ذلك الى نوبه البليستين
فلما توفي الملك الظاهر وملا الملك المنصور فلان اتخذ كتاب سر انتهى كلام الصفدي
باختصار **قلت** في هذه الحكاية دالة على ان وطيفه كايه السر
لم تكن قبل ذلك اية القولة بسعي الملك ان يكون له كتاب سر تعلق المرسوم منه شفهاها
وايضا **فان** تحقيق ما قلناه ان وطيفه كتابه السر لم تكن قبل ذلك اية الحكاية بل
لا يتعلق بالبور عنهم الا الوزراء قضية فخر الدين بلقان مع القاضي فتح الدين مدرس
عبد الظاهر في الدولة الاشرفية طيل من فلان وهو انه لما تولى فخر الدين بلقان
فان له الملك المنصور من يكون عوضك في الانشا ففتح الدين ابن عبد الظاهر فولى
فتح الدين وبكر عند السلطان وحظي عنده وفتح الدين هذا هو الذي ولد
عنه في اول الكتاب **فان** كانت سر كان وطيفه اسم هذه الوظيفة من
ثم انتهى وحظي فتح الدين عند السلطان الى الغاية فلما كان بعض الامام دخل
فخر الدين بلقان على السلطان واعطاه السلطان كتابا يقرأه فلما دخل فتح الدين احد
الكتاب منه واعطاه لفتح الدين **فان** لفتح الدين باخر فحظي ذلك على فخر الدين ابن
بلقان **قلت** ولو لا ان هذه الواقعة خرق العادة ما غضب ابن بلقان من ذلك
لان العادة كانت يوم ذاك لا يقرأ احد على السلطان كتابا بحضر الوزير انتهى
ومنهم **فان** واقعه القاضي فتح الدين المذكور مع فخر الدين بلقان على كمال انكساره عن السلطان
للملك الاشرف فطيل ابن فلان فانه قال لفتح الدين اعرض علي كمال انكساره عن السلطان
كما هي العادة فقال فتح الدين لا سبيل الى ذلك فلما بلغ الملك الاشرف هذه الخبر من الوزير
المذكور قال صدق فتح الدين وغضب من ذلك الوزير ابن السلجوس **قلت**
وعندي دليل اخر اني من جميع ما ذكرته انه لم اقف على ترجمه حل في الام
شوقا ولا غرا باغت بكتاب السر قبل فتح الدين هذا ودره الكاه **فان**
ذكره صاحب **فان** صبح الاعشا وغيره ممن كتبوا لابي صلى الله عليه وسلم
ومن بعده ليس في ذلك دليل على انه كتاب السر بل ذلك دليل على ان
عن بخرومه كاي من كان ويحيا ايضا فذكر الدين ذكرهم صاحب صبح الاعشا
وغره من الكتاب ويذكر ايضا من الحفناه هم من كتاب السر الى يومنا هذا
ليعلم بذلك صدق ما لي ذكرهم والقابهم وزمانهم انتهى **فان** اهل
ان كتاب السر صلى الله عليه وسلم كانوا ينفوا على سته وبلان كاتب السر المشهور

منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعروة بن اوسفان وسروان بن الحكم **فكانت** وفي
سروان خلاف لان الحافظ ابو عبد الله الذهبي **قال** في ترجمه مروان بن الحكم
له رويانا ان شاة الله ولم يعهده من الصحابة **وانما** حذوف جماعه من كبار الصحابة
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم واثبت مروان هذا وفي صحته خلاف ولو لا
خشية الاطالة لذكرنا من ذكره الحافظ العلامة بغير طائفة من كتب للنفق
صلى الله عليه وسلم ليعلم بذلك غلط من عده مروان من الكتاب انتهى **قال**
ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم وصارت الخلافة الى ابي بكر كسب عنه عمر بن الخطاب
وعثمان وعلي رضي الله عنهم فلما استخلف عمر كسب عنه عثمان وعلي وعروة **وعنه**
ابن حلف الجراعي وكان زنديقا مات وزيد بن ارقم مكسبا على رسالته فلما استخلف
عثمان كسب عنه مروان بن الحكم فلما استخلف علي كسب عنه عبد الله بن رافع مولي
مولى النبي صلى الله عليه وسلم وسعد بن عمرو فلما استخلف الحسن كسب عنه كتاب الله
فلما تابعوا بعويده كسب عنه عبد الله بن اوس وكسب عبد الله بن اوس عن ابنه يزيد
واين ابنه بعويده من يزيد فلما خلع بعويده من يزيد نفسه وتولى مروان بن الحكم
كسب عنه سفبان الاحول وصل عبد الله بن اوس فلما استخلف عبد الملك بن مروان
كسب عنه روح بن زنباع الجراعي فلما استخلف الوليد كسب عنه قرة بن شريك
ثم قبيصة بن ذؤيب ثم الضحاك بن زمل فلما استخلف سليمان كسب عنه يزيد بن ابيد
ثم عبد الحميد بن الحارث فلما استخلف الامام عمر بن عبد العزيز كسب عنه كسب
عنه رجاء بن حيوة الكندي ثم ابن ابي ربيعة فلما استخلف يزيد بن عبد الملك كسب
عنه سعد بن الوليد الابريش ثم محمد بن عبد الله بن حارثه الانصاري فلما استخلف هشام
ابن عبد الملك ابقاها على عاداتها واستغنى عنها سالما مولا فلما استخلف
الوليد بن يزيد كسب عنه العباس بن مسلم فلما استخلف يزيد بن الوليد كسب عنه
ابن سليمان فلما استخلف ابراهيم بن الوليد كسب عنه ابنا تابتا على عاداته فلما
صارت الخلافة الى مروان بن محمد من مروان كسب عنه عبد الحميد بن يحيى مولى عامر
الى حسن انقراض الدولة الاموية ثم صار **الحلافه** لابي العباس فاختدوا
كناهم وزراء وكان اول حلفائهم العباس ابو العباس عبد الله بن محمد السفاح
فاختدوا اسما سلم الخلال وهو اول وزير وزير في الاسلام ثم استوزر معه
برمك وسليمان بن خالد والرسع بن نونس وقترا كسب عليهم الاشغال واتسعت
عليهم الامور فافردوا المكاتب ديوانا وكانوا يعيرون عنه ناره حسا
ديوان الرسائل وتارة يصاحب ديوان المكاتب وتفرقت دواوين الانشا

اولى وزير

في الاقطار

في الاقطار وكان لكل مملكة ديوان انشا وكتاب الدمار المرمية من جنس الفة الاسلامي
والي الدولة الطولونية اماره ولم يكن لديوان الانشا بها كبير امر فلما استولى احمد بن
طولون عطيت مملكتها وقوى امرها فكسب عنه ابو جعفر محمد بن احمد بن بودود وكتب
لولده خمارويه اسحق بن نصر العبادي وبنوالت دواوين الانشا بكتب الى حسن انقراض
الدولة الاخشيدية ثم كانت الدولة الفاطمية فعظم ديوان الانشا بها ووقع الاقتضا
به واختيار بلغا الكتاب ما من سلم ودمي وكسب الغزنين المعز في الدولة الفاطمية
ابو المنصور جاور بن نصراني ثم كسب لاسنه الحاكم ومات في ايامه وكتب الحاكم بعده
العاقي ابو الطاهر النهري ثم تولى الطاهر بن الحاكم وكتب عنه ابو الطاهر له دور
ثم تولى المستنصر فكتب عنه العاقي ولي الدرس بن حيران وولي الدولة موسى بن الحسن
بعد استقاله الى الوزارة وابو سعيد العميدي ثم تولى الامر والحافظ فكتب عنها
ابو الحسين علي بن ابي اسامة الحلبي الى ان توفي في ايام الحافظ فكتب بعده ولده ابو المكارم
الى ان توفي بعده الشيخ امير الدرس تاج الرياسة ابو القاسم علي بن سليمان بن محمد المعروف
باسر البصري والعاقي كافي الكفاة محمود بن العاقي الموفق اسعد بن قادوس وابن
ابي الدم الهودي ثم كسب بعد ابن ابي الحارم العاقي الموفق بن الحلال بقية ايام الحكم
الى اخيرا ايام العاضد اخر حلفائهم وبعه تخرج العاقي العاضل عبد الرحيم
البيساني ثم اشرك العاضد مع الموفق بن الحلال ديوان الانشا العاقي جلال
الدرس محمود الانصاري ثم كسب العاقي العاضل بن سدي الموفق بن الحلال ووزارة
صلاح الدرس يوسف بن ايوب العاقي العاضل له كورم اصبغت اليه الوزارة
ثم كسب بعد الناصر لاسنه العزيز ولاحقه العادل ابي بكر ثم مات العادل
والعاقل فلما منما مجازفة لم يكتب العاقي العاضل للعادل وكان
بينهما مشاحنة ومات العاضل قبل وصول العادل الى مصر وقيل وقت
دخول العادل من باب النصر الى القاهرة كانت خناره العاقي العاضل خارجة
وددد كرماد لدرخله في هذا الكتاب واما كسب العاضل للعزيز بن عثمان ولولده
الملك المنصور محمد والتبسن المنصور علي الماقل العادل انتهى **قال** ثم تولى
الكامل ابن العادل فكتب له امير الدرس سليمان الدوف مكانا لدرج الى ان توفي
فكتب له بعده الشيخ امين الدرس عبد الرحمن الحلبي مده فكتب له كسب المنصور
حكم الدرس ايوب ثم ولي ديوان الانشا الصالح بها الدرس بن هيرم ثم تولى
بعده الصاحب محمد الدرس بن لهما الاسعد بن فتي الى انقراض الدولة الاموية
فلما كانت الدولة التركيه كسب المعز اسد الصاحب محمد الدرس له دور ثم بعده

الدمشقي فاشترى ما شمره يسيره وتوفي بالطاعون وولي بعده باسمه الدرس الجليلي
 الحلبي فاشترى الى ان مات في سنة خمس وثمانين وولي بعده الورثو كرم الدرس عبد الكريم
 ابن كاس المناخ مضافا للوزاره فباشترى شهره وصرف واعيد العاصي كال الدرس
 محمد البارزي في يوم السبعين من شهر ربيع الآخر سنة ست وثمانين فباشترى
 الى ان صرف يوم الخميس بايع رحب سنة تسع وثمانين وولي مكانه الشيخ محمد الدرس
 الاشقر فاشترى الى ان صرف وولي صلاح الدين محمد بن صاحب بدر الدرس حسن
 ابن نصر الله فاشترى الى ان توفي بالطاعون في سنة احدى واربعين وولي مكانه والده
 صاحب بدر الدرس من فاشترى الى ان صرف واعيد العاصي كال الدرس ابن البارزي
 في يوم الثلاثاء بايع عشر ربح الاخر سنة اربع واربعين وثمانين وهي ولايته
 الباليه فاشترى الى ان توفي بكرة يوم الاحد سادس عشر من صفر سنة ست
 وخمسين وثمانين ولم يخلف بعده مثله وولي بعده العاصي محمد الدرس محمد بن
 المقدم ذكره فاشترى الى ان صرفه الملك الاسرف سال بالفاضي محمد بن محمد بن
 الشيخ الحلبي فاشترى من الشيخه اشهره صرف واعيد العاصي محمد الدرس محمد
 ابن الاسفروهي ولايته الباليه انتهى فلب وعالي من ذنبا من هو
 الكتاب قد عدم ذكر الكرم وما في ذكر ما فيهم في مجلد من هذا الكتاب استطرادا
 وقد استطرذا من ترجمه الملك الصور الى غرضه ولكن لا انا من الطويل في كميل
 الفوائد انتهى **السنة الاولى من سلطنة الملك المنصور**
قلاوون وقد عدم ذكرها في ترجمه الملك العبد والملك العادل شلامش
 ولدى الملك الظاهر بيبوس **وهي سنة مائة وثمانين وسبعمائة**
 فانه حرم فيها من شهر رجب الى اخرها وهذه **السنة الباسه**
من ولايه الملك المنصور قلاوون الدلور وهي سنة تسع وسبعمائة
 وسبعمائة فاشترى في السبعين الدرس ابو العباس احمد بن السابق الحلبي
 العدل الكبير كان من كتاب موت حلب وكان عنده فصيله ورأسه ومات
 دمشق في ذي الحجة **وفيهما** توفي الأمير سيف الدين وقيل صارم الدين اربك ابن
 عبد الله الحلبي كان من اعيان امراء دمشق وهو منسوب الى استناده الامير الدرس
 اسد الحلبي وكان قد تجرد اي بعليك فتمرض بها فمجل في حقه الى دمشق
 مات في شوال **وفيهما** توفي الامير جمال الدين افوش ابن عبد الله الشمسي
 كان من اعيان الامراء واما نهم وشجعانهم وهو الذي اسك الامير زالدن

ابن مر

ابن مر الظاهري وهو الذي باشر قتل كنيغانون من مقدم السار يوم من جالوت
 وكان ولي نيا به حلب في السنة الحادية ومات بها يوم الاثنين خامس المحرم ودفن
 بحلب وهو في عشر الخمسين **وفيهما** توفي الشيخ الامام كمال الدرس ابو محمد عبد الرحمن
 ابن محمد الحنفي الفقيه العدل كان من اعيان الفقهاء العدول وكان كبرا الدنانة
 والتعبيد وهو اخو فاضل الفاضل محمد الدرس الحنفي **وفيهما** توفي الشيخ محمد الدرس
 ابو عبد الله محمد الحنفي المولد والدار العلوي الوفاة كان فاضلا طريفا ادسا شاعرا

ومما حسب الله من الشعر قوله

والدهر كالطف بوساه وانجه ، من غرق قصد ولا تجد ولا تلمه ،
 لا تسال الدهر في الباسا بكشفها ، فلو سالت دواير النور لم تدره ،
وفيهما توفي الاديب الفاضل الشاعر المغن جمال الدرس ابو الحسن يحيى بن محمد
 العظيم من يحيى بن محمد بن علي المصري المولد والوفاء **المعروف بالجزار** انشأ
 المشهور احد فحول الشعر في زمانه مولده سنة احدى وثمانين ومات
 يوم الثلاثاء ثامن عشر شوال ودفن بالقرافه وكان من محاسن الدسا وله نوادر
 مستطرفة ومداعبات ومفاوضات مع شعر اعصر وله ديوان شعر
 كثر قال الشيخ صلاح الدين الصفدي لم يكن في عصره من تقاربه في قول
 الطبري غير السراج الوراق وهو كان فارس تلك الحلية ومنه اخذوا على
 نسطه نسجوا ومن مادته استمدوا انتهى كلام الصفدي **قلت**
 وبذكر قطعه من شعره ثم خلد **قوله**

اكلت نفسي كل يوم وليلة ، شرورا على من لا افوز بخيره ،
 كما سؤد القصار بالشمس وجهه ، ليجهد في تبخير اتواب غيره ،
وقيل اندهات ليلة في رمضان عند صاحب بها الدرس من جنان فصلي
 عنده التراويح وقرأ الامام في تلك الليلة سورة الانعام في ركعة واحدة

فقال ابو الحسن

ما لي على الانعام من قدرة ، لا سيما في ركعة واحدة ،
 فلا تسوموني حضور اسوي ، فليسله الانفال والمابده ،
ومن شعره طرف المحب في بداع به الجوى ، والدمع اصبحت اللسان ،
 تبكي الحفوز على الذي فاعلم من ، تبكي عليه انا في الاوان ،
وفيهما توفي الشيخ الامام عماد الدين ابو بكر بن هلال بن عماد الجليلي الحنفي
 فغيد المدرسه الشبلية كان اماما عالما خاضعا منقطعاً عن الناس مشغلا

٤٤

سنة وكان معدودا من اهل افاقي واعاد ودرس وانتفع به الناس ونامت
في جامع شهر رجب ودفن له مائة سنة واربع سنين وروى عنده من الزيد
وروى ما لا حازه العامة من سلفي **الدين خذ الله** وقام في هذه السنة
قال وفيها توفي الفقيه شمس الدين محمد بن عبد الله بن ابي القاسم الباقع ابو
الحسين بن عبد العظيم الجزاري ومعه شيخه الرافضه النجاشي ابو القاسم بن الحسين
ابن العود الحلبي بن الحسين بن شيبان والشيخ الرازي يوسف الفقيه بن ابي عبد الله بن
اسرائيل في هذه السنة لما قدم ملامه اذرع وعنه اصابع مبلغ الزاد
ثمانه عشر دراهم وثلثه وعشرون اصبع **السنة**
الثالثة من ولادة السلطان الملك المنصور علاء الدين مصر
وهي سنة ثمان وستين فيها تريت جزيرة كبيرة ببحر النيل تجاه
قرية بولاق واللوتى وانقطع بسببها بحري البحر ما بين قلعة القصر وساحل
باب البحر والرملة ومن جزيرة الفيل ولم يعهد هذا فيما تقدم وحصل
مشقة يسيرة من نقل الماء لبعدهم عن البحر واراد السلطان حفره فمعه
وقالوا له هذا نشف الى الاند **قلت** ولما وقع وغالب املاك باب
البحر والسياتين خارج ما من البحر وداخله هم مكان البحر الذي نشف والتصفت
السياتين والسياتين بحزيرة الفيل وصارت غير جزيرة في مكان القاهر على كل
وهي توفي الشيخ الصالح المولاه المعتقد ابراهيم بن سعيد الشافعي
المعروف بجيعة في يوم الاحد سابع جمادى الاول بسق ودفن بمقبرة الموهنين
بفتح قاسيون وله من العمر نحو سبعين سنة وكانت له حمار عظيمة وكان له
احوال ومكاشفات رحمه الله **وهي** توفي ملك التتار **ابغا** هو اكو
ابن تولو خان ابن جنك خان ملك الساروقا غيبتهم كان ملكا جليل القدر
عالي الهمة شجاعا مقداما خيرا بالحروب لم يكن بعد والده مثله وكان على مد
الساروقا عتق قلوبهم ومملكته تسعة جدا وعساكره كبيرة وكان مع ذلك
كلمته مسموعة في جنده مع كثيرهم ولما توجه اخوه منكوتم بالعساكر الى
جهد الشام لم يكن ذلك عن رايه بل اشير عليه فوافق ونزل في تلك الوقت
الرحبة او ما لقبت منها فلما بلغ معسكر الكثرة جمع الى همدان وقاتلوا وكذا
بعد اخيه انصاره لسيرة من العبيد من وله من العمر نحو خمس سنين وقيل
ملا من سنة والى ارجح ومات بعده يوم من اخوه احيى على ما في ذكر

انواع
الادب
الادب

انواع
الادب
الادب

٤٥

منكوتم

منكوتم في القابلة **وهي** توفي التاجر نجم الدين ابو العباس احمد بن علي بن المظفر
ابن الحلبي كان ذائعه ضحية وترويه زائدة طاهرة واموال حبه وله العدم في الدولة
وهي توفي الشيخ موفق الدين ابو العباس احمد بن يوسف المعروف **بالكواجر**
الامام العالم المفسر صاحب التفسير الكبير والتفسير الصغير وهما من احسن
التفسير وكانت له اليد الطولى في القراءات وشاركه في غرد ذلك من العلوم وكان
مقبلا بالجامع العتيق بالموصل منقطعاً عن الناس مجتهدا في العبادة لا يقبل
الاحدشا وكان نزوره الملك ومن دونه ولا يقوم لهم ولا يغيبهم وكان له
بجاهدات وكشوف وكرامات ولا اهل تلك البلاد في عقده ومات وله سبعون
سنة تقريبا وكانت وفاته في سابع عشر رجب بالموصل ودفن بها **وهي**
توفي الامير عز الدين المعروف بالحاج ازدي بن عبد الله الجدار كان من اعيان
الامراء وكان من افاض الى مستقر الاشقر لما تسلطن وكان سق حلة نايبا
مدشق ووقع له امور ذكرا بعضها في اول ترجمه المنصور علاء الدين استشهد
في واقعة التتار مع المنصور علاء الدين بطاهر حمص مقبلا من حمص مدبر حمص
وتقبل منه **وهي** توفي الامير عز الدين اسد بن عبد الله الشجاع الصالح
العمادي والى الولاة بالحمامات القبلية كان دينيا خيرا للجانب شديدا
على اهل الريب وحيها عند الملوك وكان الملكا الطاهر بن محمد عليه في
اموره نورا انه ترك الامر باختاره ولزم داره الى ان مات بسق في حمادى
الاخرة ودفن ببلخ خمسا وستين سنة **وهي** توفي الامير بدر الدين مكتوب بن عبد الله
الخازنداد استشهد ايضا في واقعة الساروقا وكان امرا حليلا **وهي**
توفي الامير سيف الدين بلبان الرومي الدوادار المقدم ذكره في كتاب السوكان الملك
الطاهر بن محمد بن محمد بن عبد الله بن الدوادار كان المظفر على اسراره وقد سير
امور القصاد والجوايس والكائنات لا شره في ذلك وزرر لاناك لظنة
بل كان هو والامير حسام الدين الاجس الايدي المعروف بالدر فيل ولما توفي
لاحسن الدوران بعد بلبان بذلك وخده وكان مع هذه الخصومة عند
الملك الطاهر امير عثم وقيل جنديا قال الصفدي لم يورثه طاهر
الى ان مات الملك الطاهر انعم عليه ولده الملك السعيد بامر من شين فارس
بالشام وتبقى بعد ذلك الى ان استشهد بطاهر حمص رحمه الله وقد نيف
على ستين سنة **وهي** توفي الامير حسن الدين بنقير بن عبد الله الالفى
كان من اعيان الامراء الطاهرين وولى ساه لظنة مصر الملك السعيد بعد موت

بيان الدولة

ولما اتاني العادلون عدمتهم ، وما منهم الا الحمى قاض ،
وقد هتوا لما راواي حاجيا ، وقالوا به عين فعل وعارض

فلو أُمسي على تلقى مُصبراً ، لعلتُ مغدو بابيه زِدني ٥
ولا تسبح بوصلك لي فإني ، أغار عليك منك فكف متي ٥
ومثل هذا الكما بولس حفصه المغربيه
أغار عليك من غيرك ومني ، ومنك ومن مكانك والزمان ٥
ولو أني خبا تكفي حفوني ، إلى يوم القمه ما كفاحي ٥

مى روضه دولابى، الى الغصون قدشكا،
من حين ضاع زهرها، دار عليه وبشكا،

ولله

ولہ

وله في عظام علي وجهه حب شبام
وله رفا بصم مغوم ، املسته صداه حرا

الذئب الذئبي وقاتلهم في هذه السنة قال وفيها توفي العلاء

اس خلیکان بن یاروں سے عبد اللہ بن شاہک بن الحسین بن ملک بن جعفر

ابن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي الاربلي الشافعي قاضي قضاء دس و عالمها
و مورخها مولده في ليلة الاحد حادي عشر حادي الاخير سنة ثمان و ستمائة بابل
و بها نشا ذكره ابن العديم في تاريخه فعاش من مت معروف بالفقه و المنا
الدينية و قال عنه كان اما ما عالما بقها ادبيا شاعرا مفتنا بجو
العصايل معدوم النظر في علوم شتى حجه فيما ينقله محققا ما يورده منفردا في

وَقَالَ ابْدِ اجْتِاسِيَابِ يَوْجِهَهُ وَفِيَا حَسَنَةً وَفِيَا كِتَابًا
بِحَسَنَةٍ لَدُنَّ الْعَوَامِ مِنْهُمْ سِرٌّ الْمَلَائِكَةُ الْمُرْسَلُونَ

منہ کا نام

2

علم الادب والتاريخ وكانت وفاته في شهر رجب وله ثلاث وسبعون سنة
قلت وهو صاحب المارح المشهور وقد استوعبنا من حاله نبذة جيدة
في تاريخنا المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي انتهى وكان ولي قضاء دمشق
مرس الاول في حدود الستين وستمائة وعزل وقدم القاهرة ونائب
في الحكم بها عن قاضي القضاة بدر الدين السجاري وافق بها وحدثت ودام بها نحو
سبع سنين ثم اعيد الى قضاء دمشق بعد عزالته ابن الصايغ وسر الناس
بعوده ومدحته الشعرا بعدة قصائد من ذلك **ما السند**

قال الشيخ رشيد الدين عمر بن اسمعيل الفارقي
انت في الشام مثل يوسف في مصر ، وعندى اكرام جناس ،
ولكل سبع شداد وبعد السبع ، عام يغاث فيه الناس ،

وقال في الصايغ **الدين علي بن مصعب**

رأيت اهل الشام طرا ، ما فهم قط غير راض ،
انا هم الحيز بعد شير ، فالوف بسط بلا انقباض ،
وعوضوا فرجة بحزن ، ودانصف الدهر في التقاض ،
وسرهم بعد طول عمر ، قدوم قاض وعزل قاض ،
فكلهم شاكر وشاك ، لحال مستقبل وما مضى ،

ومن شعر ابن حلكان المدور قوله

تمتلكوا في البلاد بعيدة ، فحيل لي ان الفواد لكم معني
وناجاكمو فلي على البعد والنور ، فانتمو لفظا واو حشمو فلي

ولله دونه
فاسوك بيد رالتم قوم ظلموا ، لا ذنب لهم لانهم ما علموا
من ان لبذر التم ما وتحهم ، جيرو عيون مع قوام وفور

قلت وبيحي في هذا المعنى قول **الغافل**
ان كانت الاعضا خالفت لربي ، امرت به في سالف لازما
فسلوا الفواد عن الذي اودعتم ، فنه من الموجد والامان
تجدوه قد ادى الامانة فهما ، يعبوا له ما خل في الاركان

وهي

وهي توفي ملك التتار منكونتر برولاكو خان من تولى خان جرنك خان هو

اخو انغا ابغا ملك التتار ومنكونتر هذا هو الذي ضرب المصاف مع السلطان
الملك المنصور قلاوون على حصن حبه تقدم ذكره وانكسرت عساكره فلما وقع
ذلك عظم عليه وحمل له غم شديد وكثر زاده وجيشه نفسه جمع العساكر
من سائر ما لا هو لا كو او استنجد ماخيه ابغا على غزو الشام وقد راسه سبحانه
وتعالى موت ابغا مات هو بعده في محرم هذه السنة وراح الله المملوكين من شهابها
وكان منكونتر شجاعا مقداما وعنده طيش وجبروت وسفك للدماء وكان نظريا
وكان جريح يوم مصاف حمص والذي حربه الامر علم الدين بجر الدولة **الدين**

الدهلي وفاتهم في هذه السنة قال وفيها توفي الامير زين الدين

عبد السلام بن علي الزواوي المالكى شيخ العراقي رجب من سنين وقاضى
القضاة بمراسم الدين احمد بن محمد بن خلكان الاربلى في رجب وله ثلاث وسبعون سنة وكتب
الدين المقداد برهنة الله القيسى العدل في معان وابوالطاهر اسمعيل بن هبة الله
الميلجى اخو من قرا العرب على ابنه لكون في رمضان بالقرافة والبرهان ابراهيم
ابن اسمعيل بن الدجى امام المدرسة المعزية في صفر وله لسان وثمانون سنة
والعماد اسمعيل بن اسمعيل بن جوسلين البعلبكي والعلامة برهان الدين محمد بن عبد الله
المرغني في ربيع الاخر وله ست وسبعون سنة والامام ابن الدين احمد بن عبد الله
ابن الاشرف في النافعي في ربيع الاول والشيخ الزاهد عبد الله كيلة ببغداد

امير النيل الما القدم عمه اذرع مبلغ الرمادة سبعة عشر دراعا
وتماسه عيسى اصبعها **السنة الخامسة من ولاية الملك**

المنصور قلاوون على مصر وهي سنة **اسس** وبها من وستمائة

فيها توفي الامير شهاب الدين احمد بن يحيى بن يزيد البرمكي امير الامرا كان من
فرسان العرب المشهورين كانت سراياه تغار الى افصوحج وبلاد الحجاز ورو

له الخفر وكذا صاحب المدينة الشريفة وكان له المنزلة العالية عند القاهرة
والمنصور قلاوون وغربها من الملوك كانوا يدارونه ويتقون شره وكان يزعم

انه من نسل الوزير جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي من اخذ الخليفة
هرون الرشيد الذي امتحن جعفر بسببها وقتل وكان من شهاب الدين هذا

ومن عيسى بن مهنا امير الفضل منافسه فكسب الله من هذا اميرة
كاما واعطاه وكان عند عيسى السج شهاب الدين احمد بن عامر فساله عيسى

ابن مهنا المجاوبه **فكسب عنه** **فكسب عنه**

زعموا أنا ههنا ، جمعهم بالافتراء ،
 كذبوا فيما ادعوه ، وافتروا ما لا دعاء ،
 انما قلنا مقبالا ، لا نقول السلفاء ،
 ال فضل الفصل ، انتم انتم انتم انتم

وفيهما توفي شرف بن شرف بن حسن بن محمد التتوي كان مقتنيا
 بالحلال بزرع زرعاً بقتات منها هو واهله وكان من ولد الشيخ نجيب الدين
 ومات في صفر **وفيهما** توفي الشيخ الامام سمس الدين ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن احمد
 ابن محمد بن قدامه الخبيلي المقدسي كان اماماً فقيهاً ورعاً زاهداً كبير القدر جسيم
 العصال انتهت اليه رئاسة مذهبه الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه في زمانه
 وشرح كتاب المقنع في الفقه بالفتح شرح الاسلام وهو الدين رحمه الله
وفيهما توفي الامير علا الدين كش دغدي ابن عبد الله الشرفي الظاهري المعروف
 بامير مجلس كان من اعوان الامراء والدار المصرية وكان بطلاً شجاعاً ولباً
 واقف شهيراً ونكبات في العدو والمجدول ومات بقلعه الجبل وقد نبغ
 على خمسين سنة وحضر الملك المنصور فلما اوجبت له **وفيهما** توفي الكاتب الجليل
 عماد الدين ابو عبد الله وقل ابو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الشيرازي
 الدمشقي صاحب الخط المنسوب اليه الراسدي في براعه الخط لا سيما في المحقق
 والشيخ سمع الكثير وروى عنه الحافظ جمال الدين المزي وعثره وتصدي للكتابة
 وانتفع به الناس **واتفق انه** ركب النيل مرة مع صاحب بها الدين ابن خنسا
 وكان معه جماعة من اصحابه وفتحهم شخص يعرف بان الفقا عي فمن له عنابه بالكتابة
 فقال صاحب بها الدين وقال عندي مولانا صاحب وهو لا يجاهد يوم
 كامل الدعوة ومولانا يدع المولى عماد الدين بفتدي قطعة القلم فقال
 صاحب والله ما في هذا شيء مولانا تفضل عليه بذلك فاطرق عماد الدين مغضباً
 ثم رفع راسه وقال او خير لك من ذلك قال وما هو قال اجل انك ربعة خطي
 وتعطيني من هذا فقال صاحب لا والله الربعة خط مولانا تساوي الفرح
 وانا ما اكل من هذه الضيافة شي ساوي عشرة دراهم **وفيهما** توفي
 الشيخ ابو محمد وقل ابو الحسن عبد الحليم بن عبد السلام بن تميمية الحراني الخبيلي
 احد علماء الخنابلة والدا الشيخ تقي الدين بن تميمية مولده بخران في ربيع
 سنة سبع وعشرين وسبعمائة وسبع الكبر وتفقته وربع في الفقه ويميز في عدة
 قنون ودرس ببلده وافتي وخطبه وعظ وشرع في هذه الوظائف عفت

موت والده مجد الدين وعمره خمس وعشرون سنة وكان ابوه انصار العلماء وش
 في سبل دي الحجة ودفن بمقابر الصوفية بسوق **الدين** في ربيع
 في هذه السنة قال وفيها توفي الامام عماد الدين علي بن يعقوب بن ابي زهران الموالي
 ابن ابي يعرب شيخ العراق بسوق في صفر ودفن في مقابر السنن في شيخ الاسلام الشيخ
 سمس الدين عبد الرحمن بن ابي عمر المقدسي في ربيع الآخر وله خمس وثمانون سنة
 والامام سمس الدين عبد الحليم بن عبد السلام بن تميمية الحراني والدين في سبل
 السنة وله ست وخمسون سنة والشيخ محي الدين بن عمر بن محمد بن ابي سعد بن ابي عمرو بن
 التميمي في دي القعدة من بلد تميمية وهاهنا سنة والامام سمس الدين محمد بن احمد بن تميمية
 المقدسي مدرس الشامية في دي القعدة وخطب بسوق محي الدين بن محمد بن الحنفية عماد
 الدين عبد الكريم بن الحرستاني في حماري الاخر وله ثمانون سنة والحافظ محمد بن
 محمد بن محمد بن عباس بن جعوان الادب في حماري الاولى والدين محي الدين بن محي
 علي بن العلاسي في سوال والدين عماد الدين ابو الفضل محمد بن العاصي سمس الدين
 هبة الله ابن الشيرازي في صفر وشرف الدين محمد بن عبد النعمان القوالي في ربيع
 الآخر والمحدث جمال الدين عبد الله بن محي الحراري في سوال والدين محمد بن
 ابن ابي بكر بن محمد العامري في دي الحجة **امد السبل** هذه السبل ما القدم
 اربعة اربع وخمسة اصابع مئذ الرماة سبعة عشر دراعاً وثمانية اصابع
السنة السادسة من ولائ الملك المنصور قلاوون
على مصر وهي سنة ملام وهاهنا سنة وستمائة فيها
 توفي قاضي القضاة ناصر الدين ابو العباس احمد بن محمد بن منصور الجذاني المالكي
 المعروف بامر المنير قاضي الاسكندرية مولده في دي القعدة سنة عشرين
 وستمائة ومات بالاسكندرية ليلة الخميس من شهر ربيع الاول ودفن عند
 تربة والده عند الجامع العزيزي وكان اماماً فاضلاً متبحراً في العلوم وله
 اليد الطولي في علم الادب والنظم والنثر **ومر سنة**

ما كنيته لقاضي القضاة سمس الدين بن خلكان **في صدر كتاب**
 ليس سمس الصحيح كما وصف سمس الدين قاضي القضاة حاشي وكلاً ،
 ملكها علت بحلانت طلاً ، وهذا ما على امل خطه لا
وله نحو القاصي ابن ابي الفرج لما نازعه في الحكم
 قل لمن يدعي المناصب بالجهل ، تنجي عنها لمن هو اعلم
 ان مكر في ربيع وليت يوماً ، فعلمك القضاء اسي محمداً

ول في صدر كتاب كسبه الى الفايدي مساله رفع التصديق من

تغرسكند ربه اذا اعتل الزمان منك برحواه سوا الامام عافيه الشفاء
وان نزل ساحتهم قضا، فانت اللطف في دال القضاء
وفها توفي ملك التتار احمد بن هو لاكون تولو فان بر حنكر جان كان ملكا
شهما خيرا بابور الرعية سالكا احسن المسالك اسلم وحسن اسلامه وبني
بها لكه الجوامع والمساجد وكان متبعاد من الاسلام لا يصدر عنه الا ما يوافق
الشريعة وكان له حسن اسلامه صالح الملك المنصور قلاوون وفرح بالظفر
بذلك مات احمد بعد مدة يسره وملك بعده ارغون بن ابغا **وفها** توفي
القاضي نجم الدين ابو محمد عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن
ابن محمد بن منصور بن احمد الجهناني الفقيه المعروف بابن البارزكي ولد له جماعة
تاهان وستماه وروى الحديث وبرع في الفقه والحديث والنحو والادب
والكلام والحكمة وصنف في كثير من العلوم وتوفي بالقضا بجماعة نيابة عن والده
ثم استقل بعده ولم يأخذ على القضا رزقا وصرف قبل موته سنين
ومن سغره تضييها لاول قصده اليها زهر الباييه

وكان الرضى منى الملك ولم يكن رسول فاختشى ان يتم ويكذبها
وناديت اهلا لا تحب لم اقل رسول الرضى اهلا وسهلا ورحبا

وفها توفي الامير شرف الدين عيسى بن مهنا امير الفضل وملك العرب
وكان له منزله عظيمه عند الملوك لاسيما عند الملك الظاهر بركات الناصر
ثم تضاعفت عند الملك المنصور قلاوون وكان كريم الاخلاق حسن الجوار تكفوف
الشرب مبدول الجمل لم يكن في العرب ملوكا من بضا هيبه وكان عنده ديانة
وصديق ولما مات وتي المنصور قلاوون ولده مهنا عوضه وكان من وقاته
ووفاه عدوه الامير احمد بن يحيى امير ايرادون **وفها** توفي الامام
سمن الدين ابو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان الملساني سمع الكثير بعدة بلاد
وحدث وولده تلمسان في سنة ستا وسبع وسماه ومات بمصر

ودفن بالقرافة الكبرى وهو غير سمن الدين محمد بن محمد الملساني **وفها**
توفي الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالي محمد بن الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد
ابن علي بن عمر بن شاهنشاه ابن ابوب صاحب جماع والمعه وابن صاحبها
ملكها بعد وفاه ابيه سنة اربع وسماه ووالده الصاحبه
غازيه حايون ملك الحامل محمد صاحب مصر العادل بن بكر بن ابوب وكان مولده

الدر در الذي

انس وبلايس وستماه وولي المنصور قلاوون ابنه بعده
وفاهم في هذه السنة قال وفيها توفي القاضي طاهر بن ابو العباس احمد بن محمد بن منصور
الجداي من المنبر الكسكندري في ربيع الاخر وله ولدان في سنة ست وسماه وملك
احمد بن هو لاكون التتار وفاضل جماع نجم الدين عبد الرحيم بن ابراهيم بن البارزكي
ابن الفقيه في در القعدة وحمل ودفن بالقبع وله خمس وسبعون سنة وقاضي دمشق
عز الدين ابو المظفر محمد بن عبد القادر بن عبد الحالق الانصاري من الصابغ في
ربيع الاخر في اخذ الكهولة وصاحب جماع الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر
محمد بن عبد الله بن محمد بن الشيخ العارف ابو عبد الله محمد بن موسى النعمان
الملساني بمصر في رمضان وله سبع وسبعون سنة وملك العرب عيسى بن مهنا
في ربيع الاول

السنة النبيلة في هذه السنة الما العدم اربعة ادرع وعده
اصابع مبالغ الريادة سبعة عشر دراعا وثلاثة اصابع

السنة السابعة واثم الملك المنصور قلاوون

على مصر وهي سنة اربع وثمانين فيها
كان فتوح المرقب وغنوه من القلاع بالساحل حسا ذكرناه في اول السنة
وفها ولد الملك الباهر محمد بن قلاوون ووالده على حصار المرقب
وقد يعدم ذكر ذلك ايضا **وفها** توفي الشيخ برادر بن ابو العباس احمد
ابن محمد بن احمد الاندلسي الاشعبي الاصل المعروف بكناك المصري الواعظ
المقري الادب الشاعر مولده سنة خمس وسماه وملك عربك ومات
بالقاهرة في شهر ربيع الاول وكان اماما في الوعظ ولده فضله ومشاركه

وله شعر جيد من ذلك قوله

مرانت بجوده ما دايغيره ، ومن صفوت له ما ذا البدره
هيها ت عنك مزاج الكون تشغلي ، والكل اعراض حسنات خيره

وله القصيدة المشهورة عبد القهر الي اوطا

حضر وافيد نظروا حالك عابوا ، والكل مد سمعوا خطا بك طابوا
وفها توفي الامير علا الدين ايدكن بن السند قداري الصاكي الجمي استاذ
الملك الظاهر بن السند قداري كان اصل ايدكن هذا من ممالك الامير
جمال الدين بن موسى بن تغور بن اسفل عبد الملك الصالح نجم الدين ابوب
وحمله سند قداره وامثله ثم نكبه واخذ منه الملك الظاهر بركات الناصر
مصر في بعد موت استاده وولي نيابة الشام من قبل ملوكه الظاهر بركات

مولد في مصر

الملك الظاهر بركات الناصر

وكان الظاهر من بعضه ونحوه له انتابت ابتادى ويعرف له حق الترتيبه
 وكان هو ايضا سابع في خدمه الملك الظاهر والنصير له وهو الذي انتزع له حق
 من يد الامير سحر الحلبى كما تقدم ذكره وعاش ابد كثر الى دوله الملك المنصور
 وهو من اكابر الامراء واعيانهم الى ان مات في القاهرة في شهر ربيع الآخر ودفن بترينه
 قرب بركة الفيل وهذا هو السبعين **قلت** وما العجب ان ابد كثر هذا
 كان من جملة امرائهم الملك الظاهر بنسب والعجب ان استاد ابد كثر هذا الامير جمال الدين
 ابن تغور كان يصان من جملة امراء الظاهر بنسب وكان الظاهر استادا واستاده في حله
 ومن جملة امرائه فانظر الى علامات الدهر بالملوك وغيرها **وهي** ان يولي السج الامام
 زشمد الدين ابو محمد سعيد بن علي بن سعيد البصري اكنفى مدرس الشافعية
 كان اماط الما فاصلا مدرسا كثر الدمانه والورع عرض عليه الفضا غزيره فامتنع
 وكانت له اليد الطولى في العرسه والطم وكاتب وفاته في شعبان ودفن في قبايون
ومن شعره ارى غمام طلع العشر اربعة ما زال منها فطنت العشر قد ذاب
 امنا وصحة جسم الخال لها معا ترف الشيا الغض والمالا

وله موال

كيف اعتدت على الدنيا وتحريك اراد فلان ترها كيف تحرك
 ما زالت الخادعة تدنو فتغري بك حتى رمتك باعداك وتغري
وهي بولي الادب البارع بجزال الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن
 ابن علي المعروف باسم تميم الشاعر المشهور وهو سبط ابن تميم كان اصله في
 وانتقل الى حماه وخدم صاحبها الملك المنصور وحبذا وكان له به اختصاص
 وكان عاصلا ساجدا عابدا ولا وكان من الشعراء المعهودين

ومن شعره في الشجاعة والإقدام قوله

دعني احاطر في الخروص لمخني اما الموت بها واما ازرق
 وسواد عيني لا اراه ابضا الا اذا احمر السنان الازرق

وله

لولا اهيمن الى الرماض وزهرها واقم منها تحت ظل ضاني
 والفضن بلغاني تغربا سيجر والمالبغا في قلب صاني
وله
 عاينت ورد الروض بلطم خده وتقول وهو على بنفسه
 لا تقربوه وان تصوع نشده من بينكم فهو لعدو الارزق

قلت

قلت وكتب مر هذا قول القايل

بنفسه الروض تاه عجبا وفات طيبى للجو ضخم
 فاقبل الزهر في اختفاله والبان من غنطة شنفخ
الذين ذر الذهب وفاتهم في هذه السنة فاب وفيها توفيت
 ام طحست العرب بنت يحيى بن كيمار الكندي في المحرم والمحدث ابو القاسم
 علي بن بلان الماصري في رمضان وابوبكر محمد بن اسمعيل ابو عبد الله الانماطي
 في ذي الحجة والقده الشيخ محمد بن الحسن الايممي فاعبسون في جمادى الاولى
 والشيخ الراهد شرف الدين محمد بن الشيخ عمار الرومي والامام الرشيد
 سعد بن علي اكنفى في رمضان والعلامة رضي الدين محمد بن علي بن يوسف
 الشاطبي اللخوي بمصر وله نف واما يونس سنة **امر السل في هذه**
 الما القدم لم يحرك مبلغ الزيادة سنة عشر دراهم وعشر دراهم

السنة الثامنة من ولاه الملك المنصور فلاون

علي مصر وهي سنة خمس وستمائة فيها
 فيها استولى الملك المنصور فلاون على الكرك وانتزعها من يد الملك المعهود
 خضد بن الظاهر بنسب **وهي** بولي الشيخ معمر الدين ابو عمر عثمان
 ابن سعيد بن عبد الرحيم بن احمد بن لولو الهنزي بولده بتونس سنة خمس وستمائة
 ومات بمصر في شهر ربيع الاول ودفن بالقرافة الصغرى وسمع الحديث
 وكان له معرفة بالادب وله يدطولي في الطم وشعره في غايه الجوده

ومن شعره

وداد امر قاضي مصر يقطع رزق الشعر من الصدق
 سوى ابي الحسن الجزار
 تقديم القاضي لنوابه فقطع رزق البر والفاجر
 ووفر الجزار من منهم فاعب للطف التيس بالجازر
وهي بولي السج شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد الانصار
 الصوفي الشافعي الشاعر المشهور المعروف باسم الحنفي كان امام عصره في الادب
 ونظم الشعر مع سار له في كثير من العلوم وبولده سنة اثنتين وستمائة
 وبولي محمد بن الحسين بن العاهرة في شهر رجب ووداد ضحا امره مع بجم
 ابن اسراسل لما نادى القصد **الي اولها**

فقال

ما طمنا السلي في غره ارب البك ان التقضي وانتهى الطلب
 في تارخنا المنهل الصافي والمستوى بعد الوافي وذكرها اثرها الما ارفها

ابن العارض سطم قصصتين في الروي والقافية وذكر ما القصة من انشا
بكا الهام حكم ابن العارض بالقصة لشهاب الدين هذا **والقصيدة**
التي نظمها سبط الدين بن الحليم لما امره ابن العارض بالنظم **اولها**
سبح يوم بحمد ربك عاليا غيب ، جنوا على ولما أن جنوا عتبتوا
والتي نظمها ابن ابراهيم
لقد تقصير من حكم بعض الذي يحب ، قلت متى ما جرى تدكار كبري
الدين في الدهر وفاته في هذه السنة قال وفيها توفي المسند ابو العباس
احمد بن شيبان الصالح في صفر وقد قارب التسعين والعلامة جمال الدين
محمد بن احمد بن محمد البكري والشهاب محمد بن عبد المنعم بن محمد الانصاري ابن الحليم
الساعر في رحبه وله ثلاث وثمانون سنة والشيخ عبد الرحيم بن محمد بن احمد بن
فارس العلمي بن الزجاج في المحرم وأمه الحق شامية سنة صدر الدين حسن بن محمد بن
محمد البكري في رمضان والامام صفى الدين جليل بن ابي بكر بن محمد المرواني في ذي القعدة
وفاسى العصاه بها الدين يوسف بن العاصي يحيى بن الزكي في ذي الحجة وله ست
واربعون سنة والمفدى برهان الدين ابراهيم بن اسحق بن ظفر الوزير في ذي الحجة
قافلا من الحج وخطبته بطننا جمال الدين محمد بن عمر الدينوري في رحبه
وله اثنان وسبعون سنة والمفدى الشيخ حسن بن عبد الله بن وثمان
الراشد في صفر **امر السبل** وهذه السنة لما القدم اربعة ادرع
وقيل خمسة وستة اصابع يبلغ الريادة سبعة عشر دراعا واربعه اصابع
السنة التاسعة من ولايت الملك المنصور قلاوون
وهي سنة ست وثمانين وستمائة فيها توفي الشيخ الامام في
العارف بالله تعالى قطب زمانه شهاب الدين ابو العباس احمد بن عمر المرسي الانصاري
الاسكندري المالكي الصالح المشهور كان علامة زمانه في العلوم الاسلامية وله
القدم الراشع في علم التحقيق وله الكرامات الباهرة وكان يمول شاركا الفقهاء
فما هم منه ولم يشاركوا فيما نحن فيه **وقال** الشيخ ابو الحسن الشاذلي
ابو العباس بطرق السماء اعلم منه بطرق الارض انتهى **قلت** وكان له
فضيلة ومشاركه وله كرامات واحوال مشهورة عنه ولما سرقه اعمق
كسر لاسما اهل الكندرية وفسد شاع دله وبعد صيته بالصلاح والزهد
وكان من جملة الشهود لما تغرب بها توفي وقبره بقصد للزيارة **وقها**
توفي الشيخ شرف الدين ابو الراسع سلمان بن سليمان بن ابي الجيش بن عبد الحارث بن سليمان

الهداني

الهداني الاصل الرعياني المولد الارمني المنشأ الساعر المشهور صاحب النوادر كان من
سعر الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد صاحب السام وكان ابوه صايغا وتوفي
هو ايضا الصباغة قبل ان يخاله بملوك ملج من ممالك الملك الاشرف موسى
وقال له عبد كحلم الاصمعي فقال له لا الا عندى اصبع بليج لحاتمك وما
مدس في ليله فاشترى صفر
ومن شعره
وسار الت الركان بخبر عنكم ، احاديت كالمسك الدكي بلابن
الى ان ملاقنا فكان الذي عرت ، من القول ادنى دوز ما عتقت
ولما قاموا للتعفري بتيابه واخفاه قال في شعره من هذا قصيد
وان شدها الملك الناصر بحضره التعفري لما فرغ من انشاها قال له
التعفري ما انا جندي حي افا مراحفاتي فقال له سرف الدين بخفا في ليل انك
فقال ما لي امراه فقال لك مقامه من حجر من اما بالخفاف او بالغال انتهى
قلت واما صاحب التعفري على القمار الحسن ما قاله من رايك الاشعار
فمر كان ذا عذر قبلت اعتذاره ، ومن لا له عذر فعذري له عذر
وقها توفي الشيخ الامام المحدث قطب الدين ابو بكر محمد بن احمد بن علي بن محمد بن الحسن
ابن احمد بن عبد الله بن محمود القيسي الشاطبي المحدث الامام العلامة كان شيخ
الكاملية بالقاهرة المعروف بالقسطلاني التبريزي الاصل المصري المولد الكي
المنشأ الكي من مولده سنة اربع عشر وستمائة ومات يوم السبت ثامن عشر المحرم
ودفن بالقرافة الصغرى وكان مجموع العمل رحمه الله **الدين في الدهر**
وفاته في هذه السنة قال وفيها توفي الامام النجوى بدر الدين محمد بن الشيخ
جمال الدين بن مالك في المحرم والامام قطب الدين ابو بكر محمد بن احمد بن علي القسطلاني
بالقاهرة في المحرم وفاسى العصاه برهان الدين بن الحضرى والحسن بن علي البخاري
مصر في صفر والحكيم عماد الدين محمد بن عباس الرعي الدنيسري وله احدى
وسمانون سنة وسرف الدين سلمان بن سليمان الارمني الساعر والمحدث وجيه
الدين عبد الرحمن بن حسن السبتي في جمادى الاولى المسند عز الدين ابو العز
عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيقل الحارثي في شهر رجب **امر السبل**
في هذه السنة لما القدم اربعة ادرع واصابع يبلغ الريادة سبعة عشر
دراعا وعشرة اصابع **السنة العاشرة من ولايت الملك**
المنصور قلاوون على مصر وهي سنة سبع وثمانين وستمائة
فيها توفي الشيخ المعتقد الصالح برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن معصاذ بن

٥٨

شده الجعبري الامل والولد المصري الدار الوفاه الصالح المشهور وشا محبهم
اسقل الى الدمار المصري واستوطنها ولزم مسجده وكان يعظ به ويحتمع عنده
خلق كثير ولاصحابه منه عقده حسنه وله مقالات كثيره وكان زاهدا عابدا
وسمع الحديث وروى عنه السخاوي وغيره وكان غزيرا الفضله حلو العباره
قال **الصالح** الصفدي احبني الشيخ الامام العلامة امير الدرس ابو حيان
من لفظه قال باب المذكور بالقاهره وحضرت مجلسه انا والشيخ نجم الدين بن سكي
وحضرت له معه حكاية وكان مجلسه للعوام يكرههم ولهم فيه اعتماد وكان يدرى
شئ من الحديث وله مشاركة في اشياء من العلم ومن الطب **وله شعر**
والله له قصيده اذكر منها **القليل**
عشقوا الحال بحر دامجرد الروح الزكية عشق من زكاهها
متجرد من عن الطباع ولو مهابا متلبس من عفا فيها وثقاها
انتهى كلام الصفدي وقال **القطب** اليونيني واطنه نيف على الثمانين
ولما مرض مرض الموت امر ان يخرج به الى مكان مدفنه فلما راه قال له
قبري جاك ذاك يوم مات بعد ذلك يوم في يوم السبت رابع عشر من المحرم بالقاهره
ودفن من يومه بالمحسينيه خارج باب النصر وقبره معروف هناك يقصد
للزياره **قلت** ونحسب في هذا المعنى المقالة السابعة الزهديه
من مقالات الشيخ العارف الرباني شرف الدين عبد المومن سهرية الله
الاصمغاني المعروف بشفوه من كتاب اطباق الذهب **وهي** طوبى للتقوى
الحامل الذي سلم عن اشارة الانامل وتغسل من قعد في الصوامع ليعرف
بالاصابع حذر من الامنا مكتومة وكنوز الاوليا محتومة والكامل كامن
يتضأك والماقص قصير يتناول والعاقيل قنعة والجاهل طلعة فاقع
قبوع الحيات والامن في الطلمات كما الحيات ومن كثر في الترات
وسيفك في القرب وعف اثارك بالديل المسحوق واسترروا
لشفعة الشجوب والنباهه فتنة والوجهه محنة فكر كثر استورا
ولا تكن سيفا مشهورا ان الظالم جديرا بغير ولا يحسر والبالق
ان يطوى ولا ينشر ولو عرف الجدع صولة المنشار وعضه الحمار لما
تطاول شمر او لا تخجل كبرا وسبقول البليل المعتقل بالمتى كس غرابا
ويصوب الحافر بالنبي كس مراما انتهى **وقها** توفي الشيخ باطرين
ابو محمد حسن بن شاد من طرخان الكاني ويعرف باسم القيسي واما القيسي

الشاعر المشهور

الشاعر المشهور وكان من الفضلاء الادباء ومات ليلة الاحد منتصفا ربيع الاول
ودفن بسفح المقطم وله تسع وسبعون سنة وكان من العلماء شهاب الدين
صحبته وبجانبه ومذاكره في القريض **ومن شعره**

نهيناه عن فعل القبيح فما انتهى ولا رده رجع وعاد وعادا
وقلنا له دُنْ بالصالح فقلنا رأينا فتنى عانى الفساد انا

وله

وجردت مع فقري وشيخوتي التي تراها فمومي عن جفوني مشرد
ولا يدعي عري مقامى فيا نبي انا ذلك الشيخ الفقير المجرد

وله

حدثت عن نغمة المحللا قبل الى حذو المورد
خذ وثغر فجعل ربثا ببدء الحسن قد تغرد

وله

يا من ادار سلافة من ريقه وجباها الثغر الشيب
تفاح خذل بالعدا رُمسك لكنه يدمر القلوب مخضب

وله

انا العذري فاعدني وسامح وجتر على بالاحسان ديلا
ولما صرت كالمجنون عشقا كنت زيادتي واتيت ليلا

وقها توفي الملك الصالح علي ابن السلطان الملك المنصور قلاوون كان والده

المنصور قلاوون قد جعله ولي عهده وسلطنه في حياته حسيما تقدم ذكره
في سنة تسع وسبعين وستمائة قدام في ولاية العهد الى هذه السنة مرض ومات
بعد ايام في رابع شعبان بقلعة الجبل ووجد عليه ابوه المنصور كبرا فانه كان
نجيبا عاقلا خلقتا الملك **وقها** توفي الشيخ الطبيب علا الدين علي بن ابي الحرم
القرشي الدمشقي المعروف بالنفيس الحكيم العاضل العلامة في فنه لم يكن في عصره
من يضاميه في الطب والعلاج والعلم اشتغل على المهدب الخوار حتى برع
وانتهت اليه رياسه فنه في زمانه وهو صاحب النصاب المفهده منها
الشامل في الطب والمهدب في الكل والموجز وشرح القانون لابن سينا
ومات في ذي القعدة بالقاهره بعد ان اوقف داره واملا له جميع ما تعلق
به على السمارستان المنصوري بالقاهره **وقها** توفي الشيخ باطرين

وهذه السنة قال **وقها** توفي الشيخ ابراهيم بن معصود الجعبري بالقاهره في المحرم

عن سيف وقياس بنه والامام ابو العباس احمد بن احمد بن عبد الله المقدسي القمي
وحطاب القدر بن طاهر بن ابو الركاك بن عبد الله بن يحيى الرهري في رمضان والجمادى
احد من ابي بكر بن سلمان الجوي والشيخ الامام ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله الكوفي شيخ
المالك بن صفير **امر النيل** الما القدر بن حمزة اربع واربعه اصابع مبالغ
الرماده سماه عسر دراعا واربعه اصابع **السنة الحادية**
عسر من ولايه الملك المنصور ولاون وهي سنة ثمان ومائين
وستمائه فيها فتحت طرابلس وما اضيف اليها بعد امور ووقايح حسما كراه
في اصل هذه الترجمة مفصلا **وقها** توفي في الشيخ علي الدين احمد بن صاحب
صفي الدين يوسف بن عبد الله بن شكر المبرور وابن صاحب كان نادرة زمانه
في المجون والهلل وانشاد الاشعار والبلقيات وكان يقي في اخر عمره في قرايخ دا
وكان اشغل في صباه وحصل ودرس وكان لديه فضيلة ودكا وحسن تصور
الا انه تمفر في اخر عمره واطلق طباعه على التكدى وصادر بجادر الروسا
وسرك في قفص حال ويتضارب الجالين على حمله لانه كان مهما فتح له من
الروسا كان للدي بحله فكان شمر اكا في القفص والجمال بدوربه في اماكن
الفرج والنزه وكان يتعم شرموط طول جدار قيق العرض ويعاشر الخراس
وكان له اولاد روسا وعاك ان صاحب بها الدين سرحنا هو الذي اوجه
الى ان ظهر بذلك المظهر واخمله وجنته لكونه كان من بيت وزاره فكان
ابن صاحب هذا اذا راى صاحب بها الدين سرحنا **مسند**
اشرب وكل تنهنا ، لا بد ان تنهنا ،
محمد وعلي ، من اين لنا رحننا ،
قال الشيخ صلاح الدين الصفدي احب من لفظه الحافظ بنج الدين ابو محمد
الحسن خطيب صفد قال رايته يعني ابن صاحب اشقر ازرق العين عليه
قيصر ازرق وبه عكا زحيد قال واخبرني من لفظه الحافظ فتح الدين
ابن سيد الناس قال كان ابن صاحب يعاشر الفارس اقطاي فابعدواهم
كانوا ابو ما على ظهر النيل في شحور وكان الطاهر يدرس مع الفارس اقطاي
وحبري منهم امر مرضب الدهر ضربه حتى سطر الطاهر يدرس وركب
بوما الى الميدان ولم يكن عمر قنطرة السباع وكان التوجه الى الميدان على باب
زويله على باب الخرق وكان ابن صاحب هذا انما على قفص صبر في منزل تلك
الصيارف برباب زويله ولم يكن احد يتعرض لابن صاحب فمر الملك الطاهر

فلم

فلم سعد الا وابن صاحب يضرب مفتاح في يده على خشب البصر في قوبا والسم الطاهر
فراة فقال صاه علم الدين فقال ايش علم الدين انا جيعان فقال اعطوه بلاده (٢٠٢)
وكان ابن صاحب اشار تلك الدقة الى دقة مثلها يوم المركا انتهى **فلم**
ومن نوادره اللطيفة انه كان بالعاقرة انسان بجرد الماس فسموه زحل فلما
كان في بعض الايام وقف ابن صاحب على دكان حلوى يزن دراهم يشتري بها حلوى
واذا به زحل قد اقل من بعيد فقال ابن صاحب للحلاوي اعطني الدراهم بانني
حاجة بالحلوى فقال لرقا اما ترى زحل قارن المشتري في الميزان وله من هذا
اشيا كثره ذكرنا منها بنده في بارخنا المنهل الصافي **ومن شعره**
يا نفس سيلي الى التصاني ، فاللهوم منه الفتى بعيش
ولا تملي من سكر يوم ، ان اعوز الحجر والحشيش
وله في المعنى
فخمار الحشيش معنى سراي ، ما أهيل العقول والافهام
حرموها من عرق عقل ونقل ، وحرام تحريم غير الحرام
قلت ولحسن ما قيل في هذا المعنى قول القائل ولم أدرك من هو
وخضر اما الحجر اتفعل فعلها ، لها وثبات في الحشيش وثبات
توجه نار في الحشيش وهي حننه ، وتروى مريو الطعم وهي نيات
وقها توفي في ربيع الادب البارح المفتن شمس الدين محمد بن عفيف الدين سلمان
ابن علي السلساني الشاعر المشهور كان شاعرا فاضلا طريفا وشعره في غاية
الحسن والجودة ودبوا من شعره مشهورا بدي الماس **ومن شعره**
يا ساكنا ولي المعنى ، وليس فيه سواك تاني ،
لاي معنى كرم ولي ، وما التقي فيه ساكنا ،
وله في دهر الحشيش
ما الحشيشه فضل عند اكلها ، لكنه غير مبرور في شدة
صفرا في وجهه خضر في قمه ، حمراني عنه سودا في كبد
وله ايضا
لي من هو اك بعيدة وقربه ، ولك الجال بدعيه وغربه
ما من اعيد جماله بحلاله ، حدر اعليه من الغوز نصيبه
ان لم تكن عيني فانك نورها ، او لم تكن قلبي فاستحييه
هل حرمه او رحمة لم تميم ، قد قل منك نصير ونصيبه

٢٢

٢١

في جمادى الاولى وله مان وبلغت سنة وخطب دمشق حال الدين عبد الكافي من عند الملك
 ابن عبد الكافي الربيعي في سبحة جمادى الاولى والراشد محمد الدين ابو طاهر اسعد بن القضا
 ابن علي بن محمود الصوفي في رمضان والشحشمس الدين عبد الرحمن ابن الزين احمد بن عبد
 المقدس في ذي القعدة والظاهر الملك الصوفي في ذي القعدة **امر**
البلد في هذه السنة لما العدم بلاده اذرع واصبعان مبلغ الريادة خمسة عشر درهما
 وسبعة عشر اصبعاً ولم يوف في هذه السنة

ذكر ولايت الملك الاشرف خليل على مصر

السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن السلطان الملك المنصور قلاوون سيف
 قلاوون الثاني الصالح النجدي جلس على تخت الملك يوم وفاة ابيه في يوم الاحد سابع
 ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة وكان والده قلاوون قد سلطته في
 حياته بعد موت اخيه الملك الصالح على قلاوون في سنة سبع وثمانين وستمائة
 والعتد به جلوسه الان على تخت الملك بعد موت ابيه وحدد له الامور
 والجند الخلف في يوم الاسس بامر ذي القعدة الذي ورثه وطلب من القاضي في الدين
 ابن عبد الظاهر تقي الدين واخرجه اليه مكتوباً بغير علامته الملك المنصور وكان
 ابن عبد الظاهر قد قدمه اليه ليعلن عليه فلم يرض وتقدم طلب الاشرف
 وتكرر وان عبد الظاهر قدمه الي الملك المنصور والمنصور رخصه الى ان قال له
 ما فتح الدين انا ما اولى خليل على المسلمين ومعنى ذلك ان الملك المنصور كان يندم
 على توليته السلطنة من بعده فلما رأى الاشرف السلطنة بلا علامته فقال ما فتح
 السلطان اشنع ان يعطيني وقد اعطاني ابيه ورعى السلطنة من بعده وتبرأ منه
 ورتب امور الدمار المصرية وكسب السلطنة الى الاقطار وارسل الخلع الى
 النواب بالبلاد الشامية **وهو** السلطان المالك التام من ملوك التزل
 واو اذ هم اخلع على ارباب وطائفة مصر والدي اخلع عليهم من الاعيان الامير
 بدر الدين بيدرا الصوري نائب السلطنة بالدمار المصرية ووزيره ومدبر
 مملكته شمس الدين محمد بن السلجوس الدمشقي وهو في الحجاز وعلى نقية
 ارباب وطائفة على العادة والنواب بالبلاد الشامية يوم ذاك فكان نائبه
 دمشق وما اصف اليها من الشام اخرج من الدين آخر المنصور وفات
 السلطنة بالملك الخليفة وما اصف اليها الامر قرا سقر المنصور وفات
 الفتوحات الساحلية والاعمال الطرابلسية والقلاع الاسماعيلية الامير

سيف الدين

يد شريف
 كوكب

سيف الدين بلبان السجدار المعروف بالطباخي ونائبه بالمرك والشوبك
 وما اصف الى ذلك الامير كزن الدين مدرس الدوا دار المنصورى صاحب
 الخارج المعروف سارح مدرس الدوا دار وصاحب حمامو المعرة الملك المنصور
 بنى الدين محمود بن الملك المنصور محمد الايوبي والدين هم تحت طاعة من الملوك
 صاحب مكة المشرفة الشريف نجم الدين محمد بن سحره الحنفي وصاحب اليمن الملك
 المنصور شمس الدين يوسف بن عمر فلول الدوا دار سلهم الخلع والعايد انتهى
 ولما ربح ودم الاريف هداى الملك اخذ واعطى وامر ونهى وقرق الاموال
 ودمر على جماعة من حواشي والده وصارهم على ما ياتي ذكره ولما استعملت
سنة تسعين وستمائة اخذ الاشرف في تجهيزه الى السفر للبلاد
 واتمام ما كان قصده والده من حصار عكا وارسل الى البلاد ان يسير وجمع
 العاكر وعمل الات الحصار وجمع الات الحصار والصناع الى ان تم اميره
 خرج بعساكره من الديار المصرية في مالت شهر ربيع الاول من سنة تسعين
 الكور وصاد حتى نازل عكا في يوم الخميس رابع شهر ربيع الاخر وبوافة
 خامس نيسان واجتمع عنده على عكا من الاسر ما لا يحصى كثرة وكان المطور
 اكبر من الجند ومن في الخدمة ونصب عليها المناجنيق الكبار الفرجية
 خمسة عشر منجنيقا منها ما يرمى بقنطار دمشق والكر ومنها دونه
 واما المنجنيق الشطانية فكثير ونصب عدة نقوب وانجد اهل عكا
 صاحب قبر من نفسه وفي ليلة ودمه عليهم اشعلوا ناراً عظيمة
 لم يبرئ لها فرجاً به واقام عديم وقت بلالاه ايام ثم عاد عدا ما ساهد
 الحلال اسرهم وعظم ما دهمهم ولم ينزل الحصار عليها والجد في امرها
 ان انحلت عراهم من بها وضغط اسرهم واحلف طمتم هذا والحصار
 عمال في كل يوم واسدس عليها جماعة من المسلمين فلما كان سحر يوم الجمعة
 سابع جمادى الاولى ركب السلطان والعساكر وزحفوا عليها قبل
 طلوع الشمس وضربوا اللوسات فكان لها اصوات مهولة وحسن عظيم
 مزعج فحال ملاصقة العسكر لها والاصوار هرب الفرخ وملك المدينة
 بالسيف لم يضر بلار ساحا من الهزار الاوقدا سقوا في الملوك عليها
 ودخلوها وطلب الفرخ البحر فتبعهم العساكر الاسلامية تقتل وناسر
 فلم ينج منهم الا اليسير ونهب ما وجد من الاموال والذخاير والسلاح
 وعمل الاسر والفيل في جميع اهلها وعصى الدونه والاستتبار

حصار عكا

الى

واستبرأ الارض في اربعة ابراج شواطئ في وسط البلد فحمر وايقمها فلما كان يوم
 السبت تاسع عشر الشهر وهو ماني يوم فتح المدينة قصد جماعة من الجند
 وغزى الدار والبرج الذي فيها الدبوبة فطلبوا الامان فاستسلموا للسلطان وسير
 لهم صحنقا واحدا وورفعوه على ترعهم وفتحوا الباب فطلع اليهم جماعة كبيرة
 من الجند وعزيم فلما صاروا عندهم تعرض بعض الجند والعوام والنهب ومردوا
 ايديهم الى من عندهم من النساء والاصاغر فعلق الفرخ الابواب ووضعوا فيهم
 السيف فقتلوا جماعة من المسلمين ورموا الصنحق وتمسكوا بالعصيان وعاد
 الحصار عليهم وفي اليوم المذكور من كان بالاستيلاء الارض من البرج بالامان
 على انفسهم على يد الامير من الدين كبتعا المنصور حتى تم القتال على برج الدبوبة
 ومن عنده الى يوم الاحد العشر من جمادى الاولى طلب الدبوبة الامان ومن
 بقي من الابراج الامان فامتهم السلطان على انفسهم وحزهم على ان توجهموا
 حيث شاؤوا فلما خرجوا فلو امنهم فوق الالفن واسروا مثلهم وساقوا الى باب
 الدهليز النساء والصبان وكان من جملة خنق السلطان عليهم مع ما صدر منهم
 ان الامير اقنعا المنصورى احد اسر الشام كان طلع اليهم في جملة من طلع وامسكوه
 وقتلوه وعز قلوبا عندهم من الجند واخذوا ما امكنهم اذهابه فترى الجند
 عليهم واخذ الجند وعزهم من شئ والكاس ما لا يحصى ولم يعلم من بقي منهم
 ما جري على اخوانهم تمسكوا بالعصيان واستنصحوهم قول الامان وقالوا
 اشد قتال واخطفوا خمس نفر من المسلمين ورموهم من اعلا البرج فسلم منهم
 نفر واحد ومات الاربعه سبعة في يوم الثلاثاء من عشر جمادى الدور اخذ البرج
 الذي باخر عكا وانزل من فيه بالامان وكان ودغلق من سائر جهاته فلما نزلوا
 منه وحولوا معظم ما فيه سقط على جماعة من المسلمين المتفرجين ومهر قصد النيب
 فهلكوا اخرهم ثم تعدد ذلك عزل السلطان النساء والصبان ما حيه وضرب
 رقاب الرجال اجمن فكانوا حلا بذكره والعجب **ان الله سبحانه وتعالى**
 وفتح عكا في مثل اليوم الذي اخذها الفرج فيه ومثل الساعة التي اخذوها فيها
 فان الفرج كانوا استولوا على عكا في يوم الجمعة سابع عشرين جمادى الآخرة في الساعة
 الثالثة من النهار وامنوا من كان بها من المسلمين ثم قتلوه غدا وقد رآه
 المسلمين استرجعوا منهم في هذه المرة يوم الجمعة في الساعة الثالثة من
 النهار ووافق السبع والعشرون من جمادى الاولى وامنهم السلطان
 من قتلهم كما فعل الفرج بالمسلمين فاشتم الله من عاقبتهم وكان السلطان عند

منازله عكا ووجهه جماعة من الجند مقدمهم الامير علم الدين سخر الصوائج الشنكر
 الى صور لحفظ الطرق وتعرف الاخبار واسره بمضايقه صور فبينما هو في ذلك
 لم يشعر الامر اكد المزمين من عكا قد افت المينا التي لصور فحال بينها
 وبين المينا فطلب اهل صور الامان فامتهم على انفسهم واموا الهمة ونسلموا صو
 فاجيبوا الى ذلك فتسلمها وصور من اجل الامان ومن الحصون المنيعة
 ولم يفتحها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فمات من اهل بل كان ضارح الذي
 كلما فتح مكانا وامنهم او سلمهم الى صور هذه الحصان منها ومنعتهم فالتقى ايوب
 في ولوب اهلها الرعب حتى سلموها من عريال ولا منازله ولا كان الملك الا في
 في بعضه شئ من امرها البته وعنده مات لها جهازها من اخرها وهدم
 اسوارها وابليت ما فعل من رخاها واتقاضها شئ كثير ولما تبصر اخذ صور
 على هذه الصورة قوى عزيم الملك الاشرف على اخذ عرها ولما كان الملك الاشرف
 يحاصر العكا استدعى الارحسام الدين احسن المنصورى باسمه وهو الذي
 تسلط بعد ذلك جبايا في ذكره والامير ركن الدين بن من المعروف بطقصوا
 في ليلة الاس مالت عشر جمادى الاولى الى المحيم واسكها وقيد بها وجهازها
 في مكره نهار الاس الى قلعة صفد ومنها الى قلعة الجبل وكان تقدم في ذلك
 بيته ايام مسك الامير سخر المعروف بابي خرم وجهازه الى الدار المصرية كخا
 عليه ثم استقر الملك الاشرف بالامر علم الدين سخر الشجاع المنصورى في سابه
 الشار عوضا عن احسن الدور وعنده ما اسك الاشرف هدى من الاسيرين
 الكبيرين حصل للناس قلق شديد وخشوا من حدوث امر يكون سببا
 لتنفيس الخناق من اهل عكا فكفى الله تعالى ذلك ثم اسك الاشرف الامير
 علم الدين ابغدى الالدري نائب صفد وما معها الامر نقيه عليه وصار
 وجعل مكانه الامير علا الدين ايدكر الصالحى العجائى واضاف اليه مع ولايه
 صفد عكا وما استجد من الفتوحات اشرف فيه ثم لما فرغ الاشرف
 من مصادره ايدكر وآه بر صفد عوضا عن علم الدين سخر الصوائج ثم استند
 الملك الاشرف الامر بمرس الدوادار الخطاى المورخ ما ساله وولى
 عوفه الامر اقوش الاشرفي ثم رحل الملك الاشرف عن عكا في مكره نهار الابر
 خامس جمادى الآخرة ودخل دمشق يوم الاثنين تاني عشره بعد ان زنت
 له دمشق غانة الزينة وعملت القباب بالشوارع من قرب المصلى الى باب
 الحدة وحصل من الاحتفال لقدمه ما لا يوصف ودخل ومن يديه

الاسرى من الفرنج تحتهم الخيول وفي ارجلهم العود ودمهم الحامل من سناجق الفرنج
 المنكس وفيهم من حمل رماح عليه من روس قتلى الفرنج فكان لقدومه يوما
 عظيما واقام الاسرف بدشق الى فجر نهار الاربعاء سابع عشر رجب وعاد الى
 الدار المصرية فدخلها يوم الاثنين تاسع شعبان فاحتفل ايضا اهل مصر للافا
 احصا اعظمها اضعا فاحصا اهل دشق وعند دخوله الى مصر اطلقوا
 صاحب عكا الدين كايوا معوقا من القاهرة ثم ان الامير علم الدين سحر الشجاع
 باب الشام فتح صيدا بعد حصار شهرين بالامان في يوم السبت فاسع عشر رجب
 ولما اخذت هذه البلاد في هذه السنة امر السلطان ان تحرب قلعه حسل
 واسوارها كحمت لحقها بالارض فخرت اصلا لم اخذت عسكرا بعد شهر
 واما اهل انطرسوس لما بلغهم اخذ هذه القلاع عزمو على الحرب فجرد الامير
 سيف الدين بلان الطباخي عسكره فلما احاطوا بها سلمه لخمسة حاشي شعان
 ركبوا البحر وهربوا الى جزيرة ارواد وهي القرب منها فندب اليها السوء
 صاكانا حضرة المراك والشواني فادخلوها وكان فتح هذه المدن السنة
 في سنة شهر ربيع الثامن الملك الاسرف العنصر على الامير علم الدين سحر الدوادار فقص
 عليه في شهر رمضان وجهز الى الدار المصرية بعد ان احبط على جميع موجوده
 ثم افرج الملك الاسرف على جماعة من الامراء كان فيهم علمهم وحبهم وهم
 الامير لاجين المنصوري الذي سلف بعد ذلك وبيبرس طقصورا المامري وسنقر
 الاشقر الصالح ويدر الدين بيسرى الشمس وسنقر الطويل المنصوري ويدر
 خضر بن جودي القمري وفي شهر رمضان من سنة تسعين وثمانين
 المذكورة انعم السلطان الاسرف على علم الدين سحر المنصوري المعروف بجواش
 حرا وخلق عليه واعيد الى ولايته قلعه دسوق ثم طلب الملك الاسرف
 قاضي القدس بدران محمد بن ابراهيم بن جماعة الى الدار المصرية وولاها
 بعد عزل قاضي القضاة بدران بن بركت الاعن واسم ~~الاسرف~~
 بالدار المصرية الى ان كمنز وخرج منها قاصدا البلاد الشامية في يوم السبت
 تامن من ربيع الاخر من سنة احدى وسبع وثمانين وسار حتى دخل دشق
 في يوم السبت سادس جمادى الاول وفي يوم جمادى الاول اخذ
 السلطان الاموال ونفق في جميع العساكر المصرية واثاميه ووصل الملك
 المظفر بدران صاحب حماه ليلقي الملك الاسرف والقاه وازاد في اكرامه
 واستعرض الحواري عليه وامر بتسفيرهم قدام الملك المظفر المذكور ثم

سنه
 رجب

توجه

توجه الملك الاسرف من دشق بجمع العساكر قاصدا حلب فوصلها في يوم جمادى الاول
 من رجب منها ونزل على قلعه الروم بعساكره وحاصر بها الى ان افتتحتها بالنسف عنوة
 في يوم السبت جمادى عشر رجب وكسا الشام الى الاقطار باخذها ثم عاد السلطان
 الى دشق وترك قلعه الروم الشجاع وعساكر الشام ليعبرون ما انهدم منها في الحصا
 وكان دخول السلطان الى دشق في يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان بعد ان عزل الامير
 قرا سنقر المنصوري عن نيابة حلب بالامير بلان الطباخي وولي عوضا عن الطباخي في القوا
 طفر بك الايفاني ولما كان السلطان يدسوق عمل عسكره النوروزي كما دهم بالدار المصرية
 وعظم ذلك على اهل دشق لعدم عاداتهم بذلك وفي يوم الجمعة ماني عشر من رمضان
 قص السلطان على الامير شمس الدين سنقر الاشقر وعلى الامير ركن الدين طقصورا
 وهرب الامير حسام الدين لاجين المنصوري وناذروا عليه دشق من اخضر قلعه الف
 دينار ومن اخفاه سنقر ركن الملك الاسرف واما الملك في طلب لاجين المذكور واصبح
 يوم العيدين السلطان في البرية يجمع وكانوا يعملوا السباطيجاري العادة في الاعباد
 واطلحوا المنبر الى الميدان الاخضر وطلع الخطيب موقوف الدين صلى في الميدان العوام
 وعاد السلطان بعد صلاة العصر الى دسوق ولم تقع للاجين على خبر ثم سار الملك الى
 طقصورا وسنقر الاشقر تحت الحوطة الى الدار المصرية واما لاجين فان العرب
 اسكوه واحضروه الى الملك الاسرف فارسله الملك الاسرف فيقده الى مصر
 وفي سادس شوال ولى السلطان الامير عز الدين اسد الجوى مائة دسوق عوضا
 عن الشجاع ثم خرج الاسرف من دسوق قاصدا الدار المصرية في ليلة الثلاثاء
 عاشور شوال وكان قد رسم الاسرف اهل الاسواق بدشق وظاهرها ان كل صاحب
 حانوت ما خدسه شمعده وخرج الى ظاهر البلد وعند ركوب السلطان لشعلها
 فبات اكثر اهل البلد بظاهر دسوق لاجل الفرجة فلما كان الليل الاخير من الليل
 ركب السلطان واشعلت الناس الشموع وكان اول الشيع من باب النصر واخر
 الوقد عند مسجد القدم لان والي دشق كان قد رتبهم من اول الليل وكانت
 ليلة عظيمة لم يبرئ منها وسافر السلطان حتى دخل الدار المصرية يوم الاربعاء ماني
 دسوق القعدة من باب النصر وخرج من باب زويلة واحتفل اهل مصر لدخوله احتفالا
 عظيما وكان يوم دخوله يوما مشهودا ولما اطلع السلطان الى قلعه الحمل انعم
 على الامير قرا سنقر المنصوري المعزول عن مائة حلب مائة فارس ودار
 بمرافق عز الامير حسام الدين لاجين المنصوري واعطاه ايضا جنودا مائة فارس وسببه
 ان السلطان عاقب سنقر الاشقر وركن الدين طقصورا فاعترفوا انهم كانوا يريدون

فتح قلعه الروم

٧٤

قتله وان لا يحمل بكرههم ولا كان له اطلاع على الباطن فخنقهم وافرج عن الجبين
بعد ما كان وضع الوتر في حلقه فخنقه فضمنه شداشه الامر بدير ادرس بيدرا
باب السلطان وعلم الدرس بخر الشكاكي وغربها قلت وسنقر الاشقر هو الذي
كان تسيطر يدس في اوائل سلطنته الملك الصوري فلان وقع له معه تلك الامور
الذكورة في عدة المكنز واما الاحمر هذا فهو الذي سطر بعد ذلك وتلفت بالملك
المصور سيما ياتي ذكره وكما ذكرنا من حشد الاحمر فهو المنصور ولا حاجة للتعريف
بعد ذلك هو انهم اخرجوا الامر المخنق وسلموهم الى اهلهم وكان السلطان خنق
معها ملاه امرا اخر فاخرجوا الجمع ودفعوا برغز السلطان جماعة اخرى
وقيل ان ذلك كان في مستهل سنة اسد وسعير وسنبله واستمر السلطان
بمصر الى ان تجهز وخرج منها الى الشام في جمادى الاولى من سنة اسد وتسعين المذكورة
وسا حتى دخل دمشق في يوم الاحد تاسع جمادى الاخر ونزل بالقصر الابلق من الميادين
الاخضر ولما استقر مكانه بدت تسرع في تجهيز العسكر الى بلاد سويس والغارة
فوصل رسل صاحب سويس يطلب العمد ورضى السلطان عليه ومهما طلب منه من
القلع والمال اعطوه وشفع الامر في صاحب سويس وانفق الحار على ان يتسلموا
السلطان من صاحب سويس بلاد قلاص وهي بمسنا ومرعش وتل حدون وفتح
الناس بذلك لانه كان على المسلمين من مسنا ادى عظم واقام السلطان يدس
الى متهدرج توجه منها وصحبه عسكر الشام والامر وبعض عسكر مصر واما
الضعفان عسكر مصر فاعطاهم السلطان دستورا يعود ديم الى الدار المصرية
وسار السلطان حتى وصل الى حصن توجه منها الى سلمية فظهر انه متوجه
الى ضيافة الامير حسام الدين منها من عسكر امير الفضل وكان حرم السلطان
من دسوي ياتي رجب فلما كان بكرة يوم الاحد سابع رجب وصل الامير الجين
مها الى دسوي فقبض عليه مسكة السلطان لما انقضت الضافة وولي عهده
شخصا من اولاد عمه وهو الامير محمد بن علي بن جديفة وفي بقية النهار وصل السلطان
الى دمشق ورسم للامير بيدرا ان يات خندقه العاكر ويتوجه الى مصر وان يترك
تحت الصناجق عرض السلطان وبقى السلطان مع خواصه يدس وبلاده ايام
ثم خرج من دمشق وعاد الى جهة الدار المصرية في العشر الاخر من رجب سنة
ايدس وتسعين ثم ان السلطان امير الامر عرا لدر اسد الحموي الا فرم امير جندار
باب الشام ان يات الى الشوبك ويحرب فلعنه باكله الا فرم في ثيابها فنتهوه
وسافر من يومه ووجه الامر الى الشوبك واخرى بلغت القلعة وكان

كوت بيدرا
تحت العكايب

ذلك

ذلك غايه ما يكون من الخطا وسوال التدبر وكان اخرجت قبل ذلك عدة اماكن بقلعه
الجبل وقلعه دمشق ايضا اخرجت عدة قاعات ومباني هاييله واما قلاع الكلا
فاخرجت غالبها وكان يقصد ذلك لحي خطر ساله في العشر من ردي الحجة نصيب
السلطان ظاهر القاهرة خارج باب النصر القيق وصفه ذلك ان نصب صاري
طويل وجعل على راسه قرعة من ذمسا وفضه وجعل في القرعة طرجم من ماتي
وامي النشاب وهو سابق فرسه ويرمي عليه من اصاب القرعة وطائر الحمام اخلع
هلمه خلعة تليق به ثم ملأ القرعة وكان ذلك سبب ظهور اخو الملك الامير
وهو الملك الناصر محمد بن علاون وظهر وان اخيه الامير مظفر الدين موسى ابن الملك الناصر
علي بن علاون فاختفى السلطان لظهورها وعمل معها عظماء وكان الظهور في يوم الاسد
ما في عشرين من ردي الحجة وعند ما ظهر وهم رموا الامر بالدهب برسم النقود فان كان الامر
امير مائة فارس ومائة دينار وان كان امر خمسة فارس ومائة دينار وقيل على
ذلك على سائر الامور حتى مقدى الحلقة والاجناد فجمع مردك شي كبير وهو اخر
فرح عمله الاثر في هذا امر بعد فراغ المهمل بدهسنة نزل السلطان
الملك الاثر في المذكور من قلعة الجبل متوجها الى الصيد في ما في محرم سنة ثلاث وتسعين
وستمائه وصحبته وزوجه صاحب شمس الدين بن السلعود ونامت سلطنته
الامير بيدرا من بيدرا وجميع الامر اقلما وصل الى الطرائد فارقته وزوجه السلعود
الذكور وتوجه الى الاسكندرية واما السلطان فانه نزل بالحمامات لاجل الصيد
واقام الى يوم السبت ياتي عسكر الحرم فلما كان قرب العصر هو ما رضى توجه حصن
السه الامير بيدرا باب السلطنة ومعه جماعة كبيرة من الامراء وكان السلطان بكرة
النظر قد اميره ان يات خندق العسكر والذهليز ويمشي عوضه تحت الصناجق وان
يتقدمه ويبقى السلطان تصيد وحده بقية يومه ويعود العشي الى الدار
فتوجه سدرا على ذلك واخذ السلطان الملك الاشراف تصيد ومعه شخص
واحد يقال له شهاب الدين الاشمل امير شكار وبلغ السلطان في ذلك اتوه
هو لا بيدرا اور فحقته فانكر السلطان بحجهم وكان في وسط السلطان بن جبر
وليس معه نجيح لاجل الصيد وكان اول من ابتدره الامير بيدرا فضر به بالسيف
قطع بها يده مع كنفه في الامر حسام الدين الجين وهو الذي سطر بعد ذلك
وعلى ليدرا ما نحس من مريد ملك مصر والشام يكون هذه ضربة مضر به
على كنفه فحلبها ووقع السلطان الى الارض فحاصها الامير بهادر اسد بوبه
واخذ السيف ودسه في دبره واطلعه من حلقه وبقى حتى واحد من الاسراء

٧٢

بعد واحد ويظهر ولما في نفوسهم منه ثم تركوه في مكانه وانضموا على الأمير بدر وولفوا له
واخذوه تحت الصناجق وركبوا سائر من يدب بطالبين للقاهر وقيل في قتله وجه
آخر قال القطب اليوناني ومما حكى في الأمير سيف الدين المحمدر كفت كان قتل
السلطان الملك الناصر خليل قال سالت الأمير شهاب الدين أحمد ابن الأشل أمير شكار السلطان
كيف كان قتل السلطان الأنزف فقال الأشل بعد خيل الدهليز يعني مدوره السلطان
والعساكر جالوا البحران بتر وجه طير كثير فقال السلطان امشي بنا حتى نسبق إلى
فركبنا وسرنا فرائنا طير كثير فرماه السلطان بالبندق فاصرع شاكرا ثم انه التفت
إلى وقال انا جيعان فهل معك شيء تطعمني فقلت والله ما معي سوى فتر وجهه
ورعيف خبز قد اخذته لنفسه فيصولي فقال ما ولي اياه فاخذه واكله جميع
ثم قال لي اسكن فرسي حتى انزل وارثي لما فعلت له ما فيها جيله استراك حصا
والا راك حجرة وما يتفقوا فقال لي انزل انت وارثك خلفي واركب انا الى التي لك
والحجر مع الحصان تقف قال فنزلت وناولته لجام الحجرة ثم اني ركبته خلفه
لم ان السلطان نزل وقعد يرتق الماء وشرع يولع بذكره ويمارحني ثم قام وركب حصانه
ومسك لي الحجرة ثم اني ركبته فيبينما انا واباه تتحدث واذا بغير عظيم قد تبار
قاصد نحونا فقال لي السلطان سوق واكثف لي خر هذا الغبار فالتفت
واذا الأمير بدر الدين بيدرا والامراء معه فسالتهم عن سبب مجيئهم فلم يردوا على
جواب ولا التفتوا الى كلامي وساقوا على حالهم حتى قربوا من السلطان فكان اول
من ابتدره بيدرا بالضربة قطع بها يده وانتموا الباقي قتله انتهى وامام
امر بيدرا فانه لما قتل السلطان مايعوا الامر بيدرا بالسلطنة ولقبوه بالملك
الاوحد وبات ملك اللبلة فان قتل الاسرف كان من الظهور والعصر واصبح
يومه سار بيدرا بالعساكر الى نحو الدار المصرية وبنى بيدرا سائر عسكره
واذا بغير عظيم ودعلا وملك الجوق قرب منه واذا بطلب عظيم فنه نحو الف
وخمس مائة فارس من الخاصكة الاسفهم ومعهم الامير زين الدين كتيبا وهو الذي
سلط بعد ذلك يده على ما بقي ذكره والامير سار الدين استدار طالع بيدرا
يدرا استلهم الملك الاشرف خليل المذكور واخذ التار منه ومن اصحابه وكان
ذلك بالطرائق في يوم الاحد اول النهار فاما كان عرسا عرسا الاوالتقوا وكان بيدرا
لما راهم صف من معه من اصحابه للقتال فصدوه الاشر منه صدمة صادقه
وحملوا عليه جملة واحدة فرفقوا شمله وهرب اكثر من كان معه فحينئذ لحاطوا
بيدرا وقبضوا عليه وحزوا راسه وقللهم وطقوا يده قبل ان يحزوا

راسه

راسه كما قطعت يد اسنادهم الاشراف بصره الشيف ولما حزوا راسه حملوها
على ربح وسيره الى القاهرة فطافوا به ثم عادوا نحو القاهرة حتى وصلوا الحيزه
ولم يمكنهم الا مير علم الدين سنجو الشجاع من القنده الى بر مصر لان السلطان الملك
الاشرف كان تركه في القلعة عند سفره باسلطنته بها فلم يلبثوا اليه وارادوا
التعديه فامر الشجاع الشواني والمراكب فعدت الى بر القاهرة وتقي العسكر
والامر على جانب البحر فقيم حتى شئت بينهم الرسل على ان يمكنهم الشجاع من العبور
حتى يقوم اعوض السلطان اخيه الملك الناصر محمد ولاون وموضر تسكيننا
لما وقع ولتجاد الفتنة فاجلسوا على تحت الملك بقلعة الجبل لرباع عشر المحرم
سنة ثلاث وتسعين وستماية المذكورة وان يكون نائب السلطنة الأمير زين الدين
كتيبا والوزير الامير علم الدين سنجو الشجاع وحسام الدين استاد الدار انا ملك
العساكر قلم وساق الشيخ فط الدين اليوناني وابعه الملك الاشرف
هذا وقتله وقتل سيدرا بطول من هذا قال الشيخ فط الدين في
لي الامير سيف الدين اسر المحمدر امير جانداز قال كان السلطان الملك الاشرف قد انفذ
اول النهار الى الامير بدر الدين بيدرا بامر ان ماخذ العسكر ويسير بهم الى حيث
اليه وولت له السلطان بامر ان تسير الساعة تحت الصناجق بالامر والعسكر
قال فنفر في بيديهم فالسمع والطاعة قال ورايت في وجهه اثر الغيظ
والحنق وقال وكرت سنجو فطهر لي في وجهه شيء ما كنت اعهد منه ثم اني
تركته وشيت جعلت الزر دخاناه والتقل الذي لي وسرف فسمنا انا سائر
انا ورفعي الامير صارم الدين الفري وركر الدين امير جانداز عند المساو ادا انجا
سائر فسال عن السلطان اين تركته فقال طول الله اعلمكم فيه فسمنا نحن
متحيزين في امره واذا ما الصناجق الى السلطان فلاحا وقربت والامرا
تحتها والامير بدر الدين بيدرا بينهم وهم محدقن به قال فحينئذ سلمنا
عليه فقال له الامير ركر الدين بدر امير جانداز يا خوند هذا الذي فعلته
كان مشهور الامرا قال نعم انما قتلته بمشورهم وحضورهم وهامهم كلهم حاضر
وكان من جملة من هو حاضر الامير حسام الدين احسن المصورى والامير
شمس الدين قرا سنقر المصورى والامير بدر الدين يسرى واكثر الامرا
سابقين معه قال ثم ان بيدرا شرع يعد سيات السلطان ونحازنه
ومناحسه واهماله امور المسلمين واستهزائه بالامرا ومما ذكره
وورادته لاسر السلعود قال ثم انه سالتنا هل رايت الامير زين الدين

٧٤

كتبنا فقلنا له لا فقال بعض الامراء ما خوند هل كان عنده علم بالقضية فقال نعم
وهو اول من اشار بهذا الامر فلما كان في يوم واحد بالامر من الملك كتبنا وجسام
الامر استناد الدار ودحا وفي طلب كبير منه بمالك السلطان الملك الاشرف فحوس
الفي فارس وفيهم جماعة من العسكر والحلقه بالتقوية بالطرا انه يوم الاحد
اول النهار ساق قطب الدرس في امر الوقعة نحو اياما ذكره من قتل بيد راوغيه
الى ان قال ونفر جميع الامر سدا قال **المرحوم** الملك الاشرف فحوس
بهم طاقه التجينا الى جبل هناك شمالي واختلطنا به لئلا يطلب الذي فيه
كتبنا وانا بعض اصحابنا فقال شدوا بالعملة منا ديلم في رفاكم الى تحت
اباطكم هي الاشارة بيننا والاقتلوكم او شلحوكم ففعلنا منا ديلم في قايينا
الى تحت اباطنا وكان ذلك سبب سلاستنا فحصل لنا به نفع كثير من جهة
الامر من الدرس كتبنا واما الملك الناصر محمد بن قلاوون وولت يد يد
انفسنا واتقانا واما الناصر محمد بن قلاوون وولت يد يد
قال وبنينا الى قلعة الجبل وذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون حيا
نذكره في رحته ان شاء الله تعالى فيما تاتي قال **ولما** كان يوم حاسر عرس
المحرم احضر الى قلعة الجبل امير بن وبها سيف الدين بهادر راس نوبه
وحمال الدرس اقوش الموصل الى تحت فحين حضر واجتمعوا الاشرفه عليهم ورضوا
رقابهم وعلقوا راس بهادر على باب داره الملاصقه لمشهد الحسين بالقاهرة
وبهادر هذا هو الذي خط السيف في دبر الملك الاشرف بعد قتله واخره
مر حلقه ثم اخذوا جثته وجثته اقوش واحرقوها في قنن جبر واما
الامر حاسر الدرس لآخر المنصور والامر حاسر الدرس قراستقر فانها اختفيا
ولم تظهر لهما خبر ولا وقع لهما على اترم **لحق** **روا** الملك الاشرفيه
سبعة امراء وهم سيف الدين بوقاي وسيف الدين اناق وعلاء الدين
الطغتا الجدار وشمس الدين سنقر مملوك لاجس وحسام الدين طر نطاي
السافي ومحمد حجا وسعد الدين اروس في يوم الاسر حاسر من في قلعة
الجبل فلما راهم السلطان الملك الناصر محمد امر بقطع ايدهم او لا وبعد ذلك
يسمروا على الحال وان تعلق ايدهم في حلوقهم ففعل ذلك وراس سدا
ايضا على ربح بطاف بها يعهم بمصر والقاهرة وبقوا على هذه الحالة الى
ان ماتوا وكل مريمات منهم سلم الى اهله والحجج دفنهم بالقرافه **قلت**
وقرب مما وقع لبيدر هذا واصحابه او ابل الفاظ المقالة الخامسة عشر

من كتاب اطباق الذهب للشيخ الامام الرافعي سرف الدرس عبد المؤمن الاصم في المعروف
بشرفه **وهي قول** من الناس من يستطيب ركوب الاخطار وورود التيارات
ولحوق العار والشنار وسحق وقد البار وعقد الزناد لاجل الدبنار وسئل
سيف الرماد ونقل السباد وظي البلاد لاجل الاولاد وبصر على سيف الجبال
ونسف السبال لشهوة المبال وببذل الايمان بالكفر وحفر الحان بالظفر للذمار
الضفر وبلغ ما مع الاسود للدرهم السود لا يكره صداعا وبلغ النوازل
صاير في هوى الشيخ ابي جابر ويا باني العز طيبعه ويرى الدار شرعه وان رزق
لعمري اها صنبعه يوم راسه ويرض اضراره وان اعطى درهما يراه مرها
ومن الناس من يختار العفاف ويعاف الاسعاف يدع الطعام طوبا ويدور
الشراب صا ديا ويرى المال والحاجا ديا يترك الدنيا لطلبها ويطرح الجيفة
لكلامها لا يسترزق ليام الناس ويقنع بالحجز الياس بكره المز والادي
ويعاف الماعلى القذى ان ترى جعل موجود معدوما وان افوى حسب
قفاره ماد وما جوف خال وقلب بال ومحمد عال ووجه مصفر عليه فسر
وتوب اسماك وراه عز حال وعف وعف سوق وذبل نفوق بحره
فتي معبوق

س

لعمري تحت قباب العز طافه ، اخفام في رجا الفقر اجلالا ،
بهم السلاطين في اطار مسكنه ، استعبدوا من ملوك الارض اقبالا ،
غير ملاسهم شم معاطسهم ، حلو على قلل الحضر اديالا ،
هدى المنافق لا توبان من دن ، خطا قضا صار اعدا سما ،
هدى المكرم لا تعبان من لبن ، شيبا بها فعدا اعدا دالا ،
هم الدرس جبلوا برأ من التكلف تحسبهم الجاهل اغنيا من التبعف انتهى
ما ذكرناه من المقالة الخامسة عشر وان كان حراسا من المقصود من كون غايتها
في غرما تحرفه غير اني لما اذكرها تمامها هنا الا لغرابتها انتهى ولما
الملك الاشرف خليل هذا وترا امر اخيه الملك الناصر محمد في السلطنة استقر
الامر من الدرس حاسر المنصورى بالسلطنة وسنقر الشجاعى مدبر
المملكة واتا بك العساكر وبقية الامور تاتي في اول سلطنة الناصر محمد بن
قلاوون ما وضع من هذا ولما قتل الملك الاشرف خليل المذكور بقي ملقى الى ان
خرج والى تزوجه من بعد قتله بيومين ومعه اهل تزوجه واخذوه
وغسلوه وكفنوه وجعلوه في تابوت في دار الوالي الران سيرا من القاهرة

الامير سعد الدين كوجا الناصر الى مصر فاحده في نابوت ووصله الى القاهرة
سحر يوم الخميس ياني عشر من صفر فدفن في تربه والدته بحوار اخيه الملك الصالح على
امر قراون رحمه الله تعالى **وراه ابن حبيب قصده اولها**

تبا لا قولم عا لك رقيم ، فتكوا ومارقوا الحالة ثم عرف ما
واقوه غدرا لم صالو حلة ، بالمشد في على الملك الاشرف
واني شهيد ان خور وضا ارف ، تحتال من مزهر و مزخرف
ومضي يقول لغائله ترضوا ، مني ومنكم بعرامل الموقف
وقال النوبري في تاريخه كان ملكا مهيبة شجاعا متقدما جسورا جوادا
كرما بالمال انفق على الجيش وهذه الملكات من ملات نفقات الاولى في اول
جلوسه في السلطنة من مال طرطاي والباسه عند بوجهه الى عكا والمالته عند
توجهه الى قلعه الروم امير كلام النوبري باختصار وقال الشيخ صلاح الدين
خليل بن امير الصفدي في تاريخه وكان قبل ولاية الملك الاشرف تو خذ عند باب
الجانبه يمشي على كل حمل خمسة دراهم مكسا اول ما سلطن وردت الى دمشق
مساخه ما سقط هذا من سطور الرسوم قبل العلامة خظه ليسقط عن
وعا يا ناهذه الظلامه وتخللها الدعاء من الخاصة والعامه انتهى كلام الصفدي
وقال الحافظ ابو عبد الله الدمشقي في تاريخه بعد ان ساق من احوال قطعه
جيده فعال ولو طالت ايامه او حيا ته لاخذ العراق وغيرها فانه كان بطلا
شجاعا مقداما مهيبة على الهمة بلا العين ويرجع القلب رايته مران
وكان ضحاك سمين كثر الوجه بديع الجمال مستدير اللحية على وجهه رونق حسن
وهيبه السلطنة وكان له جوده و بدار له الاموال في اغراضه المنته وكان
مخوف البسطة شديدا لو طاه قوى البطش تخافه الملوك في امصارها والوجوه
الفاره في اجامها ابا جماعة من كبار الدولة وكان منهم كل عمل اللذات لا يغيا
بالتحزب لنفسه لفرط شجاعته ولم احسبه بلغ ملام من سنه ولعل الله عز وجل
قد عفى عنه واوجب له الجنة لكثر جهاده وانكاريه في الكفار انتهى كلام الدمشقي
ماختصار ولت وكان الاشرف مفوض الشجاعة والاقدام وجمهور الناس
على انه اشجع ملوك الترك قديما وحديثا بلا مدافعة ثم من بعده الملك الناصر
فبرج من الظاهر برقوق وشهرتها في ذلك تغني عن الاطباء في ذكرها
وكان مدة ملكه الاشرف هذا على مصر ثلاث سنين و شهرين وخمسة
امام لا وفاه والده كانت في يوم السبت سادس ذي القعدة سنة تسع

وتماين

ارسلت اليك
بخطيب
كتاب

٧٧

وتماين وستمايه وجلس الاشرف المذكور على تخت الملك في صبيحة دفين والده في يوم الاس
تامن ذي القعدة وقيل في يوم السبت مع عشر من سنة بلا وتسع وستمايه
وقال الشيخ قط الدين اليوناني ومات يعني الملك الاشرف شهيدا مظلوما فان
جميع من وافق على قتله كان قد حرس اليه ومناه واعطاه وخوله واعطاه
ضمياع بالشام ولم يتجدد في زمانه نظمه ولا استجد ضمان مكس وكان يحب الشام
واصله وكذلك اهل السامر كانوا يحبونه رحمة الله تعالى وعفا عنه

السنة الاولى من سلطنة الملك الاشرف صلاح الدين

خليل على مصر وهي سنة تسعين وستمايه على انه حكم من
الماضي من يوم الاس يامس ذي القعدة الى اخرها انتهى اعني سنة
تسعين وستمايه توفي الشيخ عمر الدين ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن طرخان الانصاري
السويدي الطبيب المشهور وهو من ولد سعد بن معاذ الاوسي رضي الله عنه
كان قد تفرد في اخر عمره بمعرفة الطب وكان له مشاركة جيدة في العريضة والمارح
ولجتمع ما كابر الاطباء وافاضل الحكماء مثل المهدي بن عبد الرحمن بن علي الخوار
وغیره وقرا علمه الاكبر على جماعة من العلماء وكان له نظم جيد

من ذلك قوله في خطاب الحجة

لو ان تغيير لوشيشي ، يعيد ما فات من شيباني
لما وفاني بما تلافني ، روي من كلفه الخصاب
قلت ويحسني قول الشيخ صفى الدين عبد العزيز الحلبي في هذا المعنى
قالوا اخضا الشيب فعلى امره ، فان صد الصدق من شيبتي
فكف ارضى بعدد النفي ، اول ما اكذب في حيتي

عبره في المعنى

ما خاضت اللحية ما قسحي ، تعاند الرحمن في خلقته
اقبح شي قيل من الموري ، ان ملك الانسان في حقيقته

ومن شعر عز الدين صاحب الترجمة

البدر والسعد داسميك ودانك ، والقدر للخطاد اركك وداسميك
والبغض والحق اقسيمي ودافسك ، والمسد والحسن داخلك ودانك
وفها توفي ملك التتار ارغون بن ابغاين هو لا كوا عظم السار وملهم
قيل انه اغتيل بالسم وحمل انه مات خنق افعه واتهم المراكه اليهود بقتله

٧٨

فما لو اعلمهم بالسوف يقتلوهم ونهبوا اموالهم واخلفت كلمة السارفين بقتلوه
بعده في الملك فالت طائفه الى بيدرا ولم يوافقوا كختموا فرحل كختموا الى الروم
وكان ارتغون هذا ودعظم امره عند المتربعد قتل عمه احد ورشح قدمه في الملك
وكان شهها شجاعا مقداما حسن الصورة سفاكا للدماء شديد الوطاة **هـ**
وفها يوفي الشيخ عصف الدرس ابو الرشح علي بن عبد الله بن علي بن ياسين
العابدي ثم الكوفي ثم الساساني المعروف **بالعصف الساساني** الصوفي
الشاعر المشهور كان فاضلا وديعا في العرفان وتكلم في ذلك على اصطلاح القوم
ف الشيخ قطب الدرس وراى جماعة نسبونه الى رقة الدرس ويوفي وقد
جاوز الستين سنة من العمر وكان حسن الخلق له خرمه ووجاهه
وخدم في عدة جهات **ف** وقد بعثه زكريا بن الادب لظرفه في الدرس
محمد انه مات في حياة والده العصف هذا السبي وكان لعصف الدرس شعر
المجيد من وله ديوان شعر كثير **ومن شعره**

يشكوا الى اردافه خصره ، لوتبع الامواج شكوى الغريق **كـ**
مارد فنه رق على خصره ، فانه حمل ما لا يطيق **كـ**

ولله

اركان قتلى في الهوى تتعين ، يا قاتلي في سيف جفند اهون **كـ**
حسبي وحسبك ان يكون مداعي ، غسلي وفي يوم النقام اكف **كـ**
بحسب الخدك وردة في بانية ، والبان فوق العصر لا يمكن **كـ**
ادنته لي سنة الكرى فليمتنه ، حتى تبدل النقي السون **كـ**
ووردت كوتر نغره تحسنتي ، في جنبه من وجنتيه اسكن **كـ**
ماراعني الابلال الخلفو ، والخذ في صبح الجبين نود **كـ**

قلت وهذا ما اخذ من موط الحجري من قصيده

اقام بلال الحال في صحن خده ، مراقب من الاغرة القجر **كـ**

ومنه ايضا قول السمع حال الدرس محمد بن نباه المصري

وانظر الى الحال فوق الشعر دوني ، تجد بلا الايراعي الصبح السحر **كـ**

قلت وقد سبق الى هذا المعنى عبد الله بن المعتز بقوله

اسفرضوا الصبح من وجهه ، فعام خال الخدمه بلال **كـ**
كأما الحال على خده ، ساعة هجر في زمان الوصال **كـ**

قلت

قلت وقد استوعبنا من ذكر العفيف هذا في ترجمته في تاريخ المهمل القضا

بنده كبيره فليتنظر هناك **وفها توفي** الشيخ الامام العلامة فقه الشام تاج
الدين ابو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم بن سباع مريضا الفزاري البصري المصلي
الدمشقي شافعي المعروف بالفزكاح ولد في شهر ربيع الاول سنة اربع وعشرين
والصفي تقيته في صغره على الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ
تقي الدين بن الصلاح وبرع في المذهب وهو شاب وجلس للاشغال وله نفع
وعشرون سنة ودرس في سنة ثمان واربعين وكتب في الفناوي وقد كمل الملايين
ولما قدم النوى من بلده احضره ليشغل عليه فحمل هذه وبعث به الى
مدرس الرواحيه ليصبح له هابت ورتفق بعلومها وكانت الفتاوى تاسه
من الاقطار واذا ساقر لزاره القدس تترامى اهل البر على ضيافته وكان
اكبر من الشيخ محي الدين النوى سبع سنين وهو افقه نفسا وادكي واكوى
مناظره من الشيخ محي الدين كبر وفصل انه كان يقول ايش فال النوى في منزله
يعني عن الروضة قال وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يسميه الدويك بن حنبل
اسم كلام الصفي باختصار **ومن شعره ما كتب** له من الدرس

عند الملك بن العجمي **ملغزا في اسم بيدرا**

ما سعد املا الافاق فاطنه ، بكل من من الالفاز مبتكر **كـ**
ما اسم سماه بدو هو شتمل ، عليه في اللفظ ان حقت في الطر **كـ**
وان بكر مسقطا باسمه مقصرا ، عليه في الحذف اصح واليدد **كـ**

والله

ما اطس ما كتب من الوجد لقيت ، اذ اصبح بالحد صبا وابت **كـ**
واليوم صحا ولي من كثرته ، ما عرف في الغامر من ابلت **كـ**

الذين خاض الدهي وفاتهم في هذه السنة قال وفيها توفي سنة

العالم فخر الدين علي بن البخاري المقدسي في ربيع الاخر وله خمس وسبعون

والمعمر بن سيار الدين غازي ابن ابي الفصل الحلاوي في صفر ومحمد بن عمر بن

محيي الكرخي في ربيع الاخر وله احدى وسبعون سنة والعلانية باح الدرس العجز

ابن ابراهيم بن سباع الفزاري في جمادى الاخرة وله تسع وستون سنة

والسمع العصف الساساني ابن عمر سليمان بن علي في رجب وله ما بين ستين والمقرى

شاه الدين محمد بن عبد الكافي بن زهر في رجب والقاضي بنس الدرس عبد الواسع

ابن عبد الكافي الأبهري في شوال والمسندين نجم الدين يوسف بن يعقوب بن محمد بن
في دي القعدة والمسندين نجم الدين محمد بن يوسف بن أبي الفتح الصالح في دي الحجة وهو آخر
من سماع من الكندي والامام محمد بن أحمد بن عبد الله بن الرضا بن الجابري خطيب طبرستان
أمر النيل في هذه السنة المما القدم أربعة ادرع وبلايه اصابع يبلغ الزيادة
سبعة عشر دراعا وسبعة اصابع **السنة الثامنة من ولاية الملك**
الاشرف خليل على مصر وهي سنة احدى وتسعين وستمائة
فيها في يوم الجمعة رابع عشر من صفر طهر بقلعه الجبل حريق عظيم في بعض جزر الخراسان
وانتفث ثيابا عظيما من الدخاير والنفايس والكتب وغيره **وفيها** توفي في الصباح
تاج الدين احمد بن شرف الدين سعيد بن محمد بن احمد بن الاثير الحلي الكاتب
المنشي واولاد ابن الاثير هو لا عمر بن الاثير الموصلي وكان تاج الدين هذا
بارعا فاضلا عظاما في الدول باشر الانشاء مشق بمصر للملك الظاهر
ثم المنصور قلاوون وكان له نظم وقتر والكلامه رونق وطلاوة **ومن**
عجيب ما اتفق ان الامير عز الدين ابي بكر السناني النجفي الدولة ارفق
ماح الدين الكور عند قدومه الى القاهرة في الامام الظاهرية **اول**
اجتماعه به ولم يكن يعلم اسمه ولا اسم ابيه **قوله الشاعر**
كانت سيايله الركان تجبرني عن احمد بن سعيد احسن الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت اذني يا حسن ما قدر اي مصري
قال له تاج الدين يا مولانا تعرف احمد بن سعيد فقال لا فقال المملوك
احمد بن سعيد ولم تزل تاج الدين هذا يترقا الى ان ولي كتابه السز محرم بعد
موت فتح الدين محمد بن عبد الظاهر الا في ذكره ولما ولي كتابه السز سافر
مع السلطان فادركه اجله فمات في غزوة ودفن هناك وولي بعده كتابه
السراية عماد الدين اسمعيل مده الى ان عزل شرف الدين عبد الوهاب
ارفض الله العبري وكان تاج الدين فاضلا نبيل اوله يد في النظم والنثر
ومن شعره القصيدة التي اولها
اتقني اما دنك التي لو تصورت محاسنها كانت من الانجم الزهر
وفيها توفي القاضي فتح الدين محمد بن القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر
ابن شوان بن عبد الظاهر الجوزي المصري المعروف بابن عبد الظاهر صاحب
ديوان الانشاء وموت من البركة بالدار المصرية مولده بالقاهرة في سنة ثمان وثلاثين
وسمائه وسمع الحديث وتفقه ومهر في الانشاء وساد في الدولة المنصورية

قلاوون

قلاوون رايه وعقله وحسن سياسته وتقدم على والده فكان والده من جملة
الجماعة الذين نصر قصور امره ونهييه وقد تقدم ذكره في ترجمة المنصور قلاوون
والتعريف بحاله **ومن شعره** **الدين الدول** لما توجه الى دمشق
صحبته السلطان وحصل له توعك فكتب الى والده **يقول**
ان شئت تبصرني وتبصر جالتي قابل اذا هب النسيم قبولا
تلقاه مثلي رقة وخافة ولا حل فليكن لا اقول عيلا
فهو الرسول لك مني ليتني كنت اتحدث مع الرسول سبيلا

وله

دوقوام بجوز منة اعتدك كطعين به من العشاق
سلب القضب لينها في غيظا واقفات تشكوه بالاوراق
قلت واجاد سمر الدين من العفيف في هذا المعنى
قد حاز اعتدالا فله فتك ونسك
سلب الاغصان لينها في الاوراق تشكوا

الدين ذكر الدهي وافته في هذه السنة قال وفيها توفي سيف الدين
عبد الرحمن بن محفوظ الرسعي في المحرم وخطيب دمشق زين الدين عمر بن يحيى
الوكيل في ربيع الاول والمقري رضي الدين جعفر بن قاسم بن دوقا الربيعي في
رجب والعدل علا الدين علي بن ابي بكر بن ابي الفتح بن محفوظ من مصري الضرب
في شعبان والموقعان سعد الدين بن مروان وفتح الدين محمد بن يحيى الدين عبد الله
أمر النيل المما القدم سبعة ادرع وسبعة عشر اصابع يبلغ الزيادة
سبعة عشر دراعا وسوا **السنة البالية من ولاية الملك**
الاشرف خليل على مصر هي سنة اثنين وتسعين وستمائة
فيها حصل سيلاد غزوة والرملة وقاقون والكر ك زلزلة عظيمة وكان عظيم
تاثيرها بالكر ك بحيث انهدم تلاله ابراج من قلعتها وبيان خسوف دورها
واما كها وكانت الزلزلة في صفر **وفيها** كانت وفاة الامير الكبير
شمس الدين سنقر بن عبد الله العلوي بن الصالح النجم المعروف بالاشقر كان
من كبار الامراء ممن تملك الشام في اوائل سلطنة الملك المنصور قلاوون
ودعي لنفسه وتلقب بالملك الكامل وخطب له على منابر الشام وضرب
الدرهم والدينار باسمه وقد اوضحنا من ذكره نبذة كثره في عدة موطن
من ترجمه المنصور قلاوون وغزوه ووقع له مع الملك المنصور امور

٨٢

استقرت بعد سنين على انه دخل تحت طاعته وصار من جملة اكابر امرائه
 واستمر سنقر على ذلك الى ان مات المنصور فلاون وملك بعده ولده الملك
 الاشرف خليل صاحب الترجمة قبض عليه في هذه السنة وخنقه وخنقه
 جماعة من الامراء اقتضاه زايه والامراء الذين قتلوا معه مثل الامير ركن
 الدين طقصو الناصري وجرمك الناصري ولبان الهاروني وكان معهم الامير
 حسام الدين صاحب المنصور الذي قتل بطر بعد ذلك فوضع السلطان الوتر
 في رقبتة فخنقه فانقطع الوتر فقال احسن يا خوند ايش ديني مالي ذنب
 الا ان طقصوا خوي وانا اطلق بخته فرفقوا له خنقه اشبهت الامر سبق في علم
 الله وقبلوا الارض وسالوا السلطان فيه وضمنه خنقه الامير بدر الدين
 بيدزبان السلطنة فاطلقة السلطان واعاده الى تربته واخذ سنقر
 الاشقر هذا ودفن بالقرافه وكان سنقر المذكور امرا سخيا عاديا
 كراما حسن السياسة بها باحليلا معظما في الدول وخوطب السلطنة سنين
 عديده الى ان ضعف امره ونزل من قلعه صهيون بالامان وقدم على
 المنصور فلاون واكرمه فلاون ودام على ذلك الى ان مات وكان سنقر
 اشقر عمل البدن جهوي الصوت يلح الشكر رحمه الله تعالى
وفيهما توفي الشيخ الصالح القدوة المعتقد شيخ الشام ابو اسحق ابراهيم
 ابن الشيخ السيد العارف ابو محمد عبد الله الارموي بزاوية بجبل قاسم
 بعد الظهور وكاتب جنازته مشهوده رحمه الله **وفيهما** توفي صاحب الجليل
 عبد الله بن رشد الدين عبد الظاهر بن شوان بن عبد الظاهر السعدي الموضع
 كاتب الانشا بالدار المصرية وقد تقدم ذكر ولده العاض شيخ الدين في السنة
 الحاصه كان يحيى الدين هذا من سادات الكتاب وروسايم وصلاحهم
 ومولده في سبعة عشر وسماه بالقاهرة ومات يوم الاربعاء بال
 شهر رجب ودفن بالقرافه بترتته التي انشاها وهو صاحب
 الطمر الدائق الفائق **ومن بعده قوله**

ما قابلني بمحزون ، قتلها ليس بغير
 ان صبر واعدا ولي ، فهو القاتل المصير
وله واحاد الى الغمامه
 نسب الناس للجمامه حزنا ، واراها في الشجر لثامه
 خفيته كنهها وطوق الحمد ، وغنت وما الحزن كذلك

وله

وله مضمنا

لقد قال كعب في النبي قصيده ، وقلنا عسى في مدحه تشارك
 فان شملتنا بالجوايز رحمه ، كرحمه كعب فهو كعب مبارك

وله

سلفتنا على العقول السلافه ، فتفاضت ديونها بلطافه
 ضيفتنا بالنشر والبشر واليسر ، الا هكذا يكون الضيافه
 وقد سقنا من ترجمته في بارحنا المنهل الصافي في عدة اخر غير هؤلاء
 المقطعات **وفيهما** توفي الامير علم الدين سنجر بن عبد الله الحلي الامير الكبير
 احد الموصوفين بالشجاعة والاقدام وقد شهد عدة حروب وله مواقف
 مشهوره مع العدو وكان بعض الراس والحيه مرانا الثمانين وكان ولي
 نيابة دمشق في اخر سنه ثمان وخمسين وسماه ولما سطر الملك الظاهر
 بغير من لم يبايعه سجنه هذا ودعي لنفسه وحلف الامراء بسلطان
 دمشق ولقب بالملك المجاهد فلم يتم له ذلك حسما تقدم ذكره
 في اول ترجمه الملك الظاهر بغير وقبض الظاهر عليه وحلته
 مدة سنين الى ان مات وسلطان بعده ولده الملك السعيد افرج
 عنه وامره فدام على ذلك الى ان سطر المنصور فلاون وخرج عليه
 الامر سنقر الاشقر المقدم ذكره وتسلط دمشق نذب المنصور بحربه
 علم الدين سنجر هذا واداف اليه العساكر المصرية فخرج اليه
 وقائله وكسره واخرجه من دمشق ثم عاد الى الدار المصرية فاعلم
 عليه المنصور فلاون ما شيا كسره ثم خافه وفضل عليه وحلته
 الى ان مات فلما سطر ولده الملك الاشرف خليل افرج عنه
 واكرمه ورفع منزلته وكان سبب مسكه فلاون له ان لما
 كسر سنقر الاشقر عظم في اعين الناس ولحق بعض الناس بشيئته
 بالملك المجاهد كما كان تلقب او لما ادعى السلطنة فاداره فلاون
 فوضعه عليه وكان سبب سجنه هذا من بقايا الامر الصالحية
 النجيه رحمه الله تعالى **الدين خراساني وفاته**
 في هذه السنة قال وفيها توفي الشيخ الزاهد ابراهيم
 ابن العارف الشيخ عبد الله الارموي في المحرم وكان الدين احمد
 ابن محمد النصيري الحلي في المحرم والمفسر جمال الدين ابراهيم بن داود

٨٩

الفاضل في اول جادى الاول والامام القدوة في الدرس ابراهيم بن علي بن ابي
الحسين بن جادى الاخير وله تسعون سنة والسيد علي بن الرضا بن عبد الرحمن
المقدس في شوال والمحدث التقي عبيد الاستردي وابو عبد الله محمد بن
ابراهيم بن برجم المصري راوي الترمذي **امر السل** الما القدر ستة
ادرع وعشرة اصابع مبالغ الزيادة سبعة عشر دراعا واثني عشر اصبع
اسم ترجمه الملك الاسرف خليل بن قلاوون وبلييه
ذكر ولاية الملك الناصر محمد بن قلاوون

واحمد سدر العالمين

من المنجوق بالزاهرة في ملوك

مصر والقاهرة

تأليف الاستاذ العلامة

مريد دهرم ووحيد عصر

تقمة المنجوقين وعمدة المور

حاوي فصولي السند والعلم

جمال الدرر ليو المحاسن

نور يوسف بن محمد بن

الامام في كافله ملكي

الشمس في مجلسه

عالم لسه

الطاهر

الكرم

ل

الملك الناصر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
ذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون على مصر
هو السلطان الملك الناصر أبو القنوج ناصر الدين محمد بن السلطان الملك المنصور
سيف الدين قلاوون الصالح النجدي الألفي سلطان الديار المصرية وابن سلطانها
مولده بالقاهرة في سنة أربع وثمانين وستمائة بقلعة الجبل ووالده الملك المنصور قلاوون
نحو مصر حصن الرقب وجلس على تخت الملك بعد قتل أخيه الملك الأشرف صلاح الدين خليل
ابن قلاوون في يوم الاثنين رابع عشر المحرم وقيل يوم الثلاثاء خامس عشر المحرم من سنة
ثلاث وتسعين وستمائة لأن الملك الأشرف قتل بتر وجهه في يوم السبت ثاني عشر المحرم
وقتل قاتله الأمير بدر الدين بيدرا في يوم الأحد ثالث عشر المحرم ثم اتفقوا على
سلطنة الملك الناصر محمد هذا عوضا عن أخيه فتم له ذلك فتكون سلطنته
في إحدى العشر من المذكورين تخميناً لما وقع في ذلك من الخلف بين الموحدين انتهى
والملك الناصر هذا هو السلطان التاسع من ملوك الترك بالديار المصرية ولما استقر
في السلطنة وتبوا الأميرون الدين كتبوا المنصور نائب السلطنة بالديار المصرية
عوضاً عن بيدرا والأمير علي الدين بنجر الشجاعي وزيراً ومدير المملكة وأما الملك
ثم قبضوا على جماعة من قتلته الملك الأشرف خليل حسبما تقدم ذكره وتم ذلك
إلى العشرين من صفر بلغ الأمير رسل الدين كتباً أن الأمير علي الدين بنجر الشجاعي يريد
الوثوب عليه وقبضه وقتله وكان الذي أخبره بذلك سيف الدين فتق التتري وأعلمه
بما في باطن الشجاعي والسبب على الجلاء ما في باطن الشجاعي أن هذا قتلها جرح من بلاد
التتري في زمن الملك الحامر بغيرس وأقام محصوراً قطع في الحلقة فوزقه الله تعالى اثنتي
عشرة ولداً لهم ذكور منهم ستة أولاد في خدمة الملك الأشرف وخمسة عشر في خدمة
الشجاعي وواحد منهم صغير وجميع أولاده شباً ملاح من أجل الناس ضرورة وكان
لهذا قتل منزله عظمه عند الشجاعي وكلمته مسبوحة وشفاعته مقبولة وله الجلاء على
أبواب الدولة بسبب أولاده فعلم ما دثره الشجاعي فحمله إلى الحبس حتى أعلم الأمير
كتباً على ما في باطن الشجاعي فاحتار كتباً على نفسه وأعلم الأمر بالبحر وكانوا الأمراء
كاهن للشجاعي فلما كان يوم الخميس ثاني عشر من صفر ركب الأمير كتباً إلى سوق الجبل
فنزل إليه من القلعة أمير فقال له البندقداري وقال له من قبل الشجاعي ابن
حسام الدين لاجين المنصور أحضره الساعة فقال له كتباً ما هو عنده وكان
الاجين من يوم قبل الأشرف قد اختفى والمال الملك الأشرف قد أعيامه من
كرة التفتيش عليه فقال له البندقداري بلى لاجين عنده ثم مده إلى سيفه

ليضربه

ليضربه به فجدب سيف الدين بلسان الأرزق ملوك كتباً سيفه على البندقداري من
ورآيد وضربه ضربة خل فيها كفه ويده ثم انهم تكاثروا عليه وأنزلوه عن كرسيه
وذاخوه وهم بالملك كتباً وذلك في وسط سوق الجبل ومال غالب العسكر من الأمراء
والمقدمين وأجناد الحلقة والتتري والأكراد إلى كتباً وانضموا عليه ومالت البرجينة
وبعض الحامكية إلى سجن الشجاعي لأن الشجاعي كان فهم في الباطن في يوم واحد ثمانين
الف دينار واتفق معهم أيضاً أن كل من خابرا من أمير كان له أقطاعه وكان الاتفاق
معهم أن في يوم الخميس وقت الموكب لما يطلع الأمير كتباً إلى القلعة ويبدو السلطان يسكن
ومن اليوم معه من الأمراء يستعمل البندقداري ونزل إلى سوق الجبل وفعل ما ذكرناه ولما
وقع ذلك تحقق الأمر صحة ما نقل لهم الأمير كتباً عن الشجاعي واجتمع في الحال
الأمراء عند كتباً بسوق الجبل وركبت التتري جميعهم وجماعة من الشهرزورية والأكرا
وجماعة من الحلقة كراهية منهم في الشجاعي وخبر الشجاعي من معه إلى باب القلعة
فإن أقامته كانت بالقلعة وأمر بعض الكوسات فضربت وبقى يطلب أن يطلع إليه
أحد من الأمراء والمقدمين فلم يجبه أحد وكان قد أخرج صحنه الذهب في الضرب
وبقى كل من جاء إليه يعطيه صره فلم يجبه أحد إلا أناس قليلون من المهرزورية **وشرع**
كتباً ومن معه في حصار القلعة وقطعوا عنها الماء وبقوا ذلك اليوم محاصرين
فلما كان ما يورد نزلت البرجينة من القلعة على حبيطة وتلاقوا مع كتباً وعساكره
وصدوه صدمته كسروه فيها كسرة شنيعة وهزموه إلى بير البيضاء وتوجه كتباً
إلى جهة بليس فلما سمعوا باقي الأمر بذلك ركب الأمير بدر الدين يسرى المنصور
والأمير بكاش الفخري أمير سلاح وبقية العساكر المصرية وتوجهت الجميع إلى نصره
الأمير كتباً وأصحابه وقائلوا المالك البرجينة حتى كسروهم وردوهم إلى أن أدخلهم
إلى قلعة الجبل ثم جددوا في حصار القلعة ومن فيها وعاد الأمير كتباً وقد قوي
عضده تحشد أشيائه والأمراء دام الحصار على القلعة إلى أن طلعت الست خوند
والدة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى أعلا الصور وكلمتهم بأن قالت لهم
أيش هو عزكم حتى نألفكم فقالوا ما لنا غرض إلا مسك الشجاعي والحداد
الفتنة ونحن لو بقيت عينا من بنات استادنا المنصور قلاوون كما ما ليكنا لاسيا
ولده الملك الناصر محمد حاضر وفيه كفايه فلما علمت ذلك رجعت واتفقت مع الأمير
حسام الدين لاجين استاد دارو وعلقوا باب القلعة من العلعة وهو الذي عليها المقعد
وبقى الشجاعي يداره بالقلعة محصور فلما رآه أصحابه أنه في الحرج حال شرعوا في
النزول إلى عند الأمير كتباً فبقى جمع الشجاعي يقبل وجمع كتباً يكثر إلى يوم السبت

اتفقوا

يقبضوا عليهم

د

٨٧

٨٨

رابع عشر من شهر صفر فخرج الشجاعى وطلب الامان فلم يوافقوه الا امر او طلع وقت صلاة
 الظهر فخرج الامرا وجماعه من الخاصكيه وفيهم الاقوشى المنصورى الى عند الشجاعى
 يطلبوه الى عند السلطان والى والدته صوره انهم يريدون يستشيرونه فيما يعملوا
 فمشى معهم قليلا وتكاثروا عليه المالك وجا الاقوشى من وراءه وخزيه بالسيف
 ضربه قطع نهايته ثم باذره بضربة ثانية ابرى بها راسه عن جسده واخذوا راسه
 في الحال ورفعوه على سور القلعه ثم عادوا ونزلوا الى كنفها ودقوا البشائر وفتحوا
 باب القلعه واخذوا راس الشجاعى وجعلوه على رمح واعطوه للمشاعليه فحبسوا
 عليه مصر والقاهره فحصل المشاعلى بالامر البغض الناس قاطبة في الشجاعى
 فقبل انهم كانوا اخذوا راس الشجاعى ويدخلوها بيتهم فتضربه السوءه
 بالمداسات لما في نفوسهم منه وسبب ذلك ما كان اشتمل عليه من الظلم ومصادرة
 للعالم وتنوعه في الظلم والعسف حسبا ما في ذكره في الوفاة ما وسع من هذا
 واغلقت القاهره خمسة ايام الى ان طلع كنفها الى القلعه في يوم الثلاثاء عشرين
 صفر ودقت البشائر وفتحت الابواب وحدثت البهيم واليهود للملك الناصر
 محمد بن قلاوون وان يكون الامر كنفها بالسلطنة ولما تم ذلك قبض كنفها على جماعة
 من الخاصكيه البرجيه المتفقين مع الشجاعى ثم افبرج عرجا من الامراكا من مصر
 عليهم في المنجيم وهم الامرا ركن الدين بيبرس الجاشنكير الذي تسلمت بعد ذلك على
 ما ماني ذكره والامير سيف الدين بولغى والامير الهامى وسيف الدين بنحو المنصور
 والامير بدر الدين عبد الله والامير سيف الدين بنى والامير زين الدين عمر والامير سيف
 الدين ترشى والامير علا الدين مغلطى المسعودى وغيرهم واخذ الامير زين الدين
 كسعا واعطى في الملك وانفذت من الامر ومشي مع الملك الناصر محمد مشى الملوك
 مع استادهم ثم بعث بتقليد ما من الشام على عادته وهو الامير ايوب الجوكى
ثم بعد ذلك نزل السلطان الملك الناصر محمد من قلعه ايجل في بوكية هائل
 بالهبة السلطنة وتوجه الى طاهر القاهره ثم عاد وشق القاهره ودخل من
 باب النصر وخرج من باب زويلة عابدا الى القلعه والامرا مشاة من يديه
 حتى الامر كنفها وكان ذلك في يوم الاحد رابع عشر شهر رجب **ولما كان**
 سابع عشر من شهر رمضان طهر الامير حسام الدين لاجين المنصورى من اخفائه
 واجتمع بالامر كنفها خفيه فكلهم كنفها في امره مع الامرا فاتفقوا على اظهار
 امره لما راوا في ذلك من اصلاح الحال وطيب كنفها خاطر الامير حسام الدين
 لاجين ووعدوه انه يتكلم في امره مع السلطان والمالك للاشرفيه ولا زال

٨٩

ظهور لاجين

كنفها

كنفها بالسلطان والحاشية حتى ترضا من عليه وطس قلوبهم الى ان كان يوم عيد الفطر
 ظهر حسام الدين لاجين من دار كنفها وحضر الشماط ووسد الارض برى السلطان
 الملك الناصر محمد فخلع عليه السلطان وطيب قلبه ولم يعاقبه عما فعل مع اخيه الملك
 الاشرف خليل مراعاة لحاظ كنفها ثم اخلع عليه الامير كنفها ايضا وحملت اليه
 الهدايا والتحف من الامرا وغيرهم كل ذلك لاجل خاطر كنفها واصطلحت ايضا
 الممالك الاشرفيه على ما في نفوسهم منه من قتل استاده بامر كنفها والمجاهدين
 عليهم في ذلك حتى قبلوا كلامه وكانت مكافاه لاجين لكنفها بعد هذا الاحسان
 كله فان دبر عليه حتى اخذ الملك منه وتسلمت عوضه على ما ياتي ذكره وبما
 ان شانه تعالى ثم اخلع السلطان على صاحب تاج الدين من صاحب حجر الدين
 محمد بن الصاجير بها الدين على من جناها مستقراده في الوزارة بالديار المصرية
ثم انتهت سنة اربع وتسعين وسبعمائة
 واخلفه الحاكم بامر الله ابو العباس احمد و السلطان مصر والشام الملك الناصر
 محمد بن قلاوون ومدير مملكته الامير كنفها المنصورى ولما كان عاشر المحرم
 تار جماعته من الممالك الاشرفيه في الليل بمصر والقاهره وعملوا عملا قبيحا
 وفتحوا اسواق السلاح بالقاهره بعد حريق باب السعادة واخذوا خيل السلطان
 واخرقوا ثاموس الملك وذلك كله بسبب ظهور الامير حسام الدين لاجين وعدا
 قتله فانه كان ممن باشر قتل استاده الملك الاشرف خليل فحماه الامير كنفها
 ورعاه وايضا فقد سلمهم خلع احو استاده الملك الناصر محمد من السلطنة وسلطنة
 كنفها فترادفت وحشتم وترادفت عليهم الامور فاتفقوا ووثبوا فلم ينتج
 امرهم فلما اصبح الصباح قبض عليهم الامير كنفها وقطع ايدي بعضهم واجلهم
 وكحل البعض وقطع السنة اخريه و صلب جماعه منهم على باب زويلة ثم فرق
 بقيده الما اليك على الامرا والمعتدين وكان فوق الثلاثماية نفر وهرب الباقون
 فطلب الامير زين الدين كنفها الخليفة والقضاة والادراة تكلم معهم في عهد اهلته
 الملك الناصر محمد للسلطنة لصغر سنه وان الامور لا بد لها من رجل كامل
 تخافه الجند والرعيه وتقف عند اوامره ونواهيه كل ذلك كان يتدبر لاجين
 فانما خرج من اخفائه علم ان الما اليك الاشرفيه لا بد لهم من اخذ ثار استاده
 منه وايضا انه علم ان الملك الناصر محمد متى تبرع وكبر لا يبقيه لكونه كان
 ممن قتل اخاه الاشرف خليل فلما تحقق ذلك تخفى لاجين للايمير كنفها السلطنة
 وخلع ابن استاده الملك الناصر محمد بن قلاوون وسلطنته وكنفها بمنع من ذلك

٩٠

فلا زال به لاجين حتى حذرته واخافه عاقبة ذلك وقال له متى كبر الملك الناصر لا يتقيدك
 البنته ولا يبقى احد امن تعامل على قتل اخيه الاشرف وار هو لا الاشرفيه مادام الملك
 الناصر في الملك شوكم فابيه والمصلح خلعه وسلطنتك فبال كنفها الى كلامه غير انه لعل الامر
 واخذ في تدبير ذلك علي مهل فلما وقع من الاشرفه ما وقع وتب وطلب الخلفه والقضاء حسبما
 ذكرناه ولما حضر الخلفه والقضاء اتفق رأي الامراء والجند على خلع السلطان الملك الناصر
 محمد بن قلاوون من الملك وسلطه كنفها هذا عوضه فوقع ذلك وخلع الملك الناصر محمد بن السلطنة
 وتسلم كنفها وجلس على تخت الملك في يوم خلع الملك الناصر وهو يوم الخميس ياني عشر المحرم سنة
 اربع وتسعين وستماية بعد واقعه المالك الاشرفه يومين وادخل الملك الناصر محمد بن قلاوون
 الى الدور بالقاهرة وأمره كنفها ما لا يركب ولا يظهر وكان عمره يوم خلع نحو العشر سنين
 وكانت مدة سلطنته في هذه المرة الاولى سنة واحدة الايام اقل وباني بقية رحمة
 في سلطنته الثانية والمائة ارشاده تعالى **السنة الاولى من سلطنة الملك الناصر**
محمد الاول على مصر على انه لم يكن له من السلطنة فيها الا مجرد الاسم فقط وانما الامكان
 اولا للاسر علم الدين شجاع عم للاسر كنفها المنصور **وهي سنة ثلاث وتسعين**
وسماية على ان الاشرف قتل في اوايلها في المحرم حسبما تقدم ذكره **فيها توفي** الناصر
 محمد بن ابوالعباس ابراهيم بن لقمان بن احمد بن محمد الشيباني الاسعدي ثم المصري بن شمس
 الموقعين بالديار المصرية ثم الوزيرها والي الوزارة مزين وكان مشكورا بسيرة قليل الظلم كبر
 العدل والاحسان للرعية وفي ايام وزارته سعي في ظالم كبره وكان يتولى الوزارة
 بحاكمية الانشا وعند ما يعزله من الوزارة يصبح ياخذ علامة الحمد ان خلفه
 ويروح يتعد في ديوان الانشا كانه ما تغير عليه شيء وكان أملة من العز من بلاد
 اسعد وتوفي في الانشا صاحبها الدين زهير حتى ترغ في الانشا وغيره قال
 الذهبي رابته شيخا بعمامة صغيرة وقد حدث عن ابن رواج وكتب عنه البرزالي والطلبه
 انتهى وكان ابنه المذكور فاضلا ناظما ثائرا مترسلا ومات بالقاهرة في جمادى الآخرة
 ودفن بالقرافه **ومن شعره**

• كركيف شئت وانتى بك مغرم • راض بما فعل الهوى المتحكم
 • وليس كنت عن الوشاة صبا • بك والجوايح الهوى تشكلم
 • اشتاق من الهوى واعجب ابي • اشتاق من هو في الفواد بحيم
 • ماس يصد عن المحب تذلا • واذا بك وجدا غدا يندب سحر
 • اسكتك العلب الذي احرقته • فحذار من نار به تنضرم
وفيها قتل الاسر علم الدين شجاع بن عبد الله الشجاع المنصورى كان من ممالك

تتمت
 شهر ربيع الثاني

تتمت
 شهر ربيع الثاني

الملك

الملك المنصور قلاوون وترقي حتى ولي شدة الدواوين ثم الوزير بالديار المصرية في اوايل
 دوله الناصر وسات سرته وكبر طمحه ثم ولي نيابه دمشق فسلطت باهلها وقل شره
 ودام بها سنين الى ان عزل بالامير غرا الدس ابيك الحوى وقدم الى القاهرة وكان موكب
 بضاهر وكبار السلطان من التجمل ومع طمحه كان له ميل لاهل العلم وتعظيم الاسلام
 وهو الذي كان مشد عماره البارسان المنفردى من القصر فتممه في يده سيرة
 ونهض هذا العمل العظيم وفرغ منه في ايام قليله وكان يستعمل فيه الصنائع والفعول
 بالسند حتى لا يفوته من هو بعد عنه في اعلا اسقاله كان وقال انه يوما وقع بعض
 الفعول من اعلا السقاله بحنيه فمات فاكثرت سجنه هذا ولا تغير من مكانه
 وأمر بدفنه ثم عمل الوزارة ايضا في اوايل دوله الناصر محمد بن قلاوون اكثر من شهر
 حسبما تقدم ذكره وحدته نفسه بما فوق الوزارة وكان في ذلك ختفه وقتله حسبما
 ذكرناه في اول رحه الناصر هذا وفتح اهل مصر بعلمه فراحا زيدا حتى انه لما طاف
 المشاعليه براسه على موت الكتاب القبط بلغت اللطة على وجهه بالمداس نصفها
 والبوله عليه درهما وحصلوا المشاعليه جلا من ذلك **وله** وهذا غلط فاحش
 من المشاعليه قائلهم انه لو كان من الظلم ما كان موخير من الاقباط النصارى لغنم الله
 ولما كان على راسه دمشق وشع يبداها امام الانزف **قال الاديب**

علا الدين الوداعي في ذلك

• علم الامير مار سلطان الورى • ياتي دمشق ويطلق الاموال
 • ولاجل دافد زاد في ميدانها • لتكون اوسع للجواد مجالا
والصلاح الصفدي اخبرني من لطفه شهاد الدين بن فضل الله قال اخبرني
 عن راضي العصا نجم الدين بن الشيخ شمس الدين شيخ الجبل قال كتب لملكنا ما سبقت
 وكان من انبهي وانا احفظ كما قد انشدت ذلك
 • عند الشجاعى انواعا منوعة • من العذاب ولا ترخمة ماسيه
 • لم تغن عنه دنوت قد حملها • من العباد ولا مال ولا جاه
قال ثم حانا الخبر نقله بعد ايام ولابل فكانت قتلته في ملك اللبله التي اشد
 فيها الشرع راسي **وله** وهذا من الغراب وقد ذكرنا من احوال سجنه هذا في بارحنا
 المنهل الصافي بنده كبيره كونه كتاب تراجم وليس للاطباء له ولا لها محل انتهى
وفيها توفي قتيلا الملك كيمتوا ملك التتار قتله ابن اخيه بيدرا ولد
 وهنا كتبه غريبه لم يظن اليها احد من موزحى تلك الايام وموان سلطان الديار المصرية
 الملك الاسر خليل بن قلاوون قتله نايبه الامير بيدرا وملك التتار هذا ايضا

٩٢

فله من لحيه سدر او كلاها في سنة واحدة وذلك في الشرق وهذا في الغرب انتهى
 وملك بعد كنهو بيدرا المذكور الذي قتله قلب وكذلك وقع للامير حليل وان يدرا
 ملك بعده يوما واحدا وملك بالملك الا واحد وعلى كل حال فانها تشابهها ايضا انتهى
 وكان بيدرا الذي في امير السار بميل الى دس **النصارى** وملك انه تنصرو ووقع له
 مع الملك غازان امور بطول شرحها **وفيها** **امل** **الوزير** **المصاحب** **شمس الدس** محمد بن
 عثمان بن ابراهيم التتويحي الدسلي الماجر المعروف بالسلعوس قال الشيخ صلاح الدس
 الصفدي كان في شهادته سافر في البحار وكان اشقر اسنينا ايضا معتدل القفا
 فصيح العبارة حلوا المنطق وافر الهيبة كامل الادوات خليقا للوزارة تامل الى برة
 زايد الاعجاب عظيم السه وكان جارا للمصاحب في الدس من المنيح فصاحبه وراى
 منه الكفا فاحذله حسبة دمشق ثم توجه الى مصر وتوكل الملك الاشرف خليل
 في دولة ابيه فجرى عليه نكبة من السلطان فشفع فيه مخدومه الاشرف واطلقه
 من الاعمال وحج فملك الاشرف في غيبته وكان محب اليه فكسا له من الاسطر شقيق
 يا وجه الخرق قدم السير ولما قدم وزره وكان اذا ركب منسي الامير الكار في خدمته
 انتهى **ملك** وكان في ايام وزارته يقف الشجاعي المقدم ذكره في خدمته فلما
 قتل مخدومه الملك الاشرف وهو الاسكندرية قدم القاهرة فطلب الى القلعة فابله
 السجاعي من القلعة ما شيا من سلمه من الغدا الى غدوة الامير بها الدس قرا قوش
 مشدا لصحبه فلما انه صر به الفا ومانه مفرعه ثم تداوله المسعودي وغيره واخذ
 منه ابوا الاكبر ولا زال تحت العقوبة حتى مات في صفه ولما تولى الوزارة كتب
 اليه بعض اعيانه من الشام بحذره من الشجاعي **هذه الاسباب**
 ١ ثلثة ما ورين الارض واعلم ٢ بانك قد وطنت على الاقاي ٣
 ٤ وكراسة مقتضاها في ٥ اضاف عليك من فم الشجاعي ٦
 صلغت السجاعي فلما جرى ما جرى طلب اقاربه واصحابه وصار دهم ففعل له عن الناظم
 وقال لا اوديه لانه نصيحة في وما انتصح وقد اوضحنا امره في المنهل الصافي والمستوفي
 بعد الوافي بالهول من هذا السهي **الذي ذكره** **الشيخي** وفاتهم في هذه السنة قال **وفيها** **نوني**
 المقر شمس الدس محمد بن عبد العزيز الدسلي بدمشق في صفر ووافي القفا سها الدس ابن
 عبد الله محمد بن احمد حليل الحولي والسلطان الملك الاشرف صلاح الدس خليل بن ملاوول
 قتلوا به في المحرم وبابيه بيدرا من الغد ووزيره المصاحب شمس الدس محمد بن عثمان
 ابن السلعوس ملك تحت العذاب **امر** السلطان الما القديم اربعة ادرع سيل الرادة
 خمسة عشر دراعا وسبعة اصابع وتبعت الى سادس عشر نون

شرح
 الوزير
 المصاحب

ذكر سلطنة الملك العادل بن الدس كتبغا على مصر

هو السلطان الملك العادل بن الدس كتبغا بن عبد الله المنصور بن التركي المغلي سلطانا
 الديار المصرية جلس على تخت الملك بعد خلع بن استاده الملك الناصر محمد بن قلاوون
 في يوم الخميس في عشرين المحرم سنة اربع وتسعين وستمائة ما تفاق الامر على سلطنته
 وهو السلطان العاشر من ملوك الترتل بالديار المصرية واصله من التتار من سبي
 وقعه حمص الاولى التي كانت في سنة سبع وخمسين وستمائة واخذه الملك المنصور قلاوون
 واخذ به ثم اغتقه وجعله من جملة ما يملكه ورقيه حتى صار من اكابر امراءه واستمر
 على ذلك في الدولة الاشرفية خليل بن قلاوون الى ان قتل وتسلطن اخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون
 في سنة ثلاث وتسعين واثم بالناصر في الملك الى سنة اربع وتسعين ووقع الاتفاق على خلعه
 وسلطنته كتبغا هذا فتسلطن وتلقب بالملك العادل وسنة يوم دال نحو الاربعين
 واصل خمسين سنة وقد تقدم سبب خلع الملك الناصر محمد وسلطنته كتبغا هذا في اخر
 ترجمة الملك الناصر محمد فلا حاجة في اعاده **وقال** الشيخ شمس الدس ابن الجزري قال
 حكى لي الشيخ ابو الكرم النصارى الكاتب قال لما فتح بولاكو احدثت السيف ودمشق بالاما
 طلب هو لاكو انصير الدس الطوسي وكان في صحبته وقال له اكتب اسما مقدري عسكري
 وايضا اكتب ملك مصر ويقتعد على تخت الملك بها حتى افدسه قال فحسب نصير الدس
 المقدمين فما ظهر له من الاسما اسم يملك الديار المصرية غير اسم كتبغا وكان كتبغا
 صهر هو لاكو افتدته على العاكر فتوجه بهم كتبغا وانكسر على غير حاله ففتح
 هو لاكو من هذه الواقعة وظن ان نصير الدس قد غلط في حسابه وكان كتبغا هذا
 من جملة من كان في عسكر هو لاكو من التتار من لا يوبه اليه من الاصاغر وكسبه
 قلاوون في الوقعة فكان من المدة بخمسة وخمسين سنة حتى قدر الله تعالى ما قدر
 من سلطنته كتبغا هذا انتهى **ولما تم** **امرك** **كتبغا** في الملك وتسلطن مد سماطا
 عظيمما واحضد جميع الامراء والمقدمين والعسكر واكلوا السماط ثم تقدموا وقبلوا
 الارض ثم قبلوا ايده وهنوه بالسلطنة وخلع على الامر حسام الدس لاجيس وولاه
 نيابة السلطنة بالديار المصرية وولى عز الدس الافندرا سر جاندار والامير
 سيف الدس بهادر حاجا كحاج ثم خلع على جميع الامراء والمقدمين ومن له عاده
 بلعس الخلع وفي يوم الخميس في عشرين المحرم ركب جميع الامراء والمقدمين جميع
 من خلع عليه واتوا الى سوق الحبل وترجلوا وقبلوا الارض ثم كتب سلطنته
 الملك العادل الى الملاد الثالث منه وغرما وزينت مصر والقاهرة لسلطنته ولما
 كان يوم الاربعاء شهد شهر ربيع الاخر ركب السلطان الملك العادل كتبغا
 بالهبة السلطنة وشعار الملك من قلعه الحبل ونزل وسارا الى طاهر القاهرة

كتبغا

تخويفه النصر وعاد من بلاد النصر وشق القاهرة حتى خرج من باب زويلة عابدا
الى قلعه الجبل كاجت العاد من كون الملوك ولم تطل مدة سلطنته حتى وقع الغلا والغنا
بالدار المصرية واعمالها ثم انتشر ذلك بالبلاد الشاميه جميعها في شوال من هذه السنة
وارتفع سعر القمح حتى اسع كل اردب بمائة وعشرين درهما بعد ان كان بخمسة وعشرين
درهما الاردب وهذا في هذه السنة واما في السنة القابله التي هي سنة خمس وتسعين
وستمائة فوصل سعر القمح الى مائة وستين درهما الاردب واما الموت فانه فشا بالقاهرة
وكثرت احوال من مات بها وتبت اسمه في الدوان في ذي الحجة ببلغوا سبعة عشر الفا
وخمس مائة وهذا سوى من لم يرد اسمه في دوان الموارث من الغيا والفقرا ولم يطلق
من الدوان ورحل جماعة كثره من اهل مصر عنها الى الاقطار من عظم الغلا وتخلل
امر الدار المصرية **وفي هذه السنة** حج الامير انس ابن الملك العادل كنيها
صاحب الترجمة وجمع مائة والذنه والكرحوم السلطان وجمع بسببهم خلق كثير من
الامرا يتجمل زائد وحصل لهم رفق كثير لاهل مكة والمدن والمجاورين وشكروا سيرة
ولدا السلطان انيس المذكور وبذل شيئا كثيرا لصاحب مكة ثم استعملت
سنة خمس وتسعين وبسببها
وخلفه المسلمين الحاكم بامر الله ابو العباس احمد الهاشمي العباسي وسلطان الدار المصرية
والبلاد الشاميه والشماليه والفراتيه والساحليه الملك العادل بن الدار كنيها
النصوري ووزره صاحب فخر الدين عمر بن الشيخ محمد الدار بن الخليلي ويات السلطنة
بالدار المصرية الامير حسام الدين لاجين النصوري وصاحب مكة شرفها الله
الشريف بن محمد الدين ابو نهي سعد الحسني الكوفي وصاحب المدينة النبويه على ساكنها
افضل العلاء والسلام عز الدين حماد بن سبيح الحسيني وصاحب اليمن مهدي الدين
عمر بن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن الملك المنصور عمر بن رسول وصاحب حماه
بالبلاد ان سبه الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور رياس الدين محمد بن الملك
المظفر تقي الدين محمود بن شادي بن ابوب وصاحب ما ردين الملك المظفر مجير
البي رسلان بن الملك السعد شمس الدين قرا ارسلان بن ارتق الارنقي وصاحب
الروم السلطان غياث الدين مسعود بن السلطان غزالدين بن السلطان عماد الدين
كخسرو بن سلجوق السلجوقي وملك السار غازان وغان غازان وكلاهما يصح
معناه واسمه الحقيقي محمود بن ارغون بن ايقان بن هو لاكو وهو من طهر
الاسلام وشرايع الايمان ويات دمشق الامر عز الدين اسك الحوي المنصور
وكان المواعيد لاول هذه السنة عاشر رابه احد شهور القبط المسمى بالرومي تشرين

٩٥

الاول وقال السج قطب الدر اليوناني وفي العشر الاول من المحرم حتى
جماعة كثره من اهل دمشق واستفاض ذلك في دمشق وكثرت الحوادث فنه عن
فاضي جبهه اعيان وهي قرية من قري دمشق انه تكلم تور بقرية من قرية حبة
اعمال وخلصها ان التور خرج مع صبي يشرب ماء من هناك فلما فرغ حمد الله
ومعجب الصبي وحكي لسيد مالكا التور فشك في قوله وحضر في اليوم التالي
نفسه فلما شرب التور حمد الله في اليوم الثالث حضر جماعة وسموه بالله
فكلمه بعضهم فقال الثور ان الله كان كتب على الامة سبع سنين حطب ولكن
يشفاة النبي صلى الله عليه وسلم ابد لها الحطب وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر به فبلغ ذلك فقال التور رسول الله ما علامة صدق في عندهم قال ان
تموت عمت الاخبار قال الحاككي لذلكم تقدم الثور على كان عال فسقط ميتا
فاخذ الناس من شعره للتبرك وكفن ودفن انتهى فلب وهذه الحكاية غريبة
الوقوع والحاككي لها تقه حجة ووقال انه استفاض ذلك دمشق انتهى
واما امر الدار المصرية فانه عظم امر الغلاها حتى اكل بعضهم البسات
والكلايب ومات خلق كثير بالجوع والحكومات في ذلك كثره وانتشر الغلا شرا
وغربا ونفما السلطان الملك العادل كنيها فاما هو فبعض من امر الغلا ورغله
الحجر في صفر بانه قد وصل الى الرحبه عسكر كثير نحو عشرة الاف بيت من عسكر
بيد راسك التارها بين الدخول في الاسلام خوفا من السلطان غازان
ومقدمهم الامير اسبه قرطاي وهو زوج بنت هو لاكو امر سم الملك العادل الى
الامر علم الدار منجربان سافر من دمشق الى الرحبه حتى تلقاهم فخرج اليهم
ثم خرج بعده منقر الاعسر شادد واو من دمشق ثم نذب الملك العادل
ايضا الامير قرا سنقر المنصور بالخروج من القاهرة فخرج حتى وصل الى
دمشق الملقى المذكور ورسم له ان يحضر معه في عوده الى مصر جماعة من
اعيانهم فوصل قرا سنقر الى دمشق وخرج لتلقيهم ثم عاد الى دمشق في يوم الا
عاشر من شهر ربيع الاول ومعهم من اعيانهم مائة فارس وبلاية عشرة
فارسا وفرح الناس بهم وباسلامهم وانزلوهم بالقصر الايلون الميدين
واما الامر علم الدار سبج الدواداري فبقي مع الماقيس وهم فوق عشرة الاف
ما من رجل كثير وكل صغير وامراء ومعهم ماشية كثيرة ورخت عظيم واقام
قرا سنقرهم امامهم سافرهم الى جهة الدار المصرية وودوا القاهرة في
اخذ شهر ربيع الاخره فامرهم الملك العادل ورتب لهم الرواتب ثم بدا الملك

الاول

ثنين ٩٦

العادل كسفا السفر الى البلاد الثانية لامر مقدرا قضاءه رايه واخذ في تجهيز
عساكره وتجهيز السفر وخرج مجمع عساكره وامرأته وخاصيته في يوم السبت
سابع عشر شوال وسار حتى دخل دمشق في يوم السبت خامس عشر ذي القعدة
وخامس ساعة في النهار المذكور دخل دمشق والامير بدر الدين يسرى حامل الحجة على
راسه وباب سلطنته الامير حسام الدين لاجين المنصورى ماشيا بين يديه ووزيره
الصاحب فخر الدين بن خليلي واحتفل اهل دمشق لقدمه وزينت المدينة وفرح الناس
به ولما دخل الملك العادل الى دمشق واقام بها اياما عزل عنها نائبها الامير عز الدين
ابيل الجوى وولى عومنه في سبابة دمشق مملوكه الامير سيف الدين اغزلوا العادل
وعمره نحو من اثنين وثلاثين سنة وانعم على الامير عز الدين اسك الجوى بخراجه لوعمر
وخرج من عند السلطان وعليها الخلع هذا متوليا وهذا منفصلا مافرا السلطان
الملك العادل من دمشق في باي عشر ذي الحجة ما كثر العسكر الممري ونقطة جيش الشام
الى جهة قرية حوسية وهي ضيعة اشتراها له الصاحب شهاب الدين كحمي فوجه اليها
ثم سار منها في باي عشر ذي الحجة الى حمص ونزل عند الحرم بالمزج بعد ما اقام في البرية
اما لاجل الصد وحضر اليه نواب البلاد اكلسة جمعها لم عاد الى دمشق فخلها
من معه من العساكر فمضى في نهار الاربعاء الى المحرم من سنة ست وتسعين وثمانية
واقام بدمشق الى يوم الجمعة رابع المحرم ركب السلطان الملك العادل المذكور نحو امه
وامرأته الى الجامع لصلاة الجمعة فحضر وصلى بالمقصورة واخذ من الناس قصصهم
حتى انه راي شخصين قصه فتقدم بنفسه اليه خطوات واخذها منه ولما
جلس للصلاة بالمقصورة جلس عن يمينه الملك المنصور بنقي الدين محمود صاحب جماعه
وتحت به بدر الدين امير سلاح ثم من تحتها باب دمشق اغزلوا العادل وعن يسار السلطان
الشيخ حسن بن الجرمي واخوه ثم باب السلطنة لاجين المنصورى ثم تحتها
باب دمشق الامير عز الدين اسك الجوى اعني الذي عزل عن نيابته دمشق ثم تحتها
الامير بدر الدين يسرى ثم قراستقر المنصورى ثم الحاج بها در حاجا كحاج ثم الامرا
على مراتبهم يمينه ويساره فلما انقضت الصلاة خرج من الجامع والامرا بين يديه
والناس يمشون بالديار له واجبه اهل دمشق ومكثت سيرته وجمعت طريقتة
ثم في يوم الخميس سابع عشر المحرم اسك السلطان الامير اسد من وقيدته في حليته
بالقلعة وفي يوم الاثنين حادي عشر من المحرم عزل السلطان الامير شمس الدين شمس
الاعسر عن شدد واول من دمشق ورسم له السفر بحية السلطان الى مصر وولى
عوضه فتح الدين بن صبره ولما كان بكرة يوم الاثنين المذكور خرج السلطان الملك

العادل

العادل من دمشق عساكره وجيوشه نحو الدار المصرية وسار حتى نزل بالجون
بالقرب من وادي حنيفة في بكرة يوم الاثنين بامر عسوس المحرم من سنة ست وتسعين
وكان الامير حسام الدين لاجين المنصورى باب السلطنة قد اجمع مع الامير اعلى التوب على
السلطان الملك العادل هذا الوقت فلم يقدر عليه لعظم شوكتة فدبر امر اخر
وهو ان ابتداء الولا بالقبض على الامير بن تخاص ومكثت الازرق العادلين وكانا
شبهين شجاعين عزيمون عند استادهما الملك العادل المذكور فرك لاجين بمن
وافقه من الامير اعلى حنيفة وقبض على الامير من المذكورين وقتلها في الحال
وقصد يقيم السلطان منعه بعض ممالك السلطان قليلا وعوقوه عن الوصول الى الملك
العادل وكان العادل لما بلغه هذا الامر علم انه لا قبل له على قتال لاجين لعلمه
بمن وافقه من الامرا وعزمه وخاف على نفسه وركب من خيل النوبة فرسا تسمى حمامة
وساق ليلية سعدة ولزوال ملكه راجعا الى الشام ولواقم مخيم لم يجسر لاجين على
قتاله واخيه فاشا اليه كان وساق حتى وصل الى دمشق يوم الاربعاء اخر المحرم
قريب العصر ومعه اربعة او خمسة من خواصه وكان وصل الى دمشق يوم الاربعاء
اخر المحرم اول النهار امير شكار السلطان واخبره بالاشام بصورة الحال وهو مجروح
فتنهيا بابل الشام الامير اغزلوا العادل واستعدوا احضرا امرا الشام عند
السلطان ورسم بالاحباط على نواب الامير حسام الدين لاجين وعلى خواصه مدشق
وندم الملك على ما فعله مع لاجين هذا من الجور والمدافعة عنه من كونه بان احد من
اعان على قتل الامير وعلى انه ولاه نيابته السلطنة وفي الحيلة انه ندم حسا
سبعة الدم وعلى راي من قال اشبعتم سببا وفاز واما لاجين
ومثله ايضا مول

العادل

سر راي الناس مات غما وفاز باللدوة الجسور

ثم ان الملك العادل طلب فاضى قضاء دمشق بدر الدين بن جماعة فحضر من يدي السلطان
هو وفاضى القضاة حسام الدين الحنفي وحضر اعد الملك العادل بحلف الامر والعد
وتجديد المواثيق منهم ووعدهم وطب قلوبهم واما الامير حسام الدين لاجين فانه
استولى على دهلز السلطان والحراس والعساكر من غير ممانع وسلطن في الطريق
ولقب بالملك المنصور حسام الدين لاجين وبوجه الى نحو الدار المصرية وملكها وتم
امره وخطب له بمصر واعمالها والقدس والساحل جميعه واما الملك العادل
فانه اقام بقلعة دمشق هذه الامام ظمها لا يخرج منها وامر جماعة مدشق والطلق
بعض الكوس بها وقرى بذلك موضع يوم الجمعة سادس عشر من بعد صلاة الجمعة بالحاج

٩٨

٩٧

وسما مو في ذلك ردد الخبر على اهل دمشق بان مدينه صمد زينت لسلطنته لاجين ودوقها
البشائر وكذلك نابلس والكر ك لما بلغ الملك العادل ذلك حضر جماعة من عسكر دمشق
مقدمهم الامير طقصبا الناصري فكشف هذا الامر وحقق الخبر فوجهوا يوم الخميس في عشرين
صفر فعملوا بعد خروجهم في النهار المذكور دخول الملك المنصور لاجين الى مصر وسلطنته
ورجعوا وعلما بعدم العائدة في وجههم ثم في الغد من يوم الجمعة بالثلاثين صفر ظهر الامير
وانكشف الحال وجوه الملك العادل كنفها ذلك وبلغه انه لما وصل العسكر الى غزوة ركب
الايحسان الدين لاجين في دست السلطنة وحمل البهيري على راسه الجتر وحلفوا له وبعث
الملك المنصور في يوم السبت رابع عشر من صفر وصل الى دمشق الامير كجك ومعه جماعة من الامراء
كانوا بجزيرة الى ارضه فلم يدخلوا دمشق بل توجهوا الى جهة ميدان الحضا وعلن الامر كجك
بامر الملك المنصور لاجين وعلم جيش دمشق تخرج اليه طائفة بعد طائفة وكان من ذلك قد
توجه اميران من اكبش اسق الى جهة الدار المصرية فلما تحمقوا الملك العادل كسبا بذلك
علم انحلال امرة وزوال دولته فالكى اذ عن بالطاعة لامر دمشق وقال لهم الملك المنصور
لا حين خشد اشيا وانا في خدمته وطاعته **حضرة** الامير صفا الدين جاجان الحسامي الى
الى قلعة دمشق الى عند الملك العادل كسبا فقال له كسبا اما احسن في مكان بالقلعة حتى تكاسب
السلطان ونعمت على ما يريهم به فلما راي الامر انه ذلك تفرقوا وتوجهوا الى باب الميدان
وحلفوا المنصور لاجين وارسلوا اليه الى القاهرة بذلك ثم احتفظوا بالقلعة والملك
العادل كسعا ولبس عسكر دمشق الى الحرب وسير واعامة بها السبت بظاهر دمشق
وحول القلعة والماس في هرج واختباط واقوال مختلفة وانوار دمشق بقلعة سوى بالنصر
وباب القلعة مغلق فتح منه خوذه واجتمع العامة والماس من باب القلعة الى باب النصر
وظاهر البلد حتى سقط منهم جماعة كثره في الخندق فسلم جماعة وهلك دون العشرة
وامسى الناس يوم السبت وقد أعلن باسم الملك المنصور لاجين لا يخفى احد ذلك
وشدق البشائر بالقلعة ثم في فجر يوم الاحد ذكره المؤذنون بجامع دمشق وتلوا
موله تعالى قل اللهم مالك الملك الى اخرها وظهروا اسم المنصور والدعاه ثم ذكره فاري
المصنف بعد صلاة الصبح بمقتوره بجامع دمشق ودق البشائر على ابواب جميع
اسراد دمشق فقامت عجاوا وظهروا الفرج والسرور وامر تزيين اسواق البلد جميعها
فزينت ومحت دكا كس دمشق واسواقها واشتغلوا بمعاينتهم وتعمد الناس من
تسليم الملك العادل كسبا الامر الى الملك المنصور لاجين على هذا الوجه المميز من غير مان
ولا حرب مع ما كان معه من الامراء والجنود ولو لم يكن معه الاملو كه الامر اغزلوا العادل
باسم الشام لكاه ذلك على ان الملك المنصور لاجين كان ارسل في الماطن على

الامرا

56
لامر دمشق واهلها واستمال غالب اهل دمشق فما احوجه الملك العادل كنفها الشئ من
ذلك بل سلم له الامر على الوجه الذي ذكرناه خذ لان من اسد **واما** الامير سيف الدين
اغزلوا العادل مملوك الملك العادل كنفها ما ساسا ملاراى ما وقع من استاده لم يسعه
الا الادعان للملك المنصور وظهر الفرج به وحلف له وقال الملك المنصور لاجين نصره ليه
موالدي كان عينني لنيابه دمشق واستادى الملك العادل كنفها استصغر في
فانا ناييه هم سافر هو والامير جاجان الحسامي الى جهة الدار المصرية **واما** لاجين
بانه تسلطن يوم الجمعة عاشر صفر وركب في يوم الخميس سادس عشر صفر وشدق
القاهرة وتم امرة واما الملك العادل كنفها مذكرا انه استمر بقلعة دمشق الى ان عاد
الامير جاجان المنصور الحسامي الى دمشق في يوم الاساس حادى عشر شهر ربيع الاول
وطلع من القدر الى قلعة دمشق ومعه الامير الكبرجسام الدين الطاهري استناد الدار في
الدولة المنصورة والاشرفيه والامير سيف الدين كجك و**حضرة** قاضي القضاة بدر الدين
انجماء قاضي دمشق ودخلوا الجميع الى الملك العادل كنفها فكل منهم كلاما كبيرا بحيث
انه طال المجلس كالعائيب عليهم ثم انه حلفت بمينا طويلة بقول في اولها اقول وانا
كنفها المنصور ويكرر اسم امه في الحلف مرة بعد مرة وانه رضى بالمكان الذي عينه له
الملك المنصور لاجين ولا تكاس ولا يسار وانه تحت الطاعة وانه خلع نفسه من الملك
وامشيا كثره من هذا النودج ثم خرجوا من عنده وكان المكان الذي عينه له الملك
المنصور لاجين قلعة صرخدا لم يعرف كان المذكور في اليمن ثم ولي الملك المنصور نيابه
الشام للامير فيجق المنصور وعزل اغزلوا العادل فدخل نحو الى دمشق في
سادس عشر شهر ربيع الاول وتجهز الملك العادل كنفها وخرج من قلعة دمشق
باولاده وعياله ومالكة وتوجه الى مصر في ليلة الثلاثاء سابع عشر ربيع الاول
المذكور وجردوا معه جماعة من الجيش نحو مائتي فارس الى ان اوصلوه الى صرخدا
فكانت مدة سلطنته العادل كنفها هذا على مائة وستين ومائة وعشرين يوما
وصل سبعة عشر يوما وسلطن من بعده الملك المنصور لاجين حسبما تقدم ذكره
ثم كتب له المنصور لاجين تقليد انبىابه صرخدا فقبل العادل ذلك وباشر
سابع صرخدا سنين الى ان نقله السلطان الملك الناصر محمد الى ارون في سلطنته
الساكنة من سابع صرخدا الى سابع حماه وصار من جملة نواب السلطنة وكتب له
عمر السلطان كما مكث لاسناله من النواب وسافر في التجاريد في خدمة نواب
دمشق وحضر الجهاد ولم ينزل على سابع حماه حتى مات بها في ليلة الجمعة يوم عيد
الاضحى وهو في سن الثمانية ودفن بمجاها ثم نقل منها ودفن بترسة التي انشاها

يسف قاسيون دمشق غربي الرباط الناصري وله عليها اوقاف وكان ملكا خيرا دينيا
عاقلا عادلا سليم الباطن شجاعا متواضعا وكان محل لقمها والعلماء والصلحاء وبكرهم كراما
زائدا وكان اسم الولد قصيرا ادق الصدر قصيرا العنق وكان له حمية صغيرة في حنكه
اسر صغيرا من عسكره ولاكو وكان لما ولي سلطنته مصر نشأ به الناس وهو ان
السلطان في تلك السنة ستة عشر دراعا ثم مبط من ايلته فشرقت البلاد واعقبه
غلا عظيم حتى اكل الناس الميتة وقد تقدم ذكر ذلك في اول رحلته ومات الملك العادل
كتبنا المذكور بعد ان طال مرضه واسترخى حتى لم يبق له حركه وترك بعده اولاد ونول
سابعه حماء بعد الامير تقي الدين المنصورى نقل اليها من نياحه الشوبك وقد تقدم العرب
ما حوال كسفا هذا في اول ترجمته وفي غيرها مما مر ذكره **وامر** كسفا هذا اخرا في العادة
من كونه كان ولي سلطنته مصر الكوس ستمين ومما رآه شوكة ومما ملك وحاشية
لم يخلع ويصير من جملة نواب السلطان بالبلاد الشاميه فهداشي لم تقع لغيره من
الملوك والنجب من هذا انه لما وصل الملك المنصور لا حسن وتخير امرا مصر فمن بولوه
السلطنته من بعده لم يعرض احد لذكره ولا شرح للعود اليه حتى احتاجوا الامر
وبعثوا خلف الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك واتوا به وبسلطنته وملك
وما اظن ان العلوب نفرت منه الا لما راوه من دنى همته عند ما خلع من السلطنته
وتسلمه للامر من عرفان ولا مانعه وكان يمكنه ان يدافع بكل ما تصد القدر اليه
ولو ذهبت روحه عزيره غير دليله **وما احسن قول عبد المطلب**
جد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واسمه شيبه احمد

لما نفوس لبيل المجد عاشقه ، وان تسكت اسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا ، كالنوم ليس له ماوى سوى القل
وقول عنتره ايضا

اروم من المعالي منتهاها ، ولا ارضى بمنزله دنياه
واما ان اشال على العوالي ، وامان توسدنى المنيه
ويجنى المعالي الآمنه عشر من بالف العلامة مشرف الدين عبد المؤمن
ان نبيه الله الاصفهاني المعروف بشفروه فان او ايلها يقارب ما نحن فيه
وهي رتبة المشرف لا تشال الا بالسرف والسعاده امر لا يدرك الا بعيش تفكر
وطيب يتوك ونوم يطرد وضوم يشرد وسرور عازب وهم لا زب ومن عسق
المعالى الف الغم ونطلب اللآلى ركب اليم ومن قنصر الحصان ورد الهم ومن خطب
الحصان نقد الهم كلا ان انت من المعالي ان السحوف جباروات فاعدو الفلق

جبار

جباروات واحد العقل نيا ديك وانت اصم ويد نيك وحول يدك البرزخ
لقد ارف الرحيل واستنفد جمعدك واكس المييد ففهم فهدك فالجدر يترصد
الاتهام والعازب يهوى اسباب الجهمان يجمع مبراره البواب في امام معدوده
لحلاوه معهوده غير محدوده وانما هي بحنه ثابده تتلوها قابده وكريه نافده
بعد ما نعيه خالده فلا تتركض صبرا او صاما تفسل منك او صابا ولا تشرب وردا
تعتبك سفا ما ولا تشتمن وردا مورتيك زكاما فلا يهولك مبرارات ذاقها عصمه
انما يريد الله ليهدى بهم بها ولا يروى فذلك خلاوات نالها فرفقه انما يريد الله ليعذبهم بها
انتهى **السنة الاولى من ولايته العادل كسفا المنصورى على مصر**
وهي سنة خمس وتسعين وستماية فمها كان الغلا العظيم مسافر للبلاد
لاسيما مصر والشام وكان بمصر مع العلاء واعظم ايضا وقاسى الناس شدايد في هذه
السنة واستسقى الناس بمصر من عظم العلاء والعباد **فمها** اسلم ملك التتار غازان
واسلم غالب جنده وعساكره على ما حكى الشيخ علم الدين البرزالي وفيها **توفي** السلطان
الملك المنصور شمس الدين ابو المالحاسن يوسف بن السلطان الملك المنصور نور الدين عمر
ابن علي بن رسول التركاني الامير الغساني صاحب بلاد اليمن مات في شهر رجب
بقلعة تغر من بلاد اليمن ودفن باسم رسول محمد بن هرون بن علي الفقيه بن يحيى بن
من دريه جيلة بن الايهم فسل ان رسول جده هو لا ملول اليمن كان انضم لبعض
الحلفاء العباسيه واختصه الى الشام وعمرها تعرف برسول وغلب عليه ذلك ثم انتقل
من العراق الى الشام ثم الى مصر وخدم هو واولاده بعض بني ايوب وهو مع ذلك له
حاشيه وخدم ولما ارسل السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب اخاه المظفر توران
شاه الى اليمن ارسل حفيده الملك المنصور وعمره والدماحه الترجمة معه كالوزير له
واستخلفه على الناصحه فسار معه الى اليمن فلما ملك الملك المسعود افسيس بن الملك
العادل محمد بن اي بكر بن ايوب اليمن بعد توران شاه قرب عمر المذكور وزاد في عظمته
وولاه الحصون ثم ولاه مكة المشرفة ورتب معه ثلثمائة فارس وحصل منه ومن
صاحب مكة حسن بن قتاده وقعه انكسرت فيها حسن ودخل المنصور مكة واستولى
عليها وعمد لها المسجد الذي اعتمدت منه عايشه ام المؤمنين رضي الله عنها في سنة
تسعة عشر وستماية ثم غش في ولايته بمكة ايضا دارا في مكر الصدوق رضي الله عنه
في زقاق الحجون سنة ثلاث وستين ونسمايه بم استنابه الملك المسعود على اليمن
لما توجه الى الديار المصرية واستناب على صنعها اخاه نور الدين حسن بن علي بن رسول
ولما عاد الملك المسعود الى اليمن فمض على نور الدين هذا وعلى اخيه بدر الدين حسن

انظر في كتاب الديار

المذكور وعلى اخيه فخر الدين وعلى شرف الدين موسى تخوفاً منه لما ظهر من نجاستهم في
غيبتهم وارسلهم الى الدمار المصير محتفظاً بهم خلا نور الدين عن المذنب المصور
فانه الملقه من يومه لانه كان ياتس اليه لم استخلفه وجعله امامك بمسكته ثم استناب
المذنب المسعودي لما توجه الى مصر وقال له ان ست فانت اولي الملك من اخوتي فوكلت
لي فان عشت فانت على حالك وانما ان تترك احد من اهلي يدخل المن ولو جاك الملك
لم سار الملك المسعودي الى مكة فمات بها فلما بلغ الملك المصور ذلك استولى على حاله المن
بعد امور وخطوب واستوسق له الامر فكان مدة ملكته باليمن بنيف على عشرين سنة
ومات بها في ليلة السبت تاسع ذي القعدة سنة سبع واربع وثمان مئة وملك بعده ابنه
الملك المظفر يوسف هذا وهو ثاني سلطان من بني رسول اليمن واولي الملك المظفر هو الملك
تخو من ست واربع سنه وكان ملكاً عادلاً عفيفاً من ابوالرعية حسن السيرة
كثير العدل وملك بعده ولده الاكبر الملك الاشرف نجم الدين عمر فلم يملك الا شرف
بعدي به الاسنه ومات وملك اخوه الملك المويده بن الدين داود ومات الملك المظفر
هذا سنة بعض حواريه ومات وقد حاز النجاشي وحلف من الاولاد الملك الاشرف الذي
ولي بعد والمويده داود والواق والمسعودي المصور انتهى **وفيه** اتوفي العلامة حال
الدين ابو غانم محمد بن صاحب كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي
جبراه الحلي الخفي المعروف من القوم مات به سنة حياء وكان اماماً فاضلاً بارعاً شام
علم وراسه **وفيه** تمل الامير غسان بن الامير احمد بن يحيى امير العرب من آل مبرا
وكان ابوه اكبر عمران آل برمك وكان يدعى انه من نسل البرامكة بن العباسيه
اخت هرون الرشيد وولد ذلك في وفاه اسه الامير شهاب الدين احمد **وفيه** اتوفي
الامير بدر الدين بكتوت من عدا الله الفارسي الاناكي كان من خيار الامراء واکابرهم
واحسنهم سيرة **وفيه** اتوفي شيخ الحجاز وعالمه الشيخ محمد بن احمد بن عبد الله بن
محمد بن ابي بكر بن محمد بن ابراهيم الطبري الكي الشافعي فقيه الحرم بمكة مشرفها للدين
ومفتيه وولده في سنة اربع عشرة وثمان مئة وكانت وفاه في ذي القعدة وقب
البرزالي ولد له في يوم الخميس اربع والعشرين من جمادى الاخر سنة خمس
وستمائة ولدت ونشأ بمكة وطلب العلم وسمع الكثير وحل الملاذ فان حاله
الاسناني انه تفقه بقوض على الشيخ محمد بن احمد بن القشيري انتهى وذكر نحو ذلك
القطيب الحلي في تاريخ مصر وحدث وخرج لنفسه احاديث عوالي قال ابو
انه وقع له وهم فاحش في القسم الاول وهو التساعي وهو اسقاط جمل من الاسناد
حتى صار له الحديث تساعياً في ظنه انتهى **وفيه** وقد استوعبنا سماعاته

في عالم بالمر

ومصنفاته

ومصنفاته ومشايعه في ترجمته في تاريخنا المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي
مستوفاه في الكتاب المذكور وكان له يد في النظم **من ذلك قصيدة الحاييه**
ما لظفر في غزال الجبال براح **و** لعلني به غدا ورواح **و**
كل معنى يلوح في كل حسن **و** لي الله قلب وارنياس **و**
فيهم بعشق الجبال ويصوي **و** ويشوق الحكي وتصور الملاح **و**
وهم بعدب الغرام ويحلوا **و** ويطلب النشا والاسداح **و**
لا تلم يا حلي ولي فيهم **و** ما على من هو الملاح جناح **و**
وحي ولي وروح طرد الى **و** يكتم الحب والهوى فضاخ **و**
صاح عرج على العقيق وصلح **و** وقباص فيها الرجاء **و** **ح**
والقصيدة طوله كلها على هـ الموال **وفيه** اتوفي سلطان افريقيه وارسلطانها
واخو سلطانها عمر بن ابي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن عمر الهادي الملقب المستنصر بالله
والمويده وولي سلطنة تونس بعد وفاه اخيه ابراهيم فما اظن وقتل المذني الذي كان غلب
عليها وسلط البلاد ودام في الملك الى ان مات في ذي الحجة وكان عهد لولده عبد الله بالملك
فلما احتضر اشار عليه الشيخ ابو محمد الزكاني بان تخلعه لصغير منه فخلعه وولي
ولد الواق محمد بن يحيى بن محمد الملقب بامي عمصيده الا في ذكرواته في سنة تسع وستمائة
وكان المستنصر من الملوك عادلاً عفيفاً من ابوالرعية حسن السيرة وله خبره ونهضة وكناه ودرس وشجاعة
واقدم رحمه الله تعالى **الذي ذكره في** **وفيه** اتوفي في هذه السنة قال وفيها
توفي الزاهد القدوة ابو الرجال بن مري بن محمد بن الحرم وعز الدين ابو بكر محفوظ بن مفتوق
الماحدين البزوري في صفر والامام عز الدين احمد بن ابراهيم بن الفاروق في ذي الحجة
وصاحب اليمن الملك المظفر يوسف بن عمر في رجب وكانت دولته بضعا واربع سنه
وشيوخه الحجازي محمد بن الطبري وابو الفهم احمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني
النقيب في الحرم والعلامة نجم الدين ابو عبد الله محمد بن عبد السلام بن المظفر بن ابي
عصرون التميمي مدرسا في امية الصغرى في ربيع الاول ومحيي الدين عبد الرحمن بن النعم
ابن الديلمي في الحرم وله تسعون سنة والزاهد القدوة شرف الدين محمد بن عبد الله
اليونيني المعروف بالارزوي والزاهد المقرئ شرف الدين محمود بن محمد البادي
نقاسيون في رجب والعلامة رسل الدين بن النجاشي بن عثمان بن ابي عبد الله النجاشي في
شعبان وله خمس وستون سنة وواصي الفضا شرف الدين الحسن بن عبد الله
ابن الشيخ ابراهيم المقدسي الحنيلي وناصر الدين نصر الله بن محمد بن عباس الحداد في شوال
والعدل كمال الدين عبد الله بن محمد بن قوام في ذي القعدة واما الغنائم بن محاسن القراني

١٠٤

والمقدري موفق الدين محمد بن أبي العلا يعلبك في دي الحجة والمقدري أبو القاسم عبد الرحمن
 ابن عبد الجليل سمحون المالكي في شوال الأسنة ربه والعلامة صاحب مجي الدين
 ابن يعقوب بن الفخار الحلبي الحنفى في آخر السنة **أشهر النيل** وهذه السنة
 الما العدم دراع واصابع مئاة سبعة عشر دراعا وسبعة عشر اصبعاً وكان
 الوفا في سادس أيام القسي **السنة التاسعة من ولاية الملك العادل**
كتبها المنصور على مصر وهي سنة خمس وتسعين وسمائة
 فيها كان العلا العظيم سائر البلاد لا سيما مصر والشام وكان بمصر مع العلا
 وباعظم انصاره قاضي الاس مشدائد في هذه السنة والماضيه **وفيهما** ولي قضاء الدار
 المنصور الشيخ تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي ومب من دقيق العيد بعد وفاته وقاضي القضاة
 تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الاعز **وفيهما** توفي الملك السعيد شمس الدين الملك الناصر
 ابن الملك المنصور بن الملك الأشعث بعد صاحب مارد بن الأرتقي ودفن بترية جده
 ارتق وتولى بعده سلطنة مارد بن أخوه الملك المنصور نجم الدين غازي وكان مدة
 ملكة الملك السعيد على مارد بن دون ثلاث سنين وكان جواداً عادلاً حسن السيرة
 رحمه الله تعالى **وفيهما** توفي الأمير بدر الدين بيبيك بن عبد الله المحمدي المعروف بابي
 شامة بالقاهرة وكان من أعوان الأمراء أكابرهم رحمه الله **وفيهما** توفي الأسعد بن السعيد
 القبطي الأسلمي الكاسي متوفى في الدار المصرية والبلاد الشامية والجيش جميعها
 المعروف بالما عز الدين المشهور كان معروفاً بالامانة والحجيرة وكان نصرانياً مسلم
 في دولة السلطان الملك الأشرف خليل قاتل الشيخ صلاح الدين المنصور رحمه الله حكم
 في العاضى شهاب الدين محمود والامراض المذكور توجهها اليه فعوده فوجدته ضعيفاً
 إلى الغاية وقد وضعوا عنده انواعاً من الحلوى والمصانع المحمودة والعقود وفيها
 العنبر العاقب وانواعاً من الطب ثم انه قال ارفعوا هذه اعني وأسروا إلى خادم
 كلاماً منى واتى بحق ففتحها واقبل يشمه وقفاً من عنده ثم انه مات فسالنا
 ذلك الخادم فيما بعد ما كان في ذلك الحق قال شعره من است الرأب الغلاني
 الذي كان له كذا كذا سنة ما لمس الما ولا قربه **قال فاشهد**
 ما نقبض الموت بعسا من نفوسهم **الاول** في يده من نقتنها عود هير
وفيهما توفي الأمير عز الدين بيك بن عبد الله الأفراسي الكبير أمير جندار الملك الناصر
 والملك السعيد والملك المنصور قلاوون فلما تسلطن الأشرف خليل بن قلاوون
 وبعد قتل الأشرف خليل أخرجه أخوه الملك الناصر محمد قلاوون واعاده إلى مكانه
 ثم استقر الملك العادل كتبها على حاله إلى ان مات بالقاهرة في يوم السبت سبع شهر

القاعل دراع واصابع
 والوفاء في
 السنة

دراسة

في يوم
 في يوم

في أيام

سبع الأول قال القطب اليوناني حكى لي الأمير سيف الدين بن المحفد أرقا أوصى الأقر
 عند موته انه اذا توفي ماخذوا خيله بلبسوها تحت ماله من العدة وكذلك جميع
 ماله اليك وخلفائه يلبسهم عدة الحرمان تضرب نوبة الطبل لحنانه حلف جوارته كما كان
 يطلع إلى الغزاه وان لا يقبل له سيق ولا يكسر له رمح ففعلوا اولاده ما أمر به ما خلا
 الطبل لحنانه فان ما سلطنة حصار الدين لا من منهم من ذلك وكما سجننا زنه حمله
 حضرها السلطان ومن دونه وكان دينا من وسائط الاخيار وارباب المعروف
 وكان يقال انه يدر عليه من املاكه وضماناته واقطاعاته كل يوم الف دينار خارج من
 الغلال ولدت وهذا مستفاد من الناس وقصة اولاده لما احتاجوا مع كثير هذا
 المال إلى الشوال مشهورة فقال انه كان له ثمن الدار والمصره وهو صاحب الرباط
 والجسر على بركة الحبش خارج القاهرة قاتل الشيخ صلاح الدين المنصور في كسار
 وقد وقف اولاده واشكى عليهم ارباب ارباب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
 فقال السلطان يا بشتك هؤلاء اولاد الا فتم الكبر صاحب الاملاك والاموال
 ارمس حيف حالهم وما سببه الا ان اياهم اتكلم على املاكهم فابقيت وانا لأجل
 ذلك لا ادخر ولا ادي سلكا ولا مالا انتهى كلام المنصور في ذلك والعجب انه كان قليل
 الظلم كثير الخير وغالب ما حصله من نوع المأجور والمزدرعات والمشتا جرات
 ومع هذا احتاج اولاده ودرسته إلى السؤال **وفيهما** توفي قاضي قضاء الدار المصرية
 ورئيسها تقي الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن قاضي القضاة تاج الدين أبي محمد عبد الوهاب
 ابن القاضي الاعز ابن القاضي خلف بن بدر العلاي ان تقي الدين المعروف بابن بنت الاعز
 مات يوم الخميس سادس عشر جمادى الاول ودفن عند والده بالقاهرة في تربتهم
 وهو في الكهولة وكان فقيهاً بارعاً شاعراً خيراً ديناً متواضعاً كرمياً ثقة عروفاً
 وعلى ابن عبد السلام وتولى الوزارة والقضاة وشيخة الشيوخ واصنف اليه من
 الصلاة والشرعية ما لا يحصى والمشهد الحسيني وخطابه الجامع الأزهر وأنتخبه
 شديده في اول الدولة الاشرفية وعمل على اطلاق الكلية وذلك بسعاية الوزير
 السلطعون الدمشقي ووداستوعبنا امره في المنهل الصالح ثم أعيد إلى القضاء
 بعد وفاته الأشرف فلم تطل أيامه ومات ولما حج القاضي تقي الدين بعد وزار
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم **الشهد** عند الحجرة قصيدة التي مطلعها
 الناس من مخرجهم ومقتد **ومطول** في مدحه وبحود
 ونحير عن روى ومعتبر **عبارة** من العلاء والسود **الحسين**
وفيهما توفي الشيخ الامام الادب البارح الملقب بسراج الدين أبو جعفر محمد بن الحسين

سبع

المصري المعروف بالسراج الوراق الشاعر المشهور بولده في العشر الاخير من شوال
سنة خمس عشرة وستمائة ومات في جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بالقرافة
وكان اما ما فاض لا اذسا كثيرا متصرفا في فنون البلاغة وهو شاعر مصري زمانه
بلا مدافعه

ومن شعره

في حجة ظل علم الناس واختلفوا الشقاق ام للورد نسبته
فذلك الحال تقضي للثبوت وذا دليله ان ما للورد رفقته
كم قطع الجود من لسان قلد من نظمه النجور
فها أنا شاعر سراج واقطع لاني اذكر نور
لا يحج الطيف الى عمة محبوب لم يبق مني لفظ السم مطلوب
ولا تثق يا بني ان موعدة مان اعيش للقبيا الطيب مكدوب
هذا وحده مخضوب شاكلة دمع نفيض على خدي مخضوب
وليس للورد في التشبيه بته وانما دال من معناه تقرب
وما عذارك ريجان كما زعموا فأت الراحين دال الحس والطيب
تاوذا الغض ممتزا فانيانا ان الذي فكر خلق فيه مكسوب
ما قامى القلب لواعده رفته جسم من الماء لا لحاظ مشروب
ارحت سمعي فرجبيك من عدلي اذ انت حي الى الغد ان محبوب

وكان السراج اشقر ازرق العين وزر ذلك يقول عن نفسه
ومن راني والحجار مركبي وزرقتي للردم عزق قد ضربت
والوقد ابصر وجهي مقبلا لا فارس الخيل والوجه العذب
أنسر النيل لما العدم خمسة اربع واربع اصابع مبالغ الرأفة بمائة عشر راعا
واصبع وكان الوفا رابع عشر من توت

ذكر سلطنة الملك المنصور لاجين على مصر

هو السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين بن عبد الله المنصور سلطان
المصرية تسلمت بوزخ الملك العادل كنيته المنصور كما تقدم ذكره في يوم الجمعة
سفر من سنة ست وتسعين وستمائة واصل لاجين هذا ملكا للملك المنصور
فلاون اشتراه ورياه واعتقه وورقه الى ان جعله من جملة ما يسكه قبل ان تسلم
امره وجعله نايبا لقلعه دمشق فلما خرج الامر من يد المنصور لاجين
عن طاعة المنصور فلاون وتسلمت دمشق وتلقب بالملك الكامل وملك قلعة

دمشق

الملك المنصور لاجين

دمشق فلما خرج الأمير سيف الدين سنقر الاشقر عن طاعة المنصور فلاون وتسلمت
دمشق وتلقب بالملك الكامل وملك قلعه دمشق فبصر على لاجين هذا وجلسه مده الي
ان انكسر سنقر الاشقر وملك الأمير علم الدين سنقر الخليلي دمشق اخرجته من مجلسه
ودام لاجين دمشق الى ان ورد مرسوم المنصور فلاون باستقرار لاجين هذا في
نيابته دمشق دفعة واحدة فوليهادام بها احدى عشرة سنة الى ان عزله
الاشرف خليل بن فلاون الشجاع لم يقبض عليه لم اطلقه بعد شهر من قبض عليه تانيا
مع جماعة امرؤهم الامر سنقر الاشقر المقدم ذكره الذي كان تسلمت دمشق وتلقب
بالملك الكامل والامر ركر الدين طغصوا الناصري حمو لاجين هذا والامر سيف الدين
جبرمك الناصري والامر بلبان الهاروني وعنه فخنقوا الجميع وباقى غير لاجين هذا
فقد موه ووضعوا الوتر في حلقه وجذب الوتر فاقطع وكان الملك الاشرف حاضرا
فعال لاجين يا خوند اشرفي ذنب مالي ذنب الا ان صهرى طغصواها هو فلهذا
وانا اطلق بنته فرق له خشتة اشينة وقبلوا الارض وسالوا السلطان فيه وضمنوه
فاطلقه وخلع عليه واعطاه امرة مائة فارس بالدار المصرية وجعله سلجداره
ملك يعني جعله أمير سلاح فان امر سلاح هو الذي تناول السلطان الراج
وغیره

قلت لسان المتنبي حيث يقول

لا تخدعك من عدوك دعة وارحم شبايك من عدو تحرم

لا يسل الشرف الرفيع الا ذى حتى يراق على جوانبه الدم

وذلك ان لاجين لما خرج من الحبس وصار من حملة الامر خاف على نفسه وانفق

مع الأمير بيبرس انا ببال طنه وغيره على قتل الاشرف حتى لم لهم ذلك حسما تقدم

ذكره في ترجمه الاشرف ثم اخفى لاجين اشرف الى ان اصلى امره الامر كنيها

واخرجه واخلى عليه الملك الناصر محمد بن فلاون وجعله على عارضة كل ذلك كنيها

الامر كنيها لم ياتسلط كنيها جعله نائب سلطنته لم يسم مملكته واستمر لاجين

عليه ذلك حتى سافر الملك العادل كنيها الى بلاد الشاميه واصلى امورها وعاد

الى نحو الديار المصرية وسار حتى نزل بمثلية اللجون اتفق لاجين هذا مع جماعة

من اكابر الامراء على قتل الملك العادل كنيها ووثبوا عليه بالمنزلة المذكورة وقتلوا

الامر بن تيجان وبكوت الارزق العادلين وكانا من اكابر مالک الملك العادل

كنيها وامرايه واختبط العسكر وبلغ الملك العادل كنيها ذلك فارتب نفسه وركب

فوجسته من خواصه وتوجه الى دمشق وقد حكيما ذلك كله في ترجمه كنيها

فاستولى عند ذلك لاجين على الخراس والديار وبرك السلطنة وساق الجميع

اسما الى مدينه غزوه وبايعوه الامرا بالسلطنه بعد شروط شرطوها الامرا
عليه حسبما تاتي ذكرها في محالها وسار الجميع الى نحو الدار المصرية حتى دخلوها
وملكوا القلعه بغير مدافع وجلس لاجس هذا على كرسي الملك في يوم الجمعة المقدم
ذكره وثم امره واخلى على الامرا بعدة وظائف وهم الامير قراستقر المنصور في شبابه
السلطه المنصور عوضا عن نفسه واخلى على الامر فحو المنصور في شبابه الشاه
عوضا عن الامرا غزوا العادلي وعلى عدة امرا اخرين ركب الملك المنصور لاجس بعد
ذلك من قلعة الجبل في يوم الاثنين العاشر من شهر ربيع الثاني السلطه وعليه
الجلسه الخليفه وخبرج الى ظاهرا القاهره الى جهة قبة المنصور ثم عاد
من باب النصر وشق القاهره الى ان حبرج من باب زويلة والامر لواله العساكر
من يديه وحمل الامير بدر الدين البيسري الجيوش على راسه وطلع الى القلعه
واخلى الصاع على الامرا وارباب الوظائف على العادة واستمر في السلطه وحسن
سيرته وهاشم الامور برأيه واحبه الناس لولا مملوكه من كونه من كان
صبيانا يوم السيرة **هـ** ولما كان يوم الثلاثاء منتصف ذي القعدة من سنة ست
وتسعين وستماية قبض السلطان الملك المنصور لاجس على الامير شمس الدين قراستقر
المنصور بالسلطه وحسنه وولي مملوكه من كونه المذكور نيابة السلطه
عوضه فعظم ذلك على اكابر الامرا في الماطن ثم بعد ايام ركب السلطان المنصور لاجس
ولعب الكره بالميدان فتنظر به الفرس فوقع من عليه وهدم جميع بدنه وانكسر
يده وبعض اضلاعه ووهن عظمه وضعفت حركته ونفى يعلم عنه مملوكه وبنايه
سيف الدين من كونه ثم وايس من نفسه كل ذلك الامرا راضون بما فعله مملوكه
لاجل خاطره الى ان من الله عليه بالعافية وركب ولما ركب زينب له القاهره
ومصر والبلاد التي مية لعافيته وفرح الناس بعافيته فرحوا شديدا خصوصا
الحرافيش فانيه لركب بعد عافيته قال له واحد من الحرافيش يا قاضي
الذهب ما سارني يدك فرفع اليه يده وهو ماسك المقرعه وضرب بها
رقبة الحصان الذي تحته وكان ركوبه في جادى عرس صفر سنة تسعين وخمسمائة
لما كان لعب الكره وكابه الفرس ووقع وانكسر بدنه **قال**
فيه الاديب شمس الدين محمد حبيب بطشا واحسانا ومعرفه وليس يحل
هذا كله الفرس **هـ** ولما تعافى الملك المنصور لاجس قال فيه شمس الدين المنصور
نترا **وهو** اسفر ثغر صباحه عن حيا القدر الزمان وبطش الاسد الكاسر
وجود البحر الاخر فياله يوما نال به الاسلام على شرفه شرقا واخذ كل

مسلم

مسلم من السور العام طرعا فليت كل النفوس مسرورا وزيدت فلوب المؤمنين
ثباتا ونورا **ثم انشد ابيانا منها**
فمصر والشام كل الحذر عنهما **هـ** وكل قطر علت فيه البياض شيرا **هـ**
فالكون مبتهيج والحلق مبتسم **هـ** والحير متصل والدين بخت نبورا **هـ**
وكف لا وعد والدين منكر **هـ** بالله والملا المنصور منصور **هـ**
والشرك ديات زعم باحتضار به **هـ** الموحده احسام الدين **هـ**
ثم بعد ذلك هذه فسن السلطان على الامير بدر الدين يسري واخطا على جميع
موجوده في سادس شهر ربيع الاخر ثم جهز السلطان الملك المنصور العساكر الى
البلاد التي مية لغزو سيس وغيرها وعليهم الامر علم الدين سنجار الدواداري
وغير من الامرا وساروا العساكر من الدار المصرية الى البلاد الشاميه وفتح نبل
حمدون وتل باشا وقلعة مرعش وحا الامر علم الدين سنجار الدواداري حفر
رجله عظمه عن الركوب في ايام الحصار واستشهد الامر علم الدين سنجار المعروف
بطقضا وجرح جماعة كثره من العساكر والامرا ان الملك المنصور قبض على الامير
عزالدين ابيك الحموي المعزول عن شابه دمشق قبل ما يحتمل منه سنين وعلى الامير
منقوش شاه الظاهري لامر بقلعه ثم في او اخر صفر اخرج السلطان الملك المنصور
لاجس الملك الباصر محمد بن قلاوون من مصر الى الكرك ليقم بها وفي خدمته الامير
حاج الدين اقوش استناد الدار المنصورى فنزل الملك المنصور بمصر كواشيه من قلعه
الجبل وسافر حتى وصل الى الكرك ثم بد السلطان الملك المنصور **هـ**
بغمل الروك بالدار المصرية وهو الروك الحامي لما كان يوم سادس جمادى
الاول من سنة ست وتسعين وستماية **استداع عمل الروك**
والشروع فيه في اقطاعات الامرا ولجناز الحلقه والاجناد جميع عساكر الدار
المصرية واستمروا في عمله الى يوم الاثنين ثامن شهر رجب من سنة سبع
وتسعين وستماية وقررت التتالقات على الامرا والمقدمين وفي اليوم العاشر
شرع مايب السلطه الامير سيف الدين من كونه في تفرقة الثالقات على
الحلقه والبحريه وماليك السلطان وغير ذلك فكان كل من وقع له مثال الاستيصال
له الى المراجعة فيه فمن الخند من سعد ومنهم من شقي واف **هـ** والخاص
اعمال الجيزية تمامها وكالها ومواحي المفقده الاتفي بحيه وتغرد سباطه الكدره
ونواحي معينه من البلاد القبليه والبحريه وعين من كونه من النواحي ما احاك
لنفسه وانحابه وكان الحكم في التعيين لدواوين من كونه واختيارهم في

الملك المنصور

المتفرقة وكان الذي يشر هذا الروك وعلمه من الامراء الامير بدر الدين الملك الناصر في الحاح
 والامير بها الدين قراقرش الطواشي الظاهري وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي وكان
 مدة عمل الروك ثمانية اشهر الايام اقل من ثمانين تقطر السلطان المنصور لا حين من نفسه
 في لعب الكره انتهى كلام الصفدي وقال القطب اليونيني حكى بعض كتاب الجيش بالدار
 المصرية في سنة سبع مائة قال لي اخذ من في حوز الجيش بالدار المصرية او بعض سنة
 قال والدار المصرية اربعة وعشرون اقطاعا منها اربعة اقطاع للسلطان
 ولما يطلقة ولكلف والرواتب وعمره ثمانية عشر اقطاعا والامراء والاطراف
 والزيادات ومنها عشرة اقطاع للسلطان قال وذكر السلطان والمنصور انهم كانوا
 الامراء والجند بعشرة اقطاع مستخدم عليها خلقه بمقدار الجيش وعشرون في ذلك اقطاع
 وطلبوا الكتاب الجياد في هذه الصناعة فكتبنا الامراء والجند بعشرة اقطاع وزدنا
 الدين ثمانين اقطاعا في تسعة اقطاعا قتل السلطان ومنكوتهم وكان في ولول الامر
 من ذلكهم غلظ فانه على كل امير ببلد من تلك التسعة اقطاع وقرب من الجيش
 ليس له قوة وكانت التسعة اقطاع التي يوزع من احدى عشر اقطاعا المقطعة قلت
 يعني ان هذه الخارج عن اربعة اقطاع التي هي من اربعة اقطاع خاصة انتهى **وسل**
في الروك وجه آخر قال لما كان في ذي الحجة سنة سبع مائة وسبعمائة
 قصد السلطان الملك المنصور حاكم الدين لا حين المنصور ان يروك البلاد المصرية
 في امورها كرم مصر فتقدم الحاج الطويل مستوفي الدولة لجمع الدواوين وعمل اوراق يعين
 اقطاع الامراء والجند وقانون البلاد ونوب الامير بها الدين قراقرش الظاهري والامير
 بدر الدين بكليك الفارسي الحاج جمع سائر الكايد لك واخذوا في عمله فلم يحكموا العمل ذلك
 انهم عملوا الى الاقطاعات الثقيلة المتحصلة من اقطاعات الامراء والجند واولها ما وطل
 ذونها في العبر والمحملة واصلحوا ما كان من الاقطاعات ضعيفا وافرذ للعسكر اجمع
 اربعة عشر اقطاعا للسلطان اربعة اقطاعا وارصد لمصر عسا، يتضرر من الامراء
 والجند وشكوا فله المحصل قراقرش ثم بدلت عشرون اقطاعا **وقال الملك المنصور**
 لا حين ولم يستخدم احد ووقف من عسكر اخر مستجد اربعة اقطاع وافرذ لخاص
 السلطان الجيزة والافيجية ومنقلوط وهو والكوم الاحمر ورج بني هجر
 وخرجه شمس طاوا نفوا ما غل قوص ومكنديه وديياط وافرذ لمنكوتهم بلوكه
 ما لسلطان من الحان ما لم يكن امان قتلهم وهو عشرة نيف عن مائة الف دينار وبلغت
 الاوراق على ما ذكرها حلس السلطان الملك المنصور لاصح لثلاثة المالات على الامراء والمفدى
 فاخذوها وهم غير راضين بذلك ونبه السلطان من كونه الامراء الكراهة فاذا زاد
 العبرة في الاقطاعات فحيلة يابيه منكوتهم من ذلك وحذرة فتح هذا **النا**

فانه

فانه فحشي ان يحجز السلطان عن سده وتحتل له منكوتهم باتمام العرض فما قد عمل منكم
 السلطان لمن كان له تعلق في هذا العمل من الامراء وغيرهم ان يرفعوا شكايتهم الى النايب
 وتصدي منكوتهم لتفرقة اقطاعات اجناد الخلقة مجلس في شباك النايب بالقلعة وقب
 الحجاب من يديه واعطى لكل مقدمة شالا فتنوا ولو ما على كره منهم وخافوا ان يكلوا
 منكوتهم لسلو خلقة وسرعة بطشه وتماذى الحال على ذلك عدة ايام وكانت اجناد الخلقة
 قد تناقصت احوالهم عن امام المنصور قلاون فانهم كانوا على ان اقل عبرة الاقطاعات
 واضعف متحصلاها عشرة الف درهم وما فوق ذلك الى ملامس الدرهم وهي اعلاها
 مرجع الامر في هذا الروك الى ان ستة اقطاعا في اقطاعا عشرون الف الى مادونها
 فقل لذلك رزق الاجناد فانه صار من كان تحصله عشرين الف الف الف الف الف
 ومن كان عشرة اقطاعا عشرة الف بقيت خمسة الف فشق ذلك على الجند ولم يرضوا
 الا انهم خشوا التكيل من منكوتهم وكاسهم بقيه من اهل القوة والشجاعة فتقدموا
 الى النايب منكوتهم والقوا امتا لا تم وقالوا انا لا نعتد قط بعمل هذه الاقطاعات ونحن
 ايمان نخدم الامراء والابطالنا فغضبهم على النايب وانغضبه وامر الحجاب بضرهم وسألتهم
 الى السجن فشفع فيهم الامراء فلم يقبل شفاعتهم واصل منكوتهم على من حضرت الامراء والمفدى
 وغيرهم فامسحهم سبوا ولامت تقريرا وتعنيفا حتى وغرصدورهم وغير نيائهم فانصرفوا
 وقد عولوا على عمل الفتنه فبلغ السلطان ذلك فعنف منكوتهم ولاسه واخرج الاجناد
 من السجن بعد ايام وكان عمل هذا الروك وتفرقتهم من اكبر الاسباب واعطى في
 فتك الامراء السلطان الملك المنصور لا حين وقتله وصل يابه منكوتهم المذكور على ماسباتي
 ذكره وكان هذا الروك ايضا سببا كبيرا في اضعاف الجند بدار مصر وثلاثهم فانه لم يعمل
 له عمل طائل ولا حصل احد منهم زيادة رضاها وانما توفروا من البلاد جزوا كبره **فكان**
قتل الملك المنصور لا حين تقسمها الامراء زيادات على ما كان يدهم انتهى **ثم ان السلطان**
 الملك المنصور جمع من الامير جمال الدين اقوش الافهم الصغير والامير سيف الدين حمدان
 الى البلاد الشامية وعلى اندهم سرايم شرفه بخروج العساكر ان اميه وخروج
 ما لثام الامير فيحق المنصورى مجمع امراء دمشق حتى جواشي الامير ارجواش ما لعله
 دمشق فوصلوا الى دمشق ولجوا في خروج العسكر وتوهوا ان التار فاصد من البلاد
 مخرج ما ييل السام بعساكر دمشق في ليلة الخميس رابع عشر المحرم من سنة ثمان
 وتسعين وسبعمائة ووقع لفتح ما ييل السام المذكور في هذه السفرة امورا وجيت
 عصيانه وخروج من البلاد الحمد من معه من الامراء وما اليه الى غازان ملك
 التار وكان الذي توجه معه من اكابر الامراء بكتر السلاج دار والى الكى وبغفار

التفت
 تتبع
 ف

وغيرهم فرجع كبيره وكان خبر جمهوري يوم الثلاثاء من شهر ربيع الآخر وسبب خروج بحق
عبر القاعه وتوجهه انه كان ورد عليه مرسوم السلطان بالقبض على مولا الامير المذكورين
وعزم ففطر الامر بذلك فصر منهم من هرب ومضى ولا يجأوا الى قبحه ومونازل على حص
تطلبوا منه امان فانههم وحلف لهم وبعث بحق الى السلطان يطلب منه امانا لهم فاطاعه
عليه الامان ثم خشن عليه بعض اكابر امراء دمشق في القول بسببه فعلم ببحق ان ذلك
الكلام من قبل السلطان فعضب فخرج على حبيبه وسبعه الامير عز الدين بن صبر والملايكة
وجاءه من مشايخ الامراء مستعصونه فلم يرجع وركب هواة هو ومن معه من حواشيته ومن الامراء
المذكورين وسار حتى وصل ما ردين والتقى مع مقدم السار فخدمهم مقدم التتار وخدمهم و
ما طلائ التتار وعساكره الى ان وصلوا الى غازان ملك السار وهو نازل بارض السبب من
اعمال واسط فلما قدم بحق ومن معه على غازان مشرهم والكرهم وودعهم وشا هضم
واعطى لكل ايد عشرة الاف دينار وكل مملوك مائة دينار والما ملك الضغار مع الركبان
خمسين دينار وكل دسار من هذه الدنانير صدقة ما يمشي شورههم اقطع الامير بحق المذكور
مدنه همدان واعمالها فلم يقبل فبحق واعتذر ان ليس له قصد الا ان يكون في السلطان
الغازان ليرى وجهه في كل وقت فاجابه غازان الى ما ساله والعجب ذلك منه وكان
خبر بحق من حص الى حمة التتار وبلغ امر دمشق ذلك فخرج في طلبه الامير كجك
والامير ايدغدي شققيهما اليكهم ومعهم ايضا جماعة من عسكرا التتار فوجدوه وقد قطع
الغزاه ولحقوا بعض ثقله وعند وصول بحق ومن معه الى غازان بلغه قبل السلطان
الملك المنصور لاجين بالديار المصرية ودان خبر قتل السلطان ايضا ببلغ الامير كجك والامير
ايدغدي لما خرجوا في اثر بحق فاحلقت عنانهم عن الحقوق فبحق وجعوا عنه والاكافوا
لحقوه وقائلوه **هـ** واما امير السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين صاحب الترجمة فانه
لما اخذ في قبض من استوحش منه من الامراء وغيرهم وزاد في ذلك ما شاهده مملوكه منكوتهم
استوحش الناس منه ونفرت قلوبهم واجمعوا على عمل قتيته ثم فوض للملوكه منكوتهم
جميع امور السلطنة فاستبد منكوتهم بوقاييف الملك ومهامته وانتهى حال استادة
الملك المنصور معه الى ان صار اذا رسم الملك المنصور لاجين مرسوما او كتب لاحد
توقيعا وليس هو ماشا رة منكوتهم باخذه منكوتهم من يد المعطي له ولمزقه في الملا
ويرده وينزع استاده منه فعند ذلك استثقل الامر وطأة منكوتهم وعلموا ان استاده
لا يسع فيه حلام شكلم فعملوا على قتل استاده المنصور لاجين **فـ** الولد الخبيث
يكون سببا لاستجلاب اللعنه لو الده انتهى **و** الامير بيبرس الدواداري
مارحه وكان سبب قتل لاجين امور منها انه لما اراد يتسلطن جاءه جماعة من الامراء

بشرطوا

١١٢

٢٤٢

وبشرطوا عليه بشرطوا لها لزمها لاجين منها انه يكون كاحرهم ولا ينفرد برأي عنهم ولا
يسلط يد احد من ممالكهم وكان الايمان الجاذبون في هذه المشورة والمتفقون على هذه
الصورة الامير بدر الدين بيبرس الشيباني والامير قراستغرا المنصور والامير سيف الدين قنق
والامير الحاج بهادر امر حاجب الحجاب والامير كركرد والامير حسام الدين لاجين السلطان والامير
الاستاد دار الامير بدر الدين بكباش الخيزر امير سلاح والامير عز الدين اسكندر الحاج زيار والامير
جمال الدين اقوش الموصلي والامير مبارز الدين امير مشكار والامير بكتمر السلاح دارو الامير
الدين السلار والامير طعي والامير كرجي والامير طقطاي والامير برلطي وغيرهم ولما حلف
لهم الملك المنصور لاجين على ما شرطوا قال الامير سيف الدين بحق نخشي انك اذا جلست
في المنصب فسي هذا التقرير وتقدم الصغير من ممالكك على الكبر وتنفوس للملوك منكوتهم
في التحكم والتدبير فتصل لاجين مرخ لذكر لاجين الحلف انه لا تفعل فعند ذلك
حلفوا له ورحلوا نحو الدار المصرية يعني ان ذلك كان بعد مهرب الملك العادل كنفغا وعند
دخول لاجين الى غزاه وقع هذا الشرط كما ما يدسه غزاه انتهى **فـ** بيبرس فلما تسلطن
رتب الامير حسام الدين قراستغرا المنصور في ايبسا والامير الحاج بهادر حاجا على عاونه والامير
سلاد استاد دارو الامير بكتمر السلاح دار امير اخور واستقر بالماجب فخر الدين من الخليل في
الوزارة ورثا الامير بحق بالسام لم تعد من افصح عن الامير برلغي فاعطاه اقطاعا عند
م افصح عن الامير بيبرس الجاشنكير وجماعة من الامراء واعطى بيبرس الجاشنكير امره باله
فلما سبب من هذا هو الذي يتسلطن فيما بعد حسب ما تاتي ذكره ثم برز مرسومه باستغرا
الملك العادل كنفغا في ما به صرخه وكتب له بها منشور انتهى كلام بيبرس باختصار لانه
خبر في سياق العلم الى ما نحن بصدده **و** قال غفره ولما تسلطن لاجين وثبت قدمه
ورسخ نسي الشرط ووقف على اكابر خد اشينه من اعيان امراء مصر واما انهم مثل الامير قرا
والبيبرس وبكتمر السلاح دار وغيرهم وولي مملوكه منكوتهم نيابة السلطنة بقضاء منكوتهم
هو التصرف في الممالك فعند ذلك نفرت قلوب الامراء والخدبر الملك المنصور ودير واعليه
واستوحش هو ايضا منهم واحترز على نفسه وقل من الركوب ولزم القعا فقلعه بجبل
متخوف وكان كرجي خصيصا به وهو احد مركان اعانه على السلطنة فقدمه لاجين لما
تسلطن على الممالك السلطانية فكان يخدم في اشغالهم ويدخل للسلطان من اداد
لا يحجب عنه حاجب فحسده منكوتهم مع ما هو فيه من الخلو والعقد في المملكة وسعى
في اغاذه كرجي عن السلطان الملك المنصور لاجين فلما ورد اليه بخر بامر الفراع
التي فتحها عسكرا السلطان سلاد الارمن حسن منكوتهم الى السلطان ان يرسل
كرجي المذكور اليها تاسا ليقوم بها فوافق السلطان على ذلك وكلم كرجي واستعفى كرجي

ستغرا

من ذلك فاعفاه السلطان بعد انور فكن كرجي في نفسه ثم اخذ مع هذا منكوتمر يغلط
على المالكين لطايشه وعلى الامراء الكبار في الخلام فغظم ذلك عليهم ونشكوا انهم من
منكوتمر وقالوا هذا مني طالع بدته اخذنا واحد بعد واحد واستاده مرتبط به ولا يمكن
الوتوب عليه امام استاده فلم يجدوا ابدا من قتل استاده الملك المنصور لاجين قبله لم يقتلوه
بعده وانفقوا على ذلك **فان** الشيخ مجد الدين الحرشي وكيل بيت المال كان المنصور لاجين
متزوجا بنت الملك الطاهر بن من وكانت دينته عفيفة فمكت انفاراث في المنام
ليلة الخميس قبل قتل السلطان بليلة واحدة كان السلطان كان جالس في المكان
الذي قتل فيه وكان عدة غريبان سود على اعلا المكان وقد نزل من غراب فضرب
عمامة السلطان فرماها عن راسه وهو يتول كرج كرج فلما ذكرت ذلك للسلطان
قالت له اقم الليله عندنا فقال السلطان ما اقم الا ما قدره الله وخبر من عندها الى القصر
بعد ان ركب في اول النهار على العادة وكان صائغا وهو يوم الخميس عاشر شهر ربيع الآخر
سنة ثمان وتسعين وستماية فاقطع بالقصر ثم دخل الى القصر الجواني بعد عشا الآخرة
واخذ في لعب الشطرنج وعنده خواصه وهم فاضل العصا حسان الدين الخنفي والامير عبد
ويزيد البديوي واما معه محب الدين بن الحسن فاول من دخل عليه كرجي وكان نوعيه
السلاح دار من حلة المتقنين وهو في نوبته عند السلطان وكان كرجي مقدم البرجيه
والسلطان يك على لعب الشطرنج فاقدم كرجي انه يميل الشبهه فمرى القوطه على النجاء
ثم قال السلطان لكرجي رخت بيت البرجيه وغلقت عليهم والبرجيه هم الان
ممالك الاطباق فقال كرجي نعم ما خوند وقد كان اوقف كرجي اكثرهم في دهليز القصر
فشكره السلطان واثني عليه من حضر فقال السلطان لولا الامير سيف الدين
كرجي ما وصلت انا الى السلطنة فقبل كرجي الارض وقال يا خوند ما نصلي
العشا فقال السلطان نعم وقام حتى يصلي فصر به كرجي بالسيف على كتفه فطلب
السلطان النجاء فلم يجدها فقام من مولة الضربة ومسك كرجي ورماه بحته
واخذ نوعيه السلحه ارا النجيه وضرب بها رجل السلطان فقطعه فانقلب السلطان
على ظهره يخور من دمه انتهى ما ذكره وكل بيت المال **فان** القاضي حسان الدين
اكسى كست عند السلطان فاشعرت الاوسنة او سبعة اسياق نازلة على السلطان
وهو مك على لعب الشطرنج فسلوه لم تركوه واناعنن وغلقتوا علينا الباب
وكان سفا لدر طنجي بد قصد نقية البرجيه المتقنين معه ومع كرجي في
البركاه فقال لهم قضيت الشغل فقالوا نعم ثم انهم توجهوا اجتماعا الى دار منكوتمر
وهو مدار النيا به من قلعة كجل فدقوا عليه الباب وقالوا له ان السلطان يطلبك

فانكر

فانكر حالهم وقال لهم قتلتم السلطان فقال له كرجي نعم يا ما بون وقد جينا تقتلك فقال
انا ما اسلم نفسي اليكم انما انا في جيره الامير سيف الدين طنجي واجاره طنجي وحلف له انه
لا يوديه ولا يمكن احدا من اديته ففتح دارة فقتلوه وراحوا به الى الحب وانزلوه
الى عند الامراء المحبسين فلما دخل الحب قام اليه الامير شمس الدين منقرا الاشقر
ونلقاه فهكما عليه ثم قام اليه الامير عمر الدين اسك الحموي وشتمه واراد قتله لان منكوتمر
هذا هو السب في مسكه هو الامراء واولاب الدوله من حرصه على ان الامر يفضي اليه
وتسلطه بعد استاده فقام منكوتمر ساعه في الحب وراح الامر طنجي الى دارة حتى قضى
شغل له فاعتنم كرجي غيبته واخذ معه جماعة ونوجه الى دار الحبس واطلع منكوتمر
صورة انهم يريدون تقييده كما جرت العادة في امر المحبسين فاستنع من الطلوع
فالحوا عليه والخلعوه وذكروه على باب الحب ونهبوا دارة وامواله ثم اتفقوا انهم
في الليل على سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وعوده الى ملكه كونه ابن استاده
وان يكون سفا لدر طنجي بالسلطنة ومهما عملوه يكون باقيا والامر وحلفوا على هذا
الامر كل ذلك في ملك الليله فلما ان طلع الفجر واصبح نهار الجمعة حلفوا الامراء والمعد
والعسكر جمعة الملك الناصر محمد بن قلاوون وبات السلطنة طنجي وسرير واولي الحال
خلف الملك الناصر محمد يطلبوه من الكرك وركب الامير طنجي يوم السبت في الموكب
والتف عليه العسكر وطلع الى القلعة وحضر الامراء الموكب ومد السباط كما جرت
العادة به من عر هرج ولا غوغا كان لم يجرشي وسكنت القلعة وفرح غالب
الناس بزوال الدولة لاجل منكوتمر ودام ذلك الى ان كان يوم الاسر رابع
ربيع الآخر من سنة ثمان وتسعين المذكورة ومن **فان** الامير بدر الدين بكاشا ابي
سلاح عابد ابن الشام من فتوح سويس ومحنة العساكر الموجهه معه وكان قد
راح اليه جماعة من امراء مصر لتلقيه الى بلديس واعلموه بصوره الحال وقالوا
الدر وقع من قتل الملك المنصور ليس هو عن رضاهم ولا علموا به واعزوه على قتل
طنجي وانفقوا معه على ذلك وكانوا الامراء المذكورين قد اشاروا قبل خروجه على
طنجي ان يخرج يلقى الامير بكاشا امير سلاح فركب طنجي بكرة يوم الاسر وتوجه
نحوه حتى التقاه وتعاونا وتكاثرا شام فال امر سلاح لطنج كان للعادة من السلطان
اذا قدمنا من السفر تلقانا وما اعلم ذنبى الا ان ما هو كونه ما يلقاني اليوم فقال
طنجي وما علم ما جرى على السلطان السلطان قتل فقال امر سلاح ومن قتله
قال عصرا الامر اسف الدين طنجي وكرجي فانكر عليه وقال كلما قام للمسلمين ملك
تقتلوه تقدم عنى لا تتصقنى وساق عنه امير سلاح خيشن طنجي انه مقتول

١١٢

فجرح فرسه وساق فانقض عليه بعض الامراء ومن عليه شعره بوقته ثم علا بالسيف
وساعده على قتله جماعة من الامراء قتل وصل معه مائة نفر وشروا ساقين الى تحت
القلعة وكان كرجي قد قعد في القلعة لاجل حفظها فبلغه قتل رفقة طمحي
فالس البرجيه السلاح وركب في مقدار الف فارس حتى يدفع عن نفسه فركب جمع اخيرا
الحلقه والامراء المقدسين في خدمه امير سلاح الى الرابعة من النهار لم يملوا العساكر
على جماعة كرجي فمزوهم وساق كرجي وحده واعتقد ان اصحابه يتوجهوا حيث توجه
فلم يتبعوه غير تبعه ونوغيه الكرموني امير سلاح دار الذي كان اعانه على قتل المنصور
لا حين فلما بعدوا القوم في اثرهم لحقه بعض خشيده واشييده وضربه بالسيف حلق
كفنه ثم ساعده بعض الامراء حتى قتل وقتل معه نوغيه الكرموني السلاح دار
الذي كان اعانه على قتل لاجس المودم ذكره واسى عشر نفر من مائليكمها واصحابها
وبطلت الغوغا وسكنت الفتنة في الحال واستقر الامر ايضا على توليه السلطان
الملك الناصر محمد بن طغج وكان دريه طمحي وكرجي وسائر وابطلية وحتوا الطلب
في قدومه من الكرك الى الدار المصرية وبقي يدبر الامور ويحل على الكس المستيره
الى البلاد ثمان امرا الى ان حضر السلطان وهو سيف الدرسيلار والامير
الذين كروا الامراء كرجي من يدبر الجاشنكير والامير عز الدين ايبك الخازن دار
والامير جمال الدين قوش الصغير الافرم والامير حسام الدين لاجس استناد الدار والامير
سيف الدرس كثر امير جانداز والامير جمال الدين عبد الله وجميعهم منصور بن قلاوون
ونعاليهم قد اخبر من السجن بعد قتل لاجس باثني ذلك كله في ترجمه الملك الناصر
محمد الناصر عند غوده الى السلطنة ان شاء الله تعالى واما السلطان الملك المنصور
فانه اخذ بعد قتله وغسل وكفن ودفن بترمه بالقرافة المصرية بالقرب من مسجد
القطم ودفن بمملوكه مملوكه تحت رجليه وقتل المنصور لاجس وهو في عشرين
الخمس او جاوزها بقليل وقد تقدم التعريف به في عمدة تراجم ما سبقت وذكر
هنا ايضا من احواله ما يتضح التعريف باحواله ثانيا **كان لاجس ملكا شجاعا**
مقداما عارفا قاعا ولا حشما وقورا معظما في الدول طالت ايامه في نيابة مصر
ايام استاده وفي السعاده وهو الذي ابطل التلج الذي كان ينقل في البحر من
الشام الى مصر وقال انا كنت نايبا للشام واعلم ما يقاسى الناس في وسقه
من المشقه وكان رحمه الله تام القامه اشقر الجبهة طول يسير وخفه ووجهه
رقيق معرق وعليه هيبه ووقار وفي قدره رشاقه وكان ديكيا نبيل لا يبيها
شجاعا ولما قتل الملك الاشرف خليل هرب هو وقراسنقر فانها كانا اعانا الامير

ترجم المنصور
لا حين

بيدرا

بيدرا على قتله حينما ذكرناه في ترجمه الاشرف المذكور بل كان لاجس هو الذي قتل
ولما هرب حاهو وقراسنقر الى جامع احمد بن طولون وطلعا الى المادنه واستترا فيها
وقال لاجس ابن نجانا انه من هذه الشيده وصرفت شيئا عثرت هذا الجامع
ولست وكذا فعل رحمه الله تعالى فانه لما قد سلطن امر تجديد جامع احمد بن طولون
المذكور ورثب في شيد عمارته وعمارة اوقافه الامر على الدرس ابو موسى سنجر بن
عبد الله الصالحى البجلي الدوادارى المعروف بالبرنلى وكان من اكابر امراء الالف
مالدار المصرية وقوض السلطان الملك المنصور لاجس امر الجامع المذكور واوقافه اليه
وعمره وعثر وقفه واوقف عليه عدة قري وقرر منه دروس الفقه والحديث
والنفس والطب وغير ذلك وجعل من حلة ذلك وقفا يختص بالديكة التي تكون
في سطح الجامع المذكور في مكان مخصوص بها وزعم ان الديكة تعين الموقنين وتوقظ
المودين في السحر وضمن ذلك كتاب الوقف فلما قري كان الوقف على السلطان وما
شرطه اعجبه جميعه فلما انتهى الى ذكر الديكة انكر ان السلطان ذلك وقال ابطلوا
هذا الا ينفك الناس علينا وامضى ما عدا ذلك من الشروط والجامع المذكور عاين
ما اوقاف المذكوره الى يومنا هذا ولو لاه لكان دترو حرب وذهب اثره في حده لاجس هذا واقف
اوقفه صاحب احمد بن طولون خرب وذهب اثره في حده لاجس هذا واقف
عليه هذه الاوقاف الجمعه وعثر وبقي الى الان انتهى وكان المنصور لاجس
كرم الاخلاق متواضعا **في** ان العاصي شهاب الدين محمود كان مكتوبه
توقع من الجبر على نيابه فاعلمت السلطان بذلك **فنظم في الحال بيتين**
وهما ساب مملوكك ماسيدي ، قد شفت حالي بتسويدها ،
ما وقع الجبر عليه ماملي ، وقع لي منك بتجديدها ،
وامر له المنصور بتفصيلتين وخمس مائة درهم وقال الشهاب محمود ما خوند
بمالك الجماعة رفاقي بقي ذلك في قلوبهم وامر لكل منهم بمثل ذلك وصارت
راتبا لهم في كل سنة وقال الشيخ صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي في تاريخه
حكى في الاشرف في الدرس بن سيد الناس لما دخل اليه لم يدع يمس الارض
وقال اصل العلم منزهون عن هذا واجلسه عنده واطمئنت على المقعد
ورثبه موقعا وباشردك اما ما واستعفى واعفاه وجعل العلوم لم راتبا
فتناوله الى ان مات **ولما سلطن مدحه العاصي مهاب الدين**
محمود بمصده اولها
في الخا عك الدهر وامر بمقتل واحكم فاس الذي تهيء الدول

١١٨

ولما تسلط الملك المنصور لاجل تقي الدين واستبدشروا بسلطنته وجاء في تلك
السنة غيث عظيم بعد ما كان تاخير **فقال في ذلك السبع على الدين**
ما بها العالم بئس اكرم ، بدولة المنصور ورتب الخمار
ما به قد مارك فيها ، فامطر الليل واصبح النهار
ودانت مده سلطنه المنصور لاجل على الدار والمصره منتبهن وملات شهرور
والادب صلاح الدين الصفدي وكان ديناً متقشفاً كبر الصوم قليل الادا
قطع الكثر المكوس وقال ان عشت ما تركت مكسا واحداً وكان فيه كل الخصال
احسنه لو لا بولسه مملوكه منكوتهم الا نور ومحبتة له وهو السلسلي هلاكه حسبا
تقدم وتسلطن مر بعده ان استاده الملك الناصر محمد بن قلاوون طالع من الكرك
واعيد الى السلطنة انتهى رحمه الملك المنصور لاجل رحمة الله تعالى
السنة الاولى من سلطنة الملك المنصور لاجل على مصر وهي سنة
سب و تسعين وسبائة على ان الملك العادل كسفا حكم فيها المحرم واما ما من صفر
فما كان حال الملك العادل كسفا المنصور من السلطنة وتوليته سانه صرخد وسلطنة
الملك المنصور لاجل هذا من بعده حسبا بعدم ذكره **وفيها** في ربي القعدة مسك المنصور لاجل
الايريس الدين قر استقر المنصور من السلطنة بدار مصر وجبسه وولي عوضه مملوكه
منكوتهم **وفيها** ولي قضاء دمشق قاضي القضاة امام الدين القزويني عوضا عن القاضي بزرگ
ابن جماعة وامتمر من جماعه المذكور على خطابه جامع دمشق **وفيها** ولي سلطنة اليمن
الملك ابو دهر بن داود بن الملك المظفر ناصر الدين يوسف بن الملك المنصور نور الدين
ابن عمر بن علي بن رسول بن عبد بن يوسف الاشرف **وفيها** توفي الشيخ الامام العلامة مفتي الميادين
يحيى الدين ابو عبد الله محمد بن يعقوب بن ابراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم بن النحاس
الحلي الاسدي الخفي في امانة سلج المجرم بيستانه بالمره ودفن بترتته بالمره وحضر
جنازته فاييلثام ومن دونه وكان اماما مفتيا في علوم وتولي عدة تدريس وطاف
دينيه ووزر الشام المنصور قلاوون وحسنت سيرته ثم عزل ولازم الاستغفال
والاقرار وانفع به عامه اهل دمشق ومات ولم يخلف بعده مثله **وفيها** توفي
الملك الاسدي محمد الدين عمر بن الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور نور الدين علي بن عمر
ابن علي بن رسول بن علي بن محمد بن اخوه هزير الدين داود المكرم ذكره وكانت
مده ملكه دون السنتين **وفيها** توفي القاضي جاح الدين عبد القادر القاضي عاز الدين
مير السجادي الكوفي قاضي قضاة الحنفية بدمشق في يوم الخميس من شهر شعبان كان اماما
فقيرا عالما مفتيا ولي القضاة عدة بالاد وحديث سيرته **وفيها** توفي الامير عز الدين

ازهر

60
ازهر بن عبد الله العلوي في ربي القعدة دمشق وكان امير اكبر اعظم ١٧١ انه شرس
الاخلاق قليل العلم ورسم له الطاهر من ان لا مركب سيف وهو اخو الاعلى الدس
طيمير من الوزير **وفيها** توفي شيخ الحرم وفتية الحجاز رضي الدين محمد بن ابي بكر عليه
الرحيل بن ابراهيم القسطلاني المكي المعروف بان خليل مولده سنة ثلاث وبلات من عامه
وكان فقها عالما مفتيا وله عبادته وصلاح وحسن اخلاق مات بدم بعد خروج
الحاج بشير ودفن بالمعلاة قريب من سفبان التوري **ومن بعده رحمه الله**
ما بها النازح المقم نقلي ، في امان اتي جللت ورجب
ما جمع الله بهما عن كبر ، فتوافقني مني منك حسبي
الدين ذكره في وفاته في هذه السنة قال وفيها توفي القاضي جاح الدين
ابن عبد السلام بن سعد بن علي في المحرم وله ملات وسعون سنة وقاضي القضاة
عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض الجبلي بالعاهرة والحافظ الراهب مال الدين احمد بن
محمد بن عبد الله الطاهر بن مصر والمحدث صا الدين علي بن يحيى السبكي بالعاهرة في رجب
والراشد ثم الي من محمد بن حامد المقدسي في ربي الحجة وابو العباس احمد بن عبد الرحمن بن صفر
امر السل في هذه السنة لما تقدم كان قتل جاح سابع الراهب جسر عثر دراعا ومانته
عشر اصعاعم نقص فلم توفي في هذه السنة **السنة السابعة من ولاية**
الملك المنصور لاجل على مصر وهي سنة سبع وتسعين وسبائة
فما مسك الملك المنصور لاجل الايريس الدين بدمشق وجبسه واحتياط على
موجوده **وفيها** اخذت العساكر المصرية تل جردون وقلعنها بوجها ووجها وغيرهما
ودقت للسان مصر اماما مسك ذلك **وفيها** ودم الملك المسعودي بن احمد بن خضر بن
ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين من ركن الدين تداري من بلاد الاشكري الى مصر
فلقاه الملك المنصور لاجل في الموكب والريه وكلما الملك المسعودي ارجع وادخل له
مدرك وكان الملك الظاهر يخلع ارسله الى هناك وسكن الملك المسعودي بالقاهرة
الى ازقاتها جما ما في ذلك وكان خضر هذا من احسن الناس شكلا ولما اختته
ابوه **قال فيه** القاضي جاح الدين عبد الله بن عبد الله الظاهر لهنى والده الملك
الظاهر بن علي ، هنيئتا بعدوما ، على الهنا اقتصر
بل انها بشارة ، لها الوجود مفتقر
بفرحة ودمعت ، ما من نوبتي واخضر
قد هيات لودكم ، ما الحياة للهنس
قلت واحسن من هذا قول من قال في ملح حليق

ما بها النازح المقم نقلي
ما جمع الله بهما عن كبر
الدين ذكره في وفاته في هذه السنة
ابن عبد السلام بن سعد بن علي في المحرم
عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض الجبلي
محمد بن عبد الله الطاهر بن مصر والمحدث صا الدين علي بن يحيى السبكي
والراشد ثم الي من محمد بن حامد المقدسي في ربي الحجة
امر السل في هذه السنة لما تقدم كان قتل جاح سابع الراهب جسر عثر دراعا ومانته
عشر اصعاعم نقص فلم توفي في هذه السنة

6 مرتب الموسى على عارضه 6 وكان المأبى الاس غمر
 6 مجمع البحر من اصبى خده 6 ادتلاقي فيه موسى وانحصر
وفها بوقى السج الصالح الزامد نقمة الشاع صدر الدرس من السج الكبر القدوة العار
 نور الدين الحسن على من منضو الحمرى كى يوم السبت عام سماع الاخير نزلت به صر
 من اعمال زرع وكان هو المتعين بعد اسه على الزاوية على الطاعة الحمرى المنسوبة
 والده ومات وقد جاوز الهماس **وفها** بوقى واصبى العشاء صدر الدرس من السج
 البصراوى العفقه اكنفى المدرس احد اعيان فقهاء اكنفقه وفى قضا حلب علم علم اعيد
 فما قبل دخول حلب وكان عالما بفتيا وله اليد الطولى فى الجبر والمقابلة والعراف
 وغردك **الدرس در الهى** وفاته فى هذه السنة قال **بوقى** الامام
 شمس الدين محمد بن ابي بكر العارضى الايكى فى رمضان وعاشه انه المجد عيسى بن الموفق
 المقدسى فى شوال فلما سئل عما كان منه وفى حياه حال الدرس محمد بن سالم فى اصل
 فى شوال ومات الدرس احد من عمدة الدرس الماملى الحسينى القادري والسج كمال الدرس
 عبد اللطيف البغدادي بن الكركى دى كحه وله بيان وسفر سنة **المرسل** فى هذه
 السنة المأبى اقدم اربعة ادرع واصابع سلع الرماة سبع عشرة رطلا وعشرة
 اصابع وكان الوفا **الدرس** ايام النبى
فى كرسى سلطنة الملك الناصر محمد قلاوون الكلبايت
 السلطان الملك الناصر ناصر الدين ابو العباس محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين
 قلاوون تقدم ذكر مولاه فى ترجمته الاولى من هذا الكتاب اعين الى السلطنة بعد
 المنصور لا حين فانه كان لما خلع من الملك بالملك العادل كنفه المنصورى ايام غده والدة
 بالدر من قلعة الجبل الى ان اخرجته المنصور لا حين لما تسلط الى الكرك فدام الملك
 الناصر بالكرك الى ان قتل المنصور لا حين حسبما ذكرناه ان اجتمع داي الامير اعلى سلطنة
 ثانيا وجرح اليه الطالب من الديار المصرية صبيحة يوم الجمعة احدى عشر من شهر ربيع
 سنة ثمان وتسعين ومستماء وهو كان فى يوم قبل لا حين وسار الى حلب اليه فلما قتل
 طغى وكبرى فى يوم الاس رابع عشرة استخفوا الامرا فى طلبه وتكرر سفر القضا
 له من الديار المصرية الى الكرك حتى حضر الى الديار المصرية فى ليلة السبت رابع جمادى
 الاولى من السنة ومات ملك الللة بالاسطبل السلطاني ودام به الى ان طلع الى
 القلعة فى بكرة يوم الاس من جمادى الاولى المذكور وحضر اكلية الحاكم بامر
 ابو العباس احمد واقتضاه واعاد الى السلطنة وجلس على تخت الملك وكان ذلك

محمد بن الناصر
 محمد بن الناصر

موجه من القاهرة بطلبه الامر الحاج آل ملك والامر سنجر الجاوى فلما قدما الى الكرك كان
 الملك الناصر بالنعور شبيبة فتوجهما اليه ودخل اقوش باست الكرك الى ام السلطان
 وبشرها فحافت ان تكون ميكدة من لا حين فتوقفت فى المسير فبازال بها حتى اجابت
 ووصل الى ان الى الملك الناصر بالنعور وقبلت الارض من يديه واعلماه بالبحر فرجع
 وعاد الى البلد وتعيها واخذ فى تجهيز امره والبريد مرادفا استخانة الى ان قدم القاه
 فخرج الامر اجمع مع الناس قاطبة للقاءه وكادت القاهرة ومصر ان لا يخرجهما احد
 فرح بعدومه وكان خرجهم فى يوم السبت واطهر الناس لعوده الى الملك من امره وما لا
 يوصف ولا يحصى وزنت القاهرة ومصر فخر الزينة واطل الناس معايشهم فى ضجور لا
 بالدرعا والشكر لله على عوده الى الملك واسمعوا حواشى الملك العادل كنفه والمنصور
 لا حين من الكرك والاستمنه اما لا يزيد عليه واستمر فى السرور والفرح الى يوم الاس
 وهو يوم جلوسه على تخت الملك وحلس على تخت الملك فى هذه المرة السادسة وعمره يوم
 نحو اربعة عشر سنة ثم جدد الملك الناصر العهد وخلع على الامير سيف الدين سلاار
 بنيهامه السلطنة وعلى الامير حسام الدين لا حين بالاسناد اربعة على عادته واستقر
 بالامر اقوش الا فرم الصغير فى بابه دمشق على عادته واخلى عليه وسفر بعد ايام
 وفى معنى سلطنة الملك الناصر محمد **بقول السج علا الدين لوداعى الدمشقى**
 الملك الناصر ودا قبلت 6 دولته بشرق الشمس 6
 عاد الى كرسية مثلى 6 عاد سليمان الى الكرى 6
 وفى سبع جمادى الاولى فرقت الخلع على جميع من له عادة ما خلع من اعيان الدولة
 وفى باي عشرة للناس الخلع وركب السلطان الملك الناصر بالكلية الخليفة والتمت
 السلطنة وشعار الملك ونزل من قلعة الجبل الى سوق الخيل ثم عاد الى القلعة وحل
 فى خدمته جميع الامراء والاكابر وصلوا الارض من يديه واستمرت سلطنته
 وتم امره وكسب البشايير بذلك للاقطار وسر الناس لعوده الى الملك سرورا وازاد الناس
 المالك **وفها** دايام ورد البحر عن غازان ملك التتار انه قد عزم على قصد البلاد التى
 لما قدم عليه الامر فمحو المنصورى بالمرحى ورفقته ثم راي غازان انه يحضر شلا
 ان اباجوا فى خمسة وعشرين الفا من الفرسان الى بلاد الروم على انه ماخذ بلاد الروم
 ويتوجه بعد ذلك يسار عساكره الى الشام من جهة بلاد حمص ويحى غازان من ديار
 بكر ونزلوا على الفراه وبغاروا على البيرة والرحمة وقلعة الروم ويكون اجتماعهم على
 مدنه حلب فان القاهم احد من العساكر المصرية والثانية النقوة والادخلوا
 بلاد الشام فاسموا سلاش لما توجه من عند قازان ودخل الى الروم اطمعته

ع

نفسه بالملك وملك الروم وخلق طاعة غازان واستخدم الجند وانفق عليهم واخرج على
الكار الامير اسيلاد الروم وكانوا اولاد قزما قد اطاعوه ونزلوا الى خدمته وهم فوق عرش
الاف فارس وهذا الخبر ارسله شلاش المذكور الى مصر وارسل في ضمن ذلك بطلب من
المصريين النجدة والمساعدة على غازان فلهذا وغاران وقازان كلامها اسم الملك التتار
انتهى وكان وصول رسول شلاش هذا الى مصر في شعبان من السنة واما قازان فانه
وصل الى بغداد وكانوا امتولن بغداد من قبله شكوا اليه من اهل السبي والعربان اهلهم
منهم بوزن البحار العادين من البحر واهلهم قد قطعوا السابله فسار قازان بنفسه اليهم ونهضهم
واقام بارض دقوق في مشتيا ولما بلغه خبر سلاش انتفى عن مدع عن قصد الشام وشرع في
تجهيز العاكر مع ثلاث مئتين ومعهم خمسة وبلانور الف فارس منها خمسة عشر ايم
سلاش وعشره مع مند وجاغان وعسره مع بولام وهو المثار له من المحدثين الى
وسفرهم الى الروم لعمال سلاش ثم رحل قازان الى حمه تبريز معه الامير يحيى المنصور
ما بين انهم وبكتم السلاج دار والابكي وهو لاهم الذين خرجوا من دمشق بغا صبيح المنصور
لاخر وسار التتار ارسا سلم غازان حتى وصلوا الى الروم في او اخر شهر رجب والنقوا
مع سلاش وكان سلاش مدعى عليه اهل سيواس وهو محاصرهم فتركهم سلاش
وتجهز وجهز عساكره للالتقى السار وكان وجمع فوق سمنان الف فارس فلما قارب السار
فتر من عسكر سلاش الترو الروم وكفوا بولام مقدم عساكر غازان واما التتار
فانهم تركوه وصعدوا الى اكمال على عاداتهم وبقي سلاش في جمع قليل دون عسكر فارس
فتوجه بهم من سيواس الى حمه سييس وسار منها فوصل الى هسنا في او اخر رجب
وكان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قد برز من مومده الى باب الشام بان تجهز عسكر
من حمص وخمسة من حمه وخمسة من حلب لتكلمه خمسة عشر ايم وبيعتهم نجدة سلاش
فلما وصل البحر تقدم سلاش الى هسنا منهم ما توقف العسكر عن السير ثم وصل سلاش
لدمشق وسلاش هذا هو من اولاد عم غازان وهو سلاش بن ناجون هو لاكو او كان
وصوله الى دمشق في يوم الخميس ثاني عشر شعبان فتلقاه نائب الشام واحتفل الى ملاقاته
اختفا لا عظماء اكرمه وقدم في خدمته نائب هسنا الامير بدر الدين بكاش الزرد كان
ثم سار سلاش من دمشق الى حمه الدار المصرية الى ان وصلها فاكتمه السلطان غاية
الاكرام واقام بمصر اياما قليلة ثم عاد الى حلب بعد ان اتفق معه اكا بر دولة الملك
الناصر محمد على امر فيعلوه اذا قدم غازان الى البلاد التي فيه ثم بعد خروجه
جهز السلطان خلفه اربعة الاف فارس من العسكر المصري نجدة له لقتال
التتار وايضا كالمقدمة للسلطان وعلى كل الف فارس امير ماريه ومقدم الف

فارس

على سلاش

فارس امير ماريه ومقدم الف فارس الامير جمال الدين اقوش قتال السبع والمبارز امير شكار
والامير جمال الدين عبد الله والامير سيف الدين حبش وهو المقدم على الجميع وساروا الجميع
الى بلاد حلب **وتهيأ السلطان** للسفر وتجهزت امراء وعساكره وخرج من الدار المصرية
بامر آيه وعساكره في يوم الخميس سادس عشر من ذي الحجة الموافق لسادس عشر من توت
اخذ شهر القبط هذا والعساكر الشاميه في التهيأ لقتال التتار وقد دخلهم من
الرب والخوف امر لا مزيد عليه وسار السلطان بعساكره الى البلاد الشاميه بعد
ان تقدمه ايضا جماعة من اكا بر امراء الدار المصرية غير اوليك كالجاليش على العاده وهم
الامير قطلوبغا والامير سيف الدين بكيه وهو من اكا بر الامرا كان حوالا لكين الصالح والا
اولا قلاوون وجماعه امراء اخرين دخلوا هو الامرا قبل السلطان الى الشام بايام
فاطمان خواطر اهل دمشق بهم وسافر السلطان بالعساكر على مهل واقام بغزة وعسقلان
امام كبره ثم دخل الى دمشق يوم الجمعة ثامن ربيع الاول سنة تسع وتسعين وستمائة واحتفل
اهل دمشق لدخوله احتفا لا عظماء ودخل السلطان بجمل عظيم زائد عن الوصف حتى
لعله زاد على الملوك الذين كانوا قبله ونزل بقلعه دمشق بعد ان اقام بغيره وغرها نحو
الشهرين في الطريق الى ان تراءت عليه الاخبار بقرب التتار الى البلاد الشاميه
قدم دمشق وتعين حضوره اليها ليجتمع بعساكره السابقة له واقام السلطان بدمشق
وتجهز عساكرها الى حمه البلاد الحلبيه امامه ثم خرج هو بامراءه وعساكره بعدهم
في يوم الاحد الثاني عشر من شهر ربيع الاول من سنة تسع وتسعين المذكوره في وسط النهار
وسار من دمشق الى حمص وابتدل الناس له بالدعا وعظم خوف الناس وصياهم
وبكاهم على الاسلام واهله ووصل السلطان الى حمص واقام بليبيا بعساكره ثلاثه
ايام بليبيا اليها الى ان حصل الملك الفخر وغلت الاسعار والعسكر وقلت العلوفات
وبلغ السلطان ان التتار قد نزلوا بالقرب من سلميه وانهم يريدون الرجوع الى بلادهم
لما لم يجدوا من كبره الحبوش واجتماعهم على وياهم وكان هذا الخبر مكيده من التتار
مركب **السلطان** بعساكره من حمص مكره يوم الاربعاء وقت الصبح الى مع والعسكر
من كبره ربيع الاول وساقوا الخيل الى ان وصلوا اليهم وهم بالقرب من سلمه بمكان يسمى
وادى الخازنه او مركب التتار للعاهم وكانوا نهيما ولدرك وكان المشقى في ذلك المكان
في الساعة الخامسة من نهار الاربعاء المذكور وصادما وودكلت خيول السلطان من
الشوق والتجمل العمال من العريش وحملت بسيرة المسلمين عليهم فقتلهم اقم كسر
وقتلوا منهم جماعة كبره نحو خمسة الاف واكثر ولم يبق من المسلمين الا اليسير
ثم حلت العلب ايضا حلة هائلة وصدمنت العدو اعظم صدمه وثبت كل

السلطان التتار
التتار

على سلمية
على سلمية

من الفريقتين تبات عظيم ثم حصل التبادل في عسكر الاسلام بعضهم في بعض بلاد من الله
 فانهم استعصموا السلطان بعد ان كان لاح لهم النصر ولا قوة الا بالله ولما الفريقتين
 انهزم ايضا من كان وراء السناجق السلطانية من غير مال والقي الله تعالى الهزيمة عليهم
 فانهم جمع عساكر الاسلام بعد العزم وساق السلطان بطائفة سره من امرائه
 ومديري مملكته الى نحو علبك وتركوا جميع الانتقال منقت العدة والسلاح والاعمال
 والانتقال ملقى ملائ تلك الاراضي حتى بقى بعض المراح في الطريق كانها العصب لا يسطر
 اليها احد ورعى الجند خوذة من رؤسهم وجواشهم وسلالهم تخففا عن الحمل لتجنيهم
 ما يفسد وقصدوا التجمع دمشق وكان الرمن وصل الى دمشق من المهن من من طريق علبك
 ولما بلغ اهل دمشق وعربها كسرة السلطان عظم الهيجم والبكا وخرجت المخدرات
 حاسرات لا تعرفن ابن من ابن والاطفال يابسون ومات رجل واحد في شغل عن صاحبه
 الى ان ورد عليهم الخبر ان ملك السارقان سلم وان غالب جيشه على ملة الاسلام
 وانهم لم يتبعوا المهن من وبعدها فصل الواقعة لم تقتلوا احدا من جندوه وانما
 ما حذروا سلاحه ومركوبه وبطلقوه تسكن بذلك روع اهل دمشق فليلام صاروا
 وصل الى دمشق اخذ اهلها وجواهره بحث الامكان وتوجه الى جهة مصر وبقي من
 بقي دمشق في خجده لا يدرون ما عاقبة امرهم وطائفة بعلت عليهم الخوف وطائفة
 يترجون حسن الدماء وطائفة ترجون اكثر من ذلك من عدل وحسن سيره واجتمعوا
 في يوم الاحد بمشهد علي واشتوروا في امر الخروج الى ملكا التنازعان واخذهم
 امانا لاهل البلد فحضر من الفقهاء والفاضل العلاء بدر الدين بن جماعة وهو توبيد
 خطيب جامع دمشق والشيخ زين الدين القارقي والشيخ نبي الدين بن تيمية وقاضي
 دمشق نجم الدين صصري والصاحب محمد الدين بن السيرجي والفاضل عز الدين بن الزكي
 والشيخ وجيه الدين بن المنجا والسيد عز الدين بن العلاء نسي وابو عبد شرف الدين
 وابو عبد الله بن شفيق الجوزاني والشريف زين الدين بن عدلان والصاحب شهاب
 الدين الكففي والفاضل شمس الدين بن الجوزي والشيخ محمد بن قوام المالبسي وجلال
 الدين ابو العباس امام الدين القزويني وقد خرج اخوه امام الدين قبل ذلك مع
 جافلا الى مصر وجلال الدين بن الفاضل جسام الدين كحلبي وجماعه كبر من العدة
 والتقيا والقراوا **اما السلطان** الملك الناصر وعساكره فانه سار هو وخواصه
 بعد الواقعة الى جهة الكسوة واما العساكر المصرية والاسم ولا يمكن ان نعرض
 حالهم فانه كان اكبر الامرا يرى وهو وحده وقد عجز عن الهرب بالسنة من يوم
 خذمتة وهو مسرع في السير خائف متوجه الى جهة الكسوة لا يلوى على احد

واما السلطان

قد دخل ولوهم الرعب والخوف فشتهم العامة وتوكلهم سائرهم من التنازع وكانوا
 قبل ذلك كحلون في الناس وسعاطون عليهم وقد صار احدا لا يصعب من الهرب بل وانعزوا
 العامة في ذلك لا يلبسون في قوائم ولا يمشون من احدهم قلت وكذا وقع في
 زماننا هذا في وقعة يمشون لك واعظم فان هؤلاء قاتلوا وكسروا بينهم التنازع الا
 اصحابنا فاهم سلوا البلاد والعباد من غير قال حسب ما باقى ذكره في محله من ترجمه
 ان السلطان الملك الناصر نرج من برقوق انتهى **قال** وعجزا كرا الامرا والجند عن التوجه
 الى جهة مصر خلف السلطان لضعف فرسه فصار الجند يغير رية حتى
 يتم بدشق خيفة من توبخ العامة له حتى يحصم خلق شعره وصار يغرد بوقه
قال الحج فطال ليس اليونيني مع ان الله تعالى لطف بهم لطفا عظيما اذ لم يمشق
 عدوهم ظنهم ولا تبعهم الا حول المعركة وما قاربها وكان ذلك لطف من الله بهم وبقي
 الامر على ذلك الى اخر يوم الخميس سادس ربيع الآخر فوصل اربعة من التنازع اليهم
 الشريف العمى وبعثوا مع اهل دمشق فلم يبق منهم امر ثم قدم من الغدا اخر ومعه
 فرمان يعني مرسوم من غازان بالامان وقرى بالمدرسة البادراية ثم وقع بعد
 ذلك اور بطول شرحها من ان غازان ارسل الى اهل دمشق وعرفهم انه يحب
 العدل والاحسان للرعية وايضا في المظلوم من العالم واشيا من هذا النمط
 فحصل للناس بذلك سكون وطمانينة ثم دخل الامر بحقوق المصورى الذي كان
 دمشق قبل ربحه وهرب من المصورى لآخر في غازان ومعه رفقة الامر بكثرة
 السدح ولز وغيره الى دمشق وكلوا الامر ارجواش المصورى خشد اشبهه
 باب قلع دمشق في سلمه الى غازان وقالوا ادم المسلمين في عنقك ان لم تسلمها
 فاجابهم دلم المسلمين في اعناقكم انتم الذي خرجتم من دمشق وتوجهتم الى غازان
 وختمتم له المحي الى دمشق وغفها ثم ونحهم ولم سلم قلع دمشق ونقصا
 للقتال والحصار واستمر على حفظ القلعة انهم ترا دقت قصا وغازان الى
 ارجواش هذا او طال الامر بينهم في تسليم القلعة فشدته الله تعالى ومنع ذلك
 بالكلية وملك غازان دمشق وحطت له بها في يوم الجمعة رابع عشر ربيع الآخر
 وصورة الدعا لغازان ان قال الخطيب مولانا السلطان الاعظم سلطان الامم
 والمسلمين نطفة الدنيا والدين بخود غازان وصلى الامر بحقوق المصورى وجماعة
 من المغل بالمقصودة من جامع دمشق ثم احدا السار في باب قرى دمشق
 والفساد بها ثم بجبل الصالحية وغيرها وفعلا الملك الاعمال القبيحة ثم قبروا
 على البلدة تقارب تصاعفت بمرمره وحصل على اهل دمشق الدل والهوان

صورة الدعا لغازان في الخطبة

وخال ذلك عليهم وكان متولى الظل من اجل دمشق الصنفى السجاري وعلا الدرس
 فبحق واما الشيخ الحريرى الحن والبن وعمل الشيخ كال الدرس الزمكا في ذلك **قول**
 لعلى على جلق يا بشر ما بقيت من حل على له في كفره فن
 بالطم والرم جاوا لا عذر لهم فاجن بعضهم والجن والبن
ولشيخ عز الدين عبد القى الجوزى فى المعنى
 بليسا يقوم كالخلاف اخسمة علنا فغارات المخاوف قد شتوا
 هم الجن حقا لسخر ذاك ربيته ومع دافقد ولاهم الجن والبن
ولابن قاضي شهاب
 ريتنا صروف الدهر حقا سبعة فما احدث مناس السبع سالوا
 غلا وغازان وغزو وغارت وغدروا غياق وغم ملازم
وفى المعنى يقول ايضا الشيخ علا الدين **لوداعى واداعى**
 اتى الشام مع غار ان شيخ مسلک على مدرة باب الوري وتزهد
 فخلوا عن الاموال والاهل جملة فامتهم الا فقر مجرود
 وداست هذه السدة دمشق والحصار غمال في كل يوم على قلعه دمشق حتى مجزوا
 عن اخذها من يد ارجواش المذكور فلب على ان ارجواش كان عنده سلامة باطن
 الى العايه ياتى ذكر بعض احواله في الوفيات من سبيل الملك الناصر محمد انتهى
 وتم جنى المال واخذ غازان وسافر من دمشق في يوم الجمعة الى عسرحاكي الار
 بعد ان ولي الامر بحو المصوري ساهه الشام على عادته اولا وقدر بدشق جماعه
 اخذ بطول الشرح في ذكرهم واقام الامر بطلوشاه مقدم عساكر السار بعد
 غار ان بدشق جماعه كسر من السار لاخذ ما بقى من الاموال والحصار قلعه دمشق
 ودام على ذلك حتى سافر من دمشق سبعة السار في يوم الثلاثاء بالسر جردى
 الاول وخبر ح الامر بحو باب الشام لنوديعهم عاد نوم اكد من حاسر عشره
 وانقطع امر الغل عن دمشق بعد ان قامى اهلها شديدا وذممت اموالهم
 ابن المصحح الذي حمل ان خزانه غازان خامسه نفسه ملانه الاف الف في الشام
 سوى ما بحق عليهم من التراسيم والباطيل والاستحاج لغزو من الامر والوزر وغير
 ذلك كحش ان الصنفى السجاري استخرج لنفسه اكثر من مما من العدم واللا
 اسمعيل مائتى الف درهم وللوزر مكرور بمائة الف وقس على هذا واستمر بدشق
 ورسم ان ينادى بها ما ن اهل القرى واكو اطر بحر حو ان انا كنهم ورسم بذلك

سلطان

سلطان الامام حاج الحرم من سيف الدين بحو وما ربح حق بركت العصامه والشاوشيه من
 يديه واجتمع الناس عليه كل ذلك والعمال والمباينه واقعد من الامرا ارجواش باب
 قلعه دمشق ومن بحو المذكور ونواب قازان والوسل تمشي منهم في الصلح وارجواش بابي
 تسليم العلعه له فلبس في هذا الرجل ما كان اتبت جناحه مع تغفل كان فيه حسبا
 ياتى ذكره هذا وهو غير مستبد بالامام بل غالب الامر بها نواب قازان مثل يولاى
 وعمر يوسف يولاى من دمشق من كان بقى معه من السار في يوم الاربعاء خامس شهر رجب
 ومعه فبحق وقد اشيع ان بحو يريد الاتصال عن السار ويعد حروجهما استبد
 ارجواش باب قلعه دمشق بتدبير امور البلد وفي يوم الجمعة سابع شهر رجب
 اعدت الخطبه بدشق الى الملك الناصر محمد من قلاون والخطبه الكالم بامر الله على العاده
 فخرج الناس بذلك وكان اسقط اسم الملك الناصر محمد من الخطبه بدشق من سابع ربيع
 الاخر بالمده مائه يوم ثم نادى ارجواش بكره يوم السبت بالزينة في البلد فزينت
 واما الملك الناصر محمد من قلاون فان عوده الى مصر كان يوم الاربعاء مائى شهر
 ربيع الاخر وتبعه العساكر المصريه واكثر منه منفريقين واكثرهم عراة مشايخنا
 وداك الذي اوجنا خرم من الدخول مع السلطان الى مصر واتوا بعد ذلك اشهر
 حتى استقام امرهم ولو لا حصول البركه بالدار المصريه وعظم ما وسعت مثل
 هذه الكلايق والجوش الذين دخلوها في جفلة التناز وبعد من اسد تعالي
 بالخيال والعدد والرزق الا ان جميع الاسعار علت لاسيما السلاح والاث
 الجنديه من القماش والبرك وحوائج الخيل وغير ذلك حتى زادت عن الحد ومما
 زاد سعر العجايب فان الجند كان على رؤسهم في المضاف الخود فلما اكسروا وروا الخود
 تخفيفا ووضعوا على رؤسهم المناويل واحسوا جوا الماحض والى مصر الى مشرا العالم
 مع ان الملك الناصر انفق في الجيش بعد عوده واستخدم جمعا كراما من الجند
 خوف من قدوم غازان الى الدار المصريه ولها السلطان الى لقا قازان تانيا وجره
 العساكر وقام بطنهم اثم قام على صغر سنه فلما ورد عليه الحرح بعد مجي قازان
 الى الدار المصريه تجهزوا خرج بعساكره وامر امه من الدار المصريه الى جهة البلاد
 الشاميه الى ملقى غازان ثانيا بعد ان خلع على الامير اقوش الاف من الصيغ بتيابه
 الشام على عادته وعلى الامير قراستقر المصوري بتيابه حماء كطت وكان خروج
 السلطان من مصر عساكره في سابع شهر رجب من سنه تسع وتسعين وثمان مائه ومار
 حتى برل بمنزلة الصالحيه بلغه عود قازان بعساكره الى بلاده فكل امر السلطان
 في عدم سفره ورجوعه الى مصر فابى عن رجوع العساكر وسمع لهم في عدم سفره

السلطان
 قازان
 رجب
 في يوم
 عود قازان

ورجوعه الى مصر فاني عن رجوع العسكر وسمع لهم في عدم سفره واقام بمصر له العسا
وسافر الامير سلاار المنصورى بالسلطنة بالدار المصرية والامر كن الدرس من
الحاشية العساكر الى الشام ولما سار سلاار وبعث من الجاهل منكر الى حمه الشام
تلاقوا في الطريق مع الامير سيف الدين بن مكرم السلاح دار والالكي وهم قاصدون
السلطان فغضب الامير الحق ورفقته هتبا هينا على عبور قازان الى البلاد
الشاميه واعتذروا ان ذلك كان خوفا من الملك المنصور لاجل جبنه وخفا من
ملكه منكم ثم وانه لما بلغهم قتل المنصور لاجل كانوا قد تكلوا مع قازان في دخول
الشام ولا يلقى بكنهم الرجوع عما قالوه ولا يسبيل الى الهروب من عنده فقبلوا اعددهم
واعتزموا الى الملك الناصر فقدموا عليه بالصالحيه وقبلوا الارض من يديه فغضب الناصر
على ما وقع منهم فذكر له العذر السابق ذكره فعليه منهم واخلى عليهم وتنازل السلطان
الى القاهرة وحسنه خواصه والامر الحق ورفقته فطلع القلعه في يوم الخميس رابع عشر
سبعاء ودخل الامير الى دمشق ومعهم الامير قوش الاقرم الصغير نائب الشام وغالب
امراء دمشق وفي العسكر ايضا الامير قرا سنقر المنصورى متولى سباه حماد وحب وحب
الجميع دمشق يتجمل ايد ودخلوها على دفعات كل ابيز بطله على حده وسر الباس
لهم غاية السرور وعلموا ان في عسكر الاسلام القوة والمنعة وبها الحمد وكان اخر
دخول الى الشام الامير سلاار نائب السلطنة وعالم الامر في خدمته حتى ان الملك العادل
رئيس الدرس كنيها المنصورى نائب صرخد ونزل جميع الحشيش المرح واخلى على الامير
ارجواش المنصورى نائب قلعه دسوق استمراره على عاكنه وسكر والده الامير اما فعله
من حفظ القلعه ودخلوا الامير الى دمشق وقلعه دمشق مغلقه وعليها الستائر
والطوارق بكلمه الامر في ترك ذلك فلما كان يوم السبت مستهل شهر رمضان ازال
ارجواش الطوارق والستائر من على القلعه واقام العسكر بدمشق اما حتى اصلحوا
امر حالهم عاد الامير سلاار الى نحو الدار المصرية فجمع امراء مصر وعساكره في يوم
السبت ثامن شهر رمضان وتفرق ما في الحشيش كل واحد الى محل ولائته ودخل
سلاار الى مصر بمن معه في مال شوال بعد ان احتفل الناس بملائقاتهم فخرج امرا
مصر الى بلبيس واخلى السلطان على جميع من قدم من الامراء رفقة سلاار وكانت
خلعه سلاار اعظم من الجميع ودام السلطان بقلعه سنته بالدار المصرية ولما انتهت
سيفه سلاار كثر الازاجير بالشام ومصر بحركة قازان
م وصلت في اول المحرم من سنة سبع مائة واربعمائة من القضاة من الشرق واخبروا
ان قازان وكان قازان قد قهر في مصر وصار حاله السلطان محمود غازان قد خرج نحو

عود السلطان من
الساكنه لعود قازان
الى بلاده

كثرة

كثيرة وودادى من جميع بلاده العزا الى مصر وانه قاصد الشام فحفل اهل الشام من دمشق
وتغبر قوا في السواحل وقصدوا حصون ونشئت غالب اهل الشام الى البلاد من القرية
الى غرض فبعد ذلك جهن الملك الناصر وجهز عساكره وتهيأ وحسب يحج عساكره واما
من القاهرة الى مسجد التين في يوم السبت ثامن عشر صفر وسافر حتى قارب دمشق
لحام بمنزلة الى سلخ شهر ربيع الآخر ونوجه هو وعساكره الى جهة الدار المصرية بعد ما
فاسواشده وتشفة عطية من كره الامطار والثلوج والاحوال وعدم الماكول بحيث
انه انقطعت الطريق من البر والمطر وعدم جلب الماكول لهم ولدواهم حتى انهم لم يقدروا
على الوصول الى دسوق وكان طلوع السلطان الملك الناصر من بلاد ارض الى قلعه الحرام يوم
الاثنين حادي عشر جمادى الاول وبعث السلطان الى مصر كان جنرال السلطان الامير
بكمتر السلاح داء الامير بها الدرس يعقوب الى دمشق امامه فدخلوا دمشق ثم اشيع
بدمشق عود السلطان الى القاهرة فحفل اهل الشام بدمشق بها واما الشام لم يمنعهم
بل بحسن لهم ذلك وقيل ان والى دمشق بقي فحفل الناس بنفسيه وصار يمر بالاسواق
ويقول في اى شئ انتم تقومون لما كان يوم السبت سابع جمادى الاول ثارت المناذرة بدمشق
من قعد فدمية في رقبته ومن لم يقدر على السفر يطلع الى القلعه فسافر في ذلك
اليوم معظم الناس **٥** واما قازان فانه وصل الى حلب ووصل عسكره الى ورجاه
والى بلاد مصر من وسير معظم حشده الى بلاد النجاشة وغيرها فنهضوا من الدواب
والاعنام والابقار واجازوا حد الكثر وسبوا على كثر من الرجال والنساء والصبيان
ثم ارسل الله تعالى على غازان وعساكره الامطار والثلوج بحيث انه اضطر عليهم
احد واربعين يوما وبمطر روت لم يملك منهم عالم كبير ورجع غازان
بعساكرهم الى بلادهم اجمع من المكنون من ورد تلف خيلهم وهدل الكثر من وكنهم الله
وخذلهم وردهم خاسرين عما كانوا اعز مواعيله ورد الله الدرس لغزو اعظمهم لم ينالوا
حسرا وكفى الله المؤمنين القتال ووصل الخبر بمرجوعهم في جمادى الاخرة قد خيلت دمشق
وجميع بلاد الشام من مكانها ثم في شهر رجب من السنة وصل الى القاهرة وزير ملك
العرب بسبب الحج واجتمع بالسلطان واما امير سلاار نائب السلطنة واما الامير ركن الدين
يعرب من الحاشية فقبلوا بالاكرام وانعوا عليه واحترموه فلما كان في بعض الايام
جلس الوزير المعزى المذكور بباب القلعه عند بيبس الحاشية وسلاار فحضر بعض
كتاب النصارى فقام اليه المعزى يتوجه انه مسلم ثم طهر له انه نصراني فقامت قيامته
وقام من وقته ودخل الى السلطان بحضرة الامير من سلاار وبعث من مديري مملكة الناصر
وتحدث معهم في امر النصارى واليهود وانهم عندهم في بلادهم في غاية الذل والهوان

السلطان الى
وعوله سلاار

عود غازان الى بلاده

كاتبه
النصارى

والله لا يمكنهم من ذلك الجبل ولا من استخدامهم في الجهات السلطانية والديوانية والمكر على
 نصارى ديار مصر ويهودها كونهم يلبسون الخمر الثياب ويتركون البغلات والجبل وكونهم يستخدمونهم
 في اجل الجهات ويحكمونهم في رقاب المسلمين ثم انه ذكر عهد دمتهم قد انقضت من سنة ثمان
 للهجرة النبوية وذكر كلاما كبريا من هذا الجنس فاشرك كلامه عند العلوف النيرة من اهل الدولة
 وحصل له قبول من الخادم والعام بسبب هذا الكلام وقام بنصرته الامير كركر الدين من ديار مصر
 وجاءه من الامراء وفقوه على ذلك وراوا في هذا الامر مصلحة كبره لا طهارا وشعيرا الاسلام فلما
 كان شهر رجب جمعوا النصارى واليهود ورسوا اليهم ان لا يستخدموا في الجهات السلطانية
 ولا عند الامراء وان يغيروا عمارهم ويلبسون النصارى عمام زرق وزنايمهم مشدودة في ايديهم
 وان اليهود يلبسوا عمام صفراء فسعوا الملتن عند جميع امراء الدولة واعيانها وساعدتهم
 اعيان القبط وبكوا الاموال الكثيرة الخارجة عن الملك للسلطان والامراء على ان يعفوا عن ذلك
 فلم يقبل منهم شيئا وشدد عليهم الامير بغير الحاشنة كرا الاستعداد رجمه الله غاية التشديد
 فانه هو الذي كان القيام في هذا الامر على الله عنه واسكنه الجنة بما فعله فان دفع الاسلام هذه
 النعلة وخفف اهل الملتن بعد ان وعدا بما اوجه فلم يفعل ولم يرحم الله ذلك الزمان
 واهله ما كان اعلى همهم واشبع نفوسهم **وما احسن قول المولى**

اتي الزمان بنوه في شبيبته **فسترهم واتيئاه على الهرير**
 ثم رسم السلطان الملك الناصر محمد بقلق الكايس بمصر والقاهرة وضرب على كل باب
 من هادقوف وسامير واصبح يوم الاثنين العاشر من شهر رجب المبارك من سنة **سبعماية**
 وقد لبسوا اليهود عمام صفراء والنصارى عمام زرق وادرك احد منهم بهيمة نكت احد
 رجليه ويطلوا من الجدران لظانية وكذلك من عند الامراء واسلم لذلك جماعة كبر من
 النصارى منهم امين الملك مستوفي الضريبة وغيره ثم رسم السلطان ان نكت بدلك في جميع
 بلاد من دنقله الى الفراء واما اهل الاسكندرية فلما وصل اليهم المرسوم سارعوا الى
 خراب كنيسة من عندهم ذكروا انها مستجدتين في عهد الاسلام ثم داروا الى دورهم
 فما وجدوه اعلا على من جاورها من دور المسلمين هدموه وكل من كان جاورا سلم في جانوف
 انزلوا مضطربة حانوته بحيث يكون المسلم ارفع منه وفعلوا الشياكره من هذا واقاموا
 شعرا الاسلام كانيغ على العلاء القديمة ووقع ذلك سائر الاقطار لا سيما اهل دمشق
 فانهم ايضا اغتوا في ذلك وعملت الشعرا في هذا المعنى عدة مقاطيع شعرا

وما قاله الشيخ شمس الدين الطيبي
 تعجبوا للنصارى واليهود دغا **والساميرين لما عثموا الخسرقا**
 كانوا بآب الاصاباغ منسجلا **نشر السامير فاصبح فوقهم ذرقا**

وما قاله

وما قاله الشيخ علا الدين كاسر وداعه المعروف بالوداع في المعنى واجاد
 لقد الزموا اللقار شاشات دله **بريدهم من لعنة الله تشوينا**
 فعلت لهما اللعنة كرم عياضا **والكنهم قد لبسوا كبراطيشا**

وفيها في التاسع دى القعدة وصل الى القاهرة من حلب الامير انس بن محمد بحركة التتار والنتار
 ودارسوا امامهم رسل وان رسلهم قد قربت الفراءم وصلت الرسل المدورة بعد ذلك
 بهذه الى الدار المصرية في ليلة الاثنين خامس عشر دى الحجة واعيان القضاة دلا به نفرا فاضى
 الموصل وخطيبها ضياء الدين بن بها الدين بن كمال الدين بن يوسف الكافى واخر عجمي واخر
 تركي ولما كان عصر يوم الثلاثاء جمعوا الامراء والمعلمين الى القلعة وعملت الخدمه ولبسوا
 المالكات الخمر الثياب والملايس وبعد عشا الاخرة او قدوا التشموع نحو من القلعة
 ثم اظهروا رسته عظمه بالقصرم احضروا الرسل وحضر القاضي بجلتهم وعلى راسه
 طرحه مقام وخطب خطبه بليغة وجيزة وذكر ايات كبره في معنى الصلح واتفاق الكلمة
 ورغب فيه ثم انه دعى الملك الناصر محمد بن قلاوون ومن بعده للسلطان
 محمود غازان ودعا المسلمين والامراء وادى الرسالة ومضمونها انما قصدتم الصلح وودعوا
 اليهم كتاب مختوم من اهل اقطار غازان فاحدثهم الكتاب ولم يقره ملكا ليلية واعيد
 الرسل الى مكانهم فلما كان ليلة الخميس فتح الكتاب وقرئ على السلطان وهو مكتوب
 بالتركي وكتب الامر فلما كان يوم الخميس يامن عشر دى الحجة حضر واجمع الامراء والمعلمين
 واكثر العسكر واخرج اليهم الكتاب وقرئ عليهم وهو مكتوب بخط عظيم في نصف قطع
 البغدادى **ومضمونه** قسم الله الرحمن ارحم ومنه بعد السلام اليه ان الله
 ان الله عز وجل جعلنا واما كرم اهل دولة واحدة وشرفنا دين الاسلام وابدنا وندنا
 لاقامة مناره وسددنا وكان معنا وبينكم ما كان يقضا الله وقدره وما كان ذلك الا
 بما كسبت ايديكم وما الله بظلام للعبيد **وسبب** ذلك ان بعض عساكر كرم غازان
 على ياردين وبلادها في شهر رمضان المعظم قدره الذي لم تزل الامم يعظمونه في سائر
 الاقطار وفيه تغفل الشياطين وتغلق ابواب النيران فطرقوا البلاد على ج غفلة
 من اهلها وقتلوا وسبوا وفسقوا وهتكوا محارم الله بسرعة من غير مهلة واكلوا
 المحرام وركبوا الاثام وفعلوا ما لم تفعله عباد الاصنام فاتونا اهل ما ردد من حاربين
 سار عن ملهوفين مستغيثين بالاطفال والحريم وقد استولى عليهم الشقا بعد
 النعيم فلا ذواحي بنا وتعلقوا باسبابنا ووقفوا موقف المستجير الخائف ببابنا
 فهمزنا نخوة الكرام وحررنا حمية الاسلام فركبنا على الفون من كان معنا ولم
 يستنار هذا المقام ودخلنا البلاد وقد مننا اليه وعاهدنا الله تعالى على ما

كتاب غازان

١٤٢

برضيه عند بلوغ الامنيه وعلينا ان الله لا يرضى لعباده الكفر بان يسعوا في الارض فساد
وانه يغضب لهتك حرمه وبي الاولاد فما كان الا ان لقيناكم بنيه صادقه وقلوب على
الحجة للدين موافقه من قناكل ممزق والدي ساقنا اليكم هو الذي نصرنا عليكم وما كان
شكلك الا كمثل قرينة كانت امنة مطيعة اليه فولتم الادمار واعتصمتم من سيوفنا بالفرار
وهفونا عنكم بعد اقتدار ورعنا عنكم حكم السيف البتار وتقدمنا الى جوشنا ان لا يسعوا
في الارض كاسعيتهم وان نشرنا من العفو والعفان ما طويتم ولو قدرتم ما عفوتكم ولا عفيتهم
ولم تغلظكم منته بذلك حكم الاسلام في قتال البغاك ذلك وكان جمع ما جرى في سالف القدم
ومن قبل كونه جري في اللوح القلم بهما راسا الرعية نصرنا وبقا منا في الشام لمشاركهم لهم
في الشراب والطعام وما حصل في قلوب الرعية من الرعب عند معاينة جيوشنا التي
هي كطبقات السحب واردنا ان يسكن تخوفهم بعد دنا من ردهم بالنصر والتأييد والعلو
والمزيد فتركنا عندهم بعض جيوشنا بحيث تنوشتهم ونعود في اسرها لهم وبحرسونهم
من تعبدي بعضهم على بعض بحيث انكم ضاقتكم الارض الى ان يفرجاشكم وتبصروا
رشدكم وتبصروا الى الشام من حطه من اعدائكم المعدين واكرادهم المشيرين وتقدمنا
الى مقدمي طوائن جيوشنا انهم متى سمعوا بقدم احد منهم لملي الشام ان يعودوا اليها
بسلام وعادوا بالنصر اليها والجدد من العالمين والان فانا واباكم لم نزل
على كلمة الاسلام بجمعين وما بيننا ما يفرق كلمتنا الا ما كان من فعلكم ما همل ما اردن
وعداخذنا منكم القصاص وهو جزا كل عام فخرج الان في اصلاح الرعايا والجنود
نحن واياكم على العدل في سائر القضايا فقد انصرت بديننا وبينكم حال البلاد وسكانها
وسنع الحوف من الفرار في اوطانها وتعد سفر البحار وتوقف حال المعاش لا تقطاع
البضائع والاسفار ونحن نعلم ابا نساء عن ذلك ونحاسب عليه والله عز وجل
لا تخفي عليه شيء في الارض ولا في السماء وان جميع ما كان وما يكون في كتاب لا يغادر
صفحة ولا كبيرة الا احصاها وانت تعلم انها الملك الجليل انتي وانت مطالبون بكون
الحقير والليل وانما سولون عما جاءه اقل من ولينا وان مصيرنا الي الله وانا معتقد
الاسلام فولا وعلا وقد جعلنا فاضي القضاء علامة الوقت حجة الاسلام ببيعة السلف
ضيا الدين محمد بن عبد الله اعزه الله تعالى مشافهة بعيدها على سمع الملك والعهد عليها
فاذا عاد بالجواب فليسير لنا هدية الدار المصرية لنعلم بارسالها ان قد حصلت
شكركم في اجابتنا للصلح صدق النية ونهدي اليكم من بلادنا ما يليق ان نهديه اليكم
والسلام الطيب منا عليكم ان شاء الله تعالى **ملك** سمع الملك المأمور الكائن استشار
الامراني ذلك وبعد ايام طلبوا فاضلي الموصل اعني الرسول المقدم ذكره من عند

وقالوا

وقالوا الهات من اكابر العلماء وخيار المسلمين وتعلم ما يجب عليك من حقوق الاسلام والبيعة
للدين فحزن ما يتقاتل الا لقيام الدين فان كان هذا الامر قد فعلوه حيلة ودوها فحزن
لك ان ما يطالع على هذا القول احد من خلوا الله تعالى ورغبوه غاية الرغبة لمخلفهم
بما اعتقده الله ما علم من قازان وخواصه غير الصلح وحقق الدمار وراح البحار وبجهم
واملاح الرعية ثم انه قال لهم والصلحة انكم تتفقوا وتبصروا اعلى انتم عليه من الاهتمام
بعدوكم وانتم ولكم عادة في كل سنة تخرجون الى اطراف بلادكم لاجل حفظها فحرجون
عادتكم فان كان هذا الامر ربيعه فيظهر لكم فتكونون مستيقظين وان كان الامر صحيح
فتكونون قريبين منه فيدفعكم الصلح وتحقق الدمار فما بينكم ولما سخطوا اذله رآوه ما
فيه غرض وهو صلح فشرعوا يعينوا من يروح في الرسالة فعيينوا اجماعه منهم الامر
شمس الدين بن التقي والخطيب شمس الدين الجوزي خطب جامع من طولون فتشبع ابن
الجوزي حتى تركوه وعينوا القاصي عماد الدين بن اسكوى خطيب جامع الحام وهو ناظر
دار العدل بالدار المصرية وسحر امرا خور من البرجيه ثم ان السلطان اخذ في تجهيزهم
الى ما ناتي ذكره ثم استنفذ السلطان في سنة احدى وسبع مائة بالامر عز الدين ابيك
البغدادى المنصورى احد الامراء البرجيه في الوزارة عوضا عن شمس الدين بن قنبر
وجلس في قلعة الجبل بخلعه الوزارة وطلع اليه جميع ارباب الدولة واعيان الناس
وايبيك هذا هو الرابع من الوزراء الامراء الانراك بالدار المصرية الذي كان يضرب
على ابوابهم الطبخانة على قاعدة الوزراء بالعراق زمن الخلفاء واهلها الامراء علم الدين
سبحر الشجاعى المنصورى ثم ولي بعده الامير بدر الدين بيدرا واما ولي بندر انبائه السلطنة
اعمد السعائى وبعده ابن السلجوس ولدس بنهم من العزدم الخليلي وليس هو من العزدم
ثم بعد الخليلي ولي الامر منقر الاعسر الوزير وهو بالناسم من بعده اسكهدا وهو
الرابع وكان الوزير يوم داك في رتبة النيابة بالدار المصرية وساية السلطنة كانت
يوم داك دون السلطنة اشهى وفي يوم الاحد ماسع عشر المحرم من سنة احدى وسبع مائة
رسم السلطان لجميع الامراء والمقدمين بمصر والقاهرة ان يخرجوا صحبة السلطان
الى الصيد نحو العباسية وان يستصحبوا معهم علق عشرة ايام وما خسر السلطان
ما كثر العسكر والجميع بعدتهم في بكرة يوم الاسر في العشرين من المحرم **ونزل**
الى بركة الحاج وتبعه جميع الامراء والمقدمين والعساكر وبعد سفر سيرة واطلبوا
القضاة الاربعة فوجهوا اليه واحتضنوا بالسلطان في بركة الحاج وعادوا الى القاه
ثم اسرعوا في تجهيز رسل قازان وبعدم دهل السلطان الى القاهرة ودخل
السلطان والامر الى البرية فاسبب الصيد فلما كان يوم الاثنين عشية النهار

استغفر الله
من العوز

السلطان
خرج الى
نهر الصالحه

هـ

وصل السلطان والامراء الى الصالحية فخلع على جميع الامراء والمقدمين وكان عدة ما خلع
اربعماية وعشرون خلعوه وكان الرسل قد سقروهم من القاهرة وانزلوهم بالصالحية
حتى انهم يحمون السلطان عند حضوره من الصيد فلما حضروا الامراء قد اقام السلطان
بالخلع السنية وبذلك المنيعة الحسنة الجيلة ادهل عقول الرسل بما راوه من حسن زكي
عسكر الدار المصرية بخلاف زكي التتار واحضروا الرسل في الليل الى الدار المصرية
السلطان وقد قدوا شموع كبره ومشاعل عديدة وفوانيس واشيا كبره من ذلك
تجاوز عن الحد تحت ان البرية بقيت حمرات ليل نوراً وانواراً فتجدوا معهم ساعه
واعطوهم حواب الكتاب واحلوا عليهم خلع السفر واعطوا الكل احدى الرسل عشرين
الاف درهم وقماش وغرغرتك وتسخنه الكتاب المسير اليهم **صورته**
سم الله الرحمن الرحيم علمنا ما اشار الملك اليه وعول في قوله عليه واما قول الملك
ودجعتنا واما كلمة الاسلام وانه لم يطق بلاذنا ولا قصدها الا لما سبق به القضاء
المحتوم هذه الامور مجهول هو عندنا معلوم وان السبب في ذلك غارة بعض حشونا
على ياردين وانهم قتلوا وسبوا وهتكوا احترم وفعلوا فعل من لا اله الا الله والملك
يعلم ان غارتنا ما برحت في بلادكم مستمرة من عهد اباكم واجدادكم وان من
ما فعل من العساكر لم يكن براينا ولا من امرنا ولا الاجناد بل من الاطراف الظاه
من لا يؤبى اليه ولا يعول في فعل ولا قول عليه ولقد بلغ ان بعض حشونا كان
في تلك الغارة اذ التزجدوا وما شتروه للقتل صانوا اليك لا ياكلوا ما فيه من حرام
وان اكثر ليهم سجدوا لها صيام واما قول الملك انا للذي هو من اعظم القاتل
يقول قولاً يقع الرد عليه من حرب ويزعم ان جميع ما هو عليه من علمنا ساعه واحده
نقيب ولو يعلم انه لو تقلب في مضجعه من حاشا الى جانب او خرج من منزله راحلا
او راكب كان عندنا علم من ذلك في الوقت القريب ونحن نتحقق ان الملك يقي على
جميع الجوع ويتصد بالتابع والاتباع وحشد جمع من كل بلد واعتصم بالصاري
والدراج والارمن واستنجد بكل من ركب فرسا من فصيح والكن وطلب من المشرك
خيولا وركاب وكثر سواد وعد اطلاب ثم انه لما رأى انه ليس بحشونا قليل في الحما
عاد الى قول الزور والحما والخدمة والاحتياك وتظاهروا بدين الاسلام واشتهر
به في الخاص والعام والباطن بخلاف ذلك حتى ظن جيوشنا وابطالنا ان الامر
كذلك فلما كان بعض جيوشنا متنع من ماله وسعد عن نزاله ونقول لا يجوز لنا
قتال المسلمين ولا يحل قتل من نظامهم بهذا الدين فلهم احصل منهم الفشل
ويأخروهم عن ما لم يحصل ما حصل وانت تعلم ان الدايه كانت عليك ورايت كيف

سورة

كانت

كانت ليس الا نادى واما كى او فاقده عزير عنده او شاكى والحرب بحال يوم لك يوم
عليك وليس لك ما يعاب به الجيوش ولا يقتصر وهذا انقضاء الله وقدره المقدر
واما قول الملك انما المعنى بحشونا من قتل ممزق فمل هذا القول كان يلقى بالملك
ان يقوله او يتكلم به وهو يعلم وان كان ما رأى بل سال كبر دولته وامر اعساكره عن
وقايح حوشنا ومراعات سيوفنا من رقاب ابايه واجداده وهي الى الان تقطر من دماهم
وان كنت تحرق مرة بعد كسرت اباؤك مراراً وان كان حشك قد داس ارضنا مرة فبلاد
لغا ترنا بقاءم ولجيوشنا قرا كاتدين تدان واما قول الملك انه ومن معه لقتلوا
الاسلام قولا وفعلوا وعملوا نية هذا الذي فعلته ما فعله من مو متوجه الى هذه البنية
اعني الكعبة المشرفة فان الذي جرى بظاهر دمشق وجبل الصالحية وليس بحشونا
ولا مكتوم وليس هذا هو فعل المسلمين ولا من هو معك بهذا الدين وان كنت
الحجة وحرم المسلم المقدس شرب فيه الخمر وتفتك السنور وتقتض البكور وفعل
فيه المجاورين وتستها مسر خطباءهم على راس خليل الرحمن تعلق الصليان وتفتك
النسوان ويدخل فيه الكافر سكران وان كان هذا عن علمك ورضاك فواخيذك
في دينك واخراك وما ويك في مبدأك ومعادك وعن قليل يودن بخرا عرك
وبلاذك وهلاك جيشك واخضادك وان كنت لم تعلم بذلك فقد اعلماك فاستدرك
ما فاتك فليس يطلب به سواك وان كنت كازعت انك على دين الاسلام وانت
في قولك صادق في الكلام وفي عقدك صحيح النظام وقيل الطواغيت الذين فعلوا
هذه الفعاك وادفع لهم على باعظ النكال لتعلم انك على بضالحجة وكان
فعلك وقولك الملح حجة ولما وصلت جيوشنا الى القاهرة المحروسة بحفوا انكم
تظاهروا بكلمة الاخلاص وخدعتم باليمن والامان وانتصرتهم على ما لم يعبه الصليان
اجتمعوا وتاهبوا وخرجوا بعزائم جديدة وفلوب بدرية وهم عليه عند الله
وجددوا السر في البلاد ففتشوا فيهم غليل الصدر والاكاد فموسع جيشك الا القار
وما كان لهم على اللقا صبر ولا قرار فاندفعت عساكرنا بالنصورة مثل امواج البحر
الزخار الى الشام نقصدون دخول بلادكم لنظفوا وبغيل المرام فحشونا على عيكم
تهلك واسم تهربون ولا تجدون على النجاه مسلك فامرناهم بالمقام ولزوم
الاهبة والاهتمام لمقضى الله امرنا كان يفعلوا واما ما جعله قاضي القضاة
من المشافهة فاننا سمعناه ورعيناه وتحققنا بضمته مشافهة ونحن نعلم علمه
وسكته ودسته وفضله المشهور وزهده في دار الغرور ولكن قاضي القضاة
غرس عنكم بعيد منكم لم يطلع على بواطن قضاكم وابوركهم ولا تكاد يظهروا له

كم

ن

٢٦

خفي سنوكم فان كنتم تزيرون الصلح والصلح وبواطكم وظواهركم سابعه في الصلاح
وانت اها الملك الحالب الصلح على التحقيق وليس في قولك من ولا شوية تمحيق
فمن تقلدك البغي ومن سفل سيف البغي قتلته ولا بحق المكر السيئ الا باهله فوسل
الساكن حوامد ذلك رجل يكون من اذا قطع بامر وقفته عنده او فصل حكما انتهيتم
الله او حزم امر اعولم عليه يكون له في اول دولته حكم ونكس وهو بما يقول عليه ثقة امن
لنتكلم به فمافيه الصلاح لذات الدين وان لم يكن كذلك عاذ بخفي خنين وامام اطلب
الملك بل الهدية من الدار المصرية فليس بخفي عليه ومقداره عنينا اجل فدار وحسن
ما تصدى اليه دون قدره وانما الخواب ان يهدي اول من استهدى لتقابل هديه باضعا وبما
وتتحقق صدق نيته واخلاص سريرة وتفعل ما يكون منه رضى الله عز وجل ورضى رسوله
في الدنيا والاخرة لعل صفقتنا راجحة في معادنا غير خاسرة وابنه الموقر للصواب
ثم سافر القضاة المذكورين وعاد السلطان من الصيد في بال صفر الى بركة الحاج
والتقى امر الحاج وهو الامير سيف الدين بكتم الجوكندار امير جاندار وصحبته ركب
الحاج والمجل السلطاني فتراب عنده السلطان واطلع عليه ثم ركب بوجه حتى صعد
قلعة الجبل عصر النهار ودخل عقيب دخوله الجبل والحاج وشكر الحاج من حسنة
بكم المذكور مع سرعة مجيئه بخلاف العادة فان يوم داك دخول الجبل
في سابع صفر وصل ذلك وبعد ذلك وعمل بكم في هذه السفرة من الخيرات والبر
والخلع على امر الحجاز وغيرها شي كرم **فصل** ان جله ما انفق في هذه السفرة
خمسة وثمانين الف دينار بصرية تقبل الله منه ثم في صفر هذا وصل الجرج على السلطان
ان قازان على عزم الركوب وقصد الشام وان يقدم عساكر الامير بولاى قد
الفراء وان الذي ارسله من الرسل خديعه فعند ذلك شرع السلطان في تجهيز
العساكر وتجهيز الخروج الى بلاد الشاميه ثم في اتنا ذلك ورد على السلطان فاصد
الامر كسيفا للصوري ليس يخرج وكسفا هذا هو الملك العادل المخلوع بالمصور لا حين
المقدم ذكرها ولحق برانه وقع من جماعه وحصن الاكراد برزد وفيه شيء على
صورة بني احم من المذكور والانات وصور قروود وغير ذلك مع السلطان وغيره
من ذلك ثم في **سنة** احمد ما رعت رحاوى الاول في وقت السحر **وفي امر المولى**
الخلعة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد محمد الهاشمي العباسي عسكته بالكش
ظاهر العالمين ومصور المظفر على بركة القليل وخطب له في ذلك اليوم كوامع القام
ومصوراتهم اخفوا موته الى بغداد لاجل الجمع فملا انقضت الصلاة سائر الامور
باب السلطنة حلف جماعة الصوفية ومشايخ الزوايا والربط والقضاة والعلماء

دخول
الحاج

قازان

وقوع البرد

والاعيان

والاعيان من الامراء وعزم للصلاة عليه وتولى غسله وتكفينه الشيخ كرم الدين شيخ الشيوخ
بحاماه سعيد السعدا ورئيس المعسلين من يدبه وهو عمر بن عبد العزيز الطوخي وحمل من الكيش
الى جامع احمد بن طولون وبرز **باب** السلطنة الامير سلاو الامير كن الدين بن مر الجا
الاستاد ادرج مع الامراء القلعة بالكش وحضر واقسميله ومشوا امام خازن
الى الجامع المذكور وبعد للصلاة عليه الشيخ كرم الدين المذكور وحمل الى بركته بجوار البيت
نفسه ودفن **باب** وان رضى بولاه العهد الى ولده الى الربع سلمان وتوفى عمر
فوق العشرين سنة وكان السلطان عليه في اول يار الجمعة قبل الاشاعة
بموت والده واشهد عليه انه ولا الملك الناصر محمد بن قلاوون جميع ما ولاه والده
وفوضه اليه ثم عاد الى الكيش لما فرغ الصلاة على الجلفة ودولته المذكور واولاد
اخيه من جامع بن طولون الى دورهم ونزل من القلعة **باب** من خدام السلطان
وتعهدوا على باب الكيش صفة الرسم عليهم وسيتر السلطان يستشرفهم القضاة
تقى الدين بن وفق العبد الشافعي في امر مسلم المذكور هل يصلح للحلاوة ام لا
فقال نعم يصلح واتى عليه وفق الامر موقوف الى يوم الخميس رابع عشر من جمادى
الاول المذكور وكان كان بكرة النهار المذكور طلب سلمى الى القلعة فطلع هو واولاد اخيه
نسب المبايعه ومضى السلطان باعهد الله والده المذكور بعد فصول وامور
يطول شرحها بينه وبين اولاد اخيه وجلس السلطان وخلق على ابي الربيع سلمى هذا
خلعه الحلاوة وتعت بالمستكر وهي حبه سودا وطرحة سودا وخلق على اولاد
اخيه خلق الامراء الاطراف خلق ملونه وبعد ذلك بايع السلطان والامراء والقضاة
والمقدمين واعيان الدولة ومدوا السياط على العادة ثم رسم السلطان بنزوله الى
الكيش واجرى رايته الذي كان يقدر لوالده وزباده ونزلوا الى الكيش واذاوا
به الى يوم الخميس من جمادى الاخر **باب** من عند السلطان المهتمندار بعد
جماعه ومحدثهم حال في قتلوا الخلفه واولاد اخيه ونسيانهم جميع من بلود
هم الى قلعة الجبل وانزلوهم بالقلعة في دارين الواحدة تسمى بالمسجد والا
بالطاميه ولحقوا عليهم الرواتب المقرره لهم وكان في يوم الجمعة تاني يوم المساجه
خطب بمصر والقاهرة المستكفي هذا ورسم نصيب اسمه على سدة الدار والهدية
انتهى **وكان** السلطان قبل ذلك امر بخروج تجريده الى الوجه القبلي لكره سواد
العراب وتعدى شديدا في وطع الطريق الى ان فرضوا على التجار وارباب المعاش
باسيوط وشفلوط فطرايض جبهوها شبه الخالبيه واستخفوا بالولاية ومنعوا
الخروج وتسموا باسم الامراء وجعلوا لهم كبيرين لخدمهم **باب** سلاو

شكر

في
العراب

والاخر يبرس ولبسوا الاسلحة واخرجوا اهل السجون بايديهم فسال السلطان الامر
والعصاه واستفتوهم في قتالهم ففتوهم كخاوندك فاتفقوا على الخروج لقتالهم واحد
الطريق عليهم لئلا يمتنعوا الجبال والمفاوز فتفتوت العرف فيهم واستدعوا الامر بالامر
مخرجي شيوخ الخيزه وندبوه لمنع الناس من السفر الى الصعيد والبر والبحر
ومن طبرستان سافروا كانت ارواح الولاة قبالة وملك واشباع الامر اهلهم يربدون
السفر الى الشام وتجهزوا وكنت اوراق الامر بالسافرون وهم يمشون في بلادهم
وعينوا اربعة اقسام قسم يتوجه في البر الفري وقسم يتوجه في البر الشري
وقسم يركبون النيل وقسم يمضي في الطريق السالكه ويوحى الامر بمسكن من سنن
الاعسر وكان قد قدم من الشام الى الواح في خمسة امرا وقدروا ان ياتوا مع السلطان
اربعة امراء المقديين ورسم الى كل مرتبة من الامم الحجة ان يضع السيف في اليك
والصغير والجليل والحقر ولا يبقوا شيئا ولا ضيحا ولا يطاولوا على سائر الاموال
وسار الامر بسلامة السلطنة في باع حمادي الاخر وسعة جملة من الامر الى البر
الغزوي وصار الامر بسلامة في شتاء من مخرج من الجاهل في البر الغزوي ايضا
من طريق الواحات وسار الامر بكاشش امر بسلامة من معه في البر الشري وسار الامر
قتال السبع ويدير من الدوادار ولسان القلبي وعمر من الشري الى الشويش الطور
وسار الامر فبحو المنصورى بسلامة كان مخرج الى عقبه السيل وسار طقسبا
والى قوم يعرف بالطاعة واخذ عليهم المغازات وودعت اخبار الدار والمصدر
على اهل الصعيد لمنع المسافرين اليها فطرقوا الامر بالبلاد فقل حين غفلة من اهلها
وضربوا السيف من الجيزه بالبر الغزوي ولا يظفح من الشر في لم يتركوا احدا
الاقتلوه ووسطوا نحو عشرة الاف رجل وما منهم الا من اخذوا ماله وسبوا
حترمه فكان اذا ادعى احدهم حضري فله له فل ديق وان قال كذا في لقات
العرب قتلوا وان قال لقات المعهودة اطلق ووقع العرب في قلوب العراق حتى
طبق عليهم الامر واخذهم من كل جهة فبروا اليهم واخرجوهم من مجايهم حتى قتلوا
من حاسب السيل الى قوس وقاتل الارض من القتل واختفى كثير منهم بغير الحجاب
فاوقدت عليهم النيران حتى هلكوا باجمعهم واسد منهم نحو الف وستائين
فلاحت وزرع وحمل من اموالهم شي عظيم جدا فتفرقت الايدي واحضرت منه
الى الدوان السلطاني ستة عشر الف رأس غنم وذلك من جملة ثمانين الف رأس غنم
وما عذب من السلاج كومايتين وبتين حمل من السوف والواح ومن الاموال على بغال
محمل مائتين وثمانين بغلا ونحو اربعة الاف فرس واثني وثلاثين الف حمل وثمانية الاف

على يد السكندر
عنه فقام

راس من القري ما اورد في المعاصر وما ركنه ما حصل للاجناد والغان والفقرا
الذين اتبعوا العسكر فباعوا الكباش البر السمين من ثلاثة دراهم الى درهم والمعز درهم
الراس والجزه الصوف بنصف درهم والكساء خمسة دراهم والقطر السمن ربع درهم
ولم يوجد من يشتري الغلال اكثر منها فان البلاد طرقت واهلها امنون وقد كسروا
الخزاج منهن ثم عاد العسكر في سادس عشر رجب من سنة احدى وسبع مائة
وقد دخلت بلاد الصعيد من اهلها بصرار الرجل مضي ولا يجد في طريقه احد ونزل
القرية ولا يرى الا النساء والصبيان ثم افرج السلطان عن الماسورين واعادهم الى بلادهم
لحفظ البلاد وعند عود الامر المدبرين من بلاد الصعيد ورد **الخبر**
من حلب ان تكلموا بملك بهيس منع الحمل فخرج عن الطاعة وانتمى لغازان فربس
مخرج العسكر لمجارتته وخرج الامر بسلامة من كاشش الفخرى امر بسلامة والامر
عبر الدربايلك الحارث لم يبق فيها من الامر او غيرهم في شهر رمضان صارا الى حماه
فتوجه معهم بانيها الملك الحارث بسلامة من اهلها المنصورى في خامس عشر من شوال
وتوجهوا الى بلاد سبيس واجزوا الذروع وانتهبوا ما قدروا عليه وحاصروا
مدنه سبيس وغنموا من مخرج قلعتها شيئا كثيرا من جفال الامن وعادوا من القري
الى مخرج انطاكية ثم قدموا حلب في باس عشر من القعدة ثم ورد **الخبر**
على السلطان من طرابلس بان الفدوح اشوا جرحه بجاه طرابلس بعز جرحه ارفاد
وعمرها بالعدد والالات وكثر فيها جمعهم وماروا بركبون البحر وما حذروا الى البر
فرسم السلطان للوزير تعاره اربعة شواهي حربية في محرم سنة ائتمس وسماه
فعمل ذلك ونجرت عمارة ذلك وجهت بالمقاتلة واليات الحرب مع الامر حاله
اقوش القاري العلوي والى الهم نفسا واجتمع الناس لمشاهدة لعن الشواهي
في يوم السبت ماني عشر المحرم وورد **الخبر** السلطان والامر المشاهدة ذلك واجتمع
من العالم ما لا يحصى الا استغفار حتى بلغ كرا المكي الى محل عشرة انفس
الى مائة درهم واقتلوا البر من يوافق الى الصاعدة حتى لم يوجد موضع قدم
ووقعت العرب كرا على برستان الخشاب وركب الامر الحارثى الى الروضة
وبرزت الشواهي تجاه القياس بلعب كانوا في الحرب ولعبوا الشينى الاول
والثاني والثالث واعمال الناس اعجابا ما ابد الكرم ما كان فيها من المقاتلة والنفو
واليات الحرب وعدم الرابع وفيه الامر اقوش مما هو ان خرج من الصاعدة
محصروا في النيل اذ انا لم يخرج حركه فمال به سيله واجده اعلى
وصار اعلاه اسفله فصرخ الناس صرخه واحده كادت تستقط منها

عاش الثوار في
الغداة في سبيل

كاتبه
المرأة

خرج العسكر
التنار

الحواصل وتكر ما كانوا فيه من الصحو ولا هو الناس الشين واخرجوا ما سقط منه في المعالم
منه سوى الامير اقوش وسلم اجميع فكذلك السلطان والامير بسببه وعلا السلطان بامر
الى القلعة وانقض الجمع وبعد بلا ما دام اخرج الشين فاذا امراه الرس وابنها وهي مضمه
في قيده الحياه فاشهد عجب السلطان من سلامته ما طول هذه الايام قاله المقرير في
والعهد عليهم في هذا النقل لم شرع العمل في اعاده الشين الذي عرق حتى تجز وندب
السلطان الامير سيف الدين لهر ديش الزراق المنصوري الى السفر فله عوضا عن اقوش
الذي عرق رحله تعالى وتوجه اجميع الى طرابلس ثم الى جزيرة ارواد المدفونه وهي
بالقرب من انطربوس فاخر بوجها وسبوا وغنموا وكان الاسرى منها مائتين ومائتين
نقدوا قدم الخبر بذلك الى السلطان فشر وشرا الناس قاطبه ودقت البشائر ذلك
اما ما واتفق في ذلك اليوم انضاحضوا الامير بكاش الخزي امير سلاح من غزو وسيس
م بعد ذلك بايام ورد الخبر من حلب بان قازان على عزم الحركه الى الشام
فوقع الاتفاق على خروج العسكر من الدار المصرية الى الشام وغنم من الامير
الحاشي نيك وطرز بل الايقاني وكركي المنصوري وحام الدين لاجين استاد الدار لمخاضهم
وبلايه الاف من الاجساد وساروا من مصر في ثمان عشر رحل وفواترت الاخبار بنزول
قازان على الفراء ووصل عسكره الى الرحبه وبعث امامه فطلوشاه من اصحابه على عسك
عظمه الى الشام سلع بامر العاد وكسالى الامير ز الدين الافرم باسمه برغبه في طاعته وحل
الامر من بين الحاشي نيك من بعد الى دمشق في نصف شعبان وكنيت تحت السلطان على الخروج
واقبل الناس من حلب وحماء الى دمشق جافلين من التنازل واستبعد اهل دمشق للفرار
ولم يبق الا احرارهم فتودى دمشق من خرج منها حل ماله ودمه وخرج الامير هاد راص
والامر فطلوك المنصوري وانفس الجدار في عسكر الى حماء وكجوهم عساكر طرابلس وحمص
واحمص على حماء عند نايبها الملك العادل كسفا المنصوري وبلغ التنازل ذلك فاسلوا
طاعه كسره الى العرشين فاقعدوا بالتركان فوجه اليهم اسند مدرجى مائتين طرابلس
وبهاد راص وكجكن واعزلوا العادلى وتم الاشافي وانفس الجدار ونجده من قرا نفق
في الف وحسنه وارس فطلوهم ممر له عرض في حادى عشر شعبان على غفله فاقترعوا
عليهم فرق وقائلوهم قتلا شديدا من نصف المهار الى العصر حتى كسروهم وافنوهم
وكاتبوا التتر فيما يقابل اربعة الاف واستنفذوا التتران وحركهم واودا لاهم
من ايدي التنازل وهم نحو ستة الاف اسير ولم يبق من العسكر الاسلامي الا الامير
انصار الجدار المنصوري ومحمد بن شافق المامري وسنة وحسن من الاجساد وعاد من
امهم من التنازل الى فطلوشاه واسد العسكر الممري ما به وثمانين من التنازل وكتب

الى السلطان

خرج العسكر
الى الشام

الى السلطان مدد ودقت البشائر وكان السلطان الملك الناصر محمد قد خرج بعساكره
وامراة من الدار المصرية الى حماء الملاح الشامي في بال شعبان وخرج بعد الخلفه
المستكفي تايبه واستناب السلطان بدار مصر الاير عز الدين اسكندر البغدادي وحده
قطوش شاه مقدم السار بالكر في المسير حتى برل قرون حماء في بال عشر شعبان
واندفعت العساكر المصرية التي كانت بحماه من يديه الى دمشق وركب نايب حماء الاير
كسبا الذي كان تسلطن وقلب العادل في محله لضعفه واجتمع اجميع بدمشق
واختلفوا فيهم في الخروج الى لعا العدو او انتظار قدوم السلطان ثم خشوا من مفاجاة
العدو وسادوا بالرجيل ودكوا في اول شهر رمضان من دمشق واضطربت دمشق باهلها
واخذوا في الرجيل منها على وجوههم واشتروا الحمار سماية درهم والرجل الف درهم
وتترك كثير منهم حرمه واودا له ونجا بنفسه الى القلعة فلم يات الليل الا بواد النصارى
في سائر نواحي المدينة وسار العسكر خلفاوات الناس بدمشق في الجامع يضمجون بالعدا
الى امه على قلاص بجوار حل التنازل عن دمشق بعد ان نزلوا بالقوطه وبلغ الامرا
قدوم السلطان فوجهوا اليه من مرج راهط ولقوه على غفله فمحووا في يوم السبت
ماي شهر رمضان وقلوا الارمن فورد غدا لغاهم به الخبر فوصل
السار في حيسن الجامع قطوش شاه ما ب غازان فليس العسكر باجعه السلاح
واتفقوا على قتال التنازل في جبل صاعب وكان قطوش شاه قد وقف
على اعلا النهر وصفت العساكر الاسلاميه فوقف السلطان في القلب بحاميه
الخليفه والاير ملار المايب والامر بدر من الحاشي نيك وعز الدين اسكندر الجاندار
ومكهم الجوكندار واقوش الافرم باسم الشام والامر برلغي والامر اسكندر الجوى ومكهم
البوبكري وطلوك ونوغاي السلاح دار ومبارز الدين امير شكار ويعقوب
الشهرزورى ومبارز الدين اولما ان زمان ووقف في الجناح الايمن الامير فحق
بعساكر حماء والعربان وجماعه كسره من الامراء وقف في اليسر الامير بدر الدين
بكاش الخزي امير سلاح والامر قرا منقرا بصلب عساكر حماء والامر بحاص ما يصعد
بعساكرها والامر طيز بل الانغاي ومكهم السلاح دار ويدير من الدوادا مضافهم ومشي
السلطان على التنازل والخليفه بجانبه ومعها القرا استلون القرا ونحنوا على الجدار
ولشوقون الى الجنة وصار الخليفه يقول ما مجاهد من لا تنظر والسلطان انك قاتلوا عن
دين نبيكم صلى الله عليه وسلم وعن حركم والناس في بكاشيد ومن سقط عن فرسه
الارض وتواصا بدر من سلاحهم الى التنازل في الجهاد كل ذلك السلطان والخليفه
يلو في العاكر بمينا وشمالا ثم عاد السلطان والخليفه الى موقفهما ووقف خلفه

١٤٢

العلماء والاحمال والعساكر صفوا واحدا وقال لهم من خروج من الاجناد عن المصاف فاقبلوه
ولكم سلمه فلما تم الترتيب زحفت كراديس التار كقطع الليل وكان ذلك وقت الظهر
يوم السبت تاني شهر رمضان المذكور واقبل قطلوشاه من معه من الطوامين وحملوا على
اليمنه فقبضت لهم اليمنه وقابلوه اشد قتال حتى قتل من اعيان اليمنه الامير حسام الدين
الاجين الاستادار واولاد من قزمان والامر منفر الكافري والامر ابد من الشمس القشاش
والامر اقوش الشمس الحاجب وحسام الدين علي بن باخل ونحو الاف فارس كل ذلك وهم في
تقابل العدو والقتال عيان بينهم فلما وقع ذلك ادرتهم الامر من القلب ومن اليسره
وصاح سلا رهلك وابيه اهل الاسلام وصرخ في يديهم الجاشنكير وفي البرجيه
قاتوه دفعه واحده واخذهم وصد بهم بغير العدو وقصد تقدم التار قطلوشاه وتقدم
عن اليمنه حتى احدث للمعه راحه وابلى سلا في ذلك اليوم هو ويديهم الجاشنكير
بلا حسنا وسموا نفوسهم الى الموت وباشروا القتال بانفسهم فلما راى باقي الامر انهم
ذلك القوا نفوسهم الى الموت واقتحموا القتال وكانت سلا والجاشنكير في ذلك اليوم
اليد البيضاء على المسلمين جميعا الله تعالى واستمر واني القتال الى ان كشفوا التار عن
المسلمين وكان جويان وقرمحي من طوامين التار قد ساقا بقوة لبولا في وخطف
المسلمين فلما عاينوا الكسره على قطلوشاه اتوه بجده ووقفوا في وجه سلا وصد
مخرج من عسكر السلطان الامير قطلوشاه الامير قجق والمالك السلطانيه وادفوا
سلا ويديهم قاتلوا اشد قتال حتى ازاحوهم عن مواقعهم فالت التار على الامير
برلغي في موقفه فتوجهوا بالجماعه المذكورين الى برلغي واستمر القتال بينهم واما سلا
فانه قصد قطلوشاه مقدم التار وصد به من معه وقاتلا وتب كل منهما وكان
اليمنه لما قتل الامير منها الهزم من كان معهم وموت التار خلفهم فجعل الناس و
كسره واقبل السواد الاعظم على الخزان السلطانيه فكسروها وهبوا ساقها من
الاموال وجعل النساء الاطفال وكانوا قد خرجوا من دمشق عند خروج الامير
منها وكشف الساعن وجوههم واسبلن الشعور وضع ذلك الجمع العظيم بالذعا
وقد كادت العقول ان تطيش وتذب عند مثل هذه الهزمه واستمر القتال
بين التار والمسلمين الى ان وقف كل من الطرفين عن القتال وبات
قطلوشاه من معه الى جبل قريب منه وصد عنه وفي نفسه انه انتصروا ان بولا
في اثر الهزم من المسلمين فلما صد الحبل راى السهل والوعر كله عساكر والمسلمين
السلطانيه تائبه واعلامها تخفق فبهت قطلوشاه وتجير واستمر موضعه
حتى كل معه جمعه واتاه من كان خلف الهزم من السلطانيه ومعهم عدة

من المسلمين

من المسلمين قد اسروهم منهم الامير عز الدين ايد مر نقيب المالك السلطانيه فاحضره
قطلوشاه وسأله من اين انت فقال من امر مصر واخبره بقدم السلطان وكان
قطلوشاه ليس له علم بقدم السلطان بعساكر مصر الا ذلك الوقت فعند ذلك جمع
قطلوشاه اصحابه وشاورهم فيما يفعل واذا الكوسات السلطان والوقات قد زحفت واذ
الارض وارجفت العلوف بحسبها فلم تبق بولاى وخرج من تجاه قطلوشاه في نحو العشرين
العاس السار ونزل من الحبل بعد المغرب ومروها بيا وبات السلطان وسائر عساكره
على ظهور الحبل والطول تضرب وبلا حتى هزم من كان الهزم شيئا بعد شيئا وهم يقصد
ضرب الطول السلطانيه والكوسات واحتاط عسكر السلطان بالجبل الذي بات
عليه التار وصار يديهم وسلا وقجق والامر الاكابر في طول الليل دايرون
على الامراء والاجناد يؤصلونهم ويرتبونهم ويؤكدوا عليهم في التيقظم وقف
كل امرئ مضافه مع اصحابه والحبل والاقبال قد وقف على بعد وتبنا على ذلك حتى
ارتفعت الشمس وشرع قطلوشاه في ترتيب من معه ونزلوا مشاة وفرسانا وقابلوا
العساكر فرزت المالك السلطانيه بمقدميها الى قطلوشاه وجويان وعملوا في عالم
عملا عظيما فصاروا تارة يرمونهم بالسهم وتارة يواجهمونهم بالرمح واشتغل الامير
انضا تقال من في جهته فقتلوا وبول القتال امير بعد امير والحق المالك السلطانيه
في العيان واطهر واني ذلك اليوم من الشجاعه والفروسيه ما لا يوصف حتى ان
بعضهم قتل تحته السلايه من الحبل وما زال الامر على ذلك حتى انتصف النهار احد
صعد قطلوشاه الجبل وودف من عسكره نحو ثمانون رجلا وجرح الكثير واستد
عطشهم وانتقوا بعض مرخان اسره السار هرب ونزل الى السلطان وعرفه
ان التار على النزول في السحر لمصادمه العساكر السلطانيه وانهم في شدة من
العطش واقتضى الرأي ان يفرج لهم عن ديز ولهم وبرك الجيش فقبضتهم فلما
باتوا على ذلك واصبحوا بفار الاسر ركب السار في الرابعه من الشهر ونزلوا
من الحبل فلم تنعز لهم احد وساروا الى النهر واقتحموه فعين ذلك ركبهم بلا
الله من المسلمين وايدهم ابنيه عالي بنصره حتى حصدا وارو من السار عن ابدانهم
وضعوا فيهم السيف ومروا في اترهم فملا واسرا الى وقت العصر وعادوا الى
السلطان وعرفوه بهذا النصر العظيم وكثرت البشائر في البطايق
وسرحت الطيور لهذا النصر العظيم الى غزه وكتب الى غزه منع المهتمين
من عساكر السلطان الى مصر وتنبع من الخزان السلطانيه والاحتفاظ من
مسكنهم وعين السلطان الامير بدر الدين بكونت القشاح المسير بالبشاره

الى مصر ثم كتب لهذا الفتح العظيم الى ساير الاقطار وبار السلطان ليلته واصبح يوم الثلاثاء
وقد خرج اليه اهل دمشق فسار اليها في عالم عظيم من الفرسان والاعيان والنسابة
لا يحصيهم الا الله تعالى وهم يفتخرون بالدعاء والمنا والشفاعة سبحانه وتعالى في هذه المنه
وتساقطت عبرات الناس فرحاً ودقت البشائر بساير الممالك وكان هذا اليوم يوماً
لم يشاهد مثله وسار السلطان حتى نزل بالقصر لا يلق وقد زينت المدينة واستمرت
الأمراؤ وقتت العساكر في تلك التتار الى الفرسين وودعكت حول التتار وضعت
نفوسهم والقوا السلحهم واستسلموا للسل والعساكر تقتلهم بغير مدافعة حتى أت
اراد العامة والعلما قتلوا منهم خلقاً كثيراً وغنموا عدة غنماهم وصل الواحد من
العسكر العشرين من السار فاقوا قتلهم ادركت عيان البلاد التتار واخذوا في كيدهم
كانهم يهدوهم الى طريق قريبه مفارقه فيوصلواهم الى البرية وتركوهم بها فاقوا عيشنا
ومنهم من جازهم واوصلوهم الى غوطه دمشق فخرجت اليهم عامة دمشق وقتلوا
منهم خلقاً كثيراً ثم تبعته الحكام الثمينة وقتلوا منهم جماعة كبيرة حتى تحصل
اكثر ما نصب من الخزان ولم يفقد منه الا القليل ثم اخلع السلطان على الامم اجتمع
ثم حضر الامير برلغي وقد كان انهزم من انهم فلم ياذن له السلطان في الدخول
عليه وقال ما وجه تدخل على او نظري وجهي فصار له الامر حتى مضى عنه
ثم مضى على رجل من امراة حلب كان قد انتهى الى التتار وصار يدبرهم على الطرقات
وسمى على حمل وشهر دمشق وضواحيها واسمى بالباس في شهر رمضان كله في سرات
تجدد على السلطان صلاة عيد الفطر خرج في الثالث شوال يريد الدار بالمع
واما التتار فاندلوا قتل اكثرهم ودخل قتلوشاه الغزاة في قتلهم من اصحابه
ووصل خبر كسرتهم الى همدان ووقعت الفرات في بلادهم خرج اهل تبريز
وبغرها الى قبايهم واستعلام خبر من فقد منهم حتى علموا ذلك فقامت النياحة
في مدينه تبريز شهرين على القتل ثم بلغ الخبر غازان فاغتم غما عظيماً وخرج
من منخرية دم كبير حتى اشفي على الموت واحتج حتى عن حواشيده فانه لم يصل
اليه من عساكره من كل عشرة واحد من كان انتخبهم من خيار جيشه
ثم بعد ذلك بده جلس قازان واوقف قتلوشاه مقدم عساكره وجوابان
وسوتاي ومن كان معهم من الامراء وانكسروا على قتلوشاه وامر بقتله فزالوا به
حتى غفي عنه وابعده من قدامه حتى صار على مسافة بعيدة بحيث يراه
وقام اليه ساير من حضرهم طوك كبرجاً واوصار كل منهم يمشي في وجهه
حتى يصق اجمع ثم ابعده عنه الى كلان ثم ضرب بولاى عدة عصي وفي الجبل

انه

انه حصل على عازان هذه الكثرة من القهر والمهر والغم ما لا مزيد عليه ولبه الحمد
وسار السلطان الملك الباصر بعساكره وامراة حتى وصل الى القاهره
ودخلها في يوم بالثلاثين شوال حسماً ما في ذكره وكان بالاعينيه رسم من القاهره
من باب المصرا الى باب السلسلة من القلعه وكسب باحضار ساير مغاني العرب باعمال
الدار المرميه كليهما وتفاخر الناس في الزينه ونصبوا القلاع واقسمت استاداره
الامر اشوارع القاهره الى القلعه وزينوا ما يخص كل واحد منهم وعملوا به قلعه بحث
يودي من اسفل صانعا في غير صنفه القلاع كانت عليه خبايه السلطان وتحشس سر
الحشب والقصب والالات النجاره وباعا حروا في تزين القلاع المذكوره واقبل اهل
الريف الى القاهره للفرجه على قدوم السلطان وعلى الزينه فان الناس كانوا
اخرجوا الحلي والحواهر واللالا وابواع الحرير وزينوا بها وليد ينسج شهر رمضان
حتى تهيأ امر القلاع وعمل باصر الدرس محمد بن الشيخ والى القاهره قلعه سان النصر
فيها ساير انواع الجدد والهزل ونصب عدة احواض ملاها بالسكر واللبون واوقف
سما لكة بشرحات حتى يسقوا العسكر **قلت** لو فعل هذا في زماننا والى القاهره
لكان حصل عليه الانكار وسبب اضاعه المال وفل له لا لاجلت الدنيا ما امرت
فانه كان انفع وخير من هذا الفشار وانما كانت بعوس اولئك غنيته وهمهم
عليه وما كان جل قصدهم الا اظهار النعمه والتفاخر في الحشم والاسمطيه والاعيان
حتى يشاع عنهم ذلك ومذكر الى الابد ورحم الله ملك الامام واهله **وقدم**
السلطان الى القاهره في يوم الثلاثاء الثالث عشر من شوال وخرج الناس الى القايه
وللفرجة عليه وبلغ كرا البيت المسمى بمصر عليه السلطان من خمس درهما الى
مائة درهم ولما وصل السلطان الى باب النصر برحل الامرا كلهم واول من برحلهم
الامير بدر الدرس بكباش الفخرى امير سلاح واخذ يحمل سلاح السلطان فامره السلطان
ان يركب بكرسنة ويحمل السلاح خلعه واسنعه ومشي وحمل الامر مبارز الدين سوار
الرومي امير شكار القبه والطير على راس السلطان وحمل الامر كبر امير جانداز
العصا والامر بنجر الدبوس ومشي حل امير في منزله وفرش كل منهم الشقق من ولعته
الى ولعته عمر الذي انشوها بالشوارع ودار السلطان ادا الحاوز ولعه فرش القلعه
الحاورة لها الشقق حتى يمشي عليها بفرسه مشيا هينا من غير هرج بسكون ووقار
لاجل مشي الامرا بين يديه وكان السلطان كلما راى قلعه امرا مسك على المشي ووقف
حتى يعاينها ويعرف ما اشتملت عليه هو هو الامر حتى يحير خاطر فلعلها يدرك
هدا والاسرار من التبريز يديه مقيد من وروس من قتل منهم معلقه في رقابهم

قدوم السلطان
من التتار

والفارس على الفرج وعده الاسرى الف وشبابه وفي اعناقهم اوصال الف وسماهم راس
وطولهم قد ادمم محرقه وكاس عدة العلاء التي نصبت اولهم قلعه الامر
ما من الدرس والشجى والى القاهره ساء النصر وبلغها قلعه الامر على الدرس معطى
امر مجلس وبلغها قلعه انما تمتش السعدى ثم بلغها قلعه الامر سنجو الجاوى
وبعد قلعه الامر طغرل الايفاقى ثم قلعه بهادر ايوستى ثم قلعه سوري ثم قلعه
بيدليك الخيزرى ثم قلعه برلغى ثم قلعه مبارز الدرس امر شكارم قلعه اسك الحارندار
ثم قلعه سنقر العسرى قلعه بدرس الدوادارم قلعه سنقر الكالى ثم قلعه
موسى من الملك الصالح ثم قلعه الامير الملك ثم قلعه علم الدرس الضوايى ثم قلعه الامير
جمال الدرس الطشلاقى ثم قلعه الامير آدم ثم قلعه الامير سلازم قلعه الامير بدرس الحاشنكر
ثم قلعه بكاش امير سلاح ثم قلعه الطواشى فرشد الحارندار وكاس قلعه على باب المدرسه
المصوره ثم قلعه كتر امير جندارم قلعه اسك البغدادى بالغبية ثم قلعه
ان امير سلاح ثم قلعه مكتوف الفتح ثم قلعه شاكرا الطغرلى ثم قلعه تلى السلاح دار
ثم قلعه لاجين زير باج الحاشنكر ثم قلعه طيرس الحارندارى نقب الحس ثم قلعه
بليان طرنا ثم قلعه سنقر العلاءى ثم قلعه بها الدين بعقوبام قلعه الابوبكرى ثم قلعه
بهادر العزى ثم قلعه كوكاى ثم قلعه قرا لاجين ثم قلعه كراى المنصورى ثم قلعه
جمال الدرس اقوش قتال السبع وقلعه كاس على باب زويله وكان عددها سبعون قلعه
وعند ما وصل السلطان الى باب السمارستان المنصورى بين القصرين فنزل ودخل
وزار قبر والده المنصور قلاوون وقرأ القرامطة الى باب زويله ووقف حتى
اركب الامير بدر الدين بكاش الخيزرى امير سلاح ثم سار السلطان على شقق
الحير الى داخل قلعه الجبل هذا والتهامى في دور السلطان والامراو غيرهم
قد امتلات منهم البنوت والشوارع بحيث ان الرجل كان لا يسمع كلام من هو
بجانبه الا بعد جهد وكان يوما عظيما عظم فيه سرور الناس قاطبه لاسيما اهل
مصر فانهم فرحوا بالنصر وايضا بسلامة سلطانهم الملك الناصر محمد واقام الملك
الناصر بالدار المصرية الى سنة ثلاث وسبعماية ورد عليه الخرموت غار انكس
الدى وقام بعده اخوه خدا بندن ارغون من اغان هو لا كوا في العشر شوال
وجلس خدا بندن على تخت الملك في العشر ردى الحجه وبلغت عمات الدين محمد
وكسى الى السلطان جلوسه وطلب العلم واتحاد الفتنة ثم في السنة اساء الامير
سلازم السلطنة في الحج فادنه في الحج كاج الامير بدرس الحاشنكر في السنة
الماضية سنة اثنتين وسبعماية الا ان سلازم صنع من المعروف في هذه السنة

مركم

١٤٧

ورود غازات
بموت غازات

والاحسان

والاحسان الى امركه والمجاورين وغيرهم وعاد ثم حج الامير بدرس الحاشنكر تاسا في سنة
اربع وسبعماية وورد السلطان الملك الناصر قدوم رجل من بلاد التتار الى دمشق
سأله الشيخ براق في ما سجد ادى الاول ومعه جماعة من الفقرا نحو المايه لهم هبة عجيبة
على راسهم دلاوت لبنا د مقصص بحام فوقها وفها قرون من لبنا د يشبه قرون
الحوايس وفيها اجراس وكاهم حلقه دون شواربهم ولبسهم لبنا يدس وقيد
تقلدوا الحان منقومة مكاتب البقر وكل منهم كسور التنية العليا وشيخهم من انا
الاربعين سنة وفه اقدم وجراه وقوة نفس له صولة ومعه طبخا ناه تدق له
نوبه وله محتسب على جامعته يودب كل من ترك شيئا من سنته بضرب عشرين
عصاة تحت رجليه وهو ومن معه ملازمون التقيد والصلاح وانه قيل له عن زيه
فقال اردت ان اكون مسخرة القرا وذكر ان غازان لما بلغه خبره استدعاه والى
عليه سبعة ارباب ورك على ظهر السبع وشي به فجعل يوعين قازان وتتر عليه عشرة
الف هم يار وانه لما قدم دمشق كان الباب بالمدان الاخضر ودخل عليه وكان فيها
نعامة قد تفاقم ضررها وشرها ولم تقدر احد على الدقومنها فامر الباب بارسالها
عليه فتوجهت نحوه فوثب عليها وركها وطارت به في الميدان قد حرس دراعا في
الهوى حتى دنا من الباب وقال له اطيرها الى فوق شيئا اخر فعلا له الباب لا وانم
عليه وهاداه الناس فكذب السلطان منعه من المقدم الى الدار العربية فسار الى
القدس ثم رجع الى بلاده ومعه وفي قوامه بقول سراج الدرس عمر لوراق

من موشحه طوبى له اولها

صور تحير فيه الافكار لهم قرون مثل التيران ابلعن يصيح منهم زههار
وقد ترجنا براق هذا في باركنا المنهل الصافي ما وسع من هذا انتهى **م** ان
السلطان الملك الناصر محمد سلاوون في سنة سبع وسبعماية فخرج من الحيرة
من تحكم الامير سلاووس من الحاشنكر ومنعه من التصرف وضيق يده وكى
ذلك الحاشنة واستدعى الامير بدرس الحاشنكر وهو امر جندار يوم داك في خفيه
واعلمه بما عزم عليه من القيام على الامير سلاووس بدرس بدرس فقرر معه مكرم العلاء
اذا غلقت في الليل وحملت مقاييها الى السلطان على العادة ليستعها الملك السلطان
السلاح وركبت الخيول من الاسطبل وسارت الى اسطبل الامراء ودقت كوسات
السلطان بالقلعة حريبا فاجتمع الماكن تحت القلعة من هو في طاعة السلطان
قال بكمز واهج على بيتي سلاووس بدرس سلاوون اعني ان بكمز كان سكنه بالقلعة فاجم
هو ايضا على بيتي سلاووس بدرس بالقلعة ايضا واحدها قبضا باليد وكان

الخبر على
الشيخ براق

ك

١٤٨

لكل من سب سب وسلا راعين عند السلطان فبلغوها ذلك فاختار على انفسها
وامر الامير بيلان الدمشقي والى القلعة وكان خصيصا بها انه يوم انه اغلق
باب القلعة ويحرق اطفالها ويعبر بالمعايير الى السلطان على العادة ففعل ذلك
وظن السلطان ومما ليك انهم قد حصلوا على عرضهم وانتظروا بكثر الجوكدار ان
تخضع اليهم فلم يحضر فجمعوا اليه فاذا هو مع يبرس وسلا وقد حلف لها على
القيام معها لما طلع النهار ظن السلطان ان يكثر قد غدر به وترقب المكروه من الامر
وليس الامر كذلك وما هو الا ان سلا ويبرس لما بلغها الخبر خرجوا الى دار النيابة
بالقلعة وعزم يبرس ان يجمع على يكثر ويقتله فمعه سلا لما كان عنده
من التبت والتوده واشتباها بالرسالة اليه وتخضعه حتى تبطل حركة السلطان
فلما اتى يكثر الرسول تخير في امره وقصد الامتناع والبس مما ليك السلاح ثم منعهم
وخرج اليهم فمعه سلا ولما علم على ما قصدوا انكر وطلب لهم على انه معهم واقام
عندهم الى الصباح ودخل مع الامر الى الخزينة عند الامير سلا والنائب ووقع الزام
سلا ويبرس على خيولهم سلا الاسطبل مترقين خروج الممالك السلطانية ولم
يدخل احد من الامر الى خزينة السلطان ونشأ ورؤا وقد اشيع في القاهرة ان الامر
يريدون سلا السلطان الملك الماصر واخراجا الى الكرك فعز عليهم ذلك فحسبوا فلم
تفتح الاسواق وخرج العامة والاحياء الى تحت القلعة وتقى الامر انهم يجمعون
ويعتقوا ما اختاروا على السلطان خوفا من نزوله من الماصر والسوادة مما ليك
واوقفهم مع الامر سلا الدين بمكة اخي سلا وعلى سلا الاسطبل فلما كان نصف الليل
وقع داخل الاسطبل حرس وحركة من قيام الممالك السلطانية ولبسهم السلاح ليروا
بالسلطان على حية من الاسطبل وتوقعوا الحرب منهم السلطان من ذلك
واراد الامر بمكة اقامة الخزينة فرمى بالنشاب ودق الطبل فوقف سهم والنشاب
بالرفرف السلطاني واستمر الحال على ذلك الى اذان العشاء من الغد فبعث السلطان
الى الامر يقول ما سبب هذا الركوب على باب اسطبل ان كان عرضكم في الملك
فما انما تطلع اليه فخذوه والعنوى اي موضع اردتم فردوا الله الجواب مع الامير
يبرس الدوادار والامر عز الدين ايبيك الحازندار والامر يبرلغي الاشرفي فان
السبب هو من عند السلطان ومن الممالك الدين بحرضونه على الامر فامر
ان يكن احد من ممالكه ذكر له شاعر الامر وفي عود الجواب من عند السلطان
وقد صيحه بالقلعة سببها ان العامة كان جمعهم وكثر وكان عبادهم
اهم لاسيما دون اهل الملك احد من الممالك فلان كان ولا بد يكون الذي

٢٩

بلى

بلى الملك من سب وسلا راعين ذلك فاختار على انفسها
ان الملك الماصر قد وقف بالرفرف وحواشي يبرس وسلا وقد وقفوا على باب
الاسطبل محاصرينه خنقوا من ذلك وحملوا وصرخوا مدوا لاداة على الامر او يروا
ما ناصرا منصورا وارا دسك قسالمهم فمعه من كان معه من الامر وخوفه الكبير
من العوام فمعه يبرس وسلا الاسطبل اليه وسطا عليهم العامة والمحشوا في جمعهم
وبلغ ذلك سب وسلا واربكا الامر بتخاصن المنصور في غدره مما ليك ونزلوا الى العامة
ينخونهم ويضربونهم بالدمابلس لتفريقوا واشتد صياحهم يا ناصرا منصور وتكاثروا
جمعهم وصاروا يدعون للسلطان وسولون الله بخون الحائن الله يحون من يحون من ولاون
ثم خلد طائفة منهم على تخاصن ورجه طائفة اخرى فجرد السيف ليضربهم محشوا بكارهم
عليه فاخذ ملاطهم وقال لهم طيبوا خاطركم فان السلطان قد طاف خاطره على امرائه
وما زال يحلف لهم حتى تفريقوا وعاد تخاصن الى سلا ويبرس وعرفهم شدة تعصب
العامة للسلطان فبعث الامر عند ذلك ثانيا الى السلطان بانهم مما ليك وفي طائفة
ولا بد من اخراج الشباب الذين يرمون الفتنة من السلطان والامر افامتنع السلطان
من ذلك واشتد ما زال به يبرس الدوادار ويرلغي حتى اخرج منهم جماعة الى الامر
وهم يدبغوا التركاني وايدى المرقى وخاص ترك فهددهم سب وسلا ووحايمهم
وقصد سلا ان يقيدهم فلم يوافق الامر على ذلك وعاد الخاطر السلطان
فاخرجوا الى القدس من وكسهم على البريد ودخل جميع الامر على السلطان وقبلوا
الارض ثم قبلوا يده فاحلج على الامر سب وسلا ثم سال الامر السلطان
ان يركب في امرائه الى الحبل الاخر حتى يطين فلوث العامة عليه وعلوا ان الله
قد خدعت فاحاب لذلك ومات لسلته في فلق زائد وكثر عظيم لاخراجهم مما ليك
الذكور الى القدس ثم ركب الامر من الغد الى قبة الضر تحت الحبل الاخر
وعاد بعد ما قال لسب وسلا ان سب الفتنة انما كانت من يكثر الجوكدار
وذلك انه داه ودر كبحا سب الامر سب الحاشنكر وطائفة فذكر غدره به
فشق عليه ذلك فملطفوا به في امره فقال والله ما بعثت لي عن سطر اليه
ومنى اقام في مصر لاجلست على كرسي الملك ابد واخرج من وجهه الى قلعة
الصبيية واستقر عوضه امر جانداد الامر بندر الدين بكونق الصباح فلما مات من
سفر شاه بعد ذلك استقر بكم الجوكدار في نيابة صفد عوضه نقل اليها
الصبيية واجتاز السلطان بحايمه الامر يبرس الجاشنكر داخل باب الضر
مرأها في مخبئه وكان قد نجح العمل منها في هذه الامام وطلع السلطان الى القلعة

٢٩

وسكر الحام والامرا وحصر من تعصم للسلطان والامرا وحصر
 الامرا عليه واحراج ما ملكه من غنمه واستمر ذلك الى ان كان العاشر من جمادى الآخرة
 من سنة ثمان وسبع مائة عدى السلطان الحيرة واوام حول الاهرام بنصف عشر من يوم
 وعاد وقد صان صدره وصار في غايه الحصر من يحكم من الحام سكر وسلا عليه
 وعدم تصرفه في الدولة من حل ما يريد حتى لا يصل الى ما تشتهي نفسه من
 الاكل لقلة المرتب له فلو لا ما كان يحصل له من املاكه واوقاف ابيه لما وجد
 سبيلا لبلوغ بعض اغراضه وكان الامر عليه منمن فاخذ في عمل مصلحة نفسه
 واظهر انه يريد ان يحيا به وحدث من سلا في ذلك يوم النصف من شهر رمضان
 فوافقه عليه ونجح الرجيه حشدا شديدا من سلا في سفره لسلاوا الغراضه وشروعوا
 في محصره وكثرت الدسوف الكرك وغيره من الاماات والرام عرفت السراة لجل الشجر
 فنهضوا ذلك واحصر الامرا نقادهم له من الحقل والحام في العشر من شهر رمضان
 فقبلها بينهم وشكرهم على ذلك وذلك في خامس عشر من شهر رمضان من القلعة يريد
 السفر الى الحج ويتر من القلعة ومعه جميع الامرا وخرج العامة حوله وحازوا
 مئنه ومن الامرا وهم يتناولون حوله وساسعون على فراشه ويدعون له الى ان
 نزل بركة الحاج ويعين للسفر مع السلطان من الامرا عشر الدين ابد من الخطرى
 الاستاد ارمين الدين الملك الجوكدار وحسام الدين قرا احسن امير محظوظ
 وسيف الدين بلان امر جاندان وعبد الدين اسك الروي السلاح دار وركن الدين
 الاحدي وعلم الدين سنجار الجوقدار وسيف الدين نعطاي السنانى ومسلم الدين
 سقرا السعدى النقيب ومن المالك غمري سقرا وودعه سلا وسرك
 بمن معهم من الامرا وهم على خيولهم من عران يترجلوا له وعاد الامرا وحمل
 السلطان من ليلة وخرج الى جهة العالجيه ونضد بها لم يسار الى الكرك
 ومعه من الجبل مائة وخمسين فرسا مع صلا الى الكرك في يوم الاحد عاشور
 شوال من سنة ثمان وسبع مائة واحتفل الامرا حال الدين اقوش الاشر في
 لقدومه وقام له ما يليق بدورين له القلعة والمدينة وفتح له باب السرا
 من قلعة الكرك ومد الجسر على الخندق وكان له مده سنين لم يمد وقد سا
 خشبه بطول مكنه فلما عبرت الدواب عليه واتى السلطان في اخرهم انكسر
 الجسر تحت رجلى فرس السلطان بعد ما تعدى يدى الفرس الجسر وكاد يفرس
 السلطان ان يسقط لولا انهم حبذوا عان الفرس حتى خرج من الجسر وهو سالم
 وسقط الامرا بلبان طرنا امر جاندان وجماعه كبره ولم يمت منهم سوى رجل واحد

السلطان
 بيد الحام

وسقط

وسقط اكثر حامكه السلطان في الخندق وسلموا كلام الا انهم وهم الى عز الدين
 از دمر راس نونه الجملانية انقطع نخاعه وبطل نصفه وعاش كذلك سنة عشر
 وسبع مائة والاخر مات لوفيه قال ابن كثير في تاريخه ولما توسط السلطان الحصر
 انكسر وسقط من كان قد انه وقف به فرسه وسلم وسقط من كان وراه وكانوا جميعا
 مات اربعة وبهتسم اكثرهم في الوادي حننه وقال ابن كثير لما انقطع سلسله الجسر
 وتمزق الجسر صرخ السلطان على فرسه وكان قد نزلت رجليه في الجسر فوثب الفرس
 الى داخل الباب ووقع كل من كان على الجسر وكانوا اكثر من مائة مملوك وقعوا في
 الخندق مات منهم سبعة وبهتسم منهم خلق كثير فعمل له هذه شدة باقى من بعدها
 فرج ولما حلت السلطان بقلعة الكرك ووقف بانيها الامرا فوش نجلا وحلا
 خايفان تنويع السلطان ان يكون ذلك مكنه منه في حقه وكان الناس المذكور
 قد عمل ضيافة عظيمة للسلطان غدا على ما حمله مستكره فلم تقع الموقع الا
 السلطان بعده وبما جرى على ما ليكه وخاصة كينته ثم ان السلطان سال الامرا
 اقوش عن الجسر المذكور قال ما سب انقطاعه فقال اقوش بعد ان وصل الى
 اندلس مولا بالسلطان هذا الجسر عتيق ونقل بالرجال فاجل قال السلطان
 صدقت ثم خلع عليه وامره بالانصراف وعهد ما استقر السلطان بقلعة الكرك
 عرف الامرا انه قد انتفى عزمه عن الحج واحار الاقامة بالكرك وترك السلطنة
 وخلع نفسه للسير في خاطره وقال ابن كثير لما جرى على السلطان ما جرى
 واستقر في قلعة الكرك خلع على الناس وادخله في الوحدة الى مصر فساد
 وقال صاحب الترهه لما مات السلطان تلك الليلة في القلعة واصبح
 باب الكرك وقال لما حال الدين سافر الى مصر واجتمع بخشدا شديدا من
 الارض وقال السبع والفاة هم انه خرج في ذلك الساعة بمائة مائة وكل من يلوذ
 بم يعد دلاله ايام مادي السلطان بالقلعة والكرك لا يبقى هنا احد الا
 ولا يصير حتى يخرج فحسب دلاله ايام مادي السلطان بالقلعة والكرك لا يبقى هنا احد الا
 والبلد ثم ان السلطان اعلوا ما بالكرك ورجع الناس ومعهم الاحجار صراوا اليها
 معلقا فعمل لهم حل من له اولاد ارحمهم بحج الله ولا يبقى احد بالكرك فخرج الناس
 يستاعهم واموالهم وما اسى المساوي في الكرك احد من اهلهما غنم وماله لم يملك
 مملوكه اربعون الدوا دار وقال له سر الى عقبه ابلوا واحصر بيتي واولادي فساد
 الهم اربعون واقدمهم عليه ووجد الملك الناصر من الاموال بالكرك سبعة وعشرين
 الف دينار عينا والالف درهم وسبع مائة الف درهم ثم ان السلطان طلب الامرا الذين قد

وقال الناصر
 بالكلية

معه وعزمهم انه احضار الافامه بالكرك كما كان أولا وانتهى ترك السلطنة فسوق عليهم ذلك
وبكوا ولبوا الاذن فمضوا اليه في ترك هذا الخاطر وكشفوا رؤسهم فلم يقبل ولا رجع
الي قولهم ثم استدعى القاضي علا الدين علي بن احدى سقيد من الاترك كاتب السرو كان
ود بوحه معه وامره ان يكتب بالامر بالسلام عليهم ويعرفهم انه قد رجع عن الحج
واقام بالكرك ونزل عن السلطنة وسألهم الاعلام عليه بالكرك والشوبك واعطى
الكتب للامراء وامرهم بالعود الى الديار المهرية واعطاهم المهن التي كانت معه يوم حج
وعدها خمس مائه مائة وثمانين الف دينار وطلب له الامراء من المقدمه قبل
خروجه من القاهره وساروا جميعا الى القاهره واما خروج السلطان اهل قلعه الكرك
سما لا به قال انا اعلم كيف ما عوا الملك الجديد من خان من القاهره من المال الطنطا
ولا يجاوزوا في مخرج حل من كان في ما هو اليهم من غير ان يعرض اليهم احد الشبه
واما الناس افسوس فانه اخذ حرمه وسافر الى مصر بعد ان قدم ما كان له من القلال
الى السلطان وهو شي كثير ففصله السلطان منه فلما قدم افسوس الى مصر قال له سلار
وسير من امرك بمكر السلطان من الطلوع الى القلعه يعني قلعه الكرك فقال كتابكم
وصل الى بامرني بان انزل اليه والقلعه الى القلعه فالا وان الكتاب واخرجه
فقال هذا غير الذي كتبناه فاطلبوا الطنطا فطلبوه فوجدوه وذهبوا الى الكرك
عبد السلطان فسكوا عنه انتهى واما الكتاب الذي كتبه الملك الناصر
ارسلوا من الكرك الى سير سلار مضمون **رسيد** اريد حرمي
حرمي من يد علي نعم الخاسر العاير الكرك العاير في القاهره ففهم السلطان في القاهره
اما بعد **رسيد** طلبت الى قلعه الكرك وهي من بعض قلاعك وادعوا علي الافامه
بما فان كنتم مما لي وما لي اني فاطيعوا فانا سي يعني بنا يبه سلار ولا تخالفوه
امر من الامور ولا تعلموا شيئا حتى تشاوروني فاما ما اريدكم الا الحزم والاطاعت
هذا المكان الا انه اروح لي واقل كلفه واركنتم ما سمعوني مني فانا متوكل على الله
والسلام فلما وصل **الكتاب** الى الامراء اراه ونشاوره وساعه ثم قاموا من
القلعه وحاووا الى داسير من واعفوا على ان يرسلوا الى الملك الناصر كما ما
وكتبوه وارسلوه مع البرواني على البريد فسار البرواني الى ان وصل الى الكرك
واجتمع بالملك الناصر وقيل الارض من يديه وما ولد الكتاب فاعطاه الملك
الناصر لارغون الدوادار فقراه فتبسم السلطان وقال لا اله الا الله
وكان في الكتاب ما علمنا ما عولت عليه وطلبوا عك الى قلعه الكرك واحراج
اهلها ونشيعك نايها فخل عندك شغل الصي وحم واحضر اليها والاعد

ذلك

ذلك بطل المحصور ولا يصح لك وتندم ولا تنفعك الندم فمالس لو علمنا ما كان وقع
في خاطرك وما عولت عليه غير ان لعل ذلك اصرام ولا نقضا الدوله احكام
الاقدار سهام ولا حل هذا امرك غيبك بالنظير وحسن لك زخرف الافاويل
فانه الله حال وقوفك على هذا الكتاب يكون الحوائج حضور نفسك وبعك بالملك
والا تعلم انما تخلفك في الكرك وكخرج الملك من يدك والسلام **فقال** الملك الناصر
لا اله الا الله كيف اظهر واما في صدد رهم ثم امر باحضار ائمة الملك مثل الشافعي
والكوسات وكلما كان معه من ائمة الملك وسلمها الى البرواني وقال له قل لسلار
ما اخذت لكم شيئا من المال وهذا الذي اخذته ودرسته لكم وانظروا في
حائكم فانا ما نقت اعلم سلطانا وانتم على هذه الصورة ودعوني انا في هذه القلعه
منعز اعنكم الى ان يفرج الله تعالى اما بالموت او بغيره واخذ البرواني الكتاب وجميع
ما اعطاه السلطان وسار الى ان وصل الى الديار المهرية ودفع الدار اسرار وسير
فلما قرأ الكتاب قالوا لو كان هذا الصي يحي ما بقي يفلح ولا يصلح للسلطنة واي
وقت عاد الى السلطنة لانا من غدره فلما سمع **الامر** ذلك اجتمع
على سلطنته الاسير سلار فخاف سلار من ذلك وخشى العاقبه فامتنع واختار
الامر له وكر الدس يبر من الجاشنكر واكرهم البرجيه فانهم خشوا شتته وبويع
بعد ان اتيت كتاب الملك الناصر على القضاة بالديار المهرية فانه خلع نفسه
و**داه** **السعه** ليبر من في المالك في العرس من متوال من سنة ثمان
وسبع مائه في يوم السبت بعد العصر في دار سلار فاتي ذكر ذلك كله في اول
ترجمه سير من ارسلوا على **داه** **مدده** سلطه الملك الناصر بمجرى سلار
في هذه المده عشر سنين وخمسه اشهر وتسعه عشر يوما واتي بعد ترجمته
في سلطنته الماله بعد ان مدكر سلطنته بدرس واما ما كان ذكر امام الملك
الناصر هذا فلترجمه بدرس المدور على عادة هذا **الكتاب**
السنة الاولى في سلطنة الملك الناصر محمد بن علاون الناصر على مصر
وهي سنة ثمان وسبع وست مائه على اب الملك المظفر لاجين حكم فيها ثمانية يوم
فما كان قتل الملك المصور لاجين المذكور ومملوكه فمملوكه حرمها بدم **وقها**
في العشر الاوسط من المحرم طهر كوك ذو ذابه في السما من اول خرج التور
الى اول برج الحوزر وكانت دوائه الى ناحية الشمال وكان في العشر الاخر من
كانون الثاني وهو شهر طوبه **فما** في القاضي نظام الدين احمد بن الشيخ الامام العلا
حال الدين محمود بن احمد بن عبد السيد الحصري الحفي في يوم الخميس ثاني المحرم

٢٥٤
الناصر
وسلطان

و دفن يوم الجمعة بقبر الصوفي عند والده وكان اماما عالميا بارعا دكا وله من جيد
وعبارة طلقه مفيدة ودرس النورية وغيرها وافتى سنين واقربى وناث في الحكم بدمشق
عن قاضي القضاة حسام الدين الحنفى وحسنت سيرته رحمه الله **وفها** توفي الامير عز الدين
ابنك الموصلي ناسطرا بلس والفتوحات الطرابلسيه في اول صفر سنة ١٠١٠ وكان من اجل
الامرا وله مواقف مشهوره **وفها** توفي قتيلا الامير سيف الدين طغتي بن عبد الله الاشرف في
اصله من مالكة الملك الاشرف خليل ووصل ايضا الامير سيف الدين كرجي والامير توي
الكرموني السلاح دار وهو لا الدين فلو السلطان الملك المنصور حسام الدين لا عين
ومملوكه منلو ترم فلو بعد سلاسل امام حيا تقدم ذكر ذلك كله في اخر ترجمه
المنصور لا عين مفصلا وقتل معهم تمام ابي عشرين من الامرا والخاصه ممن تاولو
على قتل لا عين **وفها** توفي الامير بدر الدين بدر الصوفي في ليلة الخميس تاسع جمادى الاول
بقبره الحماره كان خرج اليها مرض بها ومات وقيل بل مات فجأة وهو الاصح فحمل
الى جبل قاسيون ودفن بقرنته التي اعدها لنفسه وكان امرا باركا صالحا حادنا خيرا
قال عز الدين بن عبد الدائم اقام امير مائه ومقدم الف اكثر من اربعين سنة
وولي امرة الحاج بدمشق غير مرة رحمه الله **وفها** توفي العلامة حجة العرب الامام
الاستاذ بها الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الجلي النحوي المعروف
باس النحاس مات بالقاهرة في يوم الثلاثاء سابع جمادى الاولى واخرج من القبر
و دفن بالقرافة بالعرب من تربة الملك المنصور لا عين ومولده في سنة سبع وعشرين
وسمائه بملك وكان اماما عالميا علامه مارغا في العريه نادره عصره في هون كبره وله
نظم وفقر **قال** العلامة اثير الدين ابو حيان قال حدثنا الشيخ بها الدين بن النحاس
قال اجتمعت انا والشهاب محمود السنبلي والضياء المناوي فاسد كل منا بيتين
وكان الذي انشده السنبلي

علفته مكاريا **شرد** عن عني الكري
وداشه البديلا **يمل** من طول **الشرك**
وانشد المناوي في ميلم اسمه جندري

افدى الذي يكتب بدر الدجى **لحسنه** الباهر من عبده
سموه جبريا وما انت **سقا** **ما فنه** جبريا سوى خده
وانشد الشيخ بها الدين هذا في ميلم مشروط
ولست اشروطه وحرك **دعته** القالي على الوجود اليق
غير ربع ما اتوا في فعاهم **هو بدت** ستروه **بالشفق**

قلش

برونج
كعبه

١٥٥

قال وسط الملايه نظم متوسط لسن الطبقه العليا **واحسن من الاول قول**
اودى بكارتا تراه ادا سعي **كالبرق** ينهب العيون ويحطف
اخذا الكرى منى واخرى كرى **بيني** وبنيك ما كاري الموقف
واحسن من الاخر قول من قال وهو نوح الدين عبد المجيد بن محمد التنوخي
انظر اليه وسئل قلبك **عز** محبته **لعلك**
ملك القوي **دبير** سر **ط** حسنه **والشرط** ملك

عنه في المعنى

شروطه فبكي من **المر** **فعد** ما من **دع** ودم
نا ترا من داوود **الولوا** **وعق**قا لسن **المنتظم**
وفها توفي صاحب نعي الدين ابو البقا توبه بن علي بن بها جر من شعاع من توبه
التكريتي في ليلة الخميس بامر جنادى الاخره ودفن بقاسيون وكان رديا
فاضلا ولي الوزير بدمشق لحسن سلاطين **المنصور** فاولون تانيهم اسمه **الا**
خليل لم لاحيه الماصر محمد لم للعادل كنعان المنصور **الحسن** ابي وكان مولده سنة
عشرين وستمائه **وفها** في اول دى القعدة **توفي** بالقاهرة الامير الكبير بن الدين
بيسر بن عبد الله الشمسي الصالح النجدي بالبحر بقلعة الجبل ودفن بقرنته بالقاهرة
وكان اميرا جليلا معظما في الدول كان الظاهر بن يوسف هذا من سلطانيات
في بلادنا وعرضت عليه السلطنة لما قبل الاسر فجلل فامتنع وكان قد عرفت
عليه قبل ذلك بعد الملك السعيد بن الظاهر لم تقبل وهو اخر من بقي من ماليك
الملك الصالح نجم الدين ايووب وتوفي حتى صار امير مائه مقدم الف وعظم في الدول
فمنزله عليه حشدا شه المنصور فاولون وحبه تسع سنين الى ان طلقه ابنه
الاشرف خليل واعاده الى رتبته واستمر الى ان حضر عليه المنصور لا عين وخلفه
الى ان قتل لا عين واعيد الماصر محمد فملوه في اطلاقه فالى الاحمد الى ايات
في المبرج وكانت له دا عظمه بين العصر وديف رسومها الآن وكان على
الهمه كثر الصدقات والمعروف كان عليه في ايام امرته واثبت جماعة من ماليكه
وحاشيته وخدمه فكان مرتب لبعضهم في اليوم من الخمس مبعين رطلا
وما يحتاج اليه من التوابل وسبعين علفه ولا فاهم خمسة ارباخ وثمان علفه
وما من ذلك وكان ما يحتاج اليه في كل يوم لسا طه ولدوره والمرتب عليه مائة
الاف رطل كح وملايه الاف علفه في كل يوم وكان يصدقه على الفقرا فوق
الحسن طه ولا يعطى اقل من ذلك وكان اعطاه الف ارد غله والف

روى في
السير

١٥٦

قنطار غسل والف دينار واشياء بطول شرحها وفي الجملة انه كان اعظم امر ابراهيم
بلا مدافعه وببسرى اسم مركب من لفظتين تركيه وعجميه وهو ما في الكتابه باني مكرى
قبلى في اللغة التركيه بالفتح هو السعد وسر بالفتح الراس بمعنى الاسم سعيد الراس
قلب وكان سعيد الراس كما قيل وهذا خلاف مذهب النحاه فان هذا الاسم عينى
انتهى **وفيهما** بولي الاشهاد جمال الدين ابو المجد **يا قوت** بن عبد الله المستقيم
الرومي الطواشي صاحب الخط البديع الذي شاع في كره شرقا وغربا كان خصيصا
عند استاده الخليله المستقيم بالله العباسي آخر خلفا بنى العباس بعد ادرياه واد
وفقهه حتى برع في الادب ونظم وترو وانتقلت اليه الرئاسة في الخط المنسوب وقد
سمى هذا الاسم جماعة كبر من ذكر غاليم في هذا المارح منهم كتاب وغير كتاب ومع
يا قوت ابو الدر الجار الرومي وفاته بسنة مائة واربع وخمس مائه
ويا قوت الصقلي الحامي ابو الحسن مولى الخليله المسترشد العباسي وفاته سنة مائة
وسبع وخمس مائه **ويا قوت** ابو سعيد مولى ابي عبد الله عيسى بن محمد بن النفاش
وفاته سنة اربع وخمسين وخمس مائه **ويا قوت** الموصلي الكاتب من الدر المعروف
الملكي بسببه الى اساده السلطان ملكشاه السلجوقي ويا قوت هذا ايضا من انتشر
خطه في الافاق ووفاه بالموصل سنة ثمان عشرة وستمائه **ويا قوت** الحموي
الرومي شهاب الدين ابو الدر كان من خدام بعض الحار بعد اد يعرف بعسكر الحموي
ويا قوت هذا هو صاحب المصانف والخط ايضا وفاته سنة ست وعشرين
وستمائه **ويا قوت** ممدد الدين الرومي مولى ابي منصور الجليلي ويا قوت هذا
كان شاعرا مازها وهو صاحب القصص **يده الى اولها**
ان غاض دمعك والاحباب قد بانوا **فكلمة** تذكى زوت وبهتان
وفاته سنة اربع وعشرين وستمائه وهو لا الدين بعد ويا قوت المستقيم
صاحب الترجمة بالوفاه وكل منهم له ترجمه وفصيله وخط وشعر وقد تقدم
ذكر غاليم في هذا الكتاب وانما ذكر بغل هنا جمل الكون جماعات كبر من الناس لها
راؤه من الخطوط والنصايف لغزوه لما قوت المستقيم وليس الامر كذلك بل فهم
من حج خطه ان كان على ياقوت هذا **يده الى اولها** وود حرجا عن المقصود
للمره القاعده فلنعود الى هذه ترجمه ياقوت المستقيم **يده الى اولها**
نجد الشو شروى كما طلعت **يده الى اولها** الى محيى واسمى
واسمى الليل ذا النور بوحشته **يده الى اولها** اخطب ذكر في طمايد شمري
وكل يوم همى لا ارال بك **يده الى اولها** فليست محسبا ماضيه شمري

لملى نهارى افام ادرت في خلدي **يده الى اولها** لان ذكر نور القلب والبصرى

وله ايضا

صدقم في الوشاه وقد سقى **يده الى اولها** في حبكم عمرى وفي تكديبها
وزعمتم انى مللت حديثكم **يده الى اولها** من دايمل من الحياة وطيبها
الذير ذكر الذهبي وفاته في هذه السنة قال وفيها **بوي** السلطان الملك المنصور
حسام الدين لاجين المنصوري ومن الغد قتل نايبه منوتم من قتلوا الامير من كرجي
وطنج الاشرفيين واحضر السلطان الملك الناصر وعاد الى السلطنة والامام جمال الدين
محمد بن سليمان بن النقيب الحنفى صاحب التفسير المقدس في المحرم والعلامة بها الدين محمد
ابن ابي عبد الله الجلي من النجاس في جمادى الاول والصاحب تقي الدين بن توبة من على الذكرى
في جمادى الآخرة والزاهد المنقر على من محمد بن تقي الصاحب في شوال والمسند ما مر الدين
عمران بن عبد المنعم بن عمران القواس في ذي القعدة وصاحب حماه الملك المطهر تقي الدين محمد
ابن المنصور محمد والملا الاوحد يوسف بن الملك الناصر دود من المعظم عيسى والعماد محمد
ابن بدران بن شبل الماملى في ذي الحجة ووداد بن التمس السل الما لودن خمسة
ادرع وامابع يبلغ الزيادة سبعة عشر دراعا وستة عشر اصبعا **السنة الثانية**
من ولاته الملك الناصر محمد بن قلاوون على مصر وهي سنة سبع وسبعين
وهي كانت وقعه السلطان الملك الناصر محمد الكور مع قازان على حمص وقد تقدم
ذكرها فيما توفي القاضي علا الدين احمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر الجوزي
المعروف بان بنت الاعز كان لطيف الغبار جميل الصورة لطيف المزاج توفي حسنة الفاه
ونظر الحباس وحدث بعدة مدارس ورج ودخل اليمن ثم عاد الى القاهرة ومات بها
في شهر ربيع الآخر وكان له نظم ونثر **وسر شعرة قصده اولها**
ان اومض البرق في ليلى مدى سلم **يده الى اولها** فانه تغر سلى الاخ في الظلم
وفيهما بوي الشيخ المسند شرف الدين احمد بن هبة الله بن تاج الامنا احمد بن محمد بن عساكر
مدشق وبها دفن بمقابر الصوفية بقبة الشيخ فخر الدين بن عساكر وكان من بقايا
المسندين تغر دسما عا واجازة **ذكر مر عدم في هذه السنة في وقعه حمص**
قاضي القضاة حسام الدين الحنفى والشيخ عماد الدين اسمعيل بن باج الدين بن الاتير
الكاتب والامير جمال الدين المطر وحى والامير سيف الدين كرت والامير ركن الدين الحامي
نايب غزوة ولم يظهر للمجمع خبر عمر ابراهيم ذكره والى قاضي القضاة حسام الدين المذكور اسوة
التار وباعوه للفرج ووصل قبر من وصار بها حكيما وداوى صاحب قبر من مرض
مخوف فشفى واوعده ان يطلعه فمرض القاضي حمار الدين المذكور ومات كذا حكي

المنصور لاجين

نفيها

بغير اخذ الاسكندرية **وفيه** توفي الشيخ الصالح الحافظ شهاب الدين ابو العباس احمد
ابن فريح بن احمد بن محمد النخعي الاشبيلي دمشق ودفن بمقابر الصوفية وكان حافظا
دينا خيرا زاهدا متورعا عرض عليه جهات كثيرة فاعرض عنها وهو صاحب

القصيدة السجدة على صناعة الحديث

غرامى صبح والرجاء فيك مفضل **هـ** وحزنى ودمعى مرسل ومسل **هـ**
وصبرى عنكم يشهد العقل أنه **هـ** ضعيف ومتروك وولى اجل **هـ**
ولا احسن الاسماع حديثكم **هـ** متيا فيه ثملى على فانقل **هـ**
وامرى موقوف عليك وليس لي **هـ** على احد الا عليك معول **هـ**
ولو كان مرفوعا اليك لكنت لي **هـ** على رعم عذالى ترق وتعدك **هـ**
وعدل عدولى منك لا اسيغه **هـ** وزور وتليس يرد ومهمل **هـ**
اقضى زمانى فيك متصل الاى **هـ** ومنقطعاً عابده اتوصل **هـ**
وهانا فى الكان هجر كمدنج **هـ** يكلنى مالا اطيعق فاجمل **هـ**

وهي اطول من ذلك **وفيه** توفي قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن قاضى القضاة
محمى الدين محمى بن محمد بن علي بن الزكي في يوم الاحد حادى عشر ربيع الحجة وكان من اعيان
الدمشقيين ودرس بوزارة مدارس وانتفع به الناس **وفيه** توفي الشيخ الامام العالم
المسلم العاصى شمس الدين محمد بن الشيخ الامام العلامة شيخ المواهب قاضى القضاة صدر الدين
ابو الربيع سليمان بن ابي العزى ذهب الحنفى دمشق في يوم الجمعة سادس عشر ربيع الحجة
بالمدرسة النورية بدمشق ودفن بتربه والده بقاسيون وكان فقه عالما متنبيا بصيرا
بالاحكام متصديا للفتوى والتدريس اقام مدة اربع وثمانين سنة وقرأ عليه جماعة كثيرة
وانتفع الناس به وكان بابيا في القضاء عن والده وسيل بالناس الى طيبه وانتفع من قبلها
رحمته الله **وفيه** وبني العزى كبرى دمشق مشهورون بالعلم والرياسة **وفيه** توفي
صاحب الاندلس ابو الحسين ابو عبد الله محمد بن يوسف المعروف بابى احمد ملك الاندلس
وما والاها بعد موت والده سنة احدى وتسعين وستمائة وامتدت ايامه وقوى سلطان
وما قد هو في عشر الثمانين **الذين ذكر الالهى وفاتهم في هذه السنة قال وفيها**
الامام شمس الدين محمد بن عبد القوى المقدسى النخعي وعاد الدين يوسف بن ابي نصر الشقراوى
وقاضى القضاة امام الدين عمر بن عبد الرحمن القزوينى بمصر في ربيع الاخر وعبد الواح بن
احمد المكي الوراق وعلي بن احمد بن الدلم واخوه عمر واحمد بن زيد الجمال وشرف الدين ابو
الفضل احمد بن هبة الله بن احمد بن عيسى بن بركة بن ابي ومحمد بن احمد
ابن نوال الرضا بن علي بن مظهر المكي النقال وصفه بنت عبد الرحمن بن عمر والفراوان بن

ابراهيم بن ابي الحسن واحمد بن محمد الخزاز وحمد بن بنت الراننى والحافظ شهاب الدين احمد بن
النجاشي الاشبيلي في حادى الاخرة وابو العباس احمد بن سلمان بن احمد المقدسى الحراني والشيخ عبد
عبد العزيز بن محمد بن عبد الحق والخطيب مولى الدين محمد بن محمد بن حبيب بن حادى الاخرة بدمشق
والعمرة زينب بنت عمر بن كندوب بعلبك والامير علم الدين ابو داود في رجب بحضرة الاكراد
والمويدة علي بن ابراهيم بن يحيى بن حطاب بعلبك وشمس الدين محمد بن علي بن احمد بن فضل الواسطي
في رجب وله ادع وبما يونس سنة والعلامة نجم الدين احمد بن مكى في حادى الاخرة والامام
شمس الدين محمد بن سلمان بن حبيب سبط تمام والشيخ بدر الدين بن علي بن يوسف بن
المردى في رجب والامام شمس الدين محمد بن الفخر بن عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي في رمضان
والشريف شمس الدين محمد بن هاشم بن عبد القاهر العباسى العدل في رمضان وله
اربع وتسعون سنة والشيخ بها الدين ابوبكر بن الحسن بن مدرس القليجي في شوال
والفتى جمال الدين عبد الرحيم بن عمر التاجى والعدل بها الدين محمد بن يوسف البرزالي عن
اثنين وستين سنة والادب جمال الدين عمر بن ابراهيم بن القففى الربعى وله اربع وتسعون
سنة

انظر النيل في هذه السنة الما القدم ثلاثة ادرع وعده اصابع سبعة اربعة سنة عشر
دراعا وستة اصابع وكان الوفا مائة عشر توفى **السنة مائة من ولاء**
الملك الباصر محمد بن علاون الناصر على مصر وهو من سبعمائة
من الهجرة **فها** توفي الامير سيف الدين بلان الطباخى بالعسكر المنصور على الساحل وكان
من اعيان الامراء واحشهم واشجعهم واكرمهم عدة ومال كوحاشيه وولى مائة
مئة ذلك بده مولى العووات بالساحل ودام عليها سنين وكان جميل البيرة والظرف
وله المواقف المشهورة والنكاية في العود ورحمة الله تعالى **وفها** توفي الادب
البارع شهاب الدين ابو جلتك الجلبى الشاعر المشهور صاحب النوادر والظرف كان
مارعاً ماهر اوفى همه وسجاعة ولما كانت وقعة السار في هذه السنة نزل ابو جلتك
المذكور من قلعة حلب لعمال السار وكان ضحياً سمياً فوقع عن مرسه من سهم اصاب
الفرس بقى راجلاً فاسروه واحضروه من يدى مقدم السار فساله عن عسكر المسلمين
مرفع شأنهم نصف معدم السار عليه اللعنة من ذلك فضرب عنقه رحمه الله تعالى

ومن سبعمائة اى جلتك المذكور

وشادن يصفع مغرك به براحة احدى من الوابل
فصحت في الناس الافاعيوا بحور دايلم في الساحل
قال الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله وكان ابو جلتك قد مدح قاضى القضاة شمس
الدين بن خلكان فوقع له رطل خبز **فكتب ابو جلتك على بستانه**

الوفاء
الوفاء
الوفاء

بهستان جلالادوحه ، في حنة ودفنت ابوابها ،
 والمان تحسبه سنابورث ، فاصق القضاة ففشت اخبابها ،
 ولعل الصغدي وهو في ان خلكان والصواب ان القصة كانت مع فاضل القضاة
 كمال الدين بن الزملكاني انتهى **ومن سمراني جلد في اقطع**
 وفي اقطع ما زال يستحو ايامه ، ومن جوده ما رآه في الناس سائر
 تنامت يداه واستطال عطاؤها ، وعند التناهي بقصر المتطاوون
 ملك ، ووقع في هذا المعنى غيره مقاطع جيدة في كتابي المسمى بحلية الصفات في الاسما
 والصناعات **من ذلك**

افديه اقطع يثيدوا ، ساروا ولاؤد عوفى ،
 ما انصفوا اهلا ودي ، واصلمهم قطعو فى ،
ولشمس الدين بن الصايغ الكنفى
 واقطع فلت له ، هل انت لص او حرد ،
 فقال هدى صنعة ، لم يبق لي فيها يد ،
وفي المعنى هجو

تجنب كل اقطع فهو لص ، يريد لك الحياة كل ساعة ،
 وما قطعوه بعد الامل يكن ، ارادوا كفة عن دى الصناعات ،
عبره في المعنى
 من يكن في الاميل لصا ، لم يكن قط امينا ،
 فتقوا منه برهين ، اوخذوا منه يمينكا ،
وفها توفي الشيخ الصالح المشيد عمر الدين ابو الفدا السعدي بن عبد الرحمن بن عمر
 ابن موسى بن عميرة المعروف بابن الفراء المرداوى ثم الصالح الحنبلى مولده سنة ست عشر
 وستماية وسمع الكبر وحدث وخرج له الحافظ شمس الدين الذهبي مشيخة وكان دينا
 خيرا وله نظم **من ذلك قوله**

ابن من عظم ادم والى الا ، ن ملوكا وسادة وصددور ،
 مرقهم ايدى الحوادث واستوا ، لتعلمهم رحا الموت يدور ،
ولله في المعنى وقيلها لغيره
 لم انقضت تلك السنون واهلها ، فكانت اوتاهم احلام ،
 وكذاك من باقى وحقق بعدهم ، امضاء رب قادر علام ،
 الدين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة قال وفيها توفي عز الدين احمد بن الجواد

عبد الحميد

عبد الحميد بن عبد الهادي في المحرم ولثمان وثمانون سنة وعاد الدين احمد بن سعيد
 المقدسى وله ثلاث وثمانون سنة وعمر الدين اسمعيل بن عبد الرحمن بن عمر الفراء حمادى الاخر
 وله تسعون سنة **امر السلطان المملوك والحدس اعني بجوع السل في هذه السنة**
 سنة عشرين وثمان مائة عشرين اصبحا **السنة الرابعة من ولاد الملك**
الناصر محمد بن قلاوون على مصر وهي سنة احدى وسبع مائة
 فيها في العشر من شهر ربيع الاول سافر الامير ركن الدين بدر بن الجاشنكير
 الى الاسكندرية وصحبته جماعة كثره من الامراء السعيد وصم له السلطان
 ان مدة مقامه بالاسكندرية يكون دخلها له ثم اعطى السلطان لجمع الامراء استورا
 لمن اراد السفر لقطاعه لعل يصلح بلاده وكان اداك يرتعوا اخيولهم شهر
 واحد لاجل العدو والمخدول **وفها** توفي مسند العصر شهاب الدين احمد بن ربيع
 الدين بن يحيى بن محمد بن المولى الايوبي في العشر من ردى الحجة ومولده سنة
 خمس عشرة وستماية مابرو وقعه من اعمال شيراز وكان سمع الكبر وحدث
 وطال عمره وتفرغ ما شيا **وفها** توفي الحافظ سرف الدين ابو الحسن علي بن الامام
 ابي عبد الله محمد بن الحسن بن احمد بن عيسى بن احمد بن محمد اليونيني في يوم الخميس
 حادى عشرين رمضان بعلبك ومولده في حادى عشر شهر رجب سنة احدى
 وعشرين وستماية بعلبك **وفها** توفي الامير علم الدين سنجر بن عبد الله المعروف
 بارجواش المنصورى باب قلع دمشق في ليلة السبت ثمانى عشر من ردى الحجة
 وكان شجاعا وهو الذي حفظ قلع دمشق في نوبة غازان واظهر من الشجاعة
 ما لا يوصف على تفعل كانه حسيما قد منا من خركة في اصل ترجمه الملك الناصر
 محمد بن قلاوون ما فعله وكيف كان حفظه لقلعه دمشق واما امر التفتل
 الذي كان به **قال** الشيخ صلاح الدين خليل بن اسك في تاريخه حكي عنه
عبد الغنى الفقيه المعروف قال لما مات المنصور قلاوون اعني استاده
 قال لي احضرنى مقرئ يقرن ختمه للسلطان واحضرت اليه جماعة
 فجعلوا يقرؤن على العادة واحضرت **مررت** توسا وقال كيف تقرن للسلطان
 هذه الفراء يقرؤن عاليا فضجوا بان الفراء جهدهم فلما فرغوا منها ولدت
 ماخوند ورغت الختمه فقال يقرؤن اخرى وقرواها وقفرواها واما ارادوا
 فلما فرغوا اعلمته **قال** والى السماء بلاده والارض بلاده والايام بلاده والاعاد
 بلاده وكلما في الدنيا بلاده تقرؤن اخرى فقلت اقروها واحمدوا الله على انما
 علم ان هذه الاشياء سبعة سبعة فلما فرغوا من تلاوته وقد هلكوا من الختم

وفاة ارجواش

١٦٢

قال دعمهم عندك في الترسيم الى كره وروح اكتب عليهم حجة بالقسامه الشتر
بالله تعالى وبنعمة السلطان ان يواب هذه الحكات لمولانا السلطان الملك المنصور
قلادون فعلت ذلك وحسب له بالحجة فقال هذا جيد اصح الله ابد انكم وصرف
لهم اخبرتهم وحكي عنه عدة حكايات من هذا يدل على تفعل كبريائه **والمحقق**
ارجوا ان هذا لعقلا المجانيين وان تدبره في امر قلعة دمشق ودامه في قال غازان له
المنتهى في الشجاعة وحسن التدبير انتهى **وفيهما** توفي سعد الدين سعيد بن محمد بن
ابن الاثير في سابع عشر ذي القعدة بدمشق وكان ريسا فاضلا كاتبا كتب
الانساب بدمشق مئتين **وفيهما** توفي الشريف نجم الدين ابو نعيم محمد بن ابي سعد حسن
ابن علي بن قتاده بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان
ابن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله المحض بن موسى بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب الحسيني المكي صاحب مكة المشرفة في يوم الاحد رابع منفر بعد ان اقام
في امرة بمكة اربعين سنة وقدم القاهرة مرارا وكان يقال لولا انه زيدا لصلح الخلافة
لحسن منفاه **اندر السل** في هذه السنة الما القريم بلاءه ادع وامام مبلغ
الرنادة ستة عشر دراعا وبلاءه عشر اصغعا **السنة الخامسة**
من ولايه الملك الناصر محمد بن قلاوون على مصر وهي سنة
اتنتين وسبعمائة وفيها في اول المحرم دم الامير بدر بن الجاشنكير
من الحجاز ومعه الشرفان خميصه وزميته في المرد بسجنا بقلعة الجبل
وفيهما في رابع جمادى الاول طهر بالليل دابة كلون الجانوس بغير شعر
واذا انها كاد ان اجمل وعينها وقرحها مثل الناقه وبغطي ورجها ذنب طوله
شبر ونصف طرفه كدب السمك ووقيتها مثل تخن التليس المحشوب **وفيهما**
وفيهما وشفتاها مثل الكريال ولها اربعة اتياب في طول شبر وعرض اصبعين
وفيها بياضه واربعون ضرسا وسبعا مثل بياض الشطرنج وطولها من
باطنها شبران ونصف ومن ركبتهما الى حافهما مثل اظفار الجمل وعرض طهرها
قدر دراعين ونصف ومن فمها الى ذنبها خمسة عشر قدما وفي بطنها
ملات كروش ولحمها احمر له زفرة السمك وطعمه مثل لحم الجمل وتجانة جلدها
اربعة اصابع لا يعمل فيه السيوف وحمل جلدها على خمسة جمال في مقدار سنة
من نقله وكان ينقل من حمل الى حمل وقد خشى تبنا حتى وصل الى بلعه
الجمل **وفيهما** كان بمصر والقاهرة زلزاله عظيمة اخربت عدة منابر
ومباني كبره من الجوامع والبيوت حتى اقامت الامرا ومباني شري

العجوبة وهي
فرض الفجر

زلزلة عظيمة

الادواق

الادواق مدة طويلة توم وتجدد ما تشقت فيها من المدارس والجوامع حتى مناره الاسكندرية
وفيهما اطلق الامير كي الدين مدرس الحاشنكير عيد الشهيد بمصر وهو ان النصارى
كان عندهم تابوت فيه اصبع من عيون انه من اصابع بعض شهدائهم وان النيل لايزيد
ما لم يريم فيه هذا التابوت فكان يجتمع النصارى من سائر النواحي الى شبر او يقع بها
امور يقول الشرح في ذكرها حتى ان بعض النصارى باع في امام هذا العيد باثني عشر
الف درهم خمر من كره الناس التي توجه اليه الى الفرجه وكان يتور في هذا العيد
فتن وتقتل حلاق فامسدا الامير مدرس رحمه الله ما بطل ذلك وقام في ذلك قومة
عظيمة فشق ذلك على النصارى واجتتمعوا بالاقباط الدين الطهر والاسلام ونوحه
الجميع الى التاج من سعيد الدولة كاس بديره وكان خصيصا به واوعدها
مدرس باموال عظيمة وخوفه من عدم ملوع النيل ومن كسر الخراج فلم يلبس في ذلك
واطلقه الى موطنه **وفيهما** توفي الشيخ جمال الدين احمد بن ابي الفتوح بن محمود بن ابي
اسد بن سلامة بن سلمان بن فتيان المودوني من العطارا حكايات الدرج بدمشق
في رابع عشر ذي القعدة ومولده سنة ست وعشرين وستمائة وكان كبيرا ثلاثه
مجا السماع الحديث وسبع وحديث وكان صدر اكبر فاضلا وله نظم ونثر واقام
يكتب الدرج اربعين سنة **وفيهما** توفي الشيخ شهاب الدين احمد بن الشيخ القدوة
نهارا الدينارهم من معضاد الجعبري بالقاهرة وقد عدم ذكر وفاته والده وبن
نزاويته خارجا بالنصر من القاهرة **وفيهما** توفي الامير فارس الدين البكي الساقى احد
سلاسل الملك الظاهر مدرس كان من اكابر امراء الدار المصريم اعتقل الى ان افرج عنه
النصور قلاوون وانعم عليه بامره ثم نقله الى نيابة صند فاقام بها عشرين سنين وقرع مع
فيحقق الى غازان وتزوج باخته ثم قدم مع غازان ولحق بالسلطان بولاية نيابة حمص حتى
مات بها في يوم الثلاثاء من ذي القعدة وكان يبلغ الشكل كبيرا ادب بلطس قطيلا
واذا ركب ونزل حمل جداره شاشه فاذا اراد الركوب لفه مرة واحدة بيده كيف كانت
وفيهما استشهد بوقعة شقيب الامير عز الدين ايدمر العزى نقيب الممالك السلطانية
واصله من ممالك الامير عز الدين بدر باب الشام وكان كبيرا الهزل والية تنسب بوقعة
العزى خارج القاهرة بالقرب من جامع الجاي البوسفي **وفيهما** استشهد الامير ايدمر
الشمسي القناتش وكان قد ولي كشف الغربة والشرقة جمعا واشتد بها بته وكان
يعذب اهل النساد بانواع قبيحة من العذاب منها انه كان يغرس خازوقا بالارض
ويجعل عوده قائما ويرفع الرجل ويسقطه عليه واشيا كبر ذكرها في ترجمته في
تاريخنا المنهل الصافي ولم يجسر احد من القلايين في ايامه ان يلبس ميراسود

ريه
حاشنكير

نقيب
الملك
القناتش

الدين ابو محمد بن الصاحب عز الدين محمد بن احمد بن خالد بن محمد القيسراني في يوم
خامس عشر من ربيع الاخر ما لاهلهم وقد وزرجه موفوق الدين خالد الملك العادل نور الدين
محمود بن زكي المعروف بالشهيد وكانت لديه فضيلة وعنى الحديث وجع والفكاك
في معرته الصغابة وكان له نظم ونثر وخرج لنفسه اربعين جديشا وروى عنه الديبالي
من شعبه واخذ عنه الحافظ فتح الدين بن سيد الناس والبرزالي والهي **د**

ومن شعره بوجه معدني ايات حشيرة فعل ما شئت فيه ولا حاشي

ونسخت حشيرة قريت فصححت وها خط الكمال على الكواشي

وفيهما توفي القاضي جمال الدين ابو الفتح موسى بن قاضي القضاة شمس الدين احمد بن شهاب الدين
محمد بن خلكان كان فاضلا اشتغل بحياة والده ودرس وكان مبررا غير مشكوره
وهو كان اكبر الاسباب في عزله ومات في شهر ربيع الاول **وفيهما** توفي الشريف

ابو فارس عبد العزيز بن عبد الغني بن سرور بن سلامة الموفوق احد اصحاب ابي الحجاج

الاقصري مات في ليلة الاثنين خامس عشر ذي الحجة بمصر عن مائة وعشرين عاما **وفيهما**

توفي الشريف جازان شيخه امير المندسة النبوه مصر فاعين ولايتها والاصح وفاته في

القبائل **وفيهما** توفي الامام المحدث ماج الدين علي بن عبد المحسن الحسيني العراقي الكندي

في ذي الحجة **وفيهما** توفي الامير الوزير ناصر الدين محمد بن جمال الدين الشيباني تحت العقوبة

في سابع ذي القعدة **وفيهما** توفي الشريف شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد

الارمني نقيبا لاشراف في اربع عشر شوال وكان فاضلا زاهدا ومات في ليلة الاثنين

وهو الاقوى **امير النسل** القديم بلا داره وعده اصابع يبلغ الرماة ستة عشر

درعا وستة عشر اصبع وكان الوفا اول **ايام الدسي** **د**

السنة السابعة من ولائه الناصر محمد على مصر وهي سنة اربع مائة

فيها توجه الامير من الجاشنكير ايجاز مرة ثانية ومعه علا الدين ايدغدي الشهرزوري و

ملك الغزب والامير من المنصورى الدوادار والامير بها الدين يعقوب وجماعه كبيره من

الامرا وخرج ركب الحاج في عالم كبير من الناس مع الامير عز الدين اسك الحارز وازوج بنت

الملك الظاهر بيبرس **وفيهما** ظهر في معدن الزمرد قطعة زنتها مائة وخمسة وسبعون

شقالا فلحقها الناس ثم حملها الى بعض الملوك ودفن فيها مائة الف وثمان مائة الف

فابى يبيعها فاخذها الملك منه غصبا وبعث بها الى السلطان جات الصانغا

وفيهما توفي القاضي فتح الدين احمد بن محمد بن سلمان القوسي الشافعي وكبير المال بقوس

واحد اعيانها كان من الرؤسا ومات بها في حادي عشر المحرم **وفيهما** توفي القاضي

عز الدين احمد بن الصاحب محمد بن محمد بن الصاحب بها الدين علي بن محمد بن سليم بن حفا

وليلة

في ليلة الخميس يامن صفر وكان فقهيا فاضلا مستدينا وافر الحزمه **وفيهما** توفي شمس الدين
احمد بن علي بن هبة الله بن السيد الاسدي خطيب اسنا ونايب الحكم بها وبادنوا
وقوس في سهر رح وكانت قد انتهت اليه رياسة الصعيد وبنى بقوس مدرسه
وكان قوي النفس كبر العظام بها بامد وكما يبدل في بقا رياسته الالف الكثره يقال
انه بدل في نيابه الحكم بالصعيد ما تقي الف وصا دره الامير كراي المنصورى واخذ

منه مائة وستين الف درهم فقدم القاهرة ومات بها **وفيهما** توفي الامير بيبرس

الموفوق المنصورى احد الامرا بدمشق بها في يوم الاربعاء بالث عشر جمادى الاخر كخوفا

وهو سكران نسال الله حسن الخاتمة ومنه وكرمه **وفيهما** توفي الامير الشريف عز الدين

جهاز بن شيخه امير المندسة وقد تقدم في الماضيه والاصح انه في هذه السنة **وفيهما**

توفي الامير شمس الدين محمد بن الصاحب شرف الدين اسمعيل بن ابي سعيد ابن التقي المدي احد

الامرا ونايب دار العدل ببلعه الحمل كان ريسا فاضلا **وفيهما** توفي الامير مدار الدين

سنقر الرومي المنصورى امير سلاح وكان من اعيان الامرا وفسه شجاعه وحشمه

ورياسه وكان مغلما في الدول **وفيهما** توفي الامير سيف الدين بها در بن عبد الله

المنصورى المعروف بسمز اعني ميمى مقتولا ما يدى عرب الشام بعد ان قتل منهم مقتله

كبيرة **امير النسل** القديم اربعه ادع واصابع يبلغ الرماة ستة عشر درعا و

عشر اصبع وكان الوفا رابع توت **السنة الثامنة من ولائه الملك**

الناصر محمد بن قلاوون الناصر على مصر وهي سنة خمس مائة

فيها قدمت هدية الملك المويدهز بن الدين داود صاحب اليمن فوجرت قيمتها

اقل من العاده وكتب بالانكار عليه والتهديد **وفيهما** استسقى اهل دمشق

لقلة الغيث فسقوا بعد ذلك ولله الحمد **وفيهما** توفي خطيب دمشق شرف

الدين احمد بن ابراهيم بن سباع الفزارى الفقيه المقرئ النحوي المحدث الشافعي في

شوال عن خمس وسبعين سنة **وفيهما** توفي الحافظ شرف الدين ابو محمد عبد الله

ابن خلف بن ابي الحسن بن شرف بن الحفص بن موسى الديبالي الشافعي احد الائمة اعلام

الحفاظ والنقات مولده في سنة ثلاث عشرة وست مائة سوبه وهي بلدة في بحيرة

تنيس من عمل ديباط وقل في سنة عشرة وست مائة واشتغل بديباط وحفظ

التنبيه في الفقه وسمع بها والقاهرة من الحافظ عبد العظيم المندري واخذ عنه

علم الحديث وقرالان بالروايات وبرز في عدة فنون وسمع من طلائق استوعبا

اسما غاليهم في ترجمته في المنهل الصافي ورحل الى الحجاز ودمشق وحما وط

وبغداد وحدث وسمع منه طلائق مثل اليونسي والمقرض والمزى وابوجان والبرزالي

توت

الوفا اول

١٢٧

سنة

١٢٨

والذهبي وابن سيد الناس وخلق سواهم وصنفوا مصنفات كثره ذكرنا غالبيتها في المنهل
الصافي ورجل الى الحجاز ومشرق وطلب وبغداد وحدث وسمع منه الحلابي مثل التو
واعلام الشيخ الامام مورخ الدمار المصرية على الدرس اجد المقريزي لسماعه جمعه على الشيخ
ناصر الدين محمد بن علي بن الطبردار الحراوي لسماعه جمعه على يولفه الحافظ شرف
الدين الدمي في صاحب الترجمة رحمه الله وكانت وفاته بجاه بالقاهرة بعد ان صلى
العصر غشي عليه في موضعه فحمل الى منزله فمات من ساعته في يوم الاحد
خامس عشر ذي القعدة **ومن شعره**

روسانا سنا دمران مغفل **١** حدسا شهيرا **٢** اصح من علة القبح **٣**
بان رسول اسحقين مسبره **٤** لثامنه واقته من ليلة القبح **٥**
وفيهما توفي الملك الاوحد وقيل الزاهر تقي الدين شادي بن الملك الزاهر بحجر
الدين داود بن الملك الحامد اسد الدين شيركوه الصغرى من الامراء من بعد من الملك
المنصور اسد الدين شيركوه الكبير بن شادي بن مروان الايوبي في مصر وهو يوم ذاك
احد امراد مشق **وفيهما** توفي المسند ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن ابى بكر الجرجاني
الحنبل مولد بخران سنة ثمان وعشرين وستمائة وسمع من ابن رزونة والمؤمن بن
قيبره وسمع بمصر من ابن الجيزي وغيره وتفرغ لما شيا وكان فيه دعابة ودين
وتلا بكة الفخمة **وفيهما** توفي قاضي قضاء الشافعية بخلب شمس الدين محمد بن محمد
ابن بهرام بها في اول جمادى الاول وكان فقهها فاضلا **وفيهما** توفي الشيخ الامام
مشرف الدين ابو زكريا يحيى بن احمد بن عبد الرحمن الجرجاني الاسكندري المالكي شيخ
القرأت بها في هذه السنة وكان اماما عالما بالقرات وله مشاركة في فنون جمه
الله امر النيل لما تقدم له بحجر وزاد البحر حتى بلغ مائة اذرع ونصف لم يوفق
الى امر مسرى ثم زاد حتى اوفي في اربع نوت وبلغ مائة عشرين ذراعا وخمسة اصابع
السنة التاسعة من ابد الملك الناصر على مصر وهي سنة ثمان وستمائة
فمما وقع بين الامير بن علم الدين بنجر البرواني وسيف الدين الطشلاقي على باب
قلعة الجبل خاصة بحضره الامرا لاجل استحقاقهما في الاقطاعات لار الطشلاقي
نزول على اطاع البرواني وكان حل منها في ظلم وعسف والبرواني من خواص بيبرس
الجاشنكر والطشلاقي من الزام سلار لانه خشداشه كلاهما مملوك الملك الصالح
على بن المنصور ولان ومات في حماه والده ولاون فسطا الطشلاقي على البرواني
وسفاه عليه فقام البرواني الى بيبرس واشتكى منه فطلبه بيبرس وعنفه
فاسا الطشلاقي في رد الحواب والمحش في حق البرواني فقال انت واحد منفي

تجعل

الملك الناصر
في سنة ثمان وستمائة
١٢٩٠

تجعل نفسك مثل مالك السلطان فاستشاط بيبرس غضبا وقام ليضربه
فجر د الطشلاقي سبغه يريد ضرب بيبرس فعاتب فامه بيبرس واخذ سبغه
لضربه فترامى عليه من حضن من الامراء فامسكوه عنده واخرجوا الطشلاقي
من وجهه بعد ما كادت محال بك بيبرس وحواشيه تقتله بالسيوف وفي الوقت
طلب بيبرس الامر منقرا الكالي الحاجب وامر منفي الطشلاقي الى دمشق محسنا
من النايب سلار ودخل عليه واخبره فارسل سلار جماعه من اعيان الامراء اليه
وامرهم فلا طفته حتى مرضى عن الطشلاقي وان الطشلاقي يلزم داره فلما سمع
بيبرس ذلك من البرد دخلوا اصبرخ فيهم وحليف ان بات الطشلاقي اللسلة
بالقاهرة عملت فتنه كثره فعاد الحاجب وبلغ سلار ذلك فلم يسفه الا السكو
لانها اعني بيبرس وسلار كانا عصبيا على الملك الناصر محمد ومحمود فلهما تقي ومع
منها الخلف وجد الملك الناصر طريقا لاذهما واحدا بعد واحد فكان كل من
بيبرس وسلار يراعي الاخر وقد اقيمتا بملك مصر وليس لناصر معها الا مجرد الامم
من السلطنة فقط اسرى واخرج الطشلاقي من وقته وامر سلار الحاجب باخذه
في بطنه حتى يراجع بيبرس في امره فعندما اجمع سلار مع بيبرس في الخدمة
من الغد بدا بيبرس سلار بما كان من الطشلاقي في جمعه من الاساء وسلار
يسكنه ولا يسكن بل يستند فامسك سلار عن الكلام على حقد في الباطن وصار
السلطان يريد انارة الفتنة بينهما فلم يتم له ذلك وتوجه الطشلاقي الى الشام
وفيهما قدم البرد على الملك الناصر من حماه محضرا بابت على القاضي بان ضيعه
تعرف بسمارين بن جليلي فسمع للجليلي في الليل فحرقه عظيمه فقتل مع الناس
في الصباح اليها واذا احد الجليلي قد قطع الوادي وانتقل منه ودر نصفه الى
الجبل الاخذ والمياه فيما بين الجبلين تجرى في الوادي فلم يسقط من الجبل المنتقل
شي من الحجاره وتعدار النصف المنتقل من الجبل مائة ذراع وعشرة اذرع ومائة
الوادي الذي قطعه هذا الجبل مائة ذراع وان قاضي حماه خرج بالتهود حتى
عان ذلك وكتب به محضر فكان هذا من الغرائب **وفيهما** وقعت الوجنه
من بيبرس الجاشنكر وسلار بسبب كاتب بيبرس الحاج بن سعيد الدولة فانه
كان اسما السيرة ووقع بين هذا الكاتب المذكور وبين امر بنجر الجاولي وكان
الجاولي صديقا لسلار الى الغاية فقام بيبرس في وصف كاتبه وقام سلار في نصرة
صاحبه الجاولي ووقع بينهما لسبب ذلك ما هو وكان بيبرس مع عائلته انه مرك
لسلار عند ركونه ونزل عند نزوله من يومئذ لم يرك معه وكاد يثب

الملك الناصر
في سنة ثمان وستمائة
١٢٩٠

الملك الناصر
في سنة ثمان وستمائة
١٢٩٠

١٢٩٠

الفقهاء ان تقع بينهم استدركا امرها خوفا من الملك الناصر واصطالحا بعد انور
 يطول شرحها وتكلم في امر الوزير ومن يصلح لها نعم من سلاركات مدرس الحاج من جديد
 الدولة المقدم ذكره تقربا لخطير مدرس بذلك فقال مدرس ما رضيت فقال سلا
 دعني واباه فقال مدرس دونه وتفرقا فبعث سلازل الحاج المذكور واحضره
 فلما دخل عليه علبس وجهه وصاح بانزعاجها توارخلعه الوزارة فاحضرها
 واثار الى تاج الدولة المذكور بلبسها فتمنع وصرخ فيه وحلف ليس بلبسها ضرب
 عنقه فخاف الاخر اذ بلبسها فلبس سلازل له ولبس القشريف وكان ذلك
 يوم الخميس خامس عشر المحرم من السنة وقيل بدسلازل فلبس في وجهه ووصاه
 وخرج باج الدولة كملعه الوزارة من دار النيا بة بقلعه الحمل الى قاعة الصالح
 بها ومن يدب النقباء والحجاب واخرجت له دواة الوزارة والبغلة فعلم على الاوراق
 وصرف الامور الى بعد العصر ثم نزل الى داره وهذا كله بعد ان اسك مدرس من
 الجاولي وصا دهره ثم نفاه الى دمشق على امره طبع الجاه وولي مكانه استاد اذ
 ايد مدرس الخطير صاحب الجامع ببولاق **وفيهما** توفي صاحب شهاب الدين احمد
 احمد بن عطاء الله الادريجي الذي شفي كخفي بختسح شق ووزيرها وكان رئيسا
 فاضلا حسن السيرة **وفيهما** توفي الامير عز الدين اسكندر بن عبد الله الطول الخازنداد
 النصوري في حادي عشر شهر ربيع الاول بدمشق وكان دينيا كبيرا والصدقات
 والمعروف **وفيهما** توفي الامير بدر الدين بكاش بن عبد الله الفخري الصالح النجدي
 اصله من بابل ملك الامير فخر الدين يوسف شيخ الشيوخ ثم نقل الى ملك الملك الصالح
 نجم الدين ابوب فترقي في الخدم حتى صار من اكابر الامراء وغزا غير مرة وعرف
 بالخير وعلو الهمة وسداد الرأي وكثرة المعروف ولما وصل المنصور لاحسن اجمعوا
 على سلطنته وامتنعوا واشاء بعود الملك الناصر بمجد وبعدها ترك الامر في
 حال مرضه الذي مات فيه ورحمة الله تعالى **وفيهما** توفي الامير سيف الدين كاوركا
 النصوري احد اعيان الامراء بالدار المصرية **وفيهما** توفي الامير بلال الجوكدار النصوري
 وكان ولي نيابة ولعه صفه وشدها ومن دمشق بنبابه فلحقه ثم نقل الى
 ساه حمص فمات بها وكان مشكورا **وفيهما** توفي القاضي بدر الدين محمد بن نصر الله
 ابن محلي العمري الذي شفي اخو كاتب السر القاضي شرف الدين عبد الوهاب ومحيي
 الدين محيي وود جاوز مائة سنة وهذا اول بدر الدين من بني فضل الله
 ومات في ذكر ثاني وثالث والثالث هو كاتب السر **وفيهما** توفي الامير من الدين
 اصم الدواداري في نصف ذي القعدة وكان رئيسا حاشما من اعيان الدولة المصرية

بدر الخطير

وفيهما

وفيهما توفي الامير بها الدين بقو بالشهر زور بالقاهرة في سابع عشر ذي الحجة وكان
 اميرا حاشما شجاعا وهو من جواسيس مدرس الجاشنكير **وفيهما** توفي الطواشي عز الدين
 دينار العزني الخازنداد الظاهري في يوم الثلاثاء سابع ربيع الاول وكان دينيا خيرا
 كثير الصدقات والمعروف **وفيهما** توفي ملك القرب ابو يعقوب يوسف بن عبد الحق
 وتب عليه سعادة الخصى احد سوا اليه في بعض تجره وود خضب وطلبه بالخنا وهو
 مستلق على قفاه وطعنه طعنا وقع بها امعاء وخرج فادرك وقيل ومات السلطان
 من جراحه في اخر يوم الاربعاء سابع ذي القعدة واقام بعده في الملك اثنتان
 عام من الامير ابى عامر ابن السلطان ابى يعقوب هذا اعني حفيده وكان مده ملكه
 احدى وعشرين سنة **وفيهما** توفي الطواشي شمس الدين صواب السهيلي بالكر من
 مائة سنة وكان مشكورا **وفيهما** توفي الشيخ ضياء الدين عبد العزيز بن محمد بن علي
 الطوسي الفقيه الشافعي بدمشق في سابع عشر جمادى الاولى وكان فقيها نحويا مصنفنا
 شرح الحاوي في الفقه وتختصر الحاجب وغير ذلك **وفيهما** السلطان المظفر اربع
 وعده ببلغ الرمادة سنة عشرين وراعا وسبع اصابع وكان الوفا رابع عشرين من
السنة العاشرة من ولائ الملك الناصر محمد بن علاون وهي سنة سبع من سبعمائة
فهيما ورد الخبر عن ملك اليمن هزبر الدين داود بامور تدرك على عصبانه فكثرت
 السلطان والحلفاء بالانذارهم رسم السلطان للامراء ان يعمل كل امر مركب بقا لها
 جليلة وعماره قياسه فقال لها فلو له من مملكتهم حل الازواد وغزها لغزو بلاد اليمن
وفيهما عمر الامير مدرس الجاشنكير الحانقاة الركينة داخل بالانصار موضع دار الوزارة
 مرجعه بابا بعد من القاهرة واوقف عليها اوفا واجليله ومات قبل فتحها واغلقها
 الملك الناصر في سلطنته المالمه مدمم امرهم ففتحت **وفيهما** عمر الامير عز الدين اسكندر
 الافرم الصغير بدمشق جامعها بالصالحية وبعث يسال في ارض بوقتها عليه قاسم
 الى ذلك **وفيهما** وقع الاهتمام على سفر اليمن وعول الامير سلازل ان يتوجه اليها
 بنفسه خشية من السلطان الملك الناصر وذلك بعد ان اراد العز عليه وعلى
 يعمر الجاشنكير من القوة والاستنظام عليه بكثره خشدا شينته البرجيه
 والبرجيه كانت يوم دلك مثل ما ليك الاطباق الان وصار غالب البرجيه اميرا
 واشتد شوكة مدرس من امم بحيث انه اخرج الامر من الحادوي وصا دهره بمر اجنار
 سلازل وغطت مهابته وانبطت يده بالتحكم واهل دمار الكون في جمع عظم وقصد
 البرجيه في نوبه بكثر الجوكدار اخذ احاح الملك الناصر محمد الى الكرك وسلطنته مدرس
 لولا ما كان من منع سلازل لسياسه وتدبيره كان قد وقع دلك كله خاف

الوفاء في

في زمانه

١٧٤

سلاد عواقب الاور ومن السلطان ومن سربس وتجيل في الخلاص من ذلك ما تخرج
 في جماعته ثم سار الى مصر فملكها بمقتضى ما فطن من هذا فندس عليه جماعة
 من الامراء من بني عزمه عن ذلك ثم اقتضى الراي تاخير السفر حتى يعود جوار صاحب
 اليمن **وفيهما** خيس الشيم تقي الدين بن تيميه بعد انور وقعت له **وفيهما** توفي الامير
 عز الدين ابدور السفاني بدستق وكان فاضلا وله شعر وخبره بتفسير المنامات
ومن بعده تجدد النسيم الى الجيب رسولاه دنف حكاة رقة ونحوها
 تجرى العيون في العيون صباغة ففسر في اثر الفرقين رسولاه
 وتقول من حسده باليتني فكت احدث مع الرسول سلاد
وفيهما توفي الامير ركن الدين بدر من الجي الساجي المعروف بالخالق والخالق باللغة التركية
 اسم للفرس احاد المزاج الكثير للعب وكان احد العرب وكبر الامراء في مصر ومات في نصف
 جمادى الاول برده الرملة عن نحو المائتين سنة وكان دتافه مروه حبر وخالق ففتح
 ايجم وبعد الالف لام مكسورة وقاف ساكنة **وفيهما** توفي الامير الطواشي شهاب الدين
 فاحسن المنصوري مقدم المائكة السلطنة وكلت له سطوة وسهابة على المائكة السلطنة
 بحيث انه كان لا يستجري احد منهم ان يمس من يده كاي من كان حاجه او فقر حاجه
 وحيثما وقع بصر عليه امر بضره **قلت** لند در ذلك الزمان داخله ما كان
 احسن تدبيرهم واصوب حذرهم من جوده ترسه صفرهم وتغصم كرمهم حتى ملكوا
 البلاد ودان لهم العباد واستجلبوا خواطر الرعية فقالوا الرتبة السنية **واما زيا**
 هذا هو بخلاف ذلك كله فالمقدم في حرو والصغير في حرو والقلوب متنافرة والشرور متنافرة
 وان شئت تعلم صدق مقالتي حتى تترك تزي انتهي **وفيهما** توفي الشيخ المعتمد عثمان بن
 ابن احمد بن جوشن المسعودي في يوم الاربعاء من شهر رجب وكان رجلا صالحا متقدا
وفيهما توفي صاحب طاح الدين محمد بن صاحب فخر الدين محمد بن صاحب بها الدين علي بن
 ابن محمد بن سليم بن حنا ومولده في عام مع كنان سنة اربع مائة وثمان مائة لا مائة
 شرف الدين صاعد الفايزي وكانت له راسه ضخمة وفضل ومات بالقاهرة في
 يوم السبت من جمادى الآخرة **اموال** السل في هذه السنة المائتين اربع مائة ادرج
 اصابع سلع الرماة بمائة عشرة دراهم واصبع **السنة الحادية عشر**
من ولايه السلطان الملك الناصر محمد بن علاون الناصرية على مصر
وهي سنة ثمان وستمائة وهي التي خلع فيها الملك الناصر المذكور في ملك مصر
 واقام بالكرن وفضل من بعده يدبر من الجاشنكر حسبما تقدم ذكره **فيها** اخرج
 عن الملك المسعودي خفر من الملك الظاهر بدر بن الهند قداري من لبرج بقلعة الجبل

واسكن

واسكن بدار الامير عز الدين الافرم الكبير بمصر وذلك في شهر ربيع الاول
وفيهما كان خروج الملك الناصر محمد بن علاون صاحب الرحمة من القاهرة فاصعد
 الحج وسار الى الكرك وخلع نفسه **وفيهما** توفي الشيخ علم الدين ابراهيم بن الرشيد من ابي
 الوحش رئيس اطباء الدار المصرية والملاذات اميه وكان بارعا في الطب تبار
 بخطوطه عند الملوك ونالته السعادة من ذلك حتى انه لما مات خلف ملايكة الف
 غير البعاش والانات **وفيهما** توفي الامير عز الدين اسد الشجاع في الاشقر شاد
 الدواوين بالقاهرة في المحرم **وفيهما** توفي الامير علا الدين الطبر من المنصوري والباب
 القلعة والملفات المحنون المنسوب اليه العمارة فوق قنطرة المحنونة على الحلة الكبر
 خارج القاهرة عمرها للبحر من الدار الحارة وفقرانه وعقدتها قبوا وحي ذلك

سوابق علم الدين من صاحب

ولقد عجب من الطبر وصحبه وعقولهم لعقوده مفتونه
 عقدوه عقد الايضح لا فهم عقدوا الجحون على الجحونه
 وكان الطبر من المكون عفيفا دينيا غير انه كان له احكام قرا قوشيه من تسلطة
 النساء ومنع من الخروج الى الاسواق وغره وكان يخرج امام الموسم الى القرافة وينكل لهم
 فاضنعوا من الخروج في زمانه الا انهم لم يمشوا في الجوامع **وفيهما** توفي الامير عز الدين
 ابدور الرشدي استنادا من الامير سلاد السلطنة بالدار المصرية في راسع عشر روال وكان عاقلا
 رديسا ولد ثروته واسعه وجاءه عريض **توفي** الشيخ المعتمد عبد القوي القوي القام
 بحراة الكنايس وعمرها في ليلة الجمعة سابع ذي القعدة وكان له اتباع ومريدون وللمناس فيه
 اصبعا **وفيهما** توفي طاهر الدين بن ناصر بن الرشيد من ابي النشوان امير دمشق الكاتب
 في جمادى عشرين شهر رمضان بدس وولده سنة اربع مائة وثمان مائة كان اولادها
 ثم اسلم في عام علاون وثقل في الخدم حتى ولي نظره جيش دمشق الى ان مات **امير السلطان**
 البدرم اربعة ادرج سلع الرماة ثمان مائة عشرة دراهم واصبع مثل السنين المائتين

في سلطنة المطر يدبر من الجاشنكر

السلطان الملك المطر ركن الدين بدر بن عبد الله المنصوري الجاشنكر اصله من
 ممالك المنصور علاون البرحيم وكان جار كسي الجفس ولم تعلم احدا ملك مصر من الجرا
 قبله ارجح انه كان جار كسا وتاثر في امام استلاد المنصور علاون وتقي على ذلك الى
 ان صار من اكابر الامراء في دوله الاثر في حليل من علاون ولما سطر الناصر محمد بعد
 اخيه الامير فحليل صار يدبر من هذا استنادا الى ان سطر الملك العادل كنفعا
 عن له عن الاستناد به بالامر بدخا من وفلا انه مصر على يد من هذا وحلسم مدة

المنظف

١٧٩

كس

صوابه
 مختار

ثم أفرج عنه بأمره ما به وتقدمه النخلة بالمره واستمر على ذلك حتى قتل المنصور
لاجين فكان من هذا أحد من أشار بعود الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الملك
ولما عاد الناصر إلى ملكه تقرر بغير هذا استنادا راعى عادته وسلطانا قافا
على ذلك سنين إلى أن صار هو وسلطان كغياص الملك الشرف الناصر والملك الناصر محمد معهما
التي في السلطنة إلى أن فجع الملك الناصر منهما وأخرج إلى الحج فسار إلى الكرك وطلع نفسه
الملك وقد ذكرنا ذلك كله في ترجمه الناصر **وعند ذلك وقع الإنفاق على سلطنة**
بيبرس هذا بعد ما نزل كرك ولسلطن وجلس على تخت الملك في يوم السبت الثالث
والعشرين من شوال من سنة **ثمان وسبع مائة** وهو السلطان الحادي عشرين
ملوك الترك والابع من ستم الرق والاول من الجراكسة أن مع انه جار كسوف الشمس
البشائر وحضر الحلفه أو الرشح سليمان وفوض إليه تقليد السلطنة وكب له عهد
وشمل خطه وكان من جملة عنوان التقليد **أنتم من سليمان** وأثناء بسم الله الرحمن الرحيم
ثم جلس الأمير بختيار والأمير قلى والأمير لاجين الجاشنكير لاستقبال الأمير والنصار
لحلفوا الجميع وكتب بذلك إلى الأقطار **والآن** تذكر ما وعدناكم من سبب سلطنة
بيبرس هذا مع وجود سلار وأقوش قتال السبع وها أكبر منه وأقدم وأرفع منزله
فمقول لما خرج الملك الناصر محمد بن قلاوون من الديار المصرية إلى الحج ثم تني عزيمه عن الحج
وتوجه إلى الكرك وطلع نفسه ولما حضره كرك به الثاني بتركه السلطنة وقد تقدم ذكره
في أول ترجمه الناصر ما وضع من هذا التبت الكتاب على القضاء فلما أصبح نهار السبت
الثالث والعشرين من شوال جلس الأمير سلار النائب شباك دار النيابة بالقلعة وحضر
إلى عنده الأمير بختيار الجاشنكير هذا وسائر الأمراء واشتوروا فيمن على السلطنة فقال
الأمير أقوش هذا السبع والأمير بختيار المداد وأدوا الأمير اسك الحازين دارهم الكبار الأمير
المنصور بختيار استند على الحلفه والعصاه وأعلامهم بما وقع فخرج الطلبة وحضروا
وقرى عليهم كتاب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وشهد عند قاضي العصاه **الدين**
ابن مخلوف الأميران عز الدين بختيار الخيزري والأمير الحاج ال ملك ومن كان توجههم
إلى الكرك في الرسليه نزول الملك الناصر عن الملك وتركه سلطنة مصر والشام
ذلك وأعيد الكلام فمن يصلح للسلطنة من الأمراء فأشار الأمير الكبار بالأمير سلار
فقال سلار نعم على شرط كلما أشير به لا تخالفوه واحضروا المصحف وحلفهم على وفقته
وان لا يخالفوه في شيء فعلق البرجيه من ذلك ولم يبق الا اقامتهم الفتنة فكلمهم
عن ذلك وأنقض الحلف فعند ذلك قال الأمير سلار والله ما أمركم الا بما أصح
الملك ولا يصلح له الاخي هذا وأشار إلى بختيار الجاشنكير وبعض قايما إليه فساد

البرجيه

البرجيه ما جمعهم صدق الأمير سلار وأخذوا سد الأمير بختيار وأقاموه كرها وصاحوا
بالجاء وشبهه فصرخوا باسمه وكان فرس النوبه عند الشباك والبسوه فشرى السلطنة
الخليفة وهي فرجيه اطلس سودا وطرحه سودا وتقلد بسيفين وسثنى سلار والأمراء
بين يديه من عند سلار من دار الساب بالقلعة وهو راكب وعبر من باب القلعة إلى الأيون
بالقلعة وجلس على تخت الملك وهو مكى بحث يراه الناس وذلك في يوم السبت المذكور ولقب
بملك المظروقه **سلار** الأمير الاخير من يديه طوعا وكرها ثم قام إلى القصر وتفرق الناس بعد
ما طأوا كل الظن من وقوع الفتنة بين السلار وبينه والبيبرسيه وهو انه لما اشتوروا الأمر
فمن يقوم بالملك فاختاروا الأمير سلار لعقله وتؤدته واختاروا البرجيه بيبرس فلم يح
سلار إلى ذلك وانقض المجلس وخلا كل من اصحاب بيبرس وسلار بضاحيه وحسن
القيام بالسلطنة وخوفه عاقبه تركها وأنه متى ولي غيره لا يوافقوه بل يعانكوه
وبات البرجيه في قلق خوفا من ولايه سلار وسعى بعضهم إلى بعض وكانوا أكثر جمعا
من اصحاب سلار وأعدوا السلاح وبالمهوى الحرب فبلغ ذلك سلار فحشي سوا القاصه
واستدعى الأمير الأخوته وحفدته ومن ينتمي إليه وقرر معهم سرايا واصف على ما شئ
وكانت طاعا فيهم فاجابوه ثم خرج في شباك النيابة ووقع نحو ما حكي فانه من عدم
قبوله السلطنة وقول بختيار الجاشنكير هذا فاستلطن حسبا ذكرناه وتم امره
واجتمع الأمراء على طاعته ودخلوا إلى الخدمه على العاده في يوم الاثنين خامس من
شوال فظهر بختيار التغم بما صار إليه وطلع على الأمير سلار خلعه النيابة على عادته
بعد ما استعفى وطلب أن يكون من جملة الأمراء والحج في ذلك حتى قال له الملك المظفر
بختيار ان لم تكن انت نايبا ولا اعلم انا السلطنة ابد اقامت الامر على سلار إلى ان
قبل وليس خلعه النيابة ثم عيّن **الأمير التوجه** إلى النواب بالبلاد ان
وعرها فوجه إلى نائب دمشق وهو الأمير جمال الدين أقوش الأقرم الصغر المنصور
الأمير بختيار الغدادي ومعه آخر يسمى شادي ومعهما كتابا وأمرها أن يذهبا إلى دمشق
ويحلفا نايبيه المذكور وسائر الأمراء بدمشق ويوح **الدين** إلى حلب الأمير زكي الدين
بختيار من الأحمدي وطيب بختيار الجدار وعلى يدها كتابا مثل ذلك ويوح **الدين** إلى حماه الأمير
سيف الدين بلط الحوكيدار وطيب بختيار الجدار ويوح **الدين** إلى صفد عز الدين
ازدري الاسماعيلي وبختيار من عبد الله ويوح **الدين** إلى طرابلس عز الدين ايدمر اليوسفي
واقطاي الجدار وخطب له بالعامه ومصر في يوم الجمعة التاسع والعشرين من شوال
المذكور ويوح **الدين** المذكور إلى البلاد التي فيها اممهم فلما فرغ من سائر الأمور
خرج النائب أقوش الأقرم وأقاما خارج دمشق وعاد بهما فمأوى

١٧٦

الخائف لسلطنته مدرس كاد ان يظهر فسر حال انه كان خشايش مدرس وكان ايضا
جار كسي الجفيس وكان يوم داك بين الانراك كالغريبا وزنت دسوق زينه بايله كازنت
العابره لسلطنته ثم اخذ كات السلطان بالحلف وفيه ان يحلفوا ويبنعثوا بالاسم
الايمان واحاطت جميع الامراء بالسمع والطاعة وسكت منهم اربعة انفس فلم يتحدوا
بشي وبهم مدرس العلوي وبها دراض واقبى الظاهري وبكمرا الحاحي دسوق قال
لهو الافرم يا امراكل الناس ينتظرون كلامكم فكلوا فقال بها دراض نريد الخط
الذي كتبه الملك الناصر سده وفيه عزل نفسه واخرج المايت حط الملك الناصر فراه
بها دريم قال يا بولا ما ملك الامر لا تستعمل فيما لك الشام فيها امرا غيرنا مثل الامر كور
مايت حلت وقبحق بايت حياه واستند من بايت طرابلس وعنهم فترسل اليهم وتشفق بهم
على المصلحة واذا شاءوا زاهم مطيع خواطهم وربما يرون من المصلحة ما لا ترى نحن ثم قام
بها در المذكور وخرج فخرج حيا امراهم في اثره فقال الامراء اسكن البغدادى القادر
من مصر للافرم لو مسكت بها دراض لا يصلح الامر على نريد فقال له الافرم
وانه العظيم لو قبضت عليه لغاشت فتنة عظيمة يروح فيها روحك وتغير الدول
يا ايديكم ما هو هين وانما اخاف من امرا الشام من بعد الامن فبحق المنصورى فاند
زما يقيم فتنة من خوفه على روحه **قلت** وبقبحق هذا هو الذي كان باب دمشق
في ايام المنصور لاجين وتوجه الى غازان واقدمه الى الشام وقد تقدم ذكر ذلك
قلت كان اليوم المايت حلت الافرم هو الامرا الاربع واختلافهم وقال لهم
اعلموا ان هذا امرا انقضى ولم يبق لنا ولا لغيرنا فيه مجال وانتم تعلمون ان كل من
يجلس على كرسي مصر كان هو **سلطان** لو كان عبدا خديشيا وانتم باعظم من
امرا مصر وربما يبلغ هذا اليه فيتغير قلبه عليكم ولم يزل يتلاطفهم حتى
حلفوا له ولا يحلفوا لغيره باقى الامرا وخلق الافرم على جميع الامرا والقضاة خلق
سنييه وكذلك خلق على الاميرايك البغدادى وعلى رقيقه شادى واعطاهما
الغنى دينار ووزودها في اسرع وقت وكتب معهما كتابا يهتني مدرس بالملك ويقول
عن قرب تايتيك نسخة الايمان وقدما العاهره واخبر الملك المظفر بمدرس
بذلك فسخر وانشرح صدره ندكهم ان الافرم تايتك الشام ارسل الى قرا سنقر
والى قبحق شخص من ممالكه بصورة الحال فاما سنقر فابى حلت فاند لما سمع
الواقعه وقر اكايا الافرم فقال ايشر الحاجة الى مشاورة شام استاذك بعينك
بعد ان حلف وكان يسمع ان يتا في ذلك واما قبحق فابى حياه فاند لما
قر اكايا الافرم قال لاهول ولا فقه الا بابدا على العظيم ايشر عمل ان استاذنا

حتى

حتى عزل نفسه والله لقد دبرتم الخس تدر هذه والله نوبة الاجين ثم قال للملوك
الافرم اذهبا الى استاذك وقل ان بلغت مرادك وسوف تنصرون بصرى بذر
وفي امده جيران وكذلك ما بعث الافرم لاسند من بايت طرابلس وان استند
بعد ان اطرق راسه ثم قال ادع استاذك وقل له ما بعيد الدهن وقليل العلم
بعد ان دبرت امرا ما الحاجة الى مشاورة شام استاذك لكون علك اشام التدبير
وسيعود وباله عليك ولم يكس له جوابا واما **سلطان** فاستنقر باب حلت
فانه ارسل الى قبحق والى اسند من بايت طرابلس ان الافرم حلف عسكردشوق على
طاعة مدرس ولا يمان ان يعمل الافرم علينا فكلوا الخت مع في موضع واحد
ونتشاور وروى امرا يكون فيه المصلحة فانفقوا الجميع على ان يحسموا في
حلت عند قرا سنقر وعينوا ليلة يكون اجتماعهم فيها واما قبحق فابى حياه
الى الصمد بمالكه خامه وتصيد الى الليل وسار الى حلت واما اسند من
اظهرا انه ضعيف وامرا لا يحلى احدي دخل عليه وفي الليل كبت بمالكه الدين
يعتمد عليهم وقد غيروا املا اسمهم وسار بطول حلت واجمع اكبر من قرا سنقر
وقال لهم قرا سنقر ما تقولون في هذه القضية التي حرت فقال قبحق والله
لعدج **مدرس** امر عظيم وان لم يحسن المدر نفع في امور يعزل ابن استاذنا واخذ
مدرس ويكون الافرم هو مدر الاول وهو على كل حال عدونا ولا نمان شدة
فعالوا ما نفعل قال الراى ان تكتب الى ابن استاذنا في الكرك ونطلبه الى حلت
ونركب له فاما ناخذ له الملك واما موت على خيولنا فقال اسند من هذا هو الكلام
فحلف كل من الملائكة على هذا الاتفاق ولا يقطع واحد منهم امرا الا بمشورة
اصحابه وانهم يموت بعضهم على بعض ثم انهم تقرقوا في الليل كل واحد الى بلده
واما **سلطان** الامرا الذين حسموا من مصر الى انوان الملائكة اسميه بالخلق وسلطته
مدرس فانهم لما وصلوا الى دسوق قال لهم الافرم انا ارسل اليهم فكلوا في فردو
على حوايا لا يرضى به مولا **سلطان** وكان الافرم ارسل الى الملك المظفر
مدرس نسخة اليهم الذي حلف به امرا دسوق مع مملوكه مغلطاي فاعطاه
المظفر امرة طحاياه واخلع عليه وارسل معه خلقه لاستناده الافرم بالغب
دينار واطلق له سى كسر كان كسر من السامه لسلطنته من الحوامل
والفلال ورسد الافرم مدرك عامة السروهم قال الامرا ان اللذان وصلا
الى دمشق للافرم ما سمره علينا فقال لهما ارجعا الى مصر ولا تذهبا
الى صولا فان رؤسهم قوييد وربما يثيرون فتنة فعلا لا غنا لنا ان نسمع

كلامهم ثم انما وكما من دمشق وسارا الى حماه ودخلا على فيحق ودفعه كالم
المظفر فقرأهم فالتوا من كتاب الملك الناصر واخر حاله الكتاب فلما وقع عليه
بكي ثم قال من قال ان هذا خط الملك الناصر والله واحد يكون وكل في قرية ما يعرف
نفسه منها بطنه من خاطره ولا يدرك الامر من سب ادعيا الى الامر فقرأ سنقر
فهو اكبر الامراء واخرهم بالاحوال فركا وسارا الى حلب واجتمعوا فقرأ سنقر
فلما فركا كتاب المظفر قال يا اخوتي على ايمان اننا استاذنا لا نخونه ولا نحلف لغيره
ولا نواطى عليه ولا نفسد مملكته ونحلف لغيره والله لا يكون هذا ابدا ودع
بجري ما بجري وكل شيء ينزل من السماء تحمله الارض ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فخرجوا من عنده وسارا الى طرابلس ودخلا على اسند مر فقال لهما مثل ما قاله
فحق وقرأ سنقر فخرجوا وركا وسارا الى الحواري المهر ودخلا على الملك المظفر
بدرسه واعلمه بما كان فضايق صدر المظفر وارسل خلفا الامير سلا را اليه
وقص عليه القصة فقال له سلا را هذا امر عظيم ونقدر نصلح به ولا فقال
وكيف السبيل الى ذلك قال كتبنا الى قرا سنقر كما تاتر فترك في الكلام وان
التي تقليد بنبابه حلب وبلادها وانه لا يحل منه الدخول وكذا في كل موضع
ولا سند مر فطر طرابلس والسواحل فقال بدرسه اذا فرقت الملائكة عليهم ما يساوي
ملكك سافرا فالتوا له سلا را وكم يتقبل عن ضروره وهي تسحق القطع فاسمع مني
وارضهم في هذا الوقت فاد اقدرت عليهم بعد ذلك افعل بهم ما شئت فالتوا
المظفر الى خلاصه واسعد ان مكث بما قاله سلا را لكل واحد على حدة فكذلك
وارسله مع بعض خواصه **واما امر الملك الناصر** بعد ذلك فالتوا
المظفر لما تسلط وتم امره كتب له تقليد بالكرك وسيره له على يد الامير
الملك وندشور ما عين له من الاقطاع **واما امر قرا سنقر** فانه جهز
ولده محمد الى الملك الناصر بمحمد بالكرك وعلى يده كتابه وكتاب صحوبات حماه
وكتاب اسند مر باس طرابلس ومضمون كتاب قرا سنقر انه يلوم الملك الناصر
عن نزوله عن الملك وكيف وقع ذلك له بشا ورة في اول الامر ثم وعد به رجوع ملكه
اليه عن قرب وانه هو الحق واسند مر ما حلفوا المظفر وانهم معمو على ايمانهم
وكذلك كتاب فحق وكتاب اسند مر واخذ الامير باصر الدرس من قرا سنقر كتب
السلاية وسار مسرعا ومعه نجاب خبير بملك الارض فلم يزل الاسارى في البرية
والفاوز الى ان وصلا الى الكرك وان قرا سنقر عليه زى العرب فلما وقع على
باب الكرك سالوهما من اين انتم فقالا من مصر ودخلا واعلموا الناصر بمحمد

واستاذنوه

واستاذنوه في احضارها فاذا رلها بالحوال فلما سلا من يديده كشف ان قرا سنقر
لثامه عن وجهه فغرفه السلطان وقال له محمد فقال ليك ما يولا السلطان قبل
الارض وقال ٢٠ من خلوه فامر السلطان لم حوله بالانصراف فعذر ذلك
حدثا من قرا سنقر السلطان مما جرى من امره وحق واستند مر وانهم اجتمعوا
في حلب ومخالفوا بانهم معمو على ايمان التي حلفوها الملك الناصر لم دفع له الكتب
السلاية فقرأها ثم قال يا محمد ما لم قدره على ما افعوا عليه فان كل من في مصر والشام
قد اذعنوا على سلطنته بدرسه فلما سمع ان قرا سنقر ذلك حلفه بان حل واحد هو لا
السلاية كقول اهل مصر والشام وبولا السلطان احذر ذلك مني فسلم السلطان
وقال صدق يا محمد ولكن العادل **مقول**

كن جريئا اذا رايت جباناً وجباناً اذا رايت جريئاً
لا تقابل بواء اهل بيت فضة فاقن بعلبان قوتياً

وهذه البلاد كلها وارث مع بدرسه ولا نتم اما الحال الاحسن الذي مر والمداراه
والصبر على الامور ثم انه انزله في موضع واحسن اليه وقال له استرح اليوم وغدا
لم سافر فقام يومين ثم طلبه الملك الناصر في صبيحة اليوم الثالث واعطاه جواب
الكتب وقال له سلم على ابني يعني عن قرا سنقر وقل له اصبر ثم خلع عليه حلفه سننه
واعطاه الف دينار مصرية وخلق على عن النجاش الذي اتى به ايضا واعطاه الف درهم
فخرج بن قرا سنقر والنجاش معه واسرعا في السير الى ان وصلا الى حلب فدخل بن قرا سنقر
اليابيه ودفع له كتاب الناصر ففتحه فاد اقيه لسم الله الرحمن الرحيم
خير من الله تعالى معه الميرالي الى الابوي الشمس ومثقتنا بطول حياة فقد علمنا
ما اشار به وما عول عليه وقد علمنا قد بما وجدنا انه لم يزل على هذه الصورة وايد
ملكك انك تطول روحك على هذا الامر ما بان العجالة لا نك قد علمت انتظام
امر مصر والشام في ملك واحد ولا سيما الافرنج ومن معه من الليثام هذه
عقده لا تتحل الا بالصبر وان حضر اليك احد من جهة المظفر وخلق منك اليه
فقدم اليه انك تجبور ومضوب واحلف ولا تعطي كسك عني في كل وقت وعبرني
بجميع ما بجري من الامور فليبا وكرها وكذلك كتب في كتاب فحق واستند مر فقرأ
قرا سنقر مضمون كتابه وسكت ثم بع **مقول** واصل الى قرا سنقر من الملك
المظفر بدرسه بتقليد بنبابه حلب وبلادها فاست على يد امير من امراء مصر
ومن مضمون الكتاب الذي مر المظفر الى قرا سنقر انت خشن دشتي ولو علمت ان هذا
الامر يصعب عليك ما علمت سباحي ارسلت اليك واعلمت بك به لان ما في المنصو

١٨٠

توقيع النبيل
الشيخ موسى

— 人 —

غفر الله له ولوالديه
العامية

الطاهر

المظفر بدر من فياه نظراب ودلك انه كثر توهده من الملك الناصر محمد بن قلاوون
وقصد في ايامه كل احد من خشد اشيبته ان يترقي لاعلامه له واتقوا الاسير
سلار بمباطنة الناصر محمد وحذروا المظفر منه وحسنوا له القبض على سلار المذكور
فحين يدير من ذلك ثم ما زالوا حتى بعثوا الامير مغلطاى الى الملك الناصر محمد بن قلاوون
الكر ليا خدنه الخيل والمال الملك الذي عنده ويغلظ في القول فغضب الملك الناصر من
ذلك غضبا شديدا لوقال له يا جلب ملك مصر انا لم لبيد من ما يلقبه حتى ضاقت
عينه على فرس عنده ومملوك لم ويكر الطلب ارجع اليه وقل له وادبه ليس لم تيركني
والا دخلت بلاد التترو واعلمهم اني تركت بلاد ابي واخي وملكي الملوكي وهو تبغني ويطلب
مني ما احدثه فنجاه مغلطاى وحسن له في القول بحيث اشتد غضب الملك الناصر
وصاح به ويك وصلت الى هنا وامر ان تجر ويرمي من سور العلوه فتاربه المالك
يستونده ويلعنونه واخرجوه الى السور فلم يزل به ارغون الدوادار والامرطاى
الى ان عفى عنه وجلسه ثم اخرجده ماشيا وعظم دكر على الملك الناصر وكنت
مظفات الى نواب البلاد الشامية بحلب وحماه وطرابلس وصغدم الى مصر ممن يتق به
وذكر ما كان به من ضيق اليد وقله الحرمة وانه اجل دلك ترك بلاد مصر وقنع
بالاقامه في الكرك وان السلطان الملك المظفر في كل وقت يرسل يطالبه بالمال الملك
والخيل الذي عنده ثم ذكر لهم في ضمن الكتاب انتم مماليك ابي وريتموني فامسا
ان تردوه عني والاسير الى بلاد التترو وتلف في مخاطبهم غايه التلطف
وسير لهم بالكتب على يد العريان فاوصلوه الى اربابها وكان قد ارسل الملك
المظفر قبل ذلك يطلب منه المال الذي كان بالكرك والخيل والمال الذي عنده
حسب ما ياتي ذكره في رجه الملك الناصر محمد فبعث اليه الملك الناصر بالمبلغ الذي
اخذه من الكرك ولم يقنع المظفر بذلك وارسل تازيا وكان الملك الناصر
لما اقام بالكرك صار يخطب بها الملك المظفر بدر من محضره الملك الناصر والناصر
يتادب معه ويبكت محضره مماليكه وحواسنيه وصار الملك الناصر اذا
كاتب الملك المظفر يكتب اليه الملك المظفر وقصد بدلك سكون الاحوال
واختار القنن والمظفر يلح عليه لامر يريده انه حتى كان مراره ما سندر
انه ان شاء الله تعالى وامر النواب بالبلاد ان يسمه فانهم اسقوا جلب
كس الى الملك الناصر اجواب فاني مملوك الخازن وكل ما يبركم به وسائر
ان يبعث اليه بعض الممالك لطائمه وكذا دكر نايب حماه ونايب طرابلس
وعنها ما خلا بكثر الجولند ارفانه طرد قاصد الملك الناصر ولم يجتمع به شجر

125

7

ارسل الملك الناصر مملوكه انتمش المجرى الى الشام وكسب معه ملطعات الى الامير فطلبوا
المصورى وبكتم الحسامى الحاجب دمشق واغبرها ووصل انتمش الى دمشق خفيه ونزل
عند بعض مالكيه فطلبوا اليه كور ودفع اليه اللطف فلما اوصله الى فطلوبك انكر عليه وامره
بالاحتفاظ على انتمش المذكور ليوصله الى الافرنج يايب الشيام ويتفرج اليه بذلك فيبلغ انتمش
فترك ولطته التي قدم عليها وسعى الى دار الامير باوراس في الليل فاستاد على فاذن له
فدخل اليه انتمش وعرفه ما كان من فطلوبك في حقه فطهين بها دار امير خاظم وانزل عنده
واركبه من الغد معه الى الموكب وقد سبق فطلوبك الى الافرنج يايب الشيام وعرفه قدوم مملوك
الملك الناصر اليه وهو ربه من عنده ليلافلق الافرنج من ذلك والزعم والى المدينة فمسل
المملوك المذكور فقال لها دار امير هذا المملوك عندي واشارة له فنزل عن فرسه وسلم على الامير
وسار معه في الموكب الى دار السعادة وقال له بحضرة الامير السلطان الملك الناصر سلم
عليك ويقول ما نسلك احد الا واكل خبز الشهد فلا ون وما بينكم الامن انعامه عليه
وانتم تربيته الشهد والدة وانته قاصدا لدخول دمشق والاقامه بها فان كان فيكم
من يقا تلده ويمنعه العبور فعرفوه فلم يتم هذا القول حتى صاح الكوكبرى اليزراق احد
اكابر امراء دمشق وآبن استاده وبكى فقبض الافرنج يايب الشيام عليه واخرجه ثم قال
الافرنج يايب انتمش قل له عنى الملك الناصر كفى حتى الى ان دار الى غير الشار كان الشام
ومصر الا ان تحت حكمك انما ارسل الى السلطان الملك المظفر ان حلفه ما حلفت
حتى سيرت اقول له كيف يكون ذلك وبن استاذنا باق فارسل يقول انما ما تقدمت
حتى خلع ابن استاذنا نفسه وكتب خطه واشهد عليه بنزوله عن الملك فعند ذلك
حلفت له ثم في هذا الوقت تقول من يردني عن الشام ثم امه ربه الافرنج وسلم الى
استاداره فلما كان الليل استدعاه ودفع له خمسين دسار لو قال قل له لا تدكر
اخرج من الكرك وانما اكسب الى المظفر وارحده عن الطلب ثم اهلقة فعاد انتمش
الى الكرك واعلم الملك الناصر بما وقع فاعاده الملك الناصر على البريد ومعه اركتم وثمان
البحان ليجتمع بالافرنج يايب حلب ويواعد على المسير الى دمشق ثم خرج
الملك الناصر من الكرك وسار الى بركة ريزه فنزل بها وامه الملك المظفر يتر
صاحبه الترجه فاندما بلغه ان الملك الناصر جيس قاصده مغلفاى المقدم ذكره فقلق من ذلك
واستدعى امير سلار وعرفه ذلك وكانت البرجيه قد اغروا المظفر بامر سلار
واتهموه انه باطن الملك الناصر وحسنوا له القبح عليه جميعا ذكرنا فاجتمع الملك
المظفر من القبح عليه وبلغ ذلك سلار فخاف من البرجيه لكرتهم وقوتهم
واخذ في مداراتهم وكان اشدهم عليه الامير بيكورو وقد شرف اقطاعه

فبعث اليه

فبعث اليه سلار بستة الاف اردب غله والاف دينار وكف عنه ثم هاجم اخواص
المظفر وانعم عليهم فلما حضر سلار عند المظفر وتكلم فيهم فيه فاقبضوا على
ارسال قاصدا الى الملك الناصر يتميده ليخرج عن مغلفاى وبينا هم في ذلك قدم
البريد من دمشق بان الملك الناصر سار من الكرك الى البرج الابيض ولم يعرف احد
مقصده فكتب الجواب في الحال بحفظ الطرقات عليه واشتهر بالدار المصرية حركه
الناصر بمجد وخروج من الكرك فهاجت الناس وتحرك الامير نوغاي القبيحاتي وكان
شجاعا مقداما حاد المزاج قوى النفس وكان من الزام الامير سلار التايب وتواعد
مع جماعة من المالكات الهانيه ان يجهزهم على السلطان الملك المظفر اذ اركب يقتله
فلما ركب ونزل الى الحب استجمع نوغاي كمن وافقه يريدون القتل بالمظفر فيعودون
من البركه وتقرب نوغاي من السلطان قليلا قليلا وقد تغير وجهه وظهر فيه امارا
الشعر وعظم به خواص المظفر فتجافوا حول المظفر فلم يجد نوغاي سبيلا الى ما عزم
عليه وعاد الملك المظفر الى القلعه فعرفه الزامه ما فهموه من نوغاي وحسنوا له
القبح عليه وتقربوه على من معه فاستدعى السلطان الامير سلار وعرفه الخبر
وكان نوغاي قد باطن سلار بذلك فحذر سلار المظفر وخوفه عاقبة القبح على
نوغاي وان فيه فسادا فلوب جميع الامر وليس الالى الاغضا فقط وقام سلار
عنه واخذ البرجيه بالاغراب سلار وانه باطن نوغاي وسعى ليقبض عليه فسيده
الحاك وبلغ نوغاي الحديث فواعد اصحابه على الحاق الملك الناصر فخرج هو الا
مغلفاى القازاني وتقفاى الساقى ومخوستين مملوكا وقت المغرب بعد غلق
باب القلعه في ليلة الخميس حارس حمادى الاخره من سنة تسع وسبعماية الكور
وقيل في امر نوغاي وهروبه وجه اخر **قال الامير**
الدوادار في ما وقع تسب من الدمار المصرية الى الكرك المخرور سيف الدين
القبيحاتي احد المالكات الهانيه وسيف الدين تقفاى الساقى وعلا الدين
مغلفاى القازاني وتوجه معهم من المالكات الهانيه بالقلعه ما يده وسبته
وملايون نفرا اخر جوا طلبوا احرا خيلهم ومجنهم وغلمانهم وتركوا بيوتهم
واولادهم انتهى **وقال غيره** لما ولي الملك المظفر من السلطنة بقى سلار
هو الملك الخاسر من الناس والملك المظفر يتر من وراء حجاب فلما كان في
بعض الايام دخل على المظفر امير ان احدهما يسمى نوغاي والاخر مغلفاى فباسا
الارض من يديه وشكيا له ضعف اخباها فقال لها المظفر اشكيا الى سلار فواعلم
كانك انى فعلا خلد الله ملكه ولا سلطان بومالك البلاد امير ولا سلطان فقال

ي

١٨٩

اذهب الى سلا ولم يزد هم على ذلك فخرج من عنده وجاء الى سلا واعلم ان المطر
فقال سلا وانه يا صاحبي ابعث كما هذا الكلام وانتما تعلمان ان الناس ماله كلام مثل السلطان
وكان نوغاي ساجا وعنده قوة ماس فاقسم بالله لم يغير واخذه ليقيم شرايينه في
فنه الامام خسر جاز من سلا وفي الحال ركب سلا وطلع الى عند الملك المطر وحل
بما جرى من امر نوغاي ومغلطاي وقال هذا نوغاي يمدق فيما يقول لانه قادر على
اتارة الفتنة فالمصلحة قبضه وحبس في الحبس فانفقوا على قبضه وكان في ذلك الوقت
امير يقال له انيس فسمع الخبر فلما خرج اعلم نوغاي بذلك فلما سمع نوغاي الكلام
طلب مغلطاي جماعة من مال الملك الناصر وقال لهم يا جماعة هذا الرجل يدعول
على قبضنا واما انا فلا اسم نفسي الا بعد حرب تضرب فيه الرقاب فقالوا له على ما دعوت
فقال غولت على اني اسير الى الترك الى الملك لما مر اسنادا فاعلوا له وكمن معك خلف
كل منهم على ذلك فعاب نوغاي وكان يشد خارج باب النصر كونه اعندى وقت الفجر
الاول راكبين وانتم لا تبون وتفرقا فجهز نوغاي حاله وركب بعد الثلث الاخر مع
ماليكه وحاشيته ثم جاء مغلطاي القازا في مما اليك ومعه جماعة من مال الملك السلطان
الملك الناصر والكل يلبسون ثم ان نوغاي حرك الظلمة ما حركه شوق من حسنيه
واعلموا الامير سلا وركب سلا وطلع الى الملعبة واعلم السلطان بذلك **قال الامير**
وكان ذلك بمطامنة سلا مع نوغاي فلما بلغ المطر ذلك قال على ايش توجيها معك سلا
على نباح الدياب في بطون الكتاب وانما ينظر في عواقب الامور ولا تخاف انا والمقد
فقال المطر ايش المصلحة فانفقوا على تجهيزه كخلف المتجهين فخرج في اترهم جماعة
من الامراء صلبة الامير علا الدين مغلطاي المصورى والامر سيف الدين قلى بن جماعة من
المال ملك فساروا سير اخفيا قصدا في عدم ادراكهم وحفظا لسلطانهم واسلطانهم
الملك الناصر من دلاول فلم يدركوهم واقاموا على غزاه اياما وعادوا الى القاهرة
وقال صاحب نزهة الالباب وجرحا لسلطان الملك المطر وادهم خمسة الاف فارس
صحب الامير اخي سلا وقال له المطر لا ترجع الا بهم ولو غاصوا في البحر وكان فيهم
الامر تيمس الدين دبا كوزو سيف الدين نجاس وشمس كل بن الما وكهرواشر وايسك
البغدادى وبلاط وساروجا والفرمانى وامير اخر وهو الامير ايم خيام عيسكر
مصر وساروا وكان نوغاي قد وصل الى بليس وطلب واليهما وقال له اني لم اخضر
لى في هذه الساعة خمسة الاف فارس من مال السلطان والاسلحت جلدك من كعبك في
الساعة اخضر الذهب وكان نوغاي قد ارصد اناسا مكشوفون له الاخبار فحاوروا
له وذكروا ان عسكر اعظم قد وصل من القاهرة وهم سائقون فلما سمع نوغاي ذلك

دكر

ركب هو واصحابه وقالوا الى بليس فللأمر الجايب خلفى انا راج على ميل حتى يحقون
وانا اقسام بالله العظيم لمن وقعت عيني عليهم لاجعلن عليهم يوما يذلوا الى يوم العمد ولم
يبعد نوغاي حتى وصل اخو سلا وهو الامير سكر ومعه العساكر فلاقاهم والى
بليس واخبرهم بما جرى له مع نوغاي وقال لهم ما ركب الامير ساعة فلما سمعوا بذلك
ساقوا الى ان وصلوا الى مكان من الخطارة والسعيدية فاذا نوغاي واقف وقد
صف رجاله ممهنة وبسرة وهو واقف في القلب قد رام الكل فلما راهم شمك ارسل اليه
فارسا من كبار الحلقة وسار اليه الفارس واجتمع نوغاي وقال له ارسلني شمك الملك
وهو يقول السلطان الملك المطر سلم عليك ويقول لك سبحان الله انت كفت لبر
اصحابه فما الذي غيترك عليه فان كان لا جمل الخبز فما اكل الخبز احد حق منك فان
عدت اليه فكما تشتهي منعك لك فلما سمع نوغاي هذا الكلام ضحك وقال
ايش هذا الكلام الكذب لما امرت ان يصل خبري بقبرته واحده ما اعطاني
وانا تحت امره وكشفه يسم لي اليوم بما تشتهي وانا صبرت عدوه فجل عنك هذا الهذ
وما لكم عندي غير السيف ورجع الرسول واعلم شمك بمقالته ثم ان نوغاي دكر فرسه
وتقدم الى شمك واصحابه وقال له ان هؤلاء الذين معي اخبرتهم من ميوتهم وانا المطلوب
فمن كان يريدني يبرز الى وهذا الممدان فنظرت الامراء بعضهم الى بعض ثم قال يا امرا
وما انا عامر على احد وما خرجت من بيتي الا غنينا وانتم اغني مني ولكن ما تظهرون
ذلك وهاتم سعتهم مني الكلام فمر اراة الخروج الى فليخرجوا والاحملوا على باجمعكم
وكان اخرا لها فلم يخرج اليه احد فرجع الى اصحابه ونزل شمك في ذلك المكان فلما
امسى المساء حل نوغاي واصحابه وصار يحرق الليل ويهارة حتى وصل قريبا فوجد
والهيا قد جمع العربان لقتاله لان البطاقة وردت عليه من مصر بذلك والعربان
الذي جمعهم الوالى نحو مائة الاف فارس فلما راهم نوغاي قال لاصحابه اهلوا
عليهم وبادروهم حتى لا ياتهم الطع فيكم يعني لقتلهم وقاتلوا الذي وراكم فحملوا
عليهم وكان مقدم العرب نوقل البياض وفيهم نحو الخمس مائة نفر يلبسون فحلت الاموال
اصحاب نوغاي عليهم وقتلوا قتلا عظيما حتى ولت العرب وانتصر نوغاي عليهم
هو واصحابه وولت العرب الا دبا طاليس البرية والحق نوغاي والى قريبا فوجد
والقاء عن فرسه واخذه اسيرا ثم رجعت الترك من خلف العرب وقد كسبوا منهم شيئا
كثيرا واما شمك فانه لم يزل يتبعهم بعساكر مصر منزلة بعد منزلة حتى وصلوا الى قريبا
فوجدوا ما خرابا وسبعوا ما جرى من نوغاي على العرب فقال الامير الذي انشأ سير
الى غزاه ونشاورا بغير غزاه في عمل الصلحة فساروا الى غزاه فلاقاهم نايب غزاه

وانزلهم على ظاهره وخدمهم فقال لهم شك من باجينا الا لاجل نوغاي وانهم
العريش صار بطل الكرك فما رايتك تسيروا الى الكرك او ترجع الى مصر فقال لهم نارب
روا حكم الى الكرك ما هو مصلحه واتم من جن خرجتم من مصر سايرين وراهم ورايتهم
في الطريق فما قدرتم عليهم وقد وصلوا الى الكرك وانضموا الى الملك الناصر والدي
عندي انكم ترجعوا الى مصر وتقولوا للسلطان ما وقع وتعتذر له فخرجوا
والخبر والملك المطهر بالحال كاد يموت غيظا وكتب من وقت الملك الناصر
كتابا فيه ان ساعد وقوفك على هذا الكتاب وقبل وضعه من يدك ترسل لنا
نوغاي ومغلطاي ومما ليكها وتبعث الى الملك الذي عندهك ولا تخلي منهم عندك
سوي من مملوكا فانك اشتريت الكل من بيت المال وان لم تسيروا سرت الملك
واخذتكم وانفك راغم وسيرا الكتاب مع يدوي الى الناصر واما نوغاي فانه لما
وصل الى الكرك وجد الملك الناصر في الصيد فقال نوغاي لمغلطاي اتزل انت
ههنا واسيرنا للسلطان وركب هجينا واخذ معه ثلاثة مائة ملك وسار الى ناحية
عقبة ايلوا اذا بالسلطان نازل في موضع وعنده حلو كبير من العرب والنزل فلما
راو نوغايه وقد قبل مرصدا البربر ارسل اليه خيلا فكشفوا اجرهم فلما قربوا منه
ممالك السلطان فرجعوا واعلموا السلطان انه نوغاي فقال السلطان انه اكبر
ما جاء منذ الاعوام عظيم فلما حضر ونزل وباس الارض يري الملك الناصر ودعاه
فقال له الناصر اراك يا حبيب في مثل هذا الوقت الا امر محدثي حقيقة امرك

فانشأ نوغاي يقول

انت الملك وهذه اعناقنا خضعت لعز علاك يا سلطان
انت الدجاي يا ملك من لنا اسد سواك ومالك البلدان
في ايات اخرتم حتى له ما وقع له منذ خرج الملك الناصر من مصر الى يوم بارحمه
الملك الناصر وركب معه نوغاي وعاد الى الكرك واخطع عليه وعلى رفيقه واترعه
ووعدهم بكل جرثم ان الملك الناصر جمع امراه ومما ليك وشاورهم في امره فقال
نوغايه من ذا الذي يعاندك او يفت قد امك واجمع مما ليكك والذي خلق الخلق
اذا كنت انت معي وحدي التقي بك كل من خرج من مصر والشام فقال السلطان
صبرت فيما قلت ولكن من لم ينظر في العواقب ما الدهر له بصاحب انتهى
وقال ابن كثير في تاريخه وصل المتوجهون الى الكرك الى الملك الناصر
في الحادي والعشرين من جمادى الاخرة من هذه السنة فقبلهم الناصر احسن قبول
وكان حين وصولهم الى قطيا اخذوا ما بها من المال ووجدوا الناصي طريقهم

تقدمه

تقدمه لسيف الدرب طوغان بالسلطنة فاحده ومما كمالها واحضره والجميع من يد الملك
الناصر محمد **ولما** وصلت اليه الامراء المذكورون امر الملك الناصر بالخطبة
هم كاتب النواب واجابوه بالسمع والطاعة ولما عاد الامراء من غزاه الى مصر
استدحوا السلطان الملك المطهر وكثر خياله من اكثر عسكر مصر فقصص على
جماعه يريد على تلتمايه مملوك واخبره اخبارهم واخبار المؤمنين مع نوغاي
الى الكرك لما ليكهم وتخلقوا عليه بالرحمة وشوشوا فكره بكثرة تخيله فحضر
العسكر المصري وما زالوا به حتى اخرج الامير بحار والامر صار له من الجرم
في عدة الامراء محرومين واخرج الامراء فوشش ارضي جماعته الى طريق السوس
ليمنع من عساه بتوجه من الامراء الى الملك الناصر ومن المطهر على اجد
عشر مملوكا وقصد ان يقبض على اخرون فاستوحش الامير بطرا فهرب فادركه
الامر حزر كثير من بهادر اسبويه فاحضره فحبس وعند احصائه طلع الامر
الدكر السلاح دار ملطف من عند الناصر رحمه وهو حواس **الكتاب**
الذي كان ارسله الملك المطهر للملك الناصر يطلب نوغاي واصحابه وقد ذكر ما مضى
ومما غلط فيه والتحش الخطاب للملك الناصر وكان في وقت الخطاب المطهر عدوه
حضر الى الملك الناصر الامراء اسندوا بسط اسلحتهم ما كانا على بيعاد واخذ
الناصر الكتاب واسند مر الى جانبه وعليه لبس العمام وقد صرنا للتمام
وقد ارسل الناصر الكتاب ثم ناوله الى اسند مر فقراه وفهم مغناه ثم امر الملك
الناصر الناس بالانصاف في بقى هو واسند مر وقال لا اسند مر ما يكون الجواب فقال
له اسند مر الصلح ان تحاديه في الكلام وتترقق له في الخطاب حتى تجبر امرنا
وتتظلم فقال له السلطان اكتب له الجواب مثلي فكتب اسند
المملوك محمد بن قلاوون **بسم الله** العاليه المولود لسلطان المطهر
اسند مر غاصطها ورفع قدرها ومجلبها وهي تعذر رفع دعائه وخالف ولايه
وعبودته انه وصل الى المملوك نوغاي ومغلطاي وجماعه من الممالك فلما علم الملك
بوصولهم اغلق باب الملعة ولم يكر احد منهم بغير اليه وسيرت اليهم الوهيب
على ما فعلوه و **و** دخلوا على الملك باذنه وشفع فيهم فاخذ المملوك في يمين
تقدمه لولانا السلطان ويشفع فيهم والذي يحيط به علم مولانا السلطان ان
هو لا من ممالك السلطان خلد الله ملكه وان الذي قبل فيهم غير صحيح وانما هم
خوفوا على انفسهم وقد استجاروا بالملك والملك لم يتجر بطول الدوره
المطهره والمسول ان لا يحيب سواه ولا يكره قلبه ولا يرد قضا قصده في هذه

٨٨

الملك الناصر الى البرج الاسفر ثم عاد الى الكرك فاطان الملك المظفر وارسل الى بلقيس
منه من المجرى بالعود فعاد وبعده اربعة ايام فلم يكن الا اماما وورد الخشب من تانبا
عسكر الملك الناصر من الكرك الى نحو دمشق فحضر العسكر المذكور في اربعة الاف وحرروا
من العائده من العسكر من سبيل الى العباسه فورد اليه من دمشق بقدم اتهم من
من قبل الملك الناصر من سبيل الى الافرم ذكرها المظفر ثم ان الافرم بعد ذلك
بعث الامير علا الدين ابراهيم بن شقير الحسامي والامير جويان السفي جرح الملك الناصر
وانها توجهت من الشام الى حلة الكرك فوجد الملك الناصر تصيدوا انه عوق اتهم
عنده فاستمر المظفر بذلك وكان الامر خلاف ذلك وهو ان اميرها انما سيرها الافرم
لكشف جرح الملك الناصر وبعثه على الملك الناصر ودخل تحت طاعته وعرفه انها جرح
لكشف جرحه وحلفا له على القيام بنصرته سيرا وعاذ الى الافرم بالجواب المذكور وكان
الناصر هو الذي امر بها هذا القول فظن الافرم ان اخباره على الصدق فكتب به
الى المظفر ثم ان الافرم حاف ان يترك الملك الناصر دمشق على غفلة فخرج واليه
ثمانية ايام من امرا دمشق وهم الامير سيف الدين قطش بك المنصور والامير سيف الدين
الحاج باذر الحلي الحاج والامير جويان والامير كجكن والامير علم الدين بنجر الجاول
وعينهم ليقموا على الطرقات لحفظها على من يخرج بالشام وغيره الى الملك الناصر
فكتب الى الملك المظفر يستحثه على اخراج عساكر مصر لتجتمع عنده مع عساكر
دمشق على قتال الملك الناصر فوجدوا اليه المظفر وحلف امرا دمشق
ان لا يحوطوه ولا يتصرفوا الملك الناصر فلما قرأ المظفر كتاب الافرم اضرب
وزاد قلقه ثم ورد عليه كتاب الامير بلقيس من العباسه بان فيها كتاب
الامير قوش الرودي يجمعوا عليه وقتلوه وساروا معهم خرابه الى الملك الناصر
وانه لحق بهم بعض امراء الطليحاه في جماعة من ممالك الامير او قد سدد الجبال
والراي ان يخرج السلطان بنفسه فليسمع المظفر ذلك اخبره بوجه
فها عده امرا الكبار وهم الامير حاس وبكتوت وكر من الرعيه ثم بعث الى بلقيس
ديار ووعده انه عازم على التوجه اليه بنفسه فلما ورد كتاب المظفر لك بقدم
التجربه عليه عن علي الرحيل الى جهة الكرك فلما كان الليل رحل كبري من مكان معه سربون
الملك الناصر فقتل عزمه عن الرحيل تانبا وكتب الى المظفر يقول بان نصف العسكر
سار الى الملك الناصر وحضر عن طاعة المظفر ثم حرض الملك المظفر على الخروج بنفسه
فصل ان مطلع الفجر من اليوم المذكور وصل الى القاهرة الامير بهادر كتاب الامير بلقيس المذكور
وطلع الى السلطان فلما قضى المظفر صلاه الصبح تقدم اليه بهادر جلي وعرفه بوصول

الكر

١٩١

الكر العسكر الى الملك الناصر وناول الكتاب فلما قرأه من تبسم وقال سلم على الامير بلقيس
وقل له لا تخش مني فان للنفه امير المؤمنين وعقد لما بيعة باسمه وحدث لما عهد وقد فرغ
على التانبا وحدثنا اليه على الامر وما بقي احد بحسب ان خالف ما كتب به امير المؤمنين ثم
دفع اليه العهد الجليلي وقال امض به اليه حتى تقرأه على الامر او الجند ثم يرسله الي
واذا فرغ من قرائته مرحل بالعساكر الى الشام وجهز له بالفي دينار اخرى وكتب جوابه
منظر المشافهم فعاد بها درجك الى بلقيس فلما قرأ عليه الكتاب وامر الى قوله
وان امير المؤمنين ولا في تولد خبره وكتب لي عهد وجد لي بعه تاسه وفتح
العهد فاذا اوله اني من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فوالله بلقيس
وسليم الرحيم التفت الي بهادر جلي وقال له قل لي يا باردا لذي ما بقي احد يلتفت
الى الخليفة ثم قام وهو مغضب وكان سبب تجديد العهد للمظفر هذا ان الافرم
ما يب الشام لم يور دكانه على المظفر انه حلف الارباق دمشق تانبا وبعث الشيخ صدر الدين
ابن عمر من المحل الى المظفر والرسليه صار صدر الدين يجمع به هو وارس عدلان وصار الملك
المظفر يشغل وقته بها فاشا راعليه بتجديد العهد والبيعه وحليف الامر وان ذلك
يتبته قواعده ملكه ففعل المظفر ذلك وحلف الامر بحضور الخليفة وكتب له
عهدا جديدا عن الخليفة ابي الرع سليمان العباسي **ونسخة العهد**
ان من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وحليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابي الرع سليمان من احد العباسي لامر المسلمين وحيوشها ما بها الدين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم واني وضيت لكم بعد الله تعالى الملك المظفر ركن
الدين تانبا على ملك الديار المصرية والبلدان الشامييه واقبته مقام نفسي لدينه
وكفايته واهليته ورضيته للمؤمنين وعزلت من خان قبله بعد علي بنزوله عن
الملك ورايت ذلك متعين علي وحكمت بذلك الحكام الارباع واعلموا رحمكم الله ان
الملك عظيم ليس بالوراة لا احد خالف عن سالف ولا كابر عن كابر وقد استخرت
استخالي ووليت عليكم الملك المظفر فم اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني
ومن عصاني فقد عصاني ابا القاسم ابن عمي صلى الله عليه وسلم وبلغني ان الملك الناصر
انزل على الملك المظفر شق العصاه على المسلمين وفرق كلمتهم وشنت عليهم والطمع
عدوهم هم وعرض البلاد الشامييه والمصريه الى سبي الحرم والاولاد وسفك الدماء
فتلك دما قد صاها الله تعالى من ذلك واما خارج الكه ومخاربه ان استمر على
ذلك واذا منع عن حرم المسلمين وانفسهم واو لا هم لهذا الامر العظيم واقا تله جي بوي
الى امر الله تعالى وهذا رحمت عليكم يا معاشر المسلمين كما فنه الخروج تحت لو اي اللواء

١٩٢

الشرف فقد اجعت الحكام على وجوب دفعه وقتاله ان استمر على ذلك واما مستحق
 الملك المنظر فجهزوا ارواحكم والسلام **وقري** هذا العهد على سائر الجوامع
 بالقاهرة فلما فراها العارضي الى ذكر الملك الناصر صاحب العوام نصره الله نصرته
 ذكرت ذلك وقرأها وصل الى ذكر الملك المنظر صاحب الامانة بده ووقع في
 القاهرة فحمه وحركه بسبب ذلك انتهى **ثم قدم على المنظر من الشام**
على البريد الامر بها در امر تحت المنظر على الخروج الى الشام بنفسه وان التواب
 قد ما لو اكلم الى الملك الناصر فاجاب انه لا يخرج واخبره بمراسم نفسه وسفك
 الدماء وان احلفه فركب بولايته وعزل الملك الناصر فاقبلوا وادرك الملك
 ثم قدم ايضا الامير بلاط بك الامير بولقي وفيه ارجح من خرج معه من امرا
 الطمانه المحقوا بالملك الناصر فجمع خلق كثير ولم يتأخر غير بولقي واقوش
 الكرك وايبك البغدادى والذكر الفتح وذلك لانهم خواص المنظر **واما**
الملك الناصر فانه سار من الكرك بمن معه في اول شعبان يريد دمشق بعد
 امور وقعت له نذكرها في اواخر ترجمته الثالثة فلما سار دخل في طاعة الامير
 وطلبوا من المنصور والحاج بهادر وبكتر الحسايني حاجب دمشق وعلم الدين
 سنجار الجاولي وصار الملك الناصر تبارك في مسيره من غير سرعه حتى يتبين ما
 عند امراد مشق الدين اخرجهم للافرم لحفظ الطريق فسد ذلك فكتبوا امراد مشق
 المذكورين الى الافرم انه لا يسئل لهم الى محاربه الملك الناصر وادرك اما
 ان يخرج معهم فيقبضوه او يسر من دس الى جهة اخرى فيبائهم ببيعة الجيش
 وكان كذلك فانه لما قدم كتابهم عليه فدمشق شاع من الناس محبة الملك الناصر
 من الكرك فثارنت العوام وصاحوا بصلبه الملك الناصر وفسل عسكره من دمشق
 طارفا بعد طارفا الى الملك الناصر وانفرد الامر للافرم وانفرد الامير بدر الدين
 والامير بدر الدين المحنوني من معهما على التوب على الافرم والقبض عليه فلم يثبت عند
 ما بلغه ذلك واستدعى علا الدين بن بيهيم وكان من خواصه وخرج ليلا ووجد
 الى جهة الشقيف فركب مظلوك والحاج المادى عندهما سمعا اخر الافرم وتوجها
 الى الملك الناصر وكانا كاتبا بال دخول في طاعته قبل ذلك فسكرها وانفرد على
 كل واحد منهما عشرة الاف درهم ودم على الناصر بها الجاولي بخوار وبيكار
 من كان معهم سارهم الملك الناصر حتى نزل السوه وخرج اليه ببيعة
 الامر والاجناد فخرج عمل لم سائر شعبان لسلطنته من الساجق الحلفه
 والاطمانه والعصا والجند والغاشية وحلف العساكر وسار يوم الثلاثاء

نوحه
 من
 الملك

ثاني

ما في عشر شعبان من مديده دسوق ودخلها من غير مدافع بعد ما زنت له ومن عظميه
 وخرج جميع الناس الى اعياه على اختلاف طبقاتهم حتى صفار الكتاب وبلغ كرا اللب من
 البيوت الذي ميدان الحصا الى قلعه دمشق للفتح على السلطان من خمس مائه درهم الى
 مائه درهم وفشت الاذن مشتاق الحذر الملونه وحمل الامر فطلبوا من المنصور
 الغاشية وحمل الامير الحاج بهادر الجند وتوجلا الامرا والعساكر باجمعهم ومشوا من
 يد يده حتى برز القصر وفي وقت نزوله قدم مملوك الامر قرا منقرا من حلب
 الجند وان قرا منقرا من حلب وفيه خرج من حماه فخلع عليه وكسب له اسوة الحضور
 ثم كتب الى الافرم امانا ووجهه به علم الدين بنجر الجاولي فلم يتقرب له لما وقع منه في حق
 الناصر ولما قدم عليه تنكر وطلب من السلطان فحلف السلطان له ونعش الله سبحانه الحلف
 وكان قبل ذلك بعث الملك الناصر خازن داره وتنكر مملوكه الى الافرم هذا هو عثمان
 الركاب يستدعيه الى طاعته بكتاب يمكن ثم امره الملك الناصر ان لم يطيع تخشن له في القول
 وكذلك كسب في المطالعه التي على يد تنكروا لها وعدا واخرها وعيدا فلما قرأ الافرم الكتاب
 اسود وجهه من الغضب سمع الناصر ان تنكر وقال انت واسالك الذي حقوا هذا الصبي
 حتى كتب لي هذا الكتاب ويملك من موالدي واعد من امراد مشق على ذلك وكان الناصر
 قد كتب له في حمل الكلام ان غالب امرا البلاد والشاميه لطاعوني وكان الافرم لما حضر اليه
 تنكر قبل ان يقرأ الكتاب جمع امراد مشق قرا الكتاب فلما وصل الى ذلك قال الافرم قل لي
 من موالدي اطاعة حتى اصير عليه وارسله الى مصر فنظر امراد مشق بعضهم الى بعض وامر
 الافرم في الكلام فقام الامير بدر الدين المحنوني وقال يا هذا الكلام يصلحه تجاوب ابن
 استادك بهذا الكلام ولكن لا طفه وقل له اننا متبعون مصر وما يبرز منها وان ارد
 الملك فاطله من مصر ولا يتنكس بنا وارجع عنا وذكر له اشياء من هذا النمط فقال
 الافرم انما اقول هذا الكلام وليس له عندي الا الصف ان جانا ثم طلب الافرم تنكر
 من خلوه وقال له ستر الى استادك وقل له يرجع والايهع الملك المنظر فيمسكك
 ويحبسك فيبقى تنكس ان تشبع الخبز ولا تنفعك حينئذ احد وان كان لك رأي فاقض
 على نوحيه ومن معه وسيرهم للملك المنظر فان فعلت ذلك يصلح حالك ولا تفعل غير هذا
 فصلك وكتب له كتابا يعني هذا ودفعه الى تنكر فلم يخرج تنكر من دمشق الى اتنا الطر
 حتى خرج في اثره جماعة من امراد مشق الى طاعة الناصر وكان كلام الافرم لتنكر الكبر
 الاسباب لخرج الملك الناصر من الكرك الى دمشق فلما **دم** الناصر دمشق وكتب
 الايمان للافرم وتخوف الافرم مما وقع منه من القول لما قدم عليه تنكر وطلب الحلف منه
 وقال **يبر** من في يارحه وارسل السلطان الى الافرم بالامان والايمان وكان

١٩٤

١٩٤

ارسل اليه الامير عز الدين ايد مر الزرد كاش والامير سيف الدين حرمان **وقال**
غيره بعث اليه السلطان نسخ الخلف مع الامير الحاج ارقطاي الجدار فاذا زال حتى
قدم معه هو وابن عمه **فركب** السلطان الى لثاية حتى قرب منه نزل كل منهما من
فرسه واعظم الاقرم نزول السلطان وقبل الارض وكان الاقرم قد لبس عليه وشده
وسطه ونوش بنصفه يعني انه حضر به الباطلين من الامر وكفنه تحت بطه
وعند ما شاهدته الناس على هذه الحالة صرخوا بصوت واحد يا مولانا السلطان
تبريه والدك الشهيد قلاوون لا تؤديه ولا تغير عليه فبكى سائر من حضروا بالغ السلطان
في اكرامه وخلع عليه واركيه واقتره على نيابه دشتي فكثر الدعا له وسار الى القصر فلما
كان من الغدا حضر الاقرم خيلا وجا لاوثيا باماني الف درهم تقدمه الى السلطان للكد
الناصر وفي يوم الجمعة ما عشرين شعبان خطب الملك الناصر بدشتي وانقطع منها
اسم المظفر ودليلت المحبة بالميدان فكان يوما مشهودا وفي ذلك اليوم قدم الامير
قراستقيا صاحب والامير بحق باسم حماد والامير اسند مر كرجي باي طرابلس وتمر الساني
ماست حصن فركت السلطان الى لثاية ورجل الى قراستق وعانقه وشكر الامير واتى عليهم
هم قدم الامير كرجي المنصور واسا لخدم والامر بكثر الجوكندار باي صمد ثم فكر
كل من الامير والنواب تقدمته بقدر حاله ما من باب طلس وحواليه وخطب
زرکش وخبول مسرجه في عنق كل فرس كيس فيه الف دينار وعليه مملوك وعباد
وجان بخافي وغير ذلك **وشد** مع الملك الناصر في النفقة على الامير والعساكر
النوارة عليه مع النواب ولما انتهت النفقة قدم من مديد الامير كرجي المنصور
على عسكره الى غزوه وسار كرجي في كل يوم سبعا طاعما للمقيمين والواردين عليه
وانفق في ذلك اموالا جزيلة من حاصله واجتمع عليه غزوه عالم كبير وهو يوم بكتفهم
ويؤمهم عن السلطان بما يرضيهم **واما** الملك المظفر فانه قدم عليه الجز في خامس
عشرين من شعبان باستيلا الملك الناصر على دشتي فبعث اليه فاعظم ذلك على المظفر
واظهر الدلد وخرجت عساكره صوشي بعد شي ترديد الملك الناصر حتى لم يبق عنده
بالدار المصرية سوى خاصه من الامير والاحناد **واما** الامير برلغي ومن معه من الامير
صار عسكرهم بسله واحدا بعد واحد حتى بقي برلغي في ممالكه وجماعة من خواص
المظفر بدرس فقتلوا برلغي مع جماعته حتى اقتفى رايد وراي اقوش باي الكرك
الحاج بالملك الناصر ايضا فلم يوافق على ذلك البرجيه وعاد اليك البغدادى ويكنى
الفتاح وتجهز ببقية البرجيه الى القاهرة وصار ولع المظفر بدرس وسار برلغي
واقوش الى الملك الناصر فمن يلى من الامير والعساكر فافطرت القاهرة لذلك

وكان

١٩٥

وكان المظفر قد اشر في مستهل شهر رمضان سبعة وعشرين امرا من طليحات
وعشراتهم من ممالكهم صدق وصنيقي وطوغان واغزلو وبهادر وروس الملك
السلطانية سبعة وهم قراجا الحسامي وطز نطاز المجرى وبكتر الساني وبهادر حجاب
وانكار وطكتر اخوت خاص والاجين وممر عدا هم جرمك وتمر وبهادر وخسرو قادري
ونزلوا الكرخ الى المدرسة المنصورية ليلبسوا الخلع على حاري العادة واجتمع لهم النقيب
والحجاب والعامه بالاسواق ينتظرون طلوعهم القلعة وكل منهم نقي لابس الخلع
فاتفق ان يحضروا المحبس كان من يدى الناس سلاسل وراي الطالع غيروا لفق فقال هذا
الوقت ركوبهم عراكا يوق فلم يلتفت بعضهم ولبس وركب في طليد واستبرد وهرجوا
وقالوا ليس له حلاوه ولا عليه طلاوه وصار بعضهم يصيح ويقول يا فرج لا تمت
ثم اخبر المظفر عدة من الممالك السلطانية الى بلاد الصعيد واخذ اخبارهم
وطر الملك المظفر انه ينشئ له دولة فلما بلغه مسير برلغي واقوش باي الكرك
الى الناصر سقط في يده وعلم زوال ملكه فان برلغي كان زوج ابنته واحد خواصه
واعيان امرائه بحيث انه اعلم عليه في هذه الحركة بنيف واربعين الف دينار مصريه
وقل سبعين الف دينار وطر **ر** عليه اختلال الحال واخذ خواصه في تعنيفه
على ابقاء سلاسل الناس واجتمع هذا الفساد منه وكان كذلك فانه لما فاتته السلطنة
وقام بدرس فيها حسده على ذلك ودبر عليه فانه كان سليم الناطر لانظر ان سلاسل
لخونه هم قبض المظفر ليلة الجمعة على جماعة من العوام وحضره او وشهره والاعلانهم
بسبب المظفر بدرس فازاهم ذلك الاطغيانا وفي كل ذلك تنسب البرجيه فساد الامور
لسلاسل فلما اكثرت البرجيه الاغراب سلاسل فالهم الملك المظفر ان كان في حاطر كبر شي
قدونكم وايامه اذا جاسلا للخديمه واما انا فلا اتعرض له بسوق فاجتمعت البرجيه
على قبض سلاسل اذا حضر الخديمه في يوم الاسر خامس عشره فبلغ سلاسل ذلك
قباضه عن حضور الخديمه واختر من على نفسه واطهره قد توعدك فبعث الملك
المظفر يسلم عليه ويستدعيه لياخذ رايه فاعتذر بانه لا يطيق الحركة لجزعها
فلما كان يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان استدعى المظفر الامرا كلهم واستشارهم
فيما يفعل فاشترى الامير بدرس الدوادار المورج والامر بهادرا من نزلوا عن الملك
والاشهاد عليه بذلك كما فعله الملك الناصر وشيخ الى الملك الناصر بذلك واستعطفه
وتخرج الى الاطفيح من تنق به وتقيم هناك حتى يرد جواب الملك الناصر عليك
فاعجبه ذلك وقام للمظفر امر وبعث بالامير ركر الدين بدرس الدوادار الكور الى الملك
الناصر محمد يعرفه بما وقع **وقال** انه كسا الى الملك الناصر يقول **مع** غير بدرس

١٩٦
يحيى

الدواد والدي اعزك به اني قد رجعت اقلدك بغيرك فان حسبتي عدت ذلك خلوه وان
نفيقتي عدت ذلك سياحه وان قتلتي كان ذلك لي شهاده فلما سمع الملك الياس ذلك
عين له صهيون على ما ذكره واسما كنهه المطفر على يد بدير الدواد ارساله في احدي
ثلاث اما الكرك واعمالها او حماد وملاذها او صهيون ومضافا اليها اضطررت احوال
المطفر ونجبر وقام ودخل الخراب واخذ من المال والخيول ما اجت وخبر من يومه
من باب الاسطبل في مالهيكه وعدتهم سعيه بملوك ومعه من الاموال الامير عبد الله بن
الخطيري الاستاد لولا الامر بكنوت الفتاح والامر سيف الدرس نجاس والامر سيف الدرس بكر
في ثيابه الزاهيه من البرجيه فكانما نودى في الناس بانه خرج هاربا فاجتمع العوام
وعند ما برز من باب الاسطبل صاحوا به وتبعوه وهم يصيحون عليه بانواع الكلام
وزادوا في الصياح حتى خرجوا عن الحد ورموا بعضهم بالحجارة فشق ذلك على مالهيكه
وهو بالرجوع اليهم ووضع السيف فيهم فقتلهم المطفر مرثيا وامر بفتح المال عليهم ليقبضوا
بجميعه عنهم فاخرج كل من المالك حفته من الدرب ونزها فلم يلبثت العامة لذلك
وتركوه واخذوا في العذو وخطفه وهم يسبون ويصيحون مشهورا في الملك حينئذ يسبونهم
ورجعوا الى العوام فافهموا انهم واسم المطفر الحراس فبلغوا الحبل في يوم الاربعاء فقتلوا
رمضان يصيحون باسم الملك الناصر واسقط اسم المطفر ياشاره الامير سلازل ذلك
فانه اقام بالقلعه ومهد امورها بعد خروج المطفر الى اطفح وفي يوم الجمعة باسع عشره
خطب على منابر العالم ومصر باسم الملك الناصر واسقط اسم المطفر بدير هذا وزال
ملكه **واما المطفر** فانه لما فارق القلعه اقام باطفح يومين ثم اتفق رايه وراى
ان من الخطيرى بكنوت الفتاح الى المسير الى برقه وقيل بل الى اسوان فاصبح حاله
هو البائل

الامر

الامر او بعث اليه بذلك مع امير المجرى فلما قدم عليه اتشتم بالغ المطفر في اكرامه وكتب
الجواب بالطاعة وانه توجه على باحه السويس وان كرم الدرس بحضر الخراب والحوال
الى اخذها فلم يعج السلطان ذلك وعزم على اخراج تجرده الى غره ليردوه واطلع على
ذلك مكتم الحوكم والياس وراسنقر باب دس والى الحاج بهادر واسنقر ماسطراس
فلما كان يوم الخميس الذي حضر فيه الملك الناصر على الامر على ما سياتي ذكره مفصلا
من اول ترجمه الملك الناصر الناله ان شابهة تعالى جلس بعض المالك الاشرافه خارج
القلعه فلما خرج الامر من الخدمه قال وادى ذنب لهو الامر الدرس فقتلهم وهذا
الذي قيل استنادا الملك الاشراف ودمه الاشراف على سيفه ودمه صارا اليوم جاك المملكه
يعني عن قراستقر فعمل هذا القراستقر في ان على نفسه واخذ في عمل اكلام من
فالتمز للسلطان انه توجه وحصل المطفر بدير هو والحاج بها درياسطراس
من غير اخراج تجرده فمشى ذلك على السلطان ورسم سيفها المحرر قراستقر
سائر النواب الى مالهيكه وعوق السلطان عنده اسنقر كرجي لاحصار المطفر بغيره
واتفق دخول قراستقر الامر الى غره قبل وصول المطفر اليها فلما بلغه خبره
ركب قراستقر وسائر النواب والامر اولقوه شرف غره وودى معه عدة من مالهيكه
وعدنا فهو الحرب فلبس الامر السلاح ليقابلهم فامر المطفر على مالهيكه تاهبهم للعبال
وقال انما كنت ملكا وحولي اضعافكم ولي عصبه كبيره من الامر وما اخترت
سيفك الدما وما زال يهر حتى كفوا عن العبال وساقق هو نفسه حتى بقى مع الامر
وسلم نفسه اليهم فسلموا عليه وساروا به الى معسكرهم وانزلوه مخيمه واخذوا سلاح
مالهيكه ووكلاهم من بحفظهم واصبحوا من الغد عابدين لهم موم الى مصر فادركهم اسنقر
كرجي بالخطاره فامر في الحال المطفر عن قريسه وبيده تقيد احضره معه فبكي
وتحدرت دموعه على شبيبته فشق ذلك على قراستقر والقوا الكلفاه عن راسه
الى الارض وقال للعرابه انما قاتلت متنا ولا راسا هذا اليوم وترجلت الامر واخذوا
كلفتته ووضعوها على راسه هذا مع اقرار قراستقر ان اكبر الاسباب في زوال دوله
المطفر المذكور وهو الذي جسر الملك الناصر حتى كان من امره ما كان ثم عاد امر
والحاج بهادر الى محل كفالتهما واخذ بهادر يلوم قراستقر كيف خالف رايه فانه
كان اشار على قراستقر في الليل بعد الفتيق على المطفر بان يخلي عن المطفر حتى يصل
الى صهيون ويتوجه كل منهما الى محار ورايته ويجوز الملك الناصر بانه متى تغير
عما وافق الامر عليه يمشي قاموا بصره المطفر واعادته الى الملك فلم يوافق قراستقر
وطن ان الملك الناصر لا يستجيب عليه ولا على المطفر فلما راي ما حل للمطفر ندب على مخالفه

١٩٧

٢٩٨

بها در و بهانهها في ذلك بعد اسند كرجي الى قراستقر مرسل سلطان مار
 صحبه المظفر الى الملعده وكان عزيم الما صر ان يفض عليه فمطر مر استقر بذلك
 و امتنع من الموحد الى مصر واعتذر بان العشر قد جمعوا و تخاف على دشنيهم و جذني
 الشمر و عرف انه ترك في محالها و قد دم اسند مر المظفر الى القلعة و ليلة
 الاربعاء الرابع عشر من شوال **قال** امثل المظفر من يدى السلطان قبل الارض
 و عنقه بما فعل به و ذكره بما كان منه اليه و عدد ذنوبه و قال له تذكر و وصحت
 على يوم كذا السبلان و رددت سعا عني و حق ملا و استدعيت نفقه في و
 كذا امر المحرم فنعتهما و طلبت في و حلو في ملوز و سكر فنعتهني و ملك و ردت في
 امري حتى منعتهني شهوة نفسي و المظفر ساك فلما فرغ كلام السلطان قال له
 المظفر يا مولانا بالسلطان كلما قلت ففعلته و لم يبق الا اراجح السلطان و ايقول
 المولى لا متاده فقال له يا ركن انا اليوم استاذك فامتنع تقول لما طلبت او ذا
 مشويا ابشر بعلي الا ورا الاكل هو عشرون مره في النها ثم امر به الى مكان و كان
 ليلة الخميس فاستدعى المظفر بوضو و صلى العشاء ثم جاءه السلطان الملك الناصر فخلق
 من يديه بوتر حتى كاد يتلف ثم بيته حتى افاق و عنقه و زاد في شتمه ثم خنقه
 ثانيا حتى مات و ابرك على جنوبيه الى الاسطول السلطاني فقبيل و دفن خلف ولعه
 الجبل و ذلك في ليلة الجمعة حاس عشر شوال **سنة تسع و سبع مائة**
 و كانت امام المظفر هذا في سلطنته مصر عشرة اشهر و اربعة و عشرين يوما
 لم يتنه عنهما من الفتن و الحركه و كان المظفر لما خرج من مصر مارا بقل خور
 الملك الناصر

قال المظفر
 في النور
 الجاشنكير

قال بعض الادبا
 تندي عطف مصر حين و افا قدوم الناصر الملك الناصر
 فدل الجاشنكير بلا لقياء و امسي و هو ذو جاشين نكير
 اذ لم بعضه الاقدار محصا فاول ما برأع من التصبير
وقال النوري في تاريخه و لما وصلوا المظفر من يدى السلطان الناصر
 او قفه من يديه و امر بدخوله الحمام و خنق في خفيه من يديه و دفن بالقرافه
 و خفي قبره مده ثم امر بما ساعه الى تربته بالحانقاه التي انشأها فنقل اليها و كان
 من هذا ابتداء عماره الحانقاه و الترم داخل باب النصر موضع دار الوزارة في
 سنة سبع و سبع مائة و اوقف عليها اوقافا جليله و لكنهم مات قبل تمامها و اعلمها
 الملك الناصر مؤداه ثم فتحها امسي كلام النوري و كان المظفر ملكا ثانيا كغير
 السكون و اوقافه حمل الصفات نعت الى الالهات مزارا عديده و تكلم في امر الدولة

مده

مده من سن و حنت سرتنه و كان يرجع الى دين و خير و معروف تولى السلطنة على
 كره منه و له اوفاف على و حوه البر و الصدق و عسر ما هدم من الجامع الحامي داخل
 النصر بعد ما شعنته الذل و كان من اعان الامراء في الدولة المصنوعة و لا اول استاده
 ثم في الدولة الاشرافه حليل و الدولة الناصر مده و كان اسفل اللور اشقر ستر
 اللحية و هو جار كسي الخنس على ما قبل و لم يسلط احد من الخراسه قبله و لا بعده الى
 الملك الظاهر بقوق و **قال** انه كان تركا و الاقوى عندي انه كان جار كسيها
 لانه كان مدنه و من اقوش الاورم ما بال الشام محبة زارده و قيل قرابه و كان الاورم
 جار كسي الخنس انتهى **واستولى** السلطان الملك الناصر على جميع تعلقاته و استقدم
 كاتبه كرم الدين اكرم بن العلم من السديد و عود على الملك الناصر ما موال المظفر من
 و جوا صله فقر به السلطان و اثني عليه و اوعده بكل حيل ان اظهره على دحار
 المظفر من يدى **قال** كرم الدين الى داره و تتبع اموال من و مد جهده في
 ذلك ثم انتهى كرم الدين الى طغاي و كستاي و ارغون الدوادار الناصر و بدل
 لصور ما لا كبير احتي صار و الاكر اعوانه و حموده استادم الناصر في **قال** من كان
 مع المظفر من يدى من الممالك و بيهم الهجن و الخيل و السلاح و يبلغ ما ياتي اليه درهم
 و عشر الف دينار و ستمين نجه من انواع الثياب فاحد السلطان جميع
 ذلك و فرق المالك على الامرا ما خلا ما كتبه الساني لجمال صوته و طوغلان الى
 و قرأتم ثم استدعى الملك الناصر القضاة و اقام عندهم البيه من جميع مما
 المظفر من يدى و سلار و جميع ما اوقفاه من الضياع و الاملاك اشترى من
 المال فلما تب **قال** ذلك ندي السلطان جمال الدين اقس الاكشرفي باسا المراك
 و كرم الدين اكرم لبيع تركه المظفر من يدى و لحضار نصف ما يتحصل و دفع
 النصف الاخر لابنه المظفر و زوجة بر علي الاشراف فان المظفر لم يترك من الاداد
 سواها فشد درهم الدين الطلب على روجه المظفر و ابنته حتى اخذ منها حواجر
 عظيمة القدر و دحار بنفسه ثم تابع موجود المظفر فوجد له شيئا كثيرا
السنة التي حكم في اولها الملك المظفر من يدى كاشغر على مصر
الى شهر رمضان ثم حكم في ما فيها الملك الناصر محمد بن علاون و في
سنة تسع و سبع مائة على ان الملك المظفر من يدى حكم من السنة الماضية ما ما
 فيها اعني سنة تسع و سبع مائة كانت العبيد من السلطان الملك الناصر محمد بن علاون
 و من المظفر من يدى حسماء مدهم ذكره مفصلا حتى خلع المظفر و اعيد اليها
 و **قال** كاسا الفتنه ايضا بالمدنه النبويه من الشريف مقبل من جاز من شجرة

لك

ع

السكرى

وما كل ووف فيه سمخ خاطري ، نظم قريض رايق اللفظ والمعنى ،
وهل يقتضي حكم لشرع بينهما ، ثوب وهذا البحر ما صاحي معاني ،
معال له امزجلكان است اعين بصر العين فصل انتهى **امر** السبل في هذه السببه
الما لهدم ما خرقنا حرق الزماده الى ان دخل من مرسى ووقع الغلا واستسقى

۷۰۲
وفاقی وقت

الناس فنودي برأيه ملاه اصابع ثم توقفت الزيادة ونقص في ايام النسي ثم زاد
 حتى بلغ في سابع عشر من ثوب خمسة عشر دراعا وستة عشر اصبعاً وفتح جليل السد
 بعد ما كان الوقوف في سابع عشر رايه بعد النور وزيده واربعين يوماً وكان
 مبلغ الزيادة في هذه السنة ستة عشر دراعاً واصبعين وكان ذلك في اوان
 سبطه المظفر بن الجاشنكر فقام الناس بكعبه وابغضوا العامة
ذكر عود الملك الناصر محمد بلاون الى مصر
ثالث مرة وقد تقدم ذكر نزوله عن الملك وبوجهه الى الكرك وخلق نفسه
 وما وقع له الكرك من يحيى نوغاي ورفقته ومكاتبته الى ثوان الشام وجرجه
 من الكرك الى ان لم يخاله ملك مصر الى ان دخل دمشق كل ذلك ذكرناه مفصلاً
 في ترجمه المظفر بن الجاشنكر ونسوق الآن **ذكر حواله مصر**
 فنقول لما كانت الناحية من نهار السلطان السادس عشر من شهر رمضان سنة تسع و
 وهي الساعة التي خلق المظفر بن نفسه فها من ملك مصر يدار مصر **ذكر**
 الملك الناصر محمد بن بلاون من دمشق يريد الدار المصرية فابطل هذا الاتفاق
 العجيب واقبال مع الملك الناصر وادار سعد المظفر وسار الملك الناصر يريد
 الديار المصرية وصحنته نواب البلاد الشامية بتمامهم وكالهم والعساكر ان يسه
 وخوامه وبما ليكه وامر الدار المصرية فان الملك المظفر بن مصر لما خلق
 نفسه وخرج من مصر الى اطيحية جلس الامير سلافة نفاعه النياية من قلعة
 الحبل وجمع من ثقي من الامراء واهتم بحفظ القلعة وخرج الجيش الذي كانوا
 بها من جواشي الملك الناصر محمد وعبرهم وركب وما دى في الناس ادعوا السلطان
 الملك الناصر وكسب الملك الناصر بنزول المظفر عن الملك وفراره الى اطيحية
 وسير الملك الناصر الى الدار ومعه النجاة وكان في توجع قبل ذلك من
 القاهرة الامير بن النصارى الدوادار والامر بها درأمر في رساله المظفر بن
 انه قد ترك السلطنة وانه سال اما الكرك واما حماه واما صهيون واتفق يوم
 وصولها الى غزوه قدوم الملك الناصر اليها وقدوم الامير سيف الدين شاطي
 السلاح دار في طاعة من الامر المصري اليها انضم وديت العربان وقد لم الامر
 منها جماعة كبره من آل فضل فركب السلطان الى لقائه ثم قدم الامير برلغي
 الاشر في مقدم عساكر المظفر بن من زوجه ابنته والامير اقوش الاشر في
 ناس الكرك فشر الملك الناصر بقدومها فاهما كانا عضدي المظفر **قال**

وفالنيل واسم
 بابه
 عود الناصر
 ثالث مرة

الامر

الامير بيبرس الدوادار المقدم ذكره في تاريخه رحمه الله واما نحن فاننا قد منا
 على اريد فوصلنا الى السلطان يوم يرويه على غزوه مثلنا من يديه واعداً للشافهة
 عليه وطاعة من زول الركن عن السلطنة والماسه بكما من بعض الامكنة واستبشر
 لحقن دماء المسلمين وخمود الفتنة واتفق في ذلك النهار ورود الامر سيف الدين برلغي
 والامر بحرا من بغداد ومن معها من الامراء المقدمين واحتجنا جميعاً بالدهليز
 المنصور وقد شملنا الابتهاج وزال عنا الازعاج ووافوا السلطان على الامر الشاريف
 الجليله على طاعتهم واكوا بهر الذهب التمينه لاجلهم فلم يترك امير الاوصله وامقدا
 حتى شرفه بالخلق وجملة وجهه دنا مستعطف السلطان وبما ساله الامر في
 الامان وكل من الامر الحاضر من يد به سلطه في سوا له ويتفرع في قوله حتى لما
 ورحل على الاثر فاصد الدار المصرية فوصلنا الى القلعة يوم الخميس الحادي عشر والعشرين
 من شهر رمضان واحمدنا بالامر سلاوة وحرنا الجاشنكر وحرنا موضوع الميعاد
 واخذ في الاصعاد وجملة الاجفال على الاعاد ولم يدع الرعب مستقر به قرار
 ولا يلفيه معه ارض ولا دار واقتضى الحال ان يرسل الله الكتب الشريفة الواردة
 على اندينا وعدت انا وسفاردن لا دارا الى الخدمه السلطانية فوجدنا الدهليز
 على المبرلة السعيدية امهي كلام بدر من الدوادار باختصار **قلت** ولما كانت
 العساكر بغزة سار الملك الناصر يريد الدار المصرية فوافق اصله دوادار سلاوة
 بالتمجادم وفضل سلاوة بالدواة فشر السلطان يرويه وسار حتى نزل بركة الحاج
 في سابع شهر رمضان وقد سهر اليه الامير سلاوة لطلب السلطان والامر والعسا
 ثم خرج الامر سلاوة الى لقائه وصلى السلطان صلاة العيد بالدهليز بركة الحاج
 في يوم الاربعاء مسهل شوال **رح** السلطان الملك الناصر وانشد الشعراء
 مدائحهم من يده **من ذلك ما اوردته السج** **من ذلك ما اوردته السج** **من ذلك ما اوردته السج**

منها الملك عاد الى حماه كامدا ٦ ومحمد بالنصر من محمد
 ورايه جالس على عاده ٦ وسعاده كالور وعاده الله
ومنها الحق منج الى اربابه ٦ من كف غاصبه وارطال المدا
 ما وارت الملك العقيق ٦ واعلم ما لم تسلفه سدا
 عن خير اسلافه ٦ فوجد من نصيب السرى محمد
 يا ناصر من خرمصوراتي ٦ كمن خلف للعداء محمد
ومنها انست ملكا كان قبله حشا ٦ وجمعت شملها كان منه فهدا
 فالناس اجمع قد ذكروك ليكم ٦ وتضرعوا ان لا تزال تحلدا

في تاريخه

٢٠٩

وتباركو استغفرتك التي ، وجدوا على انوار هجتها هذا
 الله اعطاك الذي لم يقطع ، ملكا سواك من غم اناف العبد
 ازلت منصورا للواميد ، العزبات ما تمتف الحمار وغردا
 ثم قدم الامير سلاسل سماء جليلا بلغت النفقة عليه لى عشر الف درهم جلس
 عليه السلطان والامراء والاكابر والعساكر فلما انقضى عزم السلطان على البيت
 مناك والركوب بكرة النهار يوم الخميس فبلغه ان الامير يرفعى الامر اقوش نائب الكرك
 قد اتفق مع البرجية على الهجوم عليه وقتله فبعث الى الخار الى الامراء عشرين مائتا
 بلفه وامرهم بالركوب فركبوا وركب الممالك ودقت الكؤوس وسار وقت الظهر
 من يوم الاربعاء وقد احتفت به مما ليكه كي ايرمل اليه احد من الامراء حتى وصل
 الى القلعة فخرج الناس باجمعهم الى مشاهدته فلما وصل بين العروستين برجل سلاسل
 عن فرسه ورجل سائر الامراء ومشوا من يده الى باب البستون القلعة وقد
 جملة من الامراء اليكم وعليهم الاح حتى عبر السلطان الى القلعة ثم امر السلطان
 الامراء بالانصراف الى منازلهم وعين جماعة من الامراء الذي شوقهم الى السمر واعلى
 ظهورهم حول القلعة طول الليل وساءوا على ذلك واصبحوا من الغد وقد جلس
 السلطان الملك الناصر على كرسى الملك وهو يوم الخميس تاني شوال وحضر الخليفة
 ابو الرشح سليمان والقضاء والامراء وسائر اهل الدولة للساقفة الشيخ شمس الدين محمد بن
 علي بن موسى الداعي وللهم مآل الملك بوى الملك من تشا الله

واسد بعض الشعر هذه الاساب

تصنات الدائم قدمه الذي ، اضاءت له الافاق مشرقا ومغربا ،
 واما سوبر الملك واهتر رفعة ، ليلغ في التشريف قصدا ومطلبيا ،
 وتاق الى ان يغلو الملك فوقه ، كما وحوى من قبله الاخ والابا ،
 وكان ذلك بحضرة الامراء والنواب والعساكر ثم خلف السلطان الجميع على طبقا قصير
 ومراثيم الكبر منهم والصغير ولما تقدم الخليفة ليقيم على السلطان نظر الله وقال
 لك كيف تحضر وسلم على خارجي مل كنت انا خارجي ويدرس من سلا الدني العباس
 فتغير وجه الخليفة ولم ينطق ولم والحليفة هذا كان الملك الناصر هو الذي
 ولاه الخليفة بعد موت امه الحاكم بامر الله ثم التفت السلطان الى القاضي علا الدين
 ابن عبد الظاهر الموقوع وكان هو الذي كتب عهد المطر بدرس عن الخليفة وقال له
 ما سودا الوجه فقال ابن عبد الظاهر من عز يوقف ما خوند بلقير من اسود ففان
 السلطان ويك حسي لا ترك نكه ايضا يعني ان ابن عبد الظاهر كان من ينتمي الى سلاسل

وكان

وكان ركب سلاسل اسود ثم السبع السلطان الى قاضي القضاء بدر الدين بن جماعه
 وقال له ما قاضي كنت تفتي المسلمين بقتال فقال معاذ الله ان تكون الفتوى كذلك وانما
 الفتوى على مقتضى كلام المستفتي ثم حضر الشيخ صدر الدين محمد بن عمر بن الرجل وقيل
 يد السلطان فقتل له السلطان كنت تقول في قصيدتك ما للصبي وما للملك بكلمة ،
 لحلف ابن الرجل بالله ما قال هذا وانما الامه اراد وانلا في فزادوا في قصيدتي هذا
 البيت والعفو من شيخ الملوك معفي عنه وكان ابن الرجل ومدح المطر بدرس بقتله
 عثره فمرهاند كرم الملك الناصر محمد

من جملتها

ما للصبي وما للملك بكلمة ، شأن الصبي بغير الملك ما لوف ،
 ثم استادن شمس الدين محمد بن عدلان للدخول على السلطان فقال السلطان للدواداد
 قل له ان اقبلت انا خارجي وقاله خاير ما لك عنده دخول ولكن عرفه هو وان الرجل
 يكفيهما ما قال السار مساجي في حقهما وكان من جرد ذلك ان الاديب شهاب الدين
 احمد بن عبد الدائم السار مساجي الما من مدح السلطان الملك الناصر بقتله
 بهجوا فيها المطر بدرس ويعرف بصفته ابن الرجل وابو عدلان منها
 ولي المطر لما فاته الطير ، وناصد الحق واقاوه ومشتصره
 وقد طوى الله من بن الوري قنا ، كادت على عصمه الاسلام تنشره
 فقل ليبر من ان الدهر البسة ، اتواب عار يدي طولها قصرة
 لما تولى بولي الخير عن امير ، لم تحددوا امرهم دها ولا شكروا
 وكفتم شي به الاحوال في زمن ، لا النبل واقاوا واقامهم مطر
 ومن يقوم بن عدلان بصرته ، وابن الرجل قل لي كيف يقتصره

وكان المطر لم يقع في تلك السنة بل من مصر وقصر السل وشرقت البلاد وادبع
 السعرو اتفق ايضا يوم حلوس السلطان الملك الناصر ان الامر لما اجتمع عواقل
 خروج السلطان اليهم بالايوان اشار الافوم نايب الشا لم نشديع بال لم يسعود
 احضره معه من دسوق مقام مسعود واشدا اياها البعض عوام القارة قالها
 عند بوحه الملك الناصر من الدمار المصيبة الى الكرك

منها

اجبة قلبي اني لوحيد ، اريد لقاكم والمزار بعيد ،
 كفى حزنا اني بقيم ببلدة ، ومرشف على العراق فريد ،
 اجوك بطرفي في الدار فلا اري ، وحوه احباي الدين اريد ،
 فتواجدا الافوم وبكي وحسرو راسه الكلفناه على الارض فانكرا الامرا
 ذلك وتناول الامر فمراسنقا الحلفناه بيده ووضعها على راس الافوم

٢٠٦

شعر

ثم خرج السلطان قدام الجميع وصرخ الجاوشيه فقبل الامر الارض وجرى ما ذكرناه
وانقضت الخدمه ودخل السلطان الى اكتوبر ثم بعد ان ذكره ودم الامر سلاسله عده
من المالك والجنود والرجال والقبائل ما قيمته مائتا الف درهم فعمل السلطان صاود
الباقي وصال الاعفان من الامه والنيابه وانتم عليه بالشوكه فاجب الى ذلك بعد
ان خلف انه متى طلب حفس وخلع السلطان عليه وخرج سلاسله من مصر يوم
الثلاثاء صاود الى الشوكه فكانت مده نيابه سلاسله على مصر احدى عشر سنه وكان
المجلسه التي خلعه السلطان عليه بالعرل عن نيابه اعظم من جلعه الولاه واعطاه
حصانه من الذهب مرصعه ويوحه معه الامر نظام الدين ادم شقرا له واستمر
امير على من سلاسله القاهرة واعطاه السلطان اموره عشره بمصر في جاسر وال
ورم رسول المظفر بدر من مملكه الامان فامنه السلطان وخرج السلطان
على الامر من الدرس قراستقر المنصور واستقراده في نابه دمشق عوضا عن الامر اتقر
الاقرم بحكم عزله وخلع على الامير مسفل الدين فمحو المنصورى بنابه حلب عوضا عن
قراستقر وخلع على اسندم كرجى بنياه حماده عوضا عن محو وخلع على الحاج بهادر
الحلبى بنابه طرابلس عوضا عن اسندم كرجى وخلع على قطوبك المنصورى بنابه بعد
عوضا عن كثر الجوكندار واستقر الكمالى حاجى كجاب بديار مصر على عادته وقرا
امير مجلس على عادته ويدير من الدوادار دوا على عادته واضيف اليه نيابه دار
العدل ونظر الاحباس وخلع على الايرجى الدرس اقوش الاقرم بنابه كان منابه
صخره على خنرمايه فارس وانتم السلطان على نوغاي القباقي ما قطاع الامر قطوبك
المنصورى وهو امره مائه وتقدمه الف بدمشق ونوغاي هذا هو صاحب الواقعه
مع المظفر والخارج من مصر الى الكرك انتهى ثم رسل السلطان لشهاب الدين بن
تجهيز الخلع والتشريف لسيار امره الشام ومصر فجهزت خلع عليهم كلهم في يوم
الاسر سادس شوال وركبوا بالخلع والتشريف وكان لركوبهم يوم عظيم وفي يوم الاحد
بالي عشر شوال استقر فجر الدين عمر الخليلي في الوزارة عوضا عن ضياء الدين الشا
هرسيم السلطان للنواب بالسفر واول من سافر منهم الامير محمى بن جيب
وجيرجى مع تجريد من العساكر المريد خوفا من طارق بطرق البلاد والدى تجرد
مع فحقق من امير مصر الامير جبا آخو سلاسله وطرنطاي البغدادى وعلا الدين
ابو غدى وبهادر المحمى وبلبان الرشقي وسابق الدين بوريان الشافى وركب الدين
الشجاع وكورى السجدار واقطوان الاسرى وبهادر الجوكندار وبلبان الشمسى وابو
الزراون وطر وابل الزراق ومكتم استاداد وادمير الانعام على واقطاي الجبار

لعل
القبائل

وجامعة

وجامعة من امير العشوات فلما وصلوا الى حلب رسم باقامة جماعة منهم بالبلاد
عدهم ستة من امير الطلحاه وعادق البقيه وفي يوم الخميس سادس عشر شوال
حضر الامر الخدمه على العاده وقدر السلطان مع ممالكه القبض على عده
من الامراء وان حل عشره بقبضوا الامير من عينهم بحيث يكون العشره عند دخول
الامر بحفنه معاد ارفع السباط واستدعى السلطان امير جانداد فمضى كل جماعة على
من عينهم لم يبق الا حضرة الامير في الخدمه احاط بهم المالك فمضى القصد وحلوا على السبا
فلم يتناول احد منهم لقمه وعند ما نهضوا الشارح السلطان الى امر جانداد فقدم اليه
وقبض المالك على الامر المعينين **وعدهم** اثنان وعشرون امير اقل تمرك
احد منهم فميت الجميع ولم يبق من موصى جرجم من بهادر اس نوبه فانه لما
فهم القصد وضع يده على انفه كانه وعفد خرج من عراز شعربه احد واخفى
عند الامر لم يستقر وكان روح اخيه شفع قراستقر فقبل السلطان شفاعة
وكان الامر المقبوض عليهم الامير باكير وابيك البغدادى وقينطار المولى
وتجاس وصاود وجاويدير وسدمر ومدا ومنكوبرين واشقتم والسيواسى
والكالى الحاجب والحاج بيليك والغتمى والكبار وحسن الرادى وبلاط وتمرغا
وقيران ونوغاي المحمى وهو عروغى العجا في صاحب الواقعه وجماعة اخرتهم
الاسر وعشر من امير وفي الي عشر شوال استقر الامر بكم الجوكندار المنصور
بنياه السلطنة بديار مصر عوضا عن سلاسله وفيه اثنان
وبلان امير من ممالكهم منهم تنكو الحسامى الذى بنياه للشام بعد ذلك وطغاي
وكستاي وتجاس وحاس ترك وططق قراستقر وادمير الشيجى وادمير
وبدر من بورخور وطاجار وخضر منوكل وبهادر محمى والحاج ارقطاي
واخوه اتمش المجدى وارغون الدوادار الدرس صار بعد ذلك نائب السلطنة بمصر
وستقر الدرمى وبلبان الحاشنكره واستبغا وبلغا المكي وامير على بطوبك
ونوروز اخو حنكلى والحاج الحسامى وطبيغا حاجى ونعلطاي العزى صهر نوغاي
وقوش الدين ومكتم محمى ومدا الصاكي ونعلطاي الهامى وستقر السلاح دار
وشكلى بغا وركبوا الجميع بالخلع والشرابيش من المنصوره من العصر وشقوا
القاهرة وقد وقدر الحواش كلها الى الرمله وصفت المغاني وارباب الملامه
في عده اماكن وتبرت عليه الدراهم وكان يوم مشهودا وكان المذكورون منهم
امر الطلحاه وعشر اوات وفيه حضر السلطان على بلغى الاشدرى
وجامعة اخرهم بعد ايام انصا بقصر السلطان على الامر عز الدين امير الخطيرى

ط

٢٠٨

الاستاد والامير يكتوت القناح امير جاندار بعد ما حضر من عند المطر بغير خلع
عليها وذلك بعد القتال بالمطير بغير حياء ذكرناه في ترجمه بغير وسكتنا عنه
هنا الطول قصته وقصصه حكاية فانه بالامير ذكر وليس لكراره محل ومن اراد
ذلك فليست في ترجمه المطر بغير انتهى **ويستقر الامر** المعوض عليهم
الى حبس الاسكندريه وكتب بالافراج عن المعتقلين بها وهما اقوتش المنصوري قاتل
الشيخ اعني الشيخ علي التتري ومنكلي التتري وشاور وهو الذي كان اتارفتنه الشياطين
وكتبنا وغازي وبوسي اخوي حمدان بن صلفاي ولما حضر واخلى عليهم وانعم عليهم
بامريات في الشام لم احضر **شيخ الاسلام** تقي الدين احمد بن تيمية من حبس
الاسكندريه بالغ في اكرامه وكان جسد المطر لامر وقبضه وبعثه في سجنه فمات
في يوم الثلاثاء وهو من الاعتقاد وما يرمى به او باش الحيايله وفي يوم الثلاثاء
تاسع عشر من شهر ربيع الثاني سنة **عشرة وسبع مائة** غزل السلطان قاضي القضاة
بدر الدين محمد بن جماعه ان افني عن قضا الدار المهرية بقا في القضاة جمال الدين ابو داود
سليمان بن محمد الدين بن جعفر بن الزري وعزل قاضي القضاة تيمس الدين احمد بن ابراهيم
السروجي الخفي واوام بعد عزله سنه اقام ومات ثم كتب السلطان الملك الناصر
المقبض على الامر الذي كان اطلقه الى الطار من حبس الاسكندريه وانعم عليهم بامريات
بالبلاد الشاميه خوفا من شرهم ثم استقر السلطان بالامر بكتبة الحسامي حاجب
في سائر غزاه عودا عن بلان البدرى ثم فصل السلطان على قططوط والشيخ علي
وقدر واما يد سلاوا اشترعوه فاهم جماعة من ماليكه وحواشيده منهم يدينغسا
الاشرف في وجفناي وطسغا الشمس وادمر الدوادار وبها دار النقيب وقها
حصن ملك العرب حسام الدين منها امير آل فضل واكرم السلطان وخلع
عليه وسال منها السلطان في اشياء واجابه بها واياهم جاء الملك المملوك ليعمل
امور الملك الاصل الا ان في قاطبه الى ذلك ووعده بها بعد اسند مر كرجي
وقها الشفاعة في ايد مر الشيخ فعفي عنه واخرج الى قوم ومه الشفاعة
في الامر بغير الاشراف وكان في الاصل مملوكه قد نسبته من ناله امن التتار
ثم امداه الى المنصور فلاحون فورته منه امه الملك الارسل وجليل من قلاون بعد
الملك الناصر ذنوبه فزال به منها حتى خفف عنه وادن الناس في الدخول عليه
ووعده بالافراج عنه بعد شهر فمضى بذلك وعاد الى بلاده وهو كثير الشكر
والساعلى الملك الناصر ولما فرغ السلطان الملك الناصر من امر المطر بغير
وامحابه ولم يبق عنده من خشاه الاسلار فمدد اليه السلطان الامير

ناصر الدين محمد بن امير سلاح ككاش الفخري وكتب على يده كتابا بحضوره الى مصر فاحضره
سلطان من حضوره الى الدار المهرية بوجع في قواده وانه يحضر اذا زال عنه فقتل
السلطان من قاضيه وخاف ان يتوجه الى التتري فكتب اليه قراستين باب الشام
والى اسند من نايب حماه ماخذ الطريق على سلاوا لئلا توجه الى التتري ثم بعث الملك
الناصر بالامر من بدر الدوادار وسجن الجاوي الى الامير سلاوا والى عليهما الحضاره
وان يضمناه عن السلطان انه يرد اقامته عنده وتشيده في امور الملكة وقدما على
سلاوا ويبلغاه عن السلطان ما قال فوعدهما انه يحضر وكس الجواب بذلك فلما رجعا
استنقلوا السلطان وكبر خياله منه **واما سلاوا فانه** في ترجمه **امره**
واستشار اصحابه فاختاروا عليه فمنهم من اشار بتوجهه الى قطر من الاقطار
واما الى التتار او الى اليمن او الى بركة فعول على المسير الى اليمن ثم جمع عن ذلك وجمع
على الحضور الى السلطان **وخرج** من الشوبك وعنده من سافر معه اربع مائة
وستون فارسا فسار الى القاهرة فوجد ما قدم على الملك الناصر فمضى عليه وحل
بالبحر من قلعه الجبل وذلك في سلخ شهر ربيع الاول سنة عشرة وسبع مائة ثم ضيق
السلطان على الامير بغير لغو بعد رواج الامر من نساوا اخرج حريمه من عنده ومنع ان لا
مدخل اليه احد ياكل ولا يشرب حتى اشفى على الموت وبقيت اعضائه وخبر من كسانه
من شده الجوع ومات **لله الاربع مائة** شهر رجب وامر سلاوا
فانه لا يحضر من يدى الملك الناصر عاتيه عتبا كبيرا وطلب منه الاموال
وامر الامير سجن الجاوي ان يزل معه ويطلب ما يعطيه من الاموال **وسل**
معه الى داره ففتح سلاوا سر باحت الارض واخرج منه سبائك ذهب وقضه
وجرب من الطايقي في كل جراب عشرة الاف دينار فحملوا امر ذلك السر
اكرم من خمسين غلاما لدم والقضه ثم طلع سلاوا الى الطارمه التي كان يحكم
عليها فحفر وانتهى فاحضر جواسيعه وعشرين خاويه مملوءة دينا ثم اخرج
من الجواهر شيئا كثيرا منها حجر بهمان رتبه اربعون مائلا واخرج
التي حيايه ذهب بجوده بالعصوم والفي قلاوه من الذهب كل قلاوه
تساوي مائه دينار والفي جلقناه زركش وسبائك ايامي ذكره ايضا بعد
ان تذكر وفاته من **الهم** وحدوا الجمر بفضضه ونكثوا الفضه عن السيور
ووزنوها فجاوزها عشر مائتا شامي ثم ان السلطان طلبه وامر ان
يبنى عليه اربع حيطان في مجلسه وامر ان لا يطعم ولا يسقى **وقد** انما
فصر عليه وحل سدر بقلعه الحمل احضر اليه طعاما فاما سلاوا ان ياكل

سلاوا

وقاه سار

واظهر الغضب فطولع السلطان بذلك فامر بان لا يرسل اليه طعاما بقدر هذا
سبعة ايام لا يطعم ولا يشفي وهو نفيته بالجوع وارسل اليه السلطان بالاطباء
معه فاشفي الطعام فلما احضره هاهنا من يدته فخرج فرحا وطقن ان فيها
الطعمه تاكل منها وتكشفوها واذا في طبق ذهب وفي الاخر فضة وفي الاخر لؤلؤ
وجواهر فعلم سار انه ما ارسل اليه هذه الاطباق الا لتقابلها على ما كان فعله
معه فقال سار الحمد لله الذي جعلني من اهل المقابلة في الدنيا وبقي على هذه
الحالة اثنى عشر يوما ومات فاعلموا الملوك ما صبرتموه فجاوا اليه فوجدوه
قد اكل ساوق خفه وقد اخذ السر بوجه وحطها في فيه وودع غصن على ما سنانته
وهو ميت وقبل انهم دخلوا علمته فلبسونه وقالوا السلطان قد علمتكم فقام
من القرح ومشي خطوات ثم خرم ميتا وذلك في يوم الاربعاء الرابع والعشرين
من ربيع الاخر سنة عشر وسبعماية ووصل في العشر من جمادى الاولى من
السنة المذكورة واخذه الامير علم الدين بنجر الجاوي باذن السلطان وتولي غسله
وتجهيزه ودفنه بترتة التي انشاها بحاسه مدرسته على الكبريت خارج القاهرة
ما العرب من جامع بطولون لصداقة كانت من الجاوي وسار وديما وحدها وكان
سار اسم اللون اسيل الخلد لطيف الفهم غير اللحية تركي الجنس وكان اصله
من ماليك الملك الصالح على بن علاون الذي مات في حياة والده قلاوون وكان سار
امرا جليليا شجاعا عاقدا لمعاقب ولا سيوسا وفيه كرم وحشمة ورياسة وكانت
داره بين القصرين بالقاهرة ووصل سار لما حج المرة السادسة فارق في اهل الحرمين
اموالا كثيرة وغلا الاوسا ما خرج عن حد الوصف حتى نعلم ندع ما كرم من فقر وبعد
هدايا ما واكثر شهوته رغيف خبز وكان في شؤنه يوم مات من العلل ما نزل على
اربعاء البنادير وكان سار لا يظن نفا بلبس كبير الامرا في عمره اقترح اشيا
من الملايس كثره مثل السلاوي وعمره ولم يعرف لبس السلاوي قبله وكان قد
وقعه شقيقه مع الملك الناصر وابلي في ذلك اليوم ملا حسنا وتحت جراحتاه
وله اليد النصارى في مال السار ونولي مائة السلطنة بدار مصر فاستقل فيها
بندير الدولة الناصرية نحو عشرين سنين ومن جملة صدقاته انه بعث الى مكة
في سنة اربع وسبعماية في البحر المالح عشرة الاف درهم ففرقت في اهل مكة
وكذا فعل بالمدينة وكان فارسا كان ادا العيا لكره لا يرى في ثيابه عرق وكذا
ولي لعب الدرع مع الاتقان فيها **واما خلفه من الاولاد** فقد ذكرنا
منه شيئا وذكر منه ايضا ما نقله بعض المؤرخين **قال الجزيري**

فجر

وحرر سار بعد موته مائة الف دينار وذلك غير الجوهر والحلي
والخيول والسلاح **قال الحاوي ابو عبد الله الهندي** هذا كما لم يستحيل
وحسب زنة الدينار وجملة بالقتل قال يكون ذلك حمل خمسة الاف بقل وما
سمعنا من احد من كبار السلاطين انه ملك هذا القدر وذلك خارج عن الجوهري
ايهي كلام الهندي **قلت** وهو معدور في الجزري فانه جازف وامعن
وقال ابن دقان في تاريخه وكان يدخل الى سار في كل يوم من اجاره
املاكه الف دينار **وحكي** الشيخ محمد بن شاكر الكنتي فيما راه بخط الامام العالم
العلامة علم الدين البرزالي قال رفع الى المولى جمال الدين بن القويره ورقة فيها
قبض اموال سار وقت الحوطة عليه في ايام معرفه **اولها يوم الاحد**
يا قوت احمد وبهرمان رطلين بلخش رطلين ونصف زمررد كاني ودياني
تسعة عشر رطلا مناديق ستة صنمها قصوص مابن زمررد وعين الهير بلا مائة قطعة
كبار اللؤلؤ مدور من متقال الى درهم الف ومائة وخمسون جبة ذهب عيين
ماتتا الف دينار واربعه واربعون الف دينار ودرهم اربع مائة الف واحد في
الف درهم **يوم الاثنين** قصوص مختلفة رطلان ذهب عشرين الف
دينار درهم الف الف درهم فصاغ وعقود درهم مائة الف مائة الف فضيات
طاسات والطاق وطشوت ست قناطر **يوم الثلاثاء** ذهب عشرين خمسة
واربعون الف دينار درهم بلا مائة الف درهم وبلا نور الف درهم قطريات واهله
وطلعات صناعق وفضة ثلاث قناطر **يوم الاربعاء** ذهب عشرين الف
الف دينار درهم بلا مائة الف درهم اقبية بقر وقاقم ثلاث مائة قبا اقبية
حمر عمل الدار مملونه بسحاب اربع مائة قبا سروج ذهب مائة سراج
ووحدة عدد صهره امير موسى تمان مناديق لم يعلم ما فيها حملت الى الدور
السلطانية وحملة ايضا من عدد سار الى الخزائن ثمان مائة الف درهم
وعمل الدار الف تفصيله ووحدة خام السفر ستة عشر توبه كاملة
ووحدة مل بعد من الشوك ذهب مائة الف دينار ودرهم اربع مائة الف
درهم وسبعون الف درهم وخلع مملونه بلا مائة حلقه ودرهم كاه كسوتها اطلس
احمر معدني مبطن بازرق مروزي وبامها زركش ووحدة حيل بلمايه
فريس ومائة وعشرون قطار بخاخ ومائة وعشرون قطار جمال هذا
خارج عما وجد من الاغنام والابقار والجواميس والاملاك والمال بك
والجوار والعسد ووحدة مملوكه على مكان مبني في داره فوجدوا حيطين

٢٣٤

مبنيه بينهما الكياس ما علم عندهم وفتح مكان اخر فيه وسقاه ملائنه دهباسكيا
بغير ايكاس **ف** وما زاد سلا من العظيمة انه لما ولي النيابة في الدولة المارة
بمصر ولاون وصار اليه والي مصر من الجاشنكير تدمير الملكة حفصا الى الديار
المصرية الملك العادل كتبها الذي كان **ل** طان الديار المصرية وغزل بحسام الدين
الاجين ثم استقر باصر خدتم نايب حماه فعدم كسفا الى القاهرة وفسل الارض
من يدى الملك الناصر محمد ثم خرج من عنده واتي سلا ر هذا اليه وسلم عليه فوجد
سلا را كيا و هو يستير في حوش داره ونزل كتيفاعا فرسه وسلم على سلا را
وسلا را على فرسه لم ينزل عنه وتخاذا حتى انتهى كلام كتيفاعا وعاد الى حيث نزل
بالقاهرة فهداشي لم يسمع بمثله ابهى **و** بعد موت سلا را قدم على السلطان
البريد بموت الامر فحو المنصور باس حطب وكان الملك الناصر غزل اسند
كرجي عن سانه حماه وولى سانه حماه الملك المود عماد الدين اسمعيل فسار اليه
من دمشق فمعه اسند مر فاقام المود من حماه ومصر منظر من سلا را
فانعم موت فبحق باس حطب فسار اسند من حماه الى حلب وكنت سلا
السلطان في سانه حلب واعطاها له واسترد ذلك في نفسه لكونه اخذ نيابتها
باليدم عز **ل** السلطان بكنز الحامي الحاجب عن سانه عزه واحضره الى القاهرة
وولى عوضه على سانه عزه الامر فطلقتم وحلج على بكنز الحاجب بالوزاره
بالديار المصرية عوضا عن حجر الدين بلخيلي ثم **م** دم البريد بعد مده لكن
في السنه بموت الامر الحاج بهادر الحلبي باس طرابلس وكنت السلطان ينقل
الامر جمال الدين افوش الا قدم من سانه صرحا الى سانه طرابلس عوضا عن الحاج
بهادر المذكور فسار اليها وخرج السلطان بموت الحاج بهادر فخرج عظم
فانه كان خافه وبحشي شربه ثم **ل** السلطان بعد موت بكنز والحاج
بهادر الى اسند مر كرجي واخبر بخرجه من الديار المصرية وها من الامرا
كراي المنصورى وهو تقدم العسكر وسنقر الكالى حاجب الحجاب وايبك
الرومى وبخارى وكجك وبها در اصر في عدة من ايضا فيهم من امرا السلطاناه
والعشقات وتقدمى الالوف واظهر ايم يوحى هو العز وسيس وكنت
لا اسند مر كرجي بمحارلات الحصار على القاده والاهتمام في هذا الامر حتى
حتى يصل اليه العسكر من مصر وكنت **ل** الملك الناصر الى المود عماد الدين اسمعيل
صاحب حماه بالمسير مع العسكر المهرى ثم **م** رح الامر كراي من القاهرة
بالعساكر في منزل دي القعدة سانه عزه وسبعاية وبعد خروجه هذا

العسكر

العسكر من مصر فوحش خاطر الامر بكنز الجوكندار نايب السلطنة من الملك الناصر
وحاف على نفسه واتقوا مع الامير بتخاض المنصورى على اقامه الامير مطفر الدين
موسى من الملك الصالح على من فلاون في السلطنة والاستعانة بالماليك المظفرية
وبعث اليهم في ذلك موافقوه ثم **م** رح النايب بكنز الجوكندار في استقالة الامرا
ومواعدة الماليك المظفرية الدس بحده الامرا على ان كل طائفة تقبض على الامير الذى
هى في خدمته في يوم غيبته لهم ثم يسوق الجميع الى قبة النصر خارج القاهرة
ويكون الامير موسى المذكور قد سبقهم هناك فدنوا واخذت حتى انتظر الامر ولم
يبق الا وقوعه فتم عليهم الى الملك الناصر بكنز الجوكندار احد الماليك المظفرية
وهو ممن اتفق معهم بكنز الجوكندار ارا ديدنا ان يتخذوا عند السلطان الملك الناصر
بهذا الخرفه حسدا شه قرائن الحاصى بما عزم عليه فوافقه وكان بكنز الجوكندار
قد سيز يعرف الامير كراي المنصورى بذلك لانه كان خشنا شه وارسل كذلك الى
قطلوبك المنصورى نايب صفد ثم الى قطلقتم نايب عزه فاما قطلوبك وقطلقتم فوافقه
واما كراي فارسى فهاه وحده من ذلك فلم يلبث بكنز ثم على ما هو عليه فلما
بلغ السلطان هذا الخبر وكان في الليل لم يتم بل وطلب الامر موسى الى عنده وكان سكن
بالقاهرة فلما نزل اليه الطلب هرب ثم استند على الامر بكنز النايب وبعث اليها
في طلب بتخاض فلما دخل اليه بكنز اجلسه واخذ يجادته حتى اناه الماليك
بالامير بتخاض فلما راه بكنز علم انه قد هلك فقيده بتخاض وسجن واقام السلطان
ينظر الامر موسى فعاد اليه الجاوى ونايب الكررك واجراره فاستند عضيه
وما حلج النهار حتى احصر السلطان الامرا وعرفهم بما قد وقع ولم يذكر اسم بكنز
النايب **و** **ل** السلطان الامر كشد غدى اليها درى والى القاهرة بالنداء
الامر موسى ومن احضره من الحند فله امرته وان كان من العامة فله الف دينار
وسل ومعه الامر فحجر الدين انا زشاد الدواوس واند غدى شقرو البرم السلطان
سائر الامرا ما لاقامه بالقاعة الا مشرفه من القلعة حتى يطهر خبز الامر موسى
ثم **م** نصر **ل** السلطان على حواشى الامر موسى وجماعه وعاقب كرايهم فامر
الامر على ذلك من ليله الاربعاء الى يوم الجمعة **م** نصر على الامر موسى المذكور من ملك
استاد دار الفارقى بن حارة الوزير من القاهرة وحمل الى القلعة فمصر بها وورل
الامر الى دورهم وخلي عن الامر بكنز الماليك صا ونزل الى داره ورسم السلطان
بتسمير استاد دار الفارقى ثم غنى عنه وصار الى داره وتذبح السلطان الماليك

٢١٩
الامر موسى
الوزير

المطهره و منهم مديون الذي لم عليهم وعملوا في احدى دواوينهم وانزلوا اليهم واحدا لعلهم
واولادهم وحال الناس من كل موضع وكثيرا لما كان الصراخ عليهم رحمه الله والامير كان يظفر واحد
الرحمة عليهم فعفى عنهم وتركوا ولم يقتل احدهم فكلما دعا السلطان والنبأ عليه واما
امير اسندم كرجي فان الامير كراي لما وصل اليه اسندم كرجي الى حصن واقام بها على امره
السلطان معه حتى وصل اليه الامير منكونم الطباخي وكان السلطان كتب معه ملطفا
الى امر احل يقض بابها اسندم كرجي في الماطن وكتب في القاهرة لكراي واسندم كرجي
ارادة من عمل المصالح تقضي كراي شغله من حصن وركب وبيها من حصن وجرى السيف
حتى وصل الى حلب في يوم ونصف فوقف بمعه فلبس عليه حلب عبد الملك الاسدي
وصاح يا علي وهي الاشارة التي رتبها بينه وبين نائب قلعه حلب فنزل الى القلعة
عند ذلك جمع رجالها وقدا يستعدوا الحرب وزحفوا الى كراي على دار النيابة ولحق
به امير ارجب وعسكرها فاسلم الامير اسندم كرجي نفسه بغير قتال واخذ وقيد
بقلعتها واحيط على موجوده وسمي منكونم الطباخي على الرتبة المذكورة للسلطان
ثم حل اسندم كرجي الى السلطان صحبه الامير محار واسك الرومي فحاف عند ذلك
الامير قراستقر على نفسه وسارا ان ينتقل من نيابة دمشق الى نيابة حلب ليعود
عراثد فاجيب الى ذلك وكتب بتقليده وجهه اليه في احدى الحجة من سنة
وسبع مائة على يد الامير ارغون الدوادار الناصر واستر له السلطان بالقصر عليه
ان امكده ذلك وودم اسندم كرجي الى القاهرة فاعتقل بالقلعة وبعث سيال
السلطان عن ذنبه فاعاد جوايمها لكذب الا انك قلت لي لما ودعتك عند سرك
او صيكت يا خوند لا تبقى في دولتك كبشا كبيرا وان شئ مما ليك فلم يبق عندي كبش
كبير فغيرك ثم قبض السلطان على طوغان نايب البيرة وحمل الى السلطان فجلس اياما
ثم اطلقه وولاه شيد الدواوين وفي شهر ربيع سنة احدى عشرة في سبعمائة

انقاله

انقاله او الا في الليل فلما أصبح ركب يوم الرابع من المحرم بماليكه وعرضهم ستمائة فارس وركب
ارغون الدوادار بجانبه وبعث ادا من في جماعة قليله وسار بعد ارغون حتى وصله
الى حلب ثم عاد وقلد الامير كراي المنصورى نيابة الشام عوضا عن قراستقر وانعم كراي
على ارغون الدوادار بالف دينار سوى الخيل والخلع وعبر ذلك ثم ان الملك المظفر
الامير كراي الخايمي عن الوزارة وولاه جوبنده الحجاب بالدار المصرية عوضا عن منقر الكالي
ولا زال السلطان يتربع في امره كراي الجوبنده النابيب حتى قبض عليه بسلطة
دورها عليه في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاولى من سنة احدى عشرة في سبعمائة
وقبض معه على عدة من الامراء منهم صهر الحوكر دار الكراي الجدار وايد غدي العثماني
ومنكونم الطباخي وبدر الدين لشراي وايد من التمشي وايد من التمشي وجميع
الا الطباخي فانه قتل وقتله والحمل الذي دبرها السلطان على قبض بكنم
الجوبنده انه نزل السلطان الى المطعم وبكنم بازائه فخرج السلطان الى السرح
وما الى بكنم وقال يا غي ما بقي وقتي من احد الا فلان وفلان وذكر له امير
فقال له بكنم يا خوند ما تطلع من المطعم الا وتجدي قد اسكتها وكان ذلك يوم الثلاثاء
فقال له السلطان يا غي الادعها الى يوم الجمعة فاسكنها في الصلاة فقال له السمع
والطاعة ثم ان السلطان جهر لبكنم تشريفا هابلا ومركوبا بغطا فلما كان يوم
الجمعة قال له في الصلاة واسد يا غي مالي وجه اراها واستمع منها ولكن اسكنها
اذا دخلت انا الى الدار وتوجه بها الى المكان الفلاني فجدد هناك منكليغا وفتح
فسلمها اليها وروح انت فامسكها بكنم كراي وتوجه بها الى المكان المذكور له
فوجد الامير من قجاس ومنكليغا هناك فقاما اليه وقال له عليك السمع والطاعة
لمولانا السلطان واخذ اسيفه فقال لهما يا خنداشين ما هو كذا الساعه كما فارت
السلطان وقال لاسك هو لا فقالا ما القصدا لا انت فامسكاه واطلقا الامير
وكان ذلك اخر العهد ببكنم الجوبنده اذ كان في ذكره انتهى ثم ارسى السلطان
استدعى الامير من الدوادار المنصورى المورخ وولاه نيابة السلطنة بدار مصر
عوضا عن بكنم الجوبنده اذ ارسى السلطان قبض ايضا على الامير كراي المنصورى
نايب الشام بدار السعادة في يوم الخميس مافي عشر من جمادى الاولى وحمل منقيد الى
الكرج فجلس بها وسبب القبض عليه كونه كان خندا من بكنم الجوبنده اذ ورفيقه
ثم قبض السلطان على الامير قطلوبك نايب صنفد بها وكان ايضا من وافق بكنم على التوجه
مع الامير موسى حبا تقدم ذكره ثم خلع السلطان على الامير قوش الاشرفي نايب
الكرج واستقراده في نيابة دمشق عوضا عن كراي المنصورى واستقر بالامير بشار

٢٤٦

اص في نيابة صفد عود صاعن فطوبى ثم نزل السلطان كثر الجو كند الالباب واستدركه
من سجن الاسكندرية الى سجن الكرك فبقى سجن الكرك جماعة من اكابر الامم مثل كثر الجند
وكراي المنصوري واستدركه وقطوبك المنصوري نائب صفد ويبر من العلالي في اجرب
ثم نزل السلطان مملوكه ايتش المجرى عن سبابة الكرك واستقر في نيابته بدينغلا في
وكان السلطان قد استناب ايتش هذا على الكرك لما خرج منها وامت قراستقر فانه اخذ
في التدبير لنفسه خوفا من القبض عليه كما قبض على غيره واصطنع العربان وهادام وصحب
سليمان بن مهنه واخاه وانعم عليه وعلى اخيه موسى حتى صار الجميع من نصاره وقدم اليه
مهنه الى حلب واقام عنده اياما وافضى اليه قراستقر سره واوقفه على كتاب السلطان بالقبض
على مهنه وانتهى بوافقه على ذلك ثم بعث قراستقر بكتاب السلطان في الاذن له في الخروج قراستقر
حاله فخرج من حلب في نصف شوال ومعه اربعماية مملوك واستناب حلب الامير قرقطاي
وترك عنده عدة من ماله كحفظ حواصله فكتب السلطان لقرطاي بالاحتراز وان لا
وان لا يمكن قراستقر من جلب اذ اعاد وكثر عليه باحضار مرسوم السلطان بتمكينه
من ذلك ثم كتب الى نائب غزوه ونائب الكرك والى بني عقبة باخذ الطريق
على قراستقر فقدم الريدانه سلك الريه الى صرخد والى وزيره ثم كثر خوفه
من السلطان فبادر من غير الطريق التي سلكها فقلت اهلا الكرك القبط عليه فكتبوا
بالخبر الى السلطان فشق عليه ثم وصل قراستقر الى ظاهر حلب فبلغه ما كتب
السلطان الى قرقطاي فغضب خوفه وكتب الى مهنه فكتب مهنه الى قرقطاي ان يخرج حواصل
قراستقر والا فمدينه حلب ولخدماله فمهر الخاف قرقطاي من ذلك وخبر كتابه
الى السلطان في طي كتابه وبعث بشي من حواصل قراستقر الى السلطان مع امير قراستقر
الامير عز الدين فوج فانعم عليه الملك بالامر بامره عشرة واقام بالقاهرة مع اخيه
امير علي بن قراستقر ثم ان سليمان بن مهنه قدم على قراستقر فاخذه ومضى وارله
في بيت امه واستجار قراستقر بها فاجارته ثم اناه مهنه واقام له بالمرسوم ثم بعث
مهنه عن السلطان بما وقع لقراستقر وانه استجار بام سليمان فاجارته وطلب
من السلطان العفو عنه فاحاط السلطان سوا له وبعث اليه ان يخرج قراستقر في بلد
من البلاد حتى يوليه اياها فلما سافر قراستقر صدم مهنه وهو ان مهنه لكانه على سليمان
هذه السلطان تجرده هابله فمعاذه كبره من الامر وغيرهم الى جهة مهنه فاستعد
مهنه وكتب قراستقر الى الافرو ما سطر ليس بصدقة الله واجابه ووعداه
بالحضور اليه ثم بعث قراستقر ومهنه الى السلطان وخدعاه وطلب قراستقر
صرخد واخذ السلطان وكتب له بعلدا صرخد ونوجه اليه بالنقل

ايتش

اسم المجرى فقبل قراستقر الارض ولحقه حتى يصل اليه ماله حلب ثم توجه
الى صرخد ففقدت اموال قراستقر من حلب فها هو الا ان وصل اليه ماله واذا
بالافروم ودودم عليه من العدد ومعه حمله امرا طمنا ناه وستة عشر اواب في
جماعه من التركان فسر قراستقر بهم ثم استدعوا ايتش وعددا عليه من قبل
السلطان من الاسرا وانهم خافوا على انفسهم وعزموا على الدخول في بلاد التتار
وركبوا اجمعهم وعادوا ايتش الى الامر المجرى من محض وعرفهم انهم خرجوا عائد
الى مصر بغير طائل ووصلهم الخبر على السلطان فخرج قراستقر والافروم الى
بلاد التتار في اول سنة ابي عمرو وسبعماية وكتب الى الافروم لما خرج هو قراستقر
الى بلاد التتار بكي الافروم

واسند

ستدكر في قومي اذ اجد سيرهم وفي الليله الظلمة انفتقد البدر
فقال له قراستقر امشي بلا فشار تنبكي عليهم ولا يكون عليك فقال الافروم
وانه ما بي الا فراق ابي موسى فقال قراستقر ابي بغاية بصفت في رحها
جامنه موسى وارههم وعددا اسماء كبره وتوجهها انتهى ثم ان السلطان اخرج
عن الامير ادمر الخطيري وانعم عليه بخز الاير علم الدين سحر الجاولي وفي اول
سنة ابي عمرو وسبعماية كملت عمارة الجامع الجديد بالامر بمصر بعد
على النيل واقف عليه عدة اوقاف كثيرة واسند قراستقر والافروم وانهما سارا
من مهنه الى بلاد التتار فخرج خبر بدم الملك التتار وتلقاهم وترجلهم وترجلوا له
وبالغ في اكرامهم وسارهم الى بحيرة واجلسهم معه على التخت ومن ركب لهم
خبر كاه ورتب لهم الرواتب السنه ثم استدعاهم بعد يومين واجلسهم قراستقر
فحسن له قراستقر عبور الشام وضمن له تسليم البلاد بغز قال ثم اخذوا الامم
فحسن له ايضا اخذ الشام الا انه حيله من قوة السلطان وكثرة عساكره ثوران
خبر بدم اقطع قراستقر ممره واطلع الافروم هذان واستمر واهناك الى ان مات
ذكره ان شاء الله ولا حضرم من تجرد من الامر الى الدار المرح حصرهم حال الدين
افوش نائب الكرك الذي ولي نيابة الشام بعد كراي المنصوري فقبض السلطان
عليه وعلى الامر بدير الدواد ونائب السلطان صاحب التارخ وعلى سنقر الكمال
ولا جين الحاشنكر ونجار والذكر الاثر في مغلطاي السعودى وسجنوا بالقلعة
في شهر ربيع الاول سنة ابي عمرو وسبعماية وذلك ليلهم الى قراستقر والافروم
ثم خرج السلطان على تنكر الحسامي بالامر بدينه دشق دفعه واحده
عوضا عن افوش نائب الكرك وتنكر هذا الاول من رفاقه من ماله اليه الى التتار

الجامع الجديد

٢١٨

السنة ثم استقر بسوري الجدار في سانه حلب واستقر بكمتر السافي المنصوري
 في سانه طرابلس ثم ان السلطان عزل مينا ماحيه فضل ورسم بان مينا لا تقم بالبلاد
 ثم حضر السلطان على الامر بدير من المنحون ودير من العلي وسجرا البرواني وطوب
 المنصوري ودير من الناجي وثيقا واولوا من دمشق الى الكرك في سابع ربيع الاول
 من السنة ثم امر السلطان في يوم واحد سته واربعين امير منهم طبلها ماه
 تسعة وعشرين وعشراوات سبعة عشر وشقوا القاهرة بالشرايين والخلع
 ثم في يوم الاثنين اول جمادى الاول خلع السلطان على ملوكه ارغون الدوادار
 بنبابة السلطنة بالدار المصرية عوضا عن بدير من الدوادار حكم القبض عليه
 ثم خلع السلطان على بلان طرنا امير حاندار بسانه صفد عوضا عن هاد راص
 وان يرجع بهاد راص الى دمشق امير اعلى عاذته اولام ركب السلطان الى الصيد بدير الحيرة
 وامتد جماعة من حمايكه وهم طشتم الدشقي وطلونغا الفخري المعروف بالقول القشور
 وطشتم البدي المعروف بمحضر اخضرهم ورعى على السلطان بجرم كرم خربندا
 ملك التتار فكتب السلطان الى الشام بجهز الاقامات وعرض السلطان
 العساكر ونفق فيهم الاموال وابتنى دارا للعرض في حاسن من شهر ربيع الاول
 وكل في اول جمادى الاول فكان يعرض في كل يوم امير من مقدمي الالوف
 وكان يتولى العرض هو نفسه ويخرجان الايران من اضياف اليها من الامراء وقد
 الحلقه والاجناد ويحلو اشياء بعد شئ من اول شهر رمضان الى ثامن عشر
 حيلم يتقصر احد من العسكر ثم يخرج السلطان في ما يشاء ونزل
 مسجد التتار خارج القاهرة ورجل منه في يوم الثلاثاء شوال ورتب بالقلعة
 باب الغيبة الامر انتمش المجرى السامري فاما كان بامر شوال قدما البريد
 برحيل السار ليلة سادس عشر رمضان من الرحبه وعودهم الى بلادهم بعد ما
 اقاموا عليها من اول شهر رمضان فاما بلغ السلطان ذلك ففرق العساكر
 في قاقون وعسقلان وعزم على الحج ودخل دمشق في رابع عشر شوال
 وخرج منها في ما يري في القعدة الى الكرك واقام بدشق ارغور الناس والوزير
 امير الملك من العام بجمع المال وتوجه السلطان من الكرك الى الحجاز في اربعين
 امير الحج وعاد الى دمشق في يوم الثلاثاء حادي عشر المحرم سنة ثمان وعشرين
 وسبع مائة وكان لدخوله دمشق يوما شهيدا وادعير بدشق على ياقه وعلمه بشت
 من ملايس العرب بلبان وعلمه حربه واقام بدشق خمسة عشر يوما وعاد الى مصر
 ودخلها يوم ما ي عشر صفر ثم عمل السلطان في هذه السنة لغني سنة ثلاث عشرة وسبع مائة

حج السلطان
 اول سنة

الروك

الروك بدشق ومدد اليه الامر علم الدين بجر الحاول في سنة ثمان مائة ثم ان السلطان
 بجر هذا الى بلاد الصعيد ورجل من قلعه الحبل في ما ي عشر من رجب من السنة
 ورجل بحا الاهام بالجيزة والظهر انه يريد الصيد والقصد اسفر للصعيد
 واخذ العربان لكره فسادهم وبعث عدة من الامرا حتى يسكوا طريق السويس
 وطريق الواحات وضبط البيرين على العربان ثم رجع من منزله الاهام الى جهده
 الصعيد ووجد العربان افعالا عظيمة من القتل والاسدم عاد الى الدار المصرية
 ودخلها في يوم السبت عاشر شهر رمضان وكان ممن مضى عليه السلطان مقدار
 ابن شماس وكان وديع ماله حتى كان عده جواره اربع مائة حاربه وعده اولاد
 ثمانون ودار السلطان قد استدام في اول هذه السنة بعمارة القصر الا يلق على
 الاسطبل السلطاني ففرغ في سابع عشر رجب وقصد السلطان ان يحاكي به قصر
 الملك الفاطمي بدير من الهند وداري الذي بظاهر دمشق واستدعى له صناعات
 وصناعات مصر حتى كمل وانشا الحان به جنيته ووددت ملك الجنيته كما ودم
 غيرها من الحاسن ثم ارسل السلطان رسم يهدم مناظر اللوق بليد ان الفاطمي
 وعمله بستانا واحضر اليه سائر اصناف الزراعات واستدعى خولته ان المطعين
 وباشره حتى صار من اعظم الناس وعرف اهل حيزه العمل من ذلك اليوم
 التطعيم للشجر ثم في سنة اربع عشرة وسبع مائة كتب السلطان
 لاسجاء وخمس وطرابلس وصغديان احدا منهم الامكاتب السلطان وانما
 يكاتب الامر بكنز ما سلكه ويكون بكنز هو الكاتب للسلطان في امرهم بشق
 ذلك على الواف واحد الامر بلبان طرنا بامر صغدي بكنز ذلك وكاتبه بكنز
 حتى عزل واستقر عوضه الامر بلبان البدي ورجل بلبان طرنا مقيد الى مصر
 ثم ان السلطان امر بعمارة الحسود بارض مصر وتراعيها وندب الامير
 عبد الله بن ايدمر الخطري الى الشدقيه والامر على الدين ايدغدي شقير اليه ساو
 والامير حنين بن رخنندرا الى مبوط ومنفلوط والامر سيف الدين انوك
 الحاجب الى الغزيرة والامر سيف الدين علي امر سلاح الى الطحاوية وبلاد الا
 والامر حنكلى من الساما الى العلوييه والامر بهادر القاري الى اخميم والامر بهادر
 اصلم الى قوص ثم ارسل السلطان قسرا على الامير ايدغدي سمر والامر بكنز الحني
 الحاجب صاحب الدار خارج باب النصر في اول شهر ربيع الاول سنة ثمان
 عشرة وسبع مائة وصل ايدغدي شهر من يومه لانه اتهم انه يريد الفتك
 بالسلطان واحد من مكرم الحاح مانه الفد سار ويحجن ثم اقتصر السلطان

في الكتاب
 في التتار
 في التتار

على الامر طغى وعلى الامر تملأ في باسطه النور وحل في قلعه الحبل ومصر على الامر
 بهاد راص وحل في الكرك من دس و **واس** مفر الامر كسباى الماوى باسطه
 عوصا عن تملأ في **واس** مفر الامر عن السلطان عن الامر فحاش انصور كاحد البر
 من الحبس واحصر الامر بدر الدس من الوزير الى دمشق منفيام في من
 عسدر رحب اوج السلطان عن الامر افوش الاسرى باسطه النور وتخلع عليه
 وابوع عليه باقطاع الارحام الدس احسن الاستاد ارفع موته وفي العشر
 الاخير من شعبان سنة خمس وعشرين **وقع الشرع في عمل**
الدول عمر وسب ذلك ان اصحاب بدر من الحاشية وسلا وجامعه من
 البرجيه كان خبز الو احد منهم ماسى الف ميعال في السنة الى بلايا الف ميعال
 فاحد السلطان اجبا زعم وخشي الفتنة وقرر مع فخر الدين باسطه النور
 البلاد واحصر الامر الى الاعمال ومصر الامر بدر الدس حنكلى من الباما الى العزبه
 ومعه انوك من الحاح والكاتب مكن الدس برهم من قروينه ويعين للشرع
 الامر بدر الخطرى ومعه انتمش المجرى والكاتب امس الدس قريوط ويعين
 للموصيه والبحيره الامر بلبان الصرخى والعلمى واسطر بطاى ومدر
 الجدار وتعين جماعه اخر للصعيد ويوجه كل امير الى عمله ولما انزلوا بالبلاد
 استدعى دل امير مشايخ البلاد وولاتها وقياسيها وعدولها وبعالات كل بلد
 وعرف متحصلها ومقدار فذنها ومبلغ عبرتها وما يتحصل منه للجندي
 من العيين والغله والدجاج والاوز والخراف والكشك والعدس والكعد
 ثم قاس الامر بملك الناحيه ولسعدته نسخ ولازال يعمل ذلك في كل بلد حتى انتهى
 امر عمله وعادوا بعد حجه ومصر بوجاهة الاوزان فسلما فخر الدين باسطه النور
 وكلت التقي كاس بولفى وسامر مسوفين الدوله ليفردوا الخاص السلطان
 بلاد او يضيفوا الجوال الى البلاد وكانت الجوال قبل ذلك الى وقت الروك
 لها ديوان مفرد اختص بالسلطان واصنف جوال كل بلد الى متحصلها
 وابطلت جهات الكوس الى كات ارزاق الخند عليها منها **واس** احل
 الغله وكانت هذه الجهمه مقطعه لاربعاء من جناد الخلفه سوى الامر لاجان
 محصلا في السنة اربعة الاف الف وسبعمائة الف **واس** وهذا الهدى يكون لال
 ساكر امس الدس من مصر بومناو خان للجندي في من عسره الاوجم الى بلايه
 الاف درهم وللامر من اربع الف الف وعشره الاف واقتنى الماشرون منها
 اموا اعظمه فامها كات اعظم الحما للدوايه واجل بمال مصر

الامر في

٢٢١

اربطا الملكوس

وكان الناس

وكان الناس بها في انواع من الشرايد لكثرة المغارم والعنف والظلم فان امرها كان
 يدور على نواتيه المراكب والكيايين والمشدن والكباب وكان المقرر على كل اردت درهمين
 ولحقه نصف درهم اخر سوى ما كان ينهب وكان له ديوان في بولاق طارح القس وكان له
 خص يعرف بخص الكيالاه وكان في هذه الجهة نحو ستين رجلا مابين بشار ومستوفيين
 وكباب وتلاتين جنديا للشد وكانت غلال الاقليم لاتباع الاقيه فازال الملك الما
 هذا الظلم جميعه عن الرعيه وخصص سعر القمح من ذلك اليوم وانتعش النقر وزالت
 هذه الظلامه عن اهل مصر بعد ان رجعت اقباط مصر في ذلك عزم فلم يلتفت
 الى قول قاييل رحمه الله تعالى ما كان اعلا هنته واحسن تدبيره **وابطل** الملك الما
 ايضا نصف التمسره الذي كان يحدث من الشخي في وزارته عامله الله بعد له وهو
 انه متى باع شيئا فان دلاله كل ما به درهم درهمين ياخذ منها درهم للسلطان فصار
 الدلال بحسب حسابه ويخلص درهمه قبل درهم السلطان فابطل الملك الما ذلك
 ايضا وكان يتحصل منه جملة كثيره وعلمها جند مستقطعه **وابطل** الملك الما
 ايضا رسوم الولايات والمقدمين والنواب والشرطيه وهي انها كانت تجبي من عرفا
 الاسواق وميوت الفواحش وكان عليها جند مستقطعه وامر او كان فيها من الظلم
 والعسف وهتك الحرم وهي البيوت واظهار الفواحش مالا يوصف فابطل ذلك
 كله ساجده الله وعفى عنه **وابطل** ما كان مقرر للجوابين والبغال وكان تجبي
 من المدينه ومن الوجهين القبلي والبحري ويجل في كل قسطنتر اقسا السنة الى بيت
 المال عن ثمن الحياصه بلايا درهم وعن ثمن البغل خرب درهم وكان على هذه الجهة
 ايضا عده معطيين سوى ما كان يجمل الى الخزانه فكان فيها من الظلم بلا عظم فبطل
 الملك الما ذلك كله **وابطل** ايضا ما كان مقرر وعلى السجون وهو على كل من
 سجن ولو لحظه واحده ما به درهم سوى ما يغرمه وكان ايضا على هذه الجهمه عده
 معطيين ولها ضامن تجبي ذلك من ساير السجون فابطل ذلك كله **وابطل**
 ما كان مقرر من طرح الفرازخ وكان لها ضامن في ساير الاقاليم كانت تطرح
 على الناس بالنواحي الفرازخ وكان فيها ايضا من الظلم والعسف كواحد الاموال
 من الارامل والفقر والاشيام مالا يمكن شرحه وكان عليها عده معطيين
 ومرتبات ولكل اقليم ضامن مقرر ولا يقدر احد ابشترى قروجا الامن القاس
 فابطل الناصر ذلك ونسأله **وابطل** ما كان مقرر الفرسان وهو شئ يشهد
 الولاء والقدمون من ساير الاقاليم في تجبي مخرج لك مال عظيم ويؤخذ فيه الدرهم
 تلاته دراهم من كثرة الظلم فابطل الناصر ذلك رحمه الله تعالى **وابطل** ما كان

٢٢٢

مقرر على الاقصاب والمعاصر كان يجي من مزارع من الاقصاب وارباب المعاصر
ورجال المعصرة فيحصل من ذلك شي كثر **وابطل** ما كان يؤخذ من رسوم الاخراج
كاستجبي من ساير البلاد وهي جهة لا يعرف لها اصل فيبطل ذلك ونسي الله
وابطل جباية المراكب كانت تجبي من ساير المراكب التي في بحر النيل تنقير
معين على كل مركب فعال له تقرير الجباية كان يجي ذلك من مسافر المراكب
سوا كانوا اغنيا او فقرا فبطل ذلك ايضا **وابطل** ما كان يأخذه مهنتا
ط تخاماه السلطان من الغايات والمنكرات والفواحش وكان جملة مستكره
وابطل ما كان يجيب مصر وشدا الرعا وحقوق السودان واكشف مراكب النوبة
وكان يؤخذ من كل عتد وجارية مبلغ مقرر عند مرورهم في الخانات وكانت
جهة فتبخره شتعه الى الغاية فاراح الله المسلمين منها على يد الملك الناصر رحمه الله
وابطل انما توفّر الجرار في ما لا اقليم وكان على عدة من القطوع **وابطل**
ما كان مقرر على المشاعلية من تنضيف اسر به البيوت والحمامات والسايط
وغرها كان اذا امتلا اسراب بيت او مدرسه لا يمكن شيله حتى يحضر الفاضل
ويقرر اجرة ما يجار ومضى لم يوافق صاحب البيت تركه ومضى حتى يحتاج
اليه ويبدل له ما يطلب **وابطل** ما كان مقرر من الجبي من سم من العبي ومن
ركوه الشواس **وابطل** ايضا وطبعت في الطر والاستيفاء من ساير الاعمال
وكان في كل بلد بطر ومستوفي ومباشر من رسم السلطان ان لا يستخدم
احدا في اقليم الا يكون للسلطان فيه مال وما كان للسلطان فيه مال يكون
باطر وامر من حكم الاعر ورفع يد ساير المباشرين من البلاد **قلت**
وكل ما فعله الملك الناصر من ابطال هذه المطالب والمكوس دليل على حسن
اعماله وغزير عقله وجوده تدبره وتصرفه حيث ابطل هذه
الجهات القبيحة التي كانت من اقبح الامور واشنعها وعوضها من جهات
لا يظلم منها الرحا الواحد ومثله في ذلك جعل الرحا الشجاع الذي لا سالي
بالقوم كثر والاقولوا هو يكرههم فان اوغل فيهم خلص وان كررا حقا
لا يبالى بمن هو في اثره لما يعلم ما في يده من نفسه **وابطل** كذلك ما قبح
واحدث ما صلح من غير تكلف وعدم تخوف فلهذه دره من ملك عمر
البلاد ونمرا لاجسان العباد وهذا بخلاف من ولي بعده من السلاطين
فانهم يقصرون باعهم عن ادراك المصلحة مما راوه ولو كان فيه هذا الكرم
وعذاب البرية يقولون بهذا اجرت العادة من قبلنا ولا سبيل الى

تغيير

تغيير ذلك ولو هلك العالم فلعمرى هل تلك العادة حدثت من الكفا والسنة
ام احدها ملك ملهم وما اري هذا وامثاله الا من حيل صنع الله كتر يميز
العالم من الجاهل انتهى **ثم رسر** السلطان الملك الناصر ما لوالي الديوانية والاقطاع
من ساير النواحي الى اخر سنة اربع عشرة وسبعماية وجعل الروك الهلال في استقبال
صفر سنة ست عشرة وسبعماية والروك الخراجي لاستقبال بل مغل سنة خمس عشرة وسبعماية
وافرد السلطان الخاصة الجيزية واعمالها واحرجت الجوالي من الخاص وقررت
في البلاد وافردت الجهات التي بعث من الكس كل ما واصلت في الوزر وافردت للامية
بلاد لولوا ملك الماسر من بلاد الارباب الرواتب جهات وارجعت عدة بلاد كانت اشترت
من بيت المال وحسبت فادخلت في الاقطاعات **قلت** وشرا الاقطاعات من
بيت المال بشرا لا يعبأ الله به قديما وحديثا وانه متى احتاج بيت مال المسلمين الى بيع
قرية من القرى وانفاق منها في مصالح المسلمين هذا شي لا يقع في عصر من الاعصار
وانما تشتري القرية من بيت المال ثم ان السلطان يهب للشاري من تلك القرية لهذا
البيع وان حاز في الظاهر لا يستحل الورع ولا فعله السلف حتى ان الملك لا يجوز له
التمعة من بيت المال الا المعروف متى جائله ان يهب الا لوف للمولود من اثنان القرى
لمن لا سحر ان يكون له الزر اليسر من بيت المال وهذا امر ظاهري معروف بطول
الشرح في ذكره وفي قصة سيدنا عمر بن الخطاب في الله عنه ما فرضه لنفسه من بيت
المال كفاية عن الكار في هذا المعنى انتهى **ثم ان السلطان** رسم بان يعتد في ساير البلاد
ما كانت يهدية العلاج وحسب من جملة المبلغ وما في ربح من العمل في ذلك فودي في
الاس بالعامر ومصر وسائر الاعمال ما بطل ما بطل من جهات الكس وغيره وكنت
الرسم بذلك الى النواحي بهذا الاحسان العظم فسر الناس بذلك قاطبة سرورا عظيما
وضم العالم بالادع للسلطان بساير الاقطار حتى شكر ذلك ملوك الفرج وهاتية من
حسن تدبيره ووقع ذلك الملوك التبار وارسلوا في طلب المصلح حسبما في ذكره **ثم**
جلس السلطان الملك الناصر بالايوان الذي انشاه ببلعه الحبل في يوم الخميس في
عشرين ذي الحجة سنة خمس عشرة وسبعماية لتفرقة المتألات وهذا الروك
عرف بالروك الناصر المعجول بها الى يومنا هذا وحضره والناس ورسم السلطان
ان يفرق في كل يوم على امير من المقدسين بمضايفها فكان المقدم تقف مضايفه
وستدعي كل احد باسمه فادان مقدم المظلوب سالة السلطان من انت ومملوك
من انت حتى لا يخفى عليه شي من اموره ثم يعطيه مائة دية فاطهم
السلطان في هذا العرض عن معرفة تامة ما حوال رغبته وامور جيوشه وعساره

المتن
ارتجاع البلاد
من بيت المال الى بلاد قطائع

٢٢٤

وكان كذا الامر ان حضر التفرقة وكانوا اذا احدثوا في شجر جندى عاكسهم السلطان واعطاه
دون ما كان في ايامه له واداد ذلك ان لا يتكلم احد في المجلس لما علموا ان ذلك اسكوا عن
الكلام والشكر بحيث انه لم يتكلم احد منهم بعد ذلك الا رد جوابا له عما يسأل
عنه فمشى الحال بذلك على احسن وجه من غير غرض ولا عصبية واعطى لكل واحد ما
يستحقه **قلت** واين مده الفعلة من فعل الملك الظاهر برقوق وقد اظهر من
قله للعرفه واطهار الغرض العام حيث انعم على قريبه الامير قجاس بامر مائه
وتقدمه الف بالدارا المصه وهو اداداك الحسن بلفظ الشهادتين فكانت
مباشري اطاعه بذكر الله مع ارباب وطايفه فيجدون القفيه بعلمه الشهاده
وقراءة الفاتحه وهو كالتيسير يدي القفيه فكان ذلك من حله ذنوب الملك الظاهر
برقوق الذي عدوهم له عند خروج التامري ومنطاش ونفرت القلوب منه حتى
خلع وجلس حسانا في ذكره ولم ارد بذلك الخط على الملك الظاهر الذي كور عن ان الشئ
بالشئ يذكر انتهى **ثم** فعل السلطان الملك الناصر مع ما يملكه وعساكره وكان يسأل
عن الملوك وعن اسمهم واسم تاجره وعن اصله وعن قديمته الى الدار المصه وكره حضر
مصافوا وكره لعب بالرمح سنه ومن كان خصمه في لعب الرمح وكره سنه بالطبقه
كان لجابه بصدق انصفه والامر له ورسم له بما يملكه هينه حتى يصل الى رتبة
من يقطع بياض السلطان والعجب لما شهد هذا غايه العجب وكان الملك الناصر
ايضا بخير الشيخ المسن من الاقطاع والراتب فيعطيه ما يختاره ولا يقطع
في هذا العرض الا العاجز عن الحركة فيرتب له ما يقوم به عوضا عن اقطاعه
وانفق للسلطان اشيا في هذا العرض **منها** انه تقدم اليه شاة تامة الخفة
في وجهه اثر يشبه ضربة سيف فاعجبه وناولها مشاة الاقطاع جيد وقال
له في اي مصاف وقع في وجهك هذا السيف فقال يا خوند هذا ما هو اثر سيف
وانما وقع من سلم مصاري وجهي هذا الاثر فبسم السلطان وتركه فقال
له الخرباطر بجيش ما بقي يصلح له هذا الخرباطر فقال الملك الناصر قد صدقني
وقال الحق وقد اخذ رزقه فلو قال اصبحت في المصاف العلاني من كان بكثرة
فدعت الامراء وانصرف الشاة بالاقطاع **ومنها** انه تقدم اليه شخص دميم
وله اقطاع ثقيل عبرته ثمان مائه دينار واعطاه مشاة الاقطاع بغير رتبة
نصف ما كان في يده فعاد وقبل الارض وساله السلطان عن حاجته
فقال انه يحفظ السلطان فانه غلط في حقني فان اوطا عي جان عبرته ثمان مائه
دينار وهذا عبرته ارفع ثمان مائه دينار فقال السلطان بل الغلط كان في اقطاعك

انعام

٢٥٥

الاول

الاول وامض بما قسم الله لك واشيا من هذا النوع الى ان انتهت تفرقة المال
في احد المحرم **سنة ست عشرة وسبع مائة** فوخر منها نحو مائة مائة
ثم اخذ السلطان في عرض مال الملك الهياقي ووفروا له عدة عدة منهم ثم افر
جهمه قطيا للعاجزين من الاجناد وقد ركل منهم مائة الف في السنة ثم ان
السلطان ارجع ما كانت المالك البرجية اشترته من اراضي الجيزة وغيرها
وارتجع السلطان ايضا ما كان لبيدرس وسلاو وبلغي والجو كندار وغيرهم
من الرزق وغيرها واداف ذلك كله لخاص السلطان وبالغ السلطان في اقامة
الحرمه في ايام العرش وعرف الامير ارغون النايب والكا بر الامراء انه من رد
مثالا او تضررا او شكاضرب وجلس وقطع خبره وان احدا من الامراء لا
يتكلم مع السلطان في امر جندى ولا مملوك فلم يجاسوا احد كالف ما رسم به
وغبن في هذا الروك اكثر الاجناد فانهم اخذوا الاقطاعا دون الاقطاع الذي كان
بمعهم وقصد الامر التحدث في ذلك مع السلطان فنهاهم ارغون النايب عن
ذلك وقد راسه تعالى ان الملك الناصر يرسل اليه بركة الحج لصيد الذكر على العادة
وجلس في البستان المنصوري الذي كان هناك ليستريح فدخل بعض المرفق داره
يقال له عزيز وكان من عادته يهزل قدام السلطان لينصحه فاحد المرفق داره يهزل
ويخرج ويمسح قدام السلطان والامر لجلوس وهناك ساقية فتماذي في الهزل السوء
لحته الى ان قال وجدت جندى من جند الروك التامري وهو راكب اكدش
وخرجه ومخلاته ورسمه على كفه وادان بتم الكلام فاشتد غضب السلطان
فصاح في المالك عروه ثبايه ففى الحال خلعت عنه الثياب وربط مع قوايس
الساقية وضربت الابواب حتى اسرعت في الدوران فصار عزيز تارة يتعجب في الماء
وتارة يظهر وهو يتغيث وقد عاين الموت والسلطان يزداد غضبا ولم يحسد
احدا من الامراء ان شفع فنه حتى مضى نحو ساعتين وانقطع حسه فقدم الامير
طفغاى التامري والامر لجلوسه فخرج التامري وقال يا خوند هذا المسكين لم يربد
الا ان يصفك السلطان ويحبب خاطره ولم يرد غير ذلك فجاز الابه حتى اخرج الخط
وقد اشفى على الموت ورسم بشفه من مصر فعند ذلك حمد الله تعالى الامر اعلى سكوهم
وتركهم الشفاعة في تغيير مثالات الاجناد انتهى امر الروك وما يتعلق به
وفي محرم سنة ست عشرة وسبع مائة ورد الخبر على السلطان بموت
خونين الملك السار وجلوس ولده يوسف في الملك بعدة ثم افرح الملك الناصر عن
الامر بكنم الحسابي الحاحب فخلع عليه في يوم الخميس بالعرس سوال من السنة المذكورة

٢٥٦

بنيانه صفد وانعم عليه بما في القدر ثم نقل السلطان في السنة ايضا الامر كراي
 المنصوي ومنقر الكالي الحاجب من سجن المراك الى البرج بقلعه الجبل فسنجنا بها
 ثم بداهه زياره القدس الشريف وورث السلطان بعد ايامه في يوم الخميس رابع جمادى
 الاول من سنة **سبع عشر وسبع مائة** ومعه خمسون اميرا وكرم الدين الكبير
 ناظر الخوامس وفخر الدين ناظر الجيش وعلا الدين اس الاثير كاتبا لسر بعد ما فرق
 في كل واحد فرسا مسرجا وهجينا وبعضهم ثلاث هجن وكنت الى الامر تنكر باب
 الشام ان يلقاه بالاوليات لزيارته القدس فوجه الى القدس وزاره ثم توجه الى الكرك
 ودخلوا فخرج عن جماعه ثم عاد الى الدمار الممريه ودخلها في رابع عشر جمادى الاخر
 فكانت غيبته عن مصر اربعين يوما ثم رجع الى الحان ومدا الى القاهرة
 الامر علا الدين بعلطاي الحامي والامر بهاد راص والامر بدر من الدوادار وهو الذي
 اخرج عنهم من سجن الكرك واحلوا السلطان عليهم وانعم على بهادر بامر به في دمشق
 ولزم بدر من داره ثم انعم عليه بامره وتقدمه الف على عبادته والام غرا
 السلطان الامر بكثر الحامي الحاجب عن بنيانه صفد في اول سنة **ثمان عشر**
وسبع مائة وقدم القاهره وانعم عليه بامره ما به وتقدمه الف بديار مصر
 وفي هذه السنة تجهز السلطان لركوب الميدان وفرق الجبل على جمع الامرا
 واستجد ركوب الاوجاقية كوافي زركش على صفه الطاسات وهم الحفادوا
 وفيها اتى السلطان بخدم المطم وهدم الحوامح خاياه والطستحاه فجامع
 القلعه القديم واحلوا الجمع وبنوا الجامع الناصري الذي هو بالقلعه الان فجامع
 احسن المباني وكنت دنايا في هذه السنة بدق بلاده جوامع جامع الكرك
 تنكر المشهور به وجامع لهم الدين وجامع شمس الدين غراي ثم خرج في هذه السنة
 امير الحاج الامر بعلطاي الحامي وقبض على الشريف ربيته وفر خبيثه
 وقدم بعلطاي الكركور من منته مقبدا الى القاهرة وفي **سبع عشر سنة ثمان مائة**
 استجد السلطان القيام فوق الكركي للامر بحال الدين اقوش الاسرى بامير الكرك
 الذي اخرج عنه السلطان في السنة الماضية ولذلك الامر بكثر الموبكرى السلطان
 فكانا اذا دخل عليه قام لهما وكان اقوش بامير الكرك يسعد على الموبكرى عند
 فصل بدال السلطان وبعث الامر على الموبكرى في ذلك فسال الموبكرى السلطان
 عن بخدم بامير الكرك عليه فقال لانه اكبر منك في المنزله فاستغرب الامر ذلك
 وكشفوا عنه فوجدوا بامير الكرك تامر في امام الملك المصور فلان عشرة وعمله
 استدارا منه الاسر فجلس في سنة خمس وثمان ووجدوا الموبكرى تامر

٢٢٧

في سنة

في سنة تسعين وثمان مائة فسكتوا الامر لهند ذلك وعلو ان السلطان يسر على
 القواعد القديمة وانه اعرف منهم مساوئل الامر وغيرها **وفيها اهتم السلطان**
 بحركة السفر الى الحج **از** وبعد كرم الدين باطرا كواصر الى الاسكندرية لعل الياس
 الحرير يرسم كسوة الكعبة ويعد السلطان في ذلك وصلب **بعده** الامر تنكر
 نائب الشام وفيها الجبل واليمن باكوارد هب وسلاسل دلمية فضده وتقاود حتر
 وكاتب عدله كسوة بطول الشرح في ذكرها لم **اص** فوصلت تقدمه الملك المولود
 عماد الدين بسجل صاحبها وهي ايضا تشتمل على اشياء كثيرة ويولي كرم الدين
 كرم الدين الحاجب اليه السلطان من كل شئ حتى انه عمل عدة قدور من ذهب فضه
 بجعل على النجاشي ويطبخ فيها للسلطان واحضر الجولة لعل يساقط وراحمين
 في احواف خشب بجعل على الحال فسير مزرعة فيها ونسفي الما وحصد منها ما
 تدعوا الحاجة اليه او لا ياول فتهب من القل والكراب والكسفرة والبنعناج ولبوا
 المشبومات والزعان سكر ورتب لها الحولة لتعاهدها بالسقيبه وغيرها وحده
 الافران وصناع الكجاج والحجر المقلد وعمره ولدت **اوراق** علو السلطان والامر
 الدين بعه وعدهم اسير وخسر امير لعل امير ما من مائه علفه الى حتر طمعه الى
 عسر من علفه وداست حمله العلو فريده سفر السلطان دما واما مائه الف
 اردب ولبا من الفاردب وحمل تنكر من دمشق حرمه حمل على الحال ما من
 طلوي وكو فواكه حرمه بامير ومانه ومانون جل حب رمان ولوز وما كجاج
 المدمر اصناف الطبخ وجه **كر** كرم الدين الكبير من الاوز الف الحايبر ومن الوجاج
 ثلثه الاف طائر واشياء كثيرة من ذلك وعين السلطان للاقامة بديار مصر
 الامير ارغون الناصري نائب ومعه الامير اتمش المجرى وعمره ثم **ف**
 الملك المولود صاحب حامد الى القاهرة لتوجه في ركاب السلطان الى الحاروسا
 المحجل على العاده في بامير عشر شوال مع الامر من الدين طرغى امير مجلس وركب
 السلطان من قلعه الجبل في اول ذي القعدة وسار من بركة الحاج في سادس ذي
 القعدة وصحبه المولود صاحب حامد والامر وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعه
 ال اصي وعالما راب الدوله وساحسي وصل مكد الشرفه بتواضع زائد كحت
 ار السلطان بحال للامر جنكلي بن البابا لازلت اعظم نفسي الى ان رات الكعبة
 وذكرت بوس الناس الاثر لي قد حطت في قلبي مهابا عظيمه ملائكة غني حبي
 سجدت لله تعالى وكان السلطان لما دخل مكة حشر له قاضي القضاة
 بدر الدين بن جماعه ان يطوف بالبيت راكبا ففعل النبي صلى الله عليه وسلم

ع

٢٢٨

في سنة ثمان مائة
 في سنة ثمان مائة

معاد الملك الناصر ومن اباختي انشئت النبي صلى الله عليه وسلم لا طوف الا
 كما يطوف الناس ومنع الحجاب من منع الناس ان يطوفوا معه وصاروا
 يزاحونه ومويز احدهم كواحد منهم في مده طوافه وفي تقبيله الحجر الاسود
 وله **ومدة** حجة الملك الناصر الثانية ولما كان الملك الناصر بمكة بلغه
 ان جماعة من المغفلين من حج في مدة السنة وداخت في خوفاته فاحضرم
 السلطان وانهم عليهم وبالغ في اكرامهم وغسل السلطان الكعبة بيده وصار
 باخذ ازار احرام الحجاج وتغسلها لهم في داخل البيت نفسه ثم دفعها لهم
 فكثرت اذعاله وانظر سائر الكوس من الحرمين الشريفين وعوض اميرى مكة
 والمدن عنها اقطاعات مصر والشام واحسن الى اهل الحرمين واكثر الصدقات
 وفي **هذه** السنة مهد السلطان ما كان في عقبه ايام من الصغور ووسع طريقها
 حتى امكن سلوكها فغريشقه وانفق على ذلك جل مستكثرة وانفق **للملك** الدين
 الكبير بظاهر الحاضر ان عريب بمكة فيها موعظه وهو ان السلطان بالغ في تواضعه
 في هذه الحجة الى الغاية فلما اخرجت الكسوة لتعمل على البيت معد لهم الملك
 المذكور الى اعلا الكعبة بعد ما صلى نحوها لم جلس على العتبة سطر في الجناظرين
 وانكر الناس استغلاء على الطائفت فبعث الله عليه وهو جالس تعاشا
 سقط منه على راسه من علو البيت فلولم تتداركه من تحت لهلك فصرخ
 الناس في الطواف صرخة عظيمة تعجبوا من ظهور قدره الله تعالى في ادراك
 التكبرين وانقطع طفرهم الدرس وعلم بذنبه فتصدق بالجزيل وفي هذه
 السفارة ايضا اجري السلطان المالحيم وكان انقطع مرهتين ولقي
 السلطان في هذه السفارة جميع العربان وملوكها من بني مهدي وامر ابيها
 وشطلي واخيه عسان واولاده واشراف مكة من الامراء وغيرهم واشراف المدينة
 وينبع وعزم وعرب خليس وبنو لام وعربان حوران واولادها عبيد سليمان
 وقياض واحد وغيرهم ولم يتفق اجتماعهم عند ذلك مرة وانهم عليهم باقطاعات
 وصلات وتدلوا على السلطان حتى ان موسى بن مهنا كان له **والد** صغير
 فقام في بعض الايام ومديده الى الحجة السلطان وقال له يا ابا على حياة
 هذه الحجة وسلك منها شغرات الاما اعطيتني الضيعة الفلانية و
 انعاما على فصرخ فيه فخر الدين ناظر الجديش وقال له شيل يدك قطع
 يدك ثم تدبك الى السلطان فتبسم له السلطان وقال هذه عادة العرب
 اذا قصدوا كبرا في شيء فيكون عظمته عندهم مسك بحيثته يريد انه استجار

بذلك

بذلك المس هو سنة عندهم فغضب الفخر ناظر الجيش وقام وهو يقول ان هؤلاء مناجيس يستهم
 الخمس من علا السلطان بعد ان قضا مناسكه الى جهة الديار المصرية في يوم السبت ياتي عشر
 المحرم **سنة عشر** في **سنة عشر** حرج الامراء الى القاهرة بركة الحجاج وركب السلطان
 بعد ان قضا السباط في موكب عظيم وودع جرح الناس لرويته وسار حتى طلع القلعة وكان
 يوما مشهودا وزنت القاهرة ومصر رسته عظمه لقدمه وكثرت التهنات والارباب الملاهي
 من الطبول والزور وجلس السلطان على تحت الملك وطلع على الامراء والبس كرم الدين
 الكبير الخلسين ولم يتفق ذلك لمع قبله ثم خرج السلطان على الملك المويدي اسمعيل
 صاحب جماعه واركبته بشعار السلطنة من المدرسة المصورة بعد ان قصر من حمل وراه
 الامير بجليس السلاح دار السلاح وحمل الامير الحلي الدوادار الدواه وركب معه الامير
 الاحدي امير جناد والامر طيرس وسار الى العاشية والعصاة وما يردسب **السلطنة**
 وهم بالجمع معه الى ان طلع الى القلعة وكان عدة تشاريف من سار معه مائة وبلا
 تشرفا فيها بلاه عشر اطلس والبقية كنج وعمل الدار وطرده وحش وقيل الارض
 وجلس على عتبة السلطان ولقبه السلطان بالملك المويدي وسافر من يومه بعد ما
 جهزه السلطان بباير ما يحتاج اليه ثم افرج السلطان عن جماعة من الامراء المحبوسين
 وعدتهم ازيد من عشرة نفرهم بدت السلطان الامر من الامير احمدى الحاج وحافه
 من الاجناد الى كنه لقيم بها بدل الامراء منقرشا والباير حوافس فحوم الشرف
 خيضة على كنه وفي هذه السنة **أطلق** السلطان بكسر اللام بالقاهرة والاعمال
 فابيع الاردم المملوكية درهم بعد ما كان بعشره درهم ثم ادرك السلطان الامير
 ارغون الباب في الحج فوجد وعاد في سنة **احدي وعشرين** **وسبع مائة** بعد
 ان مشى من مكة الى بغداد على قدميه تواضعا **سرا** **رح** السلطان الامير
 شروا الدين حسين بن جندب الى الشام على اقطاع الامير جوبان ونقل جوبان على
 امره بديار مصر وسبب **نفي** الامير حسين انه لما انشأ جامعة للمعروف فجامع
 امير حسين بحوار دارة على الخليم والبر الغزني بحكم جوبان النوبى ثم عمر القنطرة
 واراد ان يفتح في سوريا القاهرة خوفا من تفتي الى حارة الوزيريه فاذن له السلطان
 في فتحها فخرق بابا كبيرا وعمل عليه ونكه فسعى به على الدين سحر ايجاط سبوة
 القاهرة وعظم الامر على السلطان في فتح هذا الباب المذكور فزسم بفتحها في
 احدى وعشرين من جمادى الاولى وتواتر الى سجنه وكان ما اختفى فيه
 من يوم السبت حاسي شرجاوى الاول وتواتر الى سجنه وكان ما اختفى فيه
 الربيع بالشواين من اوفاف اليها رستان المصوري واجتهد الامر في طفيده

رحمته

فوقع الحريق في حارة الدليم فربما مر اركيم الدين الكبير ودخل الليل واشتد هبوب
 الرياح فسرت النار في عدة اماكن وبغت كرم الدين ابنه عبد الله السلطان في
 فبغت السلطان لا طفايه عدة كثير من الاموال والمال على احوال السلطان
 فتعاطم الامر وعجز عن شاد العاير والنار تغل طولها والاحد خرج النسا
 مسبيات وبات الناس على ذلك واصبحوا يوم الاثنين والنار تلت ما تم به الهدم
 واقع في الدور المحاوره للحريق وخرج امر الحريق عن القدره البشوره وخرج
 ربح عاصفه القتل ليجل وغرق المراكب وشرف الماد فاشكر الناس بالان
 قد قامت وعظم مشررا ليزان وصارت تسقط في الاماكن البعيده فخرج الناس
 وتعلقوا بالمواد ولجئتم في الجوامع والازوايا فنجوا ما لم يعلو التضرع الى الله تعالى
 وصعد السلطان الى اعلا القصر فها له ما شاهده واصبح الناس في يوم الثلاثاء
 في اسواقهم فخرجوا من باب الاموال وجمع في القلعة جميع اهل
 القاهرة وسئل الماعلى حال الاموال لم يحقه الاموال في الجبال التي فيها
 ومنعت ابواب القاهرة ان لا يخرج منها شئ وتقلت المياه من المدارس والاماكن
 والاماكن وجمعت مياه البنائين والتجار من هدم الدور وسفلها والنار حرق
 في سقوفها فعمل الاموال لوف وعدتهم اربع وعشرون امرا بانفسها في طغى الحريق
 معهم مضايقتهم من امرا الطلحاه والمشراف وشاؤوا الما القوم من التفرار
 بحيث صار من باب زويلة ان حاره الدرع حرقا فكان يوما لم يتراسخ منه بحيث انه
 لم يبق احد الا وهو في شغل وتوقف الاموال عن الناس وتكلموا في حتى تقلت
 الحواصلي السلطانه من هدم كرم الدين فاطر الحاصل الى بيت الله عبد الله بدم
 المصاوي وهدم لاجل نقل الحواصلي سبع عشر دارا وخذت النار وعاود الاموال
نوف الصباح في ليلة الاربعاء حرق آخر وقع برقع الطاهر من خارج
 ما زويلة وبقيسا ربه العدا وهدت الرياح مع ذلك فركبت الحمار والوالي
 فعملوا في طغىها عمل الى بعد ظهر يوم الاربعاء وهدموا دورا كثره فمما كان
 يصرخ الاموال من اطفاء ربح الملك لعل حرق حتى وقعت النار في بيتي لايبر سل الخيط
 بين القصرين واذا بالنار انتدات من اصلها بالادمنج وكان ارتفاعه من الارض
 زياده على مائة ذراع بوزاع الخيل وراوا فيه نفاذ في عمليه كبريه مما
 زالوا بالنار حتى طفت من عمار يكون لها اثر كبير فتودي ان يجل بجانيب كل
 حايوت بالقاهرة ومصر زيراودن ملان ما لم **في ليلة الخميس** وقع
 الحريق بحاره الروم وبوضع اخر خارج القاهرة وما دى الحال على ذلك لا يخلوا

الحريق

وقوع

وقوع الحريق بالقاهرة ومصر فشااع من الناس والحرب من جهة النصارى لما كان
 هدم الكايش في يوم وقع الحريق في عدة مساجد وجوامع ودور الى ان كان ليلة الجمعة
 حادى عشر منه فصر على رايهم خرجا من المدرسه الكباريه وقدر اميا البنا
 فاحصروا الى الاموال علم الدين سحر والى القاهرة وشتم منها رايحة الكبريت والزيت
 فاحضرها من الغدالى السلطان فامر بعقوبتها حتى يعترفوا فلما انزل بها وجد
 العامة ودمضت على نهارى وبها خارج والاشرف يدبه من حايو القاهرة بالحسينه
 ومعه كعبه خروقي وبها نبط وقطران وود وضعها بجانب المنبر فلما صاح الله
 انكروا وجدوا النصارى وبها خارج والاشرف يدبه كما ذكر فعوف من مل صاحبينه
 فاعترف بان جماعة من النصارى قد اجتمعوا وعلوا النبط وفرقوه على جامع ليدوروا
 به على الموضع ثم عاقب الملبين فاعترفوا بانها من دير البعل وانها التي احرقا
 سايرا الاماكن نكايه للمسلمين بسبب هدم الكايش وكان امرهم انهم علوا النبط
 وحشوه في قبايل وعلوا في سهاهم ورموا بها فكانت القليله او اخرجت من السم
 تقع على ما في مائة ذراع او اكثر فامر السلطان كرم الدين الكبير بطلب المترك
 فطلبه وبالغ في اكرامه على عاده القبطه واعلمه كرم الدين بما وقع فسكى وقامت
 بولايتها قد فعلوا كما فعل سنها وكما بالكايش من غراون السلطان والحكم للسلطان
 تم ركب بقله وتوجه الى حال سبيله فكاوت الناس ان تقله لولا حياه الما قبل له
 ثم ركب كرم الدين من الغدالى القلعه فصاحت عليه العوام واسمعه ما بكرة
 فلما خلع كرم الدين عرف السلطان بقاله المترك واعتنى به وكان النصارى
 قروا على اربعة عشر رايه بدير البعل فقبض عليهم وعملت حفيه كبريه بشاع
 الصليبيه واحرق فيها اربعة منهم في يوم الجمعة واشتدت العامة عند ذلك
 على النصارى واهانهم وسلبوهم ثيابهم والقوم عزلوا ابواب الارض وترك
 السلطان الى الميدان في يوم السبت ووجد اجتماع عظيم وصاحوا بضره الاسلام
 انصر دمن مجرى عدله فلما استقر السلطان بالميدان احضره الى القاهرة
 نصرانيين قد قبض عليهم فاحرقا خارج الميدان **وح** كرم الدين من الميدان
 وعلية الشريف فصاحت به العامة في تخامي للمصري وسبوه ورموه بالحجاره
 فعاد الى الميدان واستنشا الاموال في امير العامة فاشترع عليه الاموال من
 اقوشن ما يكره بعزل الكايش النصارى فان الناس قد ابغضوهم فلم يرضه ذلك
 وتقدم الى الناس لاجل ان يخرج في اربعة امرا ويقع سيف في العامة حتى يهدى
 بابت زويله ويمسك لكر الى باب النصر ولا يرفع السيف عن احد وامر والى

السلطان
 المرسوم الشريف
 بوضع السيف في
 العامة

القاهرة ان توجه الى باب اللوق وباب البحر وتقبض على من وجده من العامة وتحملة
 الى القلعة وعن ذلك ايضا عده مما ليك فخرجوا من الميدان فبادر كرم الدين وسال
 السلطان العفو وتقبل شفاعة ورسم بالقبض على العامة من غير قتالهم وكان الخبر
 بالغ العامة فعرفت العامة حتى العلمان وصاروا الامير الجند من يركبه وانتشر ذلك
 فغلقت الاسواق فكانت ساعده لم يبر بالناظر ابشع منها وهي من صفوات الملك المظفر
 وسرا الى باب اللوق وبو لاف وباب البحر وقبض على كثير من الكلابية واراد العامة
 بحسبه صار كل من رآه اخذه وجعل الناس من الخوف وعده في المراكب الى برج الحيرة
 فلما عاد السلطان الى القلعة لم يجد احدا في طريقه واحضر اليه الوالي من بعض علمه وهم
 نحو المائتين مرسوم السلطان بحماه منهم للصلبة افرح جماعة للثني وجاء على التوسط
 وجاءه لقطع الايدي فصاحوا ما حوينا ما يحل لك يا محسن الغما فوق اهلهم بكمرا في
 وقام وبعد الامار وما زالوا به حتى امر بصلب جماعة منهم على الخشب من باب زويلة
 الى قلعة الحمل وان يلقوا ابايدهم ففعل بهم ذلك واصبحوا يوم الاحد صفا واحدا
 من باب زويلة الى القلعة فتوجه لهم الناس وكان منهم كثير من يبايخ الناس
 ولم تفتح القاهرة وخاف كرم الدين على نفسه ولم يسلك من باب زويلة وجعل القلعة
 من خارج السور وادام السلطان قد قدم الكلابية واخذ في قطع ايديهم فكشف
 كرم الدين راسه وقيل الارض باس رجل السلطان وسال السلطان العفو عن هؤلاء
 فاجابه بمساعدة الامير بكمرا وامرهم بقتل او اخراجهم من القلعة في الحفر بالحيرة
 ومات من قطع رحلات وامر بحفظ من علق على الخشب وفي الحال وقع الصوت
 بحرق ما كان بجوار جامع احمد من طولون وقوع الحريق في القلعة وفي بيت
 بغير من الاحرى بحاره بها الدين فراقوش وبقيت طريقا خارج باب البحر
 فدمش السلطان وكان هذا القندق برسم تجار الزيت ففتت النار خالقة حتى
 العمد الرخام كانت ستم عشرين عمودا طول كل عمود ستة اذرع بالعمل ودورة نحو
 دراعين فصارت كلها جيرا وتلف فيه ثناجر واجهات فتمت تسعون الف درهم وقبض
 على يمانية نصاري مع فبايل القبط اعترفوا لهم فعملوا ذلك فلما كان يوم السبت
 التاسع عشر جمادى الاولى كور ركب السلطان الى الميدان فوجد نحو العشرة من
 العامة في طريقه قد صبغوا اخر وقتا لازرق والاصفر وعملوا في الارزوق صلواتا
 بيضا ورفعوها على الجرد وصاحوا عليه صبح واحد لادين الادب الاسود
 نصرا لله بر محمد بن عبد الله ما ملك الناصر يا سلطان الاصلاح انصرتنا على اهل
 الكفر والانصرار نصارى فخشع السلطان في الامر وتوجه الى الميدان وقد

اشتغل

كاسه
النصارى

اشتغل سيرة وركبت اسوار الميدان ورفعوا الخروق المذرق وهم يصيحوا الادب ولا
 دين الاسلام فحان السلطان القلعة ورجع الى مداراتهم وتقدم الى الكاجات فخرج فينادي
 من وحدت انيا فدمه وماله حلال فلما سمعوا النصارى خروا صقوا واحدا فصرر لبيد
 فانجحت الارض ثم نودي عقيب ذلك من وجد نصرا يباركنا حل دمه وكتب مرسوم
 بلبس النصارى العليم الذرق وان لا يركبوا فرسا ولا بغلا ولا يدخلوا الحمام الا بحرس في
 اغناقهم ولا يتزويوا بزي المسلمين ثم ونسأهم واولادهم ورسم للامر يا اخراج النصارى من
 دواوينهم ودواوين السلطان وكتب بذلك في سائر الاعمال وغلقت الكنائس والديورة
 وتجرأت العامة على النصارى حيث وجدوهم ضربوهم وعروهم فلم يتجاسر نصرا في
 ان يخرج من بيته فكان النصارى اذا غلبوا لدمر قنطرة يزي اليهود فلبس عامة صفا
 يكثر يها من يهودي ليخرج في حاجته واتفقوا ان بعض كتاب النصارى حصرا الى
 يهودي له عليه مبلغ كبير لياخذ منه شيئا فاسكه اليهودي وصاح انا باندو المسلمين
 فحان النصارى وقال له ابرأت دمتك وكتب لخطه بالبراءة وفتر واحتاج عده من
 النصارى الى اظهارهم الاسلام فاسلم السني الكاتب وغيره واعرف بعضهم على راس
 دير الخندق انه كان ينفق المال في عمل النقط المذرق ومعه اربعة فاخذوا وشعروا
 وانسلطت عند ذلك السنة الامر في كرم الدين اكرم الصغير وحصلت مفاوضه بين
 الامر فطوبى له الفخري وبين كمرات في بيت كرم الدين لان بكمرا كان يعقني به وبالذوا
 وكان الفخري يضع منهم ملة وهذا راح بكمرا من الدنيا على اقبح وجه واخذ الله
 دياره بعد ذلك بقليل واستمر الفخري على رتبته بعد سنين عديدة **و** وصار مع كل من
 الامير جماعة وبلغ السلطان ذلك وان الامر اتقرب وقوع قسنة وصار السلطان اذا
 ركب الى الميدان لا يري في طريقه احدا من العامة لكنة خوفا ان يبطش السلطان بهم
 فلم يجبه ذلك فنادى بخروج الناس للفرجة على الميدان ولهم الانان والاطان فخرجوا
 عادتهم ثم **و** مع الحريق بالعامة واشتد امره الى ان طفي وصاح **كرم الدين**
 الكبر اني اريد ان اسد على النصارى في ليسهم وركبهم تنفرد الى خواطر العامة
 ثم نكبت الممالك لها سبه على كرم الدين فبكر لنا خروا كرم الدين وجمعوا يوم
 الخميس باس عشرين صفا من الطمير ووقفوا سافا القصر وكان السلطان في الحرم
 فلما بلغه ذلك خشي منهم وبعث اليهم بكمرا في فلم يلتفتوا اليه فخرج السلطان
 اليهم وقد صاروا نحو الف وحملة فعند ما راى السلطان سبهم واهانهم واخذوا
 العصاة من مقدم المالك وضرب بها رؤسهم واكناهم وصاح بهم اطلعوا كنانكم فجادوا
 باجمعهم الى الاطيان وغلقت سلامة السلطان في هذه الواقعة من العجائب فامته

٢٢٢

خرج اليهم في جماعة يسيرة من الخدام وهم غوغا لاراسهم ولا عقل فيهم السلاح اهوى
ثم امر السلطان للناس بعضهم اعني المالك وبعضهم في يوم السبت اخر صفر وخرج
منهم مائة وثمانين الى البلاد النامية فترقهم على الامراء وخرج بعد ذلك جماعة منهم من الاطباء
الى خديرا لئلا يترفعه احد وضرر بعضهم بالمقارع وهو علامة لكونه شرب الخمر صرعا
مير حاتم من الملوك بعد يومين **سنة** لا شئت يراه هذا وايبك العمل ثم انقص
السلطان جوامك من بقى المالك الاطباء ثم اخرج جماعة من خدام الاطباء الطواشيبة اعني
مقدمي الاطباء وقطع جوامكهم وارسلهم الى القلعة لكونهم فرطوا الى ربه المالك ثم عير
السلطان موضع دار العدل الذي انشاه الملك المظفر بركس وهدسه وجعله موضع
الطحاياه الان وديك في شهر رمضان **سنة** **السنين وعشرين وسبعمائة** ولما هدم
الموضع المذكور وجد في اساسه اربعة قبور فنبشت فوجد بها رجم اماس طوال عراض
واحد هاهنا غطاء ملاءه ديبقي ملونه اذا اسس منها شي تطاير طول كشته ويعلهم عدة
العمال واهم جراحات وفي وجه احد منهم قسرة سيف يربط فيه عليها قطن فحندما
وقع العطن نبع الدم من تحتة وشوهد الجرح كانه جدي فقتلوا الى من العروكتين
وجعل عليهم مسجد وفي شعبان زوج الملك الناصر بنته الاميرة امي مكرار غون
الباب الناصري وبولي العهد فاضى العشاء شمس الدين محمد بن الحريري الكهندي على اربع
الاف دينار ثم قدم الملك المريد صاحب حماه على السلطان بالبرار المصرية ووجه
في خربة الملك الناصر الى قوص بالوجه القبلي للمدينة وعاد السلطان من قوص الى حمه
العالمية في اول محرم **سنة** **ثلاث وعشرين وسبعمائة** الموافق لاربع عشر طوبه
وتوفي بالجيزة واحلج على الملك الموند خلع السفرهم استند على السلطان الخدم
السلطاني الى بر الجيزة فطرد سائر الناس من الطرقات وخلق الخواشي و
خون طغاي زوجة السلطان وام ولده انوك والامراء عشم امير اخو كبير ما
يقود عنان فرسها بيده وحوالها سائر الخدام مشاهه مندر بكت من القلعة الى
ان وصلت الى النيل فعدت في الحراقة ثم استند على السلطان الامير بكتر الساق وغيره
من الامراء الخاصكية وخرمهم واقام السلطان بالجزيرة اياما الى ان عاد الى القلعة
في خامس عشره وقد توعد كرم الدين الكبير ثم قدم الحاج في سادس عشر من المحرم عوفي
كتر من الدين فاخلع السلطان عليه خلع اطلس نظير زر كرش وكلفته زر كرش
وحياصه ذهب واستعظم الناس ذلك وبات السلطان في الانعام على الحكام
ثم بعد ايام فصر السلطان على كرم الدين المذكور في يوم الخميس رابع عشر ربيع الاول
وهو كرم الدين عبد الكريم بن اعلم هبة الله بن السديد ماطر الكواص ووكيل السلطان

القبول
للازمنة

القبول على اسم الدين

وعظم

وعظم دولته واحيط بداره وصودد فوجد له شي كبر جدا ولا زال في المصادرة الى ان
اخرج عنه في يوم الاربعاء بغير حارس الاخره والزمه السلطان باقامته بقرية
بالقرافة ثم ان السلطان اخرجته الى الشوبك ثم نقله الى القدس ثم طلب الى مصر وخرج
الى اسوان وبعد قليل اصبح مشنوقا بعامته يعني انه شفق نفسه وليس الامر
كذلك وقيل لانه لما احس بقتله صلى ركعتين وقالوا هاتوا عشنا سعدا ومنتنا
شهادا وكان الناس يقولون ما عمل احد ما عمله الملك الناصر مع كرم الدين اعطاه
الدينيا والاخره ومعنى ذلك انه كان حكمه في الدولة ثم قتله والمقتول طالما في الجنبه
وامر كرم الدين من هذا كان من كنية النصارى ثم اسلم كهلاني ايام بيدرس الجاشنكير
وكان كاتبه وكان الجاشنكير لا يصرف على الملك الناصر الا بقوله كرم الدين وكان
الناس يرددون ذلك تحت حجر الجاشنكير ولما قتل بيدرس الجاشنكير اخفى كرم الدين هذا
مده ثم طلع مع الامير طغاي قاوقه طغاي ثم دخل الى السلطان وهو نفي وقال
له ان حضرت كرم الدين ايش تعطيني ففرح السلطان وقال اعدك هو احضره
فخرج واحضره وقال له مما قال لك قل له اسمع والطاعة ودهني اذير امرك
فلما مثل بيدري السلطان قال له بعد ان استشاط غضبا اخرج واجل الف
الف دينار فقال نعم واراد الخروج فقال السلطان لا كثيرا اجل حسن مائة الف دينار
فقال له كما قال اولاه ولا زال السلطان يقيمه من نفسه الى ان الزمه بمائة الف
دينار فلما اخرج على ان يحمل ذلك قال له طغاي المذكور لا تسقع دقتك وتحضر
الجميع الان ولكن هات منها عشرة الاف دينار ففعل ذلك ودطر بها الى السلطان
ومصارفاته بالنقده من مائة الاف دينار الى ما دونها ولما بقي عليه بعضها
اخذ طغاي والعاصي فخر الدين طاهر الجيوش في اصلاح امره ولازال السلطان حتى
انعم عليه بما بقي واسمى **سنة** مائة ماطر الحاص وهو اول من ماض هذه الوظيفة يحمل
ولم تكن تعرف اولاه ثم تقدم عبداللطان حتى صار اعز الناس عليه وجمع من خوند
طغاي وزوجه السلطان تجملا رايد لاكرناه في ترجمته في المنهل الصافي وكان كرام
كل احد من الامراء الكبار المشايخ والخاصة وارباب الوطائف والجدار به الصغار وكل
احد حتى الاوجاقه وكان برك في خدمته سبعين ملوكا كان يسر عمل الدار طر
ذهب والامراء ترك في خدمته ومن **سنة** له ما ناله من العادة والوجاهه
عند الملك الناصر انه مره طلب السلطان الى الدور فدخل عليه وبقيت خازنه
خوند طغاي تروح وبجي مرات فيما تطلبه خوند طغاي من كرم الدين هذا طال
الامر فقال السلطان يا قاضي ايش حاجه لهذا التطويل بينك ما تختبئ منك اخل

القبول
اول من ماض
الحاص

٢٤٦

إليها ابصر ما تريد فعله لها فقام كريم الدين دخل إليها وقال لها السلطان ابوك لنا
 ابصرى له ما ياكل فاخرجت له طعاما وقام السلطان الى كرمته في الدار و قطع منها
 غنما واحصه بيده وهو ينفخ من العباد وقال يا قاضي كل من غنبت دارا
 هذا شي لم يقع لاحد غير مثله مع الملك الناصر واشيا كثيرة مر ذلك وكان
 الاسلام كريم النفس قبل ان كان في كل قليل كاس صير فيه فيجد في الوجوه
 ومولات زودت في تعديج وقع بالمزور فقال له ما حملك على هذا فقال الحاخا فاطمة
 وقال كلما احتجنا الى شي كنت به خطك على عادتك على هذا الصير في ولكن ارفق
 فان علينا كلنا كثره وكان اذا قال نعم كانت نعم واذا قال لا فهي لا **وكان**
 السلطان عليه اطلع على الامير اقوش نايك لكره ما استفاره في نظر اليه كثره الناصر
 عوضا عن كريم الدين المذكور فوجد اقوش حاصله اربعماية الف ثم **السلطان**
 فتوذي في يوم الاربعاء سادس المحرم سنة **اربع وعشرين** **سما** على القلعة
 ان يتعامل الناس بها بالطل على ان كل رجل منها بدرهين ورسم ضرب فلوس
 زنة الفليس منها درهم فضر منها نحو مائتي الف درهم فرفق على الناس **فصر**
 رسم السلطان بان يكتب له اوراق بالخال من تعلقات السلطنة والمصرف
 منها في كل يوم فصار ثلث تعرض عليه كل يوم ويباشر ذلك بنفسه فتوفرات
 كبير وشوقه على الدواوس ثم ساق **سلطان** الى الوجه القبلي للصيد وعاد
 في بال عشر المحرم سنة **حس وعشرين** **سما** وفي هذه السنة قدم على الملك
 الناصر رسل صاحب اليمن ورسل صاحب اسطنبول ورسل الاشكرى ورسل
 متملك سويس ورسل القان بوسعيد ورسل صاحب ماردن ورسل انقرة مان
 ورسل متملك النوبة وكلهم يبذلون الطاعة و **سلطان** رسل صاحب اليمن الملك
 الجليل انجاده بعسكرين محرواكثر من ترغيب السلطان في المال الذي باليمن
 فرسم السلطان **تكمير الع** كرا الى اليمن بحجة الامر بذكر الحاجب ومعه من امير
 الطلحاه خمسة وهم افوك الحاجب وفجاس الجوكندار وبلان الصرخي وكمير العلا
 الاستادار والحاجي الناصري الساقى ومن العشرات عز الدين ايد مر الكوكندي و **سلطان**
 ايدهم التركاني واربعه من مقدمي الحلقة ومولا العسكرهم مقدمه اخرى
 كالتجاليش عليها الامر سندا ليد طينال الحاجب ومعه خمسة من امير الطلحاه
 وهم امير طوطر الناصري وعلا الدين علي بن طغرل الاينغاني وجر باش امير علم
 وابيل الكوكندي وكوكاي طائر واربعه من مقدمي الحلقة ومن العشرات **سلطان**
 بلان الدواداري وطر نطاي الاسماعيل والى باب القلعة ومن ماليد **سلطان**

ملامه

ملاهامه فارس ومن اجناد الحلقة تمة الالف فارس و فرقت فيهم اوران سفر وكت
 بجنود العباد من لشركه والغربيه لاجل الحال ثم **خرج السلطان**
 الى سرياقوس على العاده في كل سنة وفيص على الامر بكنة الحاجب بها على امير
 اخبر في يوم الخميس من ربيع الاول ثم **قدم** على السلطان الا من نكر الناصري
 مايب الشام واقام الى عاشره وعاد الى الشام ثم **نق** السلطان على الامر المتوجين
 الى اليمن فقط فحمل الى يدريس الف دينار والى طينال ثمان مائة دينار وكل امير طلحاه
 عشرة الاف درهم ولحقه العشرات مبلغ التي تم ولقد في الحلقة الف درهم و **حضر**
 العباد وباعوا الاجناد موجودهم واكثروا الكمال فانحط سعر الدينار من خمسة وعشرين
 درهما الى عشرين درهما من كثره ما باعوا من الحلال والمصاغ ثم برزوا من القاهرة الى
 بركة الحاج في يوم الثلاثاء عاشر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وسافر وامن
 البركة في يوم الخميس في عشرة **ثم جرح** السلطان الى سرياقوس ومعه عدة
 من المهندسين وعين موضعا على نحو فرسخ من ناحية سرياقوس ليبنى فيه خانقاه
 فيها ما به خلوه لمائة صوفي وبجانبها جامع يقيم فيه الخطبة ومكان يرمم ضيافته
 الوارد من وجام ومطبخ وندب اق سقش شاد العباد لجمع الصنائع وترتيب الضيافة
 قصور سرياقوس بربط الامر والخاصية وعاد فوقع الاهتمام في العمل حتى
 كملت في اربعين يوما ثم اقتضى **راي** السلطان حفر خندق خارج القاهرة يمتد الى
 سرياقوس وترتب عليه السواقي والاراعات ويسير فيه المراكب في ايام النيل الغلا
 وغيرها الى القصور **سرياقوس قلت** وقد ادركت انا بواق في هذه القصور
 التي كانت بسرياقوس وخربت في دولة الاشرف برسباي في حدود سنة
 ملايامه ومارام واحد الامر سودوز مر عبد الرحمن انقطضها وبنى بها جامع
 الدين خانقاه سرياقوس فكان ذلك سبب لمحو آثارها وكانت من محاسن الدنيا
 انتهى ثم ان الملك التامر فوض **عمل** الخلع الى الامراء عيون النايب فتر **سلطان**
 ارعون بالمهندسين الى النيل الى ان وقع الاختيار على موضع بمودة الملاط
 من ارض ستان الخشب ويقع الحفر في الميدان الطامري الذي جعله الملك
 الناصر منذ استئنا من سنين وغرم عليه انوا اجمه **ثم** **سرياقوس**
 المذكور على بركة قسوط الى باب المحرم ارض الطياله ويرى في الخلع الكبير
 وكتب الى ولاة الاعمال باحضار الرجال للمحيرة وعين لكل واحد من الامراء
 اقصابا يحضرها وابتدي بالحفر من اول جمادى الاول سنة خمس وعشرين الى
 ان تم في سلخ جمادى الاخره من السنة واخرت فيه املاك كثره واخذت

خانقاه سرياقوس
 والقصور

٢٥٨

قديار
الوالي

قطعة من بستان الأمير ارغون الماس واعطى السلطان من ما خرب من الاملاك
لاريا بها والتمزم محمد الدين طاهر الجيش بعارقنطه براس الخلع عند فقه
وهي القنطرة المعروفة بقنطرة الفخر والزم قديار والى القاهرة بعارقنطه بجاه
البتار الذي كان ميدانا للظالم بدير السند قد ارك ولن قديار ايضا تيم قاطر
الاوزوقناط الاميريه فعمل ذلك كله فلما كان ايام النيل جرت السفن فيه وعمرت
عليه الشواقي وانشيت بجانبه البساتين والاملاك ثم توحى السلطان في
يوم الاثنين سادس جمادى الاخر الى خانقاه الى انشاها بسراي قوس وحررت القضاء
والشايخ والصوفية اليها وعمل لهم سماء عظيم في يوم الخميس سابع الحاقاه المذكور
واسمها شيخ محمد الدين ابو حامد موسى بن احمد بن محمود الاقصي الذي كان شيخ خانقاه
كرم الدين الكبير بالقرافة في شيخه هذه الخانقاه وترتب عنده ما يصفون في رسم شيخ محمد
خلعه وان يلقب شيخ الشيوخ **واما العسكر الذي توجه الى اليمن**
فان السلطان كتب الى امير الحجاريه لقيام في خدمه العسكر وتقديم كافر الشبل
خادم الملك المجاهد الذي كان قد قدم في الرسليه الى زبيد ليعلم استاده الملك المجاهد
بقدم العساكر وكتب لاهل حلي بن يعقوب الامان وان يجلبوا البضايح للعسكر
وحمل العسكر في خاص جمادى الاخره مراكبه فوصل الى حلي بن يعقوب في اثني
عشر يوما بعد عشر من مرحله فتلقاهم اهلها كرويه العساكر وقد طلبت ولبست
الاسلح وهبوا بالفرار فنودي فيهم بالامان وان لا يتعرض احد من العسكر لشي
الايشته فاطمانوا وحملوا الى كل من بدير وطينال من مقدمي العسكر ما به
راس من الغنم وحملاهم اوردت كذا فرداها ولا تقبلوا لاحد شيئا ورجلوا بعد
ثلاثة ايام في العشر من مقدمت الاخبار على العسكر باجتماع راي اهل زبيد
على الدخول في طاعة الملك المجاهد خوفا من العسكر وانهم تاروا بالملك عليهم
وهبوا امواله ففر عنهم فكتبوا للمجاهد بذلك فقام في قريه تغزير زبيد
زبيد ووافاهم المجاهد بجندة فسيحز منهم العسكر المصري من كونهم عراة ولا هم
الجديد والخشب وسبواهم مشدوده على ارجلهم ويقاد للامير واحد
مجلد وعلى راس المجاهد عصا ملونه فوق العمامه فبعد ما عان المجاهد
العساكر وهي لا يسه رعب وهم ان يترجل فينفع الامر بديرس وانوك بذلك
وسى العسكر صفين والامرا في الوسط حتى قربوا منها لقي المجاهد نفسه
هو ومن معه الى الارض فترجل له الامرا ايضا واركبوه واكرموه واركبوه في

الوسط

الوسط وساروا الى المحيم واليسوه قشر فاس سلطانا كلفاه ركش وحياته
وركس الامرا في خدمته والعساكر الى داخل زبيد ففرح اهلها فرحاشد بواو مد
المجاهد لهم سماء قليله فامتنع الامرا والعساكر من اكله خوفا من ان يكون فيه ما كان
عاقبتهم واعتدوا اليه فان هذا الايكفي العسكر ولكن في غدي يعمل السماء
واحد منهم المجاهد ما يحتاجون اليه واصبح حفر المجاهد وامراه وورده السماء
من يد من جلس عليه المجاهد فوقف السفاه والنقباء والحجاب والجا بنكته
على العاده ووقف الامر بديرس راس المنه والامر بدينال راس المنه فلما فرغ
السماء صاحت الجا ووشيه على امر المجاهد واهل دولته واحضروهم وقربوا عليهم
كاس السلطان فبا سوا باجمعهم الامن وقالوا لسماعه وكتب الامير بديرس للملك
اليمن بال حضور فحضر وكتب له المجاهد بغيره ودر او اعتد للامرا والعساكر المعز
بعد عمل الاقامه لهم بخراب البلاد فخرج قطعا ذا العسكر لاختار الغنم والدر او اقام
العساكر بزييد فحادث قصادهم بغير غنم ولا در او اقاموا من زبيد في نصف حرم
يزيدون تعذر فتلقاهم المجاهد ونزلوا خارج البلد وشكوا ما فيهم من قلة الاقامه
فوعدهم بالايجاز ثم ان الامرا كتبوا الملك الطاهر القيم بدملوه وبعثوا اليه الشر
عظيمة اميركم وعز الدين الكوندي وكتب اليه المجاهد ايضا بحثه على طاعه
واقام العسكر في جهدها غاروا على الضياع واخذوا ما قدروا عليه فانزع الدرا
من ثلاثين درهما الردي الى تسير وفقد الاكل من الناحية فقط لقله الجالب وانهم
ان ذلك مواعدا المجاهد حو قاصر العسكر ان تملك منه البلاد ثم ان اهل جبل
صير قطعوا الما عن العسكر وخطفوا الجمال والعلمان وزاد امرهم الى ان ركب
العسكر في اثرهم فامتنعوا الجبل ورموا بالمقاتل على العسكر فزموهم بالنشأ
واما هم المجاهد فحظهم عن الصعود الى الجبل فلم يكتفوا الى كلامه وانزلوا
الجبل يومهم وقتل من العسكر اربعة من العلمان وبات العسكر تحت الجبل
فبلغ بدير ان المجاهد قد رجع امحاه ان العسكر اذا صعد الجبل يضربوا النار
في الوطاق وينهبوا ما فيه فبا ديريديرس وقض بها الدين بقاد الصقري
واخذ موجوده ووسطه قطقتن وعلقه على الطريق ففرح اهل تغزير بقتله
وكان قد تغلب على زبيد حتى طرده اهلها عند قدم العسكر وعاد اليه
عظيمة والكوندي من دملوه بان الطاهر في طاعة السلطان ثم حله
العسكر من المجاهد ما وعد به السلطان الملك الطاهر فاجاب بانه لا قدرة له الا
بما قد ملوه فاشهر عليه من قضا تغزير للدر وارحل العسكر الى حلي

واضر

٢٤٠

بعقوب فقدمها في تاسع شعبان ورحلوا منها اول رمضان الى مكة ودخلوها في
 في مشقة زائدة وساروا من مكة يوم عيد الفطر الى جهنم فهدموا مكة الحجاج
 اول يوم مردى العدة وخلق الامر الى القلعة فدخله السلطان عليهم في يوم
 بالته وهدم الامر من هدمه واغرا الامر طيننا السلطان على الامر من
 مانه اخذ ما الامر المحاذر عنه وقصر في اخذ مملكة اليمن فلكا كان يوم
 تاسع عشره رسم السلطان بخروج من راي نامة غزوه فاستمع لانه كان يلقه
 ما قبل عنه وان السلطان قد تغير عليه فقبض عليه السلطان وسجنه بالرج من القلعة
 وقبض على حواشيه وصادهم وعوقبوا على المال فلم يظهر شي وسكن السلطان عن
 احوال اليمن ثم في **سنة ست وعشرين وبعماية** استنادت
 الامير ارغون نائب السلطان في الحج فادركه في يوم وداره ما صر الدرس وعادا
 من الحج الى سرافوس في يوم الاحد حادي عشر المحرم **سنة سبع وعشرين**
 فقبض السلطان عليها وعلى الامير طينغا الكوي واخذهم الامر بكمرا في عهده في
 في امرهم حتى اخرج في يوم الاثنين مائة عشرة يعني من الغار الامير ارغون الى ساه
 حلب عوصا عن الامير الطينغا واخرج معه الامر بتمش مسفرة وتوجه الى امير
 الحاي الدوادار الى حلب لاهصار الامر الطينغا فابها وقت ر السلطان مع
 حذر من اتمش والحاي ان يكونا من معهما في دمشق يوم الجمعة مائة عشرة سنة ولم يعلم
 احد بما توجه فيه الاخر حتى توافقا في دمشق في يوم الجمعة الكور وودع
 الامير تنكر ما يب الشام الى ميدان الكوي ليلو الامر ارغون فترجل كل منهما
 لصاحبه وسارا الى جامع بني امية فلما تواسطاه ادا ما الحاي ومعه الامر الطينغا
 ما سجد فسلم ارغون عليه بالامام فلما انقضى صلاه الجمعة عمل اليها الامير
 تنكر سماحا حليلا فحضر والامام ثم سارا ارغون الى حلب فوصلها في سب
 الشهر وسارا الطينغا حتى دخل مصر في ممل صفر واكرم السلطان
 وخلق عليه واسكنه بقلعة الحمل وانع عليه مائة مائة وتقدمه الف
 من حله اقطاع ارغون نائب وكر السلطان من اقطاع ارغون ايضا لطاير بها
 على اقطاع امه سامه وتقدمه الف فزادت الثغاة تقدمه نصارت امر
 الالوف خمسة وعشر من مقدم الف كالدرا المصير **وفي شهر جاد الاول**
 وصار السلطان على الامر بها الدرس اصله وعلى اخيه قريحي وجماعة من القبايقية
 وسبب ذلك ان اصله عرض سلاخ خاناته وجلسن ما سطبه والبش خيله
 وزبهم للركوب فوشى به بعض اعدايبه وكسب بواقعه امره ورفه والقاها الى

السلطان

مردان
 على
 عيب

السلطان فلما وقف عليها السلطان تغير تغيرا زائدا لو كانت عادته ان لا يكذب
 خيرا وبعث من فوره فسال اصله مع الماسر الحاج عما كان يفعل له امس في اسطبله
 وذكر انه اشترى عدة اسلحة فغير ظمها على خيله لينظر ما يناسب كل فرس منها
 فصدق السلطان ما نقل عنه وقبض السلطان عليه وعلى اخيه وعلى اهل جنسه وعلى امير
 قيران صهر قريحي وعلى الامير انكار اخي انوك الحاج وسفروا الى الاسكندرية مع الامير اراج
 الدين بن طرخان وان يسرى وبرلغ في قريبا السلطان واخذ اصله يبرج في القلعة ثم قدم
 الامير خسين بن جندور من الشام الذي كان نفاه السلطان لما هجر جامعه وفتح بابا من
 سور القلعة فلما مثل بين يدي السلطان اخلع عليه خلعه اطلس بطر زركش وكلفناه
 زركش وجياصه مكو بجد وانعور عليه باقطاع اصله في يوم الاثنين ثالث جمادى الآخرة
وفيها عقد على الامير قوصون الناصري عقد ابنة السلطان الممك الناصري فقلعه
الجبل وتولى عقد النكاح قاضي القضاة شمس الدرس محمد بن الحديري كهن في يوم
في سنة ثمان وعشرين عقد نكاح ابنة السلطان الاخرى على الامير طغاي
 العمري الناصري واعنى السلطان في هذه المرة الامير من حمل الشموع وغيرها الى
 طغاي ثم كما كان فعلوه مع قوصون وانع السلطان من عزائته من عزائته
 عوة ماعر ذلك ماربعة الاف دينار من عزائته ثم افرج السلطان عن الامير
 علم الدرس بنجر الجاولي بعد ان اقتل ثمان سنين وثلاثه اشهر واحد عشر يوما فكا
 فيها ينسج الدران وكنت الحديث **وفيها** ايضا عزم السلطان على ان يجري النيل
 تحت قلعة الجبل ويشق له من ناحية جاولي فبعث القضاة صبيحة شاد اليها
 الى جاولي وقاسوا منها الى الجبل الاحمر المطر على القامة وقد روى العمل في الوالي
 حتى يرتفع وحضر العالي ليجري الماء الى بقلعة الجبل من غير نقل ولا حفر ثم عادوا
 وعكروا السلطان ذلك ترك **وقاسوا** الارض من يديه وكان قياسها بحفر
 اتنتس واربعين الف قصبة حاكبه لتبقى خليجا يجري فيه ما النيل شتا وصيفا
 بسفح الجبل فعاد السلطان وقد اعجبه ذلك وشاور الامر افقه فلم يعارضه فيه
 احد الا الفخر الجيوش فانه قال من يحفر السلطان هذا الجبل فبالعسكر
 قال والله لو اجمع عسكر اخر فوق العسكر السلطان واقام سنين ما قدر وان
 على حفر هذا العمل فانه محتاج الى بلابة حزاين من الما واهل بصم ام اقال لها
 لا سمع كلام كل احد ويتعب الناس ويستجلب دعاءهم ونحو ذلك من العول فرجع السلطان
 عن عمله **وفيها** افرج السلطان عن الشيخ نوري الدين محمد بن بشفاعة
 الامير جنكلي بن اليايا في يوم الاثنين سابع جمادى الاول **سنة**

ن
 قياس
 الخيل

ن

رسم الجبل

فيل الحلاب

تقتل السلطان
عن الفرس

تسعة وعشرين وسبع مائة رسم السلطان برحم الجبل الذي كان عليه
لما بلغ السلطان ابنه شنيع المنظر شديد الظلم كره الرايحه وانزله بمصر فمد
شرايد عظمه فقدم وعمر فوقه الطبايق لئلا يملك السلطان وكار هذا الجبل
عمل في سنة احدى ومائتين وثمانين في ايام المنصور قلاوون **ثم في السنة المذكورة**
رسم السلطان الحاجب ان ينادى بان لا يباع مملوك تركي لكانت دعاءه وكرهه
مملوك فليدفعه ومن عمر عليه بعد ذلك فلا يلوم الانفسه **وفيه** عرض السلطان
مما لملك الطبايق وقطع منهم مائة وخمسين واخرهم من يومهم ففرقوا بقلع الشاه
وفيه قتل الامير تينكر بايب الشام الكلات بالشام قحما وزعمهم فخره الان كلب
ثم خرج السلطان الى سرافوق في سابع عشر ردى كنج على العاده في كل سنة
وقدم عليه الامير تينكر بايب الشام في اول المحرم **سنة ثمانين وسبع مائة**
وبالبحر السلطان في اكرامه ورفع منزلته وقد تكرر في ذلك الى القاهرة فقل
تاريخه غير مرة ثم عاد الى نيابته دمشق في رابع عشر المحرم **ثم في** عشرين المحرم المذكور
وصل الى القاهرة الملك المويد صاحب حماء فبالبحر السلطان ايضا في اكرامه
ورفع منزلته واخضع عليه **ثم** سافر السلطان في ناسع صفر الى بلاد الصعيد للصيد
على عادته ومعه المويد صاحب حماء ثم عاد بعد ايام قليلة لتوكل بدنه من رمد
طبع فيه واقام بالاهرام بالجيزة اما لم عاد ونسافر الى الصعيد حتى وصل الى هه
ثم عاد الى مصر في خامس ربيع الاخر وسافر في ثمانية المويد صاحب حماء الى محل
ولايته بعد ان غاب مع السلطان هذه الايام الكثرة **ثم نزل** السلطان من
القلعة في خامس عشرين ربيع الاخر المذكور وتوجه الى الفيوم يريد الصيد فبينما
هو في الصيد تفنط عن فرسه وانكسرت بده وغشى عليه ساعده وهو تلقى على
الارض ثم افاق وقد نزل اليه الامير بن غش امير اخور وقجاري امير شكار واركناه
واقبل الامر باجمعهم الى خدمته وعاد الى قلعه الجبل في عشرين الاحد مائتين
فجمع اطبا الجبلين لمداولته فتقدم رجل من المحبرين يعرف بامر بوسقه وتكلم
بحفا وعامية طباع وفاب له تريد بقيق سريعا اسمع مني فقال له السلطان
قل ما عندك فقال لا تخلي يد او يك غيري مفردى والافسدت حاله كمن شكا
رجلك لاسر السيسى فافسدها وانما اخلى شمس مضي حتى ترك وتلفس كرك الامراء
وسكت السلطان عن جوابه وسلم اليده فتولى علاجه بمفرده وسقطت الخدمه
سبعة وثلاثين يوما وغوى في غيبته لم القاهرة في يوم الاحد رابع جمادى الآخرة من
السنة المذكورة وبما خبر الناس في ليله بحيث انه لم يعهد زينة مثلها

واقامت

٢٩١

تفتح التلات على انبياء

عاجل بوضوح

جامع التوبة

واقامت سبعة ايام هذا والا فراح عماله بالقلعة وسائر بيوت الامرا مدة الاسبوع
وان كل امير متزوج اما احدى جوارى السلطان او بيناته واكثرهم انصافا مكة ولد
البشائر والكوسات تقرب وانعم السلطان على الامر واخضع عليهم ثم خرج السلطان
الى القصر وفرق عدة مسلات على الايتام وعمل سماط جليل واخضع على جميع ارباب القضا
وانعم على المحبر بعشرة الاف درهم ورسم له ان يدور على جميع الامراء فلم تاخر احد من
الامراء عن افاضة الخلع عليه واعطاه المال فحصل له ما يجمل وصفه **وتوجه**
الامير اقبغا عبد الواحد الى البلاد الشامية مبشرا بعاية السلطان **وفيه**
اشترى الامير قوضون السامري دار الامراء قوش الموصل الحاجب المعروف بقوش ثيله
ثم عرفت ثانيا بدار الامراء قوش قتال السبع من اربابها واشترى ايضا ما حولها
وهدم ذلك كله وشجع في بنا جامع فبعت السلطان اليه بشااد العاير والاسرى
لنقل الحجاره ونحوها فنجرت عمارته في مده يسيره وجا الجامع المذكور من احسن
المباني وهو خارج باب فويله على الشارع الاعظم بالقرب من بركة النيل وتولي
عماره ثمانية رجل من اهل تبريز احضره الامير بن غش المحمدي معه فعملها على
منوال موادق تبريز ولما اكمل بنا الجامع اقيمت المجعة فيه في يوم الجمعة حادى عشر
شهر رمضان سنة **ثلاثين وسبع مائة** وخطب به يومئذ قاضي القضاة
حلال الدين محمد القزويني وخلق عليه الامير قوضون بعد فراغه واركبه بغلهايله
وفي هذه السنة ايضا ابتدأ علا الدين غلطاى احد المماليك السلطانية في عماره
جامع من السور من القاهرة وسمى جامع التوبة لكثره ما كان مناك من الفساد واقام
به لخطبه ثم عاد السلطان على ما كان عليه من **اول سنة احدى وثلاثين**
وسبع مائة من التوجه الى الصعيد على عادته وقدم عليه موت الامير ارغون الثالث
الدوادار صاحب حلب وهو بالصعيد فجمع على الامير الطنبغاى صاحب بنبابه حلب
عوضه في يوم السبت ركب السلطان من القلعة الى الميدان الذي استجده وقد
كلت عمارته وكان السلطان قد رسم **في اول** هذه السنة بخدم مناهل الميدان
الظاهر الذي كان يباب اللوق ويحده عماره هذا الميدان وقوض ذلك للامير
ناصر الدين ابن المحسن فهدم تلك المناظر وباع احشائها بما به الف درهم والوهم
واهتم في عماره حديد فكل في مده شهرين وخامس احسن ما يكون فحلق السلطان
عليه وافرقت على الامر الخيول المسرحه الملمه **وفي اول محرم سنة احدى**
وثلاثين وسبع مائة قدم مبشر الحاج واحمد سلامة الحاج وار الامير
مغلطاى ايجالى الاستاد ادر على خط فعين السلطان عوضه في الاستاد ادر

٢٩٢

الامير اقبغا عبد الواحد ومات مغلطاى في العقبة وصير وحمل الى ان دفن بكنيسة
 قريبا من درز طوخيا بالمعاصرة بالعرب من رحمة باب العبيد وليس اقبغا عبد الواحد
 الاثنا واربع في يوم الثلاثاء سادس عشر من المحرم ثم بعد ايام خلع عليه السلطان
 بتقدمه الممالك القاصية مضافا على الاستادانية من اصل ان السلطان وحضر
 الممالك ودخل من القلعة الى القاهرة وسكر قصر السلطان كبر امير الطواشي وطرد
 كثير منهم وابكر على الطواشي مقدم المالك وصرفه عن التقدمه باقبغا هذا
 فضبط اقبغا المذكور طما والمالك بالقلعة ومزب عدة منهم ضربا ثم حاشا شرف
 منهم جماعة على الموت ولم يحسب بعد ذلك احد تجاوز طبقته الى غراما **وفي يوم**
الاثنين بالثلاثين من صفر جمع السلطان الامراء والقضاة والخلفاء ليعهد
 بالسلطنة لابنه انوك ويركب ولده انوك بشعار السلطنة ثم انتفى عزمه عن ذلك
 من المجلس وامر ان يلخص انوك شعار الامراء ولا يطلق عليه اسم السلطنة فركب
 وعليه خلع طلس احر بطرز زركش وشربوش بكال من ركش وخرج من باب القرافة
 والامر اني خدمته حتى يورسوق ايجيل تحت القلعة ونزل عن فرسه وباس
 الارض وطلع مراتب الاسطبل الى باب السرو وصعد منه الى القلعة ونزلت
 عليه النايير والندام **وحمل** السلطان على امير الماس الحاجب والامر بمر
 الاحدي وكان السلطان اخرج عن يد من المذكور قبل ذلك بده من السجن
 واخلى على امير ايجيش امير اخور ليجيع خلع المجلس وخلق السلطان على جميع
 ارباب الوطائب ومدام ساء عظيم وعملت الافراج اجليك وعظم المهر
لعقد انوك المذكور على بنت بكر الساقى فعقد العقد بالقصر على صداق
 مبلغ من الذهب اثنا عشر الف دينار المقبوض من مئة عشرة الاف دينار
 وانعم السلطان على ولده انوك المور باقطاع الامير مغلطاى المور في العقبة
 ثم في عاشر ربيع الاخر من السنة **قدم** الملك الافضل باصر المور محمد الملك المور
 اسمعيل الابوي صاحب حماه بعد وفاة ابيه الملك المور وله من العمر نحو من عشرين
 سنة فاكرمه السلطان واقبل عليه وكان والده لما توفي في حماه اخفى اهله بؤ
 وسارت زوجته ام الفضل هذا الى دمشق وتراست على الامير تكثر نايب الشام
 وقدمت له جوهر اياها وسالت في اقامه ولدها الافضل في سلطنة ابيه
 المور حماه فقبل تكثر هدهدها وكتب في الحال الى الملك المور بوفاة الملك المور
 وتضرع اليه في اقامه ولده الافضل كانه فلما قدم اليه بذكره تأسف
 السلطان على الملك المور وكتب للامير تكثر بولايته ويجهز المور الافضل المذكور

اقبغا عبد الواحد
 في سنة ١٢٩٤

عقد انوك

الى مصر فامره تكثر في الحال ما توجه الى مصر فركب وسار حتى دخلها وتقل
 من يدى السلطان واخلى عليه الملك المور في يوم الخميس خامس عشر من ربيع
 الاخر سلطنة حماه وركب الافضل من المدرسة المنصورية من القصر من
 وهو بشعار السلطنة ومن يديه القاشية وقد نشرت على راسه العصايب
 الثلاثة منها واحد خليفتي اسود واثنا سلطانين اصفران وعليه خلع طلس
 بطراز ذهب وعلى راسه شربوش ذهب وفي وسطه حيامة ذهب بتلات سكايات
 وسار في موكب جليل وطلع الى القلعة وقبل الارض من يدى السلطان بالقصر ثم طس
 واخلى السلطان على الامراء الذين مشوا خدمته وهم الامير الماس الحاجب وندرس
 الاحدي وايد عشر امير اخور وطبخ امير سلاح وتسر راس نوبه البسر كل منهم الخمين
 بطراز ذهب ثم خلع على جملة اخر وكان يوما مشهودا ولقبه السلطان بالملك الافضل
 ثم جهزه الى بلاده ثم **حضر** بعد ذلك تكثر باب الشام الى القاهرة ليحضر
 عرس ابن السلطان الامير انوك وشربوع السلطان في عمل المهر في اوائل شعبان من
 السنة المذكورة وجمع السلطان من القاهرة ومصر ارباب الملاهي واستمر المهر
 سبعة ايام بليا لها واستدعى حرم الامير المهر لما كانت ليلة السابع منه
 حضر السلطان على باب القصر وتقدم الامراء على قدر مراتبهم واحدا بعد واحد
 ومعهم الشموع وكان اذا قدم الواحد احضره من الشمع قبل الارض فاحتر
 حتى انقضت تقادهم فكان عددها بلاه الاف وبلا من سمع زنتها بلاه الاف
 وستون قنطارا فملا عني به ونقش نقشا بدعا تنوع في تحسنة واحسنها
 شمع الامير سحر الحاولي فانه اغتنى بامره وبعث الى عملها الى دمشق فحات من ابع
 شى وحطس الامير انوك تجاه السلطان فاقبل الامر لاجمعا ودخل امير بكل نفسه
 شعبة وخلفه مما لم يكن يحمل الشمع فتقدموا على قدر رتبهم وقبضوا الارض
 واحدا بعد واحد طول ليهم حتى كان اخر الليل بهض السلطان وعبر حيث
 مجتمع النساء فقامت نساء الامراء اسر من وقبلن الارض واحدة بعد اخرى
 وهي تقدم ما احضرت من التحف الفاخرة حتى انقضت تقادهم جميعا ثم السلطان
 برقصهم عن اخر من واحد بعد واحد والمغاني تضرع بالدفوف والابوال
 من الذهب والفضة والشقق الحمر تلتقى على المغنيات فحصل لهم ما يجمل
 ثم رقت العروس وجلس السلطان من مكره الغد وخلق على جميع الامراء وارباب
 الوطائف بامره ورسم كل امرأة امير متعجينة فاش على قدر منزلته و
 واخلى على الامير تكثر نايب السلم وجهز صحبته الخلع الامراء دمشق فكان هذا

في سنة ١٢٩٤

جج السلطان
الملك الثالث

العريس من الاعراس المذكورة فتح منه الغنم والبقر والخيول والاوز والدجاج
ما يزيد على عشرين الف وعمل فيه من السكك برسم الخلو والمشروبات ثمانية
عشر الف فنظار وبلغت قيمة ما حمله الامير بكتمر الاني مع ابنته من الشورة
الف الف دينار قاله جملة من المؤرخين **ثم استتم الى سفر الحجاز**
الشريف وسافر الامير ايدمر الخطيري امير جاج المجل في عشرين شوال
من السنة ونزل للسلطان من القلعة في ثمان عشرين شوال واقام بسراي قوس
حتى سار منه الى الحجاز في الخامس عشر من بعد ما قدم حرمه محبة الامير طغيتم في
عدة من الامر واستناب السلطان على ديار مصر الامر الماس الحاح وراسم ان يقيم
بداره وجعل الامر اقربا عبد الواحد داخل باب القلعة من قلعة الجبل لحفظ القلعة
وجعل الارجل الدرس في ثمان عشرين شوال بالقلعة وامره ان لا يتركها حتى يحضر
واحج كل امر من الامير الميسر الى اقطاعه ورسم لهم ان لا يعو دوانها حتى يرجع
السلطان الى الحجاز **وتوجه** مع السلطان الى الحجاز الملك الافضل صاحب حياه
ومن الامرا جنكيز المامان الحاج الملك ودمر من الاجري وهدار الغزي واندش
امير اخور ودمر السافي وطغر دمرو سحر الحادلي وقوصون وطاير بغا وطغاي
وبشتك وطغاي ودمر من ثمان شوال في جرجند وهدار وطيد مرالي وبهادر
واقنع الماشيكي وطوغار السافي وطغتم الحارن وسوسون السلاج دار ملك
وبيدغا الشسي وبغدر القاري وتمر الموسوي واندمر امير جاندار وبيد مر البديوي
وطغتم المامري واندش السافي وازا السافي والطقش وانس واندمر وطاق وطيدغا
المجدي وطغتم اخور وبيد مر وانبك واندمر الغري وكحي طاير بغا ومسعود الحاجب
ونوروز الكيكي وبرلغي وبنكا وبنو سفالد وادار وطقتم السليدار وانا في طاشك وبنكا
تمر وجر جنكيز وعلى بن اندش والاحا واق سنقر وقر او علا الدرس على من هلال الدولة
قمر بغا العقيلي وقماري الكشي وعلى بن اندمر الخطيري وطقتم الموسوي وهو الامير
ومن العشرات على بن السعيد وصاروجا النقيب واق سنقر الرومي واباج السافي
وسنقر الحارن واحمد بن كجك وازغون العلال وازغون الاسماعلي وتكا وشمس محمد
ابن الخطري واحمد بن اندش وطشغا وبلجي وجم مع السلطان امير القضاة
حلال الدرس القزويني واني واني الفرات الحشمي وحمز الدرس المنوري المالك
وموفق الدرس الحنبلي وكانوا اربعين منزلة في حمله واحدة فادققت لعمري
فتوى كسوا عليها الاربعه وقدم السلطان الامير اندش الى عقبه البلا ومعه
مائة رجل من الحجاز حتى وسعوا طريقه عقبه وازالوا وعرها ومن يومئذ سهل

صعودها

٢٤٥

صعودها ولما قرب من السلطان من عقبه ايلام فنه اتفاق الامير بكتمر الاني على ان يقتله
مع عدة من الممالك السلطانية فتمارض السلطان وعزم على الرجوع الى مصر ووافق الامر
على ذلك الامير بكتمر الاني فاند اشاد ما تمام السفر وشنع عوده قبل ان يبعث ذلك ثم
عزم السلطان على السفر وسرايته انوك وامه خوند طغاي الي الكرك صحنه الامر
بلاية المسجواني بالكر ك فانه كان قد قدم الى العقبة ومعه ابن السلطان ابا بكر واحد
الذي كان والدها الناصر ارسلها الى الكرك قبل ان يركب سبيل ليسكا بها ثم مضى السلطان
الى سفره وهو محتر زعامة التمز بحث انه متنقل في الليل من مكان الى مكان ونحفي جمع
بيته من عيران بطرا صد على ما في نفسه بما بلغه عن بكتمر الاني ان وصل الى بلبع
فبلغه الاشراف من اهل المدينة وقدم عليه الشريف اسد الدين ربيعة من مكة
ومعه قواده وجرى فاكهم السلطان وانه علمهم وساروا معه الى ان نزل على خليس
فترمته نحو ملاس ملوكا الى جهة العراق فلم يسكن السلطان وسار حتى قدم مكة وحلها
فانعم على الامرا واعوانه من جمع معه من الاجناد والممالك بمباكره او افاض على
اهل مكة بالصدقات والاعان فقام في القسك عاد مريد مصر وعبر الى زياره المدينة
حتى وصلها فلما دخلها هبت بهارج شديدة في الليل الفت الخيم كلها وترايا اضطر
الناس واشتدت ظلمة الجو فكان امرا هو لا يلا طار الها رسكن الريح فطفر امير
المدينة من فر من الممالك السلطانية فاطلع السلطان عليه وانه علمه مجمع ما كان مع
الممالك من مال وغره وبعث بالممالك الى الكرك مكان ذلك اخر العهد بهم ثم مر من
الامر بكتمر الاني وولده احد فوات احد في ليلة الثلاثاء سابع المحرم **سنة ثلاث**
وبلا من وسبعاء ومات ابو الامير بكتمر الاني في ليلة الجمعة عاشر المحرم
بعد ابنته احد بيوبين وجرى بكتمر الاني عيون القصب فدفن بها واتهم السلطان انه
سهمها وكان قد عظم امر بكتمر بختيار السلطان كان معه في هذه الكفرة ثلاثة
الاف ومائة علمه ومع بكتمر الاني ثلاثة الاف علمه وبلغت عده خيوله الى
مائة طواله وكان عليه خيول اسطبله دايما الف ومائة علمه كل يوم ومع هذا لم
يقنعه ذلك واخذ يدبر في قتل السلطان وبلغ السلطان ذلك بعد ان خرج من
الفاوه فتحرز على نفسه بذرية وعقل ومعرفة ودها ومكر حتى صار في اعظم
حجاب من بكتمر وغيره ثم احدث يدبر ايضا على بكتمر واخذ يلازمه في الليل والنهار
بحيث ان بكتمر يحجز في الطريق ان ينظر الى زوجته فانه كان اذ كانا بكتمر يحا
ويكلمه من غير حفا وادانزل جلس معه فان مضى الى خامه ارسل السلطان في الحال
خلفه بحيث انه استدعاه سره وهو يتوضا بواحد بعد اخر حتى كمل عنده اثنى عشر دار

٢٤٦

فلما تارت الروح المرسه قصد السلطان قتل بكم وولده احد تلك الليله وهو اعلى
ولده احد فلم يتمكنوا منه واعتدروا بانهم راو حراميه وقد اخذوا لهم متاعا ثم رآوا الى
طلبهم فدخل الصبي منهم الفزع ثم زاد احد ازال السلطان على نفسه وركم للامراء
ان ياتوا بها اليكم على يابه ولما سار من لاسنه عظم عنده امر بكم ولما كان في
اننا الطريق سقي احد من بكم ما باردا في سيرة كاس فيه فبذلتهم سقي بكم
مع موت ولده مشربا فلمحق بانه واقتهم بذلك حتى ان زوجه بكم لما ماتت
صاحت وقالت لسلطان بصوت سمع كل احد يا ظالم ابن تروح من ابيه ولدي
وزوجي فاما زوجي كان مملوكا ولدي ايش كان بينك وبينه وكبرت ذلك سرارا
فلم يجبهها **قلت** ولو لا ان الملك الناصر سقي ولده احد فله والاكاس حيله
الناصر لاتم فان بكم ايضا كان احتز على نفسه واعلم اصحابه بذلك فلما اشتغل
بمصايب ابنه احد انتهم الملك الناصر الفرسه وبقاه في الحجاب وايضا لوتقي ولده
وبما وتب خواشي بكم بيه على السلطان وهذا الذي قتله على الظن مني وانني اعلم
وما تقي ايضا بعض دكر بكم في في الوفيات اسى **م** **وصل الى القاهره**
مبشورا الحاج في يوم المحرم سنة ثمان وثلثين وبكم المطهر في كزار واخذ مسلا لسلطان
مدققت البتة وخلق عليه خلق كثره والظاهر انكس بعد ما كان بينهم ازاجيف
م **وصل السلطان الى الدار القهي** في يوم السبت من شهر المحرم بعد ما خرج
معظم الناس الى لعيام ومدشرف الدين الشوشقافي الحرس والزر رفت
من بين العروسين الى بان الارطيل فلما توسط من الناس صاحبت العوام هو
اياها ما هو اياه ماسه اكشف لها التامك وازيا وجهك وكان قد لقم فعند ذلك
حسرت التام عن وجهه فصاحوا بجمعهم الحرس على السلامه ثم بالعوا في الظهار
الفرج نه والدعالة وامعنوا في ذلك فسر السلطان بهذا الامر و دخل القلعه
ودقت البتة وعلت الافراح بلاده امام وهذه حجه السلطان الملك الناصر اليه
وهو الذي يضرب بها المثل وطمس السلطان على كرسي الملك واخلى على الامراء
قاطبه وخال بلغ السلطان ان الناس الحاجب كان انصو مع بكم على الفتك بالظاهر
ولكن **م** وبكم والماس كلاهما مملوكه ومشتراه اسى **م** **احد السلطان يدبر**
على الماس حتى قص عليه وعلى اخيه قرائي العرس من ردي كحه بلار وبلار
وحمل قرا من يومه الى الاسكندريه **م** **معه السلطان** بقاوا على الماس
مع بكم ان الملك الناصر لما مات بكم في منحه بطريق الحجار احاط على جوده
كان رحمه الموجود جملان فمحه السلطان فوجد فيه حواب من الامر الماس الى

مكتبة

مكتبة في سوره اسى حافظ القاهره والقلعه الى ان ير د على منك يا اعتمده
فمحقق السلطان مره وقص عليه فلما قص السلطان على الناس اخذ جميع امواله
وكان ما اجز بلا الى العايه فانه كان والى الحرسه وما شرها وليس بالديار العربيه
ما من سلطه فان الملك الناصر لم يولي احد بعد الامراء غوز فاعظم امر الماس في
الحجويه لذلك فصار هو في محل النيانه ويركبون الامراء وينزلون في خدمته ويجلس
في باب القلعه في منزله النايب والحاجب والامراء وقوف بين يديه وكان الماس رجلا
طوا الاغتيا لا يفرهم بالعربيه يفعل ذلك عامدا الاقامه الحره ويظهر النجل ولم
يكن كذلك بل كان يفعل ذلك خوفا من الملك الناصر فانه كان يطلق لهما الذل الارباع
والاملاك الثمنه وليس النجل كذلك وياتي ايضا من ذكره شي في الوفيات
ثم في **سنة اربع وثلثين** قدم بكم في القاهره واقام بها
اما ما تم عاد الى محل ولايته في يوم الخميس الثالث شهر رجب اربع وثلثين
وهي افرج السلطان عن الامر بها الدين اصلم وعراجه فربحي وعربيلوب
الفرمان في حجاب عده العمل اصلم وفرحي ست سنين وماسه اسهونم لخلع
السلطان على الامر افوش الاسد في العودت ماسه لكر كره مفايه طرابلس بعد
موت قهرهاى **قلت** واخراج افوش ماسه لكر كره مفايه طرابلس بعد
صحبته مع الماس ومنها ثقله على السلطان وان السلطان كان يحلم ويحتره
ونقوم عليه كلما دخل عليه بكم سنه ومنها معارضته السلطان فيما يرومه
فاخرجه وبعث له بالف دينار وخرج معه مرسفا مسفراله فلما اوصله
طرابلس وعاد خلق عليه السلطان واستقر به حاجبا صغرا وخلق على الامر
مسعود بن خطير واستقر حاجبا كره اعوضا عن الماس **م** **ورد الخبر**
على السلطان من بغداد بان صاحبه **م** **السلطان** بلبس العامم الزرق
والهود والاصفر اقتدا بالسلطان الملك الناصر بهذه السنه الحسنه وفي
يوم الاحد رابع المحرم **سنة خمس وثلثين** وسبع مائة
قص السلطان على الطواشي شجاع الدين عنده السحر في مقدم المماليك
لسعابه النشوان طير الحاص وانع باقطاعه ونهر امريه طيلحانا على الطواشي
سنبيل واستقر بان مقدم المماليك واحلوه على الامر اقمعا عبد الواحد
واستقر مقدم المماليك السلطان مضافا لاسناد ارضه عوضا عن غير
السحر في كاكرا ولا فلما بولي اقمعا بعد ماله المالك عرض الاطباقي ووضع فيهم
وصدر جماعه من السحر ارضه والجداره لاستناعهم عنه ونفاهم الى صفد

ورجى
بالتصاري

٢٩
العصر على الطواشي
واسد على رقبها
مقدم المماليك

٢٩٧

واعلم ان السلطان ذلك وفي هذه السنة اخرج السلطان عن الامير من الحما
وكان له في السجن من سنة خمس وعشرين واصبح اصاحا على الامير فطلقوا التري وهو
احد الامراء الاشرفه وكان له في السجن ثلاث وعشرون سنة مات بعد اسبوع من
ولاه ما مات من شدة الفرج ثم اخرج السلطان عن الامير حاتم بن طلس خان
وكان له في السجن خمس وعشرون سنة وافرغ عن الامير برغلي الصغير وله في السجن
ثلاث وعشرون سنة وافرغ عن جماعة اخر وهم ايد مراليوسي احد امراء البرية
المظفرية والامير الاجالوري والامير خورشيد بن الامير بن علي وكان
من اكار الامراء خمسة من حواشي المظفر بنس والامير قطلوبغا الاورجاني
واثنان على مملوك سلاوا والامير تهران في ماسطراطس احد المنصوريه وكان قبض
عليه سنة اربع عشر وهو اجمع كان حبسهم في سنة اسطبله الملك الناصر المالك
بعد سنة عشرة وسبعه وافرغ السلطان على تهران الساسي بطليما بال سالام وانعم
على يدس الحاحط ماره في حبس وانعم على حاتم ماره بدشق وعلى ايد مر
اليوسني وبلاد ماره في طراطس ثم في يوم الخميس رابع شهر ربيع الاول
انعم السلطان على ولده ابي بكر ماره وركب لبشر بوش من اسطبل الامير
قوصون وسار من الرملة الى باب المقرافه فطلع الى القلعة والامر والحاكم
لخدمته وعمل لهم الامير قوصون مهابا عظمى في اسطبله ثم ان السلطان
قبض على الامير جمال الدين افندي الاشرفي المعروف بنائب الكرك
وهو يوم ذاك ماسطراطس في نصف جمادى الآخرة وحبس بقلعة صخر خد
ثم نقل منها في مستهل شوال الى الاسكندرية ونزل النشوانى بستانه واخذ حوزة
وموجود حرمه وعاقب امتلاكه واستقر عوضه في ماسطراطس الامير
طينال ثم **اشتبك الملك الناصر** بضعف مملوكه وبحبوه الطنغا
المارداني وتولى تربيته بنفسه الى ان عوفي واحب الطنغا ان ينيش له
جامعا فحاه ربيع الاخير فخرج باب زويلة واشترى غده دور من اربابها
فغرضهم وندي السلطان النشوانى كعارة الجامع المذكور فطلب النشوانى
ارباب الاملاك وقال لهم الا ارض السلطان ولكم قيمه البناء لاراد بغير
حتى ابتاعها منهم بنصف ما في كايتم من الثمن وكاد ان ينفقوا في عمارتها
بل اشتراها بثلث ما لم يعتد بغير النشوانى بشي وقام النشوانى عارته
حتى تم في احسن هندام فحاصره في ثلاثا بية **الدم** ويقيم سوى ما انعم
به عليه السلطان من الخشب والرخام وغيره وخطب به الشيخ ركن الدين الجعفي

جامع الامراء
٢٤٩

مؤرخ

من غير ان يتناول له معلوما **جلس السلطان** بدار العدل فوجد به قبة
تتضمن الوقيعه في النشوانى فطلبه وتسلط اقراره على الناس وكثره امواله
وتعشق صهره والى الدولة لشاب تركي فكان قبل ذلك قد ذكر الامير قوصون
للسلطان ان عمر الدين كان شغف به الامير الماس فقتلوه به اقرار النشوانى
وانفقوا عليه الاموال الكثيرة فلم يقبل السلطان فيه قول الامير المعرفه لكرامتهم
له فلما قريت عليه القصة قال انا اعرف من كتبها واستدعى النشوانى ودفعها
واعاد له ما رايه به الامير قوصون فحلف النشوانى على براءتهم من هذا الشك
وانما هذا ومثله مما يفعل حواشي الامير قوصون وقصد قوصون تغيير خاطر
السلطان على وبكى وانصرف فطلب السلطان قوصون وانكر عليه اصغاه لخوا
نحق النشوانى واخبره بحلف النشوانى فحلف قوصون ان النشوانى يكذب في حلفه وليس قبض
على الشاب وعوقب ليصدق السلطان فمهر بعاثه من اقرار النشوانى فغضب السلطان
وطلب امر سعود الحاجب وامره بطلب الشاب وضربه بالمقارع حتى يعترف بجمع
من يصحبه وكابه اسماءهم والزعم ان لا يكتم منه شيئا فطلبه واحضره القاصير
فاملى عليه الشاهد تكبيرة من الاميان منهم والى الدولة فحشى سعود على الناس
من القضيحة وقال للسلطان هذا الكذاب ما تزك احد في الدنيا حتى اعترف
وانا اعتقد انه يكذب عليهم وكان السلطان حشم النفس بكرة الفحش فقتل سعود
ما قدر الدين من ذكر من الدواور قال رايه باخوند ما خلا احد من حوزة حتى
ذكره فرسم السلطان باخراج عمير المذكور ووالده الى غزوة ورسم لتايها ان
يقطعها خبز ايها وكان ذلك اول الخطا طقد النشوانى السلطان لم انفق
بعد ذلك ان طينغا القاسمي المامري وكان يسكن بجوار النشوانى له مملوك جميل
الصورة فاعتشبه به والى الدولة وغيره من اخوة النشوانى فترصد استاده
طينغا حتى هجم يوما عليهم وهو مومهم فاخذهم بهم وخرج وبلغ النشوانى ذلك فبادر
الشكوى الى السلطان بان طينغا القاسمي يتعشق مملوكه ويتلف عليه
ماله وانه هجم وهو سكران على بنتي وخبرني وقد شتمت سيفه وبالف في السب
وكان السلطان بعث على السكر فامر في الحال باخراج طينغا ومملوكه الى
الشام وكان السلطان مشغولا في يد الامام معارده فمات طينغا بين القصر
على بحر الى الجاه فاشيت تسع قناطر ثم بوحه السلطان في شهر ربيع الآخر
من **سنة ٢٥٠** وبلاد **سنة ٢٥٠** وسبها **سنة ٢٥٠** الى الوجه العلي للصيد
ثم عاد الى القاهرة بعد ان غاب خمسة واربعين يوما كل ذلك وامر

٢٥٠

النشور اذ بار بالثمن لما كان عليه من حلس السلطان يوما المير ان فسقط
عليه طائر حمام وعلى جناحه ورقة تنظم الوقعة في النشور واقاربه والقدر في
السلطان يانه قد اخرج دولته فغضب السلطان غضبا شديدا وطلب
النشور واوقفه على الورقة وتتمر عليه لكره ما شكى منه فقال النشور يا خوند
الناس معدوس وحق راسك لقد جاني خبر هذه الورقة ليلة كنت وهذه
فعل العمل ابي شاكر من سعيد الدولة ناظر البيوت كتبها في بيت الصفي كاتب
الامير قوسون وقد اجتمع هذا واقاربه في التدبير على ثم اخذ النشور بعرف
السلطان ما كان من امر سعيد الدولة في ايام المظفر بنرسل الحاشيكر واعزاه به
حتى طلبه واسلمه الى الوالي علا الدين علي بن البرواني فعاقبه الوالي عقوبة بولم طلب
السلطان الامير قوسون وعنفه بفعل الصفي كاتبه ثم تتبع النشور خواشي ابي شاكر ونقض
عليه ولم يلم الي الوالي وخرب بوقته وحررها بالمحرات واشتدت وطأة النشور على الناس
واستوحش الناس منه فاطببه وصار النشور يدافع عن نفسه بكل ما يمكن والقادر يمهله
ثم بدا للسلطان ان ينقل الخليفة من مناظر الكيش الى قلعة الجبل فيقول في العشرين
دي القعدة من سنة ست وبلالين **والخليفة المنصور بالله** ابو الربيع
سليمن وسكن الخليفة بالقلعة حيث كان ابو الحاكم نازلا ببرج السباع بعباله ورم
على الباب جاندا ربا النوبة وسكن ابن عمه ابراهيم في برج بجواره بعباله ورم عليه جاندا
اخر ومنعاه عن الاجتماع بالناس كل ذلك لامر بيل ثم ان السلطان في سابع عشر محرم
سنة سبع وبلالين وبجاءه عقد عهد ابنه ابي بكر على ابنه الامير سيف
الدين طغتكدر كحوى الناصري امير مجلس دار الامير قوسون ثم قدم الامير تنكر بالاسام
ثاني شهر رجب من السنة المذكورة على السلطان وهو نرا قوس فاطلع عليه وسافر في
ماي عشرينه الى محل ولايته ثم في هذه السنة را دخل النشور ورمى على الخشب
ياضعاف ثمنه فكثرت الشكوى منه الى ان توصل بعض التجار لزوجته السلطان
خوند طغاي ام انوك وقال لها رمي على النشور خشبا يساوي الف درهم بالفي دينار فغرت
ام انوك السلطان بذلك فامر السلطان بطلب النشور وقد اشتد غضبه وبلغ النشور
الخبر ففوي الحال ارسى النشور رجلا الى التاجر وساله في فرض مبلغ من المال فغرم له
امر الخشب وما هو فيه من الغرامة فقال له الرجل اوني الخشب فاني محتاج اليه فلما
راه قاز هذا غرضي واشتراه منه بفايده الف درهم الى شهر وفرح التاجر بخلاه
من الخشب واشهد عليه بذلك واخذ الخشب واتى بالمعاودة الى النشور فاخذها
النشور وطلع الى السلطان من فوده وقال للسلطان يا مولانا السلطان تزلت اخذ

الخشب

٢٥٨

الخشب من البحر وحدثه وداعه تايفايده الف درهم فلم يصدق السلطان وعوق
النشور وقد امتلا عليه غضبا وطلب التاجر وساله عار ما عليه النشور من الخشب
فاغتر بالاحرام انوك واخذ يقول طماني النشور واعطاني خشبا بالفي دينار ساوي
الف درهم فقال له السلطان واس الخشب فقال بعته بالدين فقال النشور قل الصحيح
فان معافيتك معه فلم يجد التاجر بدا من الاعتراف بحق عليه السلطان وقال له وبتك
تقيم علينا القالة وانت تببيع بضاعتنا بفايده وسلمه الى النشور وامره بضره واخذ
الافني دينار منه مع مثلهما وعظم عنده النشور وتحقق صدق ما يقوله وان الذي
يحمل الناس على التكلم فيه الحسد تم عبر السلطان الى الحرم وسبهن وعرفهن بحري
من كتب التاجر وصدق النشور وقال يسكن النشور ما حدث احدا نجبه ثم اخرج
السلطان عن الامير طغاي المحمدي بعد ما اقام في السجن سبعا وعشرين سنة واجرح
الى ام ثم في يوم الاثنين تاني عشر رمضان **ركب** النشور على عادته في السجدي
الخدمة فاعترضه في طريقه عند المومن من عبد الوهاب السلامي المعروف بالانوش
وضربه بالسيف فاخطا راس النشور وسقطت عمامته عن راسه وودرج كنفه
وسقط على الارض ونجا القارس بنفسه وفي طنه ان راس النشور قد طاح عن راسه
فغطم ضربه وبلغ السلطان غضب ولم يحضر السماط وبعث الى النشور بعدة من الجدا
والجراحية فقطب دراعه بستانير وحبينه باتي عشر ابره والزمه والى القاهره
ونصر باحصار غريم النشور واعلظ ان السلطان على الاربا كلام وما زال يشتد
وتحتهد حتى عادت القصاد لسلامه النشور فسكن ما به ثم بعث النشور مع اخيه
لرزق الله الى السلطان يعلم ان هذا من فعل الكتاب بموافقه لولو فطلب السلطان
الوالي وامره بعاقبه الكتاب الدرس في المصادره مع لولو حتى يعتز فوايغزم النشور
وكان السلطان قد قبض على لولو وكابه ومصادره قبل ما ربحه بمرافقه النشور
فنزى الوالي وعاقب لولو وضربه ضربا مبرحا وعاقب العمل ابا شاكر وقرموط
عقابا شديدا فلم يعتز فوايغزم النشور وطلع الى القلعة واخذ السلطان
عليه ونزل من القلعة بعد ان رتب السلطان المقدم ابراهيم بن ابي بكر شدا دس صابر
ان يمشي في ركابه ومعه عشرين رجلا في دهايه واياياه ثم قبض النشور بعد
ذلك على ابن الارزق ومصادره حتى باع املاكه وكان من جملة املاكه ملكا ثا طي
النيل واشتراه منه الارغز الدين ايد من الخطري وكان بجانيه ساقيه فقدم
الخطري الى دار الساقه وعمرها معا خط بولاقي على شاطي النيل قلت وكان
اصل موضع هذا الجامع المذكور انه لما انشيت الجاير ببولاق عمر الحاج محمد
ارغز الغراش بجوار الساقية المذكورة دارا على النيل ثم انتقلت بعد موته الى بن

ربه

٢٥٩
الخشب

الازرق هذا كانت تعرف بدار الفاسقين من كثرة اجتماع النصارى بها على ما لا يرى
 تعالى ولما صار له النشوبان فيها باعه واشترها الخطيرة تمانيه لاولهم وهذا
 وبني مكانه وكان الساقية جامعا انفق فيه ابو الازرق في اسباسبته مخافة من زيادة
 النيل واخذ ارضي حول بيت المال واقام عليها الجوامع والرباع والقنادق
 لما تم بناء قوى عليه ما النيل فهدم جانباه وانشأ بها زريبة ومى فيها الف
 مركب وسوقه بالحجارة قاله الشيخ تقي الدين الميرزى رحمه الله وهو حجة فيما ينقله
 لكن اقول لعله وهم في هذا او اراد ان يقول وسوق تركت بالحجارة فسوق قلما ياذكرناه
 قال وسمى هذا الجامع جامع التوبة وجاء في غانة الحسن لما افرج عن اسرار الازرق من
 المصادر ادعى انه كان مكرها في مع داره فاعطاه الامراء من الخطى تمانيه الا
 درهم اخرى حتى استرضاه ولا يكون جامع بني في ارض مكرهه انتهى وقد حرجنا
 عن المقصود ولزجج الى امر الملك الناصر واما النشوبان لازل على اسرار الازرق
 هذا حتى قبض عليه ثانيا وعاقبه حتى مات في سنة سبع وبلالين في سنة
ثمان وبلالين في سنة انعم السلطان الملك الناصر على اربعة من عبيده تمانية الف
 دينار مصرية وهم قوصون والطنبغا المارداني وملكتمر الحجازي وبشتك وفي
 هذه السنة ولد للسلطان **ابن صالح** من بنت الامير تكمزك باشا الشام فعمل لها
 السلطان شجانه وادبر بيت زر كس وبكل البدل من المنجات والمقاعد
 بما سى الف واربع الف دينار وعمل لها الفرج منبعا امام **وفي هذه السنة**
 وقع للملك الناصر غريبه وهو اند استدعى من بلاد الصعيد بالقى راس من الضان
 واسدعى من الوحوش الخوى مثلها لسمه اربعة الاف راس وشرع السلطان في
 عمل خوشر من سمهم ورسم الايقاد بالبق موقع اختياره على موضع تعلقه الجبل ساسا
 اربعة افدنه وقد طوط منه الحجارة لعمارة القاعات التي بالقلعة حتى صار غورا
 عظميا فطلب كاتب الجيش ورتب على كل امر المفسد من ماء رجل وماء دابة
 ليعمل الداب وعلى كل امر الفلحانة بحسب حاله واقام الامير اقبحا عند الواحد
 شادا واربع مئة من جهه كل امر استاداره بعدة من جنده ولزم الاكرى
 بالعمل ورسم لوالى القاهرة بتسخير العالمة فنصب الامير اقبحا خيمته على جانب
 الموضع واستدعى استادارية الامراء واشتد عليهم فلم يمض ثلث ايام حتى حفر
 اليه رجال الامراء نواحيهم ونزل كل استاذ اذ خيمته ومعه دوابه ورجاله
 فقسمت عليهم الارض قطعا معينة لكل واحد منهم فجدوا في العمل ليلا ونهارا
 واستحثهم اقبحا المذكور بالضرب وكان ظالما غشونا ففسد بالرجال كلهم
 السرع في اعمالهم من غير رخص ولا مكنهم الاستراحة وكان الوقت صيفا حارا

المدين الملح

فهلك

فهلك جماعة كثيرة منهم في العمل لعجز قدرتهم عما كلفوه ومع ذلك كله الولاة تسخر
 من نظريه من العامة وتسوقه الى العمل فكان احدهم اذا عجز التي بنفسه
 الى الارض ومضى اصحابه عليه التراب فيموت لوقته هذا والظاهر بحضور كل يوم
 حتى ينظر العمل وكان الامير الطنبغا المارداني قد مرض واقام اياما بالميدان على
 النيل حتى عوفي وطلع الى القلعة من باب القرافة واستغاث به الناس وسالوه
 ان يخلصهم من هذا العمل فتوسط لهم عند السلطان حتى اعفى الناس من السخرة
 وافرج عمن قبض عليه منهم فاقام العمل ستة وثلاثون يوما الى ان فرغ منه
 واجريت اليه المياه واقبت به الاغنام المذكورة والانتقال بالبق وبنت
 بيوت الازرق وغيرها **قلت** لعل هذا الموضع يكون هو الخوشر الذي بلغ فيه
 السلطان بالكرة تحت قاعه الدهيشة والله اعلم وعدد فراخ هذا الخوشر
 استدعى السلطان الامراء وعمل لهم سماطاعطا وطلع على جماعة ممن يشار العمل
 وغيرهم **ثم انشا السلطان** لمسلوكه الامير بلنغا الجياوى والامر الطنبغا
 المارداني لكل منهما قصر اتجا حمام الملك السعيد فرباس الرملة تجاه القلعة
 واخذ من اسطبل الامراء عشرين امرا خور قطع ومن اسطبل الامير قوصون قطعه
 ومن اسطبل طستمر الاتى قطعه ونزل السلطان بعينه حتى قرر اموره
 ورسم السلطان للامير قوصون ان يستري الاملاك الذي حول اسطبله ويقيمها
 فيه ثم امر السلطان ان يكون باب الاسطبل الذي امر بانشائها ليبلغا
 والطنبغا تجاه حمام الملك السعيد واقام الامير اقبحا عبد الواحد شادا عمارة
 القصر من والاسطبلين المذكورين **قلت** اما اسطبل قوصون فهو البيت
 المعد لسكن كل من صار امانا اليه كوفي زماننا الذي بابه الواحد بجاية باب
 السلسلة واما بيت طستمر السابق فحضر اخضر هو البيت الذي الان على ملك
 الامير جرباش المجرى الانا بك الذي بابه الواحد من حדרه البقر وبنت ايدعش الخور
 لعله يكون بيت حاكم البوسنى الذي هو الان على ملك تومرغا الخايمرى راس نوب
 النوب واما القصرين والاسطبلين الذين عمرها السلطان ليبلغا الجياوى
 والطنبغا المارداني اخذها السلطان حش وجعل مكانها مدرسته المعروفه
 بمدرسة السلطان حسن تجاه قلعة الجبل والله اعلم **وفي هذه السنة**
 اعنى سنة ثمان وبلالين وسعيا عمل السلطان جسرا من الخشب على جسر من الاثير
 وحفر الخلق الكبير المعروف بجليج الخور وسببه ان السيل قوى على ناحية بولاك
 وهدم جامع الخطيرة حتى احتاج الخطيرة لتجديده فرسم السلطان للسكان

خارج

على شاطئ السيل يعمل زراعي لجمع ثلثه الدور بالقرب من قم الخور وان لا يخدمهم على حركه
فبني صاحب كل دار زريه تجاه داره فلم يفد ذلك شيئا فكتب السلطان احضار
مهندسي البلاد القبلية والبحرية فلما اكملوا ركب السلطان الى النيل وهم معه
وكشف البحر فاتفق الحال على ان يحفر السيل الذي بالحزيرة المروية بحزيرة اروي اغني
الحزيرة الوسطى حتى يصير خليجا يجري فيه الماء فيعمل جسر وسط النيل يكون سدا
يتصل بالحزيرة يعني من الروضة الى الحزيرة الوسطى فاداكنت زياره النيل جرى
الماء في الحلق الذي حفر وكان قد اتمه سد على يرد الماء اليه حتى يتراجع النيل عن بلاق
والقاهرة الى بر ناحيه منبياه وعاد السلطان الى القلعه وخرجت البرد من القلعه
الى الاعمال باحضار الرجال صحمه المشدين وطليت الحجارون باجمعهم لقطع الحجاره
من الجبل ثم حمل اليها الحامل وتملك بها المراكب وتفرق وهي ملأه بالحجاره حيث
يعمل فلم يمض عشرة ايام حتى قدمت الرجال من النواحي وتسلمهم اقبغا عبد الواحد
والامير بر سبغا الحاجب ورسم السلطان لواء الفاعه ولو الى بصير بنسختين
العامة للعمل فركبا وقبضا على عدة كثيره منهم وزادوا في ذلك حتى صاروا الناس
توخذ من المساجد والجوامع والاسواق فتستر الناس بيوتهم خوفا من السخر
ووقع الاجتهاد في العمل واشتد الاستحاث حتى ان الرجل كان يجر الى الارض
وهو يعمل الحزيرة عن الحركه فيردم رفقه عليه الرمل فيموت من ساعته واتفق
هذا العمل بكونه واقبغا عبد الواحد راكب في حراقة يستعمل المراكب المشحونه
بالحجاره والسلطان ينزل النعم في كل قليل ويباشروهم ويغلظ على اقبغا ويحضره
على السرعه واستنفاضا للعمل حتى كمل في مده بعد ان غرق فيه اثني عشر مراكبا
بالحجاره وسوق كل مراكب الف اردب وكانت عدة المراكب التي اشجنت بالحجاره
القطوعه من الحمل ورسم في البحر حصى صاير جسر ايمشي عليه بلاءه وعشرين
الف مراكب حجر سوى ما علفه من الاراك خشب والسرديات والحلفاء ونحو ذلك
وحفر الخليج الحزيرة فلما زاد السيل جرى في الخليج المذكور وتراجع الماء حتى قوى
على بر منبياه وبولاقي التكرور فسار السلطان في الناس قاطبه مدلك فان الناس
كانوا على خوف كبير من النيل على ان يلمح وانفق السلطان على هذا العمل من
خزائنه لواء الاكبره كل ذلك في سنه ثمان وبلان الدوله فلما استهلكت
سنه سبع وثمانين وستمائة حضر فيها الامير تنكز بابا الشام
ورسم بسكاه في داره بالكافوري على عادته وخلق عليه خلعه الاستمرار على
تياجه دمشق وبعد ان تكلّم تنكز في بلبغا ما يبطل بعد له السلطان عن منبياه

عبد الحزيرة

حلب

٢٥٥

حلب وانهم غلبه بنبابه غزه وقد تم تنكز في هذه المده للسلطان تقدمه
تجل عن الوصف فهما من صنف الجوهر فقط ما فحمه بالبور والفسار ومن الزر
عشرين الف دينار ومن اواني البلور وتعالى العاش والحمل والسروج والجمال
التي اتي ما فحمه ماسان وعسرون الف دينار منه فلما انقضت التقدمة
احد السلطان تنكز وادخله الى الدور السلطاني حتى راي ابنته روجه السلطان
فقامت اليه وقبلت يده ثم اخذ حاح السلطان جميع بناته وامرهن بتقبيل
يد تنكز له كور وهو يقول لهن واحده بعد واحده بوسي يدك ثم عننهم تفتين
لولي الامير تنكز فعيل تنكز للارض وخرج من الدور والسلطان يحادثه
وامر السلطان بالانتماء الى سفر الصعيد للصيد على عادته وتنكز بهتته
وكان من اكرامه له في هذه السفر ما لا يحصى من ملك مثله فلما عاد السلطان للصعيد
امر النشوي بجمع كلفه عقد ابني تنكز على ابنتيه وكلّف سفر تنكز الى الشام
بمحرم النشود لذلك وعقد ابني تنكز على ابني السلطان في بيت الامير قوصون
لكون قوصون ابنا متزوجا من احد بنات السلطان بحضره القضاة والامراء ثم
ولدت بنت الامير تنكز من السلطان بنتا مسجدة شكر الله بحضره السلطان
وقال يا خوندكسب اتمنى ان يكون المولود بنتا فابها لو وضعت ذكر اكنث
لخشي من تمام السعادة فان السلطان قد تصدق على عمه في مده من السعادة
فخشت من كمالها ثم حوّل السلطان الامير تنكز وانعم عليه من الحمل والتعالي
والعاش ما فحمه مائه وعشرون الف دينار واقام سكر في هذه المده بالقاهرة
مده شهرين فلما وادع السلطان سالة اعفا الامير كبحر من الخدمة واشيا
عبر ذلك فاحابه الى جميع ما سالة وكتب له تقليد اسفون من الحكم في جميع
الشاميه ماسرها وان جميع نوابها كاتبه ما حوالها وان يكون مكانه
اعلى **والسلطان** بعد ما كاتب له ليه انصار احماب وارزاق
في القابله الزاهدي العادي العالم كافر بسلطان انا بلك الجيوش وانعم السلطان
على مغنيه قدمت معه من دسومر حمله مغنيه بعشرة الاف درهم ووصل
لها من الدور مولات بدلات زر كشت وبلان من عيشه قماش وارزاق
مقانع وخمس مائة دينار ثم احبر ما قال السلطان لتكن اشق بكي لك حاجه
بقي في نفسك سي افضيه لك قبل سفرك فقبل الارض وقال والله يا خوند
ما بقي في نفسي شي اطلبه الا ان اموت في ايامك فقال السلطان لا ان شي
اسه تعيش انت والكون انا فداك او اكون بعدك بقليل فقبل الارض وانف

عقد ابني السلطان

تقدّر بكم تنكز

٢٥٦

وقد حصد سائر الاموال ما حصل له من الاكرام الرائد فانفق ما قال السلطان فانه
 لم يبق بعد موت تنكر الامده قليله واما **السلطان** والنشوة فانه لم يزل على الظلم
 والعسف في الرعيه والاقدار ساعده الى ان قبض عليه السلطان الملك الناصر
 في ماي سنة **اربعين وستمائة** وعلى اخيه شرف الدين رزق الله وعلى
 المخلص وعلى مقدم الحاص ورفيقه **وسب** ذلك انه زاد في الظلم حتى قل الجالب
 الى مصر ودعا كثر اموال التجار لطرح الاصناف عليهم باغلا الاثمان وطلب السلطان
 الرباة مخاف العجز فوجع من ظلم العالم الى الحاص ورسع اصحابه ذلك وكانت
 عادته في كل ليلة ان يجمع اخوته وصهره ومن يثق به في الطرف ما يحدثه من المطالم
 يقترح عليهم ما يقترحه من الظلم ثم يتفرقوا فيرتبوا في ليلة من الليالي اوراق
 تستعمل على فصول يحصل منها الف الف دينار عينا وقرائما على السلطان **سب**
 التقاوى السلطانية المحملة بالنواحي من الدولة الطاهرة بغير سن وللضرورة بلان
 في اطلاعات الامراء والاحبار وحمل ما به العار وبنوا العار ورسوى
 ما في بلاد السلطان من التقاوى ومنهم **الرزق** الاحباسية الموقوفة على المساجد
 والخوانسار والزوايا وغيرها من الف فدان وثلثون الف فدان ومنهم
 السلطان ان يخذ التقاوى المذكورة وان يلزم كل متولي اولم باستخراجها
 وحملها وان يقيم شاد اختاره لكشف الرزق الاحباسية فما كان منها على موضع
 عامر يعطيه نصف ما حصل وياخذ من مزارعته في النصف الاخر من كل فدان
 ما به درهم **فلس** ولم يصح ذلك للنشوة وصح مع استناد دار زماننا هذا
 رزق له من يحيى الاشقر قريب من ابي الفرج لما كان باظر المفرد في استاد ابيه قز
 طوغان فانه احدث هذه المظلمة في دولة الملك الناصر ودامت في صحيفته
 الى يوم القيمة **وقول** كم ترك الاول للاخر اسه قال ويلزم المزارع
 بخراج ثلاث سنين وما كان من الرزق على موضع خراب او محل اهل الارياك
 من الفقهاء والخطباء وعلم اخذوا واسمخرج من مزارعته خراج ثلاث سنين
 وما **اح** ربه ايضا ارض الروضه تجاه مدينة مصر فانها بيده اولاد الملوك
 فمساحرها منهم الدواوس وينفقوا في سواقي الاقصاب وغيرها ومنها
 ما باعه اولاد الملوك بالبحس الاثمان **وقرر** مع السلطان اخذ ارض الروضه
 الخاص ومنها ارباب الرواب السلطانية فان الشهم عبيد الدواوس وناسهم
 وعلم انهم يكتبونها باسم زبيد وعمر وذكرا شيئا كبر من هذه المقولة الى
 ان تعرض الامر اقبعا عبد الواحد لامواله وحواصل وحسن السلطان العصف

عليه

٢٥٧

٢٥٧

عليه وشريع في عمل ما قاله فعظم ذلك على الناس وتراوا على خواص السلطان
 من الامراء وعلم كلوا السلطان في ذلك وعرفوه قبح سيره السلطان النشوة
 وما قصده الاخراب فملك السلطان ثم رسل السلطان عدة اوراق في حق النشوة
هذه الاسا اعنت في الظلم واكثرته وزدت ما نشوة على العالم
 ترى من الظالم فيكم لنا فلغنة الله على الظالم **سب**
 واساتنا اخرون كان السلطان ارسل قريحي التي تنكر لكشفا حصار النشوة بالبلاد
 فعاد مكاتبات تنكر بالخط عليه وذك **سب** قريحي سيرته وظلمه وعسفه وكان النشوة
 قد حصل له قولنج انقطع منه امانام طلع الى القلعة واترا المرض في وجهه
 وقرر مع السلطان اقباع الموطنة على اقباع عبد الواحد من الغد وكان ذلك
 في اول يوم من صفر وقرر الحال على انه يجلس النشوة على الخزانه فاد اخرج
 الامر فشتك من الحدة جلس معه ثم توجهوا الى مصر لافغا وبقضا عليهم فلما
 عاد النشوة الى داره عبر الحجاب ليلة الاسر ومعه اسن الاكفاني ووقال له اسن الاكفاني
 ما على النشوة في هذا الشهر قطع عظيم وامر النشوة بعرض عبيده السود ان يحل
 واسه ويجرحه بحسب ميل الدم على جسده ليلكون خلد خط من القطع فعمل به
 ذلك وتباشروا بما دفع الله عنه من السونم خرج النشوة الحجام وكان الاكفاني
 الحياوي احد خواص السلطان ومما ملكه قد بوعك جسده نوعا صعبا فقلق
 السلطان عليه واقام عنده لكره شغفه به فقال له بلغا فاما قال له ما خوند قد
 عظم احسانك علي ووجب بصحك والمصلح البصر على النشوة والاخجل عليه ليل
 فانما عندك احد من مما يليك الا وهو يترقب غفلة منك وقد عرفتك وبصحك
 قبل ان اموت وبكي وبكي السلطان لبيكايه وقام السلطان وهو لا يعقل لكره ما
 دخله من الوهم لتفتته لمحبه بليغاله وطلب نشتك في الحال وعرفه ان الناس
 قد كرهوا هذا النشوة انه عزم على الايقاع به مخاف نشتك ان يكون ذلك امتحانا
 من السلطان لم وجد عزمه قويا في القبض عليه فاصفى الحال احضار الاراقوصو
 ايضا فحضر وقوى عزم السلطان على ذلك وما زال الية حتى قرر معها **سب**
 والقبض عليه واصبح النشوة وفي دهنه اذ القطع الذي تخوف منه قد زال عنه
 فملا به من الاكفاني من اسالة دمه ثم علق عليه عدة من العقود والقلبيات
 والخرور وركب الى القلعة وحل في بيته السلطان على عادته واحمرجه في
 الكلام على العصف على اقباع عبد الواحد ثم بفض النشوة ووجهه الى باي الخزانة
 وحل في عياله فمظهر مواعده نشتك فعندما دام النشوة طلب السلطان

٢٥٨

المقدم بر صابر واسرا اليه ان تقف بجانبه على باب العلة وعلى ما القرافة والبرج احد
 من حواشي النشور وجماعته واقاربه واخوته ان ينزلوا ويصعدوا عليهم الجميع وامر
 السلطان بشتك وبرسبغا الحاجب بمضي الى النشور وبضا عليه وعلى اقراره
 يخرج شتك وحلس من الخزانه فطلى النشور من داخلها فظهر النشور انه جاليس
 مع السلطان حيا طاعا على موحود اقفاق ساعه ما وقع بصره عليه امر بالملك ماخذ
 فاحده الى ملته بالعله وبعث الى بيت الملك الحار في مصر على اخيه رزوايه ثم اخذ
 اخاه المخلص وسائر اقراره وطار الخبر في العالم وصرح خرج الناس كلهم كأنهم جراد
 منتشر وركب الامر اقفاق عبد الواحد والامر طبيب الجدي والامر بغير او الامير
 برسبغا لا تقام الكوطه على نوب النشور واقاربه وحواشيه وبهم عدوه جمالت
 الكفاء كاتب الامر شتك وشهود الخزانه واخذ السلطان يقول للامير
 كم تقول النشور منهم مال الناس الساعه ننظر لال الذي عنده وكان السلطان
 ينظر انه يوديه الامانه وانه لا مال له فندم الامر على تحسينهم مسك النشور خوفا
 من ان لا يظهر له مال لا سيما قوصون وبشتك من اجل انها كانا بالقافي
 الكوطه فكثر قلقها ولم ياكل اطعما نصارها وبعث الى الكشاف عن الخزانه او وقع
 الامر الكوطه على دور المسوكين بلغهم ان حرمهم النشور في بستان في خيزره القيل
 فساروا الله وهجموا عليه فوجدوا استين جاربه وام النشور وامراته واخوته
 وولديه وسائر امله وعندهم ما شئ في طار عنفت وقتل كثير ومصاروم في عصر
 العتب فختوا على الدور واكوا اصل ولم تهربا لم نقل شئ مدا وقد غلقت
 الاسواق بمصر والقاهرة واجتمع الناس بالرسالة كالعلة ومهم النساء والرجال
 وقد اشعلوا الشموع ورفجوا على رؤسهم المصاحف ونشروا الاعلام
 وبهم يصكون استبشارا ورفجوا بغير النشور والامر انشيرا لهم ان يكثر
 ما هم فيه واستمر الملك الملا على ذلك صلا اصبحوا وقع الصوت من داخل
 العلة بان رزق الله اخوان النشور قتل نفسه وهو انه لما قهر عليه قوصون
 وكل ما يبرشكاه مسجته بعض الخزانه لما طلع الجرفام الامر مكار الى صلاة
 الصبح فقام رزوايه واخذ من حياضته سكبنا ووضعها في حجره حتى يصدق
 وقطعت ورايه فلم يسع امير شكار الا وهو نشور وقد تلف مصاح حتى بلغ
 قوصون وانزعج له كضرب امير كاره ضربه لما الى اسم السلطان اخر
 فلم يكثر ثم وفي يوم الاثنين المذكور اخرج السلطان عن المصاحف من الدوي
 اس الماح امحق واحده ورزوايه من العلة الى الجامع الجدي لمصر وكان شمس الدوي هذا

قد وشابه النشور حتى قبض عليه السلطان واجرى عليه العقوبة اشهر الى ان
 اشيع موته غرهه وقد حكى ما امر عقوبه شمس الدوي هذا وما وقع له في رحمة
 في ربحا المنهل الصافي فان في سيرته غرائب وفتن طر هناك **وال**
 الشئ كمال الدوي جعفر الادوي في يوم الاثنين هذا وفي مسك النشور
هذه الاما يوم الاثنين هو يوم سعيد فيه لا مسك للبريه عبيد
 اخذ الله فيه فرعون مصر وغدا النيل في رياه يزداد
وال الحج من الدوي الصانع اخفي في بعض مسك النشور والا فراج
 عن شمس الدوي وزاده النيل **هذه الاما**
 لقد ظهرت في يوم الاثنين انك انك انت بها عاين العالم اليوم
 تزداد حرك السله واعرقت به ال فرعون وفيه بجابوني
 وفي المعنى يقول ايضا العاصي على من فضل الله كاس السر
 في يوم الاثنين في السهر من صفره نادی البشير الى اسمع العلاء
 ما اصل مصر بجابوني وينلجوا طغا وفرعون وهو النشور والكا
 هم في يوم الثلاثاء يدي بالقاهرة ومصر يبعوا واشتروا واحدا والله تعالى على كل
 من النشور اخرج رزوايه اخوان النشور ميتا في ابوت امره حتى دفن في مقابر
 التصاريح فاعلنه من العامة ان تحرقه **وال** الامر بشتك على السلطان
 واستعفى من تسليم النشور خشية مما جرى من اخيه وامر السلطان ان يهدده
 على اخراج المال ثم تسلمه لابن صابر واقفه بشتك واهانه والتمز ان اخرج
 عنه جمع للسلطان من اقراره خزانه مال ثم تسلمه من صابر فاحده لمضى به
 الى قاعه الصباح فمكثت العامه لرحله حتى طردهم نقيب الجيش واخرجه
 والخزير في عنقه حتى ادخله قاعه الصباح والعامه تحمل عليه حمله بعد حمله
 في النقبان طردهم ثم طلع السلطان في اليوم المذكور رجال الكفاء اثم
 كاتب الامر بشتك وحلج عليه واستقر في وطيفه نظر الخاضع هو ضاغن
 عن شره فالدس عبد الوهاب من فضل الله المعروف بالنشور بعد تمنعه ورسم له
 ان ينزل الكوطه على النشور واقاربه ومعه الامر اقفاق عبد الواحد ورسبغا
 الجاحب وشهود الخزانه فنزل ينشر بغه وركب بغلة النشور حتى
 اخرج حواضله وقد اعلق الناس الاسواق ويجمعوا ومهم الطيور والشموع
 وانواع الملاهي ورايات الحيات بحيث لم يبق جانوف بالقاهرة مفتوح
 نهاره كله ثم سار وابع الامر اهل عالم الى تحت العلة وصاحوا صيحة

واحدة حتى انزع السلطان وامر الامير ايد غمش بطرد دم ودخلوا الامر على السلطان
بما وجدوه للنشوء وهو من العين خمسة عشر الف دينار مصريه والمان خمس مائة حبه
لو لم تكن كل حبه ما من التي درهم الى الف درهم وسبعين فقص بخمس قيمه كل نفس خسر الا
الى التي درهم وقطعه زمره فاخر زنتها رطل ونيف وستين حلا من لولو كان زنه ذلك
اربع مائة شتال ومائة وسبعون خاتم ذهب وقضه بقصو من مئنه وكف مترم صرع
بحجره وصليب ذهب مرمع وعدة قطع زر كثر سوى حواصل لم تفتح في السلطان
لما راي ذلك وقال للامراة ان الله الاقباط ومن يامنهم او يصدقهم وذلك ان النشوء
كان يظهر له الفاقه بحشانه كان يقتصر الحسن دها واللالا من دها حتى
ينفقها ويبحث في بعض الليالي الى جمال الدارهم من المعزبي رئيس الاطبا يطلب
منه مائة درهم ويذكر له انه طرقة ضيف ولم يجد له ما يعشيه به وقصده
ان يكون له شاهد عند السلطان بما يدعيه من الفقر ولما كان في بعض الايام شكى
النشوء الفاقه للسلطان وامر المعزبي حاضر فذكر للسلطان انه اقترض
منه في ليلة كد مائة درهم مشى ذلك على السلطان وتقرر في دمه انه فقير
لا مال له انتهى واستتم الامر انزل كل يوم لاجرا حواصل النشوء حوا
في بعض الايام من الصين والبلور والتحف السنية شيئا كثيرا في يوم الخميس
زينت القاهرة ومصر بسبب قبض النشوء زينه هيايله دامت سبعة ايام
وعملت افراح كبره وعملت العامة فيه عدة ارجال وبلايق والظهور وامر الفرج
والهوى والجمال ما جل وصفه وحدث ما كل كبره في حواصل النشوء منها نحو
ما تتي مطر ملو حه وتما من مطر جين واحمال كبره من سواقة الشام ووجد
له اربعة مائة له قماش جديدة وثمانين مائة قماش مستعمل ووجد له سنون
بغلطاق نساوي زر كثر ومناديل زر كثر عدة كبيرة ووجد له صناديق
فيها قماش سكرى مما عمل رسم الخثره جهه ملكا الغزب قد اختلسه النشوء
وكثير من قماش الامراة الذين ماتوا والذين قبض عليهم ووجد له مملوك تركي
قد خصاه هو واسر معه مائة مائة وخصا ايضا اربعة عبيد فماتوا وفضل السلطان
الذي خصاهم وضربه بالمقارع وجترس وتبعته اصحابه وضرب منهم جماعة
بم واحد بعد ذلك بمدد اخوة النشوء فحاش نفيسه منها الصهره والى الدولة
صندوق مائة وسبعون فقص بخمس وستة وبلايون مرسله مكلله بالجوهر
واحد عشر عنبره مكلله بلولو كار وعشرون طراز زر كثر وغير ذلك
ما من لولو منظوم وزمرد وكوا في زر كثر قوتوا امارع وعشرين الف دينار

وضرب

قيمه

257

وضرب الخضر اخو النشوء ونفل عبده المقارع طاهر المظفر الاسلام **في يوم**
السلام ايامي عشرين ربيع الاول وحدث ورقه بين فرس السلطان فيها المملوك
يبرم ناهي السلطان قبل الارض ونهى اني اكلت رزقه وانت قوام السليين
وجب على كل احد نصيبك وان يشتكوا قبعا عبد الواحد اتفقوا على قتل ذلك
مع جماعة من المماليك فاحترس على نفسه وكان يشتك في ذلك اليوم قد توجه
بكرة النهار الى جهة المصيد فطلب السلطان الامير قوصون والامير اقبغا
عبد الواحد واوقفهم على الورقة فحاد عقل اقبغا ان يختلط من شدة الرعب
واحد قوصون يعرف السلطان ان هذا فعل من يريد النشوء يش على السلطان
وتغير خا طره على مما ليكه واخرج السلطان الربد في الحال لرد الامير يشتك
فاذركه بالظفر وقدمه سباطه فلما بلغه الخبر قام ولم يمد يده الى شيء منه وجد
في سيرة حتى دخل على السلطان فاوقفه السلطان على الورقة فتعمل مما ربي
كما اتصل اقبغا واستسلم وقال عدة نفسي وما لي بين يدي السلطان وانما حمل من
رما في يدك الحسد على قري من السلطان وعظم احسانه الي وكوهذا حتى
يقول السلطان وامره ان يعود الى المصيد الى جهة قصدهم طلب السلطان
ديوان الجيش ورسم له ان يكتب كل من اسمه يبرم ويحضره الى اقبغا عبد الواحد
فارتجت القلعة والمدينة فطلب ناظر الجيش المذكور وعرضهم واخذ
خطوطهم ليقابلها كابه الورقة فلم يجد له ما اعيا اقبغا الظفر بالعدم
اتهم النشوء انها من مكايده واشتد قلق السلطان وكثر انزعاجه بحيث
انه لم يستطع ان يقر مكان واحد وطلب والى القاهرة وامره بهدم باب القاهر
من حوائت صناعات الفشاب وينادي من عمل فشابا شتى فامتنل ذلك
وخرب جميع مراعي الفشاب وعلقت حوائت القواسين ونزل الامير من سيفا
الى الامراة جميعهم وعرفهم عن السلطان ان من رمى من مماليكهم بالفشاب او
حمل قوسا كان استناده عوضا عنه في اللاف وان لا يركب احد من الامراة سلاح
ولا تركاش ودم الناس في هذا الهول الشديد اذ دخل محصر يعرف من
الازرق كان ابوه من مات في عقوبة النشوء لما صادوه وقد تقدم
ذكر امر الازرق في امرنا جامع الخطير على حال الكفاء وطلب الورقة ليعرفهم
من كتبها فقام جمال الكفاء الى السلطان وسعه الرجل فلما وقف عليها
قال ماخون هذه خط احد الخدائي وهو رجل عند ولي الدولة صهر
النشوء ملعب معه الزد وبواقره الخمر فطلب المدلور وحاقيقه الرجل

256

محاqqه طوبى له فلم يعترف فعوقب عقوبات موله الى ان اقر بانزولي الدولة
 اموره بكما تهاجم بينه وبين ولي الدولة فانكر ولي الدولة ذلك فطلب ازرق
 الورقه فلما راها حلف جهمه ايمانه انها خط من الازرق الشاكي لنبال مائه
 من اجل ان النشوق قتل اياه وحاققه على ذلك فاقضى الحال عقوبه ابن الازرق
 فاعترف انها كتابته وانه اراد ان يأخذ بتاراييه من النشوق واهله فعفى السلطان
 عن ابن الازرق ورسم مجلس من الخطاي ورسم لبرسبغا الحاجب وابن صابو المقدم
 ان يعاقبا النشوق واهله حتى يموتوا واخذ السلطان الجهاد في عمل النشوق في
 السفر لا في الحضر فصارت هذه عادة الى اليوم ويقال **ان سبب عقوبة**
النشوق امر النشوق محمد تواع السلطان وكان الذي ابتد الكلام من حجر
 الجاوي وقيل الارض وقال حاشا مولا ما ان السلطان من شغل الخاطر وضيق الصدر
 فقال السلطان ما امر مولا بما ليكي انشائهم واعطينهم العطايا الجري و قد بلغني
 عنهم ما لا يليق فقال الجاوي حاشا الله ان يبدوا لملك السلطان شي من هذا
 غير ان علم مولا ان السلطان يحيط بان ملك الخلفاء ما زال الاسباب الكتاب
 وقال لسلطان ما دخل عليهم الخيل الامرجة الوزير او مولا ان السلطان ما
 يحتاج في هذا الى ان يعرفه احد بما جرى لهم ومن المصلحة قتل هذا الكلب و اراد
 الناس منه فوافقه اجمع على ذلك ف ضرب الخلفاء اخو النشوق في هذا اليوم
 بالمفارع وكان ذلك في يوم الخميس رابع عشر من شهر ربيع الاول حتى هلك يوم
 الجمعة العسرو دفن بقابر اليهود ثم مات امه عقيبته ثم مات ولي الدولة
 عامل المتجرحت العقوبة ورسم للكلاب هذا والعقوبة تنوع على النشوق حتى
 هلك يوم الاربعاء ماني شهر ربيع الاخر من سنة اربع مئتين فوجد النشوق غير ختان
 وكتب به في ضرود فنقبوا قبر اليهود فكفن فمته اربعة دراهم و وكل تقبره
 من بحرسه مده اسبوع خوفا من العامة ان تفتشه وتحرقه وكان مده ولا
 وجوده سبع مئتين وسبعة اشهر ثم احضر ولي الدولة صهر النشوق وهذا
 بخلاف الدولة عامل المتجر الذي تقدم وامر السلطان بعقوبته فدل على دجاير
 للنشوق ما من ذهب واواني وطلبت جماعة سبب ودايع النشوق وشمل
 الفئور غير واحد وكان موجودا النشوق سوى الصندوق الذي احده السلطان
 شيئا كبيرا جدا بلعده في حمة وسعوز الف درهم وكان حمله ما اخبر منه سوى
 الصندوق بحوماني الف دينار ووجد لولي الدولة عامل المتجر ما قيمته
 خمسون الف دينار ووجد لولي الدولة صهر النشوق مده على ماني الف دينار

ويست

ولي

وسعت للنشوق دور ماني الف دينار وركب الامير ابنه عبد الواحد
 الى دور آل النشوق فحزها كلها حتى ساوى بها الارض وحرقتها بالمجارت و طلب
 النشوق فلم يوجد بها من الخبايا الا القليل انتهى واما اصل النشوق هذا
 انه كان هو ووالده واخوته يخدمون الامير بكثير الحاجب فلما انفصلوا من عنده
 اقاموا بطلايس مده ثم خدم النشوق هذا عند الامير بن شمس امير خور واقام
 بخدمته الى ان جمع السلطان في بعض الامام كتاب الامير لاسر ما فرأه السلطان
 وهو واقف من وراء الجماعة وهو شاب طويل فصراني حلو الوجه فاستدعاه
 وقال له ايش اسمك قال النشوق فقال انا احملك نشوق ورثته مستوفيا
 بالحيرة وادلت سعادتة فمأند به الله وملا عينه ثم نقله الى استيفاء الدولة
 فباشرد لك مده حتى استقبله الامير بكثير الساقى وسلم اليه ديوان ميريدي انوك
 ثم نقله بعد ذلك الى نظير الخاص بعد موت القاضي بن طر الجيوش فان
 شمس الدين موسى بن الحاج ولى الجيوش والنشوق هذا ولى عوضه الخاص امير
 وفي **احد** شهر ربيع الاخر يودي على الذهب ان يكون صرف الدينار بحسب من
 درهما وكان بعشر من درهما **وفي هذه السنة** فرغت مدرسه الامير
 اقتغا عبد الواحد حواري الجامع الازهر و ابلى الناس في عمارتها بيلا يا حيرة
 منها ان الضاع كان قرر عليهم اقتغا ان يعملوا هذه المدرسه يوما بغير اجره
 ثم حمل اليها الاصناف من الناس ومن العمار السلطان فكان عمارتها ما من
 نهب وسرقه ومع هذا فانه ما نزل اليها قط الا وضرب بها اضرار مده
 على شدة عسف مملوكه الذي اقامه شادا لها فلما تمت جمع بها القضاء
 والفقهاء ولم يؤل بها احد وكان الشريف المحتسب قدّم بها سباطا نحو
 الاف درهم على ان يولي تدريسها فلم يتم له ذلك ثم ان السلطان **نزل**
 الى خانقاه سرياقوس التي انشأها في يوم الثلاثاء ماني ربيع الاخر سنة
 مرسنه اربع مئتين وسبع مائة وقد تقدم اليها الشيخ شمس الدين محمد بن هاشم
 وقوام الدين الكرمانى وجماعة من صوفيه سعيد السعدا فوقف السلطان على باب
 الخانقاه سعيد السعدا بفرسه وخرج اليه جمع صوفيتها ووقفوا من يده
 فسألهم من تخناروه شيخنا لهر بعد وفاة الشيخ محمد الدين موسى بن احمد بن محمد
 الاقصر اى علم يعينوا احدا فولى السلطان بها الكرن المظلي حاكم المحرك الاقصر
 المتوفى واعطى السلطان في هذه الامام عن الكزوح الى دار العدل نحو
 عشرين يوما سبب شغل خا طره لمرص مملوكه يسلبغا اليحياوى وملاز

النشوق

النشوق
 اقتغا عبد الواحد

246

مش

له الى ان تعافوا عمل السلطان لعاقبته سماعا عظيما هابلا بالبيدان واحضر الامراء
بعدهم جميع صوفيه الحوائق والزوايا واصل الخراسان والهايف ومد لهم الاسطوخودوس
والخرج من الخراسان السلطانية كوتلا تين الف درهم افرج بهما من المسجونين على دين اخرج
للأمير بلغا اليه كوزلات حجوره بما نبي الف درهم وحياصه ذهب من ماله بالجواهر كذا
لعاقبه ببلغا ثم **في هذه السنة** تغير خاطر السلطان على ملوكه تنكرت بالاشام
وبلغ تنكرت خاطر السلطان عليه على ملوكه انه كورنجهز امواله ليحلمها الي قلعيه جبر
ويخرج اليها هو بعد ذلك كبحه انه يتصيد فقدم اليه الامير طاجار الدوادار قبل ذلك
في يوم الاحد رابع عشرين من القعدة وعنته وبلغه عن السلطان ما حمله من الرسالة
فتغير الامر تنكرت وهدات الوحشه بينه وبين السلطان وعاد طاجار الى السلطان
في يوم الاحد سابع عشر من القعدة فاعترضا السلطان على تنكرت وقال انه عزم على الخروج من دمشق
طلب السلطان بعد الصلاة الامير بشتك والامر من بين الاجدى والامر من كل
ان الباب والامير ارقطاي والامر طغر دم في اخرج وعرفتم ان تنكرت خرج عن السلطان
وانه بعث اليه بخرمده مع الامير جنكلي والامر بشتك والامر ارقطاي والامر
ارنيغا امر جاندار والامر قاري امر شكار والامر قاري اخو بختيار في والامر
برسبغا الحاجب ومع هذه الامور سمع وبلغا فون امير طاجاراه وعشرين امير
وحسون نفر من مقدم من الحلقة وارنيغا من المالك السلطانية وجلس وعرضهم
ثم جمع السلطان في يوم السبت عشرين دي الحجة الامير اجمعهم وحلف الجرحى
والغيبى له ولولده الامير امير بكر من بعده وطلب الاخذ من المزاوي الخلف
محانت ما لاهره حركات عظيمه وجمال السلطان اكل مدام الف درهم الف
دسار ولحل طاجاراه اربعه دينار ولحل بعدد حلقة الف درهم ولحل مملوك
خمس مائة درهم وفارس وقرقل وخوده واتفق قدوم الامير موسى بن مهران في
مع السلطان القنصر على الامر تنكرت وكتب **الى العراب** ياخذ الطراف
من كل جهه على تنكرت ثم بعث السلطان بهادره لاهه من طايقه الاوجافه
على اليد الي غزوه وصفد والي امرادشوق بلطفات كثيره ثم اخرج موسى مهرانا
لتحليل العراب واقامته على حصر واهتم السلطان بامر تنكرت ههنا ما راها جدا
قلت على قدر الصعود يكون الهبوط ما لتلك الاحسان والعظمه والمحبه
الزايده لتنكرت قبل رنحه الالهذه العظمه في اخذه والقنصر عليه ويكره هذا
شأن الدنيا مع المغيرين بها قسم ان الملك الناصر كثر قلقه من امر تنكرت

عليشه

عليشه **خرج** العسكر المعسر من القاهره لقتال تنكرت في يوم الثلاثاء عشرين
دي الحجة من سنة اربع مائه وثمان مائه وكان حلاوه الاوجافه قدم على الامير الطنبغا
الصالح يا غزوه بلطف وفيه انه استغنى في ماله الشارح عوصا غن تنكرت وان
العسكر واصل اليه ليصير وابه الي دمشق **قلت** والطنبغا يا غزوه هو عدو تنكرت
الذي كان تنكرت في امره حتى هزله السلطان من نيابه حلب وولاه نيابه غزوه قبل
تاريخه ثم سار حلاوه الاوجافه الي صفد والي الشام واصل الملقطات الي امراد
دمشق ثم وصلت كتب الطنبغا الصالح الي امرادشوق بولايته نيابه الشام ثم ركب
الامر بشتك الساقى المعروف بحصر اخضر يا صفد الي دمشق في ثمان مائة وارسلوا اجتماع
ما لا مملوكين العزى وسجرا البشقدار ودمر من السجدار واتفق ركوب الامر تنكرت
في ذلك اليوم الي قصره فوق ميدان الحمى في خواصه للزهره وبنيما هو في ذلك اذ بلغه
قدوم الجبل من صفد فعاد الي دار السعادة والبس ما ليكه السلاح ولحاطبه في
الوقت امرادشوق ووقع الصوت بوصول نائب صفد فخرج عسكر دمشق الي
لقايتهم واذنزل سيجرا القدم فامر يا صفد جماعة من الامراء ان يعودوا الي
تنكرت ويخرجوه اليه فدخل الجماعة منهم قسما الساقى والامر طرطاي البشقدار
ويدير من السجدار وعرفوه مرسوم السلطان فادعوا لقتله اهتبه للركوب
فان يايب صفد طرقة على حين غفلة باتفاق امرادشوق ولم يجمع على تنكرت الاخذ
سيرة من حما لملكه فذلك سئل نفسه فاخذه واركبه الكدش وسار وابه الي باب
صفد وهو واقف بالعسكر على ميدان الحمى فقبض عليه وعلى ملوكه جنغاي وطغاي
وسجنا بقلعه دمشق وانزل تنكرت من فرسه على ثوب سرج وقبضه واخذه الامير من
السجدار وتوجه به الي الكسوة فحصل لتنكرت اسهال ورعده خيف عليه الموت فاقام
بالكسوة يوما وليلة ثم مضى بيديرس وركب **طشتم** حصر اخضر يايب صفد بالمدرة
التي بينه وتقدم بها در حلاوه عندما قبض على تنكرت ليشر السلطان بمسكت تنكرت
فوصل الي بليس ليللا والعسكر نالها وعرفوا الامير بشتك ثم سار حتى دخل القاهره
واعلم السلطان بامر تنكرت وادركه بريد من بليس الي القاهره
ما خلا بشتك وارقطاي ورسبغا الحاجب فاقامهم سو جهموا الي دمشق المحوطه
مال تنكرت وان يقيم الامير بختيار امر جاندار والامر قاري امير شكاره بالصالحية
ان تقدم عليها الامر تنكرت وعاد جميع العسكر الي الدار المعبره وسار بشتك وقبضه
الي غزوه وركب معهم الامير الطنبغا الصالح الي الحود دمشق فلقوا الامر تنكرت على حسيان
فسلموا عليه واكرهوه وكان بشتك لما سافر من القاهره صحبه العسكر كان في ذلك

انقضى

٢٦٦

اليوم فراغ من قصره الذي بناه بين القصرين فلم يدخله برجله واشتغل بهامه من
 امر السمرقند فشرع السلطان في غيبته في تحسين القصر المذكور وكان سبب عماره
 بشتك لهذا القصر ان الامير قوصون لما اخذ قصر بيسرى وجدده اجب الامر بشتك
 ان يعمل له قصر احياه قصر بيسرى من القصر فدل على دار الامير مكاشش الفخري
 امير صلاح وكان احد قصور الخلفاء الفاطميين الذي اشترها من ذريتهم والنشأ
 بها الفخري دورا واسطبلات وابقي ما كان بها من المساجد وشاوير بشتك ان السلطان
 على اخذها فمر سم له بذلك فاحده من اولاد مكاشش وارضاها وانبع علمه وانبع العلم
 عليهم بارض كانت دخلها برسم الفريشخانه السلطانية لم احد بشتك دارا وطوال السنين
 بحوارها وهدم الجميع والساه فطرا مطلا على الطريق وارفعاه اربعون دراعا
 واجزى اليه الما ينزل الى شادروان الى بركة به واخرى في عمله لوعشرين مسجدا
 واربعه معابدا دخلها منه ولم يحد منها سوى مسجد رفعة وعمله معلقا على الشارع
 وفي هذه الامام ورد الخ **مر على السلطان من بلاد الصعيد بموت الخليفة**
 المستكفي بالله اي الربع مسلم بقوص في سهل شعبان فانه قد عهد الى ولده احد
 بشهادة اربعين عدلا واسم قاضي قوص ذلك فلم يخلص السلطان عهده وطلب ابراهيم
 ابن محمد المستمك من احد الحاكم بامر الله في يوم الاثنين ثالث شهر رمضان واجتمع
 القضاة بدار العدل على العادة وعرفهم السلطان بما اراد من اقامه ابراهيم في الخلافة
 وامرهم بما يبعثه فلحاثوا بعدم اهليته وار المستكفي عهد الى ولده واحثوا
 بما حكم به قاضي قوص فكسر السلطان بقدم احد الكور واقام الخطباء بالقاهرة
 ومصر نحو اربعة اسهر لا يذكرون في خطبتهم الخليفة لما قدم احد الكور من قوص
 لم يخلص السلطان عهده وطلب ابراهيم وعرفه قاضي قوص سيرته فاطهر التوبة منها
 والتمس سلوك طريق الخير فاستدعى السلطان القضاة وعرفهم بانه قد اقام ابراهيم
 في الخلافة فاحد قاضي القضاة عز الدين بن جماعة يعرفه عدم اهليته فلم يلقفت
 السلطان اليه وقال انه قد تاب والباب من الذنب لمن لا ذنب له فاستبوه
 ولقب بالواثق وكاتب العامة تسميه المستعطي فانه كان يستعطي من الناس
 ما ينفعهم وهو **الامير تنكر الى الدار المصرية في يوم الثلاثاء سابع المحرم**
سنة احدى واربعين وسبع مائة وهو متضعف صحة الامر
 بدير صلاح دار وانزل بالقلعة في حان ضيق وقصد السلطان ضربه
 بالمقارع فقام الامير قوصون في شفاعته حتى اجيب الى ذلك ثم بع السلطان
 اليه هدية حتى يعترف بماله من المال المذكور من كان موافقا له من الامر اعلى

فاجاب

فاجاب ما لا مال لمسوى بلا من الف دينار وديعه عنده لا يتام بكثر التماس
 وانكر ان يكون خرج عن الطاعة فامر به السلطان في الليل فخرج مع القدم بصابر
 وامر جاندار في حراقة الى الاسكندرية فقتله بها المقدم بصابر في يوم الثلاثاء
 المحرم من سنة احدى واربعين وسبع مائة وباتى بقيه احواله لم لمسا وصل الامير بشتك
 الى دمشق فصر على الامير ساروجا والجبغا العادلي ولما الى الامير برسيغا فقام
 اشده عقوبة على المال واوقع الحوطة على وجودها لم وسط بشتك جنغا وطفا
 مملوكي تنكر وخواصه بسوق خيل دمشق وكان جنغا المذكور يصاها استاده تنكر
 في موكبه وبركه لم الكل صار وحاوت تنبع اموال تنكر فوجد له ما يحل وصفه وغلبت
 لبع حواصله حلق وتولى البيع فيها الامير الطنبغا الصالحى ما بالمشام والامير
 ارتقاهى وهما اعداده ولتنكر وكان تنكر امير ارجيليا محترما بها ما عنيقا على اموال
 الرعيه حسن الماشرة والطريقة الا انه كان صعبا لمراس واسطوه عظمه وخربة
 وافر على الاعيان من ارباب الدولة متواضعا للفقراء واهل الخير واوقف عدة اوقاف
 على وجوه البر والصدقة وقال **الحج صلاح الدين الصفدى** جلب تنكر الى
 مصر وهو حدث فذشهاها وكان اسرا الى السامرة اوى رشيق القديم لبح الشعر
 خفيف اللحية قليل الشيب حسن الشكل طريفة جليلة الخواجا علا الدين السبكي
 واشتراه الامير الاجين فلما قتل الاجين في سلطنته صار من حاصليه الملك الناصر
 وشهد معه وقعه وادى الحارث دارم وقعه شقي فلما **وهذا كان يعرف**
تنكر بالحسامي قال وسمع تنكر صحيح البخاري عمره من امير الشحنة وسمع كتاب
 الاثار للطحاوي وصحيح مسلم وسمع من عيسى الطعيم والى بكرى عبد الدائم وحدث
 في راعليه المقرئى ملا ساد البخاري المدينة النبوية قال **وكان الملك**
الناصر امره عشرة حمل توجه الى الدكر لم ساق توجهه مع الملك الناصر
 الى الدكر وخرجه من الدكر الى مصر وعمرها الى ان قال **ولاه السلطان** مائة
 دسوق في سنة ابي عسرة فاقام بدمشق ثانيا بمانيه وعشرون سنة وهو الذي
 عمر بلاد دسوق ومهد نو ايجها واقام شعرا المساجد بها بعد السار ولما
 وابا ما ظهر له من الاموال **وجدد من التحف السنية** ومن
 الاقمشة ما ساعد بل زركس واربعمائة حياصة ذهب وستمائة كلفناه زركس
 ومائة حياصة ذهب مرصعة بالجوهر ومائة حياصة من فضة مائة زركس
 والقاتوب الحلس ومائتا خفيفة زركس وذهب مختوم اربعمائة الف دينار
 مصرية ووجد له من الخيل والهنج والجمال والبخاني وغيرها نحو اربعة آلاف

قد تنكر

تنكر

صر

لعله
وحد وقته
المقرئى

٢٦٨

وما يتى راس وذلك غير ما اخذه الامراء وما ليكسر فانهز كانوا يهبون ما يخرج
به فعباد ووجد له من التيات الصوف ومن النصاب في ما لا ينحصر وطفر الامر يشترك
بحوله ثم اختص به وحلت حرمته واوداه الى مصر فحبه الامر به غير العدا
احدهم من الجوهرو اللولو والبركش شي كثير **واما املاكه** التي انشاها فشي
كثير فالبحر صلاح الدين جليل راسك الصفي في امره وهو معاصره قال
ورد مرسوم شريف الى دمشق بتقوم املاك تملك فعل ذلك بالعدل واراد الجهره
وشهود العيونه وحضرت بذلك كاضر الى دوان الانشا للجهيز الى السلطان فنقلت
منها ما صورته **دار الذهب** مجموعها واسطبلاتها ستمائة الف درهم **دار الرمد**
مائتا الف وسبعون الف درهم **دار الزردكاش** مائتا الف وعشرون الف درهم
الدار التي كوارها معه مائة الف درهم **الحمام** التي كوارها معه مائة الف درهم
خان العرصة مائة الف درهم وحسون الف درهم **اسطبل** حكر الشياق عشرون
الف درهم **الطبة** التي كوارها مائة الف درهم **الفرز** و**الكوض** بالقنوات من غير
المرجل مائتا الف وحسون الف درهم **الفرز** و**الكوض** بالقنوات من غير
ارض عشرة الاف درهم **حوانيت** التعديل ثمانية الاف درهم **الاهرام** اسطبل
بها دراهم عشرون الف درهم **خان البيض** وحوانيتها مائة الف وعشرة الاف
درهم **حوانيت** باب الفرج خمسة واربعون الف درهم **حمام القبابون** عشرة
الف درهم **حمام العري** ستة الاف درهم **الدعشة** والحمام مائتا الف
وحسون الف درهم **بستان** العالي مائة الف وثلثون الف درهم **بستان**
البحري والحمام والفرز مائة الف درهم وثلثون الف درهم **الحدايق** لها
مائة الف درهم وستون الف درهم **بستان** الفرضي بها ستون الف درهم
بستان الدر دوزنه خمسون الف درهم **الكنينة** المعروفة بالحمام سبعة الاف
درهم **بستان** الرزاز خمسة وثمانون الف درهم **الكنينة** و**بستان**
درهم **مزرعة** الركن النوني والعري مائة الف درهم **الحصه** بالدفوف
القبلييه بكفر بطنا ثلثاها مائة الف درهم **بستان** السفلاطوني خمسة
وسبعون الف درهم **الفاطمة** والرشيدى والكروم بزمك مائة الف درهم
وماون الف درهم **مزرعة** المربع بقانون مائة الف وعشرة الاف درهم
الحصه من غراس غيبضه الاعجام عشرون الف درهم **نصف** الضيعة
المعروفة بروينه خمسة الاف درهم **غراس** قلم في جوار دار الجالق الف درهم

النصف

النصف من خراج الهامه مائة الف درهم **الحوانيت** التي قبالة الحمام مائة الف
درهم **بيدر** بتدين مائة واربعون الف درهم **الاسطبلات** عند الحمام مائة
الف درهم ارض خارج باب الفرج ستة عشر الف درهم **القصر** ومائة
خمسة مائة الف درهم وحسون الف درهم **ربع القصر** ضيعة ثمانية وعشرون
الف درهم **نصف** بوابه مائة وثمانون الف درهم **العلانية** بعيون الفارنا
ثمانون الف درهم **حصه** دير بن عمرو خمسة وخمسون الف درهم **حصه**
دويره الكسوة الف وخمسة مائة درهم **الدير** الاسف خمسون الف درهم **العديل**
مائة الف وثلثون الف درهم **حوانيت** ايضا داخل باب الفرج اربعون
الف درهم **التنوير** امان وعشرون الف درهم **الاملاك** التي
بمجلس الحمام خمسة وعشرون الف درهم **الحوانيت** سبع الاف درهم **البرج**
مستور الف درهم **الطاحون** الراكبة على العاصي مائة الف درهم **زورق** في
خمس وعشرون الف درهم **الخان** مائة الف درهم **الحمام** الملاصقة للحان ستون
الف درهم **الكوش** الملاصقة له الف وخمسة مائة درهم **المنار** مائة الف درهم
الكوش الملاصق للحندي مائة الف درهم **حوانيت** العريضة ملاصقة
الف درهم **الاراضي** المحتركة سبعة الاف درهم **والدي** في **بيروت**
الحان مائة خمسة وثمانون الف درهم **الحوانيت** والقرى مائة وعشرون
الف درهم **المصينة** بالاقا عشرة الاف درهم **الطاحون** خمسة الاف درهم
قرية زلايا خمسة واربعون الف درهم **القرى** التي بالبقاع **مدح**
الصفاسم مائة الف درهم **المثل** الاخضر مائة وثمانون الف درهم **المبارك**
خمس وسبعون الف درهم **النور** مائة الف درهم **الضياع** المعروفة
بالجوهري اربعة الف درهم **السفاده** اربعة الف درهم
ابروطناس ستون الف درهم **نصف** بيروود والصاحبة و**الحوانيت** في
اربعمائة الف درهم **المبارك** و**البامرية** مائة الف درهم **راس** الماسبعة
وحسون الف درهم **حصه** من حريد روق امان وعشرون الف درهم **راس**
الحا والدي عزرا خمسة مائة الف درهم **حمام** صرخة خمسة وسبعون الف درهم
طاحون الخور مائة الف درهم **السالمية** مائة الاف درهم
الاملاك بقار الحمام خمسة وعشرون الف درهم **المرز** ستة الاف درهم
الصاحبة و**الطاحون** والاراضي مائة الف درهم وخمسة وعشرون الف درهم

راسلها وموارعها ما يده وعشرون الف درهم **القضية** اربعون الف درهم
القرنان المعروف احدهما بالزرعة والاخرى بالنسبة تسعون الف درهم
هذا الجبل خارجا عما له من الاملاك على حوزة الروايات في صفدنا
 ومجولون والقدس ونابلس والرملة والدار المعززة **وعمر** نصف سمان
 ملجأ وعمر بالقدس دنا وجامس وقياسر وله بجليه خان ملك
 وله بالقاهرة دار عظيمة بالكافوري ولت هي دار عبد الباسط بن خليل
 الان وجام وعمر ذلك من الاملاك انتهى كلام الشيخ صلاح الدين باختصار
قلت وكان لتغير السلطان الملك الناصر على تنكر هذا اسباب منها انه
 كتب يستأذنه في سفره الى تاجية فعبر فعبر السلطان من ذلك لما تنكر السلطان
 من الغلاف في الطلب والجواب يرد عليه حتى تنكر وقال والله لقد تغير
 عقل استأذنا وصار يسمع من الصبيان الذي حوله والله لو سمع مني لكانت اشير
 عليه ان يقيم احدا من اولاده في السلطنة واقوم انا في تدبير ملكه يعني هو مستنجد
 فكتب له بذلك جر كثر الى السلطان وكان السلطان يتخيل بدون هذا فانه هذا
 في نفسه ثم اتفق ان ارثنا غايه بلاد الروم بعث رسولا الى السلطان بانه ولم
 يكتب معه كتابا لتتكرر حتى تنكر لعدم مكانته ورد رسوله من دمشق فكتب
 ارثنا يعرف السلطان بذلك وسال ان لا يطع تنكر على ما بينه وبين السلطان
 ورماه بامور اجنبية فغضب السلطان على من كرم ثم اتفق ايضا غضب تنكر على ما
 من ماله بغيره من سجنهم بالكر فكتبهم جويان وكانا كرم ملك الى الامير قوصو
 يتشفع به في الافراج عنهم من سجن الكرك فكل قوصو السلطان في ذلك فكتب
 السلطان اني تنكر يستغ في جويان فاجب عن امره بشي فكتب له ثانيا والثالث فكتب له
 واشتد غضب السلطان حتى قال للامام اما تقولون في هذا الرجل فهو يتشفع عندي
 في قاتل اخي فقبلت شفاعته واخر حبه من السجن وسرته اليه يعني عن طشتم
 اخا يتخاص وانا اشفع في مملوكه ما يقبل شفاعتي وكتب السلطان لنايب
 الشوك بالافراج عن جويان المذكور فاقبح عنه فكان هذا وما اشبهه الذي
 خاطر السلطان الملك الناصر على مملوكه تنكر انتهى **ثم اشتغل السلطان**
 بموت اعز اولاده الامير ابوك في يوم الجمعة العشر من ربيع الآخر بعد
 مريض طويل ودفن بديره الناصر بدير القصر وكان لموته يوم
 هو لا تزال من جنازة جميع الاراء وفعلت والله ثم خوند طغاي خيرات
 كثيرة وباعت ثيابه ونصرفت جميع ما حصل منه ثم ان السلطان

ركب

٢٧١

٢٧٢

حفر الخيل البحر
 الى جايه الرصد

ركب وهذه السنة وهي سنة احدى واربعين الى بركة الجيش خارج القاهرة وصحبه
 عدة من المهندسين وامران بخر خيل من البحر الى جايه الرصد وكفر في وسط
 المشرف المعروف بالرصد عشرة ابار كل بركو اربعين دراهم برك عليها السواقي
 حتى يجري الماء من السل الى القناطر التي تحمل الماء الى الملعه ليكثرها الماء واقام الامر
 اقنعا عبد الله على هذا العمل فشق الخيل من بحري رايه الاثار ومروا به في
 وسط بيتان الصاحب تاج الدين بن جنا المعروف بالمعشوق وهذا من عدة شوب
 كانت هناك وجعل عمق الخيل اربع قصبات وجعلت عدة من الحجار من الجبل وكانها
 غصبا لم امير السلطان بنحو جامع راسده فيجد وكان قد تقدم غالب حدره **ثم**
اشتا توغل النطاب ومريض مرض يوتيه فلما كان يوم الاربعاء سادس ذي
 الحجة سنة احدى واربع وسبع مائة قوى عليه الاسهال ومنع الامرا
 من الزوال فكلوا اذا اطلعوا الى الخدمة خرج اليهم السلام مع امير خازن دار
 عن السلطان فانصرفوا وقد كثر الكلام ثم في يوم الجمعة قام منه خف عن السلطان
 الاسهال فجلس للخدمة وطلع الامر الى الخدمة ووجه السلطان متغير لما اتقنت
 الخدمة فودى من ربه القاهرة ومصر وجعلت اصحاب الملاهي بالملعه وجمع الخبز
 الذي بالاسواق وعمل الف قميص ونصديق بدلك كله مع جله من المال وقام الامر
 بعمل الولايم والافراج سرورا بعاينه السلطان وعمل الامر ملكا من الحجار
 الناصري فقطا كثيرا بسوق الخيل تحت القلعه والسلطان ينظره والجمع لرؤيته من
 كل جهه وقدمت عربان الشرقية نحو لها وقبائها المحمودة على الجمان ولعبوا بالراح
 تحت القلعه وخرجوا الركابه والكلابيه وطافوا بالحارس والعنابن الى سوق
 الخيل للعب واليهو وداروا سوق الامرا واخذوا الخلع منهم وكذلك الكيليكه
 فحصل لهم شي كمر جدا بحيث حانصيب مهمتا والشتخانة ثمانون الف درهم
 ولما كان ليلة العيد وهي ليلة الاحد عاشر ذي الحجة واصبح نهار الاحد
 اجتمع الامر بالملعه وجلسوا ينتظروا السلطان حتى خرج لصلاه العيد
 وقد اجتمع راي السلطان على عدم صلاة العيد لعود الاسهال عليه فانه كان
 انتكس في الليله المذكوره فزال به الامر قوصو والامر بشتك حتى ركب
 ونزل الى الميدان وامر راعي الغصاة عز الدين بن جماعة ان يوجز في خطبته فعند
 صلي السلطان وجلس لسماع الخطبه فحرك باطنه فقام وركب وطلع الى القصر
 واقام يومه به وبيناه في ذلك قدم الحمر من حلب بمعه صلح الشيخ حسن
 صاحب العراق مع اولاد صاحب الروم فانزعج السلطان لذلك انزعاجا شديدا

٢٧٢

واضطرب مزاجه فحصل له اسهال دموي واصبح يوم الاثنين وقد امتنع الناس
من الاجتماع به فاشاع الاسر قوصون والامر بشتك ان السلطان قد اعفى الجناد
الحلفه من التجرد الى تبريز ونودي بذلك وخرج الناس من كركم حازا اليه انما انشر
من الناس السلطان قد ايتهم قسائم ذلك فاخذ الامر الى انزال خرمهم واموالهم
من القلعه الى القاهرة وارتجت القاهرة وما دت باهلها واستعد الامر اليها قوصون
وبشتك فان كلامهما احترز من الاخر وجمع عليه اصحابه واكثر وامر بشرا
الازيار والاذنان وملوها ما واحترجوا القرب والروايا والاحواض وحملوا اليه
البقسام والدسوق والشعب خوفا من وقوع الفتنة وبجاسة القلعه وكان يوما
نهو اركب فيه الاوجاقه وهجو الطواحين لاخذ الدسوق وهجو الحواشي الى كبح
القلعه والتي بالصليبيه هذا وقد تنكر ما من قوصون وبشتك واختلفا حتى
كادت الفتنة تقوم بينهما وبلغ ذلك السلطان فازداد مرضا على مرضه وكثر ايامه
وتقلبه من جنب الى جنب ونهوس يدكر قوصون وبشتك نهاره ثم استدعى اليها
وتنافس من يذبه في الكلام فاعمى عليه وفامعنه على ماها عليه فاجتمع
يوم الاثنين تامن عشره الامر جنكلى والامر الى الملك والامر بسجراجا وولي بدير
الاحدى وهم الكرام امر المشوره فيما يدبره حتى اجتمعوا على ان يبعث كل منهم
مملوكه الى قوصون وبشتك لما خذالها الاذن في الدخول على السلطان فاخذوا
لها الاذن ودخلوا وحلوا عند السلطان فقال الجاوي والملك كلاما حاملا
ان يعهدا للملك الى احدا ولاده فاجاب الى ذلك وحلب ولده ابا بكر وحلب قوصون
وبشتك واصبح بينهما محمل اسد ابا بكر سلطانا بعده واوصاه بالامر واوصى
الامرا به وعهد اليهم ان لا يخرجوا اليه احد من الكرك وحذرهم من اقامته سلطانا
وحل قوصون وبشتك وصياه واليهما تدير امرا بكر وحلفها ثم حلف
الامر والخاصه وادخل على ولده في الوصيه بالامر واخرج عن الامر المسجون
بالشام وهم طسغا حاجي والجبا العادلي وصار وحام قام الامر لغير السلطان
لله السلطات السلطان ليله اللاما وقد تجلت قوته واخذ في النزاع
يوم الاربعاء فاشتد عليه كرب الموت **حتى فارق الدنيا ليلة الخميس**
حادي عشر من ذي الحجه سنة احدى واربعين وسبعماية
وليس من العمر سبعة وخمسون سنة واحد عشر شهرا وخمسة ايام فان ولده كان في
الساعة السابعة من يوم السبت سادس عشر المحرم سنة اربع وخمسين وسبعماية
وامه بنت سكناي من قرا الاجين بن جفناي التري وكان ودم سكناي مع اخيه

وفاته الملك الناصر

قريحي

قريحي من بلاد النهر الى مصر في سنة خمس وتسعين وسبعماية ثم حمل السلطان الملك
الناصر ميتا في محفة من القلعه بعد ان رسم بغلق الاسواق ونزلوا به من ورا
السور الى باب النصر ومعه من الكرام الامرا بشتك وملكتهم الحجازي وابدعش
امير اخور ودخلوا به من باب النصر الى المدرسة المنصورية من العصر فغسل
وحنط وكفن من البيمارستان المنصوري وقد اجمع القضاة والروا والاعيان ودام
القرا على قبره اياما واما مدة سلطنته على مصر فقد تقدم انه تسلمت بلات
مرار فاول سلطنته كانت بعد قتل اخيه الامر في جليل وبلاد في سنة ثلاث
وسبعين وسبعماية في المحرم وعمره تسع سنين وخلف بالملك العادل كينغا المنصوري
في المحرم سنة اربع وتسعين وكانت سلطنته هذه المرة دون السنة ثم توجه الى
الكرك الى ان اعد الى السلطنة بعد قتل المنصور حاكم الدين اجين في سنة تسع
وتسعين وسبعماية واقام في الملك والامر الى سلار ودير من الجاشنكر الى سنة ثمان
وسبعماية وخلف نفسه وتوجه الى الكرك وسلطت مصر من الجاشنكر وكانت مدته
وهذه المرة الثانية نحو التسع سنين ثم خلف بدير من وعاد الملك الناصر الى اللطنة
بالت مرة في شوال سنة تسع وسبعماية واستبدن يوم ذاك بالامر من غير معاض
الى ان مات في المارخ المذكور وقد ذكرنا ذلك كله في اميل ترجمته من هذا الكتاب
مفصلا وكان مدة حكمه في هذه المرة الثالثة اسس وبلاد سنة خمس
وخمسة وعشرين يوما وهو اطول ملوك الترك مدة فان من اول سلطنته من سنة
بلاط وتسعين وسبعماية الى ان مات نحو اتم ثمانية واربعين سنة بما فيها من ايام
خلعه ولم تقع ذلك لاحد من ملوك الترك ما لدار المصرية وهو اطول الملوك زمانا
واعظمهم مهابة واعزهم عقلا واحسنهم سياسة واكثرهم ذكرا واحوجهم تدبرا
واقواهم بطشا وشجاعة واحدمهم تنفيذ اميرت به التجارب وقاسي الخطوب
وباشس الحروب وتقلب مع الدهر الوانا فشا في الملك والسعادة وله في ذلك
الفخر والسياسة خليفة الملك والسلطنة فهو سلطان واسر سلطان واخو
سلطان ووالد لثمان سلاطين من صلبه والملك في درينته واحفاده وعقبه
ومما اليكه ومما اليكه الى نوبنا هذا الى ان تنقرض الدولة التركية فهو اجل
ملوك الترك واعظمها بلا مدافعه ومن ولى السلطنة من بعده بالنسبة اليه
كاحاد امرا به وكان متجلا يقتني من كل شئ احسنه اكثر في سلطنته من شرا
المال والملك والجوار وحلب التجار وبدل لهم الاموال ووصف لهم حلال المال والملك
والجوارى وسيرهم الى بلاد ازبك خان وبلاد الجار كسر والروم وكان الناجر

نحو سنة
الملك الناصر

٢٧٤

اذا اتاه بالجلبة من الممالك بدل له اعلا القيم فيهم فكان يوحهم ويحسن تزيينهم
ونعم عليهم بالملاسل الفاخرة والجوايع الذهب والخنول والعطايا حتى يدهشهم
فاكثر التجار جلب الممالك وشاع في الاقطار احسان السلطان اليهم فاعطى المغل
اولادهم واقاربهم للتجار رغبة في السعادة فبلغ ثمن المملوك على الماجر اربعين الف درهم
وهذا المبلغ حمله بحساب يومئذ وكان الملك الباصير دفع للباخر في المملوك
الواحد مائة الف درهم وما دونها **وكان** مشغوقا ايضا بالخيول فجلبت له من بلاد
الاسيا خيول العرب اكر منها وان فضل فانه كان يقدمها على غيرها ولهذا كان
يكرم العرب وينذل لهم الرغائب في خيولهم فكان اذا سمع العربان بفرس عند يدوي
اخذوها منه باعلا القيمة واخذوا من السلطان ثلثي ما دفعوا فيها وكان له في ذلك
من طوائف العرب عيين يبدله على ما عندهم من الخيل من الفرس السابق او الاصيل بل ربما
فكر والاه اصل بعضها لعدة جد ودحتي ما خدوها ما كثر ما كان في نفس صاحبها من الثمن
فتمكنت منه بذلك العربان ونالوا المنزلة العظيمة والسعادات الكيرة وكبار بكرة حيول
برقه ولا يخذلها الا ما بلغ الغاية في الجودة وما عدا ذلك اذا جلبت اليه فرقها وكان
له معرفة تامة بالخيول وانسابها ويذكر من احضرها له في وقتها وكان اذا استدعى
سول الامر اخورا الفرس الفلاس الى احضرها فلان واشترتها منه مكر او كذا وكان
اذا جاءه شيء منها عرضها وقبلها بنفسه فان اعجبته دفع فيها من عشرة الاف الى ان
اشترى بنت الكروما مائة الف درهم وهذا شيء لم يقع لاحد من قبله ولا بعده قال الماي
الف درهم كانت يوم ذاك عشرة الاف درهم واما ما استراه غايه الف في سبعين الف
وسبعين الف وماده وبها فكثر واقطع ال منها والفضل بسبب عدة اقطاع
فكان احدهم اذا اراد من السلطان سباق قدم عليه في معنى انه يبدله على فرس عند
ويعظم امره فيكون من فوره يطلب ملك الفرس فيشتد صاحبها ويمنع عن تقترح
ما شاء ولا يزال حتى يبلغ غرضه من السلطان فيتم فرسه وهو اول من اتخذ من
ملوك مصر ديوانا للاسطبل السلطاني وعمل له فاظروا شهودا وكما بالاضبط اسما
الخيول واوقات ورودها واسما اربابها وبلغ انما بها ومعرفة شواستها وغر ذلك
من احوالها وكان الانزال تفقد الخيول فاذا اصيب منها فرس او كرسنه بعث
به مع احد الاطواق الى الجشاد بعد ما يجمل عملها احصاها بخماره وما يضبط
بارحه فتوالدت عنده حيول كيرة حتى اغنته عن جلب ما سواها ومع هذا كان
يرغب في الفرس المحلوب اليه اكر مما توالد عنده فغطى العرب في ايامه جلب
الخيول وشمل الغنائم منهم وكانوا اذا دخلوا الى مساكنهم او الى قصباتهم يخرجون

بالجلى

٢٧٥

بالجلى والاكل والاموال الكيرة ولبسوا في ايامه اكر من الاطلس والمعدى بالطرز الزركش
والاشاش المرقومة ولبسوا الخلع البالي والاسكندري المطرز بالذهب وصاغ السلطان
لنسايم الاطواق الذهب المرمع وعمل لهم العنابر بالاكرا الذهب والاساور المرمعة
باجودهم واللولو وبعث ابن القماش السكندري وعمل لهم البراقع الزركش ولم يكن لهم
مثل ذلك الا الخشن من السات على عادة العرب واجل بالس من اربابهم امام المصورين
طرد وحش طرده كاتب من احصى من مهنكس عيسى بالكر الاراد ذلك على المصورين
فاعتد لهم بعدم صحته له واباد به عنده وانه اراد بكافه على ذلك وكان الملك الباصير
في جيشه ثلثة الاف فرس يعرض في كل سنة شاحها عليه وسلم الله كاهن العرب
من يعرف اكرها على الامر الحامكة ويقدر بذلك ويقول هذه ولايه من فلان فها كذا
وشرها ما كذا او شرها ما كذا وكان يرسد للاحاد في كل سنة ان يضره والخيول
ويرتب على كل امر من امرا الالف اربعة اروس يضرها ثم يرسد للاحاد في كل سنة ان يضره
من عمران يهرم الامر اليها السلطان بل شمع انها له ورسد لها السابق مع خيل الامرا
في كل سنة وكان للامر وطولها في الفري حصان ادهم سبق خيل مصر كلها بالامر
سنة ثوابه وارسل السلطان الى مينا واراد ان يضره والاه الخيل للسباق
فارسلوا له عنده وضره واستقيم حصار الفري لادهم ثم بعد ذلك ركب السلطان
الى سيدان القيق طامرا القاهرة فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر وهو اكر الترس
الان وارسل الحمار للسبق وعدا داما وفلسه ما ينيف على مائة وخمس ورسا
وكان منها بعد السلطان حجرة شهيد للسباق على انها ان سبقت فاسد السلطان
وان سبقت ردت عليه بشرط ان لا يركبها للسباق الا بدويها الذي قلدها
الى مصر فلما ركب السلطان والامر على العادة ووقفوا وصرخ اولادهم منها وركب
الخيول من بركة الحاج كل حرت به العادة وركب البدوي حجرة منها اثني عشر
بغير سرج ولفس فيص ولا طية فوق داسه واسلمت الخيول تتبع بعضها بعضا والامر
فدام الجمع وبعد ما على الفري حصار الامر ادهم ش امر اخور يعرف بهلال الما
ودف البدوي بالسها بين يدي السلطان صاح بصوت مالا الحادوس السعادة لك
اليوم ما هنا الاشقيت والقى نفسه الى الارض من شدة التعب فقدمها مينا للسلطان
مكان هدايات الملك الباصير في كل سنة من هذا ان رعيه فلما وتول الملك
الناصر وحشاه ثلثة الاف فرس وتول بالاسطبلان السلطان اربعة الاف فمنا
فرس ما من حيول ومبارة وفحولة واكاديش وتول من الفري الامام والاساق سيف
على خمسة الاف سوى اتباعها واما اجمال الفري والغال فكثر **وكان الملك الباصير**

٢٧٦

انما يشعروا بالصبيد فلم يدع ارضا من الصبيد الا واقام بها صناديقا من معدن باليه
او ان الصبيد وحل طيور الخواجر من الصقوره والشواهد والسناقر والنزاه حتى
كثرت السناقر في ايامه وصار كل امر عنده منها عشرة سناقر واولوا اكثر وجعل
البرزداريه الحواريه وحراس الطر وما هو موجود بعضه الان واقطعهم الاطعام
الكليله واخرى لهم الرواتب من الخبز والعليق والساوي وغير ذلك لم يترك ذلك
قبله للملك فترك بعد موته ما به وعمر من سنقر ولم يترك بعد هذا الملك قبله بل كان
لوالده المصور ولا من سنقر واحد وكان المصور اذ ارسل الموكب للصبيد كان يزداد
اصارا وكا والسنقر على يده وترك الملك المصور من الصقوره والشواهد وغيره ما لا
يحصر كثره وترك ثمانين جوقه كلب كلاب يربونها وكان اخلاصا موضعها بالبحر
وعني ايضا جمع الاغنام واقام لها حوله وكان يبعث في كل سنة الامير افغا
عبد الواحد من عدة من المالك المشتهر فكشف المراحاب من قوم الى الحزبه وما اخذ
منها ما يحضره من الاعنام وحردته مره الى عيذاب والنوبه لحلب الاغنام ثم عمل
لها حوشا بقلعه الحبل وقد ذكر ما ذلك وقته واقام لها حوله نصارى من الكرك
وعني ايضا بالاوز ولقام لها عدد من الخدام وجعل لها حاشا كحوش العجم ولما
مات ترك بلايس العراس من العجم سوى اتاعها فاقتدى به الامراء وصارت له الام
العظيمه في غالب ارض مصر **وكان** كثير العنايه بارباب وطائفه وحواشيه من
امراة خورنه والاوراقه وعلما الاطبل والبرداريه والحوله والظواهر وكان اذا
حاوا ان يعرفه الحويل على الامير يبعث الى الامير بما جرت به عادته مما رتبته له في
كل سنة مع امراة خورنه واوقافه وسبايس وركن دار وترقب عودهم حتى يعرف ما
انعم به ذلك الامير لهم فاشبع الامير من عطاياهم شكر عليه ونحوه من الامراء
وكان قد رار يكون امراة خورنه تقسم بين امره ان تقسم واحد وكان ايضا
اذا بعث امير بطر مع امراة خورنه او واحد من الزداد من كساج الامراء بلبسه
خلعه كالمكحاضه ذهب وكلفته زركس فتعود بها وتقبيل الارض بين يديه
فيستدنيه وتقتلش خلعه وكانت عادته ان يبعث في يوم النحر اغناما من الصفا
مع الانتقار والنوق الى الامراء فيبعث مره مع بعض حوله الصاري الى بلخا
حارس طر بلا تكاش واعطاه عشرة الاف درهم فلو صا وعاد الى السلطان
فقال له وامن خلعه فطرح العلكس بين يديه وعرفه بقدره فغضت وامر
وامر بعض الخدام ان يسرنا الحولي الى عنده ويؤخه وبامر ان يلبسه خلعه
طه وجشش **وكان** حرمته ومهابته قد تجاوزت الحد حتى ان الامراء

كانوا اذا وقفوا بالخدمه لا يحسوا احد منهم ان يتحدث مع رفيقه ولا يلتفت
نحوه خوفا من مراقبه السلطان لم وكان لا يحسوا احد ان يتحدث مع رفيقه ولا
يجمع مع خشفه اشبه في نزهه ولا غفها وكارله الواقت المشهوره منها لما التقى
عازان على فرسخ من حصن وقد عدم ذكر ذلك ثم كاتب له الوقعه العظيمه
مع التشار ايضا بشقيب واعز اسد قاني فيها الاسلام ودخلت عساكره
فلا دسيسه وقرر على اهلها اخراج اربعمائه الف درهم في السنة بعد ما غزاها
بلاط مرار وغزاه لقطه واخذها وجعل علمها اخراج وسنخوه مره يبعث اليها
البريا حتى اطاعوه واحدمه يند اياس وحرب الرج الاطلس في سبعة حصون
واقطع اراضيها للامراء والاجناد واخذ جزيره ارواد من الفرج وعزها لالا
اليمن وبلاد عانة وحدثه في طلب مهندا وجرى الى مكة والمدينه العسائر
لتقصيده غير مره ومنع انه لها من حمل السلاح بها وعمر قلعه جعبر بخراياها
واجري بها حبل الى المدينه وخطمه بما ردت من حبال الاكراد وحسن كيفا ونواد
وغرها من بلاد الشرق وهو مكرمي مصر واتته هديه ملوك الغرب والهند والصين
واكلشيه والتكرور والروم والفرنج والتركي **وكان** رحمه الله على غايه من الحشمه
والرأيه وسياسه الامور فلم يصب طعنه احد انه اطلق لسانه بكلام قاس
في شدة غصبه ولا في انسياطه مع عظيم ملكه وطول مدته في السلطنه وكبره
حواشيه وخدمه وكان يدعو الامراء والاعيان وارباب الوطاف حاشا لهم
واجل القاهم وكان اذا غصت على احد لا يظهر له ذلك وكان مع هذه الشهامه
وحبا التجل مقتصد اولى بسد بلبس الكرك العلكي والنصافي المتوسطه ويجعل
حياضته فضته نحو ما به درهم بغرذه ولا جوهر وترك تسرح مسقط نفقه
زنتها دون المائيه درهم وعباده فرسه اما تدمري او شامي ليس فيها خرب
وكان مغرط الدكا يعرف جميع ما ليكاسه واولاده باسمهم ويعرفهم الامراء
خشفه اشبههم فيستحيون الامراء ذلك وكذلك ما ليكاسه لا يغيب عنه اسم واحد
منهم ولا وطيفته عنده ولا مبلغ جاكيتته هدايع كثرتهم وكان ايضا يعرف
علمائه وحاشيته على كره عدوهم ولا نفوته معرفه احد من الكتاب فكان
اذا اراد ان يولي احدا كانا اوزيريه في طيفه استدعى جميع الكتاب من
يديه واحار منهم واحدا او اكثر من واحد من غير ان يراجعهم ثم يقيمه ثم يريدهم
الوطاف وكان اذا تغير على احدهم امراة او كاهبه اسر في ذلك ونفسه وتركي
في ذلك مده طويله وهو يفتظر له ذنبا ما خذه به كما وقع له في امور كريم الدين

الكبر والرفق والتأنيب وغيرهم وهو متأنى ولا يعجل حتى لا ينسب اليه ظلم فانه كان
يعظم عليه ان يذكر انه ظالم او جابر او وقع في ايامه خراب او خلل ويحرض على حسن
القالة فيه وكان يستبد بامور مملكته وينفرد بالاحكام حتى انه ابطل نيابة لبلطنة
من ديار مصر ليستقل هو ما عدا الدولة وحده وكان يكره ان تقتدى من تقدمه
من الملوك من انشاء كابين من كان ولا يخلعهم المشورة حتى لا يكتم السائق ولا قوصيون
ولا يشتك ويغرم بل كان لا يقتدى الا بالقدم من الامراء كان يكره شرب الخمر ويجاز
عليه ويبعد من شربه من الامراء وكان في اجود الكرم والافضل عانة لا يترك
خارجة عن الحد وهب في يوم واحد ما يزيد على مائة الف دينار ذهبا واعطى
في يوم واحد اربعة مائة الف درهم الامير الطنغا المارداني وبلغت الجياوى ومملكته
الحجازي وقوصيون ولم ينزل مستمر العطا الحاصلة ومائة مائة عشرة الاف دينار
واكثر منها واقل وكوهام الجوهرو اللالي وبل في اتمان الجبل والممالك بالمسمع
مثله وجمع من المال والجواهر والاحجار ما لم تحصى ملك من ملوك الدولة التركية قبله
مع قسط كرمه **قلت** كل ذلك بحسن تدبيره وعظم معرفته فانه كان يدري موطن
استجنا المال ويستجنيه منه ويعرف كيف تصرفه في محله واغراضه ويصرفه ولم
يشهر عنه انه ولي فاض في ايامه برشوه ولا يحنسب ولا وال بل كان هو
لهم الاموال ويحرضهم على عمل الحق وتعظيم الشرع الشريف وهذا خلاف من جاء
بعده فان غالب ملوك مصر من ملوك مصر بعده تقتدى بفسادهم من ارباب وطائفة
فيصير ذلك الرجل هو السلطان حقيقة والسلطان من بعض من يتصرف باقواله
وكل ذلك لقصور الادراك وعدم المعرفة ولذلك تترك الاموال الجليله والاسباب
الذي يحصل منها الالف المولفة ويلتفتون الى هذا الزر اليسير الفتيح الشنع
الذي لا يرتضيه من له ادنى هم ومروءة وهو الاخذ من قضاء الشرع عند
ولا يهتم المناصب وولاة الحسبة والشرطة وكذلك وان كره في السنة فهو
فيلج جديا يتعوض من ادنى الجهات التي لا يؤبه اليها من اعمال مصر فلو وقع ذلك
لكانا حسن في حق الرعية وابر الذمة السلطان والسلم من ولاه قضاء
الشرع بالرشوة وما تفع بسبب ذلك في الانكحة والعقود والاحكام وما اشبه
ذلك انتهى **وكان** الملك الناصر رغب في اصناف الجوهر فحلبتها اليه التجار
من الاقطار وشغف بالجواهر السراى في ازمين كل يدعية لجان وجهه له
له احدى عشر ابنه بالجهاز العظيم فكان اولهم جهازا ابنا مائة الف دينار
فهمه شجانه وداير بيت وما يتعلق به مائة الف دينار ونقته ذلك ما من جواهر

اميتا الف دينار

٢٧٩

وكانت زينة الملك الناصر

ولا ي

ولا ي واواني ونحو ذلك وجهه لما ليك مثل الامير قوصيون وبشتك والطنغا
المارداني وطفاي تمر وعمر بن اريغون الناس وغيرهم وجهه جماعة من سراريه
وحواريه ومن حسن بخاطره كل واحدة بقرب ذلك ومثله واكثر منه وسجد
النسائي زمانه الطرحه كل طرحه بعشرة الاف دينار وما دون ذلك الى غير الاف
والفريجات مثل ذلك واستجد الناس في زمانه الخلاخل الذهب والاطواق
المرصعة بالجواهر الثمينه والقباقيب الذهب المرصعة والازر الحزير وغير ذلك
وكان الملك الناصر كسر اليها من ملوك الاطراف بها دهم واستجلم الي
طاعته بالهدايا والتحف حتى يدعوا له فيستعملهم في حوائجهم وما خد كنعهم
بعض وكان يصل الى قتل من يريد قتله بالفداويه ككره بدله لهم الاموال
وكان يحب العمارة فلم ينزل من جين قدم من الملوك الى ان مات مستمرا العمارة فحسب
تقدر مصر وفه في كل يوم مده هذه السنن ثمانية الاف درهم قوم ذلك بطاله
على عمل والسفر والحضر والعبد والجمعه وكان ينفق على العمارة المائة الف درهم
فاذا راي منها ما لا يعجبه هدمها كلها وجدها على ما يختاره ولم يكن من قبله
من الملوك في الاتفاق على العمار كذا وكذا **قلت** عن والده المنصور فلاقوه انه
اراد ان يبنى مصطبة عليها رقف يقيه حر الشمس اذا جلس عليها فكسب له
الشجاعي تقدر مصر وفيها اربعة الاف درهم فتناول المنصور الورقة مرير الشج
ومررها وقال اتعدي في مقعد مائة الف انصبوا الى صيوانا اذ انزلت
على المصطبة ومع هذا كله **قلت** الملك الناصر في يد المال من الذهب والفضة
اصعاف ما حلفه المنصور فلاقوه وكان من المالحام امام المنصور فلاقوه اكثر ما كان
في امام الامر هذا **قلت** عود وانعطاف الى ما كافيه من ان الاصل في يد
الملك وحصل الاموال المعروفة والده كاجودة التفتيد اسى **قلت** والملك
المنصور فلاقوه كان اسم من الملك الناصر من السند قد ادى واقل ظلم الحق
للسر الناهر والمنصور من خيل هذا الميدان والاسنة ومن الملك الناصر هذا اسمه
في امر من الامور انتهى **هذا** على ان الملك الناصر لما عمل الزوك الناصري ابطل
نظام كرهه من الضمانات والكوس وغير ما حسما ذكرناه في وقته وهذا الخمس
عليه خمس وكان الملك الناصر واسع النفس على الطعام جعل في سباطه كل يوم
انواع الحلاوات والمائل الفتخه وانواع الطير وبلغ راتب سباطه في كل يوم
وراتب ماله من الخمس ستة وثمانين الف رجل لحم في اليوم سوى الدجاج
والاوز والريسان والجدى المشوى والمهارة وانواع الوحوش كالغزالان
والارانب وغيره **واستجد في ايامه عمير كثيره** منها حفر

الغريب
تغيب
في كل يوم

على المنصور
فلاقوه

٢٨٠

رتب سباط
الناصر

حفره في هذه اربعين يوما عمل فيه نحو المائتين الف رجل من النواحي واستجد
عليه عدة سواني وارضى كانت سباخا وصارت مزارع وقصصت مكر وتسمم وغيره
وعمرت هناك الناصرية ونقل اليها القدامى شماس واولاده وعدده اولاده مائة
ولذكره وامتد الماني جليل الاسكندرية طول السنة وفرح الناس بهذا الحلة فرحا
زائدا وعظمت المنافع به وانفتح المديان بحملها حمل واجرى له المياه
وعمرت فيه النخل والاشجار ولعب فيه بالكرة في كل يوم الملا مع الامراء والجناب
واولاد الملوك وكان الملك الناصر يجيد لعب الكرة الى الغاية بحيث انه كان لا
يذانيه فيها احد في زمانه الا ان كان ابن ارفعون الناب ثم عمر فوق المديان هذا
القصر الابلق واخر **البرج** الذي كان عمره نحو **الاشرف** خليل على **الاسفل**
وجعل مكانه القصر المذكور وعمل فوقه ريفر فاعمر **برج** كان به برج نقل الله
المالك وغيب رباب النحاس من قلعة الجبل ووسع دهليزه وعمر **برج** في
تجاه الابواب طباقا للامم الخاصية وغيب عماره الابواب مرتين ثم في الثالثة
اقتره على ما هو عليه الان وجم **البرج** اليه العبد الجار من بلاد الصعيد فاجام
لعظم المباني الملوكية ورثب خدمته بانواع مهوله عجيبه من عجة لمن يقدم
من رسل الملوك بطول الشرح في ذكر ترتيب ذلك ثم رثب خدم القصر
ومشديه وما كان يفرش فيه من انواع البسط والستائر وكيفية حركه ابواب
الوطائف فيه **برج** بالقلعة ايضا دورا للامراء الذين روجهم ببنائهم واخر
اليها المياه وعمل بها الحمامات وزاد في باب القلعة من القلعة بابا ثانيا وعمر
جامع القلعة والاعاءات السبعة التي تشرق على المديان لاجل سرائره وعمر
باب القرافة وكان غالت عمارته بالحجارة خوفا من الحريق وعمر على ان يغبر
باب المديح ويعمل له دركاه بات قبل ذلك وعمر بالقلعة حوش الف وحوش
البقر وحوش المعزى فوسع فيها نحو خمس فدان وعمر **الحمام** شامخه
سرايا قوس ورثب فيها مائة صوتي لكل منهم الخبز واللحم والطعام والحلوى
وسائر ما يحتاج اليه **وقد** صارت الحانقاه الان مدينة عظيمة
انتهى **باب** وعمر القصور بسرايا قوس وعمل لها بستانا حمل اليه الاشجار
دمشق وغيرها فصار بها عامه قواكه الشام وحف **الخلع** الناصري خارج القلعة
حتى اوصله بسرايا قوس وعمر على هذا الحلة ايضا عدة فسطاط وصار كاني
هذا الخلع عمره مائة سنين واما **البرج** ارض الطباله بعد خرابها من
انام **العبد** دل كتيبا وعمر **جزيرة** القيل وناحية بولاق بعد ما كانت
رب لا يرمى بها المالك الشباب وتلبج الامراء بالكرة فصارت كلها دورا
وقصورا وجوامع واسواق وبساتين وبلغت البساتين بحرية القيل في ايامه

مائة وخمسين مائة مائة كانت نحو العشرين بستانا واتصلت العماير
من ناحية منية الشيرج على النيل الى جامع الخطيرة الى حكرن الاثير وزريرة
قوصون والى منية المهراني الى بركة الحبش حتى كان الانسان يعجب
لذلك فانه كان قبل ذلك بمدة يسيرة تلال وورمال وحلفا فصار لا يرى
قد دراع الا وفيه ينالك ذلك من محبة السلطان للعمر فصار كل احد في انا
يفعل ذلك وتتقرب الى خاطره بهذا الشأن وصار لهم ايضا عجة في ذلك
كما قيل الناس على دن مليكهم مل قيل انه كان اذا سمع بأحد قد انشا
عمارة كان شكره في الملا وامدته في الباطن بالمال والالات وغيرها فمرت
مصر في ايامه وصارت اضعاف ما كانت كما سيأتي ذكره من الحارات والحكورة
والاماكن **فمنها** ما عمر في ايامه ايضا القطعة التي بماس قبة الامام الشافعي
الرباب القرافة طولا وعرضا بعد ما كانت فضا السباق خيل الامراء والجناب
والخدام فكان يحصل هناك امام السباق اجتماعات جليلة للتفرج على السباق
الى ان انشا الامر ببلغا التركاني تربيته بها وشكره السلطان فانشا الناس
فيه شربا حتى صار كما ترى **باب** وكذا وقع ايضا في زمانه هذا الساحة
التي كانت تجاه مريه الملك الطاهر مرقوق اعني المدرسة الناصرية بالصعيد فاجامها
كانت في اواخر الدولة الاشرفية مرسى سباحة كبيرة يلعب فيها المالك
الطاسه بالرمح وهي الان كما ترى من العماير **وكذا** وقع ايضا بالساحة التي
من جامع اندمرا الخطيرة على ساحل بولاق الى بيت الكالي ابن البارزى فان الملك
المؤيد شيخ جلس في حدود سنة عشرين وثمان مائة سبت القاصي بامر الدين
ابن البارزى والد الكالي المذكور ساحة بولاق وساقطت الرماحه المجلودا
بالساحة المذكورة وهي الان كما هي من الاملاك **وكذلك** وقع ايضا بجانقاه
سرايا قوس فاجامها كانت ساحة عظيمة من قدام حانقاه الملك الناصر محمد بن
صاحب الترجمة الى الفضا حتى عمرها الامر بسودول من بعد احرر مدرسته
في حدود سنة ست وعشرين وثمان مائة فكان ماس المدرسة العبد الرجاسه المذكور
ومسباب الحانقاه الناصرية مبيد انا كبريا امري وود حرجا عن المقصود ولزم
الي ما كافيه من ذكر الملك الناصر **فبقول** وعمر في ايامه الصخر التي ماس
قلعة الجبل وخارج باب المحروق الى تربه الطاهر مرقوق المقدم ذكرها واول
مر عمر فيها الامر فاستقر تربيته وعمر بها حوض للسيل بعلوه مسجد ثم اقدم
به جماعه من الامراء والخوندات والاعيان مثل خوند طغاي عمرت بها تربيته

العظمه وسيل طشتمر حصر اخضر الماصري ومنزل طشتمر طلاله الماصري وعمر
 وكان هذا الموضع ساحه عظمه وبه ميدان القيق من عهد الملك الطاهر بن
 ترسم ركنوب السلطان وعمل الموكب به برسم سباق الحبل فلما عمر قراستين
 تربته عمر الناس بعد حتى صارتا الصحر امد منه عظمه وعمر **الملك الناصر**
 ايضا لما اليه عدة قصور وحارح القاهرة وبها منها قصر الامير طقمه الذي
 بحدرة البقر وبلغ مصر وقه عان به الف درهم فلما مات طقمه انعم على امر
 طشتمر حصر اخضر ثرا في عمارته ومن **القصر الامير كرم السامي** على بركة القبل
 بالقرب من الكبريت جعل اساسه اربع دراعا وارتفاعه اربع دراعا فزاد
 مصر وقه على الف درهم ومن **القصر الكبريت** حيث كان عماره الملك **الناصر**
 نجم الدين ابوب جعله الملك **الناصر** سبع قاعات برسم بنائه من لون فيه الفرجه
 على ركنوب السلطان الميدان الكبريت بحصر ما انفق فيها المتره ومن **القصر**
 انسطر الامير قوصون بسوق الحبل بسوق العله تجاه باب السلسله وكان
 اصله اصطلح الامر بنجر الشهداد في سائر الطويل ومن **القصر** هاد الخواني
 بحوار زاويه البرهان ايضا بنجر الحسرة الا عظم تجاه الكبريت ومنها قصر فطونغا
 الفجرى وقصر الطينغا المارداني وقصر بلنغا الجاوي وهو لا اجل ما
 عمر من القصور وهم موضع المدرسه الماصريه الحسينيه اخذهم الملك **الناصر**
 وهدمهم وعمر حان ذلك مدرسته المشهوره به وعمر **القصر** في امامه الامراء
 عده دور وقصور فيها دار الامير ابن عيش امر اخور وقصر بشتك وغيره
وكان الملك **الناصر** له غنايه كبره سلاطه الجيزه حتى انه عمل على كل بلد
 حصر او قنطره وكانت قبل ذلك الامير بلادها تشترق لعلوها وعمل جسر
 ام دينار في ارتفاع ابي عيشه قصبه اقام العمل فيه مده شهرين وهو له كافه
 الجيزه الماحتي رده على تلك الاراضي وعمر النفع بها جميع اهل الجيزه ومن
 عمرت بلاد الجيزه بسبب هذا الجسر الماحتي حتى حفز بحر متصل بالجيزه وجرح
 في اراضي الجيزه عده بواضع وزرعت بعد ما كانت شاسعه واخذ من هذه
 الاراضي قوصون وبشتك وعمرها عده اراضي عمرها وقصورها واستجد السلطان
 على بعض الاراضي بلامامه جندي **فلما** هذا وابيك العمل وان هذا من عمل
 غير سطر الى احسن البلاد فباحدها ووقفها بنجر بها النظار بعد سنين والفرق
 واصح لا يحتاج الى بيان وهذا الذي اشهرنا الله من ان الملك اذا كان له معرفه
 حصل له اغراضه من جميع المال من هذه الوجه وعمره ولا يحتاج لاخذ الرشوه

عمار الملك الناصر
 القصور والآثار

الملك الناصر

من الحكم

٢٨٤

من الحكم والافحاش في اخذ الكوس وعمره ومثل ذلك فكير واستجدت ايام
 الملك **الناصر** عده اراضي ايضا بالشريفه ونواح فوه وغرا اقطعت للاجناد
 وكانت قبل ذلك سنين كبره خرابا لا تنتفع بها وعمر **القصر** ايضا سد شيبين
 القصور فزاد بسببه خراج السرقه بياده كبره وعمر **القصر** اخراج القاهره
 حتى ردت البيل عن منه الشيرج وغرا فعمر بذلك عده بساتين بحمره القبل
 واحكم عامه اراضي مصر قبليها وبخريها بالتراع واجسور حتى اتفق امرها وكان
 بركب اليها برسم الصيد كل قليل وتنفق احوالها بنفسه وسطر في حصورها
 وتراعا وقناطر بحيث انه لم يدع في امامه موضعها حتى عمل فيه ما يحتاج
 اليه وكان له سعد في جميع اعماله فكان يفتح المنافع من قبله بعد ان كان
 ينفقه فيما امر به جداق المهندسين ويؤك بعضهم باخوند الذي جاو
 قبلنا لوعلموا مديحه فعلوه فلا يلتفت الى قولهم ويعمل بايديهم من مصالح
 البلاد فماتت اغراضه على ما يحب وزاده فزاد في امامه خراج مصر زاده
 هائله في سائر الاقاليم وكان اذا سمع بشرا في بلد او قرنه من القرى اتمه ذلك
 وسال المقتطع بها عن احوال القرى المذكوره غير مره بل كلما وقع بصره عليه
 ولا يزال يفتحص عن ذلك حتى يتوصل الى ربهها كلها يصل للقرى اليه كل ذلك
 وصاحبها لاساله سبي من امرها فكله بعض الامراء في ذلك فمعل هذه قسري
 وان الملزوم بها والسؤل عنها فكان هذا ابيه وكان يفرح اذا ساله بعض
 الاجناد في عمل يصلحه ببلده **بسبب** عمل حصر او تقاوي او عرج كدوي بيل
 ذلك الرجل في عينه ويعمل له باطله من عرق وقوف ولا مباله في اخراج المال
 فان كلمه احد في ذلك فمقول فلم يجمع المال في يد مال المسلمين الا الله المغني
 وغيرهم كاستعوانه وكذلك فعل بالبلاد التي يملكه حتى ان مدينه غزوه
 هو الذي يقصرها وجعلها على هذه القننه وكان قبل كاد القرى بالبلاد
 ان يملكه وجعل لها نايبا وسبي ملك الامراء ولم تكن قبل ذلك الا ضيعه من
 ضياع الريله ومثلها كثير من قرى الشام وطلب والساحل بطول الشرح
 فذكر ذلك وانت **الملك الناصر** بالدار القاهره الميدان الكبريت على البيل
 وخرت ميدان اللوق الذي كان عمره الطاهر منس وعمله بستانا وقد
 تقدم ذكره ثم انعم الى الحان البستان المذكور على الامير قوصون وبني قوصون
 بجاهه زرسه المعروفه بزرسه قوصون بستانا ووقفه واقتدى بالامير
 بقوصون في العماره ثم اخذ قوصون بستان الامراء راس نوبه وحكره للناظر

٢٨٤

ومساحتها خمس عشرة فدانا وبنوه دورا على الخليل فعرف بحكم قوصون **و** حكر
السلطان حول البركة الناصرية اراضي الستة عشر وها الماسون كونا فيه
بم **ح** كوالا من طغز حمر الحوى الماصي ستا كحوار الخليل مساحتها ثلاثون فدانا
وسنن له قنطرة عرفت به وعمل بها كحما وحوانتها ساقصا حكر اعظم
المساكن **و** طغز حمر هذا هو الذي جدد الخطبة بالمدرسة المعزنية
الايبكية على السل بنصر العدمه **ح** كوالا من طغز حمر الحوى الماصي ستا كحوار
بركة الفيل فعمره عماره كبره واخذت هذه الامرا جميع ما كان من الدساين والحنفيات
ظاهر العالم وحكروا **و** حكرت دادة السلطان السجدة والست مسكة
القهريمانه حكر من عرفا بها وانشأت كل واحدة منها في حكرها جامعان فامر بمجمع
مرادى الاحكار في ايام الماصر على ستين حكر وهذا انصلت العمار من
زوبله الى سد مصر بعد ما كانت ساحه مخيفه كل ذلك لما علم الناس من حب
السلطان للعمر **و** وعلى هذا زادت الدار المصريه في امامه مقدار نصف
الف وعمرت في امامه بالدار المصريه **عده جوامع** بتمامها
الخطب زياده على بلادها جامعها **بها** الجامع الماصري بعلقه اكل حده
واوسعها **وبها** الجامع الحريد الماصري ايضا على سبل مصر **وبها** جامع الابر
طبر من المنصور بن نقيب الكدس على السبل **بحوار خانقاه** ودد بمب اثر
هذا الجامع المذكور من مئذنين **م** عمر بن المذكور مدرسته المشهوره به
بحوار الخليل من مئذنين **و** لما خرب طبعه المذكور كان على السبل بقل الصوفيه الذي
كانوا به الى المدرسه المذكوره انتهى **وبها** جامع المشهد البقيسي لا اعلم ش
وبها جامع الامير بدر الدين محمد الزكاني بالمر **و** جامع الامير كراي
المصورى ما خرا الحينيه **و** جامع كرم الدين حلف الميدان **و** جامع شرف
الدين الحاكى بسوقه الريش **و** جامع الفخر باطرا بجنش على السبل فيما بين
وجزيرة الفيل **و** جامع اخر خلف حصن الجباله سولان **و** جامعنا التا
بالروضه **و** جامع امير حسن بالحكر وسنن له قنطرة على الخليل بالقرب منه
و جامع الامير فيدان الرومي بقناطر الاوز **و** جامع دكوله ملوك العلاء
بكونم الريش **و** جامع الامير ناصر الدين الشراينى الحراى بالقرافه **و** جامع
الامير افوسن يايبا المذكور بطرف الحينيه بالقرب من الخليل **و** جامع الامير بنقر
شاد العمار فرسان الميدان **و** جامع خارج باب العرافه عمه جماعه
من العجم **و** جامع التوبه ساس البرقيه عمه بعلطاي اخو الامير الماس **و** جامع

بن

٢٨٥

بن الملك الظاهر بالخبره المستقره المعروفه بالوسطانيه **و** جامع الامير الماس
الحاجب العرب من حوض ابن هنس بالشارع الاكظم خارج القاهره **و** جامع
قوصون الماصي بالقرب منه ايضا على الشارع خارج القاهره وله ايضا جامع وخنقا
خارج باب القرافه **و** جامع الامير عز الدين ائمر الحفري بساحل بولاق **و** جامع
اخى ساروحا سوق القصب **و** جامع الامير شريك الماصري على بركة الفيل بحا
خانقاه **و** جامع الامير الملك الحينيه **و** جامع الست حرق الداد
فما من السد وقاطر الباع **و** جامع الست مسكة فرسان قنطرة اق منقر
و جامع الامير الطنغا الماردانى خارج باب زوبله **و** جامع المتفرسوسه لخير
من الحينيه **و** جامع جوهري السجدي فرسان باب الشعريه **و** جامع فتح الدين محمد بن
عبد الظاهر بالقرافه وعمر ذلك من المداين والمساجد وهذا كله بدار مصر **واما**
ما بين البلاد الثاميه في امامه وكبر حدا واحدا مناه الملك الماصر السواقي التي
بالصد ومات قبل ان يكملها وكان الملك الماصري اخر امامه شغف بحما الجوار المولدا
وخلن اليه فزادت عدته عن الف وما يتى وصيفه **و** خلف من الاولاد
الدكورايا بكر ومحمد وابراهيم وعلى واحمد وكجك ويوسف وشعبان واسماعيل
ورضان وحاجي وحسن وحسن وصالح وقسطن من ولده لصلبه ثمانية
ابن بكر وكجك واحمد واسماعيل وشعبان وحاجي وحسن وصالح ثم حسن تايبا حسينا
ماي ذكر ذلك كله في محله ارشاده **و** خلف من البنات سبعه
نالت السح صلاح الدين المصفي في راحه وكان الملك الماصر ملكا عظيما مخطوطا
مطاعا مهيما ذا بطش ودها وحزم شديد وكيد مد يدقل ما حاول امر اخر
عليه فمات شى كاوله الا انه كان باخذ نفسه منه بالحزم والعقيد والاختياط اسك
الى ان مات مائة وخمسين امرا وكان يصبر الدهر الطول على الانسان وهو بكره
تحدث مع الامير رعون الدوادار في امساك كرم الدين الكبير قبل القبض عليه بربع
وهم بامساك تنكز لما ورد من الحجاز في سنة ثلاث وملا من بعد موت بكر الساق
ثم انه امهله ثمانين سنين بعد ذلك وكان ملوك البلاد الكارها بونه ويراسلونه
وكان يورد له من سل صاها الهند وبلاد ان بك خان وملوك الخشم وملوك المغرب
وملوك الفرج وبلاد الكرى وصاحب اليمن واما بوسعيد وملك السار وكان السك
لا تقطع بينهما وسمى جلالتها الاخر اخا وكان من الخلمان واحده ومرايم الملك
تغفر في بلاد بوسعيد ورسله تنوجهون اليها طلالهم وطلالنا تم واعلام للشو
وكان كلما بعد الانسان من بلاده وجد مهابته وكانته في القلوب اعظم وكان سحا

٢٨٦

جواد اعلى من يقربه لا يخل عليه شيء كانا من كان سالت القاضي شرف الدين النشو
 اطلق يوما الف درهم والنج في منزلة ثبتي التي بها قراي هريرة على صاحب الرملة
 والغيم على موسى بن مهنا الف درهم وقال لي يعني عن النشو وهذه ورقة
 فيها ما ابتاعه من الرص في ايام ساشرتي وكان ذلك من شعبان سنة اثنين
 وثلاثين الى سنة سبع وثلاثين وسبعائة وكان حمله اربع مائة درهم الف وسبعون
 دينار مصرية وكان ينعم على الامير تكت في كل سنة يتوجه اليه الى مصر وهو بالباب
 ما يزيد على الف درهم ولما تروح الامير سيف الدين قوصون بانه السلطان وعمل
 عرسه حمل الامر اليه شيا كثيرا فلما تزوج الامير طغاي ترمي بانه الاخرى قال
 السلطان ما فعلت عرسا لان الامير يقولون هذه مصادره ونظير الى طغاي ترمي
 وقد تغير وجهه فقال للقاضي تاج الدين اسحق باقاضي اعلم ورقة بمكارمه الامير
 لقوصون بعمل ورقه واحضرها فعلم السلطان كم اجمعه والحقون الف دينار
 فقال اعطها لطغاي ترمي من الخزانة وذلك حاج عما دخل مع الزوجه من الجواز
 واما عطاوه للعرب فامر مشهور زائد عن الحد اسمي كلام الشيخ صلاح الدين الصفدي
 باختصار وهو اجد زنا حوال الملك الماهر لانه يعاصره وفي ايامه غير اننا ذكرنا
 من احوال الملك الماهر ما خفي عن صلاح الدين المذكور بنده كبره من اقوال
 جماعة كبره من المؤرخين **السنة الاولى من ولايته**
الناصر محمد بن علاون الملقب بالملك الناصر على مصر في سنة عشر وستمائة
 على انه حكم في السنة الماضية من شهر ربيع الثاني اخرها فيها اعني سنة عشر
 وسبع مائة نصر الملك الناصر على الامير مملوك وقتله في السجن حين تقدم خذم في اصل
 الترجمة وبات في ارضه ذكر وفاته في هذه السنة **وفيها** توفي العلامة قاضي القضاة
 شمس الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن عبد الغني السروجي الحنفي باقضي قضاء الديار
 المصرية في يوم الخميس الثاني والعشرين من ربيع الاخر بالمدرسة التي فيها ما لقاه
 وكان بارعا في علوم شتى وله اعتراضات على ابن تيمية في علم الكلام وصنف
 بشرحا على الهداية وسماه الغاية وله بحكمه **وتوفي** الشيخ الامام العلامة نجم الدين
 احمد بن محمد بن الرفعة الشافعي المصري كان فقيها مفسنا مفتيا وكان يلي حصة
 مصر القديمة وشرح التنبيه والوسيط في الفقه في اربعين مجلد او ما
 في ابي عمر رحب ودفن بالرافة **وتوفي** الشيخ رضي الدين ابو بكر محمد بن ابي بكر الرقي
 الحنفي المعروف بالقصير مات بدشق ودفن بالباب الصغير كان فقيها فاضلا
 عالما بعدة فنون ودرس وافق سنين كثر **وتوفي** الشيخ الامام العلامة قطيب الدين

محمود بن سعد الشيرازي كان عالما بالعلم والفقه والمنطق والاصول والحكمة ولد فيهم
 مصيحات تدل على فضله وتولي قضاة بلاد الروم ولم ساشد الفضا ولكن كانت
 نوابه تحكم في البلاد وكان معظما عند ملوك التتار ومن يلايدته النصير الطوي
 ومنه تخرج في علم الاوائل وبني له تربة بتبريز وبها دفن **وتوفي** الشيخ الاديب
 الساعر سهاك بن احمد بن عبد الملك بن عبد الملق بن عبد العزيز العزازي الباجر
 بقياسه جاد كس بالعاهرة مات في هذه السنة ودفن بالمقبر وكان له
 النظم الرائع له ديوان شعر مشهور **ومن شعره في ملاح بدوي**
 بدوي كم حدثت مقلته عا شقا عر متاعل الفرسان
 لمحييا بول يالهلال وكما طنقول بالسنان
وله ويحيى في هذا المعو **توفي** الشيخ علا الدين الوداعي وهو
 اقبل من حجة وحيا فاشترقت سائر اللواحي
 فعلت باوجه من بيتي فقال لي من بيتي ضبايح
 فلتت العزازي هذا هو صاحب الرشحات الظرفية المشهورة ذكرها في
 عدة في ترجمته في تاريخنا الممثل العاصي اد هو كتاب تراجم **وتوفي** الحكم الامير
 البارغ شمس الدين محمد بن دانيال الموصل صاحب النكت الغريبة والنوادر النحسية
 وهو مصنف كتاب طيف الخيال وكان كثير المجوز والدعابة وكانت دكانه
 داخل باب الفتوح ومولده بالموصل من سنة واربع وست مائة ومات في الدار
 والعشرين من جمادى الاخر **ومن شعره في صنيعته**
 ما عاينت عينا في غطلي اقل مر حنفي ولا تحتي
 قد بعثت عبدي وحضاني وقد اصبحت لا فوقي ولا تحتي
وله في المعنى ايضا
 ناسايلي عن حرفتي في الوري وصنعتي فيهم وافلاسي
 ما حال من درهم انفاقه ماخذ من اعين الناس
ومن نوادره اللطيفة انه كان يلازم خدمه الاشرف خليل بن علاون قبل
 سلطنته فاعطاه الاشرف فرسا لركبه ولما كان بعد ايام رآه الاشرف وهو
 على حمار من فقال له يا حاكم ما اعطيتك فرسا لركبه فقال نعم يا خوند بعته
 وزدت عليه واشترت هذا الحمار فضحك الاشرف واعطاه غيره
ومن شعره ايضا في الزبيب الاقطع
 واقطع ولتله هالت لمر اوحك فعال هدي صنعة لم يبق لي فيها يد
وتوفي الامير سيف الدين الحاج بهادر المنصورى باسطرا بلس قها وفتح

الملك الناصر
توفي

الملك الناصر بموته فانه كان من كبار المنصورين **وتوفي** الامر جمال الدين قوش
الموصلي المعروف بقتال الشيخ امير علم مات بالدار المصرية وكان من اكابر امراءها
في شهر رجب ودفن بالقرافة **وتوفي** الامير سيف الدين بزلغي الاثري في ليلة الاربع
باني رجب فسلا نقله الجبل قبل ان يمنع الطعام والشراب حتى مات ودفن بالحسينيه
خارج باب النصر بحوار تربه علا الدين السلقي الاستادار وكان يرلغي صهر المظفر بن
الجامشنيكر زوج ابنته ومن الزامه وقد تقدم ذكره فيما مضى في اول ترجمه الناصر
في ترجمه من من ايضا ما فيه ذكره هنا ثانيا **وتوفي** الامير سيف الدين
فبحق المنصوري باني حلب لها في جمادى الاول وحمل الى حماه ودفن بترسه الى انشا
بعد مرض طويل وقد تقدم ذكره فبحق فرعه موطن فاندك اندلي بيايه دمشق خرج
منها في سلطنة لاجل الى بلاد التتار واقدم غازان الى دمشق ثم عاد الى طاعة الملك
الناصر في سلطنته الثانية ثم كان هو العالم في امر الملك الناصر لما خلع بالجامشنيكر
رده الى ملكه **وتوفي** الامير الكبير **سلار** المنصوري نائب السلطنة بدار مصر في يوم الاربعاء
الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر وقد تقدم ذكره في اول ترجمه الناصر هذه الثالثة
وما وجدته من الاوال وغير ذلك فليست بغيرها **وتوفي** الامير نونغاوي المنصوري
القبجاني المقدم ذكره في ترجمه المظفر بن سيف فاقوه وتوجه الى الكرك الى عند الملك
الملك الناصر بمات بقلعه دمشق محموسا ودفن بمقابر ملك الصغير وكان من شجعا
غير انه كان يحب الفتن والحروب **امر** التيل في هذه السنة المما القديم
لم تحرك مبلغ الزمادة ثمانية عشر دراعا وتلايه اصابع وكان الوقا يوم النوروز
السنة السادسة من ولاي الملك الناصر السابعة على مصر
وهي سنة احدى عشرة وسبع مائة فيها **توفي** الامير بكتوت
الخازن دار ثم امير شكار ثم نائب السلطنة شغرا الاسكندرية ومات بعد عزله عنها
في بام من رحب واصله من ممالك بيليك الخازن دار نائب السلطنة بمصر في الدولة
الظاهر بن بدير من صارا امير شكار في بام كنيغام ولي الاسكندرية وكثر ما له وخص
عند بدير من الجاشنكر و **سلار** لما عاد الملك الناصر الى مصر الى ملكه حسن له بكتوت هذا
حقه جليل الاسكندرية ليستمر لما فيها صيفا وشتا فندب الى طاعه محمد بن
كيدغدي المعروف بالعزيزي وفرض العمل على ساير الامرا واخرج كل منهم استادار
ورجاله وركب ولاية الاقاليم ووقع العمل فيه من شهر رجب سنة عشرة وسبع مائة
وكان فيه نحو الاربعين الف رجل يعمل وكان قيا من العمل من فم البحار الى شبراخية
الاف قصبة ومثلها الى الاسكندرية وكان الخليج الاصيل بين شبراخية وادخل الما ليه
يجعل في هذا البحر يرمى اليه وعمل عمقه ست قصبات في عرض كان قصبات

الانوار
الوقا

سنة

٢٨٩

في
سنة

لما

فلما وصل الحضر الى حلب الجليل الاول حضر بمقدار الجليل المستجد وحمل حجر واحد
وركب عليه القناطر ووجد في الخليج من الرصاص المبنى تحت الصهاريج شي كثير
فانعم به على امير بكتوت فلما فرغ ابنتي الناس عليه سواقي واستجرت عليه قربة
عرفت بالناصرية وبلغ ما اشفي عليه زماده على ما به الف فدان ونحو ستمائة ساه
واربع قربة وسارت فيه المراكب الكبار واستغنى اهل النزع عن جري الماء في الصهاريج
وعمر عليه نحو الالف غيط وعمرت به عدة بلاد وتحولت الناس الى الاراضي التي
عمرت وسكنوا ما بعد ملكا كانت سباخا فلما فرغ ذلك ابنتي بكتوت هذا من ماله جبرا
اقام فيه ثلاثة اشهر حتى بناه رصيفا واحدا عليه نحو ثلاثين قنطرة بناها بالحجارة
والكلس وعمل اساسا وصاوا وانشا بجانبه خان وحانوت وعمل فيه خمر واجر
لهم الما قبلت النفقة على هذا الجسر ستمائة الف دينار واعانه على ذلك انه هدم
قصرا قديما خارج الاسكندرية واخذ حجره ووجد في اساسه سرابا من رصاص مشوا
فيه الى قبر البحر المالح لحصل منه جملة عظيمة من الرصاص ثم وقع من بكتوت هذا من
صهره فسعى به الى السلطان واغراه بأمواله وكتب مستوفي الدولة امير الملك عبد الله
ابن الغياث عليه اوراقا يبلغ اربعة الف دينار فغزل وطلب الى العالم فلمسا
قربت عليه الاوراق قال قيسلوا الارض من يدى السلطان وعرفوه عن ملوكه ان
كان راض عنه فكما كتب كذب وان كان غير راض فكما كتب صحيح وكان قد وعك في
سفره من الاسكندرية فمات بعد ليال في عاشر شهر رجب واخذ له مال عظيم جدا
وكان من اعيان الامراء واجلهم وكرامهم وشجعانهم مع الزكا والعقل والروء وله مسخر
خارج باب زويلة وله ايضا عدة اوقاف على جهات البر **وتوفي** الشيخ المجاهد المشي
الفاضل شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف الزرعي المعروف بابن الوحيد كان
حسن الخط فاضلا مقدما سمعا يعرف عد معلوم وسنن وخدم عند جماعة
من اعيان الامراء وكتب في الانشمال القاهرة ثم تعطل بعد ذلك وتزل صوفيا خانقاه
سعيد السعد فلما كانت سنة احدى وسبع مائة قدم رسل التتار الى مصر ومعهم كتاب
غازان فلم يكن في الموقعين من تحله وطلب محله فرتبه السلطان في دوان الاش
الى ان مات بالمارشال المنصوري يوم الثلاثاء سادس عشر من شهر رجب وله ثلاث
وستون سنة **ومن شعره في تنصير الحشيش على الحجر**
وخضه الاكبر اتفعل فعلها لها وثبات في الحشيش وثبات
ناجح نارا في الحشيش وهي حنة وتبدي صبر الطعم وهي نبات
وتوفي الصاحب الوزير فخر الدين عمر بن الشيخ محمد بن عبد العزيز بن الحسين

٢٩٠

في الحشيش

الحللي التيمي الداري بالعاية في يوم عيد الفطر ودفن بالقرافة الصغرى وكان له
سنة اربع مائة وتولى الوزارة في دولة الملك السعيد بن الظاهر بن يوسف
غمره الى ان عزله الملك الناصر ومات معزولا وكان فاضلا دينيا كثر الصدقات
عففا عن اموال الرعية **وتوفي** القاضي العلامة الحافظ سعد الدين سعد بن احمد بن
سعود بن زيد الحارثي الحنبلي مات بالمدرسة الصائحية بالعاية ودفن بالقرافة
وكان من اعوان العلماء المحدثين **وتوفي** الشيخ فخر الدين اسمعيل بن نصر بن احمد بن الحسن
ابن عساكر الدمشقي مات بدمشق ودفن بمات الصغرى روى عن جماعة من المشايخ
وكانت نفسه قوية **وتوفي** الشيخ الامام العالم الخطيب جامع احمد بن طولون
شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الله بن الجوزي الشافعي مات بالمدرسة المعزبية
بمصر في اواخر ذي الحجة ودفن بالقرافة ومولده سنة سبع وبلال من صحابة الخبز
وقدم دمشق وبيع في عدة علوم وعرض عليه قضاء دمشق وامتنع **وتوفي** الشيخ
الاديب سراج الدين عمر بن مسعود الحلبي المعروف بالبحار وكان اولادها نجا بمصر
الكان لم اسمعيل بالادب ومهرته وانصل بخدمة الملك المنصور صاحب حماه
الى ان مات بدمشق في هذه السنة وهو صاحب الموشحات المشهورة

ومن شعره

لما تألق بارق من ثغره ، جادت حقوني بالسحاب المطر ،
مكثت عقد الدرع كحل فلانيد ، العقيان منه على صياح الجهور ،

وله في ملج البحار

قالوا المعرة قد غدت من فضله ، يسقى الى ابوابها ويزار ،
وجبت زيارتها عنديما ، شغف الغلوب جبينها البحار ،

ومن موشحاته

ما ناحت الوثق في الغصون الا ، هاجت على ، تغريها لوعة الحزن
هل ما مضى لي مع الجباب ، ايب ، بعد الصدود ،
او هل لا مامنا الذواهب ، واهب ، بان تعود ،
مع كل مصقولة اللوايح ، كاغب ، هيفارود ،
تفتت عرجوهر ثمين جلاء ، ان تجتلاء ، تحمي يقضب من الجفون
احببته ناعم الشمايل ، مايل ، في تجوده ،
في انفس العاشقين عامل ، عامل ، من قدده ،
يتنوا بطرف الى المقاتل ، قاتل ، في غمده ،

اسطا

٢٩١

٢٩٢

اسطان من الاسيد في العدن فعلا ، واقتلا ، عاشقيه من المنون ،
علقتة كاسل المعاني ، عاني ، قلى به ،
مبيليل البان مدحاني ، فاني ، في حبه ،
كم بيت من حيث لا يراني ، راني ، لقربه ،
ومات من صدغه يربني ، يسعالي ، رضايه العاطر المصور ،
قاسوه بالهدر وهو احلا ، شحلا ، من القتر ،
وراش من حدب الجفون بلاء ، ابلاء ، بالشر ،
وقال ل وهو قد تجللا ، جللا ، باري الصور ،

يتتصف البدر من جبين اصلا ، فملت لا ، ولا ، السحر من غيوني ،
امر النيل في هذه السنة القديم دراعان وبلاله اصابع مبلغ الزماده ستة
عشر دراعا واحد وعشرون اصبع **السنة الثالثة من ولاية**
من ولاية الملك الناصر محمد السابعة وهي سنة ابي عشرة في
فيها **توفي** قاضي القضاة حسن الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن داود بن حازم الادريجي
بالعاية في شهر رجب ومولده بادرعات في سنة اربع مائة وثمانين وكان اماما بارعا
مفتيا عارفا بالفقه واللغة والعروة والاصول وافتى ودرس الشبلية التي على
جسر تورامد شق وولي القضاء بدمشق فباشر سنة وقدم العاية مات بها في
الاربع المذكور **وتوفي** الشيخ شرف الدين محمد بن موسى بن خليل المقدسي الكاظم
المفتي في طاسر عسر سعيان بالعاية وكان ادبيا شاعرا الا انه كان كثر الهجاء وكان
يعرف بكاساير سلاح **ومن شعره**

اليوم يوم سرور لا شرور به ، فزوج ابن سحاب مائة الغيب ،
ما اصف الناس من ابدى القلوب بها ، وثرها ما سمع عن لولو الكيت ،

وتوفي الشيخ محمد الدين احمد بن ديلم بن محمد الشيباني الكي شيخ الحجة وفتح الكعبة
مكة ودفن بالمعلا وروى عن ابن مسعود والدرسي وغيرها **وتوفي** الملك المنصور بن محمد بن
غازي بن الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل
ابن بكر بن ابوب مات بالعاية في يوم الاثنين باني عشر رجب ومولده بالكر في سنة
سبع وبلال من ثمانية **وتوفي** الملك المنصور نجم الدين ابو الفتح غازي بن الملك المعظم
فتح الدين قرا ارسلان بن الملك السعيد محمد بن غازي الارمني صاحب ماردين
وان صاحبها وبها كانت وفاته في ياسع شهر ربيع الاخر ودفن بمدرسته تحت قلعة
ماردين وعمره فوق السبعين وكانت مدته على ماردين نحو العشرين سنة وكان

٢٩٢

ملكاً مهيئاً كامل الخلقه سميناً بديناراً فامد برأوتولي سلطنه ماردين من بعد
ولده الملك العادل على سبعة عشر يوماً ثم خلع وولي أخوه صالح **وتوفي** الأمير سيف
الدين تطلوبغا الشجعي كان من اعيان امواد مشق وبها كانت وفاته **وتوفي** الأمير
سيف الدين غلطي الهادي بطرابلس كان ودرس في الطار بالعرف عليه فوصل
البردي بذلك بعد موته يوم **امر** السل في هذه السنة الما القدم بمرانه اذ بع
واما بع مبلغ الزمان سته عشر دراعاً واربعا وعشرون اصبعاً وكان الوفا بالشيخ
السنة الرابعة من ولايه الملك الناصر محمد بن علاء الدين
وهي سنة ثلاث عشرة وسبع مائة فيها توفي القاضي عماد الدين ابو
الحسن علي بن القاضي محمد بن عبد العزيز بن القاضي عماد الدين عبد الرحمن الشكري
في يوم الجمعة السادس والعشرين من صفر وكان فاضلاً فقيماً بوجه رسول الله صلى الله عليه
والسائر الى غاران وولي تدرس مشهد الحسين بالقاهرة وعده وظائف دينيه وولي
خطابه جامع الحاكم **وتوفي** الأمير المسند علاء الدين ابو سعيد بدر بن التركي التقي
الحنفي حلب ودفن بتراب من العدم وقد فارقت التسعين سنه وانفرد بالروايه
قبل موته وقصد من الاقطار ورجل اليه من حدث بالكثير **وتوفي** صاحب
مراكش من بلاد الغرب الأمير سليمان بن عبد الله بن يعقوب البيريني وولي بعده
ابو سعيد عثمان بن يعقوب واستوسق امير **وتوفي** الخان طقطاي من منكوتمر
ابن طقطاي بن باطون جنكركان ملك التتار بالبلاد الشاميه مكان سمي كرنا
على مسافه من مدنه صراي عشره ايام ودفن في كثير من السنه الخاليه والصهي
ما قلناه وكانت مملكته ثلاث وعشرين سنه ومات وله ثلاثون سنه وكانت
شهاباً شجاعاً مقداماً وكان على دين التتار في عباد الاصنام والكواكب يعظم الحكماء
والاطباء والعلاسه ويعظم المسلمين اكثر من جميع غرائه لم يسلم وكاتب عساكر كبره
حد افعاب انه جرد من كل عشره واحد فسلعت التجريده ما به الف حصص الف
وكانت وفاته في شهر رمضان ومات ولم يخلف ولداً فجلس على تخت الملك بعده
ازبك خان من طغرلجان منكوتمر بن طقطاي من جنكركان وكان ادي اعاب
ازبك خان على السلطنه شخص من ابراهيم بن المسلمين فقال له فطلق تمر كان على يد
عما لكم **امر** السل في هذه السنة الما القدم دراعاً في سبعة اصابع مبلغ الزمان
سبعه عشر دراعاً وسبعة اصابع وكان الوفا قبل التوروز بيوم واحد
السنة الخامسة من ولايه الملك الناصر محمد بن علاء الدين
على مصر وهي سنة اربعه عشره وسبع مائة فيها توفي

انفاذ امره
في قتل
الوزير
يعني

الشيخ

الشيخ المعرفه السلف محمد بن محمود بن الحسين بن الحسن الموصل المعروف بخياط
ابنه مات بزاوته بسويقه الريش خارج القاهرة في يوم الخميس بامسح شهر ربيع الاول
ودفن بالقرافه وكان شيخاً ضالماً بلغ عمره نحو مائه سنه وستين سنه وكان
حاضراً الحسن جليل القوه وكان يقصد للزيارة للتبرك به وكان كثير الذكر والعباده
وله محاضره حسنه وشعر **ومن شعره من اول قصيده**
اذا الحب لم تشغلك عن كل شاغل ، فاطفئت كهاك منه بطايل
وتوفي القاضي شرف الدين يعقوب بن محمد الدين مطهر بن سرف الدين احمد بن زهر
حلب وهو ناظر بها كان يخدم عبد الاكابر وتنفل في خدم كبره حتى انه لم يسق مملكه
بالشام الا باشرها **وتوفي** القاضي بها الدين علي بن ابي سواده الحلبي صاحب ديوان
الانشاء حلب وبها كانت وفاته في نصف شهر رجب وكان من الصدوق الامثال
وعنده فضله وله نظموه **ومن شعره**
جد لي اسرو من نيك ما اسلي ، والصبر قد عاد عنكم غير محتملي
ما لي ربيت غامر لا يطيق له ، حملاً وبذلت بعد الاسن بالوجل
وتوفي القاضي محمد بن سليمان بن عثمان بن الشيخ الامام صفى الدين ابي القاسم محمد
ابن عثمان البصري الحنفي بختب دمشق بها في ذي القعدة وكان فاضلاً طيب
العشره **وتوفي** الأمير سيف الدين بكتمه الناصري المعروف بالدم الاسود كان
امير ستمين فارساً دمشق وكان من الظلمه المسرفين على انفسهم فلبس ولا يات
بهذا اللقب الذي لقب به على هذه الصفات التي غير مجوده **وتوفي** الأمير محمد
اقببا الناصري احد امواد مشق وبها كات وافته وكان خيراً اذنا رجه **وتوفي** الأمير محمد
وتوفي الأمير سيف الدين كهر واث من عبد الله الزراق مات أيضاً بسوق وكان
بها امير حمير فارس وكان سافر مع الخان الى الحجاز فمات رار النبي صلى الله عليه وسلم
تاب عن شرب الخمر فلما عاد الى دمشق شربه فضر به الفالج لوقته وبطل نصفه
وتفعل الى ان مات **وتوفي** الأمير سيف الدين سودي من عبد الله الناصري مات
حلب وبها كانت وفاته في نصف شهر رجب وكان مشكوراً سيرة في ولايته محمود
الطريقه وهو من ائمة الناصريه من ماله وتولى حلب بعد الامير علاء الدين الطنغا
الحاج **وتوفي** الحاج عز الدين عبد العزيز بن منصور الكولمي احد تجارا الكثره
في شهر رمضان وكان ابوه وهو دما من اهل حلب يعرف بالحموي فاسلم وتعلق ابنه
هذه اعلى المتجر وقتئذ ابنه عليه الى ان قدم الى مصر ومعه بضاعه ماله فباعه لث
دينار **امر** السل في هذه السنة الما القدم اربعه مائة واحد وعشرون

واثن
الشيخ

٢٩٤

الكاتبه ومسنده الامام احمد ومسنف الاشباه والنظائر قبل ان يسبقه
المها احد وكان حسن الشكل حلوا الماحله وعنده كرم مفرط وله الشعر الزايق
الباق في كل فن من فنون الشعر وكاتب وفاته في رابع عشرين ذي الحجة ودفن
بالقراية في تربة الفخر فاطمة الجديش وهو احد من قام على الملك الناصر وانضم
على المظفر من الحاشية وقد ذكره في اوائل ترجمته الملك الناصر

وسيرة

اقصى نياي ان اتمتع على الحكي وبلوح نور وياضه ونبوغ
حتى اري نجب الحكي كيف النكا والوزق كيف تنوح
وله كم بال معاطفي حكاها الأسفل والبيض سرقت ما حوته القفل
الان او امري عليهم حكمت البيض تحدد والفتا تعقل
وله غيرتني بالسقم طرفك مشهي وكذا كخصرك مثل جسمي باحلاه
واراك تشمت اذا ابتك سايلاه لا بد ان ماتي عداوك سبيلاه
قلت وله ديوان موشحات واحسنهم موشحة التي عارض بها السراج
المحار التي اولها ما اخجل قدمه غصون البان من الورق اسلب المباح
الغزلان سود الحدق وقد ذكرها ما تمامها في ترجمته في بارحيا المنهل
الصافي وقطع جيده من شعره **ويوفي** السبح الادب المارع المعين المحو
وما نفعلا الدرس على المظفر من ابراهيم الكندي الوداعي المعروف بكاتب ابن
وداعه الشاعر المشهور واحد من اقتردي به السبح حال الدرس في ثباته في ملح
اسعاره مولده سنة اربع مائة ومات سنة ثمان مائة في رابع عشر رجب مدني
ودفن بالمزة وكان فاضلا ادبيا شاعرا على الهمة في الحصول العلوم مع الحذب
وكتب الخط المنسوب ونظم وتروى عنه ولايات وكتب ديوان الاشعار
ويولى مشجعه دار الحديث وجعل المذكورة الكندية تروى على خمس مجلدات وله ديوان
شعر في بلايات مجلدات

ومن شعره

قال لي العادل المغند فيها يوم زارت فسلمت مخبأه
ثم شامدعي النبوة في العشق وقد سلمت علينا الغزاله
وله ايضا
انحنت عينها الجراح ولا اثم عليها لانها تغسل
زادني عشقها خوني فقالوا ما بهذا فقلني سودا
وله وهو احسن ما قيل في نوع التوجيه

من

من زار مايك لم يبرح حواحدة تروى احاديث ما اوليه من من 150
قال عين عن فقه والكف عن صلة والقلب عن جابر والسمع عن حسن

وله ايضا

فيل ان شئت ان تكون غنيا فتزوخ وكن من المحصنين
ولت ما قطع الا ليزبحره لم يضع من اظهر المسلمين
وودد كرام من مقطعاته كثره في المنهل الصافي ولو لا خشية الملل لذكرنا
هنا **ويوفي** حال الدرس اقوش من عبدالله المصوري المعروف بالافرم الصغير
ما يب الشار مر اغد عند ملكا التشار وقد تقدم خروجه مع الامير قراقرس
المصوري من البلاد الشاميه الى غازان ملك التشار في اوائل دوله الناصر الباقية
ولا حاجة في ذكرها هنا ثانيا كان ملكا التشار اقطع مر اغد وقيل همدان واقا
بها مئتين ومات بالفالج في العشر المحرم وكان امير اقليم اعارفا مديرا
على الهمة شجاعا مقدما تقدم من ذكره شدة كبره في ترجمه المظفر من اشهر
وكاتب ولايته على دمشق احد عشر سنة متواليه الى الزعرير الناصر لما خرج
من الكرك **ويوفي** الامير سيف الدين كشتاي بن عبدالله نايب طرابلس
وتولى نيابة طرابلس من بعده الامير طرطاي باس حصار وولي حصار طرطاي الجلال
ويوفي الامير سيف الدين طرطاي المشقي بالقاهرة ثم رضى السل وكان من
خواص الملك الناصر واحد من اشاه من به اليه **ويوفي** الطواشي طهر الدين مختار
التصوري المعروف بالبليسي الحارثي في عاشر شعبان بدمشق وكان شهيدا
سجاعة دينيا فرق جمع امواله قبل موته على عتق ايدى وقف املاكة على تربيته
وتوفيت السيدة الخيرة ام محمد ست الوزراء المروفة بالوزير ابنه
الشيخ عمر بن سعد بن المنجي التتويجي في اربع عشر شعبان بدمشق ومولدها
اربع وعشرين وست مائة روت بحج النجاري عراب الزندي ومات رجله
رما بها ورجل الهامير الاقطار **ويوفي** ملك السار خزيند انفتح الخا
المعجى وسكون الراوية الباهل حله وسلون النون من ارغون من ايقان
هو لاكو ابر تو لو من حسن كزار السلطان غياث الدين ومن الاس من اسمه
خدا بند انعم الخا المعجى والدا الالهة والاصح ما قلناه وخدا بند انعمناه
عبد الله بالقاري غيران اياه لم يسميه الا خزيند او هو اسم مهمل بفتح ع
الحاروسب سميته بذلك ان اياه كان مهمل اوله ولد بموت صغيرا فقال
للعنصر الانراك اذا جاك ولد سميته اسما فاسحا يعيش ولما ولد له اسماء

هايتي
زعت

298

خبرند ای الظاهر واسمه الاصلی انجیتوا لما کبر خبریندا و ملک البلاد کوهذا
الاسم واستقیحه فحمله خدایند او مشی ذلك بمها لکه و هدد من قال غیره
ولم یفیده ذلك الامر حواشیه خاصه ولما ملک خبریندا اسلم و سمنی لم یجد و اقتد
بالکتاب والسنة وصار بح اهل الدین و منزه علی الدین و الدینار اسم الصحابه
الاربعه الخلفاء حتی اجتمع بالسید تاج الدین الادوی الرافضی و کان خبیث
المذهب فما زال یخربیندا حتی جعله رافضیا و کتب الی سائر ملکه بامرهم
بالسب و الرفق و وقع له سبب دکنیا نور **قال** التویری کان خبریندا
قبل موته بسبعه ایام قد امر بجمعها و الذی ان لانه کرا ابو بکر و عمر رضی الله عنهما
وعزم علی تجرید بلایه الاف فارس الی المدینه النبویه لیتقل اما بکر و عمر
رضی الله عنهما من مدفنهما فحمل الله بهلاکة الی حمیم و من المصبر هو من
لعتقد بمعصده کان من سرکان و کان موته فی الیوم العشر من شهر رمضان
بمدینته الی انشایا و سماها ان الطائفة فی ارض قنقره الی القرب من قزوین
و سطر لعن ولده بوسعید فی المال عشر من الاول سنة سبع و عشرين و عتیم
لانده کان فی مدینه اخرى و احضر خیمها و تسلطن **امر** السیل الما القدم بلایه
ادرع و منه اصابع ببالغ الرمان سبع عشره دراعا و امان و عشر و ز اصبع
السنة الثامنة من ولایه الملك الناصر علی مصر و هی سنة
سبع عشره و سبع مائة فیها **توفی** قاضی القضاة جمال الدین ابو عبد الله
محمد بن الشیخ ابی الریح سلیمان بن شوبد الزواوی المالی قاضی دمشق بها فی المحرم
من جمادى الاول و کان فقهی عالما علی الهمة محدثا ما رعا مشکورا السيرة فی
احکامه **و توفی** القاضی الیمن شرف الدین ابو محمد عبد الوهاب بن جمال الدین
فضل الله من المحلی القرشی العدوی العری کاتب السراشرف دمشق فی نالت
رمضان و دفن بسبع فاسیون و مولده سنة ثلاث و عشرين و ست مائة و کان اماما
فی کما به الانشاعار فی تدبیر الما لک و یلی الخط غزیر العقل و خدم عدة سلاطین
و کان کمالا فی فنه لم یکن فی عمره من بدائیة و لا یقاربیه **و من شعره**

ما کسبه للشهاب محمود فی صدر کتاب

کفیت و القلب مدینتی الی امل من اللقا و یقضینی عن الدار
و الوجد یضرم فیماء ذاک و دا من الجوانح اجزاء من النار
و توفی الادب العامل سمر الدین ابو العباس احمد بن ابی المحسن یعقوب
ابن ابرهیم بن ابی نصر الطیبی الاسدی بطرابلس فی سادس رمضان و مولد

فی سیه سبع و اربع و ستمیه و کان کما الدین بطرابلس و کان فاصلا ما طما اقرا
و من شعره مامسنی الصبح الامر احبای و لیلتی کنت قد صاحب الی
طنفتهم لی دوا الهم و انقلبوا دایزیدی و ایزدای
من کار یشتکوا من الاعدا جوقهم **فانبتی** اناشاک مر او ذاک
و توفی الامیر ارسلان الناصر بن الدوادار فی المالک و العشر من شهر رمضان
و کان هو و علا الدین بن عبد الظاهر صدیقان و رضای وقت واحد بعلیة
واحد و ماتا فی شهر واحد و خلف ارسلان جملة کثیره من المال استکثرها
الملك الناصر علی مثله و کان من جملة امر الطالحا و استقر عزمه دوادار
الامیر الجای الناصر و فی ارسلان هذا عمل علا الدین بن عبد الظاهر کما به
المسمی بمواقع الغزلان **و توفی** الامیر سیف الدین قلی اللاح دارا لعاصره
و کان من اعیان امر الدمار المعریه و انتخ الالحان با طاعة و منزله علی
الامیر جنکلی من البابا **و توفی** الامیر سیف الدین الکرکری عبد الله السلاج دار
صهر الامیر علم الدین بنجر الشیخی و مات فی الحبس **و توفی** الامیر سیف الدین
الکرکری عبد الله صهر الامیر کیمرا الجوکدارا رضای الحبس حقا فنه **امر**
السل الما الودیم حمید ادوع واه سبعان سلع الرمادة بمائة عشر دراعا و
و کان نبیلا عطا عرفت منه عدة اما کن **السنة التاسعة من ولایه**
الملك الناصر علی مصر و هی سنة **ثمان عشره و سبع مائة**
فیها توفی قاضی القضاة ریس الدین ابو الحسن علی بن الشیخ رضی الله عنهما فی المحرم
انین تاج الدین ناهض المالی التویری فی یوم الاربعاء من عشر ربيع الاخر بمصر
و دفن بسبع المقطع و مولده فی سیه عشرین و ستمیه و کان فقهی مدینا خیرا
حسن الاخلاق و ولی القضاء بمصر فی سنة خمس و مائة و ستمیه و کان من
مدیره و لا شیه ملا و ملا من سنة ثمر ما عرضت علیه الوزارة فی الدولة
المنصورة لاصرفها باها خوف من علم الدین الشیخی و توفی بعهده القضاء
فایده توفی الدین محمد بن ابی بکر عقیق **و توفی** الشیخ الامام الزاهد بقعة الدلف
ابو بکر لمسیه المنذر المعمر بن الدین **و توفی** العباس احمد بن عبد الدائم بن محمد بن
ابن محمد بن ابرهیم بن احمد بن ابی بکر الموقری الکسلی سمع الکبر و حدث و کان سخا
کثیر المداو و الاخلاء علی النبی صلی الله علیه و سلم و حدث فی حیاة والده
و مولد من سنة ست و عشرين و ست مائة و قبل سنة خمس و عشرين و مات
لعلمه الجمعة الماسع و العشرین من رمضان **و توفی** الامیر علا الدین

اقطوان الساق الطاهرى عاشر رمضان دمشق وقد حاور اليان من سنة
 وكان رجلا صالحا مواظبا على الجماعات ويقوم الليل **ويوفى** الامير عز الدين
 طقهاى الناصرى كانت نائب الكرك فتمرض فعزل عن الكرك وتوجه الى دمشق
 ليتداوى بها مات في رابع عشر شعبان **ويوفى** الامير سيف الدين منكبر
 نائب عجلون كان من قدام المالك المنصور به وكان معظما في الدولة وله حرمه وافر
ويوفى الشيخ كمال الدين احمد بن ابي بكر بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن
 اليرابلى الشراشى الفقيه الشافعى مات بطبرستان وكان فقيها عالما بالحقائق
ويوفى الشيخ جمال الدين ابو بكر ابوهم الفقيه الشافعى المعروف بابن الفلاح في
 سابع عشر ردى الحيد وكان معظما من فضلا الشافعية **ويوفى** الشيخ المقرئ
 محمد الدين ابو بكر بن الشيخ محمد بن محمد بن قاسم التونسى المقرئ النحوى المالكى في
 دى القعدة بدمشق وكان من مصلح المالكية **ويوفى** الامير سيف الدين وهب بن محمد بن
 مستقر الكالى الحاجب وحبيب الماصر بقلعه الحبل في ربيع الاخر وكان اولاد متقلدا
 بالكر كفا حضر وهو الامير كراى الى القاهرة فحبس بقلعه الحبل الى ان مات بها
 وكان معظما الدولة ومرا كبرا الامراء وتولى الحجوم ماله دار المصيرة في عدة دول
 وكان احد الاعيان بالبراد المصيرة الى ان مضى عليه الملك الماصر وحلبه في سلطنة
ويوفى الامير سيف الدين بهادر الشمس بقلعه دمشق كان من اولاد من مضى عليه
 الملك الماصر وحلبه وكان مشهورا بالشجاعة والاقدام **ويوفى** الامير
 الدين منكبر بن الطماخي والامير سيف الدين اكتمر كراى كراى من قلع الحبل **امير**
 النيل الى العدم دراعان ونصف مبلغ الزماده سنة عشر دراعا وسبعة
 عشر اصعاً وكان الوفا بعد النور وزياد **السنة العاشرة**
من ولاية الملك الناصر على مصر وهي سنة تسع عشر
وسبعمائة فيها **يوفى** الشيخ الصالح المعتقد ابو الفتح نصر بن سليمان
 ابن عمر المنبجي اخفى من اوشد بالقاهرة في جمادى الاخرة وقد دفن بجوار الزاوى
 ومولده سنة ثمان و ثلاثين وستمائة وكان عالما زاهدا متقيا مع
 الحديث وبرع في الفقه والتصوف واقبل عليه يملوك جميع ذلك
 ابراهيم الشيخ قطب الدين قال ما لى الشيخ يوما هل قرب وقت العصر
 فقلت لا وبنى يسالتى عن ذلك فساعدت فاعده وهو مسرور مستشرف
 العصر ولما دخل وقت العصر مات رحمه الله **ويوفى** الشيخ الامام ابوالم
 شهاب الدين ابو عماد بن الحسين بن سليمان بن فزاره الكفرى ففتح الكا

الفاعلة اعدت
 الوفا بعد النور
 بابا

البصودي

البصودي اخفى في ثايب عشر جمادى الاول ودفن بقاسيون وكان فقيها محدثا
 نائب في الحكم وحدث سيرته وسبع الكثير وبرع في الفقه وعين **ويوفى** الامير سيف الدين
 كراى المنصورى معتقلا بقلعه الحبل وكان من اكار ممالك المنصور قلاون وولى سابه
 القدس ثم ولاة الماصر محمد بن سلطنة هذه الناحية نيابة الشام بعد قراستقر ثم قبض
 عليه وحلبه بالكرك مده ثم نقله الى القاهرة وحلبه بقلعه الحبل الى ان مات في هذا النور
ويوفى الامير اغرلوا العادلى بدمشق وكان من اكار امراءها وكان ولى نيابة دمشق في
 في واخر دولة استاده الملك العادل بن الدين كسفا فعزله المنصور لا حين عن نيابة
 دمشق ثم صار بعد ذلك من امراء دمشق الى ان مات وكاتب ولايته على نيابة دمشق
 نحو من ثلاثة اشهر وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام **ويوفى** الامير سيف الدين
 قراى الشمسى بدمشق ودفن بقاسيون ثوبته من مصعب وكان من حلة لمرادى شق وكان
 ديناخيرا غفيا مع كرم وشجاعة **ويوفى** الامير علا الدين طبر بن الحارز بدمشق
 المنصوره واحد امراء الطليحاه في العشرين من ربيع الاخر ودفن بقبته الى انشاهها
 بمدرسته على باب جامع الازهر واستقر عوصه في نقابة الجيش الامير شهاب الدين احمد
 ابن اقوش العزنى المهندسان وطبر بن هذا هو الذى انشا الجامع والحاماه على النيل
 وغرف ذلك المكان بالطبر بنى ودفن بدمشق الجامع والحاماه ونقل صوفيتها الى مدرسته
 الى انشاهها على باب الجامع الازهر على منتهى الدار الى الجامع وكان من اجل الامراء اقدم
 وطالت ايامه في وطنه اقام فيها اربع وعشرين سنة لم يقبل لاحد هديه وانما
 كان شانه مما يراه اقطاعه والزراعة ومن ذلك نالته السعلاء وعمر الانكلا وكان
 ديناخيرا خلاف افعاع عبد الواحد الذى عمر مدرسته ايضا على باب الجامع الازهر
 في مقابلة طبر بن هذا **ويوفى** الشيخ بدر الدين ابو عبد الله بن محمد بن منصور بن منصور
 ابن رشيد الزبجى الحلبى الشافعى المعروف بابن الجوهري ولد بحلب في ربيع الاخر سنة
 اثنتين وخمسين وستمائة وكان فاضلا دينا اثنى عليه الحافظ البرزالي ومعه وكانت
 وفاته في يوم السبت سابع عشر جمادى الاخرة من السنة **ويوفى** الامير ملكة السلطنة
 الحمد بن الجاه وكان من اكار امراء امثالهم **ويوفى** القاضي محمد بن ابو عمرو عثمان بن علي
 الانصارى ان فنى المعروف باسم بنت ابي اسعد وجمادى الاخرة من السنة **ويوفى**
 مدسوق الامير شهاب الدين احمد بن محمد بن الملك الامجد حسن بن الملك الناصر داود بن
 العظم على بن الملك ايعادلى بن بكر بن ابوب احمد بدمشق في رجب **ويوفى** الملك
 العظم شرف الدين عيسى بن الملك الزاهر بجمادى الاخرة من السنة **ويوفى** الملك
 شرف كوه بن الملك القاهرة ناصر الدين محمد بن الملك المنصور راسد الدين شرف كوه الكبير

من نقيب الجيش
 كبير

٢٢٢

ان شادي احد امدشق القاهرة في ياني دي القعد مكان قدمها في طلب الامر فالتف عليه
 باميرة طبلجاء دمشق فادركته المنية قبل عوده الى وطنه **امر النيل** لما تقدم
 لم يترك مبلغ الزيادة سبعة عشر دراعا واحد عشره اصبع **السنة الحادية**
عشر من ولاي الملك الناصر محمد علي مصر وهي سنة عشر من سبعمائة
 فيها توفي قاضي القضاة كمال الدين ابو حفص عمر قاضي القضاة عز الدين ابو الكاظم
 ابن الصاحب محي الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة نجم الدين ابو الحسن احمد بن قاضي القضاة
 جمال الدين ابو الفصل عبد الله بن قاضي القضاة نجم الدين ابو غانم محمد بن عبد الله بن احمد بن
 محي الدين ابو جراد العقيلي الحلبي اكلني الشهير بالنديم قاضي قضاة حلب كان فقهيا عالما
 مشكورا في سيرته وكان له من هذا العلم من العدم المقدم صاحب تاريخ حلب وعرفه بالسياسة
 وقد مر ذكره **وتوفي** الشيخ الامام العلامة الخوي اللغوي شمس الدين محمد بن حسن بن
 انان بن الجدي المصري الاصل الذي اشتهر في الصانع مات بدمشق في ثلث شعبان
 وبولده سنة خمس واربع وستمائة بدمشق كان ادبا فاضلا في فن الادب وله
 النظم والنثر ومعرفته بالعلوم والقواني والديع واللغة والنحو وشرح مقبوره
 ابن دريد في مجلدين واختصر صحاح الجوهر في وجوده من الشواهد وصنف قصيد
 عددها الغلب فيها العلوم والصناعات وله مقامات

ومن سبعة من قصيده اولها

لي تخور بعك دايما ما خلق ، شوقا كاذبه جوى اتبرق
 وهول دمع مجوى اضالعي ، دامت غرق طرفي وهذا محرق
 اشتاق منك نازلا لم اتسها ، اتى وقلبي في ربوعك موثق
 والبرح يكت في الحد اول سطر ، خط له نسيب النسيم محقق
 والبريق قرأ والنسيم مردد ، والعرض يرقص والغدير يفتق
وتوفي الامير شهاب الدين ابو العباس احمد بن عبد الدايم بن يوسف بن قاسم الكاظمي
 السامري صاحب المطبوع صاحب النوادر والطريقه المضحكة والعامه سمونه
 السرماساحي كان شاعرا مطبوعا غير انه كان مغريا بالهوا وتلب الاعراض وكان
 يحضره الملك الناصر مجلسه في بعض الاجيان ومات بالقاهرة

ومن سبعة من آخر قصيده

لا واخذ الله عيني قد نشطت الى تلافى وفيها غاية الكسل
 وقد سرت من هجوه في ان الرجل وان عذبان في اول ترجمه الماصر في سلطنته
 وكان عازقا بعلوم **وتوفي** الشيخ اسمعيل الكندي قتيلا على الزندقه في يوم الاسن

ثاني

٢٢

اسماعيل الكندي
الزندق

ثاني عشر من صفر وكان عازقا بعلوم كبره حتى انه كان يحفظ من التوراه والاehl عرانه
 خفقت عنه غليظ في حو الانبياء عليهم السلام ويتجاملر بالعاصي واجتمع العاصي بسببه
 غير مره حتى افي بعضهم بضرب عنقه فموت عنقه بين القصر **وتوفي** الشيخ المعمر
 الفقيه رسل الدين ابو العاصم محمد بن علم الدين محمد بن الحسن بن عتيق بن شريق الاسكندر
 المالكي بصري المحرم وكان ولي قضا الاسكندر بمده طويله وكان له نظم
وتوفي قتيلا سفاك من الحما مملوك الامير بن الناحي دمشق في جاسر عرس الاول
 وكان عده فضيله الا ان لم تقنع بذلك حتى دعي النبوه وشاع عنه ذلك حتى قتل
وتوفي السلطان القائل له ابو الوليد اسمعيل بن الفرج بن اسمعيل بن يوسف بن نصر
 صاحب غزنا طه من الاندلس بلاد المغرب في ذي القعدة واقم بعده انه ابو
 محمد وكان من اجل ملوك الغرب وكان بولده سنة ثمان وسمائه واستولى على الاندلس
 ثلاث عشرة سنة وملك البلاد في حياة اسمعيل الفرج وكان ابو متوليا اددار
 لما لقيه فلما اراد اسمعيل هذا على اخرج لاه انوه فمقتل اسمعيل على انه وعاش
 ابوه في سلطنته بعد ذلك عزيزا مجلا الى ان مات في ربيع الاول سنة عشر من
 وسبعمائة وقد شاخ ثم قتل انه صاحب الترجه وقتل فاته **امر النيل** لما تقدم
 بمائة ادرع واصابع يبلغ الزيادة ستة عشر دراعا واسا وعشرون اصبع في سبط
 السل بمرعه فشرقت الاراضي **السنة السادسة عشر من ولاي الملك**
الناصر علي مصر وهي سنة احدى وعشرين وسبعمائة فيها توفي
 الشيخ الامام المقرئ عماد الدين عماد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الاحد
 القرشي المخرومي الدلاهي المصري مات بمكة المشرفة في رابع عشر المحرم وبولده في
 شهر رجب سنة ثلاث وستمائه وكان اماما مقربا زاهدا اقام اكثر من سنين
 تقري القران تجارة الكعبه **وتوفي** الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن عمر المازني الاديب
 المعروف بالدهان بدمشق وكان شاعرا جديرا يعرف الانغام والموسيقى وصناعة الاله
 وكان يعمل الشعر ولحنه موسيقى ونغني به فملون من شعره وصناعته

ومن سبعة من سبعة اولها

يا بني عمن يانه حملا ، بدر دجأنا كمال قد كلا ، أهيف
 فريد حسن ما ناس اوسفرا ، الا غارا القضيبي والقر
 يبدى لنا ما ينسامه در را ،
 في شهد لدطحه وحلا ، كان انفاه نسيما طلا ، قرقفت
وتوفي الطواشي صفى الدين وهو مقدم الممالك الحايه كان جلاصا حادينا

وهو في النيران

٢٢

الوفاء واليمين

الما القديم فوبعد ادخ واصفان سلع الربا ده سنة عشر دراعا وادى عشر اصبع
وكان الوفا اول امام النبي **السنة الرابعة عشر من ولايته الملك الناصر**
على مصر وهي سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة فيها توفي القاضي
نجم الدين ابو العباس احمد بن عماد الدين محمد بن ابي الحسن المكي الحافظ المحدث بها الدين
الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن مصري العلبي الدمشقي الشافعي في سادس عشر ربيع الاول
دمشق ودفن بقرية بالقرب من الركنية ومولده سنة خمس وخمسين وثمان مائة وكان لها
علما بارعا مدرسا مفتيا كاتبنا بحدود اولى عدة تداريس وياشر قضا النام استقلال
في سنة اربع مائة ومبعضها مع عدة تداريس وكان له نظم ونثر وخطب

ومن شعره ومهف بالوصل جاذنكها ، فاعاد ليل المحضحا ابلها
ما زلت الهم ما حواه لثامه ، حتى اعدت الود فنفست
و توفي الشيخ الادب العامل صلاح الدين صالح بن احمد بن عثمان العلبي الشافعي
المشهور بالقواس كان رجلا خيرا صاحب الفقا وسافر البلاد وكان اصله من مدينة
خلاط وكان يدخل الزوايا وتواجد في سماها قضا الفقرا وله شعر كثير

من ذلك ما قاله في ناعوره حياه
وناعورة رقت لفظم خطيئتي ، وولمحت شخصي من المنزل الفاضل
مكت رجة لي ثم باحت لشجوها ، وكفيك ان الخشب تبكي على القا

وهو صاحب القصيدة ذات الاوزان الى اولها
دانوي نفواد سعة ستم ، لمحتني من ، دواعي الهوى والكبد
و توفي الشيخ الادب الفاضل العدل سهار الدين محمد بن محمد بن محمود بن مكي
المعروف بامن دمر داس الدمشقي وبها مات ودفن بفاسيون ومولده
سنة ثمان وبلال وسماه وكان ساعرا مجيدا وكان في شبابه جديا فاشيا
ترك ذلك وصار شاهدا وشعره سلكه مشكلا بحير الدين بن ميم لانه
صحبه واقام معه حياه مدة عشرين سنة **ومن شعره**

اقول لسواك الحمد لك الهنا ، بلغم في ما ناله ثغر عاشق
وقال في احشائه حرق الجوى ، مقالة صيت للدار مفارق
تذرت او طاني فعلي كما ترى ، اعيله من العديب وبارق
من شعره **وسل هذا قول الغليل**
هنييت ما عود الارال شجرة ، اذ انت في الاوطان غير مفارق
اركت فارما للعدب وبارق ، هانت مناس العذب وبارق

ومثله

ومثله لابن قنار

سالك ما عود الادراك ان تغد ، الى اغور اهوى قبيله مشفقا
ورد من ثنيات العذب منهلها ، تسلسل باين الايرق والنقا
وورد ذكرنا سله اعدده كبيرة في حاسا حلية الصفات في الاسماء والصناعات
و توفي الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ المورخ الاخباري الادب كمال الدين
عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن احمد المعروف باسم الغوطي صاحب التصانيف المفيدة
من حملتها بارخا كثيرا جدا واخر دونه وسماه بجميع الاداب في بحر الاسماء على بحر
الاقاب في جنتين مجلد او المارح الكبير على حوادث من ادم الى خراب بغداد
وغرد لك وله شعر كثير ومجموع الادبيات سماه الدرر الناصعة في شجر
المائة السابعة وصنف كتاب دره الامداد في غرر الاوصاف مرتب على
وضع الوجود من المبدأ الى المعاد يكون عشرين مجلدا وكما تلحق الافهام في الخلاف
والمؤلف محمد ولا كان له يد طويل في ترصيع الزاج ودمن سبال وقلم سريع
وخط يدع الى الغاية فلانه كتب مرار كخط القابق الرايق اربع كرايس في
يوم وكتب وهو نايم على ظهره وكان له نظري فنون الحكمة كالمناطق وغيره
و توفي الملك المجاهد سيف الدين انصاري السلطان الملك العادل كتبها النصار
بعد ما كت به من سهم امابه وكاتب وفاته في المحرم **و توفي** الامر طيد بن اجدار
احد اعيان الامراء **اسر السيل** في هذه السنة الما القديم اربعة ادخ وسته
عشر اصباع سلع الرياوه بماسه عشر دراعا وسته اصابع **السنة الحاشية**
عشرون من ولايته الملك الناصر على مصر وهي سنة اربع وعشرين وسبع مائة
فيها **و توفي** الشيخ الصالح المعتقد ايوب المسعودي راويه الشيخ ابو السعود القرا
وقد عارب الماسه سنة وصنيف في اخر عمره فكان يحمل الى حضور كجوه وكان يذكر
انه راي الشيخ ابو السعود **و توفي** الشيخ الامام العالم الراهد الحافظ المحدث علامه
الدين ابو الحسن علي بن ابراهيم بن داود بن سليمان الدمشقي الشافعي الشهير بالقطار
كان فقهيا محدثا وكانوا يسمونه مختصر النور ودرس واقفي سيرا وانتفع
الناس به **و توفي** الامر شمس الدين محمد بن عبدسي بن مهنا امر العرب وملك الفضل
وكان حسن الهية عا ولا حاز ما عارفا بالانور مات تسليه **و توفي** الشيخ زها الدين
ابراهيم بن طاهر بن حمادى الاخره وكان فقهيا شافعييا معدود من اعيان الشافعية
و توفي الشيخ علي الدين محمد بن عبد الرحمن بن الباجري في النجوى الشافعي في شهر ربيع
الاخر واتهم بالنزعة في تصانيفه ووقع له سبب ذلك ان يورد وهو صاحب

٤٠٨

المحجة المأجور بقيقه وله غير واحدة تعاضا آخر **وتوفي** الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير
 بكاس الفخرى أمر صلاح في جمادى الآخرة وكان ناصر الدين هذا من جملة مقدمي الألف
 بالدار المصرية وكان معظما في الدولة موصوف من الشجعان **وتوفي** الأمير الطواشي
 زين الدين بن عبد البر الأكبر زمام الدور السلطانية في حاكم الأول وكان من أعيان أجداد
 وأما لهم **وتوفي** الشيخ المعتمد الصالح محمود الجندري البجرجايج القاهرة وكان من
 محاسن أبنائها **وتوفي** حطس جامع عمرو بن العاص الشيخ نور الدين الحسيني
 ابن أحمد بن حسن بن علي القسطلاني في شهر ربيع الآخر وكان دينيا جارا **أمر** النيل
 الماء القدم خمسة أذرع يبلغ الزيادة ثمانية عشر درعاً وتسعة عشر أصبعاً
السنة السادسة عشر من ولائ الملك الناصر على مصر وهي سنة
عشر وعشرين وسبع مائة فيها **توفي** الأمير ركن الدين بكتر بن عبد الله
 المنصوري الدوادار صاحب التاريخ في ليلة الخميس حادي عشر شهر رمضان كان
 أصله من مالكة المنصور ولان أنشاه ورقاه إلى أن ولاية بياضة الكرك إلى أن عزله
 الأمير فطيل بالأمير اقوش الأمير في باب المكرم ثم صار بعد ذلك دواداراً
 وناظر الأحاس مده طويلة ثم ولي بانيه السلطنة في أيام الناصر ثم الماله فدأمره
 ثم مضى عليه الملك الناصر وحلبه إلى أن مات وبطل أطلقه بعد حبسه بمدة
 وكان أميراً على بلاد مصر ولا معظما في الدول وكان إذا دخل على الملك الناصر يقول له
 اجلا لا وكان له أوقاف على وجوه البر وهو صاحب المدرسة الدوادارية
 بخط سوقه العري خارج القاهرة وله تاريخ مذكور الفكرة في تاريخ الهجرة
 في أحد عشر مجلدا أعانه على الكتابة من كبار النصارى وكان كل من عند
 السلطان رأس الممنه ولما مات صار الأمر من الخطري مجلس رأس الممنه عوضه
قلت كانت قاعدة قديم أنه من كان عدم حجره من الأمير المجلس فوق الجميع
 ولم يكن يوم ذاك أمير كراماتك العساكر كما هي عادة أيامنا وإنما استحدث هذه
 الوظيفة أيام السلطان سن واول من ولها جلعه الأمير شيخون وصارت من بعد
 فطسه إلى يومنا هذا **وتوفي** أمير الدمشق السوفه السوفه منصور بن جاز بن
 شيخه الحسيني في حرب كان منه وبين خدشه من أخيه فعليه حدشه الفورى
 رابع عشر رمضان بكاسه ولائته على المديسه ثلاث عشر من منه وأما
 واستقر عوضه في ليلة الدمشق أنه كبدش بن منصور **وتوفي** الإمام العلامة الشيخ
 الكاس المنشي الأديب ناصر الدين بنو الشافعي محمود بن سليمان بن محمد الجبلي ثم الكسبي
 الحسبي صاحب ديوان الإنش بدت في ليلة السبت مائى عشر من شعبان سنة خمس

من صلاح

وعشرين وسبع مائة ومولده سنة أربع وأربعين وست مائة ونشأ دمشق وسمع الحديث
 وكتب المنسوب ونفع الحديث تفقه على أبي النخا وغيره وأدب من مالك ولازم محمد
 ابن الطاهر وحدا حذوه وسلك طريقه في النظم والكلام وولى كتابه سر دمشق بعد
 القاضي شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله العري إلى أن مات **وقد يقول**

الأدب الملحق الطبعا الحياولى

قال النخاعة بار الاسم عندهم ، غير المسمى وهذا القول مردود
 الاسم عين المسمى والدليل على ما قلت أن سمان الدين محمود
ومن شعراء البير المذكور

راتني وقد نال مني النحول ، ففاضت دموعي على الخد فيضاً
 فقالت بعني هذا السقيم ، فقلت صدقتي وبالحضرة أيضاً
قلت وقد مر من ذكر الشهاب محمود هذا وشعره قطعة مكره في قوس على
 المنصور قلاون وغيره **وتوفي** الخطيب جمال الدين محمد بن علي الدين محمد بن الحسين بن
 ابن محمد القسطلاني في ليلة السبت مستهل ربيع الأول كان خطيب جامع القاهرة
 ويصلي بالسلطان كجمعه واستمر على ذلك سنتين وبعض الناس يحسب أن العادة
 لا تخطب ويصلي بالسلطان إلا القاضي الابعي وليس الأمر كذلك وما استجد
 هذا إلا الملك الكاهن رقوق في سلطنته الماسه وانما كانت العادة قبل ذلك
 من ندبة السلطان أن يخطب ويصلي به فعل ذلك كمين من كان **وتوفي**
 الشيخ شرف الدين بن يوسف بن أحمد بن صلاح القلقشندي الفقيه الشافعي
 في عام ثمان وعشرين من ربيع الآخر ووطن عالماً فاضلاً **وتوفي** الشيخ المقرئ تقي الدين محمد

ابن أحمد بن الصفي الشهرستاني المصنف في صف كان فاضلاً مقرباً بمجودا **وتوفي**
 الأمير سيف الدين بلال الشترى المنصوري في دي القعدة وكان من أعيان ممالك
 المنصور ولان وصار من أعيان أمير الديار المصرية **وتوفي** الشيخ حجا

سخمه رباط البغدادية في المحرم وكما سخمه ديشه ولها قدم في الفقه والتصوف
أمر النيل في هذه السنة الما القدم دراعان وبسته اصابع يبلغ الزيادة
 سنة عشر دراعاً وأصابعاً وعشر دراعاً وكان الوفا أول أيام النسي
السنة السابعة عشر من ولائ الملك الناصر على مصر وهي
سنة ست وعشرين وسبع مائة فيها **توفي** شيخ الرافضة جمال
 الدين حسن بن يوسف المظهر الحلي المعزلي شارح مختصر الجاحظ والمجرب
 كان عالماً بالعقولات وكان رضي الحلي حلياً وله وجهه عند خزن بندا

إمام
 شيخ
 إمام
 شيخ
 إمام
 شيخ

ملك السار وله عدة مصنفات غير انه كان رافضا جديدا على مذمب القوم ولا من
التيه عليه رذ في اربع محلات وكان سميده من النجس يعني عكس شهرته كونه
كان يعرف من المظهر **ويوفي** اسم من الدرس او الفتح احد من الدرس اي الركا
عيسى بن مفضل بن محمد بن الحسن المعروف باسم السبجج الانصاري الذي محنت
دشقي ومولده سنة سبع واربع وستمائة **ويوفي** الشيخ الامام سراج الدين
ابن احمد بن خضر بن طاهر بن طراد الخرجي البصري الانصاري الشافعي خطيب المدينة
النبوية كان خطيبا فصيحاً فوهادينا **ويوفي** الامير بدر الدين حسن بن الملك الفضل
صاحب حماه كان من اهل العلم وكان احداً امرادشقي وهو من يد سلطنة ورأسه
امير السل في هذه السنة الما القدم ثمانية اذرع وعشرة اصابع يبلغ الزاده
سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر اصبعاً **السنة الثامنة عشر من**
ولايد الملك الناصر على مصر وهي سنة سبع وعشرين وسبع مائة
فها توفي السلطان ابو يحيى زكريا بن احمد بن محمد بن عيسى عبد الواحد بن احمد بن محمد
الحماني المغربي ملك تونس بالاسكندرية بعد ان خرج من بلاده لأمرا وحك
وترك ثلثه ونزل بالاسكندرية وسكنها بعد اربع ايام عاد الى الاسكندرية
فمات بها **ويوفي** الشيخ الامام حسن بن محمد بن احمد بن ابي الفوارس بن محمد بن
معاشر شوال وكان **ويوفي** من الدرس ايضا كاتبا بارعا ونوياً كاتبا
سردشقي وهو من يد راسه وفضل وكاتبه **ويوفي** قاضي القضاة صدر
الدين ابو الحسن علي بن صفى الدين ابو العباس بن محمد بن عمار البصري اكنفي
قاضي قضاة دمشق في شعبان بعد ما حكم بدشقي عشرين سنة وحدث سيرته
وكان اماماً عالماً شاعراً فاضلاً شكور السيرة **ويوفي** الطواشي ناصر الدين بن الحسين
شيخ الخدام بالحرم النبوي وكان خيراً اديباً يحفظ القرآن ويكثر من الملاوة بصوت
حسن **ويوفي** الامير سيف الدين كوجري بن عبد الله امير شكار القاهرة في سبع
عشر ذى الحجة وكان اصله من مالكة عن الدرس يد من ابي الشام في الامام الظاهر
وكان هو من اعيان الامر بمصر **ويوفي** الامير شمس الدين محمد بن الامير بدر الدين محمد بن
عيسى بن التتكا في باب حمادى الاحم مداره بخوار باب البحر وكان فيه كاره
وله فرقة وعصبيه مع حشيه ورأيه وهو اس صاحب جامع التتكا في
المقدم ذكره الذي بالقرب من باب البحر **ويوفي** الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك
السعيد فتح الدين عبد الملك بن الملك الصالح عماد الدين محمد بن السلطان الملك
العادل سيف الدين ابن كركش شادى بدشقي كى جادى عن حمادى الاسكندرية

عن اربع وسبعين سنة وكان من جملة امرادشقي عظمى في الدول من يد سلطنة ورأسه
ويوفي الامير سيف الدين طاهر بن البدر بن باسحق في ليلة عيد الفطر وكان من كبار الامرا
وصه شجاعه واقدام مع كرم وحشيه **ويوفي** الامير ناصر الدين محمد بن الامير الكبر
ادغون بن عبد الله الدوادار الباصري السلطه بالدار المصرية بم ماسح حلب في باب
عشر شعبان وكان ناصر الدين من جملة اسرا الدار المصرية عظمى في الدوله **ويوفي**
الامير سيف الدين طاهر بن عبد الله العزى الحاجب بالدار المصرية في باب شهر حب
وكان مقره عند الملك الناصر ومن اعيان امرأته **ويوفي** العلامة قاضي القضاة
ذوالفقون جمال الاسلام قال الدرس في العالي محمد بن علي عبد الواحد الزمكا في
الانصاري السماكي الدشقي قاضي قضاة دمشق مده منه بلبليس في سادس عشر شعبان
ومولده سنة سبع وستمائة في شوال وكان اماماً عالماً بصيراً بهذيبه واصوبه
قوى العزمه هجيم الدين نصحا ادباً ناطقاً نائراً فتي وله نيف وعشرون سنة
وصنف وكتب ومن مصنفاته رساله في الرد على الشيخ في الدين في رساله الطلاق
ورسالة في الرد عليه في رساله الزيادة وشرح قطعة من المنهاج ومنظم ونثر وتولي
قضاة دمشق بعد الفاضل جلال الدين القزويني لما نقل الى قضاة الدار المصرية فمات
الي مصر في **ويوفي** ببلييس **ومر سبعة قصيدته التي مدح**
بها النبي صلى الله عليه وسلم الى اولها
اهواك بارية الاستار اهواك ، وان شاع عن غفائي غفياك ،
واعمل العيس والاشواق ترشدني ، عسى شاهد غفائي غفياك ،
تهوى بها البقيض لا تحش الضلال وقد هدت ببرق الشهاب الغر ضناك ،
تسوقها سمات الصبح سارية ، تسوقها بحور وماي برزياك ،
وانى قصرتك لا الوى على نشو ، ترمي النوى بي سراعا نحو مسراك ،
وفد حطت رحا لي في حاك عسي ، تحط اثقال اوزاري بلفياك ،
كما حطت ساد المصطفى املى ، ولبت للنفس لما مول بفسراك ،
محمد خير حلو الله كجسد ، وواج الخرم حاجي كل اشراك ،
قلت وهي اطول من ذلك وكلها على هذا المنوال وهو نظم فقه الامام
امير النيل في هذه السنة الما القدم ستة اذرع وعشرون اصبعاً يبلغ الزاده
سبعة عشر ذراعاً وخمسة اصابع **السنة التاسعة عشر من**
الملك الناصر محمد على مصر وهي سنة ثمان وعشرين وسبع مائة
فها توفي شيخ الاسلام نبي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام

عبد

ان عبد الله بن ابي العاصم ومحمد بن تميمية الحراني المشقي الحنبلي يدسوق في ليلة الاربع
العشر من ذي القعدة في سجنه بقلعه دمشق ومولده في يوم الاسر عاشر ربيع الاول
سنة احدى وستين وستمائة وكان سجن بقلعه دمشق لأمور حكيما في غير هذا
الكان وكان امام عصره بلاد افعة في الفقه والحديث والاصول واللغة وغير ذلك
وله عدة مصنفات مفيدة يخفق هذا المحل عن ذكر شي منها اثني عليه جماعة من العلماء
مثل الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والقاضي سيار الدين الجويني والشيخ شهاب الدين
ابن النجاشي وقال القاضي كمال الدين الزملي في المقدم ذكره اجتمعت فيه
شروط الاجتهاد على وجهها لم جرت له محن في مسألة الطلاق الثلاث وشد
الرجال الى قبور الامم والعالمين وجب للناس القيام عليه وجلس مرات بالقاهرة
والاسكندرية ودمشق وعقد له محال من الفقه ودمشق مع انه حصل له في بعض
تعظيم من الملك الناصر وخلق وتوجه الى دمشق واقام بها الى ان ورد من سجون
في سنة ست وعشرين وسبعمائة فان جعل في قلعه دمشق في قاعة جعل في قاعة
حسنه واقام بها شغورا بالانصاف والكاتب لم يعيده من الكفاية والمظا
واخرجوا ما عنده من الكتب فلم يتركوا عنده دواة ولا قلم ولا ورق ثم ساقوا
الزملكان في كلام طويل الا ليق الاضرار عنه **ويوفي** الامر سيف الدين جوبان ابن
بلد بزنديان نائب القان بوسعيد ملك التتار وكان جوبان هذا قد تقل على يوسف
قاسم الى خاله ابي يحيى قتله فلم يمكنه ذلك فاخذ منه دمشق فخاف في الدين عليه
ففر جوبان الى هراة فلم يسلم وقبل بها وكان سحاغا على الله حسن الاسلام اجري
العمل الى مكة في جمادى الاولى سنة ست وعشرين وسبعمائة وانشأ مدرسه المذنب
النبوية ولما مات حمل الى مكة مع الركب العراقي وطيف به الكعبة ووقف به عرفه
وهو ميت ثم مضى به الى الله فدفن بالبقيع **ويوفي** امر الله سنة النبوة الشريف
كبيرش بن منصور بن حماد الحنبلي الذي في اول شعبان فسلوا كات ولاسته على الله
بعد قتل ابيه منصور في رابع عشر رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة فقتله
اولاد ودي وكان ودي قد جلس بقلعه اكل فولي بعده امرة الله اخو طفيل
ويوفي الامر الكبر شمس الدين فاستقر بن عبد الله المنصورى عهده مراغه من
عمل ادرميحان في يوم السبت سابع عشرين شوال وكان مكرار الممالك المنصورة
واجل امراهم وقد ولي بها حلب والسام ثم حلب وهو احد من كان سببا في قتل
الاشرف خليل واحد من كان سبب لعود الملك الناصر محمد الى ملكه في هذه
المررة الثالثة وقد مر من ذكره في رحمة المطر بدير من الجائكر وفي اول سلطنة

الشيخ تميمية

جوبان الحنبلي
اجل القين الى مكة

٢١٢

قاسم

الملك الناصر

الملك الناصر الثالثة وحكيما كيفية خروجه من الميلاد اكله الى التتار فلاحا حده في ك
ذلك ثانيا وما ذكرناه هما الاسباب وفاته والتعريف به انتهى **ويوفي** سعد ادعى
العراق وعالمه الشيخ جمال الدين عبد الله بن محمد بن علي رحمان بن ثابت الواسطي مدرس
المستنصرية في ذي القعدة ومولده في سنة ثمان وبلان في سنة **ويوفي** الامير
سيف الدين جوبان بن عبد الله المنصورى احد اكابر امراء دمشق لها في العشر من صفر
سنة ثمان وعشرين ودار شجاعا مقداما **ويوفي** الامر سيف الدين بكثر البوكرى في سجنه بقلعه
اكل يوم الخميس المصفر رحمان وكان من اكابر الامم من اصحاب بدير من الكاشمير
وسلاسل الملك الناصر بالمرقة قبض عليه وحده بقلعه اكل الى ان
مات **ويوفي** الشيخ عفيف الدين ابو عبد الله محمد بن عبد المحسن الواعظ السمرقاني
الحزاط البغدادى الدواليبى الحنبلي في هذه السنة ومولده في سنة بضع وبلان
وسبعمائة وكان اماما واعظا ملنعا ولوغظه موقع في العلوب وعليه قابلية
ويوفي الامر جمال الدين خضر ابن نوكاى التتارى اخو خوند اردو كين الاشرف
المتوفى في سنة اربع وعشرين وكان خضر هذا من اعيان امراء الدار والمعه واجرمه
وترويه وحشم **امر** السلطان المهدى خمسة ادرع وعشرة اصابع مبلغ الرماه مائة
عشر دراعا وتسعة اصابع **سنة** عشرين من ولادة الملك الناصر
محمد بن علاون بالله على مصر وهي سنة تسع وعشرين وسبعمائة
فنها **ويوفي** الامر غرير الدين خليل ابن الاربلى احد امراء العشرات بدار مصر في سادس
صفر اتم السلطان بامرته على اياجى الساقى وكان خليل المذكور شجاعا فاضلا
وجيها في الدولة **ويوفي** الامر سعد الدين سعد بن الامير الكبر حاتم الدين بن
في يامن عشر المحرم وابع بامرته على تكا الناصرى **ويوفي** الشيخ الامام الفقيه جمال الدين
ابو العباس احمد بن محمد بن محمد الواسطي الاشموى الى قى المعروف بالوجيهرى
لكثرة قراته كتاب الوجيز في الفقه في يامن عشر المحرم وكان فقهيا عالما حدودا
مرفقا ان فقيه ويولى قضا القلوب والجزيرة **ويوفي** الامير الكبير شرف الدين
حسين بن ابي بكر بن اسعد بن جندريال الرومى في سادس المحرم كان قدم صجبة
الى الدار المصرية في سنة خمس وسبعمائة في امام الملك الطاهر بدير السند قد
في جملة من قدم من اهل الروم وكان ابوه امير جاند ارتملك بلاد الروم مغلما في
بلاده وكان امير حسين هذا را من مديح لحسام الدين لا جين لما كان نائب الشام
لانه كان راسا في الصيد ولعب الطير ولما نسل من لا جين امته عشرة بمصر موقع
لما ورد صار من جملة امراء الطيحاتاه دمشق وادم الا فرم بالسلام الى ان فسر

٢١٢

توجه الامر حين هذا الى الملك الناصر الى الكركم توجه معه الى مصر وصار مقربا عنده
 وكان بحجة لعب الصبي واللعب بالمشاف فانعم عليه بالاصون تقديسه الف بالدار المرمية
 وافرد له زاوية من الفيور الخاص وجعله امير شكار رفقا للامير الكوجي وصاله حرة
 وافره بالقاهرة ودفع له امور ذكرناها في ترجمته في المنهل الصافي مستوفاه وطالت
 ايام الامر حسين هذا في السعادة وعشر جامعة قريبا من بستان العده والقنطرة
 التي على الجبل بحكم جومر النوبي ولما فرغ عمارة الجامع المدور احضر اليه المشد
 والكاتب حساب المصروف قدي به الى الجبل ووافي انا خرجت عن مديته تعالى فان
 ختمنا فليكما وان فتيما فليكما وكان خفيف الروح دايما البشر لطيف العبارة وكان
 في عبارته عجم لكنه كان اذا قال الحكاية او النادرة يظهر لجلالته جلالة في القول والسمع
ويوفي الامير سيف الدين بكتم بن عبد الله الحسامي الحاجب في يوم الاربعاء
 عشرين من ربيع الاول بداره خارج باب النصر وانعم السلطان على ولده ناصر الدين بك
 بامره عشرة وسنة بومد ثلاث عشرة سنة ووفى الملك الناصر اقطاعه على
 جماعة فكل للامير طوغان الجاشنكير تقديسه الف وانعم على الامير قوصور الكركي
 بمنية زفته وكان اصله بكمتر هذا من جملته بالملك الامير حسام الدين بطنطاي نائب
 السلطنة المصور قلاون وكان اخذ من بلاد الروم سنة خمس وتسعين وستمائة
 مما اخذ من بالملك السلطان غياث الدين كبحسرو وتملك بلاد الروم عندما
 دخل الظاهر بن من الى مدينته قيسريه ووقد تقدم ذكر ذلك في ترجمه الظاهر
 وصار بكمتر هذا الى طر نطاي وطر نطاي يوم داك مملوك الامر قلاون الالف قبل
 سلطنته ورايه واعتقه ولما فتن طر نطاي صار بكمتر هذا في جليل ورتبه
 في حلة الاوقاف في الاصل السلطاني ثم نقله وجعله امير اخور صغيرم انعم عليه
 بامره عشرة بعد وفاة الفاخري وما زال يترقى حتى ولي الوزارة ثم اخو بيه
 مدسو ثم نيا به غره ثم ساه صفد ثم حموسه الحجاب يد بار مصر الى ان مات
 وهو صاحب المدرسه والدار خارج باب النصر القاهرة وخلف اموالا كثيرة وكان
 معروفا بالشج وجمع المال **قلت** فعلى هذا كان غالب اولاده وذريته ممن ادركا
قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في ارحمه وكان له خمس عظيم على جمع المال في
 الغايه وكان له الاملاك الكثيره في كل مدينته وكان له قدور يطبخ بها الحبوب
 والقول وعمره لك من الاواني تكوي وكان خيلا جدا **حكى** لي الشيخ فتح الدين بن
 الناس قال كنت عنده يوما ومن يديه صغير من اولاده وهو سكي وسقط في رقبته
 وسوس صدره فلما طال ذلك من الصغير قلب له ماخوندا له قال شيطان يريد قصب

سيف الدين

٢٠٥

مصر

مصر فقلت ماخوندا قضى شهوته فقال يا محسي سير الى السوق اربع فلولس هات له
 عودا فلما حضر العود القصب واحد والصغر ونام مما تعني وتعب في طلب القصب
 فقال الامر بكمتر هذا قد نام رذو العود وها تو الفلولس امير كلام الصفدي **قلت**
 ولا حل هذا كاسب له ملك الاموال البكيره والاموال الحجة والامر بكمتر ما نسبته
 الى غره من الاماكنه ونواب البلاد الشامية وعمرهم من عطا الامر ولكن هذا من دال انتهى
ويوفي الشيخ الامام جلال الدين ابو بكر عبد الله بن يوسف بن اسحق بن يوسف الانصاري
 الدامني امام الجامع الازهر بالقاهرة عن بضع وخمسين سنة وكان يعتقد فيه الحرك وله
 شهره بالدين والصلاح **ويوفي** فاضل قضاء دمشق علا الدين ابو الحسن علي بن اسعيل
 ابن يوسف القنوي الشافعي في يوم السبت رابع عشر ذي القعدة وكان عالما حنفا
 بارعا في فنون العلوم **ويوفي** الامير عبد الله بن اسكندر الخطري امير اخور في العده من ردي
ويوفي الامير سيف الدين ساطم بن عبد الله الفاخري في بالدي الحجة وانعم باوقافه
 على الامير كوجيا الساقى وكان قدم هجرة في الامر وله وجاهه عند السلطان واعين
ويوفي الامير ناصر الدين نصر الطواشي شيخ الخدام بالحرم النبوي ومقدم الممالك السلطانية
 معاني يوم الخميس عاشوراء واستقر عوضه في مشيخة الخدام وبعده المالك
 السلطانية الطواشي غير السحر في القبر **ويوفي** الامير علا الدين علي بن الكافري
 والي قوص كان ولي عدة اعمال وكان من تلمذة **ويوفي** الامير علي بن عبد الله الكافري
 في شهر ربيع الاول **وتوفي** الشيخ عز الدين ابو يعلى حمزة بن الموداني العالي من المتفكرين
 اسعد من حمزة العلاسي الشافعي بدمشق **ويوفي** الشيخ الامام نجم الدين ابو عبد الله
 محمد بن عقيل بن ابي الحسن بن عقيل المالسي السابغي بمصر كان اماما فقهيا مدرسا
 مصفا شرح التبيين في الفقه **ويوفي** القاضي معين الدين هبة الله بن علي
 الدين مسعود بن عبد الله بن حشيش صاحب ديوان الخس بمصر بمطرح جيش دس
 في جمادى الاخرة كان اماما فاضلا او ما حوى كاتبا وله فصائل وتنقل في عدة خدم
ويوفي الامير حسام الدين احمد بن عبد الله الصغير نقله البيرة **ويوفي**
 شرف الدين بن يعقوب بن عبد الكريم بن ابي العالي المصري كان فاضلا كاسبا
 تنقل في عدة خدم بالبلاد الشامية وعمرها وبولي كتابه السرحل غره مره وكان
 فيه رياسته وحشمه **وفيه** **توفي** **الشيخ** **حال** **الدين** **بن** **سنان**
 قال العلامة بن جاولها **سنان** صاحب واصل ذراها
 ودعوا كسب العالي لها **سنان** حاجه في نفس يعقوب قضاها
ويوفي الامير سيف الدين اغزل بن عبد الله الكني منفي بقوص في ربيع الاخر وكان من

سيف الدين

٢٠٦

قال لي من راي صباح مشبي ، عن شمالي ويمنتي وعين .
اي شيء هذا قلت بحسب ، ليل شك محاه صبح يقين .

وله في شبابه

سلبت لنا شبابه هوأها ، جلايتي سبب اللبيب اليه .
كيف لا والمحسن القول فيها ، أخذ امرها بكتاب يد به .
امر النيل في هذه السنة لما القدم حسنة ادرج واصبحان مبلغ الزيادة
سبعة عشر دراعا وعشرة اصابع **سنة اسن وعشرين**
من ولايد الملك الناصر محمد بن علاون الثالثة وهي سنة
احدي وثلاثين وسبع مئة فيها توفي الامير شهاب الدين صغادر
ابن الامير محمد بن منقرا الاشقر في الثالث عشر المحرم وكان من حمله امر الطحطايا
بمصر وانع الناصر باقطاعه على يها دروس قزمان وكان صغادر المذكور بطلا شكا
بحافه الملك الناصر وخرج بموته **ويوفي** الاسر علا الدين من الامر فظلموك
الفخري احدا من العشرات في سابع عشر من المحرم وانع باقطاعه على الرعي امير
حاج من الامر بقتل من الجوى **ويوفي** الامير سيف الدين منكملي بغا السلاح داء
في يوم الاحد سادس صفر ودفن خارج باب النصر بالقاهرة وكان احدا من
الاولوف بالدار المصرية وانع بالطلاق امرته على الامير قمر بنها السدي وكان
منكمليغا المذكور وكثير الاكل كثير النكاح وله فيها حكايات عجيبه **ويوفي**
قاضي القضاة دمشق عز الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن احمد بن محمد بن الشيخ
ابي عمر محمد بن احمد قدامه اخيرا الذي فيها في يوم الاربعاء مع صفر وكان ولي
قضا الخياط بله دمشق بعد القاضي مشرف الدين ابي عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الله
ابن عبد الحق المقيدي الذي مات في هذا المارح وكان عالما فاضلا مشكورا لسيده
ويوفي الامير فجليل بن عبد الله امير سلاح في يوم الثلاثاء سادس عشر صفر وانع
السلطان باقطاعه وهو امرأة مائة على الامير باطلش الجلال وكان مجلس من
اعيان امراء مصر وامامهم قلوب ولم يكن امر سلاح ملك الامام في زينة ايامنا هذه
وانما كان امره ان يحمل سلاح السلطان وساوله اياه في يوم الحرب وفي عهد الخ
وكان مجلس حيث كانت مراكبه واستمر ذلك الى اوان سلطنة الملك الناصر
برقوق حسنا ما في ذكره ان شاء الله في محله **ويوفي** الامير سيف الدين طر حجي
ابن عبد الله السافي امير مجلس في يوم الاربعاء سادس ربيع الاخر وكان في طرفة
امير مجلس يوم دال اكبر من طرفة امير سلاح وكان هو الذي حكم على الجراية

والحكا

والحكا وغرم **ويوفي** الشيخ المسند العزيمه رالدين ابو الهاس يوسف بن عمر
ابن حسان بن ابي بكر بن علي الخنفي في يوم الثلاثاء سادس عشر صفر بالقاهرة وهو اخر
من حدث عن سبط السلفي وكان صار رحلة الناس في ذلك **ويوفي** الامير سيف
الدين بن محمد بن عبد الله السافي في احدا من الطحطايا به بدار مصر وانع الملك الناصر
باقطاعه الامير محمد بن ارغون الناس **ويوفي** الامير ناصر الدين محمد بن الامير حسام
الدين طر بن طي النصور في يوم الاربعاء من رحب وهو احدا من الاولوف
بمصر وكان امير اسكعاع كرميا وجيها في الدول **ويوفي** الامير الكبير ارغون
ابن عبد الله الناصر في سلطنة الشريعة بدار مصر واما مات في ليلة السبت
بامر من ربيع الاول وقيل ربيع الاخر واصلحه من الملك الناصر محمد بن اشتراة
ورباه وادبه وتبنا به وامره بملازمة الاستقبال واسئل وادب وبرع وتنت
اخطا المسوف وسمع محمد البخاري بقراه الشيخ اشرف الدين ابي حيان وكس خطه
البخاري وبرع في الفقه واصوله واذن له في الافتاء والنزول **قال** الشيخ صلاح
الدين الصفدي قال لي فتح الدين بن سيد الناس كان ارغون يعرف مدها في كنفه
وذاقته ويقصر فيه في الحساب الى الغاية فقلت كان قصر فيه في الحساب
اذ ليس هو بصدده ولو قصر في همة الى ذلك لفهمه وعلمه على احسن وجه انتهى
ورقاه استاده لما راي فيه مخايل النجابه وجعله دوا دارا بعد الامر من الدوا دار
بمرو لانه نبابه السلطنة بدار مصر وجعل امورها كلها الله ودار في يده السلطنة
بحو ست عشر سنة بدار حرجه لنبابه حلب وقد ذكرنا سبب اخر اجه حلب
في اصل هذه الترجمة وولي يايه حلب بعد عزل الامير الطنغا الصالح فباشير
نيابتهما نحو اربع سنين وهو الذي امر بحفر نهر الساجور واجراه الى حلب في
سنة احدي وثلاثين وكان له يوم وصوله يوما مشهودا **ربان**
وفي هذا المعنى يقول الرئيس شرو الدين ابو عبد الله الحسن بن
لما اتى نهر الساجور فقلت له ، ماذا اللاحز من جن الى جن ،
وقال اخبرني ربي ليحلق ، من بعض معروف سيف الدين ارغون
وقال الشيخ بدر الدين الحسن بن رجب في المعنى ايضا
ودا صحت الشبهة تفتني على ، ارغون في صبح وذي جوار
من نهر الساجور اخرى لها ، للناس بحدا غير مستجور
ودا سوعسا امرا ارغون هذا في المنهل الصافي ما كثر من هذا اذ هو محل
الاطناب في التراجم **ويوفي** تاج الدين اسحق وكان اولاد في عبد الوهاب

ارغون

في هذا المعنى

٢٤٠

باطرا الحاضر الشرف في يوم الاسر مهمل حمادي الاخر وكان اهله من اقباط مصر
 بخدم في الدواوين ثم صار باطرا الدولة بمراسم نظير الحاضر **يوسف** ذكره ابن الدرس الكبير
 وشارع يسكنون حشمه والجماع عن الناس مع حسن سياسته الى ان مات
 وبولي الحاضر بعده ابنه شمس الدين بولي الذي وقع له مع النشوء ما وقع من
 العقوبات والمصادرات ومداينه في عزم الى ان راي بكبه النشوء وقطعه على
 علي ما شيا في ذكره ان شالله تعالى في محله من هذا الكتاب على سبيل الاختصار
 وقد اسوينا امر موسى المذكور في المنهل الصافي بحاشية عجاس وغراب فليتنظر
 هناك **يوسف** الباجي تاج الدين ابو بكر بن محمد بن الدمايني رئيس
 تجار الكاد في العشرة من حمادي الاحمر وقد فاربت تمام منته وتترك ما به
 الف دينار عينا **يوسف** ولعله يكون والد الدمايني الشاعروا القوافي
 وغيرها التي ذكرها **يوسف** ملك الغرب صاحب فاس ابو سعيد عثمان بن يعقوب
 ابن عبد الحق في دي الحجة وقام من بعده ابنه السلطان ابو الحسن علي وكانت مده
 عمار هذا علي فاس وعمرها من بلاد الغرب احدى وعشرين سنة **يوسف**
 الشيخ المسند شرف الدين ابو الحسن احمد بن محمد الدرس عبد المحسن بن الزعفر
 ابن ابي الجعد العدوي وابوه عبد المحسن اليه منسب جماع اير الرفعة من مصر
 والعاهرة **يوسف** الشيخ الامام العلامة محمد الدرس ابو عمر وعثمان بن ابراهيم بن مصطفى
 ابن سلم الماردني ابي الكرم بالتركان في ليلة السبت حمادي عشر رجب وكان
 اماما عالميا واعا مفضنا تصدق للافتاء والدراس سنين عديدة وكان فاضلا
 الملك درس المنصور به من القاهرة وشيوخ الجامع الكبير وكان مقدما على
 اقرانه فصيح العبارة عالما باللغة والعريضة والمغاني والبيان شيخ السادة الحقة
 في زمانه وهو الدافعي القضاء علا الدين والعلامة تاج الدين احمد وجد جمال
 الدين عبد الله بن علي وعبد العزيز بن علي وتخرج عليه خلافتي كبره وانتفع به الناس
اشرف النبل في هذه السنة الما العدم بلانه ادرج واصابع مبلغ الزمان
 ستة عشر دراعا واثان وعشرون اصبع **السنة التالية**
والعشر **ون من ولانه الباصر محمد بن قلاوون علي**
مصر وهي سنة اربعين وبلايس وسبع عا فيها
يوسف الامير الوزير علا الدين تغلطاى بن عبد الله الجمالي كان يلقب بخز
 عند نزوله من العقبة عابدا الى الدمار المصرية في يوم الاحد سابع عشر المحرم
 فحمل ميتا الى القاهرة ودفن بحاجاته في يوم الخميس حمادي عشر المحرم

مغلطان الملقب بخز
 الوزير

وكان

وكان اصله من ماليك الناصري صاحب الترجمة وكان من خواصه وخامس كنيته ثم انعم
 عليه بامره ثم نقله على امرة بهادر ابراهيمي دفعه واحدة ونديه لمهمات ثم ولاه
 استادا ورافع ظهرا ثم تم نقله الى الوزارة وحكمه في جميع المملكة فحسن سيرته وسات
 الناس وابطل نظامه وكان حوادا عاقلا عازا فاحشما يميل لفعل الخير انتفع به جماعه كبره
 في ولايته لانه كان ماخذ على ولايه الماشرات المال على ابد يقيم بقصد هم الناس لذلك
 وكان شانه اذا ولي احد وخاس يزيد عليه عزله وولي من زاد بعد ان يعلى ان المعزول
 قد استوفى ما قام به وما لم يستوف ذلك لم يعزل له ولم يماذوا احد في مده ولايته وهذا
 من العجب ولا ظلم احد ابل كانت ايامه مشكوره وكان المستولي عليه بمجد الدين ابراهيم بن لقيته
 وخلف الامير تغلطاى المذكور عدة اولاد من زوجته بنت الامير اسيد مر كرجي باسطرا بلس
 واليه تنسب المدرسة لجامييه بالقرب من درب اللوخيا داخل القاهرة بالقرب من داره
وتوفي الملك المومد عماد الدين ابو الفدا اسمعيل صاحب حماد بن الملك الافضل علي بن الملك
 المنصور محمد بن الملك المنصور محمد بن الملك المنصور عمر بن شاهنشاه بن ائوب الايوبي في ثالث
 عشر من المحرم وتوفي حماد بعده ابنه الملك الافضل وقد تقدم ذكر قدومه على الملك التتار
 وولايته حماد بعد وفاته الموبد هذا انتهى وكان مولد الملك المومد في حمادي الاول سنة اربع
 وسبعين وستماية وحفظ القرآن العزيز وعدة كتب وبرع في الفقه والاصول والعريه
 والتاريخ والادب والطب والتفسير والميقات والمنطق والفلسفه مع الاعتقاد الصحيح
 وكان جامعا للفضائل وضار من جملة امراد شق الى ان خدم الملك الناصر عند خروجه
 من الكرك في سلطنته المائنه فلما تم امره انعم عليه بسلطنة حماد بعد الامير اسيد
 كرجي وقد تقدم ذلك كله في صدر ترجمه الملك الناصر وجعله صاحب حماد وسلطانها
 وقدم على الناصر القاهرة غير مره وجمع معه وحظي عنده الى الغايه حتى ان الملك الناصر
 رسم لنواب البلاد الشاميه بان يكتبوا اليه **يوسف** بل الارض ومما تشكر مع جلاله قدره
 مكنت له **يوسف** بل الارض والمقام الشريف العالي المولوي السلطاني العادي الملك المومد
 وفي العنوان صاحب حماد وبكت السلطان الملك الناصر له اخوه محمد بن قلاوون
 اعز الله انصار المقام الشريف العالي السلطاني الملك المومد العادي بلامولوي وكان الملك
 المومد مع هذه الفضائل عا ولا يتواضعوا جوادا وكان للشعرابه شوق مافق وهو
 ممدوح الشيخ جمال الدين بن ثباته مدحه بغير القصاد ثم رثاه بعد موته
ومن جملة مدحه افسيت الملك المومد في الوريه الاحققة والكرام بجاز
 هو كعبه للفضل يامن الندي منها ومن الطاليس حجاز
ولما مات رثاه بالقصده المشهوره التي اولها

المومد صاحب حماد

٤٤٤

وادرسجان وخراسان والروم والطراف مما لك ماورا النهر في شهر ربيع الآخر وقد
 اناف على بلاس سنة وكانت دولته عشر من سنة لاجل حروبه على تحت الملك كاري
 اول جمادى الاول سنة سبع عشرة وسمعا بمدة السلطانية وسمعه احد عشر سنة
 وبوسع اسم غير كنية بغير الباقية الحروف وسكون الواو وسكون الهمزة
 لاحاجه لتعرفه ومن الناس من يقول بوسعيد بالصاد المهملة وكان بوسعيد
 ملكا حليلا مهابا كرميا عاقلا ولده فضيلة وكتب الخط المنسوب وبجيد قارب
 العود والموسيقى وصنف في ذلك قطع حده في انعام غرسه من مذهب النعم
 وكان مشكورا سيره **امير** في سلطنته عدة مكوس واران في الحور من بلاده
 ومنع الناس من شرب الخمر وهدم الكاميس وورث ذوى الاجام فانه كان خفيا
 وهو اخر ملوك الترمس بني جنك خان ولم يقع للتشاور بعد موته قايمة اليونانية
ويوفي الامير جمال الدين اقوش الاسدي الموردي بناب الكرك مسجوناً سنة
 في يوم الاحد سابع جمادى الاول واصله من ممالك المنصور قلاوون واصله
 قلاوون الى ولدته في خيل وحمله استلزمه في الاشراف واستمر
 لخدمته الاثر الى ان سلطن اميرهم ولاه سايد الكرك واصل انه ما ولي سايد الكرك
 الا في **سلطنة** الملك الناصر المنصور وهو الاقوى وقد مر من ذكر اقوش هذه الاشيا
 كره في رجه المظفر بلطرس وعين قدوم الملك الناصر الى الكرك لما خلع نفسه
 وعبد ذلك وكان اقوش امير احليل اعطاه وكان يقوم له الملك الناصر لما دخل
 وهو طالس على تحت الملك ايام اكرام وطالت ايامه في اسعاده وله مائتي كره
 وهو صاحب الجامع الذي باخر احسنه بالقرب من كوم الريش وهو الى الان عاين
 وما حوله خراب **ويوفي** الامير اتمش بن عبد الله الحمداني صنف في ليلة الجمعة
 صا دس عشر من رجب وكان من ممالك الناصر محمد ومن خواجه وهو واحد من
 بنديه الناصر وهو بالكر كالمهاتمه ولما اتسلطن اميره تفرأ مكر كناية صنف
 وغيرها الى ان مات وكان امرا عارفا كاتباً فاصلا عاقلا مدبراً متواضعا كريماً
ويوفي الامير سيف الدين اتيق بن عبد الله الناصري احد مقدمي الالوف
 في ثامن عشر من شعبان وكان ايضا من خواص الملك الناصر ومن اكابر مملكه
ويوفي شيخ الكاب عماد الدين محمد بن العفيف محمد بن الحسن الانصاري
 العروفي من العفيف صاحب الخط المنسوب كتب عدة مصاحف بخطه وكان
 اماما في معرفة الخط وعنده فضائل وله نظم ونثر وخط تصدي للكتابة
 مدة طويلة واسمع به عامة الناس وكان صالحا دينيا خيرا فتم بها حسن الاخلاق

اتمش الكركي

٤٤٩

ماثر

مات بالقاهرة ودفن بالقرافه وله احدى وثمانون سنة **ويوفي** القاضي عماد الدين اسعيل
 ابن محمد بن الصاحب فتح الدين عماد الله بن محمد القيسراني كاتب سر حلب في ذي القعدة
ويوفي الشيخ تقي الدين سلم بن موسى بن مرام السمنودي الفقيه الشافعي القوي العرو
 الادي **امير** السل الما العديم عه اربع وسبعه عسرا مبعاسلغ الراده
 ثمانه عشر مبعاد راعا والوفيا يوم النوروز **السنة الثامنة**
والعشرون من ولايت الملك الناصر محمد علي مصر وهي سنة
سبع وثلاثين وسبعماية فيها توفي الامير عز الدين ايوب بن الخطير
 احد امراء الالوف بالدار المصرية في يوم الثلاثاء اول رجب بالقاهرة واصله من
 ممالك الخطير الرومي والدا امير مسعود بن اسفل الى ملك المنصور قلاوون وقاه
 حتى صار من اجل الامر البرجيه ثم رقا في الدولة الناصريه وولي الاستاد اريه
 مروج له امور وقبض عليه السلطان الملك الناصر محمد في سلطنته الثالثة
 بها الحمله وانغم عليه بامره مائه وتقدمه وزياده امة عشر من قاسا وصار
 مغطا عند الناصر وحلس راس الميسره وتقي اكرام المشورة وكان لا يلبس قبا
 مطرزا ولا يدع عنده احد يلبس ذلك وكان احمر الوجه منور الشبهة كرم النفس
 على الطعام حتى ان استاداره قال له يوما ما خوند هذا السكر الذي يجعل على الطعام
 ما تضران فعمله غير مكر فقال لا فانه سقى في نفسي انه غير مكر ولا تطيب ولما
 مات خلف ولدين امير بن امير علي وامير محمد وهو من امراء المشهورين بالشجاعة
 والدين والكرم وهو الذي عمر الجامع بمرمله ولا على شاطئ السل والربيع المشهور
 وغرم عليه جملة مستكره فلما تم اكله الحمر ورماده فاصلمه واعادته
 في حياته وقد تقدم ذكر بنايه لهذا الجامع في اصل ترجمه الملك الناصر
 وسبب مشتراه لموضع الجامع المذكور وتاريخ بنايه **ويوفي** الامير سيف الدين
 ازبك بن عبد الله الحموي في يوم الاربعاء من عشر من شعبان على مدينة
 اياض وودبلغ مائة سنة فحمل الى حياه ودفن بها وكان مهابا كرم العطا
 طالت ايامه في الامرة والسعادة وهو مرمي في دولة الملك الناصر
 السند قد ادى رحمه الله **ويوفي** الشيخ العفيف الصالح محمد بن عبد الله بن
 المجديهم الميرشد صاحب الاحوال والكرات والكاشفات بناحيه
 منه مكرشد في من شهر رمضان وكان للناس فيه اعتقاد حسن
 ونقصه للارادة **ويوفي** الشيخ قطب الدين لرحم بن محمد بن علي بن نظهر بن نوفل
 الثعلبي الادقوي في يوم عرفة ما دقوا وكان لفقها فاضلا نارا عانا ظاهرا نائرا

النوروز
 الوفايع

عه

٤٤٠

وفى السج المحدث تقي الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن احمد البويني البعلبي
 ومولده سنة سبع وستين وستمائة ذكره الحافظ ابو عبد الله الذهبي **وفى**
وفى الشيخ ناصر الدين محمد بن الشيخ المعتقد ابوهم من معضد الجعيري الواعظ
 بالقاهرة في يوم الاثنين تاسع عشرين المحرم وكان يعظ الناس وجلس كان
 والده الشيخ ابوهم الجعيري وكان لو عظه روي وهو من صلاح ووعظ
وفى المسند المعتمد مسند الديار المصرية شرف الدين يحيى بن يوسف المقدسي
 المعروف بابن المصنف بالقاهرة عن نيف وتسعين سنة **وفى** السج كمال الدين
 ابو الحسن علي الجويني في شيخ حاشاه سعيد السعداني صنف في الفقه وكان له
 فضيلة وعنده صلاح وخبر **وفى** السج في هذه السنة الما الهدم اربعة ادرع
 ومائة عشرين اصفا مبلغ الرابحة سبعة عشر دراهم وستة عشر اصفا
السنة التاسعة والعشرون من ولاه الملك الناصر على مصر
وهي سنة ثمان وثمانين وسبعمائة **وفى** قاضي قضاة دمشق شهاب
 الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي الارطقي الرازي الشافعي وقع عن غلته
 فليزم الفراش اسبوعا ومات في جمادى الاولى بدمشق ومولده سنة اثنتين وستين
 وستمائة وكان فاضلا في الفقه والفروع والشروط وافتى ودرس وكسب الطبايع وسمع
 الكثير وولي قضاة دمشق بعد القاضي جمال الدين بن حمله وعزل القاضي جمال الدين
 القزويني ولما تولى القاضي شهاب الدين بن القيسراني كانه سردي شق وتوجه
 القاضي شهاب الدين هذا السر لهنا بانه نفقت به البغلة في الطريق فوقع فشق دماغه
 فمحل في محفة الى مئته ومات بعد اسبوع ولما وقع عن غلته
وفى **وفى** السج سمس الدين محمد بن الجياط **وفى**
 بقله قاضينا اذا زلزلت ، كانت لها من قوتها الواقعة ،
 بكاتر الهاء من تجببه ، حتى غدا ملتي على القارعه ،
 فاطهرت روجته عندها ، تضايقا لرحمة الواسعه ،
وفى السج الامام العلامة النحوي ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف
 ابن عبد الرحمن بن عبد الحليم المعروف بالقويغ القرشي التوسلي المالكي النحوي
 صاحب الفنون الكثره بالقاهرة من اربع وسبعين سنة **وفى** شيخ
 الاسلام شرف الدين غنوة الله بن قاضي حماد نجم الدين عبد الرحيم ابن ابي القاهر
 ابوهم ابن المسلم بن عبد الله بن حسان بن محمد بن منصور بن احمد الشافعي البغلي
 المعروف بابن البارزي قاضي حماد في نصف ذي القعدة ومولده في خامس شهر ربيع

سنة خمس واربعين وستمائة وكان اماما علامه في الفقه والاصول والنحو واللغة
 وافتى ودرس سنين وانتفع الطلبة به وتخرج به خلايق وحكم كاه دهر ثم ترك
 الحكم وذهب بجره وصنف كتابه وجمرات وحدث ما كان في لمات
 علمه حاشاه شهده ومن مصنفاته تفسيران وكتاب يدع القرآن وشرح
 المشاطية والسبعة في البيعة وكتاب النسخ والنسخ وكتاب مختصر
 جامع الاصول مجلدين والوفائي شرح المصطفى والاحكام على ابواب التنبيه
 وغريب الحديث وشرح الحاوي في الفقه اربع مجلدات ومختصر التنبيه في
 الفقه والزبد في الفقه والمناسك والعروض وغير ذلك **وفى** القاضي الرئيس
 يحيى الدين يحيى بن فضل الله بن يحيى القرشي حاش السراشيف السامراوي
 بمصر اخرا وهو اخو القاضي مروان بن عبد الوهاب واخو القاضي بدر الدين محمد
 ووالد القاضي العلامة شهاب الدين احمد وبدر الدين محمد وعلا الدين علي ووجد
 القاضي بدر الدين محمد بن علي اخرا من ولي من بني فضل الله كاه السريديا مصر
 الا في ذكره في محله ان الله **وفى** السج صلاح الدين طبل من اسك لم ارفى في
 من كـ الشيخ وخبر الخارج واكواشي اخلا وانظر ولا الطيف منه بل
 الشيخ فتح الدين بن سيد الناس معه والقاضي جمال الدين ابوهم من شخاشط
 الدين محمود فان هو لا الملاية غاية في حسن الكاه لكن القاضي يحيى الدين هذا
 رعشت يده وارجت كتابته اخيرا **وفى** ولم ارفى من نال سعادته
 في مثل او لاده واملا كده وكافيه وعمره وكان السلطان قد بالغ اخيرا في
 احترامه وتعظيمه وكـ له في امام الامر سيف الدين الجاي الذوادار
 توقعا لخطاب العالي قبل الارض واستغنى من ذلك وكشطها وفان
 ما يصلح لمنعم ان يعدي به المجلس العالي اسهي حلام الشيخ صلاح الدين **وفى**
 قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن ابراهيم بن حمله الدمشقي ان فقي قاضي
 قضاة دمشق لها وكان فقهها بارعا وولي قضاة دمشق الى ان عزل بقاضي القضاة
 شهاب الدين بن محمد **وفى** الامير سيف الدين طيحي بن عبد الله المنصور
 في الحبس وكان من اعيان الامراء الجبهة معدودا من السج **وفى**
 الامير سيف الدين صليبه بن عبد الله كاشف الوجه العلي وكان من
 الظلمة مهتدا البلاد في ولايته **وفى** الامير سيف الدين انوك من
 عبد الله المنصور في عم الناصر الحاج بهار صرودان من اعيان الامراء
وفى السج الادب شهاب الدين احمد بن يوسف من هلال الصفدي الطيد

٢٤٤

ومولده في سنة احدى وستين وستمائة كان من جملة اطباء السلطان وكان بارعا
في الطب وله قدرة على وضع المشجرات ويرزادح الناس في اشكال اطياف وعمار
واشجار وعقدوا خياطوه عن ذلك وله نظم ونثر

ومن شعره ما كتبه على سيف

اما انظر قد حلت يوما بالسودا ، فاعلمته بالنصر يوما ايضا
ذكر اذا ما استل يوم كرهة ، جعل الذكور من الاعادي خيضا
اختال ما من النيايا والمثني ، واجول في وسط القضا والقضا
امراة النيل الما العدم خمسة ادرع وخمسة عشر اصبا يبلغ الاربعة عشرة
درعا وعشرون اصبا وكان الوفا يوم النوروز

السنة الثلاثون من ولادة الملك محمد بن علاون على صمد في سنة سبع وبلاتين وسمعمائة لها يوفى

خطيب القدس بن الدين عبد الرحمن بن قاضي القضا بدر الدين محمد بن ابراهيم
ابن سعد الله بن جماعة الجوى الاصل المعروف بابن جماعة **ويوفى** الامير سيف الدين
بهادر بن عبد الله العزى احد امراء الاوف بالدار العربية في ليلة الجمعة تاسع شعبان
وكان اميرا جليليا عظيما في دولة استاده بلغت تركة ما به الف دينار اخذها
النشوان طر الحاص **ويوفى** قاضي القضا العلامة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن
ابن عمر بن احمد بن محمد بن عبد الكريم القزويني الشافعي دمشق في جاسر عشرين
وكان في قضاء مصر والشام وكان عالما بارعاً في علوم كثيرة وله مصنفات
في عدة فنون وكان مولده بالموصل في سنة ستين وستمائة **ويوفى** الشيخ
الامام الحافظ المروحي علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي السامعي كليني
وهو محرم في رابع ذي الحجة عن اربع وسبعين سنة وبرز له قبله ولله جدا
وخان ابوه سهار الدين محمد بن كان عدول دمشق واما جديده محمد بن يوسف
فهو الامام الحافظ زكي الدين الرحال محدث الشام احد الحفاظ المشهورين
وولد بعد ذكره امه وكان الحافظ علم الدين هذا حافظا فاضلا
سمع الكثير ورحل الى البلاد وحصل ودان وسمع حلايا كثيرة من اعدائهم
على الف شيخ وحدث وخرج واقاد وافتي وصنف تاريخا على السنين
ويوفى الشيخ الادب ابو المعالي بن الدين خضروا ابراهيم بن عمر بن محمد بن
الدقا الحفاجي المدي عن تسع وسبعين سنة

ومن شعره في ساق

النوروز
الوفاء يوم

٢٢٢

سباق له ردف فتنث به ، لما تبدأ بساق منه براق
فلا تسئل فيه عن وجدى وعولي ، فاصل ما بين من ردف وساق

فلن واحسن مر هذا قول الفيراطي

واعيد يشقى الطلا ، يدع حسن قد بهر
بركته شمس فسا ، له كرايه قمر

واحسن مهابول القائل في هذا المعنى

قد زمزم البساق الذي لم يزل ، يدور الاحباب كاس المدام
وودفهمناه وهنابه ، ما خشن ما زمزم من المقام

ويوفى الشيخ جمال الدين احمد بن هبة الله بن المكيين الاسناني الفقيه السامعي

باسننا وودحاوز السبعين سنة في شوال **ويوفى** الامير علا الدين علي بن ابراهيم
حاجب والى مصر واحد الامراء العشرات وهو معزول وكان عنده فضيلة
وعنى جمع العصاة النبوية حتى كمل عنده منها خمسة وبعون مجلدا
ويوفى قاضي القضا محمد بن ابراهيم بن علي بن عثمان بن علي بن عثمان
ابن اسعيل بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب بن علي بن هبة الله بن باجيه السامعي
المعروف بابن خطيب جبرين بالقاهرة بالدرسة المنصورية ليلة السبت
السابع والعشرين من المحرم ودفن بمقابر الصوفية ومولده في العشر الاخير
من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وستين وستمائة بالحسينية طاهرا القاهر
وكان بارعا في الفقه والاصول والنحو والادب والحديث والقران وتولى
قضا حلب مائة وست وبلاتين وسمعمائة فتكلم فيه وطلبه الملك الناصر
وطلب ولده فروعها الحضور قد امة لعلام اعلمه لها فتر لا مرعوسين
ومرضاهما بالمارسان المنصوري فمات ولده قبله **ويوفى** هو بعدة سود
او يوس وكان عالما وله عدة مصنفات شرح التامل الصغير وشرح
التجوير وتختصر من الحاح والبيع لاسر الساعاتي ووداسو عينا ترجمه
في المهمل الصافي ما وسع من هذا **ويوفى** الامير الفقيه علا الدين ابو الحسن علي
ابن سلمان بن عبد الله الفارسي الحنفي منزله على شاطئ النيل في راسع شوال
ومولده في سنة خمس وسبعين وستمائة كان اماما فاعما بارعا محدثا فتي
وحدث وحصل من الكتب جملة مستكثرة وصنف عدة مصنفات ورتب
التقاسيم والانواع لاسر خبان ورتب الطبراني ترتيبا جليدا الى الغاية
والف سيرة للنبي صلى الله عليه وسلم وكما باب في التماسك جامع الفروع كثيرة

٢٢٢

بسم الله

في المذهب **وتوفي** القاضي محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن الجلي
 بالقدر الشريف وكان رديسا ولي نظره حش ومشتق عدة سنين **وتوفي** علا الدين
 علي بن هلال الدولة بقلعه شيزر بعد ما ولي القاهرة عدة وظائف **وتوفي**
 الأمير سيف الدين بيليك بن عبد الله المحسني بطرابلس وكان من حملة أميرها
أمير السلطان القدامى أدبته أدب وحسنه عشرين سنة من الرأفة سنة عشرين
 ذراعا وعشرين سنة **وتوفي** **السنة الحادية والعشرون من ولائ الملك الناصر**
على مصر وهي سنة أربعين وسبع مائة فيها توفي
 الخليفة أمير المؤمنين المستنصر بالله أبو الرغس سليمان بن الخليفة الحاكم بالله
 أبي العباس أحمد بن الحسن بن أبي بكر الهاشمي العباسي سنة خمس وخمسين
 من ست وخمسين سنة وسنة شهر واحد عشر يوما وكانت خلافته تسعًا وثمانين
 وشهرين وبلاده عشرين يوما وكان حشما كرميا فاضلا كان أخرجه الملك الناصر إلى
 قوص لما كان في نفسه منه لما كان منه في العام منصره المظفر بن الحسن بن
 وتولى الخلافة بعده ولده أبو العباس أحمد وليت الحاكم على أفت حله بعهد منه
 إليه وكان الناصر منع الحاكم من الخلافة وولي غم حسبهما ذكرناه في ترجمة الملك
 الناصر فلم يتم له ذلك وولي الحاكم هذا **وتوفي** الأمير سيف الدين أبي شرف
 شادا العامر المنسوب إليه فنظره منقر على الخليفة جراح القاهرة والجامع بسوقه
 السلعين على الركة الناصرية فبما من القاهرة وبصر وكان وفاته بدمشق
وتوفي الأمير علا الدين علي بن حسن البرواني وأبو القاهرة في مائة عشرين رجب
 بعد ما قاسا أمراض شتعة مدة سنة وكان طامعا غشوما سفاكا للذما
 اقترح في أيام ولايته عقوبات مهولة منها أنه كان يفعل الرجل في جلبيه
 بالحد يد كما يفعل الخيل ومنها يعلق الرجل بيده ويعلق مقابر البلاج
 في جلبيه فتتخلع أعضاؤه ويموت وقتل حلقا كثيرا من الكتاب وغيرهم
 في أيام النشوء لما حلت خوارته وقف عال كبر لرجله وركب الوالي وابن
 صابر المقدم حتى طردوه ومنعوه وذقوه **وتوفي** شرف الدين عبد الوها
 ابن التاج فضل الله المعروف بالنشوء بطر الحامش الشريف بحل العقوبة في
 يوم الأربعاء من شهر ربيع الآخر وقد قدم التعريف بأحواله وكيفية قتله
 والقبض عليه في ترجمة الملك الناصر هذا معصلا مستوفاه كان هو وابوه

انقسم صاحب
القطر

والخوته

بخدمون الأمير بكمصر الحامش بخدم النشوء هذا عند الأمير بن عشرين
 فلما جمع السلطان في بعض الأيام كتاب الأمر أراي النشوء وهو واقف ورا
 الجماعة وهو ساق نصراني طويل حلو الوجه فاستدعاه وقال له انش اسمك
 قال النشوء فقال السلطان انا اجعلك نشوي ورثته مستوفيا واقلت
 سحايته فارضاه فيما ندية اليه وملا عينه واستمر على ذلك حتى استقبله
 الأمير بكمصر الساقى وسلم اليه ديوان سدي نوكر من الملك الناصر إلى أن توفي
 القاضي محمد بن علي بن طر الحش نقل الملك الناصر من مصر إلى طر الحامش
 إلى طر الحش عوضه وولي النشوء هذا نظر الحامش على ما سده من ديوان
 ابن السلطان ووضع له ما حكناه في برجه الملك الناصر كل شيء في محله
قال الصلاح المصدي ولما كان في الاستيفاء وهو نصراني كان طلاق
 حسبه وفيه بشر وطلاقه وجه وتسرع لقضا حوامح الناس وكان الناس
 يحبونه فلما تولى الحامش وكثر الطلب عليه وزاد السلطان في الانعامات
 والعمائر وبالغ في اتمان المالك وزوج بناته واحتاج الكلف العظيمة سأت
 اخلاق النشوء وانكر من يعرفه وفتح أبواب المصادرات انتهى كلام الصفيدي
 باختصار **وتوفي** الشيخ محمد بن أبي بكر بن اسمعيل بن عبد العزيز السنكلية
 الشافعي في شهر ربيع الأول وكان فقيها فاضلا شرح التبيين في الفقه
 وتولى مشيخة جامعة المظفر بن حسن ودرس وافتى **وتوفي** الأمير ركن الدين
 بدير من بني عبد الله الأوحد المتصوري والي قلعة الجبل في ربيع الأول
 وتوفي الأمير سيف الدين بدير من بني عبد الله الأوحد بدمشق وكان أميرا جليلا
 خيرا دينا **وتوفي** الأمير سيف الدين بدير من بني عبد الله البدرى الباصري
 مات الكرك بعد ما عزل عن الكرك ونفى إلى طرابلس مات بها **وتوفي**
 شيخ السيوخ خاتمه سراقوس العلامة محمد بن أبو حامد موي بن محمد بن
 الأقصري الخنفي في شهر ربيع الآخر وكان اماما فقيها بارعا فقيها **وتوفي**
 الشيخ جمال الدين عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبيهم التبريزي
 الحراني الشافعي كان فقيها عالما ادبيا شاعرا **وسنة**
 وحدي ونصيري طيل وكثيره والقلب ومديعي طليق واسير
 والكون وحسين طيل وحفره والعبد وانتم غني وفقير
وتوفي الأمير بدير الركني كاشف الوجه البحرى وباسك الاسكندرية وكان
 اصله من ممالك المظفر بن حسن **أمير السلطان** في هذه السنة لما القدم أربعة

٤٤٦

وحسنه اصابع مبلغ الرماحه سبعة عشر دراعا وثمانية اصابع
سنة اربعين و ثلاثين من ولايته الملك الناصر محمد بن علاون
المالكة على مصر وهي سنة احدى واربعين وسبع مائة
 وهي التي مات فيها الملك الناصر حسنة تقدم ذكره فيها اعني سنة احدى
 واربعين **توفي** الامير ناصر الدين محمد بن الامير بدر الدين جنككي بن البابا في يوم
 الاربعاء العشر من رجب وكان من اعيان الامراء وكان قصها اديبا شاعرا **وتوفي**
 الوزير صاحب امير الدين امير الملك ابو سعيد عبد الله بن تاج الرماحه من الغمام
 تحت العموية مخنوقا في يوم الجمعة رابع جمادى الاولى ووزر بلايا مرات
 بالدار المصرية واشتغل في الدولة واستيف الصلح وخدم في يد السلطان
 من الامم الاشقة وتنقل في عدة خدم بمصر ودمشق وطرابلس نصير انبا
 وسليما ولما سلم حسن اسلامه وتجنب الهكاري وكان رضى الخلق **وتوفي**
 العلامة اقتنار الدين حاصر بن محمد بن محمد الخوارزمي كوفي شيخ الكاوية بالكلش
 خارج القاهرة في يوم الخميس سادس عشر المحرم وكان اماما عالمنا عاليا في النحو
 واللغة شاعرا اديبا مقوها **وتوفي** القاضي عز الدين عبد الرحيم بن عبد الله
 علي بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات اخذ نواب الحكم الخفيفه
 في ليلة الجمعة يابى عرس دي الحبحم وكان فقيها محدثا **وتوفي** الامير الكبير
 شمس الدين قراستقر المصوري سلا دمر اغه وقد قطعه اياهما بوسعيد
 ابن خنجر تبتد املاك التتار عرض الاسمال وقد اعيا الملك الناصر
 وبعث اليه كثر من الفداويه بحيث قتل بسببه نحو مائة واربعه وعشرين
 فداويا ممر كان توجه لقتله فتمسك ويقبل والمبلغ الى الطار موته قال
 والله ما كنت اشتهي موته الا من تحت سيفي واكون قد ودرته
 عليه فلبس وقدمته ذكر موت قراستقر قبل هذا المارح ولكن الطار
 ل ابر الاصح المذكور الان من قرا من ظهرت **وتوفي** الامير سيف الدين
 ابن الحاج قطز بن عبد الله الطاهري احد امراء الطليحاه بالدار المصرية
 وهو اخو من يقي من جملة الطاهريين من الامراء **وتوفي** الشيخ شمس الدين
 محمد بن عبد الرحيم بن يوسف المنزي السافعي احوالها وطحاها من الحنزي لاسه
 في يوم الثلاثاء بالربيعان **وتوفي** الشيخ المعتقد عز الدين عبد المؤمن
 ابن قطز الدين طالع عبد الرحيم بن محمد من الكمال الى العاصم عمره عند الرحيم
 ابن عبد الرحيم بن الحسن المروزي من الجلي الشافعي بمصر كان نزهة

في استنق المصطفى

تنكز بالشام

بعد الدراسة وحج ما شيا من دمشق وجاور بمكة وكان لا يصل لاحد شيئا
 بل كان يقتات من وقف اسبه بحلب وكان له مكرم وصدقا
 وشعر جيد **وتوفي** الامير سيف الدين تنكز بن عبد الله الحسامي
 الناصري نائب الشام كان اصله من مالكي الملك المظفر حسام الدين
 لاخر فلما قتل لاخر صار من خاصكته الناصري وشهد معه وقعه وادى
 الخازن دارهم وقعه شقيب ثم توجه مع الناصر الى الكرك فلما تسلم
 الناصر بالسر زفاه حتى ولاه سائة السام وطالت مدته الى ان قتل
 عليه السلطان في هذه السنة وقتله تنكزا الاسكدرية وودم من
 ذكر تنكز في ترجمه الملك الناصر المالكة ما فيه كفايه عن الاعادة هنا
 لان غالب ترجمه الناصري وفعاله كانت تختلف مع افعال تنكز لانه
 قدومه الى القاهرة وخصوصيته عند الناصر من اول ترجمته الى اخوها
 الى حين وفاته عليه وحسنه كل ذلك ذكرا به مفصلا في اليوم والشهر وما
 وجد له من الاموال والاملاك كل ذلك في اواخر ترجمه الملك الناصر
 ولما ولي الامير الطنبحا الصالحى بابه الشام **وتوفي**
 صلاح الدين الصعدى في تنكز المذكور **اساتات منها**

الاهل لوفيات تفقت على الحى ، تعود بوعده للسرور
 ليال اذا رام المبالغ وصفها ، يشبهها حسنا ما نام تنكز
امر السل الما القدم اربعة ادرع واحد عسرا صاعا مبلغ الزمادة ستة
 عشر دراعا وتسعة عشر اصععا
 هذا اخر ترجمه الملك الناصر محمد علاون
 وما وقع في ايامه من الحوادث
 والوفيات المنقول ذلك
 من الحجوم الراهم في بلوك مصر والقاهرة
 مالمب المعرف المصطفى
 ابن بوى بردي بعد هاله

ومنه
 من رسم حرايه الحماة الكرام العال المولودى الربيعى من بلوك مصر بردي المصطفى
 والده كان واهب حرايه الكرامى اوله للعالم وجد دسره مارج ماعلى مكرى
 مصر الحركه خمس مائة مائة على يد فخر احمد ربه محمد بن محمد القادرى الكسى
 عفا الله عنهم اجمعين

المنصور الناصر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ذكر ولي الملك المنصور الناصر محمد بن علاون

هو السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو بكر من السلطان الملك الناصر محمد بن علاون جلس على تخت الملك ما لا يؤان من ولعه الجبل بعهد من أبيه إليه صحبه توفي والده وهو يوم الخميس حادي عشر من ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ولقبه الأمير الأكارم الملك المنصور على لقب جده والمنصور هذا هو الثالث عشر من ملوك الزرك بدار مصر والأول من أولاد الناصر محمد بن علاون وأبوه الأمير علي أقامه الأمير سيف الدين طغتكين من الجوى حمو الملك المنصور هذا في نيابة السلطنة بدار مصر دولة من الأكارم الأمير وأبوه السلطان الملك الناصر الأمير قوصون الناصر محمد من المملوك ورأس المسورة وشاركه في الرأي الأمير بشتك الناصر وتم ذلك ورسم بتمجيد الشاريف والخلق إلى نواف البلاد الشامية على يد الأمير قطلوبغا الفخري ورسم له تحليف الأمير والنواب بالبلاد الشامية على العادة ونودي بالعاهة ومصدران متعامل الناس بالفضة وأذهب سحر الله فسر الناس بذلك فاهم كانوا أذامن عوامر المعاملة بالفضة وإن لا يكون معاملتهم إلا بالذهب ثم أخرج عن بركة الحبش وكان النشوق قد أخذها من الأشراف وصار يفتقونهم من بيت المال ثم كتب إلى دولة الأعمال برفع المطالب وإن الأمير على بلاد الإجماع شجر ولائهم ثم في يوم الجمعة ثاني عشر من ذي الحجة أجمع الملك المنصور على عشرة أمراء أمره بطلب الحجاب ثم جمع مع القضاء في يوم السبت سلخه في جامع القلعة للطر في أمر الخليفة الحاكم بأمر الله لحدس إلى الربيع سلمان وأعادتة إلى الخلافة وحضر معهم الأمير طاجار الدوادار فاتفقوا على أعادتة لعهد أبيه إليه بالخلافة بعضي يكتوف ثابت على فاضل قوصون ثم في يوم الاثنين الثاني المحرم سنة اثنين وأربعين وبسمية خلع السلطان على جميع الأمراء المعصومين والموكب بدار القلعة وخلع العصاه وحل الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد على الدرجة الثالثة من تحت السلطان وعليه خلعة خضر وفوق عمامته طرحة سودا مرقومه بالذهب ثم حشد السلطان من باب السرة على العادة إلى الأيوان فقام له الخليفة والعصاه ومن كان جالساً من الأمراء وحل على الدرجة الأولى دور الخليفة فقام الخليفة وأفتتح الخطبة بقوله عز وجل إن الله بأمر

عن سكر الخليفة

بالعدل والاحسان واسادى العربى وهما عن النخف والمكر والنفي بغير علم كقول
واوفوا بعهدها اذ اعاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم
الله عليكم كفلا ان الله يعلم ما تفعلون ثم اوصى الامراء بالرفق بالرعية واقامه
الحق وعظم شعائركم كسلاح ونهضة الدين ثم قال فوضت الملك مع
احكام السبلر وقلدتك ما تقلدته من امور الدين فمن نكث فانما ينكث على نفسه
ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتاه اجره عظيم وحلست لحي في الحال
تخلعه سودا والى سبها الخليفة السلطان بدهم قلده سيفا عريسا واخذ
الفاضى علا الدين على بن نصر الله كانت السر في فراه عهد الخليفة للسلطان
حتى فرغ منه ثم قدمه الى الخليفة فكسبه عليه ثم كتب بعده قضاء العمارة
بالشهادة عليه ثم قدم السباط فاكلوا وانقضت الخدمة ثم قدم الامير
بيغداي يوم الخميس طس المحرم من عند الامير احمد بن الملك الناصر محمد بن الملك
وقد خلفه بالكر لاخيه الملك النصور هذا فرج الناصر بذلك ثم في يوم الاحد
بامر المحرم قبض على الامير شريك الناصر ودلله انه طلب استقر
في بيابه الشام ودخل على الامير قوصون وسأله في ذلك واعلمه ان السلطان
كان قبل موته وعده بها والحق في سؤاله وقوصون بدافعه وحثه عليه
ما نه قد كتب الى الامير الطنبغا الصالح باسمه وسويعا ما استمراره في بيته
دسوع عاكته ولا يلق عزله سرى بعام عنه شريك وهو غير راض
فانكاره بدوهم من قوصون وحشي منه على نفسه وطلب الخروج من دار مصر
لما كان منها قد عاين من المناورة وان قوصون صار الان محكما في الدولة فلما
خرج شريك من عند قوصون وهو غير راض سعى بحاصه السلطان وحمل
النهم بالاكرا الى السبر وبعث الى الامير الحار وطلب منهم المساعدة فسا
زالوا اما السلطان حتى انعم له بنباه الشام وطلب الامير قوصون واعلمه
نه لك فلم يوافقوه وقرع السلطان انه محدث الامير في ذلك ويعدهم
بانه بولى شريك اذا قدم الامير فطلوبوا الفري من خلف باسم الشام
وبنسخه النهم فلما دخل الامير اعرفهم السلطان طلب شريك بنباه الشام
واخذوا في التناعل عليه والشك منه فاستدعاه وطيب خاطر دوا
بها عند قدوم الفري ورسم له ان يجهر للسفر فطر شريك ان ذلك
صحيحا وقام مع الامير من الخدمة واخذ في عرض حيله وبعث لكل
من اكار الامير المقدس ما بين ثلاثة اروس الى رايتين بالتمشيد لله

الفاخر

الفاخر وبعث معها الصالحين ثم بعث الى الامير الحاصه مثل ملكهم الحار
والطنبغا المارداني شيئا كثيرا من الذهب والفضة واللؤلؤ والنخف وقرق عذة
من الجوارير والامراة تحت انه لم سواخذ من الامير الا وارسل الله ثم فرق على
بماليكه واجناده واخرجهم من حارسه بعد ما شاورهم بالامانة والزكوة
وزوجهم وقرق من شؤنته على الامير العشر الف ارب غله وزاد شئت
في العطا حتى وقع الانكار عليه واتهمه السلطان والامير قوصون ما به يريد التوب
على السلطان وعملوا هداير وعلة حجه عليه وكان ما خص الامير قوصون من غرقه
بشتك في هذه البوابة حجر من حجاره بمصر العصب عامها من القود والسكر
والاعمال والابقار والعلال والالاب وخمس مائة دار من العصب مزروعة في
اراض ملله وعرد لك فاحس الامير كره عطا به واستغنى منه جماعة من مالده
وحواشيه ولما كثرت القالة فيه بانه يريد افساد الدولة حلا به بعض
خوامسه وعرفه ذلك وشار عليه بامساك بده عن العطا فقال لهم اذا قبضوا
على اخذوا مالي وانا الحق تنفر عنه منهم واداسلت فالما كثر من اوقد
قام قوصون في امر بشتك المذكور قياما حتى وافقه السلطان على القبض عليه
عند قدوم قطلوبغا الفري فاشاع قوصون ان بشتك يريد القبض على الفري
اذ حضرو فبلغ ذلك بعض خواص قطلوبغا فبعث اليه من تلقاه وعرفه
بما وقع من تجهيز بشتك وانه على عزم من ان يلقا في طريقك ونقلك
فكر على حذر فاحذر وطلوبغا من الصاحبة يحترز على نفسه حتى نزل
سرا فوس وابعث من الامير العصب ان بشتك خرج الى حوشه الريدانية
خارج القاهرة ليعرض هجده وجماله وطوار الحنر الى قطلوبغا ان بشتك قد
خرج الى الريدانية في انتظارك فاستعد قطلوبغا ولبس السلاح من تحت
وسار حتى تلقاه عده كثره من ماليكه وحواشيه وهو على ابهة الزوج
للحرب وخرج عن الطريق وسلك من تحت الحبل لينجو امر بشتك وقد
قوى عنده صحة ما بلغه وكان عند بشتك علم من قدومه فلما
قرب من الموضع الذي فيه بشتك لاحت له غيرة خيل فحذر بشتك
انه قطلوبغا الفري قد قدم فبعث اليه احد ماليكه يبلغه سلامه وانه
تقف حتى ياتي به فجمع به فلما بلغ الفري ذلك زاد خوفه من بشتك
فعاك له على الامر وقل له لا تمكر اخما عني قبل ان اقف قد املط
مروء ذلك لجمع به وبغره فمضى مملوك بشتك وفي ظن قطلوبغا

٢٤٠

انه اذا بلغه مملوكه اجواب ركب اليه فامر قتلوا ماله بانه من سر و اقليل
 قليلا وساق هو بمفرده شوارا و اذ الى القلعة و دخل الى السلطان و بعد
 طاعة النواب و فرحهم بايامه ثم اخذ يعرف السلطان و الامير قوصيون و سائر
 الامراء ما اتفقوا به مع بشتك و انه كان يريد معارضة منته في طريقه و قتله
 فاعلمه السلطان و قوصيون بما اتفقا عليه من العفر على بشتك فلما كان
 عصر اليوم المذكور و دخل الامراء الى الخدمة بالقصر و فيه الامير بشتك
 و اكلوا السباط فقصد الامير و طلوبها الفري و الامير طفر دهر الى بشتك
 و اخذ سيفه و كثفاه و مضى معه على اخويه ابوان و على طول و تم و مملوكين
 من المايلين للطاعة كانا يلوذان ببشتك و قيدهما و اجتمعا و سقروا
 الى الاسكندرية في الليل صبحه الامير اسند من العري و قصر على جميع ماله
 و وقع الحوطة على موجوده و دور و يتبعه علمانه و حو شيد و اعلم
 السلطان من اقطاع بشتك على الامير قوصيون بخصوص الشرق زادة على
 ماسده و اخذ السلطان المطرية و مينة من خصب و شبرا و شرق
 بقية الاقطاع على ملكه الحجازي و غرة من الامراء اصبحوا يوم الاثنين
 تاسع المحرم حلت حواصل بشتك و هو من الذهب العين مائتي الف
 دينار مصرية و من اللؤلؤ و الجواهر و الكواخير الذهب و الكلفاء الرزق
 شي كسر حدها بعد ان فرق غالب موجوده خبا تقدم ذكره
 على الامراء و المايلين اخبروا السلطان الامير احمد شاد الشراكخانه
 منفي الى طرابلس ليلته مع بشتك و في يوم الخميس انخر السلطان على
 اخويه شعبان و رمضان كل واحد مامره و في قبض السلطان
 على الامير باصر الدين محمد بن الامير بكتم الحاح لشي اوج ذلك و في يوم الاثنين
 مالت عشر المحرم خلعت السلطان الملك المنصور على الامير طفر دهر
 المحوي بنبابه السلطنة بالدار المصرية و كان رشح لها قبل ما رشح
 فلبس الجلبعة و جلس في رست النباه و حكم و صرف الامور و في يوم الاثنين
 سلخه قبض السلطان على الامير اقبغا عبد الواحد و على اولاده و خلعت
 على الامير طفر دهر الاحدي و استقر استادا راعوضا عن اقبغا المذكور
 و رسم للامير طيبغا المجدي و الى القاهرة بايقاع الحوطة على موجوده اقبغا
 و سلم ولده الكثير الى المقدم ابرهم بن صابر و اصبح يوم الثلاثاء اول صفر
 فتحدث الامراء ان نزل في ترسيم المجدي لمصرف في امرة فنزل في صحبة

المجدي

٢٤٢

المجدي و اخذ في بيع موجوده و كان السلطان قد حلف قدما انه متى تسلط مصر
 و صادرة و ضرب به بالمقارع النور صدرت منه في حقه ايام والده الملك المنصور
 و كان بما ابيع الاقبغا عبد الواحد سرا و بل لزوجه من مائتي الف درهم فضة و بقيا
 و خف و سر موجه خمسة و سبعين الف درهم و قارب جماعه كبره من الناس
 ممن كان ظلمهم و ايام حكمه و طلبوا حقوقهم منه و شكوه و افسد السلطان لمصر
 ليسمره على حمل و لشهره بالقاهرة و فرق درهم مائتي الف درهم حتى سكبوا
 و كادت العامة يقتله لو كان المجدي لسوسرته و كبره طلمه ايام ولاته
 و في يوم الاربعاء ساع صفر و قصر السلطان على المقدم ابرهم بن صابر و سلمه
 لمحمد بن شمس المقدم و احيط ما يواله فوجد له نحو سبعة حجرة في الخشار
 و ما يده و عشر من بقره في الزراب و مائتي كبش و حوقس كلات سلوقية
 و عيدة طيور و حواجر مع الزد اربعة و وجد له من الغلال و غيرها شي كثير
 ثم فرق درهم النحر على السلطان من الامير طفر دهر حمير اخضر الساق و اقبل
 بخروج ابن دلفاد عن الطاعة و موافقه لارتنا مملك الروم على
 المير لا خلد و اياه و دمج ما يملك من جمعا كثيرا و سالت طفر دهر
 ان ينجده بعسكر من مصر فقتلوا السلطان لذلك و عوق الحواب و فسد
 رسم السلطان مصر اقبغا عبد الواحد بالمقارع فلم يملكه الامير
 قوصيون من ذلك فاشيد حقيق السلطان و اطلو لسانه في حق قوصيون
 و غيره و في ذلك اليوم عقد السلطان نكاحه على حارس من المولود
 اللاتي تربى السلطان و كتب العاصي علا الدين ابن فضل الله كاتب
 السر صداقهما فخلع عليه السلطان و اعطاه عشرة الاف درهم
 و رسم السلطان لجمال الكفاه ماطر الحاص ان يجهز بها مائة الف دينار
 فشرع جمال الكفاه في عمل الجهاز و بما هو في ذلك ركب
 الامير قوصيون على السلطان جماعه من الامراء يوم السبت تاسع عشر صفر
 و خلعه من الملك في يوم الاحد عشر و اخبره هو و اخوه الى قوص
 صحبه الامير بهادر و جرد كتم و كان سبب خلع الملك
النصور هذا ان النصور كان قرب الامير بلبغا الجباري و ضعف
 به شغفا كثيرا و اودع الامير بلبغا الجباري و اخبر به و بالامر طرا جابر
 الدوادار و بالامر قوطي الجباري و جماعه من الحاص و علف صور
 على اللصوص و شرر الحمر و نساء المراهي فشق ذلك على الامير قوصيون

فصل في
 تاريخ
 السلطان

تتمتع
 السلطان
 على
 كبره
 مائة

٢٤٢

وغيره لانه لم يجهز من ملك غره شرب خمر فاروي فحملوا الامر طقز دمر الناس
على محادثته في ذلك وكفه عنه فزاده لومه اغرا وانحس في التجاهر باللهو حتى
تكلم به كل احد من الامراء والاجناد والعامه وصار في الليل يطلب الغلمان اجضا
المغاني فغلب عليه السكر في بعض الليالي فصاح من الشباك على الامير ان يبعث
امير اخور هات لي قطقط فقال ان يبعث يا خوند ملعندي فوس هذا الامر
فكلم بذلك السلاخوريه والركابه وتداوله الا لسنه قلب وانظر قطقط
كانت امره مغنيه والله اعلم فلما زاد امره طلب الامير قوصون طاجار
الدوادار والشاهي شاد العجاير وعنفها ووجعها وقال لها سلطان مصر
يليق به ان يعمل مقامات ويحضر اليه البغايا والاماني اهكذا كان يفعل
والده وعرفهم ان الامراء قد بلغهم هذا وتشوش خولهم فدخلوا وعرفوا
السلطان كلامه وزادوا في القول فاخذ جلسا الملك المصور في الوقعه
في قوصون والتحدث في القبض عليه وعلى الامر وطلوبغا الفخري والامير
الاحدي والامر طقز دمر التايي فتم عليهم الامر بلبغا الجماوي لقوصون وكان
قد استماله قوصون بكثرة العطايا فتم استمال من المالكين الخاضعين وعرفه
ان الاتفاق قد تقرر على القبض عليه في يوم الجمعة وقت الصلاة فانقطع قوصون
عن الصلاة واطهر ان رجله وجع وبعث في ليلة السبت يعرف بغير من الاحدي
ويجته على الركوب معه وطلب المالكين السلطانيه وواعدهم على الركوب
وملاهم بكثرة المواعيد ثم بعث الى الامير الحاج الملك والامر حكي من البابا
وهو الاكابر الامر فلم يطلع الفخري ركب قوصون من باب سرا القلعه
بمسالكه ومالك السلطان نحو الصراوت مما يليه في طلب الامر فاقاؤه
خبر كثر وبها درو بر سبغا وطلوبغا الفخري والاحدي واخذوا اقبغا
عند الواحد من ترسيم طيبغا المحدي فصار معه المحدي ايضا ووقفوا جميعهم
عند قبه النصر ودفن طبلحا فانهم فلم يبق احد من الامراء حتى ان قوصون
هذا وان السلطان وندماه وخاصكيته في غفله لهوهم وغيبه شكرهم
الى ان دخل عليهم اربابا الوظايف وايقظهم من نومهم وعرفهم ما هو
به فبعث السلطان طاجار الدوادار الى الامر طقز دمر التايي يساله
عن الحروب ويتدعيه فوجد عنده حكي من البامو الوزير من الامر الماهر
بالقلعه فامتنع طقز دمر من الدخول الى السلطان وقال انا مع الامراء حتى
انظر ما عاقبه هذا الامر ثم قال لطلجارت وعمر كسبب هذا حتى

افسدم

افسدم السلطان بفساد كره ولعبكم من السلطان بجمع ممالكه وممالك ابيه
فوجع طاجار وبلغ السلطان ذلك فخرج السلطان الى الايوان وطلب المالكين
فصارت كل طائفه يخرج على ان يابح حلاله فخرج الى باب القلعه خني صباروا
نحو الاربعه مملوك ساروا بيدا واحدة من باب القلعه الى باب القلعه فاذا مغلق
فرجعوا الى الماس طقز دمر بعد ما اخذوا الى باب القلعه وانكروا عليه
وعلى من عنده من الامر الاعني من الامر طقز دمر فقال لطلجارت دمر السلطان
ان استاذكم جالس على كرسى الملك وانتم تطلبون غيرم فقالوا ما لنا ان استاذ
وما لنا استاذ الا قوصون ان استاذنا مشغول عنا لا يعرفنا ومضوا الى
باب القرافه وهدبوا منه جانبا وخرجوا فاذا لخيول بعضهم واقفه فركت
بعضهم وادف عندهم ومشي اقامهم الى قبه النصر فخرج بهم قوصون والامراء
واركبهم الخيول ولعظوهم الاسلحه واوقفوهم مع اصحابهم من اسل قوصون
الامر مسعود الحاجب الى السلطان بطلب منه ملك كثر الجباري وبلغا اليها
وهما من امر الاوف الخاصكه وطاجار الدوادار وعرفهم وتعرفه انه استاذ
واستاد جماعه الامراء وابر استادهم وانهم على طاعته وانما يريدون هو
لما صدر منهم من الفساد وزعم الفتن فطلع الامير مسعود فوجد السلطان
بالايوان من القلعه وهم حوله وطائفه من الممالك قبل الاخر وبلغه
الرساله فقال السلطان لا كيد ولا كراهه لم وما اسير ممالك وممالك الى
لهم وودكوا فيما نفلوا عنهم ومما قدر واعلمه بفعله فها هو الاخرج
عنه الامير مسعود حتى اقصى رايه فان ركبته معه وينزل من القلعه
ويطلب الماس طقز دمر ومن عنده من الامراء والمالكين ومدق قوصون فوجه
الى الشاك وامر ان يبعث امير اخور ان يشد الخيل للحرب فاعلمه انه لم يبق
ما اسطبل علام ولا ساير ولا سلاخورى شاد فرسا واحدا فبعث الى
لسد عنه فامتنع عليه وبعث الامر قوصون ملك الجدار وبرزغا الى
طقز دمر التايي يعلم ما نه متى لم يحضر الغما اليه والازحف على القلعه
واخذهم غصبا وبعث طقز دمر الى السلطان يشتر عليه ما رساله فاعلم السلطان
ان التايي وامر اخور قد دخلاه فامر ودخل على امه فلم يجد الغما بدا من
الادعان وخرجوا الى التايي وهم الامر ملك كثر الجباري والظنغا المارداني
ويبلغا الجماوي وهو لا بعدى الاوف واحد خواص الماس نجد وطاجار
الدوادار والشاهي شاد العجاير وكلمش المارداني وقطليجا الجباري فبعثهم

طغى دمر الناس الى قوصون صبحه تلك الجدار وبو سبغا فلما رايهم قوصون صاح
في الحاجب ان رجلهم عن خيلهم من بعيد فالتوا انزلوا الاقيحا واخذوا حتى
او قوصون يدي قوصون فعنفهم ووخمهم وامرهم بقبضهم وعملت الزنا حير
في رقابهم والحسب في ايديهم ثم ركبهم في خيم صرهم عند قبعة النصر واستبدع
طغى دمر الناس والامر حكي بر البابا والوزير والامر المعين لقلعه والامر بفتح اخوة
فنزولوا الله وانعموا على خلق الملك المنصور واخرجه فوجه الامير بسراجه
الى القلعة واخرج الملك المنصور واخوته وهم سبعة نفر ومع كل منهم مملوك صغير
وخادم وبقيته قماش واركبهم الى شاطئ النيل وانزلهم في حرافه وسار بهم الى قوصون ولم
يتركه بالقلعة من اولاد الملك المنصور من اولاد الاكبر منهم قوصون الامير المعين
الى والى القاهرة فمضى بهم الى خزانه شمائل وحبسهم بها الى البليغا الجهادي فانه اصرح
عنه وكان يوما عظيما لما دار بالمرية من اخراج اولاد السلطان الملك المنصور على
هذه الصورة وحسب هو الامير المملوك في خزانه شمائل وتهند حرم السلطان
على اخراج اولاد المنصور وكثير البكا والعيول بالقاهرة فكان هذا اليوم من اشنع
الايام ومات قوصون ومن معه ليلة الاحد نحيابهم في قبة النصر خارج القلعة
وركبوا بكره يوم الاحد الحرس من صغر الى قلعة الجبل واتفقوا على اقامة
حكيم الملك المنصور في السلطنة فاقام وحل على كرسي الملك حسبا بابي خمره
في اول ترجمته وخلق الملك المنصور في يوم السبت باسع عشر من سنة اربعين
واربع مائة وخمسة وخمسة عشر سنة على يد منسفة وخمسين يوما ومن خسر قلده
الحلقة اربعين يوما لا يملكه سلطان كان الحليفة المستكفي لم يتم امره في الخلافة
ثم انتظم امره بعد ذلك فباع الملك المنصور حسبا ذكرا وخمس
الملك المنصور انوكر من السلطنة وسلم القلعة من عرصال مع كثره من كان معه
من خواص امرائه ومالكه خذلان من الله تعالى وفي حلقة من السلطنة واخرجه
الى قوصون مع اخوته غيره لمن اعتبر فان والده الملك المنصور اخراج الحليفة
اما الربع سلمان المستكفي باولاده وحواسه الى قوصون منفيا من سماعه وهو
الملك المنصور عن ريب في درمته بمثل ذلك واخرج اولاده اعزها اليك وزوج
ابنته وهو قوصون المنصور فوجه الملك المنصور مع اخوته الى قوصون ومحبته
بما درو جركم مثل الرسم عليه وعلى اخوته واقام بها نحو الشهرين ودرس عليه
قوصون عبد المؤمن متولي قوصون فقتله وحمل راسه الى قوصون سرا فلما استك

قوصون

قوصون تحقق الناس ذلك فحاز من جاقق بها دراهم غرق طاجار الدوادلو واستحسن
قتل المنصور فطلب عبد المؤمن وقبور فاعترف بسمرة السلطان الملك المنصور احمد
ابن المنصور محمد وقد سلطن بعد اخيه كجك اخذ ايدم المنصور هذا وكان الملك المنصور
سلطانا كرها شاملا حمل اليه مال بشتك ومال اقبحا عبد الواحد ومال بوسغا
فومب ذلك جميعه الى الحاصصة الامر من مال الملك والده مثل بكتير الحجازي والطنفا
المارداني وبلغا الحماوي وطاجار الدوادلو وهو لا كانوا اعظم امرا الا في من
الخاصة واعيان ممالك الملك المنصور بكتير قلاون واصهاره ولجنهم واحبوه
فالتى بهم عن قوصون وقوى بهم باسهم فخاف قوصون عاقبة امره وتقرب
خشا شيتته اليه ودر عليه وعليهم حتى تم له ذلك وكانت الناس تباشرت
ببختن سلطنته فانه لما تسلطن انتظمت الامور على احسن ما يكون ولم يقع
من الناس خلاف ولا وقع سيف حتى خالف قوصون فرموه بامور وقبايح ودواهي
وادعوا انه كان ينزل هو والمدكورين من ممالك اسبه الى بحر النيل ويركب معهم
في المراكب واشام من ذلك انه اعلم بصحته ولم يكن يسكن بشتك بخاطره ولا
عز امرة الامراء لحاظ قوصون لما كان بينهما من ايام استادها الملك المنصور
محمد من المنافرة وكان الملك المنصور شابا حلوا الوجه فيه سمرة وهيف قوام وكان
تقدر عمره ما حول العشرين سنة وكان الفحل الاخوة واشجعهم زوجه ابوه
بيعت الامير سيف الدين طغى دمر الحماوي قال الشيخ صلاح الدين الصفدي
في تاريخه وعمل الناس عزاه ودار حواره في الليل بالدرار في شوارع القاهرة
اياما وابكين الناس وتاسفوا عليه لانه خذل وعمل عليه واخذ بغتة
وقتل غضا طربا ولو استمر لحامته ملك عظيم كان في عزه ارا لا غير قاعدة
من فواعده المنصور قلاون وسطل ما كان احده ابوه من اقطاعات
العربان وانعما تهم وغير ذلك اسهي كلام الصلاح الصفدي باختصار
واما امر بشتك وحسبه فانه كان من اجل ممالك الملك المنصور محمد
قلاون وكان تقل عليه في واخر امره فانه لما مات بكتير الساقى ورثه في جميع
احواله في داره واسطبله وتزوج بامراته ام احمد من بكتير واشترى جارته
خومي بستة الاف دينار وكان معهما من الناس ما قيمته عشرة الاف دينار واخذ
بكتير عنده وكانت الشرقية تحمي لبكتير الى محاسنها وبعده فغظم ذلك على
قوصون ولم يبعه الا المسكات لميل السلطان له وكان مع هذه اليه باسمه الفخمة
غير عفيف الدل عن المبيع والبيع وبالع في ذلك وافرط حتى في نساء الملا حير

٢٤٧

وغيرهم وكان سبب قربه من استاده الملك الناصر قال يوما في مبداء امره لمجد الدين
 الاسلامي ارى اشتري لي ملوكا شبيهة بوسعدي بن خربند الملك التتار فقال لمجد الدين
 دع ذلك فهذا يشتك بشبهه لا فرق بينهما لخطي عنده لذلك ولمساند به السلطان
 لمسك تنكر ويوجه للشام للحوطة على ما ينكر وراي امره يسقط طمع في نيابتهما
 ولم يتحسب يفتح السلطان في ذلك وبقي في نفسه منها حزازة فلما مرض السلطان
 واشرف على الموت البس شتد ما مله فانه كان بلغه عن قوصون انه البس ما مله
 ثم انتظم الامر على السلطان جعل انبه ابا بكر ولي عهده وقد قدمنا ذكر ذلك
 كله مفصلا في او اخر ترجمه الناصر فلما وقع ذلك قال شتد لا اوافق على لطفه
 ابي بكر ما ارى الا سيدي احمد الدين بالكر كفلما مات السلطان وشيخ قام قوصون
 الى الشام وقال له ما امر تعال انا ما يحي مني سلطان لاني كتب ابيع الطسما
 والكشائون في البلاد وابت اشتريت مني واهل البلاد يعرفون ذلك في وانت
 ما يحي منك سلطان لانك كنت تبيع البوزا وانا اشتريت ذلك منك واهل
 البلاد يعرفون هذا كله فمالكون سلطا ما من عرف ببيع الطسما والبوزا ولا
 من عرف ببيع البوزا وهذا استا كانا هو الذي اوصى لمن هو اخيره من اولاده
 وهذا في خدمته وما يسعنا الا اشتال امره جيا وميتا وانا ما اخالفك ازاد
 احدا غيره ولو اردت ان تجعل كل يوم سلطانا ما خالفك فقال شتد كل هذا
 صحيح والامر امرك واحضر المصحف وحلف كل للاخر وتعاقدت قاما الى رجلي
 السلطان فقبلها وبكيا ووضعنا السلطان على كرسي الملك وقد تقدم ذلك
 وتم الامر بينهما على ذلك حتى يدي لشتد ان يلي نيابة الشام فعاشه
 قوصون فتارت الكائن والصفين القدمه بينهما حتى وقع ما حكيناه
 وامسك بشتك واعتقل بالاسكندرية الى ان قتل في محبسه بالاسكندرية
 بعد ايام في سلطنة الملك الاشرف محمد بن الملك الناصر محمد بن علاون في شهر ربيع
 الاحد من سنة اربع واربع المكون حسبا ما في ذكره وشتد هذا اول
 من امسك من امراء الدولة الناصرية وكان كرمها ما كان يدع في سباطه في كل
 يوم خمسين راسا من الغنم وفرسا لا يدمنه خارجا عن الدجاج والاوز والحلوى
 اسهي ترجمه الملك الناصر ابي بكر محمد بن علاون رحمه الله تعالى
ذكر ولي الملك الاشرف علا الدين محمد بن السلطان الملك الناصر ناصر الدين
 هو السلطان الملك الاشرف علا الدين محمد بن السلطان الملك الناصر ناصر الدين

ذكر ولي الملك

محمد بن علاون الا لفي الصالح النجفي جلس على تخت الملك ما تفاق الامر بعد خلق اخيه
 ابي بكر في يوم الاثنين حادي عشر صفر سنة اربع واربع وسبع مئة وركب
 بشعار السلطنة ولقب بالملك الاشرف ولم يكمل له من العمر خمس سنين وقيل كان
 عمره دون سبع سنين وامه ام ولد تسمى اردو تركية الجنس وهو السلطان
 الرابع عشر من ملوك الزرك بدمار مصر والماني من اولاد الملك الناصر محمد بن علاون
 ولما تم امره في السلطنة جلس الامر واشتوروا فيهم تقصوه في نيابة السلطنة
 فرشح الامير ايدمش امير اخور فامتنع ايدمش من ذلك فوقع الاتفاق على الامير
 قوصون الناصر فاحاط بشرط على الامير ان يقيم على حاله في الاشرفيه
 من القلعة ولا يخرج منها الى دار النيابة خارج ما بال قلعة من القلعة فاحاط به
 الامير الى ما شرط فاستقر من يومه في النيابة وتعرف في امور المملكة والى
 اليه في السلطنة **فقال** لودد لبعض شعراء العصر
 سلطاننا اليوم طفل والا كبر في خلف ومنهم الشيطان قد نزعنا
 فكيف يطمع من تغشته مظلمه ان يبلغ الشول وان كان بالغا
ثم اتفقت الامر على اخراج الامير الطنغا المارداني من الحبس فخرج من بيته
 وفي ليلة الاربعاء من شهر صفر اخذ الامير قطلوبغا الحموي وطاحا بالدوادار
 وملكته الحجازي والشامي شاك الغاير من جسر خزانة شمائل بالقاهرة وحملوا الى قصر
 الاسكندرية فمجنوا لها وتوجه الامير ملك الجدار على الرمد الى حلب
 لتخليف النابيط شتم الساقى المعروف بمصر اخضر والامر اووجه الامير بن عبد
 الودس مثل ذلك الى نايبها الامير الطنغا الصالح ووجه الامير جبر كيمر
 ابن بهادر الى طرابلس وجاه لخليف نوابها والامر اوكتب الى الاعمال باعفا الجند
 عن القارم ثم ركب **الامر** قوصون في يوم الخميس رابع عشر من شهر ربيع
 الثانية وترجل له الامر ومشوا في خدمته واخذوا عطي وانفق على الامر الكل
 امير مائة وبقدم الف الف دينار لكل امير طينغا مائة مائة دينار وكل امير
 عشرة مائة دينار وكل مقدم حلقة خمس مائة دينار وكل حندي خمسة عشر دينار
 ثم في يوم سادس عشر من شهر ربيع قوصون ولي الدولة ابو الفرج من خطير
 صهر النشو وكان قد توصل الى الملك المصور وسفارة استأذنه بملكته
 الحجازي ووقع منه امور حقه ما عليه قوصون لوقتها ولما سمر اشهر
 على جبل مصر والقاهرة وقد اشعلت الشموع بالحوانيت والشوارع ووقفت
 الطبول وفرح الناس بشيخه فرحازا ابا الامير كان من بني حواسي النشو ولها

عن النجاشي

ووه يقول جمال الدين ابراهيم النجار

قد اختلف النشوصه سره في قبح فعل كاتروه

اراد للشر فتح باب فاعلم قوه وسحره

ولما كان يوم الخميس سهل شهر ربيع الاول سنة اثنى واربعين وسبعين
انعم قوصون على احدى وعشرين ملكا من الممالك لطامه بامراتهم
ستة طينخاياه والبقية عشرات وفي رابع عشر ربيع الاخر بوجه الامير
طوغان الاحضار الشامي احدى الممالك الناصر من المراكم تحتفظ به لينفي الى اسوان
وسب ذلك انه ورد كتاب ملكهم السرجواني باب المراكم تضمن ان احدى
الدور خرج عرطونه وكثر شغفه بشباب اهل المراكم وانها كرهت في معاقبه كبره وانه
تخاف على نفسه منه ان يوافق الكركين على قتله وطلب الاعفان من نيابة الكركم في
يوم السبت مع عشر ربيع الاول المذكور خلع على الامير طغرل بن كجك من اساطينه
بديار مصر نيابة حماه عوضا عن الملك الافضل من المويد الاولي وانفعل الملك الافضل
تقدمته الف بدشيق وانعم على الامير قبغايد الواجه بامر به بوشق ورسق
وفي يوم الخميس في عشر منه جلس السلطان الملك الاشرف كجك على كرسى الملك وخلع
على جميع الامراء وارباب الدولة بدار العدل وفضل الامراء من يده ثم تقدموا اليه
على قدر مراتبهم وقبلوا بيده فكان في ذلك اليوم الف ومائتي خلع
سوف في سابع عشره ورد كتاب الشامي احدى الممالك من المراكم بانه لا يحضر
الى القاهرة حتى ياتته احكام الامراء الى المراكم ويخلفهم ثم يحضر اخوته من بلاد الصعيد
الى بلعه الكرك ويحضر بعد ذلك وينتصب سلطانا فاجبت مانه لم يطلب الشكوى
الباب منه وجهت له هديسنيه وانه يحضر حتى يعمل الصلحه فلم يكره ان يات
الا وحضر الامير ملكهم السرجواني باب المراكم في الف شهر في يوم الخميس رابع ربيع الاخر
واخير الامير قوصون وعزم باشتاع الشامي احدى الممالك من كجك وانه اعلم الخلف
فاجتمع الامراء بالقصر في يوم الجمعة خامس عشره للمسوره في امراء الكرك
حتى تقر الامر على تحريك العاكر اخذه في يوم السبت سادس عشره
استداف الفتنه من الامير قوصون وبين الممالك السلطانيه وذلك
ان قوصون ارسل يطلب من مقدم الممالك ملكا من طينخاياه الزمندان
حمل الصورة منعه خذ اشهد ان كجك من عديمه فتلطف بهم
المعدي حتى احده ومضى به الى قوصون فبات عنده ثم طلب من الغد

٢٥٠

نحو

نحو اربعة مائتي اخر او خمسة منهم شيخون وعز قمش وابتمش عبد الغني فاستنح
خدا شيته من ذلك وقام منهم نحو مائة ملك وقالوا اخر ممالك السلطان ما نحن
بما ملك قوصون واخرجوا الطواشي المقدم من عندهم على اقب ووجه نفى المقيم
قوصون وعرفه الحال فاحرج اليهم قوصون الامير برستغا الحاج وشاوي
دواداره في عده من مائتيه ليا توههم فادانا المالك فذنع صواب كجكهم وخرجوا
على حية بردون الامير من المراكم فاذا به راكب فمضوا الى بيت الامير جنكلى الى بابا
فلقوه في طريقهم فقالوا له نحن مائتي السلطان شترى ماله كفت شترى ان استاذنا
ونخدم غيره من هو ملك شلنا فينال غرضه منا ونفصحننا من الناس
وجهر والله بالكلام النياحش فتلطف بهم جنكلى فلم يرجعوا عما هم عليه
فحنق منهم وقال انتم الظالمون بالاسس لما خرجتم قلت لكم انا وطفق دم مراتب
السلطنة ارجعوا الى خدمه استلاكم فلتنم ماله استاذ غير قوصون والآن تشلوا
منه واعتدروا له ومضوا به وود حضرة الامير فاجتمعوا به ووجهوا الى
منكبينغا الفخري فاذا قد وافته برستغا من عند قوصون فارادوا ان يوجهوا
به وكفهم الفخري عنه هذا وقوصون وبلغه خبرهم فاراد ان يخرج ويجمع
الامراء فزال به من عنده حتى سكر الى كركه النهار فبات ملك الملك ليله هو له
ثم طلب الامير قوصون جنكلى والامير الفخري وتفتت الامر اليه واغرام
بالممالك السلطانيه وخوفهم عاقبة امرهم من استخفافهم بالامر فبعثوا بالامير
سعود الحاج اليهم ليحضروهم فاذا حضروهم قد كنف وكفر فلم يلتفتوا اليه فعاد
فخرج اليهم الطينغا المارداني وقطلو بغا الفخري وبما اكرام الامير الخاصية من
خدا شيته وماذا الا بهم حتى اخذوا فرقع عليه الطلب ودخلوا بهم الى
قوصون فقبلوا بيده فعاذهم وقبل راسهم وطسخواطهم وودعهم كل خير
واضربوا في حجر قوصون بانه قد حصل الصلح وذلك في يوم السبت فاما كان
يوم الاسس ووالعذوب خالف الممالك الناصر على قتل قوصون
وبعثوا الى من بالقاهرة منهم قيات قوصون وود بلغه ذلك على حذر
وركب يوم الاسس بامر عشر ربيع الاخر الموك مع الامراء تحت القلعة وطلب
ان يمشي امرا خورا واخذ قوصون بلوم الامراء في اقامته في نيابة السلطنة وهم
يتبرضوه ويعدوه بالعصام معه فاذا ركه الامير من المراكم واعلم بان الممالك
الطامه قد اتفقوا على قتله فمضى بهم اعني الامراء الى جهة قبة النصر
فارتجت القلعة وقفلت ابوابها ولست الممالك الطامه السلاح بالقلعة

٢٥١

وكسروا الزر دحاه الشطانية هذا وقد امتلأت الرسل بالعامه وصاحوا بانصره
نخر معكم فلجا يوم من القلعه فاشاروا اليهم بالوجه الى بيت قوصون فتوجهوا نحو
بابه وهو اعليه وكسروا امر كان يرمى عليهم من اعلا البيت وبلغ ذلك قوصون فعاد
بمن معه واوقعوا بالعامه حتى وصلوا الى سور القلعه فرماهم المالك من اعلا
القلعه بالنشاب واحموا العامه فقتل في المعركة الامير محمود وصهر الامير حنكلي بنهم
نشاب من القلعه وقتل معه اخر ووصلوا حاشيه قوصون الى اسفل قوصون
وقد بدا النهاب فيه فعملوا من العامه جماعة كثيرة وقبضوا على جماعة فلم يطق المالك
الخطاينه مقاومه الامر فكفوا عن القتال وتجهلوا بالقلعه فلم يطلع اليهم الامير
برسغا الحاج وانزل ثمانية من اعيان المالك الشطانية الى قوصون وقد وقف
قوصون بحانت زاويه يعني الدرس بحسب القلعه فوسط قوصون منهم واحدا
اسمه صرغا فانه الذي فتح خزائن السلاح والفس المالك وامر به قوصون فعلق
باب نزليه واراد ان توسط البقية فشفع فيهم الامير الحبيب بن خزانة سبائل
مقيدين ثم رجع قوصون فبشر عدة من العامه فبشرهم تسعة على باب نزليه
بهم امير الروبر على العامه وقبضهم ففروا حتى انه لم تقدر وانهم على خوف
واحد لم يطلع قوصون الى القلعه قرب العصر ومدل الامر اسباطا واكلوا وتفتت
الاطلاب والاخلد واقفه تحت القلعه الى اخر النهار فكان ذلك اليوم من الالام
المشهودة وكان حمله من قتل فيه من الفتيان عاصه وخمسون جارا وانصرف
الناس من في ليلة السباط طلع الامير برسغا الى طابق المالك بالقلعه ومعه عدة
من المالك وقبضوا على ما به يملوك منهم وعملوا في الحريد وجلسوا بخزانة سبائل
فمنهم من قتل ومنهم من نفى من مصر في يوم الثلاثاء ما سح عشر ربيع الآخر فبشر
قوصون تسعة من العوام في يوم الاربعاء عشر من شهر قوصون ايضا بلاله
من الطواشيه في عدة من الحرافيش على باب نزليه في سبب ذلك ان قوصون
لما نزل من القلعه وسعى الى قبة النصر وابلله المالك الشطانية اخذت
الطواشيه في الصباح على نساياه والمحشوا في سببهم واستمر الطواشيه في التمسير
حتى مات احدهم وشفع في الاثنين ثم عرض قوصون المالك الاطباق وانعم
على ما يتبين منهم باعطاعات كثيرة وعين حمله منهم للامرات ثم اكثر قوصون
من احسان اليهم وبسبب ما قوصون في ذلك فقدم عليه كتب ماسا لتمام
وامر ايها وفيها كتب احد من السطان الملك الناصر مختومه لم تفك ففتحها
قوصون فادافها لسان الشام انه كاتب نائب حلب الامر طتمر حمص اخضر وغيره

وانهم

وانهم انعموا بعدوا اكثر من الشكوى من قوصون فاقف قوصون الامر اهلها وما
زال بهم حتى وافقوه على تحريك العسكر الى الكرك وفي هذه الايام ظهرت المالك
الركايب الفتنه بسببهم عند خشد اشيتهم فسلم صرغتمش الى الامر الطنغا
المارداني وسلم انه عثش الى الامر بدعش امر اخو قوصون سلم سخون الى الامر الطنغا
السلاح داروهو الامير الملاية ناصر بن اشيع بالظاهر ان احد من المالك
الناصر قد حرك من الكرك فطلب المكي الى الدار المصيه فسكر الاضطراب ووقع
الشروع في حمله العساكر صحنه الامر فطلوبوا العجري واستخلفه قوصون
وبعث اليه بعشرة الاف دينار وعن معه ايضا الامير قاري احوكميران في
ومعهما اربعة وعشرين امرا من طلمحات وعشرات وانفق على الجمع ثم بعث
قوصون الى طلمون العجري بحسب الاف دينار اخرى عدة سفره وركب لوداعه
صحنه الامر حتى نزل بالريدينه في يوم الثلاثاء حاسن عرس ربيع الآخر سنة اربع
واربعين وسبع مائة هذا الامر لم يكرهم احد راض سفر هذه التجهيزه بل اشار
الامير الحاج المالك والامر حنكلي بن الامير على قوصون بانه لا يحرك ساكنا فسلم
تقبل قوصون وكانا اشارا لعلنه بانه مكث الى احد من الماصر يعتبه على مكانته
للسانام وغيره فكتب اليه بذلك فاحاط مارطون غان اسمه كل افاق حشا ولعلط
عليه في القول فحمله الحق على مكانته بالشار وان قوصون والده بعد والده
فلم تقنع قوصون ذلك وجهز العساكر لاخته وبعد خروج العساكر ركبا الامير
قوصون في يوم الثلاثاء بالرحمادي الاول الى سرقا قوس وصحنه الامر على القوا
توجه السطان ثم عاد وبعد عدة سيرة طهر لقوصون بخالفه الامير
طتمر في باس حلب وسبب محال لعدائه شق عليه اخراج اولاد اسنائه
المالك الناصر الى الصعيد وانما يحضر العساكر لعلال احد من الماصر الكرك وكان
قد بعث اليه ايضا احد من قوصون وانه يريد العضر عليه ويطلب منه
النصر عليه فكتب طتمر الى امر الدار المصيه والى قوصون بالعتب فقبض على
فاصده بقطيا وبجن وكتب قوصون الى الامر الطنغا الصاكي بالسانام بان
طتمر حمص اخضر باس حله شرع يتكلم في اقامة الفتنه وانه لا يصغي الى قوله
وبعث اليه ما شيا كثره من الهدايا والتحف فاحاط الطنغا بالسانام
بالسج والطاعة والشكر والثناء لما تم لقوصون ذلك وقع بينه وبين
الامر بدعش امر اخو قوصون وكادت الفتنه تقوم بينهما ولعلط ان عثش قوصون
في الحلام في سبب ان بعض المالك امير على ان عثش وشا اليه بان

٢٥٢

قوصون في ربيع كسبها الحاجب انه سببت بالقاءه وركب في عدة من ماله
قوصون ويكسر على يد عشر فاخذ عشر في الاختراز واستمع من طلوع القلعة اياما
حتى انه يوعك وكان ذلك بعد ان تصالحا بعد تفاهها بده لسهه وصار لشعش
اذا سبب قوصون الباب بالرملة في ايام الواكب بخلق ان عشر ايام اسطبل
السلطاني وبوقف طائفه من الاله جاقبه عليه فاستنهر الجهر من الكس وكذا القاله
وبلغ قوصون تغير خاطر ان عشر عليه فحلف للامر انه ما يعرف لتغيره سببا
فازالت الامرا يد عشر حتى طلع القلعه وعرف قوصون بحضر الامر لما بلغه
فحلف قوصون على المصحف ان هذا الم يقع منه ولا عتبه منه حر وتصلح الحاو
اله يد عشر بعد نزوله الى الاسطبل التاقل اليه فزده قوصون اليه ولحقه
مهم ودم الجرموفاه الامر بشنيد الناصر المدم ذكره بحسبه تنغرا لا سكتة
فاتفهم قوصون بقتله وكان الامر قوصون قد انشأ فاعه جلوسه على الامرا
من داخل باب القلعه وفتح قريبات باكا بطل على الدركاه وجلس فيه مع الامرا
محمد السباط بالقاعه المذكوره وزاد في سباطه من الجلولي والدرجاج والاوز وكود
واكثر من الخلع والاعمال وما ركلس مع الامرا بالقاعه المذكوره فلما قدم الحمر
بموت شتك تغير خاطر جماعة كبره من الامرا وعرفهم لموته فبارك لهم
قوصون حين صلحهم وحلف لهم مدم الجرم من عبد المؤمن والى قوصون ان الملك
المصور بالمر واحد في نفسه تغيرا وفي جده ثوعكا لزم الفراش منه اياما
ومات فاتفهم قوصون ايضا انه امر عبد المؤمن بقتله فتغير لذلك خاطر
الامر والمالك الناصريه فاطبه وهم يوم ذاك عساكر الاسلام ومن سواهم
فقليل مدم الجرم على قوصون بنزول العسكر الذي حمله الامر فطلوبوا
الفجرى على مدينه الدركا ودر استعت منه واستعد اهلها للقتال وكان الوقت
شتا فاقام عسكره عشرين يوما في مدينه من البرد والامطار والتلوج وموت
الدواب وسلط اهل الدركا عليهم بالسب واللعن والتوبيخ وشنوا الغارات
عليهم وصاروا يقطعون قريتهم ورواياتهم هذا وقوصون بعد الفجرى بالاموال
ويحصه على لزوم الحصار مدم الجرم من دس بان تمر الموصوي قدم مر حطب
واستمال جماعة من الامرا اليه فاتفهم السافي حصر اخضر حطب وكسب قوصون بالقض
عليه مدم حطب قوصون تسريفا الى باس حطب المذكور فلم يرض باس حطب بالتسريف
ورده وكسب الى قوصون يعتبه على اخراج او لا استاده الى الصعيدي
فاجابه قوصون باعتذار غير يقوله ثم قدم الجرم على قوصون ايضا من شط

ليلة
مع الامرا

امر العر

٢٥٤

امير العرب بار فطلوبوا الفجرى قد خامر على قوصون وحلب الامر هو ومن معه
من الامرا واهم افاوا احمد سلطا ما ولقبوه بالملك الناصر وذلك بحاسبه الامر فتم
الامر في باس حطب له بعينه على مواضع قوصون وود فعل باواده ما فعل ويعزم
عليه انه مدخل في طاعة احمد ويقوم بنصرته فصادف من الفجرى ضجرة من الاقامة
على حصار الدركا وشده البرد وعظم الفلاح جمع من معه وكسب الى احمد فاطبه
بالسلطانه وقرر العلم معه وكسب باس حطب بذلك فاعاد حوايه بالسكرك واعلمه
بان الامر طقز دمر بايك حماه وامر ادشق ودوا فقوه على الناصر منقذ احمد
وكان الامر الطنبغا القاسمي باس الشام قد احسن من هذا واخر من على الطراف
حتى طفر نفا صدمه باس حطب على طريقه بعلبك ومعه كتب فاحدها بينه
وبعث بها الى قوصون فقدمت يابى يوم وروى كتاب شطى ونجاده الفجرى
فاذا فيها الملك الناصري فاضرب قوصون وجمع الامرا وعرفهم ما وقع واولهم
على الكتب وذكر لهم انه وصل منه الى فطلوبوا الفجرى في هذه السفرة مبلغ
اربعين الف دينار سوى الحيل والفاش والتحف ورسم بايقاع الحوطة على دور
الامر المحررين مع الفجرى الى الدركا فزال به الامر احتكف عر حطب والزم مباد
بحل ما وصل اليهم وجميع حواصلهم وصار قوصون في امر مزيج مما بلغه
وكسب الى الامر الطنبغا القاسمي باس الشام محمدا فاعاد حوايه بالسكرك واعلمه
بالسافي حصر اخضر باس حطب ومعه ناس حصر وبايك صدر وباسطرا بلس
وكسب اليهم قوصون بالبيع والطاعة الى طاعه باس الشام واهل النهم
الصفقات فلما بلغ الطنبغا القاسمي باس الشام ذلك فجهز وحسب
من دمشق عساكرها فحارب الاخره فاعاد الامر فطال باسطرا بلس على
حصر وصار من حمله عساكره واحذره حكايات باس حطب اليه بدعوه لموافقته
وايه ابي عليه مدم بعث الطنبغا باس الشام الى الامر طقز دمر باس حطب من استماله
وحلفه على طاعه الاشرف كحك ولما بلغ طقز حصر اخضر بحى الطنبغا
الامر اليه ارسل اسد عى ارد لغادر فقدم عليه وابو معه على المسير الى
البلستان وسار به ومعهما خف من ابواله واخذ ما ملكه واواده
فاذركه عسكر حطب وود وصل اليهم كتاب ناس الشام بالاحتباس عليه
وسنعه من الجرم من حطب فقا تلوه عدن وجوه فلم يبالوا منه غرضا
وصل من العرب من عتبه فطرو عاودوا كزهم جزر حطب وصل طقز

٢٥٥

٢٥٥

الى ابلت من كس الى اربنا يستاذنه في العبور الى الروم فبعث اليه اربنا بقاضيه و عدة
 من الزامه وجعله الاقامات فمضى حثما الى قبره وقد بوجه اربنا للحاربه ان مردك
 بعد ان رتب لظفر كل يوم الفين درهم واما الطنغا الصالحى بالثام وانه
 قدم الى حلب وكس الى قوصون اعلمه بتسجيت طيتم باسم حلب الى جهة الروم وانه
 استولى على مدنه حلب فقدم كتابه على قوصون في يوم الاربعاء تاني شهر رجب
 ثم في يوم الاسمن سابع رجب ففرق الامر قوصون او طاعات الامر الجدر مع قطلوبغا
 الفخري الحارثي من طاعة قوصون وعدتهم اسان و ملا نور الدين منهم امر الطنغا
 سبعة عشر و امر اعيان شتة عشر و امر ان يقدمان الفخري و هاري ثم في يوم الثلاثاء
 سابع رجب قدم الامر الشيخ على بن دليج القازاني احد امر الجدر و اخبر
 بسير قطلوبغا الفخري من المراك الى دمشق وانه يريد موافقة مع الطنغا
 الصالحى بالثام وكان من خبره ان الامر الطنغا لما دخل حلب اخذ موجود
 طيتم حصن اخضر و باعه و فيها هو في ذلك بلغه دخول قطلوبغا الفخري بمن معه
 الى دمشق وانه دعى للمناصر احد وود وفاقه اق سنقر الساردي باس غزوة
 واصلم نايب صفدر من باخر من امر ادسوق بها مثل سنقر الجقد ارد و ثلثا
 وان اق سنقر باس غزوة وقف لحفظ الطرقات حتى لا يصل احد من صحر الى الطنغا
 الصالحى وان قطلوبغا اخذ في تحصيل الاموال مرد مشق للنفقة على الامر و الجند
 وان الامر طفر دمر باس حماه فقدم عليه في غدد خوله و ركب الفخري و ثلثاه ثم
 وقوى واستخدم خيد كبره و نادى بدشق من اراد الاقطاع و النفقة فحضر
 و اخذ ما لا كبير من التجار و اكره فاضى الفضاة على الدرس سبكي حتى اخذ ما لا
 و اخذ اجرا ملاك و الاوقاف لملاب سنن جمع بالاعظم و اشته جماعات من
 الاجناد و الزكائن و كس اوراقا من ديوان الجيوش باسم الاجناد البطارين
 و ابع على البطارين لحنل و الفاشرو السراج و حلفا لجمع لسلطان الملك الناصر
 احمد بن المنصور محمد و عمل برسمه العصا سلطانة و السناجق الخليفة و الخاش
 و السروج و الفاشدة و القبة و الطير و سائر ابهة السلطنة و كس الى الملك
 المنصور احمد يعرفه بذلك فاجابه المنصور بالشكر و التناهي سمع قوصون ذلك
 جمع الامر المنصور و ما هو الراي على تجريد امر الفخري فوجه رتبنا الحارث

اخذ الى القنصل
 و بزراد و عتبات

٢٥٦

وامر محمود

وامر محمود الحاج و علا الدين علي بن طغرل في حاحه ثم كس قوصون الى الطنغا
 بالثام على يد اطمش الكردي بان سسر مرطب الى قال الفخري يدس قوصوه
 اطمش الكردي من البريه لافقطاع الطريق حتى وصل الى حلب و عرف الطنغا
 الفخري حرج الطنغا بمن معه من العساكر و سار حتى قدم حمص و فوجج الفخري من
 دمشق و نزل على خان لاجين و اسكن المصيق و اقام الجليلية و العشرة على الجبلين
 و وقف هو بالعسكر في وسط الطريق و اما الطنغا فانه طلف من معه
 من العساكر و سار من حمص يريد الفخري حتى قد رتبه و عدد الجحش بحول اربعة الف
 فارس و تمهل الطنغا كراهه لسفك الدماء و ارسل الى الفخري رسلا و دام على ذلك
 ملاس ايام و لم يتم بينهما امر و بعث قطلوبغا الفخري الى جماعة من اصحاب الطنغا
 بعدم حتى وافقوه و لما تعبت الرسل بينهم و مات العسكر من شدة البرد بعث
 الطنغا في الليل جماعة من اصحابه ليهاجموا على الفخري من ورايه و تلقاهم هو
 قدامه و ركب من الغد في كل امير بمن معه من اصحابه الى جهة الفخري
 و صاروا من حمله فلم يبق معه سوى ارقطاي نايب طرابلس و اسنبغان
 البوكرى و ايد مر المرقى من امر ادسوق و انصرفوا على طريق صفدر الى جهة غزوة
 و القوم في اثرهم بعد ان كانت بينهم وقعة بها بلبه الفخرم فيها الطنغا نايب
 الثام ثم المقت الفخري الى جهة دمشق و ترك السير خلف الطنغا حتى
 دخل دمشق و نزل بموندا منصورا و كس في الحال مع البرد الى الامر طيتم الساق في حمص
 اخضر نايب حلب يعرفه بنصرته و يدعو الى الحضور من بلاد الروم و اندى
 انتظاره بدشق ثم حلف الفخري و من معه للملك المنصور احمد و اسر
 الخطا فدعوا له على نايب دمشق و ضرب السكة باسمه و اما الطنغا
 الصالحى باس دسوق و انه وصل الى غزوة بمن معه فلقاهم الامر رتبنا الحارث
 و رقبه و كس الطنغا الى قوصون بما وقع له بالبلغ قوصون حرا و اسامنه
 و قبض على احد شاد الشرحامه و على قرطاي استاد الفخري ثم و سلم على
 قوصون كتاب الفخري يعتبه على اخراج اولاد استاده الى قوصون و قبل المنصور
 ان يكره ان الاتفاق وقع على سلطنة الملك المنصور احمد و يشير عليه بان يختار بلدا
 تقم بها حتى يسال له السلطان الملك المنصور احمد في علمه بيايته فقام قوصون
 و فقه لما سمع ذلك و جمع الامر موقع الاتفاق على محمد بن الفخري و الامر الفخرم فجهز
 قوصون لظفر من الطنغا نايب السام و ارقطاي باس طرابلس فلا من بدله
 فاشق و ملا من قبا سنجبه بطرا زات زركش و ما تني خف و ما تني

٢٥٧

كلفتاه وكسوه لجميع ما ملكها وعلما بها وحواسيها وجسمها لكل من الامراء الذين
تلات بدلات واقببه بنجاحه وكسوه لما يلبسهم وهو اشبهم واخذ قوصون في العام
على الممالك السلطانية واخرج طرايا الف دينار من الدرهم لتجهيزهم حتى
يخرج بالساكر الى الشام واخرج اربعمائة قرقل وعدة زرديات وخود وغرها
وانتم على جماعة من الممالك السلطانية ما مرياف وغيره اقطاعات جماعة منهم
قوصون الى الامير المير من غرة الى حمة القاهرة وهبالم الاقامات والحواسي
وبعث اليهم بالحلالات والفواكه وما يرام من قوصون وذلك في رجب
الامر عليه في ليلة الثلاثاء مع عشرين رجب وقت عشاء الاخرة وسبب
عليه تنكر قلوب الاكابر عليه لا مريدت منه منها قتل الامر تشكك الامر في
ذنب وهو اعز خشيده اشبهه ولم يكف ذلك حتى قتل المنصور ابا بكر وهو استاذ
وكان يكفيه الخلع من الملك ومنها قوة الوجه منه وبين الامر المير المير
امير اخور وهو اكبر خشيده اشبهه فاخذ المير عليه وغيره حواطير
كبيرة عليه الى ان كان من انصاره وطلوب الفخرى على الطنغا صاحب الشام
وكان قوصون قد احتفل بقدوم الطنغا صاحب الشام ومعه احتفال ازيد
وفتح حريم السلطان واكثر من البغايا والافانجات حتى بلغت افيانته
على الامراء والحاصيكه ستماية الف دينار فشيخ بانه يريد يتسلطن مخاف عيش
وعنه من تحكه في السلطنة وحرض الامر الحاصيكه حتى وافقه الامير على
الطنغا المارداني والامر ببلغا الحماوي في عدة من الممالك السلطانية وجمع كبير
من اكابر الامراء منهم الامير الحاج الملك والامر بدير الدرس حكي اربابا وانفقوا جميع
انهم سيروا جميعا الى الكرك عند قدوم الطنغا بابل الشام وخرجهم الى القاية
فلما كان يوم الاسر ركب الامير قوصون في الموكب تحت القلعة على العادة وطلب
الامر بيلجك ان اخته واخرجه الى لقاء الامر الطنغا صاحب الشام وقبل
ورد الخبز وتروله على يلبس لياقي به سرعا فواقاه ومن معه الى يلبس قسالة
في العدم الى القاهرة بسرعة فلم يوافق على السرعة وقصدا ان يكون حضوره
يوم الخميس اول شعبان ومات ليلة الثلاثاء على يلبس وركب من العدم ونزل
سرا قوس وبلغه ركب الامير على قوصون وانه محصور بالقلعة وركب من معه الى

ركوب الامراء
على قوصون

بركة الحاج

الى بركة الحاج واذا بطلب قوصون في سجنه قد وافوه في نحو مائة مملوك واعلموه ان
في نصف الليل ركب الامراء واختاطت اسطبل قوصون فحصره في قلعة الجبل فخرجوا
هم على جيته حتى وصلوا اليهم هدايا ما كان من امر الطنغا فاستشاروا امرا
اسر قوصون فانه لما بعث اليك لياقته بالجزيرة الامر الطنغا فاستشاروا امرا
تتفق ايدعش واصحابه ان قوصون لم يمت عنهم ما يدبروه فتواعد الامراء ايدعش مع
من وافقه على ان يركبوا في الليل الى الكرك لجهز كل منهم حاله حتى كان ثلث الليل
فتح الامراء اسر قوصون قلع الجبل ونزلوا الى الامراء ايدعش بالاسطبل اسكافهم في
كل واحد الى اسطبله فلم ينتصف الليل الا وعامة الامراء اطلوا لاهم في سوق الجبل
تحت القلعة وهم الامراء الطنغا المارداني وبلغا الحماوي وبهادر المرداني
والحاج الملك والحاولي وقماري الحسي امير شكار واربغاواق مستقر السداري
وبعثوا الى اسطبلات الامراء مثل حنكلي بن البابا ودير من احدى وطرغاي وقامر
والوزير وليست بما ليكم واخرجت اطلالهم فخرج اليهم الامراء ايدعش بما ليكم
ومن عنده من الاوقا فيه ووقفوا جميعا ينتظروا نزول قوصون اليهم فاسر
قوصون لهم وقد اثبت به طلب الامر المقيم بالقلعة فاماه منهم امير ايدعش
منهم حنكلي بن البابا وقامر والوزير وليست بما ليكم قوصون التي كانت عنده
بالقلعة وسالته ان ينزل ويدرك اسطبله ويجمع بمن فيه من بما ليكم وكانوا
سبع مملوك وكان قوصون يعترهم ويقول ابشر ابالي بالامر او غيرهم عندي
سبع مملوك التي هم كل من في الارض فلم يوافقهم قوصون على النزول
لما سبق في القدم واقام قوصون بالقلعة الى ان طلع النهار فلما لم ينظر له
حركة طبع ايدعش فيه وامير الاوقا فيه ان يطلع الى الطنغا فاستشاره السلطانية
ولخرج لهم الكوسات وقد قوا حريبا ثم نادى ايدعش مغاشرا جاحا خلفه
وما لي بالسلطان والجناد البطالين يحضروا ومن ليس له فرس وليس له سلاح
يحضروا واخذ له الفرس والسلاح وركب معا ونفا قوصون فانا ه
جماعة كبره من الجناد الخلفه والمالك ما ين اسر سلاح وراكب ويراهاش
وعلى جبار واقبلت العامة كالجناد المنتشر لما في قوصون من قوصون فنادى
لهم ايدعش ما كسابه عليكم باسطل قوصون انتهبوه فاجابوا به ومالك
قوصون من اعلاه ترميمه بالثياب حتى ابلغوا منهم عدة كبره فركب
ممالك بلغا الحماوي من اعلاه ببلغا واليس له كور هو الان موضع مدر
السلطان حسن وكان يمت ببلغا يتر في على يمت قوصون فلما طلوعوا بما ليكم

زعتهم قوصون
بكتهم باليلة

يلتجأ اليها ويطلبوا على ممالك قوصون ورموا عليهم بالنشاب مساعده للعوام
 وجرحوا منهم جماعة كثيرة وحالوا بينهم وبين العامة فخرجت العامة عند ذلك اسطبل قوصون
 وبهوا زرد خاتمه وحواسله وامواله وكسروا باب قصر القوس بعد كابد شديد
 وحلوا الى القصر ونهبوا ما فيه وقوصون سطر ذلك من شباك القلعة ويقول يا سليل
 تحفظون هذا المال اما ان يكون لي او يكون للسلطان فقال ابدعش هذا سكرانه للناكر
 والدي عندك فوق من الجواهر والتحجب بكفى السلطان وصار قوصون كلما هم للركوب بمالك
 كسر واعليه الحاصكه وقالوا له يا خوند عدا ترك وتقتل هؤلاء وصاروا يقولون واعليه
 امر ابدعش واصحابه لماطن كان لهم مع ابدعش حيل من امره ما كان ولما هجم العامة
 بيت قوصون خرجوا ماله منه على حبيبه وشقوا القاهرة وتوجهوا الى عند الامير
 الطنبغا الصالحى بالاشام فعقب ابدعش في اثرهم الى الطنبغا بالاشام ومن معه
 بالسلام عليهم وان منعوا ممالك قوصون من اختلاطهم فابا الامير يلغا النجاوي
 والامير او شقيقه قادمين في جمع كثير لاختد ممالك قوصون وحواسله فامر الطنبغا
 الشام بممالك قوصون وملكه وبرسبغا الحاج ان يكونوا على حده ولبسوا الجميع
 واخذوا الامير برسبغا ممالك قوصون وجماعته الى جهة الجبل ولقهم الامير يلغا النجاوي
 بمن معه على بعد وكان ذلك بعد ما اسلك قوصون وسار حلفهم الى قرب اطيعه وقيل في امر
 ممالك قوصون عند ذلك على ما سلكه بعد للقص على قوصون واما قوصون فانه
 بقي واقف شباك القلعة العامة نهيب في بيته فلم يمض الا ساعات من النهار
 حتى نهبت جميع ما في اسطبله وقوصون ضرب يدا على يده ويقول يا امير اجد انقرب
 ينهب هذا المال جميعه وكان ابدعش قصد ذلك ان تقطع قلب قوصون فخرجت
 قوصون الى ابدعش تقول ان هذا المال عظيم وينفع المسلمين واللبان فكيف تفعل
 وتنادي بنهبه فردد جوابه نحن قصدنا است ولوراح هذا المال واضعافه هذا
 كله والقلعة مغلقه الابواب وجماعه قوصون يرمون من الابواب بالنشاب الى ان
 قرب العصر والعامة يجمع لشايعهم وتعطيه لمن هو من جمعه ابدعش فلما راي قوصون
 اميره في اديار سلم نفسه ودخل عليه الامير ملك الجدار وملكته السراويل يا اميراه
 ان يقيم في موضع حتى يحضر ان استاده من الكرك فيتصرف فيه كما يختار ولم يجد من
 الادعان واخذ يوصي الامير جنكلى من البابا وامير مسعود الحاج على اولاده فاخذ
 وقيده بمضوايه الى البرج الذي كان يشتك فيه ورسم عليه جماعة من الامم وكان الذي
 تولى مسكه وجبسه جنكلى من البابا وامير مسعود الحاج وازينغا امير جاندار واما
 الامير الطنبغا الصالحى بالاشام ومن معه فان برسبغا وملكه والقوصون بهدشا

فارقوا

نهب قوصون

فارقوا الطنبغا المذكور سار الطنبغا وارقطاي والامر ايريدون القاهرة و اشار الطنبغا
 الشام على ارقطاي باسطر اليسر ان يرد برسبغا وملكه والقوصونيه وتقاتل لهم ابدعش
 فانه ينضم اليه جميع حواشي قوصون وما حذوا ابدعش ويخرجوا قوصون ويقيمونه كبر المجر
 او يخرجوه الى حيث يختار ويقبضوا سلطانا او ينتظروا احد فلم يوافق ارقطاي على ذلك
 لعفته عن سفلك الدسا فلما اعيى الطنبغا امره سار نحو القاهرة حتى وافيا ابدعش
 وهو واقف على القلعة باصحابه فاقبل ابدعش عليها وعانقها وامر بها ان يطعوا الى
 القلعة فطلعا شمر ارسل ابدعش الامر قازان والامير ابي منقصر خلف برسبغا وملكه
 ومن معها وجلس ابدعش مع ثقاته من الامر اوقر منهم سيف قوصون في الليل الى
 الاسكندرية والعرض على الطنبغا الصالحى بالاشام وعلى ارقطاي باسطر اليسر ومن معه
 بهامن الغد وتسفر الامير برسبغا والامر جنكلى من البابا لاحتضار السلطان
 الملك الباصر لخدم الكرك ثم اخرج بالامر قوصون من بيته نفعه الجبل في ليلة الخميس
 مع مائة فارس حتى وصلوه الى النيل وركب البحر ومضى به الى الاسكندرية فمجن
 بها على ما سياتي ذكره واما ما بهت لقوصون في هذه الحلة فشي كثير فانه
 كان في حواصله من الذهب النقود اربعة الف دينار عين في اكاس ومن الحواشي
 الذهب والكلقات الزكش والاولاني فشي لا يحصى وبلايه ايكاس لطلس ضمنها قصور
 وجواهر ثمينة ما ينيف على مائة الف دينار وما به ومايون روح بسط منها ما طوله
 اربعون ذراعا وبلغوا على كلها من عمل الروم وآمد وشيراز وستة عشر ذراعا
 من عمل الشريف واربعه ارواح بسط حريز لا يقوم عليها الحسنها فانخط سحر الد
 من كثره ما بهت لقوصون حتى صرف ما حدى عسره درهما الديار وما صار وكثر
 في ادي النكاس بعد ما كان الديار بعشرين درهما ولا ابدعش نادى بعد ذلك
 بالقاهرة ومصر ان من اخضر من العامة ذهبها لاجرا وصر في او متعيش بقصر
 عليه ونحضره الى ابدعش وكان من معه من الذهب منهم ما حذوه ما يدفع اليه فبه
 من غر توقف فخص سعر الذهب لذلك وصرت مراتب الناس بعضهم لبعض فماله
 فجمع ابدعش ما كثر امر ذلك فالعامة يوم نهبوا اسطبل قوصون اشدوا من
 حتى سقوفه وابوابه ورخامه وتركوه خرابا مرموا الى خانقاه ساما القرافه
 فصرهم صوفيتهم من الذهب فما زالت العامة تقاتلهم حتى فتحوا بابا ونهبوا جميع ما
 حتى سلبوا الرجال والنساء ما هم فلم يدعوا الا حرسيا وقطعوا بسطها وكرها
 رخامها واخربوا ركنها واخذوا الشبايك وحش المتقوف والمصاحف
 وشعثوا الجدر بمرصوا موت ممالك قوصون وهم في حشد عظيم فنهبوها

فكان كذلك
 وقبض عليهم

تبرجسون
قوصون

وخر بوها وما حولها وتتبعوا حواشي قوصون بالعامرة والحكورة وبولاق والزبدية
وبركة الفيل وباعت العامة السقوف والاواني باخس الاثمان وصارت العامة اذا ارادوا
نهب احد فالوا هذا قوصوني فدهس في الحال جميع ماله وزادت الاوباش في ذلك حتى
خرجوا عن الحد وشمل الخوف كل احد فقام الامر على ان يمشوا في القاهرة واعلمه بكنز العامة
من الذهب فامر بسبعة من الامر امروا الى القاهرة والعامة مجمعة على باب الصالحية
في بيت بيت تقاضى الغوري الخفي فقصوا على عدة منهم وضرب يوم بالمقارع وشتمهم
فالتفوا عن نهب الناس امري وامر اصل قوصون وانتقله بالملك الناصر محمد بن
حتى صار ساقية اعظم بالله هو ويكثر الساقى لان قوصون كان من حضر الى الدار
المصرية من بلاد الترك صحبه بنت ازبك خان التي زوجها الملك الناصر محمد بن قلاوون
وهو غير مملوك فلما كان في بعض الامام طلع قوصون الى القلعة في خدمة بعض التجار وراه
السلطان الملك الناصر فاحمى وقال للناجر لا يسي ما تبديني هذا المملوك
فقال الناجر هذا مملوك فقال الملك الناصر لا بد ان اشتريه ووزن ثمنه مبلغ
ثمانية الاف درهم وجهز الثمن الى اخيه قوصون في البلاد ادم انشاء الملك الناصر
ساقية لم رقا حتى جعله امير مائة ومقدم الف وعظم عند الملك الناصر وحظي
عنده وزوجه بابنته وهي ثمانية بنت زوجها الملك الناصر لما اليه في سنة سبع
وعشرين وسبع مائة وكان له غرسا خفلا لاحتفاله الملك الناصر وحمل الامر للقائم
اليه فكان جلسته القوام خمسون الف دينار ولما كان يقع عنده من كثر الساقى
منافسه بمول قوصون اياما منقلت من الاسطبلات الى الطاق بل اشترا في
السلطان وجعلني خاصا بقرابته دفعه واحدة وكان الملك الناصر يتنوع في الاحكام
على قوصون حتى قيل انه دفع اليه مرة مفتاح زردخانات الامير كتمر التي بعدوته
وقبضتها ست مائة الف دينار فاشترى صلاح الدين الصفدي في مائة الف ثم زاد امر
قوصون حتى وقع له ما حكيناه واستمر قوصون سحر الاسكندرية هو والطنطا
الصالح بالسياسة وغيرها حتى حضر الملك الناصر احد من الكرك وجلس على كرسى الملك
تقلعه لجلسا ياتي ذكره اتفق ارا الامر على قوصون لجهز والقتله في الدار
اجبره حتى اتى الاسكندرية فتوجه اليها وخنق قوصون والطنطا ماتت بالسياسة
وعبرها في سوال سنة اسر واربع وقيل في ذلك القعدة على ما تاتي بيان ذلك في قوته
وخلف قوصون عنه اولاد من بنته استاده الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان امير حليلا
كثيرا جيرا شجاعا وكان يعطي العطايا الهائلة وكان اذ اركب الصيد في ايام استاده
سرك في خدمته ثلث عسكر مصر وكان يركب قدامه بالقاهرة مائة بقيب

٢٦٤

قيل في قوصون
والطنطا

وكان

وكان اخوه قوصون امير مائة ومقدم الف الدار المصرية وقيل امير طليماة وكان وقع
من قوصون ومن شتمه بالسياسة لما قبض على تيكز وحمل الى القاهرة ما عايله قوصون
٢١ كل خير ولما امسك قوصون وقتل

قيل في

قوصون فكانت له زينة ، تسمى على يد السام الزاهي ،
فحطه في القيد اذ غش ، من شافق عال على الطيار ،
ولم يحد من ذلك حاججا ، وابن عين الملك الناصر ،
صار بحسب امره كله ، في اول الامر وفي الآخر

وقال في قوصون وفي واقعة عدة من الشعر امر الشعر والبلايق والازجال
وعلمت الحلواني مثاله في جلاوة العلالق **فقال الا في المعمار**

يتنصر قوصون رانيا ، في العلالق مستمير ،
فجبنامنه لسا ، جاني التميمي مستحضر ،
ولبعض عوام نصر قصيده كان وكان

من الكرك حانا الناصر ، وجاب معه أشد الغاية ،
ودققك بامير قوصون ، ما كانت الا كدانه ،

واشياء غير ذلك وقد خرجنا عن المقصود ولرجع الى ذكر اذ غش وما فعله
بمصر واما اذ غش فانه استمر مدبر الدار المصرية وقام بامر السلطان الملك
الناصر احمد وجمع الامر وخلق الملك في شرف علا الدين محمد بن الملك الناصر محمد بن
قلاوون من الملك في يوم الخميس اول شعبان سنة اسر واربع في سجانه فكانت

مدته سلطنته على مصر خمسة اشهر وعشرة ايام ولم يكن له فيها من السلطنة الا مجرد
الاسم فقط وليس له من الامر شي ودلك لصغر سنه وكان المتصرف في المملكة في سلطنته
الامر قوصون وكانت اذا حضرت العلامة اعطى قوصون الاشرف كحك في
يده قلم وحا العقبة الذي يقريه القرا فكتب العلامة والقلم في يده الاشرف
واستمر كحك بعد خلعه من السلطنة في الدور السلطانية تحت كف والدته هو

ووالدته في ذل وهو ان مع من سلطن من اخوته لا سيما مع ام الملك الصالح اسمعيل
فكانت في كل قليل اذا ابعد ولدها الملك الصالح اسمعيل وكان كثير الضعف شهيم
الذكون انها تتعبد له بالسحر واما حواريها وحواشيها وتعاقيهم واخذت منها
جمله مستكره فدامت على هذا منذ سلطنة الملك الصالح حتى نزل مرة
الى سرحة سرايوس وبعث دس عليه اربعة خدام طواشيهم وقتلوه على فراشه
في سنة ست واربع وله من العمر اربع عشرة سنة وعظم نصابه على والدته بل على الناس فطلبه

٢٦٥

الناصر رحمه

ذكر ولاية الملك الناصر احمد على مصر

السلطان الملك الناصر شهاب الدين احمد بن السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد بن السلطان الملك الناصر قلاوون سلطان بعد خلع اخيه الاشرف محمد وكان يبيع بالسلطنة قبل خلع كجك ايضا وهو تعلقه الكرك حسبما ذكرناه في واقعه فطلونا في الفجر مع الطنغا الصالح بن الشام وام الملك الناصر هذا لكان اسمها باض كانت بجيد الغنا وكانت عتقا الأمير بها درر كس نوبه وكانت تعرف بقومه وكان للناس بها اجتماعات في مجالس انفسهم فلما بلغ السلطان الملك الناصر خبر ما طلمها واختص بها وخطبت عنده مولد له هذا على فراشه ثم تزوجها بعد ذلك الأمير الملك الناصر في حياة الملك الناصر محمد انتهى **وله** الملك الناصر احمد هذا هو الكاس عشر من ملوك الترك بالدار المصرية والمالت من اولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون والآن يدور ما وقع بالدار المصرية بعد خلع الاشرف محمد الى احد دخول الملك الناصر هذا اليها من الكرك ولما حضر اليه غمش على قوصون وخلق الملك الاشرف من السلطنة حسبما تقدم ذكره **بعث** بالامر جنكلى بن الناصر والامر بدير من الجدي والامر قمارى امير كار الى الملك الناصر احمد بالكرك وعلى يدهم كس الامر الجبرونه بما وقع وبستد عونه تحت ملكه في مجلس الامر سيف الدين غمش والامر الطنغا المارداني والامر بها در الدرداكي والامر بالنگا الحياوي واستندعوا الامر في حضره والامر بدين غمش بالعصر على الطنغا الصالح الناصر بن الناصر وعلى الامر ارقطاي بن طاهر وسجنا بقلعه الخيل واسكوا بعد ما سبعة امرا اخر من امر الطنغا ما به والامر قيا تيمرا احد مقدمي الالف وجبر كتمر من بها در انصا من مقدمي الالف وعدة امرا اخر حتى كانت عده من قبض عليه من الامر في هذا اليوم خمسة وعشرون امرا **كتب** الامر بدين غمش الى الامر فطلونا في الفجر يعبرونه بها وقع ويحرمه على الخطر صحت السلطان الملك الناصر ثم طلب بدين غمش حال الذي بعث في الجيزة وخلق عليه بولاه القاهرة فنزل الى القاهرة فاذا بالعامه في كس سوت بمالك قوصون فمصر على عرس منهم ورضيهم بالعامه وسجنهم بعد شهرهم فاحبعت الغوغا ووقوا الامر غمش وصاحوا عليه وليت على الناس والحد قوصون ما يخل منا واحد وعرفوه ما وقع بعث الا وفاقه في طلبه فوجدوه بالصليبه بريد القلعه فصاحت عليه الغوغا قوصوني يا غير يه على الملك الناصر وجوه من كل جمه فقامت الجليليه والا وفاقه في رجزهم فلم يطقوا ذلك وجرت منهم الدما

فهرب

فهرب اليه اليه اسطبل الطنغا المارداني وحملته بالملك الطنغا من العامه وطلب الغوغا وجزيم فيمزلي فقالوا الجند من المحسن الذي كان قبل فطلبه وخلق عليه فصاحوا بحياة الملك الناصر اعزل عنا ابن رجيحه وحماسه رفيقه فادر لهم في بصرهم ما قسارح كحو الالف منهم الى دار ابن رجيحه كان منب الامر كوكاي فنهوه وبهواست رفقهم الكفو امر الناس وفي يوم الجمعة ما كان دعى على منار مصر والقاهرة للسلطان الملك الناصر احمد وفي يوم الاسر خامسه جمعت العامه بسوق الخيل ومعهم رايات صفرو تصايحوا بالامر بدين غمش رزونا الروح الى استاذنا الملك الناصر وبجي صحتهم فلبسهم مرسوما بالاقامة والروايات في كل منزله وبوحيها مسافر من القدر وفي يوم الاربعاء سابع شعبان وصل الامر من بحر الاسكندرية الذي كان سجنهم فوصون حتى افرج عنهم بدين غمش وهما الامر بدين غمش الحجازي وقطيلجا الحوي واربعه وخمس بقدر من الملك الناصر وكان قوصون لما دخل الى الاسكندرية بقيد او افوه هو لا بعد ان أطلقوا فسلوا عليه سلام شامت في قوصون واعتذر لهم بما صدر منه في حقهم وعندما قدموا الى ساحل مصر رك الامر الى لقائهم وجز حالكس لروثهم فكان لندومهم يومئذ مشهودا حتى طلوعوا الى القلعه فسلق خوند الحجازيه بنت السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون زوجها بدين غمش الحجازي بخداها وجوارها ومغانها تضرب بالدفوف والشبابات فرحابه ومعها اختها روجه بشتك تساعدها بالفرح وهي شامتة بقوصون لونه قتل زوجها بشتك الناصر قبل ما رখে هذا واختها بنت الملك الناصر الاخرى روجه قوصون بحانها في عويل وبكا فرصاح ولطم على قوصون وقد افترق جوارى الملك الناصر واولاده فرفس فرقه مع حجاره وفرقه مع القوصونيه والعج **از** هذا الفرح والعز كان من ذلك بالعكس فكان العز ادادا في بيت الحجازي والفرح في بيت قوصون والآن العز في بيت قوصون والفرح في بيت الحجازي وزوجه بشتك وان كان فرط في زوجها القوط في تساعد اختها بالحجاره شامتة بقوصون فحاله كقول **من قال**

٢٦٥

وما من حبه احنو عليه ، ولكن بغض قوم اخرون ، فانظر الى هذا الدهر وثقلاته ما سرع ووس من حال الى حال فنعدو دابله من زوال النعم محرق **سلم** بعد ذلك كس الامر التوجه من الكرك الاحضار الملك الناصر اليهم لما قربوا من الكرك بعث منهم ملوك يعرف السلطان الملك الناصر بحضورهم الى الكرك فصبت اليهم الملك الناصر وحلا نصرنا من نصارى الكرك يقول يا امرا

ان السلطان يقول لكم ان كان حكم كتبها ثوبها او مشافهه فقولوا ما دفعنا الكتب الى
 النصارى ففى ما ثم عاد من اخر النهار وكلت نخوم وقال على السلطان سلم على الامراء
 وعرفهم ان يعموا بغزة حتى يرد عليهم ما يعتدوه وحضر مملوك من قبله بامر الامير
 قمارى بالاقامة على باحبه الصافيتا ثم بعث الى الامراء الخاتم وكاتب مصر فامتهم على غزه
 والاحتداد من لقايتهم فعاد جنكلى والاهدى الى غزه وبوجه قمارى الى باحبه الصافيتا
 فلما وقف الامراء عشرين على ذلك كتب من فوره الى الامير وطلونغا الفخرى يسال ان
 يصحب اليه الامير بالناصر وقدومه اليه لمصر لمجلس على تخت ملكه ثم كتب اليه عشرين
 للامير بغزة بالاقامة بها في انتظار السلطان وعرفهم بحاشه الفخرى واخذ عشرين
 من تجهيز امور السلطنة واشاع قدوم السلطان خوفا من اشباعه ما عامل بالناصر
 احديه بالامر فيفسد عليه ما دبره فلما قدم اليه كتاب اليه عشرين الى دسوق واقفا
 قدوم كتاب السلطان ايضا من الكرك بمصر الفخرى على طريقها الى المحمديين والامير
 طينال وحمل اليه الى الكرك وكان مطلوبغا الفخرى قدولى طينال نيابة طرابلس
 وطريقها الى نيابة حمص فاعتدوا الفخرى بالطينال في شغل حركة الفخرى وانشاء
 عليه ما لا يحرك ساكنا في هذا الوقت وساله بسرعة حضور السلطان ليعبر
 في ركابه الى مصر واكثر الفخرى من مصادره بالامر بدسوق ثم قدم الامير طينال
 المعروف بمصر احضر باس طينال من بلاد الروم الى الشام فلقاه الفخرى واوله
 في مكانه بليق به وكان في كتاب بالامر انه لا يخرج من الكرك حتى يحضر الامير طينال
 بلاد الروم فكتب الفخرى بحضرة الى الناصر وانه يسرع في مجيئه الى دسوق واخذ
 الفخرى ايضا في تجهيز ما يحتاج للسلطان له وفي طينه ان السلطان يسير اليه بدسوق
 فيركب في جديته فاعاكر الى مصر فلم يشعر الفخرى الا وكاتب السلطان قد ورد
 مع بعض الدركين بغير انه ترك دسوق ليجمع مع السلطان على غزم فشق ذلك عليه
 وسار بدسوق بعساكرها وبمن استجدته حتى قدم غزم في عدة كثيرة فلقاه الامير
 جنكلى والاهدى وقمارى امير شكار واسا امير الدمار المصري فان الامير ان بلغا
 المحامديين وملكهم كحاركن تفاوضا في الكلام حتى خرجا الى المخاضه وصار لكل
 منها طائفة ولبسوا الة الحرب لتجبت القوفا كسرا لعله لنهت موت من
 عساه ينكسر من الامراء فلم يزل الامير عشرين بالامر حتى انكفوا عن القتال وبعث
 الى العامة عدة من الاوقافيه فعضوا على جماعة منهم واودعهم بالسجن في

يوم الخميس

يوم الخميس سابع شهر رمضان قدوم اولاد الملك الناصر محمد ولاون من قوس الى القاهرة
 وعدتهم ستة وركبوا الى لقايتهم وهرعت العامة اليهم فخرجوا من الحراقة
 وركبوا الجيول الى القرافه حتى جا وتربة جركتهم صاحب العامة هذه تربة الذي
 قتل استاذنا الملك المصور وهو بها واخذوا ما فيها واخذوا بها حتى صارت
 كومة تراب ولما وصل اولاد السلطان الى لعله واقامهم الامير جمال الدين يوسف
 والى القاهرة وكان ينزل وقيل ركبته رمضان امير الملك الناصر فرفسه برجله وسببه
 وقال له اتقنى ونحرق الحراقة عند توجهنا الى قوس وقد طلبنا ما كلالا من الجيزة
 فقلت خذوهم ورجعوا الى لعله لانه ما عندنا منى فصاحت بهم العامة ما له مكان من
 نهية هذه القوصوني واشاروا بان انهم يريدون فقتلوا عوا الى الحال الى بيته
 المجاور لجامع الظاهر بالحسينية حتى صاروا منه الى باب الفتوح فقامت اخوته
 ومن يلوديه في دفع العامة بالسلاح وبعث الامير عشرين اليها بجماعة ليردوهم عن
 النهب وحسب اليهم نجم الدين والى القاهرة وقد نقابل القوم حتى كفهم عن القتال
 فكان يومئذ هو لا يقتل من العامة عشرين رجال وجرح خلق كثير ولم يمت شي
 ثم قدم الحر من غزه بعدوم الفخرى وطفر دسوق لاجره واحتماهم مع جنكلى والاهدى
 وقمارى وهم في انتظار السلطان ولان الامير عشرين خلف جمع امراء مصر وعساكرها
 الملك الناصر على القادى فجمعوا الممدان واخرجت بسجدة اليهم المحضر فاداهي
 بمصر الخلف للسلطان ثم للامير وطلونغا الفخرى فتوقف الامراء خلف لطلونغا
 الفخرى حتى استد الامير عشرين خلف فتبعه الجميع خوفا من روع الفتنة
 واما امير الفخرى والامراء فانهم لما وصلوا الى عين جمعة لم يابها سوى
 الاقامات من الشعر والغنم لم يسا امرا جميعا الى الملك الناصر فقدم اليه غنم
 وعرفوه بذلك واستحثوه على سرعة الحضور فجمع ما لديهم والامر قمارى
 فساروا الى الكرك وكان قد سبقهم الى الكرك الامير يحيى بطريقها فاصهرا الامير
 اندمشن بسجدة الملك الناصر وابصا على المسير الى مصر فاقاموا جميعا
 بلامه امام لم يودن لهم في دخول الدمنة ثم اماه كاتيب نصراني وبزدار
 معال له ابو بكر يوسف من اتصال وهو لا يلايه حكم خاضه الملك الناصر احمد
 من اهل الكرك فسلموا عليهم وطلبوا ما معهم من الكتب فشق ذلك على الامير
 قمارى وقال لهم معنا مشافهت من امر الملك السلطان لاندرا اجتماع به هالوا
 لا يكر الاجتماع نه وقد رسم ان كان بعلم كتاب او مشافهه فاعلمونا بها فلم يجدوا

٤٦٧

بدأ من دفع الكت اليهم واقاموا الى غدا حاتم كس مخومه وقيل للامر حتى طربغا
 اذهب الى عند الامر بعينه وما روي عن ابي غرير فاداني الكس الشنا على الامر وان
 الى مصدر فان السلطان تقصد مصر ففردته فمغربت خواطر الامر او قالوا او طالوا او خرج
 العجزي عن الحد وافرطه الغضب وعزم على الخلاف فركب اليه طيتم حصر خضر الامر
 والامر بغير من الامر وما زالوا به حتى كف عن كثر عليه ووافق على المسير وكتبوا بما كان
 من ذلك الى الامر بدمشق وتوجهوا جميعا من غزوة يريدون مصر وكان اشد غش وقد بعث
 ابنه بالخيال الخاص الى السلطان فلما وصل الى الكرك ارسل السلطان من اخذ منه
 ورسم عوده الى ابيه واخرج حراس الكرك يعرف ما في كرك البردار ومعه حراس
 تقدموا معه فوصلوا الى امير دمشق في يوم الاثنين خامس عشر من ربيع الاول سنة
 وعرفوه انه كان قد ركب الخيول وسار على البرية صحبة العرب وانه يصالح اوبها سي
 فخلع عليهم وبعثهم الى الامر واعطاهم كل امير من الامر المقدس خمسة اوقع واعطاهم
 بقيه الامر على قدر حالهم وخرج العامة الى لقائه فلما كان يوم الاربعاء سابع
 شهر رمضان قدم فاه كد السلطان الى امير دمشق فان السلطان باق في الامر باب
 القرافة وامر ان يفتح له باب السرح حتى يعبر منه ففتح وجلس امير دمشق والطنغا
 المارديني حتى مضى جانب من ليلة الخميس من ربيع الاول سنة **السلطان في الليل**
 في نحو العشر رجال من اهل الكرك وقد تلتم وعليه ثياب مفرجة فلقوه وسألوه
 فلم يقف معهم واخذ جماعته ودخل بهم ورجع الامر وهم يحسون من امره واصبحوا
 وقت الشياير بالقلعة ورندت القاهرة ومصر واستدعي السلطان امير دمشق في
 بكرة يوم الجمعة فدخل عليه ووصل الارض فاستدناه وطبب خاطره وقال له انا
 ما كنت اطلع الى الكرك وكنت قانع بذلك المكان ولما سيرتم في حلبى ما امكنتي الا
 ان احضر كركستم فقام امير دمشق ووصل الارض فاباكم كسب عن السلطان
 الى الامر الساس يعرفهم بقدرته الى مصر وانه في انتظارهم وكسب علامته من
 الاسطر المملوك احمد بن محمد وكسب اليهم امير دمشق ما نادى **خرج مملوكه** على
 الريد فلقبهم على الوتراده فلم يجبههم حتى عبور السلطان الى مصر وكتبوا الى امير
 ان يخرج اليهم هو الامر الى سرايوس ليتفقوا على فعله فلما كان يوم عيد النضر
 منع السلطان الامر من طلوع القلعة ورسم لحد امير ان يعمل سياطه في داره
 ولم ينزل السلطان لصلوات العبد وامر الطواشي عبيد السرح في مقدم الممالك

عاد من السرح
 في الليل

ونابيه الطواشي الامام على ان يجلسا على ما اقلعه ومنع من يدخل عليه وخلا
 بنفسه مع الكركيس وكان الحاج على اخوان سلا راذا اني مطعام للسلطان على عادته
 حوج اليه يوسف وابو بكر البزدار واطعماه ششني الطعام وتسل السباط
 منه وعبر ابيه الى السلطان وبعث الحاج على اخوان سلا ركة حتى يخرج اليهم
 الماعون وحكي الرئس جمال الدين بن المغيرة بن ريس الاطبا ان السلطان اشتد
 وقد عرض له وجع في راسه فوجده جالسا وحاشيه شام من اهل الكرك جالس
 وبقية الكركيس قيام فوصف له ما يلزمه وتردد اليه يومين وهو على هذه
 اسهى ثم فرغ يوم الاحد سابع شوال قدم الامر سيد الدين مطلقون في الغزوة والامر
 طتم الساقى حصر اخضر وجميع امر السام وقضايتها والوزير لوزنوا في الاربع وعالم
 كسب حتى سلكوا الافق وبرزل كسب منهم بحسب القلعة في انجيم وكان حرج الى لقاءهم
 الامر بدمشق والحاج الى الكرك والحاوي والطنغا المارديني وعزم واخذ العجزي
 متحدت مع امير دمشق فمما عمله السلطان من قدومه في ذي القعدة احتضاه
 بالكركيس واقامه ابي بكر البزدار حاجبه وانكر عليه ذلك غاية الانكار وطلب
 من الامر بوافقه على خلعه وورده الى مكانه فلم يكنه طتم حصر اخضر
 وسأله الامر انفا ما زالوا به حتى اعرض عما هم به ووافق الامر على ما عليه
 فلما كان يوم الاسر عاينه ليل السلطان شعار السلطنة وجلس على تحت الملك
 وحضر الخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد وقضاة مصر الاربع وقضاة دمشق
 الاربع وجميع الامر والمقدمين وبايعه الخليفة بالسلطنة ووصلوا الامر الاربعين
 على العادة فقام السلطان على قدسه فمعه امر اسوا بده واحد بعد واحد على
 قدر مراتبهم وحال الخليفة بعدهم وقضاة القضاة الفاضل حاتم الدين الغوري
 الحسني فانه لما طلع مع القضاة وجلسوا جميعا بالقلعة حتى يكون لهم على العادة
 جميع عليه بعض صسان المطبخ جمعاس او باش لحقد كان في نفسه منه عندما
 تحاكم هو وزوجته قبل ذلك عنده فاهانه الفاضل الكور والى وجد الطباخ
 الفرصة هجم عليه ما وابشه ومد يده الى الغوري من بين القضاة واقاموه
 وخرقوا عمامته من حلقه وقطعوا ثيابه وهم يصيحون يا قوسون يا قوسون
 ما لنعال ضربا مبرحا والواله ما كافرا فاقسق واربع بالقلعة وامل علم
 دا حسي خلعه منهم وهو مستغيث ما مسلمين كيد بجر هذا على قاضي من قضاة الكرك
 فاحد الممالك جماعة من بلد الاواباش وجروهم الى امير امير دمشق

فصرهم وبعث طائفة من الالواقه ساروا بالغوري الى منزله ولم يحضر الوكب
وتارت العامة على ميتة المدرس الصالحه ونهيوه فكان يومنا شنعام في يوم
الخميس بالاعشره عمل السلطان بوكا آخر وخلع على ساروا الامرا قاطبه وانحو
على الامير طشتمر حمص اخضر بعشر الاف دسار وعلى الامير ططلوبغا الفخري
ماحضر معه من البلاد الثاميه وهو اربعة الاف دسار ومائه الف درهم
فضه ونزل في بوكا عظيم بمن حضر صحبته من امرا البلاد الثاميه وهم
الامير سنجو الجمهدار وشمس الساتقي وطرنظاي الجمهدار وواقينغا عبد الواحد
وتيمر الموسوي وابن قواسقروا سنبغا ابن ابوبكرى وبكتمر العلاري واصلم
نايب مقدم طلب السلطان الوزير بك الدوس ورسم له ان يكون يوسف الزدار
ورقيقه مقدمي الزداره ومقدمي الدوله وخلع السلطان عليها كل ثمنه زكش
واقبساطه وحش كوايصر ديب في كايصر الدوله وتكبر اعلى الباص وبارا
نحوق زايد في يوم السبت حاس عشره خلع على الامير طشتمر الساتقي حمص اخضر
ماستقراره في سايه السلطنة بالدار المصريه فوجه خلعتة وماشدا لنيابه
وجلس والحجاب تمام بن بده والامير في خدمته وفي يوم الاثنين سابع عشر اخبر
السلطان عبد المؤمن بن عبد الوهاب الشلالي والي قوص من السجن ورسم بشهاده
وسمى على باب الدار سمار البصوري بمسافر جافيه شنعاه وطيف به مدة ستة ايام
وهو كحادث الباس في الليل ماخاره وماحدثهم به انه الذي كان وتب على
النشوباطر الخاص وصره بالسف حما ذكرناه في رحمة الملك الناصر محمد بن طوق
من امر النشود انه لما سقطت عامته عن راسه وكان اذا قبل له اصبر ما
المومن معول اسال الله الصر وبعثه لاسرا

استقر حمص اخضر
في نيابة

سكي علساو اسكي على احد، وكن اغلظ الكاد من الابل
وكان السد لعله ومثلته هذه انه فل الملك البصوري انكر الباص محمد
بقوص بامر قوصون ثم شق بعد ذلك في يوم السبت ابي عمر من سوال
على قنطرة السد واكثره الخراب ثم قص السلطان على احد وعشرين
اسرا واحبرهم الى الاسكندريه فحمدا الامير طشتمر طليليه في يوم الخميس عشره
احلج على الامير الحاج ال ملك بنيابه حياه عوضا عن طقز دمر الحوي وعلى
مصر من الاحدي واسم في نيابه صعد عوضا عن اصل الماهر وعلى ابي سقز
واستقر ما عده على عاده ورويه لدرى القعد خلج على الامير ططلوبغا

الفخري

استقر في نيابة
في نيابة حلب

الفخري بنيابه دمشق وعلى الامير غنمش امير اخور بنيابه حلب ثم في يوم الثلاثاء
ماسه استقر حمادي امير شكار امير اخور عوضا عن امير غنمش واستقر احد شكار
الشركاماه امير شكار واستقر اصفا عبد الواحد في نيابه حمص ثم انعم السلطان
على الامير من الدوس قراجا من دلفادر مانعامات كثيره وكتب له بالامره على
التركان ونيابه البليستان وفي يوم الاحد سابع ذي القعد خرج الامير غنمش
متوجها الى نيابه حلب وفي يوم الاثنين سابع عشر خلج على الامير ططلوبغا الفخري
متوجها الى نيابه دمشق ومعه من باخر من عساكر الشام وخرج الامير
السلطنة لوداعه وجميع الامراء ومدله سباطا عظيما ولما توجه الفخري
وايد غنمش وغربا من الدار المصريه وبقي الامير طشتمر الساتقي حمص اخضر نايب
السلطنة بالعاصره قصر عليه السلطان بعد خروج الفخري بحسنه ايام وذلك
في يوم السبت العشرون من ذي القعد وبقي القصر على طشتمر انه بقي
تعارض السلطان بحث ابنه كان يرد مراسيمه ويتعاطم على الامراء والاحياء
تعاظما زادا وكان اذا شفع عنده احد من الامراء في شفاعه لا يقبلها وكان
لا يقف الامير اذا دخل عليه واذا انتبه قصه عليها علامه السلطان ناو طاع او
غيره اخذ ذلك منه وطرد من هي باسمه واخرق به وقصر مع السلطان انه
لا يمشي من المراكيم الا ما اختاره ويرسم للحاج بان لا يقدم احد قصه للسلطان
الا ان يكون حاضرا لم يتجاسر احد ان يقدم قصه للسلطان في غيبته واخذ اقطاع
الامير بديكر من الاحدي وتقدمته لولده فلهفته الناس وصارت اربا الدوله
واصحاب الاشغال كلها في يابه وتقربوا اليه بالهدايا والتحف وانفردت
الملك وحط على الكركس ومنعهم من الدخول على السلطان فلم يباله ذلك
وكان بامر الدوس المعروف بفكر السقوف قد توصل الى الكركس حتى استقر
امام السلطان بصلية الكركس وماطر المشهد انقيس عوضا عن بلي الدوس على
ابن القز طلال في حطس جامع عمرو وجامع القلعه وخلع عليه السلطان بفرعلم
طشتمر انما بعث اليه طشتمر عدة نقبا ونزع الحلعه من عليه وملكه
الى المقدم ابراهيم بن صابر وامر بضره والزامه بحمل مائه الف درهم فصر به
ابن صابر حتى يامر جاوا كخرج منه اربعون الف درهم ثم اخرج عنه شفاعه
ابن غنمش والفخري فصر بعد ما شهد عليه انه لا يطلع القلعه من اخذ قطره من
من يابندي قوصون واحاطا بما فيه من القنود والاعسال والسكر وغير ذلك
فوعظ ما فعله على السلطان وعلى الامراء فاجابهم عن الحد الى ان قد

٢٧١

السلطان مع مقدم المالك عند السحر والامر ان يسبق السلطان في القصر على حشمتهم
وعلى قتلوا الغزى وان سجد على المالك بشك وقصون ومنزلهم بالاطمان من
القلعة ويعطهم اقطاعات الخلقه ليصيروا من جملة المالك السلطان خوفهم من
حشمتهم لا يربى السلطان على المالك بد اخل القصر على حشمتهم ايضا وكان
ما جسد حشمتهم في نيابته ان منع الامر ان يدخل بحاليها الى القصر من
القصر ساطا الى داخله كما كان في الامام الناصر به مصاد الامر لا يدخل الى القصر
الا بغيره فكان ما دبره عليه من خسله هو ان يفر من معه ولدا الى القصر
وجلس على السباط على العلاء فعند ما نزع السباط وضع على السباط دار احد
المالك السلطانية وكان معروفا بالقوة على حقيقته من خلف ظهيرة قبضا غنيقا ثم
بدر اليه جماعة من المالك واخذوا سيفه وقيدوه وقيدوا اولديه ونزل
امير بسعود الحاج في عدة من المالك السلطانية فوقع الحوطة على يمينه واحد
مما ليكده فيجتمهم ثم خرج في الحال ساعة العصر على حشمتهم الامر اظننا للامام
والامير ارنغا امير سلاح ومعهما من امير الطلحات بخو خمة عشرين وثمانين
من المالك السلطانية وعزم الف فارس وتوجهوا اليه قبضوا على الامر وطلوفا
الغزى وكسب للامر اق سفير المامري ما يثغرون باله يكون معهم بغيره وجمع
من عنده ومن هو في حاشيته وكان الغزى قد ركب من الصالحية وبلغه
مسك طتمرو وسير العسكر اليه من هجان يعت به اليه بعض ثقاته فساق
الى قطيا واكل بها شيئا ثم حل سرا حتى دخل العرش فاذا او سفير
بغيره في انتظاره على الزعقة وكان ذلك وقت الغروب موقف كل منهما
تجاه صاحبه حتى اظلم الليل والامر في حشمتهم وهم مستنون فارتسا
على البرية فلما اصبحت ايق سفير علم ان الغزى قاتله ومال اصحابه على ان قال
الغزى قاتلوهها وعادوا الى غزى واستتم الغزى سايرا الى بلته ومن الغد
حتى اصف النهار وهو سابق فلم ياخروا معه الا سبعة قريسا وبلغ
اربعة الاف وعشرين دسار وقد وصل بيننا وعليها الامر ان يمشي نازل فيبراني
عليه وعرفه بما جرى وانه قطع خمة عشرين في يوم واحد فطس العرش
خاطره وانزله في خيمته وقام له ما يلقى به فلما جئته الليل امر به فقيده
وهو نام وكسب بذلك الى السلطان مع نكا الحفري وكان السلطان الما بلفة

هروب

هروب الغزى شكروا على الامر واتهمهم بالمخامرة عليه وهم في يوم الاسر ان يسلمهم قنا
عن الخدمة الجاولي في يوم الاسر له خور وهو تاسع عشرين من القعد وتاخروا معه
بجاءه مكره فلما كان وقت الظهر بعث لكل امير طابرا او زمشوي وسال عنهم
ثم بعث اليهم اخر النهار ان يطلعوا من الغد فجا نكا الحفري عشرينه يوم الما
مستهدا في الحجة ومعه سفير الدس قتلوا الغزى فسير السلطان به ليدركه
بجمله الى الكرك على طلع الامر الخدمة في يوم الثلاثاء بترضا ام السلطان بشرهم
بمسك الغزى ثم اخبرهم انه عزم على التوجه الى الكرك وتجهزواخذ
الاموال صحتهم واخرج الامر حشمتهم جمع احضر بقية في محارة في ليلة الاربعاء
ومعه جماعة من المالك السلطانية موكلون به ثم بعد ذلك السلطان الى
الحليفة بعد ما ولاه نظر المشهد النفسى عوضا عن امر القطلاني ان يسافر
معه الى الكرك ورسم لحال الكفاء ما طرأ كحشر والحاضر وللصاحبي علا الدين
على من فضل الله كما سلسر ان مو حها معه الى الكرك ثم ركب السلطان ومعه
الامر اس قلعة الحبل في يوم الاربعاء ثمانية بعد ما اشترى مائة من المالك السلطانية
واخلع عليهم على ان يخرجه واخلع على الامر سفير الدس اق سفير الدس اق سفير الدس
ما س الغيبة وخلع على سفير الدس محمد بن عدلان ما س تقاره قاضي العسكر وخلع
على زين الدس عمر كمال الدس عبد العكر من امير السطاحي ولستقره فاصح
قضاة الحنفية بالديار المصرية عوضا عن حشمتهم الفوري قلى سائر السلطان
حتى قرب قبة النصر خارج القاهرة وفتح حتى قبل الامر ابد على مراتبهم ووز
عنه فسر في الحال عن فرسه ولبس ثياب العراب وهو كما يليه بقو خمة في
وعامة بلبتامين وسائر الكركين في طريقه وتترك الامر الدس معه وهم قلا
وبلكنهم الحجازي وابو بكر وعمر بن ارنغا اس مع المالك السلطانية الطل
ونوجه على البرية الى الكرك وهم في اثره فقا سوا منقعة عظمه من العطش وعه
حتى وصلوا اظاهوا الكرك وقد سبقهم السلطان اليها وقد هاجم في يوم الثلاثاء من
دس الحجة وكسب للامر الما لمار المصرية تعرفهم بذلك في سلم عليهم فعد كما به
الى هجر في يوم الخميس سابع عن دس الحجة ولما دخل الملك الناصر احمد الى الكرك
لم يكن احد من العسكر ان يدخل المدينة سوى كاس السور جبال الكفاء ما طرأ كحشر
والحاضر فقط ورسم ان يسير الامر المقدم عن السحر في الما لمار السلطانية
الوقرة اخيل عليه السلام وان يسير قماري وعمر الما لمار غوز واخيل في الكرك

البشارة بالقبض على

٢٧٢

ثم رجع السلطان لقدم المالك بن عبد العزيز السعدي ان ينقل المالك بن عبد العزيز السلطان من الخليل الى
لغلا الاسعار بالليل وفي اثناء ذلك وصل امر على بن ابي عيش الفخري مقيد الى غزة وبها
العساكر فبعث السلطان اليه من تسليم منه الفخري ولعاد ان ابعث الى ابيه ولم يجمع به
فسجل السلطان قتلونغا الفخري وطشتمر جسر اخضر بقلعه الكرك بعد ما نكل الفخري
واهيمن من العامة اهنة رايدهم كس السلطان لاق منتقرا من ماريال حدم
الفخري الى الكرك وكانوا قد ساروا من القاهرة بعد سب الفخري يوم فجهزت اليه
فاخذ اهل الكرك جميع ما عندهم حتى ثيابهم وبالعوا والقمش لهن والاساءم كس
السلطان لاق منتقرا لاري باب الغيبة بالدار المصرية ان يوقع الحوطة على جود
طشتمر جسر اخضر وقطلونغا الفخري ويحل ذلك اليه بالكرك وكان شان الملك
الناصر لحد انه اذا سمع شيئا كات كركي لكتاب السوء وعرفه عن السلطان
يريد فكس كات السوء ذلك ويناوله للكركي حتى ياخذ عليه علامة السلطان
وتبعته حيث يسم به هذا ما كان من امر الملك الناصر واسم العسكر المنوجه
من القاهرة الى غزة فان ابن ابي عيش لما قدم عليهم بدنه عن ومعه الفخري اراد
الامر على الدين الطنغا المارداني ان يخرجه عنده يعرف حتى يراجع فيه السلطان فلم
يوافقه ابن ابي عيش ووجه به الى الكرك فدخل الطنغا المارداني وتقيه العساكر
عند ذلك الى جهة الدار المصرية فعدو بها يوم السبت سادس عشر من ذي الحجة وانعقد
السلطان على اللهو واحتج عن الناس الا الكركيين ثم نلغه تغيير خواطر الامرا
فاخذ في حصن قلعه الكرك ومد يدتها واشحنها بالغلال والاقوات والاسلحة
واسم امر الدار المصرية فانه يشق عليهم غيبة السلطان منها واضطرت احوال
القاهرة وصارت غوغا وصار عند الكرك الامر اسوئ من كرك لما بلغهم من نصيب
الامر وكلونغا الفخري ونفي الامر اق منتقرا لاري في خوف عظيم فانه بلغه ان
جماعه من المالك بن عبد العزيز قهر على اشتاقهم قد باطنوا بعض الامر على الكرك عليه
فتوكل اق منتقرا الكرك في ايام الموائب اياما شديدا جميع الامر عند وحلفوا له
ثم اتفق راي الامر على ان كسوا السلطان الملك الناصر لحد كما في خاص من سنة
ملات واربعين من جملة بان الامور واقفه لغيبه السلطان وقد بافق غا
عربان الصعد وغيره وطغ ارباب الفساد وخيف السبل وفسدت الاحوال
وسالوا حضوره الى الدار المصرية وارسلوا الكات على يد الامر طقمير الملاح
موجه طقمير اليه ثم عاد الى الدار المصرية بجوابه في جاري عنده ما نفي قاعد

في موضع

٤٧٤

في موضع اشتى وادى وقت اردت حضرت اليكم وذكر طقمير ان السلطان لم يملكه
الاجتماع به وانه بعث من اخذ منه الكات ثم ارسل اليه الحواري وقدم الخبر
ما نه قتل الامر طشمير لاني جسر اخضر والامر يطلونغا الفخري وكاما بالحوار
فاقاما يومين بلما لهما لا يطعان طعاما فكسرا قبيدها وكان السلطان قد كس
للصيد وخلصا مات الفخري لالا وخرجا الى الحارس فاخذ اسيفه وهو نائم والحسن
وقام يصيح حتى اخذه اصحابه فاخذوهما وبعثوا الى السلطان بخبرهما فقدم في زى
العربان ووقف على الخندق واحضرهما وقد كسرت بها الجراطات فامر يوسف
ورقيقه بضرب اعناقهما واخذ يسيهما فمردا عليه السب ردا قبيحا وضر
رقا لهما فلم يبلغ الامر ذلك اشتد قلقهم ثم قدم كات السلطان للاصرا
بطيخ خواطرهم وبعثهم ان يهرق الشام والكرك له وانه حث ما شا اقام ورسم
ان تجهز له الاغنام من بلاد الصعيد فشكرت قلوب الامر ونفرت خواطرهم
وتكلموا فيما بينهم في خلعة حتى ابعوا الامر على طعة من السلطنة واقامه احبه
استعيل من الملك الناصر محمد فتح طلع في يوم الاربعاء خادى عشرين من المحرم من سنة
ملات واربعين من جملة كات مده ولاسه اسير وبلادته عشرين يوما منها
مدة اقامته بدنه الكرك مراسية نافذه بمصر احدى وعشرين يوما واقامته
شهرين الا انما وكان كات خارج من الدار المصرية متوجها الى الكرك مع الامر
التي كانت لايه واغنام قوصوف وعدتها اربعة الاف رأس واربعة مائة
البقر التي كان استحسنها ابوه واخذ الطيور التي كانت بالاحواش على اختلاف
انواعها وحملها على رؤس الخالين الى الكرك وساق الاغنام والابقار اليها
ومعهم عدة سقايين وعرض الخيول والحمير واخذ ما اختاره منها ومن الخايل
وجمر الوحش والزراف والسباع وسيرها الى الكرك ثم قسم الخيول
واخذ منها جميع ما لم يزل الذهب والعصه وهو ستمائة الف دينار
فنه الحواشي التي جمعها ابوه في مده سلطنته وتبع جوارى اسه حتى عرف
التمولات منهن نصار سعت الى الواحدة من يعرفها انده خل عليها اللبل
فاذا تجلت بحلبها وحواريها ارسل من حضرها اليه فاذا احضر من صحتها
نذرت من ما خذ جمع ما عندها ثم ما خذ جمع ما عليها حتى سلبت الثمن
ثم عجز من الرخاياه واخذ ما فيها من الروح واللحم والسلاسل الذهب
والعصه واخذ الطير الذهب الذي على القبة واخذ العاشمة الذهب

٤٧٥

وطلع الف الساجق وما ترك بالقلعة ما آلا اخذه واستمر بالكرك فلما سلط اخوه
الملك الصالح اسمعيل ما في ذكره ارسل الى الكرك يطلب من اخيه الناصر احمد هذا شعير
الملك وما كان اخذه من الحراس وغيرها فلم يلبث في كلامه فندب السلطان الملك
الصالح بجرده لحصاره بالكرك واستمر سعت اليه تحريده بعد اخرى سبع نجا حتى انه
لم يبق معه الا شام امير الاشراف والكركره ومرتين الى ان طفر وانه حيا ما في ذكره ذلك كله
مفصلا في مرجع الملك الصالح اسمعيل ولما طفر وانا الملك الناصر قد دونه وحبسوه بالكرك
بعد ان حاصروه بامه سنين في شهر وبلاد امام حتى مصر عليه الف في اموال اكبره
في الصفات على المقاتله واخذ امره تلاشي وهدم عنده بالجموع وضرب الذهب فخلط
فيه الفضة والبراس ونفق ذلك في الناس وكان الدمار الذي ضربه سائر حكمه فيهم وكان
القبض على الملك الناصر بالكرك في يوم الاسر الظهور في عشرين صفر سنة خمس واربعمائة
وكسرت الى السلطان وارسل السلطان الملك الصالح الامر بسجد التوسعي السراج دار
الى الكرك فقتله وحذرا منه ودونه الى القاهرة وكان الملك الناصر احمد هذا اخر
ابوه الملك الناصر محمد بن علاون من الدار والمريد الى الكرك وهو صغير لعلة لوساع العشر
فربى الكرك واجبا هله وصارت له وطنا وكان بالكرك اعدادا من الكرم السراواني
زوج امه ثم ارسل اليه ابوه اخويه امهم واما بكر النصور فاقاموا الجميع بالكرك
الى ان طبلهم والدم واعاد الناصر هذا الى الكرك ثم طلبه ثانيا ووجهه بسبب الامر
طاهر بغا من اقارب الملك الناصر ثم اعاده الى الكرك وكان الناصر هذا احسن
وجها في بلاد كان صاحب كبره وشعر غزير وكان ضحا شجاعا صاحب
وقوة مغرطه وعنده شها مع ظلم وجبروت وهو اسوا اولاد الملك الناصر
سيرة مع خفة وطيش **السنة الحادية والاربعون**
ابوبكر الحادي عشر صفر على اندك من السنة الماضية تسع ايام حكمها
من صفر الى يوم الخميس اول شعبان الملك اسرف في حكمه فيما تقى الملك الناصر
احد هذا الملائكة اولاد الناصر محمد بن علاون والسنة المذكورة
انتصر واربعين في ما وقعت حادثة غريبة وهو ان رجلا بوابا يقال
له محمد بن حلف خط السوفين من القاهرة ففر عليه في يوم السبت سادس
ربضان واحضر الى محنت القاهرة فوجد مخزونه من فرائخ الحمام والزرار
الملوحة عدة اربعة وبلاد الف ومانه وسته وبعين من كذا فرائخ حمام

الف

الف ومانه ستة وبعين فرخا وزاد زرع عدة ملاه وبلاد الف زر زور وجمعها
قد نكنت ونفرت احوالها فاقب وشهر **وهي** توفي الامير علا الدين الطنغا
الصالح الناصر بالكرك في شام معوا لسي اسكنه ربه كان اصله من صفار ما الملك المنصور
فلاون وودي عند الملك الناصر محمد بن علاون ويوجد معه الى الكرك فلما عاد الملك الناصر
الى ملكه انعم عليه بامر عشرة وحفل جاشنكره ثم واه حاشا ثم بعله من الحوسة الى
نيابته حلب بعد موت ارفعون الباب فسار فيها سيرة مشكورة وعقرا بلاد سليس حتى
اخذها بالامان ووا **في ذلك** العلامة من الدين عمر بن الوردى
قصيدة طنانة اولها
جهادك يقبول وعامتك قابل **في** الا في تبديل المجد ما انت فاعل
وعمر الامر الطنغا المذكور في نيابته حلت جامع في شرقها ولم تكن اعدادا
داخل سور حلت جامع عام في الحطة سوى الخايع الكرامى واقام حلت حتى وقع
ومن نكز بالاشام فشكاه تنكر الى الملك الناصر فعزله عن نيابته واوله نيابته عزه
الى ان عصا السلطان على بكره ولا يجوز منه سانه السام الى ان مات الملك الناصر
اولاده انضم الطنغا هذا الى قومون وكان ذلك سببا لهلاكه وود تقدم ذكر ذلك
كله مفصلا وكان امير اجللا سحاما بشكوى السيرة ومات وود جاوز الخمس من العمر
وهي توفي الملك التتار اربك خان برطغر لحا في سلطنة طغان بن باطور وحي
امير جنك خان ومات اربك خان بعد ان ملك بحوار بلاد سنه وكان اسلم حسن
اسلامه وحرض برعيته على الاسلام واسلم بعضهم ولم يلبس اربك خان بعد ان
اسلم السراقوجات وصار يلبس حيا صه من فوكاد وبعول البس الهجرام
على الرجال وكان يسل الى حزين وجر وشردد الى الفقرا وكان عنده عدل في
وسروح الملك الناصر محمد بن التتار وكان اربك كرما يملك الصورة داهية وحرمه
ومملكه متسعة وهو من بحر قسطنطينه الى نهر ارس من مدينة تمار في مصر لكن
اكبر ذلك قري وبراغي وولى الملك بعده حامي بك خان **ويوفي** الامير سيف الدين
بشتك بر عهد امه الناصر مقتولا سحر الاسكندرية في شهر ربيع الاخر وكان اوطا
فعل ما تبي الف دمار كل سنة وانعم عليه استاده الملك الناصر في يوم واحد
مال الف درهم وكان رايته لسماطه كل يوم خمس راسا من الغنم وفسا لا بد ذلك
وكان كبر التتار لا يحدث ما شربه الا انتحان وهو صاحب القصر من القصر

زبكخان

بشتك

٤٧٧

والحمام بالقرب من سويقة العزى والجامع عند مطية طقة دمر خارج القاهرة
 وابي الشيخ صلاح الدين الصفدي وكان شريكه في القامة حلوا الوجه قرية البطان
 وأدناه وكان اسمه في غيبته ما لا يعرف وكان أقطاعه سبعة عشر طحاياه أكبر من أقطاع
 قوصون وما يعلم قوصون بذلك **وبوي** الأمير سيف الدين طحار من عدا الله المامري
 الدوادار قتيلا سحر الإسكندرية وكان من حوله الملك المامري محمد ومن كابر بماله ورفاه
 حتى ولاه الدوادار به وكان من أنفق على الملك المصور في مكر فوصل عليه عند خلعه وقتل
وفيه بوي الأمير سيف الدين جسر كثر المامري قتيلا **وبوي** الأمير قوصون
 الناصري السابق قتيلا سحر الإسكندرية في شوال وود من ذكره ما في كتابه عن كراه
 ثانيا **وبوي** الملك الأفضل علا الدين علي بن الملك المودع علا الدين علي بن الملك المطهر
 محمود بن الملك النصور محمد بن الملك المطهر بن علي بن علي بن شاهنشاه من الأمير محمد بن بوب
 ابن شادي بن برون الانوبي صاحب حماه وابن صاحبها مات بدسوق وهو من حملة أسراها
 بعد ما باشا سطر سلطان حماه عشرين سنة إلى أن نقله قوصون إلى أمرة بالشام وولي نيابة
 حماه بعده الأمير طقة دمر الحموي وكاسد فانه في ليلة الثلاثاء حادي عشر ربيع الآخر غلبت
وبوي الأمير شرف الدين وسيل مطهر الدين بوي من مهابان على من مهابان من حاشه
 ابن غضبه من فضل من ربه انما فضل مدينه تدمر وكان من اجل ملوك العرب
 مات بحماه في العشر الاخر من جمادى الاولى **وبوي** الخافط الحجة جمال الدين ابو الحجاج
 يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الملك بن أبي الزهر القضاة الكلي الخزي
 الحلبي المولود له نظا هرطب في عاشور مع الاخر سنة اربع وستمائة ومات بدسوق
 في ربيع الثاني عشر صفر وكان امام عصره احد الحقاظ المشهورين مع الكثر وحل وكسب
 وقد ذكرنا عدة كبره من مشايخه وسماعاته في ترجمته في المنهل الصافي وبنده كبره
 اخباره ومن تصنيفاته كتاب تهذيب الكمال وهو في غاية الحسن في معناه **وبوي**
 الأمير سيف الدين محمد بن عبد الله الشافعي المامري احد امرا الالوف في يوم الاحد في عشرين
 ذى الحجة وكان من اكابر الامراء من اعيان حاصرك المامري محمد بن قلاوون وماله
 القاضي برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن جليل بن ابراهيم الدسوقي اليعاقبي صاحب
 بها وكان فقيها فاضلا ولي العصا حله وعزا وافتى ودرس **وبوي** الأمير علا الدين
 علي بن الأمير الكبير سيف الدين سلاوي سهر ربيع الآخر وكان من اعيان امراء الدار المامريه
وبوي خطب جامع دسوق الاموي الشيخ بدر الدين محمد بن قاضي القضاة جلال الدين
 محمد القزويني المعروف بفاصل احطبا فصحا **وبوي** الأمير ركن الدين بدر
 ابن عبد الله المامري السلاح دار باب الفتوحات سالس وعرضا وكان من اجل

طحا جبار الدولة

قوصون الناصري

القضاة

٢٧٨

عيسى

الامرا الناصريه كان شجاعا كرماء وله المواقف المشهوره **امير النيل** وهذا السنه
 الما الودم سنه اربع وعشره اصابع يبلغ الرياده بماسه عشرين دراعا وتسعه اصابع
ذكر وليا الملك الصالح اسمعيل على مصر
 السلطان الملك الصالح عماد الدين ابو الفدا اسمعيل بن الملك الناصر ناصر الدين محمد بن
 السلطان الملك النصور قلاوون وهو السلطان السادس عشر من ملوك الزك بالدور المامريه
 والرابع من بني محمد بن قلاوون جلس على تخت الملك في يوم الخميس باي عشرين المحرم سنه ثلاث
 واربعين وبعثوا به بعد خلعه اخيه الناصر احمد باياف الامراء على ذلك لما بلغهم عن خبره
 فانه قبل الامر لما اخرج قوصون اولاد الناصر في قوص كان اسمعيل هذا يصوم يوم الا
 والجلس وسفل اوقاته بالصلاه وقراه القرآن مع العفه والصيانه عما يرى من الحساب
 من الله واللعن فلما بلغهم ذلك انعموا على اقامته في الملك لظنوه وحلف له الامراء
 والعساكر وحلف لهم ايضا السلطان الملك الصالح اسمعيل انه لو كان لا يودى احد الا ان لا
 تقبض على امر يغضب فتم امره ولقب بالملك الصالح وقد قتل الدشار ونودي بزيته
 القاهرة ومصر ورسم بالافراح عن المسجونين سحر الاسكندرية وكسب بالافراح ايضا إلى
 الوجه القنلى والبحري وان لا يترك بالسجون الا من استحق عليه العمل واستقر الامر
 العلاني زوج ام الملك الصالح واسن نوبه وملون براس المشوره ومدبر السلطنة وكافل
 السلطان واستقر الامر اق منقرا سلاوي باب السلطنة بالدور المامريه وكسب
 للامراء سلاو الشام والنوايا سمراريم وارسل اليهم الخلع على يد الأمير طقة دمر الصلاحي
 وكسب سطلد الامراء عشرين مائتة من ثياب الشام واستقر عوضه في مائة جلد
 الأمير طقة دمر الحموي مائة جلد واستقر في مائة جلد عوضا عن طقة دمر الأمير علي بن محمد
 الحادلي بمده السلطان الملك الصالح اسمعيل إلى احد الملك المامري احمد بالسلام
 واعلامه ان الامراء اقاموه في السلطنة لما علموا انه ليس له رغبة في ملك مصر وانه يحب
 بلاد الذكر والشوك وهو يحبك وملكك وساله ان يرسل القبة والظهور والقاشيه
 والنمجا ووجه الكتاب الأمير قلاوون وخرج الأمير سحر او معه عدة من الاوقافه
 لجر الخنول السلطاسه من الذكر الذي كان الملك الناصر اخذهم من الاسطبل السلطاني
 ووجه الجميع إلى جهة الذكر سحر في يوم الاربعاء من عشرين المحرم ودم الامر المنصور
 سحر الاسكندرية إلى القاهرة وعلهم سنه وعشرون امرا سمهم الامر فامرو وطسعا المجد
 وابس طوعا وحر واستنغا ابن التوكري وابس سوسون وقامر الدين محمد بن المحنى والحاج
 ارططاي نايب طرابلس في اخرين وطلعوا إلى العلعه وعلوا الارض من بين الخان

اصحاب

٢٧٩

هم وهم السلطان ارجلس ارقطاي مكان الامير علم الدين شجر الجاه الى المنفى الى نينوى
حماه وان يتوجه النقيه على امرات سلاذ الشام وفي يوم السواد صفر قدم عزه
الامير قاري امير شكار والامير ابونكر من ارغون الباب والامير ملكمتر
النجازي وصحبتهم الخليفة الحاكم بامر الله احمد ومقدم الممالك الطواشي وغير
السنجاري والممالك السلطانية مفارق من الملك الناصر احمد وفيه حرج الامير
طغتر در الحوي من القاهرة لنيابة حلب وفي يوم الاسير باله خلع على الاسير
سجرا الحاولي باسجماه خلعه السيف وخلع فيه ايضا على الاسير مسعود بن خطير
الحاج خلعه السيف لنيابة عزه وخلع على القاضي بدر الدين محمد بن يحيى الدين يحيى
امن فضل الله واستقر في كايه السعد بن عوضا عن اخيه شهاب الدين احمد بن
بشير ممالك قومون والامير شهاب الدين احمد بن عوضا عن اخيه شهاب الدين احمد بن
مذلك وفيه استقر الامير شهاب الدين احمد بن عوضا عن اخيه شهاب الدين احمد بن
عوضا عن شجر الجاه الى وجلت الاسير استقر السلاذ في نيابة بعد ما مرها
وفتح شباكاور وسجله ان يعطى الاتحاد الاقفاقات من بلماه دينار الى
اربعمائة دينار وتشاور فيما فوق ذلك واستقر الملك بن قروينيه
في نظر الجيش وعين ابن الحاج اسحق بن طر الحاضر كلاهما عوضا عن جمال الكفاة حكم
غيبته بالكر عند الملك الناصر احمد وفيه انعم السلطان على اخيه شعبان
بامر تطلعا ماه وفي يوم الاسير رابع عشر صفر خلع السلطان على جميع الاسير
كبرهم وصغيرهم الخلع السنية وفي يوم السلاطاس عشرين قدم القاضي عبد الله بن
على فضل الله كاتب السر وجمال الكفاة باطر الحرس والخاص من الكر الى الدار
المصرية مفارق من الملك الناصر بجملة دبرها جمال الكفاة وودلعه عن الناصر
انه يريد قتلهم خوفا من حضورهم الى مصر ونقلهم لما هو عليه من سوء السيرة
فقبل جمال الكفاة ليوثق الردا اربعا لا احدى يمكنهم من الخروج فاقبل
عليهم الامراء والسلطان واخلع عليهم باسمرارهم على وطاعتهم في يوم الثلاثاء
بالت عشرين من ربيع الاول رسم السلطان الامر الطنغا المارداني الناصر
بنيا بدجاء عوضا عن الامير شجر الجاه الى وكتب بحصور سجن الحاولي الى نيابة
عزله عوضا عن امير مسعود ونقل امير مسعود الى امرة طنجا ماه مدني
وقدم الحرس من شطى امير العرب بالملك الناصر احمد رجع بعض الكركس ان

يدخل

٤٨٠

يدخل الى مصر وعمل السلطان فقتلوا الامير المذكور فوقع الانفاق على تحريك العساكر
لنصار الملك الناصر واخذ من الكر وفي يوم الخميس بالت شهر ربيع الاخر
بوجهت البحر **ب** ده الى الكر صحة الامير بغيراوه **ب** ده اول التجار يد
الى الكر لقتال الملك الناصر احمد وفي عقب ذلك حدث السلطان رفاق
مستمر فاقتمت ام السلطان الاسير فحذر خوند اردو امانها سحرته وهجت عليها
واودعت الحوطة على موجودها وضربت عدة من حوارها ليعترضوا عليها ولم يكن
غير قليل حتى عوفي السلطان ورسم نيابة القاهرة وحملت ام السلطان الى المشهد
النقيبي قنديل ذهب زينة رطلان وبعده اواق ونصف وقية ثم ودم الحرس
على يد اياراقي موت الامير بغيراوه بالشام فجاءه فوقع الاختيار على استقرار
الامير طغتر در الحوي بانيب حلب مكانه في نيابة الشام واستقر الامر بغيراوه في نيابة
المارداني عوضا عن طغتر در الحوي بانيب حلب واستقر الامر بغيراوه في نيابة
جاءه عوضا عن المارداني ثم انعم السلطان على ارغون العلوي باقطاع الامير
قاري بعد موته وكتب السلطان لباب صغد وغزة بالخدمة للامير بغيراوه
لحصار الملك الناصر بالكر كم قدم الحرس شطى اندرك مع العسكر على مده
الكر وقاتلوا اهل الكر وهزموا الى القلعة وان الملك الناصر اخرج من
ان يهل حتى يكس الى السلطان ليرسل من يسلم مينة قلعه الكر فخرجوا
عنه فلم يكر غر قليل حتى استعد الملك الناصر وقام لهم وفي يوم الاربعاء
رابع شهر رجب كاتب فتنة الامير رمضان اخي السلطان **ب** ده ذلك
ان السلطان كان انعم عليه بتقدمة ألف فلما خرج السلطان الى شبرا فوس
ناخذ رمضان عنه بالقلعة وتحدث مع الطائف من الممالك واقامته
سلطانا واعموا على ذلك فلما مرض السلطان الملك الناصر لخصه واستخرج
قوى امرة وشاع ذلك من الناس وراسل بها الحفزي وخرج معه من
الامراء واعد من واقفه على الركوب بقية النصر فبلغ ذلك السلطان
وشد بدولته الامير ارغون العلوي فلم يعيا ما الحذر الى ان اهل شهر **ب** ده
جهز الامير رمضان حيوله وهجنه صاحبه بركة الخشب وواعداه على
يوم الاربعاء فبلغ الامير اوق سقرا امير اخو رعد الغروب باهوية من الحركة
فندب عدة من العسكران لما توه نجر القوم ولما اياه خبرهم سار اليهم
واخذ خيول الخيل والهم غراهم فدخلت القلعة وساقهم الى الاطلال الكافي
وعرف السلطان والعلوي ارغون من باب السر بما فعله فطلباه اليها

٤٨١

فصعد ما ظفريه من اسلحة القوم فاتفقوا على طلب اخوة السلطان الى عنده
والاحتفاظ بهم فلما طلع الفجر خرج ارغون العلوي من مدي السلطان وطلب اخوة
السلطان ووكيلهم ووكيل بيت رمضان جماعة حتى طلعت الشمس وصعد الامرا
الاكابر الى القلعة فاستدعى السلطان لهم واعلموه بما وقع فطلبوا سيدي رمضان
اليهم فامتنع من الحضور وهم بالحول في طلبه الى ان خرج امه وصاحبتهم فعادوا
عنه الى ارغون العلوي فبعث ارغون بعده من المالكه الخدام الحضارة فخرج
فوجد من ملوكا الى باب القلعة وسال عن الباب فقبل له عند السلطان مع الامرا
فمضى الى باب القلعة وسيوف اصحابه فمصلته وركب على خول الامرا ومضى من بعد
الى سوق الخيل فالتقى بالقلعة فلم يجد احدا من الامرا فتوجه الى جهة قبله الصرخ خارج
القاهرة ووقف هناك وبعد الامير تكا الحضري وقد اجتمع الناس عليهم وبلغ
السلطان والامرا خبره فاخرج السلطان بمحولا من ارغون فابعد من الاسترخا
وركب الباب او شقرا امير اخور وقادى اخوكم الساجد جماعة اخروا قدام اكابر
الامر عند السلطان وضيقت اطلاقهم بالقلعة وضربت الكوسات حربية
ونزلت النقباني طلب الاجناد وتوجه اليه الناس الى قبله النهر ووقف بمن
تجاه رمضان وقد كثر جمع رمضان من اجناد الحسينية ومن ممالك تكا والاعا
ونعت الناس بخبر السلطان بذلك فمن شدة ما انزعج لمحضت قوته وقام
قاما على قومه بعد ما كان يئس من نفسه من عظم استرخا اعضائه وادار
الركوب فقام الامر او هنوه بالعافية وقبلوا الى الارض وهو نواغله امر
اخيه رمضان ولا زالوا به حتى جلس مكانه وقام الى بعد الظهر والناب
براسل رمضان وبعده بالجميل وخوفه العاقبة وهو لا يلتفت الى قوله
فخرج من الباب لعله عليه بمن معه ودق طبله فلم يفتت اعانه المجمع على
رمضان وانفلوا عنه والفرم هو ونكا الحضري فعد من المالكه الى البريه
والامرا في طلبه فعاد الناس الى السلطان فلما كان بعد عشا الاخره من ليلة
الخميس احضر رمضان وتكا الحضري وقد ادركوها بعد المغرب ورموا تكا
بالنشاب حتى القوه من فرسه وقد وقف فرس رمضان مرشدة السوق
فوكل برصان من كعظه وادز للامرا بنزولهم الى سوقهم وطلعو امن بكره
يوم الخميس الى الخدمة على العاده وجلس السلطان وطلب مما لك رمضان فخرجوا
فامر بحبسهم فحبسوا اماما ثم فرقهم السلطان على الامرا فخلع السلطان

على

على الامرا وفرق عليهم الايوان وفي يوم الاثنين سادس عشره وصل قاصد الامير
بيغرا الموجه الى الكرك من معسكر العساكر بعد ما طهر والماهر اكره الكرك وقالوا
قتلا شديدا وخرج منهم جماعة وقتلت ازوادهم فكسب السلطان باحضارهم
الى الدار المعزبه وقسمه **خ** صاحب السلطان على طريق طي الجيقدار بفسانه عزه
عوضا عن الامير علم الدين بنجر الجاوي وكسب بقدم الجاوي الى مصر وفي يوم
السلاما رابع عشرين شعبان ووسط السلطان تكا الحضري بسوق الخيل
تحت القلعة ووسط معده ملوك من الممالك السلطانية وفي هذا الشهر
اوقف السلطان الملك الصالح صاحب الزحمه بملقي احمد بن كس من العلوية
على ستة عشر خادما لخدمة العزيم الشريف النبوي عليه الصلاه والسلام
فتمت عدة خدام الفريح الشريف النبوي به لداره بعون خادما فطلب
معه دره فيما فعل وعلى هذا التحسد المذكور لا على غيره ثم اعو الامرا بالسلطان
على اخراج تجریده فانيه لصلوات الملك الماهر الكرك فلما كان عاشر شعبان
خ خرج الامير من الامير والامير كوكاي في القوادس تجریده للكر كرك
السلطان ايضا بخروج تجریده من الشام مضافا الى مخرج من الامرا والعساكر
من الدار المعزبه ويوجه الجمع ونصب المناجنيق من الكرك وحذوا
في حصانها واما الملك الصالح فانه بعد خروج التجریده خلع على حال
الكفاه بعد ما غزل وصوحتها ستفاره مشير الدولة لسوال وزير بغداد
في ذلك بعد ان اعيد الى الوزارة ونولا معاد في دي العهده **ر**
السلطان دروسا المداهب الادب بالقبه المنصوره ووقف عليهم وعلى
قرا وخدام وغرد لك باحه ذهبا بالترقيه فاستمر ذلك وعرف بوقف الصالح
ثم في يوم الاربعاء عاشر المحرم سنة اربع واربعين وقصر السلطان على اربع امرا
وهو الاميراق سنقر السلاوي بامير السلطنة والامير بيغرا امير خادما
وصهر اراق سنقر الخور والامير قراجا الحاج واحه اولاجا وقيدوا وادركم
بحبسهم في الاسكندرية **خ** خرج الامير تكا على البريد الى المحر من الكرك
فادركهم على السعيدية وطيب خولهم واعلم بالقبه على الامرا وعاد
سريعا فعدم قلعه الخيل طلوع الشمس من يوم الخميس جادى عشره
وصوله قبض السلطان على طيغ الدوادار الصغر وكان سبب قبضه
على هو الامرا الى الامرا سنقر كان في نيابته لا ير دفاصدا ولا قصه
ترفع اليه وقصده الناس من الاطهار وسالوه الهزق والاراضي

تفصيل
ثاني

وقف
هشتاد

٢٨٧

التي انصوا اليها لم تكن سدا حاد وكذا لندنيانه العلاه والاعمال والروايات واقطاعات
الحلقه فلم يرد احد ساله شي من ذلك سواء كان ما انما يحالوا ما ظاهرا فاد اقل
هذا الذي ساله كساح ان كيف عنه تغير وجهه وقال ليس تقطع رزق اليك وكان
اذا كتب الاقطاع لاحد فحضر صاحب من سفره او تعافى من مرضه وساله في
اعادة اقطاعه قال له هذا اخذ اقطاعك وحرك نفسك ففسد الاحوال
لا سيما البلاد انما يهككت النواب بذلك للسلطان فكله السلطان فلم يرحم
وقال من طلب مني شي اعطيته وما اردت مني شي لم يكن لي فقدم
اليه القصة وهو ما كل فيترك اكله وتكس عليها من غير ان يعلم ما فيها فاعلظ
له تسب ذلك الامر ثم لم يزل في سنقر الامر في امر اخور والعموم مع ذلك
انه وشي به انه مياطن مع الملك الناصر احمد واركتبه تصل اليه فقره لادعوت
العلاي مسكه مع السلطان فاستد هو وحاشيته هذا اما كان من امره
وفي يوم الجمعة ما وعده المحرم من سنة اربع واربعين الهجره اخذ السلطان
على الامير الحاج ال ملك واستقر في نيابة السلطنة عوضا عن اق سفير البلاد
الدور ثم في ثاني عشر صفر قدم لخدمته فاه الامر الطنبغا المارحاني المامريات
حلب ووسم السلطان للامير بلغا الكماوي فاستقر في نيابة حلب
عومنه واستقر في نيابة حماه الامير طقمته الاحدي ما صنفه واستقر
تلكا ليجد ادر في نيابة صنفه ووجه الامير ارغون شاه منقلد بلغا الكماوي
ويوحده الامر الطنبغا الرناق منقلد بام حياه وفي يوم السبت خامس عشر
صفر قدم الامير بدير الاحدي والامر كوكاي بمن معها المجردين الى الكرك
فركب الامر الى لقاءهم واستشهد الامير اصلم على حصار الكرك وهي التجريد
الساينه للكرك وعبر فوا الامر السلطان انه لا بد من خروج تجريدة
تالته سر بها تقويه لاصلم لئلا يتنفس الناصريه ودم الحصار عليه فعين
السلطان جماعة من اعيان الامراء ووجهه واورجوا في يوم الاثنين
رابع شهر ربيع الاخر وهم الامير جنكلي بن الباي واق سنقر المامري
الامير اخور وملكهم السجواني وعمر بن ارغون الناس في اربعة الاف فارس
تقويه لاصلم وهذه التجريدة الثالثة الى الكرك وتوجه صحتهم عدة
حجارس ونقابين ونفطيه وخرج السلطان ايضا في يوم سفرهم الى سمرقوس
على

كل

٢٨٤

قائد

على العاد كما لو دع لخدمته وفي هذه الايام استندت بالسلطنة الحاج ال ملك على
والي القاهرة وبيع الكخور وعرة من الخمرات وعاقب جماعه كبره على ذلك
وكان هذا ذات النايب من يوم اخرب خزانة البنود في العام الماضي وارق
خجورها وبنائها مستجد او حكرها للناس فعمروها ذورا وكان الذي فعل في حركه
البنود من المعاصي والعسق يستحي من ذكره فعف الناس في ايام نيابة ال ملك
الدور عن كبر من المعاصي خوفا منه واستمر على ما هو عليه من تتبع الفواحش
والجنواطي وغرد له حتى انه نادى من احضر سكرانا واحدا معه حرة فخر جلع
عليه فبعد العامة لشرب به الخمر محال طريق وانوه مرة بخدي قد سكر
فصربه وقطع خبزه وخلع على من مض عليه وبيع له ابو ربح ببيعة الخمر
بطور الشرح في ذرها وكان مجلس في شبك النيايه طول النهار لا يمل من الخمر
ولا يسام وتروح اصحاب النوطايف ولا تنق عيده الا النقا الطال حتى لا
يقتوه احد وصار له مهابه عظيمة وحرمة كفت الناس عن اشياء كثيرة
حتى اعيان الامرا حتى **قال في بعض شعرا عصره**
الملك الحاج غدا سعيده يملأ ظهر الارض ماسلك
والامراء من دونه سوقيه والمملك الطاهر هو ال ملك
وفي يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الاول قدم الامير اصلم وان ارغون النايب واربعا
من تجريدة الكرك من غرا دن واعتذروا بضعف ابدتهم وذكره الجراحات في اعيانهم
وقله الذي ادعيتهم فقبل السلطان عريهم ورسم بسفر طقمته الصلاحى وتمس
الموساوى في عوسر مقدم من الحلقه والقي فارس تجرده لمن يولى الامر اعلى حصار
الكرك وساروا في ليلة وهي التجريدة الرابعة من الخامسة فبانه بكرة
رواح الامراء في تلك التجريدة مرتين سمر بومرودة رسم السلطان بجمل الامير
علم الدين سحر الجاوي والامر ارقطاي والامر حمادي الاستاد ادر وعشرون
امير طبل الحاماه ونلاير مقدم حلقه وساروا يوم الثلاثاء خامس عشر شوال
في القى فارس الى الكرك وهي التجريدة السادسة ووجهه بهم ايضا عدة
حجارس ونقابين ونفطيه وغرد لك وفي مستهل شهر رمضان فرغت
عمارة السلطان الملك الصالح استعمل صاحب الزمعة من القاعة التي انشاها
المعروفة الان بالدهبشم الملاصقة للدور السلطاني المظلة على الموسى وقرب
ما نوع البسط والمقاعد الكر فلما على الان مجاز لا وماش الرعية لمن له
حاجة عند السلطان من الزمان والاعراب والاوغاد والاثني

خبر النبوة
فيها ما سجد

٢٨٥
عاشق

قلعة الجبل لئلا يقدم الداس من يدي السلطان وكان ضحاها هو لا شعر طوبى له
ما قشعر السلطان عند رؤيته وبات سر جوا وطلب الأمير قبا لى الحاج ورسم له
ان يتوجه لحفظ الكوك الى ان ياتيه نائب لها وكنت سلطان بعدو الامراء والعسا
المجربين الى الكرك فكانت مدة حصار الملك الناصر بالكر كسنتين وشهدا
قبلا له ايام مرقدم الامير اللجج دس الى الكرك فاخلع السلطان على الجميع وشكرهم
واكثر من الشا عليهم ثم خلع على الامير ملك كثر الاسرجو الى باستقراره في سامه الكرك
على ما كان عليه قدما وجمع معه عدة صناعات لغارة ما تهدم من قلعة الكرك
واعادة البرج على ما كان عليه ورسم بان يخرج مائه بملوك معه من الكرك فوصون
وبشكك الذين كان الملك الناصر قد سكتهم بالقلعة ورتب لهم الرواتب وحجج
منهم ما تيان الى دمشق وحماه وحضر وطرا بلس وصغد وحلب فاخرجوا جميعا
في يوم واحد ونسأهم واو اكهم في سكا وعويل ونجرو والهز حول الطواحي لربوا
عليها ثم وقعت الوحشة من الامراء رعون العلوي والامير ملك كثر
الحجازي ومن الحاج الى ملك ماس السلطنة وصار الحجازي والعلوي معا
على ان ملك الناب ووقع من الملك والحجازي امور فطول شرحها وكان
الحجازي مولعا بالخير والملك نهى عن شربه فكان كلما طغى باحد من حواشي
الحجازي مثل به مفهوم قيامه الحجازي لذلك ونفا وضاع غير مره بسب هذا
في مجلس السلطان وارضون الحجازي لمسل مع الحجازي لما في نفسه من الملك واما
على ذلك مدة واما السلطان فانه بعد مدة نزل الى سرايوس بنجل
زائد على العادة في كل سنة ثم عاد الى القلعة بعد ايام فورد عليه قصاصا
الروم وقصاصا صاحب الغزب ثم بدا الملك السلطان الحج فتهيا لذلك واكل
يطلب العربان واعطاهم الاموال بسب كدى الحماك فتغير مزاجه
في شهر ربيع الاول ولزم الفراش ولم يخرج الى الخدمة اباما وكثرت
القاله بسب ضعفه وتحمست الاسعار ثم ارجف بموت السلطان
في بعض الامام فاعلقت الاسواق حتى ركب الوالي والمحنت وضربوا حواجه
وشهروهم ثم اجمعوا الامراء ودخلوا على السلطان وبلغوا حوائجهم
حركة الحج وكتب بعدو طغتمور النعام واستعادة الاموال من العربان
وما زالت السلطان يتعلل الى ان تحرك اخوة شعبان وانفق مع عدة ماليك
وقد انقطع عن السلطان عن الامراء السلطان ما افراج عن المسجونين
من الامراء وعزمهم بالاعمال وفروا صدقات كبره ورتب جماعة لقراه

مصحح الحجازي فقوى امر شعبان وعزم ان يقبض على النائب فاحترز النائب منه
واخذ اكابر الامراء في توزيع اموالهم وحرمهم في الاماكن ودخلوا على السلطان
وسالوه ان يعهد لاحد من اخوته فطلب النائب وبقية الامراء لم يحضر اليه احد
منهم وقد اتفق الامراء رعون العلوي مع جماعة اقامه شعبان في الملك وشارك
فيهم ما لا يكره فانه كان ايضا ابن زوجته شقيق الملك القناح اسمعيل لاسيه
وامه وفامر مع رعون اغزلوا او نمر الموساوي وامتنعوا الناس من اقامته ومعالاه
خز من قيام الناس الملك في الانكار على سلطه شعبان وقد اجتمع مع الامراء
بباب القلعة وفعز على اغزلوا او نجته وتحالف هو وارضون العلوي وبقية
الامراء على عمل مصالح المسلمين ومما السلطان الملك الناصر اسمعيل
في ليلة الخميس رابع شهر ربيع الاخره سنة ست واربع وسبعماية ووجد بلغ
من العمر نحو عشرين سنة فكتب موته وقام شعبان الى امه ومنع من اشاعته
موت اخيه وخبرج الى اصحابه وفرد معهم اموره فخرج طغتمور ورسلا ان
يصل الى شكيليف ليقطعوا الامراء قطاي والامير اصلم وكان النائب
والامراء علموا من العسرا السلطان في النزاع واتفقوا على النزول من القلعة الى
بيوتهم بالمهاجرة ودخل الجماعة على ارقطاي ليستملوه شعبان فوعدهم
بذلك ثم دخلوا على اصلم واجامهم وعادوا الى شعبان وقذطنوا ان امرهم
ثم لما اصبحوا انهار الخميس خرج الامراء رعون العلوي والامير ملك كثر
الحجازي ونمر الموساوي وطغتمور طلبيه ومنكليفنا الحزبي واستندموا
باب القلعة واتاهم الامراء رقطاي والامير اصلم والوزير بكيم الذي يحودد والامير
قماري الاستادار وطلبوا الناس فلم يحضر اليهم فمضوا كلهم الى عنده واستند
الامير جنكلي بن الباباوا اشتوروا فيمن بولوه السلطنة فاشا جنكلي ان
يرسل الى الممالك السلطنة وسالهم من كخاروه فان من اختاروه ضياه
فعاذ حواهم مع الحاج انهم رضوا شعبان سلطانا فقاموا جميعا ومعه
الناب الى داخل باب القلعة وكان شعبان يخيل من دخوله عليه وجمع
المال بك وفان من دخل وجلس على الكرسي قتلته بسيفي هذا واما المجلس ٢٨٩
على الكرسي حتى ابصر من قيمتي عنه فسير رعون العلوي وبشره
وطيب خاطره ودخل الامراء اليه وسلطونه ولقب بالملك الكامل
سيف الدرس شعبان حسنا ماني دلام في اول ترجمته ولترجع الى نقيه
ترجمه الملك الصالح اسمعيل وكان الملك الصالح سلطانا ساهلا عافلا

قليل الشكر كبر الخير هيننا ليناسوشا وكان شكلا حسنا حلوا الوجه اسفل بصفه
وعلى جده شامه ولم يكن واو اذ الملك الناصر حرامته رتب دروسا مدرسه
جده المنصور فلاون وجد وجماعة من الخدام بالحرم النبوي حيا ذكرا به في ربه
وله ما تركه به بكمه واسمه مكتوب على رباط السدره مخدوم بكمه وليرى بتابرا
على فعل الخير حتى توفي ولما مات **وباه السبع صلاح الدين الصفدي** **نمو**
مضى الصالح المرجو للبائس والذل ومن لم يزل يلقى المني بالمناخ
وبما مله مصر كيف خالك بعد **اذا نحن اتينك عليك بصالح**
وكان الملك الصالح محبا للدين عليه على مشقه كانت في امامه من كثرة التجاريد
قتال اخيه الملك الناصر احمد بالكر وكانت السبل بحيفه لمحبته للحواري السود
وافرط في تحبذ اتفاق العواده وفي العطايا وقرب ارباب الملاه واعرض
عز يد من الملك ما قبله على النساء والمطربين حتى كان اذا ركب الى سرجه ساقوس
او سرجه الاهرام ركبته امه في ما بين امره الا كما ديش ثياب الاطلس
الملون وعلى روضه الطراطر الخلد المرغالي المصبوع بالجوهر والذالي ومن
الخدام الطواشيه من العلعيه الى السرحه من ترك خطاياه الخيول العربيه
ومتسايقن وبركن تارة بالكامليات الحديرو بلعن بالكره وكانت لهم في المواقف
والاعيان واوقات المنزه امور من هذا النوع واستولى الخدام والطواشيه
في امامه على احوال الدوله وعظم امرهم حتى حكمهم غير السحر في لالة السلطان
واقبني غير السحرى البزاه والسناقر وصار يركب الى المطعم وتصيد
ثياب الخمر المزرقيه والحد له كما للمصيد مرصع بالجوهر وعمل له خاضكه
وخدا ما مالك برك في خدمته حتى تقل امره على كابر امر الدوله فانه اكثر
من شرا الاسلأ والتجاره في الفصاح كل ذلك للونه ١٢٧ السلطان وافرد
له ميداناً لعب فيه بالكره وتصدى لقضا الاسغال وقصده الماس صاب
الافطاعات والرزق والطايف لا تقضى الا بالخدام والنساء وكان يحصل
الدوله في امام الملك الصالح ولما ومعه من العاره كثير او كان مغرما بالحواس
تفاعله بالهدشه لاسبابا لما ولدته منه اتفاق العواده ولما ذكر اعمل لها
فته مهابا بلع الغايه التي لا توصف مع هذا كانت حياته منعصه
وعيشته تنكده لم تتم سروره بالهدشه سوى ساعة واحدة ثم قدم عليه
منجد السلطان ابرار اخيه الناصر احمد من الكرك على قدم من يديه وراعه
غسله اغتزله وتغير لونه ودعرج حتى انه بات تلك الليله يراه في نومه

ويفرغ

ويفرغ فزعاشد يد او تغلظ من زويته وما برح يعثر به الارق وروثه الا
المزحجه وتماذى مبرضه وكبر ارجافه حتى اعتراه القولح وقوى عليه
ماقت منه في يوم الخميس له كور ودفن عند اسبه وجده فلاون بالقبة المنصورية
في امه الحقه حارس شهر ربيع الاخر المذكور فكانت هذه تلكه بمصر بلا
سنتين وشهران واحده عشر يوما **وباه الصفدي** ثلاث سنين وشهران
عند بومو منظر من بعده اخاه شقيقه شعبان ولقت الكامل وعمل الملك
الصالح العزائم بالدار المصرية اماما كبره ودارت الجوارى الملاهي بضر من الدفوف
والمخدرات حواسر سكين وملطن وكبر حزن الناس عليه ووجدوا عليه وحدا
السنة الاولى من ولايه الملك الصالح اسمعيل على مصر وهي سنة
ثلاث واربعين وسبع مائة فيها توفي الشيخ الامام بهار الدين ابو سحق
ابراهيم بن محمد السفاقيسي المالكي في ذي الحجة وكان اماما فقهيا بارعا فتي
و دريس مسنين وله مصنفات مفيدة منها اعراب القرآن وشرح ابن الجا
في الفقه وغرد له وكان معدودا من علماء المالكية **وبو** الامير سيف الدين
ارنغمان من عداية الناصري باطرطرا بلسن بها وكان من اجل امر الدوله من
عما الملك الناصر محمد وخاصيته وتنقل في عدة ولايات وكان معدودا من الشجعان
وبو الامير الكبري علا الدين **ابو عمنش** بن عبد الله الناصري الامير اخو
بم ما حلت بم بالاشام فجاء في بكرة يوم الاربعاء رابع جمادى الآخرة ودفن في اخر
ميدان الحصى في ثريه عمرت له هناك وكانت مدة نيابته بكرة والشام
نصف سنة وكانت موته غريبة وهو انه ركب في بكرة بالتي جمادى الآخرة
وخرج ظاهرا وسوق اطعم طيور الصيد وعاد الى دار السعادة وقربت عليه
قصير سببه ثم اكل السباط ثم عرض طله والمضاقتن اليه وقدم جماعة
واخذ جماعة ثم دخل اليه ديوانه عرفان ابو عمنش هو الامير من جوار
من مالكي اقطعوا مرتبهم ثم اكل الطاري وقعد هو وارجماز بحدان
فسبح حرس جماعه من جواريد يتخاض من وقام واخذ عشاء ودخل المهر وض
واحدة منهن خريتين وسقط ميتا لم يتنفس فتخير اليه في امره فامهلوه
الى بكرة يوم الاربعاء فلم يتحرك فغسلوه وكفنوه ودفنوه وكان في
ابو عمنش هذا من مالكي الامير بلما الطباحي ثم اتصل الى الملك الناصر محمد من
مجلسه من حلة خاصيته بمروراه حتى جعله امرا خور ركب بعد بومو
الحاج ودام في وظيفه الامير اخو ربه نحو عشر سنين وقد استوعبنا من

ربيع
الناصري

١٩١

عن
ابو عمنش

حاله مع قوصون وغيره قطعة جيدة في ترجمه الناصر احمد وغيره وكان اميرا
 عا ولاها باشي عامه مدمرا مقدا ما كبر اقل من دخل اليه للسلطان الا واعطاه
 شيئا وكان مكينا عند استاده الملك الناصر على انه انفع على اولاده السلطنة
 بامره وهم امير حاح وامير احمد وامير علي وكان ايدعش بميل الى فعل الخير
 وله ما ترجمه وهو صاحب الحمام والكوفة خارج بابي زويلة رحمه الله
وتوفي الامير ركن الدين بكتش من عند امه الناصر الحاج بشق في شهر
 رجب وهو انما من الممالك الناصرية وقاه استاده الملك الناصر محمد حتى صار
 امير مائة ومقدم الف م واه امير اخور مده سس بم عزله بالامر ايدعش
 المقدم ذكره وواه الكوفة ثم حرداه الى اليمن فسلعه عنه انه اخذ برطيل
 صاحب اليمن وتراخي في امر السلطان بل عاد وفض عليه وحلبه تسع سنين
 وتما شهرا الى ان افرج عنه في سنة خمس وبلاليس سبعة واجهه الى
 الى حلب امير ايها ثم نقل الى اموره بشق فزال بها حتى مات في التاريخ المذكور
 وكان له تروية كبيرة واملاك كثيرة وله دار عند باب الزهومة **وتوفي**
 الامير سيف الدين قاري من عند امه الناصر امير شكار في يوم الاحد خاسر
 جمادى الاولى وكان خصيها عند استاده الملك الناصر محمد وهو احد من روجه
 الملك الناصر باحدي بنياته بعدما انعم عليه بامرة مائة وقدمه الف بمصر
 وجعله امير شكار **وتوفي** سيف الدين طشمر من عند امه الناصر في
 الناصر المعروف **بمصر اخضر** مقبولا سيف الملك الناصر احمد بالكرك
 كرا ايضا احد ممالك الملك الناصر محمد وخوامه رقا وامره وواه بنيابه
 صنف وهو الذي توجه من صنف وقصر على تنكر ما في الشام حسبما تقدم
 ذكره ثم نقله الى نيابة حلب عوضا عن طوغان الناصر في سنة احدى
 واربعين فدام بحلب حتى خرج منها الى الروم وودع ذكره ذلك كله الى اقدم
 الدار المصرية صبحه الامير الشامي وواه الملك الناصر احمد نيابة سلطنة
 ثم فوض عليه بعد ان باشي نيابة حمص وبلاليس يوما واخرجه مع الكرك
 فقتله هناك وقيل الامر بطلونغا الفخري الاتي ذكره ولما قتل طشمر

بشير الحاجب

تاريخ امير شكار

خاتمة

٢٩٢

قال في صلاح الصفدي
 طوى له داطشمر بعدما بالغ في دفع الايدي واخذ من
 عهدي به كان شديد القوي اسبح من ركب طهر القوس
 لم يمولوا احصا اخضره فاعجب له يا صاح كيف اندرس
قلت

قلت وهو صاحب الدار العظيمة والربع الذي يحاط بها بحدوده القوي خارج القاهرة
 والجامع بالصحر او المادنة الحليزون والجامع من الزربية والربع الذي بالحري
 داخل القاهرة وكان سحاخا لا يما ذكر الاعام والصدقات **وتوفي** الامير
 امير منار علي بن منار ملك العرب واميير الفضل فظاهر سلميه وكان من اجل
 ملوك العرب **وتوفي** الامير سيف الدين طينال بن عند امه الناصر ماس غنزه
 ومات صنف م باب طر المس ومات وهو على مائة صنف في يوم الجمعة رابع ربيع
 وكان من اعوان الامير الناصريه **وتوفي** الامير سيف الدين **تطلونغا** بن عند امه
الفخري الناصر في الناصر ماس السلام بقبولا سيف الملك الناصر احمد بالكرك وكان
 من اكابر ممالك الناصر محمد من طلبة ارغون الدوادار قاب الصفدي لم يكن
 لاحد من الخاصكة ولا غيرهم اذ لا له على الملك الناصر محمد ولا من عليه بجلاله وكان
 يخش في كلامه له ويرد عليه الاجوبة الحادة المثرة وهو محتملة ولم يزل
 عند السلطان اترا الى ان مسكه في نوبة اخراج ارغون الى حلب بها فمات
 دخل تنكر عقت ذلك الى القاهرة احده السلطان معه الى ان ام اشتهد
قلت وقد سقنا من ذكره في ترجمه الملك الناصر احمد وعنه ما فيه فانه عن
 ذكره هنا ثانيا ولما مسكه وقتل **قاب** **الاديب البار**
خليل بن ابيك الصفدي

مطليغا الفخري

سمت همة الفخري حتى ترفعت على هامة الجوز والنسر بالنصر
 وكان به الملك فخر فخا نه الزمان فاصحى ملك مصر بل الفخري
وتوفي الامير سيف الدين بهادر من عند امه الجوامي راس يومه **وتوفي**
 الامير سيف الدين تكا الفخري الناصر بوسطا سوق الحبل في رابع شهر رجب
 وقد مر من ذكره تبده في ترجمه الملك الصالح اسمعيل **وتوفي** الشيخ الامام باج
 الدين ابو المالح بن عبد الباقي من عند المجيد الباقي الفخري في اليعر **وتوفي**
 الكاتب بالقدس الشريف في هذه السنة عن ثلاث وسبعين سنة **وتوفي**
 الشيخ الامام الخطيب محي الدين محمد بن عبد الرحيم من عند الوهاب علي راجد
 ابو العالي السلي ان عر خطب بعلبك في ليلة الاربعاء سابع شهر رمضان
 ومولده في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وسنة وكان عالما خطيبا
 فصحا وكتب الخط المنسوب **امر السل** الما القويم اربعة دوع
 واصبحان مبلغ الرأده سبعة عشر دراهما سوا **السنة الناصرية**
 من ولاء الملك الصالح اسمعيل علي مصر وهي سنة اربع واربعين

تاريخ الفخري

٢٩٢

فما توفي قاضي القضاة برهان الدين بن موسى بن علي بن محمد بن علي بن عبد الحق قاضي قضاة
 الخنفه بالدار المصرية وهو مقيم بدشق وكان اما عالما بارعا فقي ودرس سنتين
 وناب في الحكم ثم استقل بقضاة القضاة بالدار المصرية وحسنت سيرته **وبوي**
 الامير سيف الدين وقيل شمس الدين اق سقر بن عبد الله السلاري ماسا لطنه
 بالدار المصرية فسلطت على اسكندرية في السجن وكان اصله من مالكة الامير سلالار
 واتصل بعده بحمد الملك الناصر محمد بن علاون فرقاه الى ان ولاء بنيائه عليه
 ثم صفه ولم يحد موت الملك الناصر بانه الطنه بالدار المصرية وقد تقدم ذكره
 في ترجمة الملك الناصر هذا هو المعروف بالحواله وكرمه الى ان قبض عليه وبجس
 قتل وكان من الذم الشجاع **وبوي** الامير علا الدين الطنغا بن عبد الله المازاني
 الناصري في ماسا حلب بها وكان الطنغا احدا مالكة الملك الناصر محمد وخالصته
 واحد من شغف لمحبته ورفاه في مده بسيرة حسي جعله امير مانه مقدم الف
 وزوجه ما بنته ثم وقع له امور بعد موته ذكرها في راجع التصور والاشرف
 والناصر والناصر اولاد الملك الناصر محمد الى ان ولي مانه حماه بم حلب بعد الامير طغرل
 فاستمر مانه حلب نصف سنة وبوي ولم يلبس من العرمه وعشر من سنة وكان اميرا
 شابا لطيفا ذات حسن الشكالة كرم الاخلاق مشهورا بالشجاعة والكرم وهو
 صاحب الجامع المعروف به خارج باب زويلة وقد تقدم ذكر بنيائه في ترجمته
 استاده الملك الناصر محمد **وبوي** الامير الاديب الشاعر علا الدين الطنغا
 ابن عبد الله الجاوي اصله من مالكة بن ماسا ثم صار الى الامير علا الدين بن محمد
 الجاوي فجعله دوا داره لما كان ناسا عنده فعرف به ثم شغلته به الاحوال
 حتى صار من جملة امراء سوا الى ان مات بها في شهر ربيع الاول فلـ
 وهو احد محوول الشعراء لا تراكم الا اعلم احد من ابنا جنسه في رتبته في
 نظم القريض اللهم الا ان كان سيد من المحوى فمكن **ومن سعرة**
 بدفته زاد في الثقاله حتى ، اقعد الخصر والقوام سويا ،
 نهض الخصر والقوام وقاما ، وضعيفان بغلبان قويا ،
 وبارد الثغر جلا ، يبرسف فم حيو ،
 وخصره في انحال ، يبدى من الضعف قسوة ،
 ومالك والثريا في قران ، وهجر كوالجنا فرسا رهان ،

الطنغا الجاوي
 الشاعر

٢٥٤

ومن شعرا الجاوي

فد شك

فد شك ما حفظت لنوم بختي ، من القرآن الا ان ترائي ،

يعول على العادل في لومه ، وقوله زور ونهتان ،
 ما وجه من احيته قبلة ، فلت واقولك قرآن ،
 وقد سقنا من شعرة قطعه حبه في بار خا المهمل الصافي **وبوي**
 العاصي شرف الدين ابو بكر بن محمد بن الشهاب محمد كاتب سر مصر
 ثم دمشق في شهر ربيع الاول وكان فاضلا بارعا في صناعته وهو من
 علم وفضل ورأيه وانشا وكان فاضلا بارعا في صناعته وهو من
 رائق وترفائق **ومن سعرة**

بعثت رسولا الجيب لعله ، يبرهن عن وحدانية وبيرحم ،
 فلما راه حار من فرط حسنه ، وما عاد الا وهو فنه مشيم ،
وبوي الامير سيف الدين طوغان الجاشنكير الناصري ماسا حلب
 وطرا بلس في شهر رمضان وكان من اعيان مالكة الملك الناصر وامرأيه
 وكان شجاعا مقداما يسوسا الى الولايات والاعمال الحليبه **وبوي**
 الامير علا الدين اقبغا عبد الواحد الناصري بحسبه شغرا اسكندرية
 وقد ذكره في ترجمه استاده الملك الناصر في مواطن كثيرة وفي اول
 ترجمه الملك الناصر في بكراماته وكف كاي القصر عليه وما وقع له من المعازر
 وغرد لك ان ولي في مانه حمص ثم عزل وقبض عليه وجلس الى ان مات وكان
 اصله من مالكة الناصر محمد و اخو زوجته خوند طغاي وتولى في امام اهاده
 عدة وظايف وولايات منها ان كان من جملة مقدمي الالف ثم استدار
 ثم مقدم الممالك الطائفة في شاد العاير وكان من مده لعل امرهم فيه
 الحمل طعنة شدة بانه وقساوة قلبه وكثرة ظلمه وكان من اقبح الممالك
 الناصريه سيره وهو صاحب المدرسه على سار الداخل الى جامع الازهر
 والدار القربى من الجامع المذكور **وبوي** الشيخ حسن بن محمد تاش من جوان
 مملك تيمور بنو العرا في شهر رجب وكان من اعظم اللوك كان داهيه حكم
 حيل ومكر وخدعه وكان كثير العساكر من اللوك وعها **وبوي** العاصي
 من الدين امرهم برعفات من صاحب من ابي المنا القتاوي السامي قاضي فاما كان
 كان فقيرا راسا لاهل الاموال كان يصدق في كل سنة مالف دينار في يوم واحد
 مع محارم وانعام **وبوي** الامام سمن الدين محمد بن علي بن ابيك الشروحي

الطنغا عبد الواحد

شعرا الجاوي
 من شعرا الجاوي

٢٥٥

مولده بمصر في ذي الحجة سنة اربع عشرة و سبعمائة ومات بحلب في السادس من ربيع الاول
ويوفي المحدث شهاب الدين احمد بن ابى العرج الحلبى بمصر بعد ان حدث عن النجيب الابرق
والرشيد بن علان وغريهما ومولده في شهر رمضان سنة خمس وستماية **ويوفي**
القاضي علم الدين سليمان بن ابراهيم سليمان المعروف بالسقوفى المهرى ناظر الخراسان
بدمشق في جمادى الاخرى له فضيلة وعرفه وكان يعرف بكاتبه واستغفر فانه كان
يخدمه وما شدة عدة وطائفة بدمشق بطرا البوت ثم نظر الخراسان ثم صحابه
الدوان وكان راعيا في صناعة الحساب وكتب الخط المربع وله يد في النظم وقدره
على التجال وكان يكلم فصحا باللغة التركية **وفى سنة**

عزاهى فكله اضعف عزمى ، وهجر كوالتهجنى مستطاب ،
ولمواى ملا لى لى ، وقولك ساعة التليم طابوا ،

امراة في هذه السنة الما القديم خمسة اذوع وعشرون اصبعيا مبلغ الربعة مائة
عشر دراهم و سبعة عشر اصبعيا **السنة الثالثة من ولادة الملك**
الصالح اسمعيل على مصر وهي سنة خمس واربع و سبعمائة

توفي قاضي القضاة العلامة جلال الدين بن القاسم حاكم الدين ابو العباس حسن
ابن احمد بن الحسن ابن اموشة وان الانلورى الحنفى قاضى قضاة مصر وعالمها
في يوم الجمعة ماسح عمره ومولده بمصر سنة اربعة مائة والاروم في سنة احدى عشر
وسبعمائة وكان اماما عالما دينا بارعا عارفا بالمذهب واصوله محققا اماما في
العلوم العقلية وافتي ودرس وتصدر للافتاء في حياته والدة وولى قضاة خرت
برق وعمره سبع عشرة سنة وحتت سيرة بم انتقل الى البلاد الشامية
حتى كان من امرة ما كان **ويوفي** الامير علم الدين سبج الجاولى احد اعيان امراء
بلاد مصر في يوم الخميس بامر من رطان ودفن بمصر سنة مائة واربعة و سبعمائة
من ماليك جاول احد امراء الطامير بدمشق انتقل بعد الى بيت اربطان واجرح
امام الشرف جليل الى الكرك واستقر في جملة بحريتها ثم قدم في ايام العادل
كسفا الى مصر كمال ذرى مقدمه الامر سلاذ ونوه بذكره الى اذولى سابعه ثم
وليات بعد ذلك بمصر والبلاد الشامية وطالت ايامه في السعادة وعمره وقد
موت من ذكره اشيا فاما تقدم وهو صاحب الجامع بغزة والجليل عليه السلام وحنان
السل وطان فاصون وكان فاضلا عفتها وله مصنفات في اللغة وغيره

وتوفى

سبج الجاولى

ويوفي ٢٢٠٠ سنة الف طقمبصار عند الله الظاهري وقد اناف على مائة سنة
وكان اصله من ماليك الطاهر بدمشق **ويوفي** جمال الكفاة الرئيس جمال الدين ناظر

الخامس الجيش تحت العقوبة في ليلة الاحد سادس شهر ربيع الاول وكان ابن خاله
النشوي ناظر الخراسان وهو الذي استسلم واستخدمه مستوفيا في الدولة بمرعند شيتك
ثم وقع فيها الحاداه الصعبة على سوطن من النشوي لم يزل الا له تحت العقوبة حتى
مات النشوي وولى جمال الكفاة هذا مكانه وطال ايامه واثبت السعادة قال
الصفدي وكان شحلا احسن اظرفا مليحا مكث خطا قويا جيدا وتحدث بالتركى
وفيه ذوق المعاني الادبية ومحبته للعدلا ولطف عشرة وكرم اخلاق ومروءة وكان اول
عند الامير طسغا العاسمي ومده مباشرة الى امرت شين تقريبا انتهى كلام الصفدي
باختصار وقال غيره وكان اول ما شرف في بعض البساتين على بيع تمرته ونقل في
خدمته ابنه هلال الدولة ثم خدم بيد مرالدري وهو طامى خيرة بمحلة منوف فكتب
على يابه الى ان تاسم ثم نقل بعد ذلك حتى كان من امرة ما ذكرناه ولما صودر احد من
اموال كبره **ويوفي** الشيخ الامام العلامة دريد عصره ابي الدرس ابو حيان محمد بن
يوسف بن علي بن حيان الغزنائى المسمى بالكنى ثم الكافى مولده بغزناء في اخريات
شوال سنة اربع و سبعمائة ودفن بالقران بالروايات واشتغل بجمع الحديث
بالاندلس وافرقة واسكدرية والهاجرة والحجاز وحصل الاجازات من الشام
والعراق واجتهد في طلب العلم حتى برع في النحو والتفسير وصار فيها امام عصره
وشارك في علوم كبره وكان له اليد الطولى في التفسير والحديث والشرع والفروع
وتراجم الناس وطبقاتهم وتوارخهم خصوصا المغاربة وهو الذي حصر الناس على
مصفقات من مال كور غيبهم في قراتها وشرح لهم غوامضها وقد سقنا من اخباره
وسامعاته وسامحه ومصنفاته وسعوه في رحلته في تاريخنا المنهل الصافي ما يطول
الشرح في ذكره ها ومن اراد ذلك فليستظره هناك ولندكرهنا من شعره ونسبه
يسيره بسندنا اليه ان هذا القاضي عبد الرحيم بن العرات اجازته اسدنا الشيخ صلاح الدين
حليل براسك المودى اجازته قال اسدنا العلامة ابن الدرس اجازته من لفظه كلفه

سبق الدمع المسر المطايا ، اذ نوى من اجث عتي ثقله
واجاد السطور في صفحة الخد ، ولم لا يجيد وهو ان مقله

ولسنة

راض حبي عارض قد بدا ، ما حسنه من عارض رايق
وظن موثم ان قلبى سلا ، والاصل لا يغتد بالاحاض

جمال الكفاة

٢٩٧

وله شرح

ان كان ليل داج ، خائنا الصباح ، فصورها الوهاج ، يغني عن القسباح ،
 سلافة تبعدوا ، كاللوكك الازهر ، مزاجها مشهد ، وعرفها عن سر ،
 باحيد الورود ، منها وان اسكو ، فلي بها قدها ، فانه اني صبا ،
 عن ذلك اليرهاج ، وغر هو صبا ، وفي رشا اصف ، قدح في رغبتي ،
 بدر فلان الخف ، منه من الحند ، لمخطة المدهف ، يسطو على الاسد ،
 كسطوه الحجاج ، من الناس والفاج ، مما ترى من نياج ، من لمخطة السفاح ،
 اعلى بالمسك ، فلي ثيا جود ، منع المسك ، من عبيم اعطر ،
 رياه كالمسك ، وزنقه كوشتر ، غرض على جراح ، طاعت له الارواح ،
 محمد الارواح ، ان همت الارواح ، مهلا انا القاسم ، على ابي حسان ،
 ما ان له عاصم ، من خطك العنان ، وهو كالدائم ، قد حال بالهيمان ،
 قدمه امواج ، وسره قد لاج ، لكنه ما عجاج ، ولا الطابع اللزاج ،
 ما رب دى العنان ، بعدل في الداج ، وهو الغزالان ، واقعت بالبراج ،
 ووللا سلوان ، عردا كالاخي ، سبع وجوه والناج ، هي منة الافراج ،
 واختلوا زجاج ، بمصال زوج اقداج ، فلي و مدني في ابي حسان عالم الاشاعر ،
 ولم اذكر هذه الموشح بها الحسن بل قصدت العريف بطة مدله هذه الموشح
 لانه الفحل سعدا المقاربه وهذا الانسان داما الساعه العالم هو الارحاني والى العوا
 المعري وابو سنا الملاحمهي وكان وفاده بالظاهر في امره **وبوني**
 الامير صلاح الدين يوسف امير سعة الدوادار المامى بطرابلس كان من اكابر الامراء
 والى الدوادار الكبري في امام الناصر محمد بن ولي بناسه الاكبر بنهم اخبر الى البلاد
 الشامية الى ان مات بطرابلس وكان كاتبه شاعر **وبوني** الامر علم الدين بن حجر بن
 البشموع دار البصوري كان من ممالك البصوريين **وبوني** الامير بنو الدين بن طاهر
 البصوري المجهدي مدني وكان من جملة من وامر على ملوك الاشرف فخلع في حنة
 الملك الناصر بن معاوية بن ستمه ثم اخرج عنه واحرجه الى طرابلس امير عشرة **وبوني** الامير
 بنو الدين بن طاهر البصوري السبي بن حلة وكان الناصر بن صاحب حنة بنهم اخبر
 الرجل **وبوني** سيف الدين بن خند غدي من عند ابيه البصوري بن حلة بنو هو راس
 الميسرة ومقدم العساكر المجرده اليه وكان من كبار الامراء بالديار المصرية **امير السل**
 الما العدم سبعة اذرع ونما سة اصابع سلع الرمادة مما سة عشر دراهم وسبعة عشر
 ، تم الحجر الرابع من الجودم الزهر وسلوه في الحاس مراد لرحمة الكامل شعبان ،
 ، في سابع المحرم سنة ست وثمان مائة على يد قهر محمد بن محمد القادر ،
 ، وحسنه وبنو الوهاب ،

٢٩٨